الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر- قسنطينة3.

كلية: علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري.

قسم: الاتصال والعلاقات العامة.

رقم التسجيل : .....

الرقم التسلسلي:.....

دور الاتصال السياسي في التنشئة السياسية للشباب الجزائري

يومية الخبر والتلفزيون الجزائري أنموذجا.

دراسة تحليلية ميدانية.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال: تخصص اتصال وعلاقات عامة.

إعداد الطالب: **إشراف الأستاذ:**

بومشعل يوسف **أ. د الطاهر أجغيم**

لجنة المناقشة:

– أ. د/ أحمد العبدلي	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية**	**رئيسا**
– أ. د/ الطاهر أجغيم	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03**	**مشرفا ومقررا**
– أ.د/ صيد الطيب	**أستاذ التعليم العالي**	**جامعة الشريف مساعدية سوق أهراس**	**عضوا مناقشا**
– د/ رضوان بلخيري	**أستاذ محاضر "أ "**	**جامعة العربي التبسي تبسة**	**عضوا مناقشا**
– د/ حميد بوشوشة	**أستاذ محاضر "أ "**	**جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03**	**عضوا مناقشا**
– د/ فاطمة الزهراء تنيو	**أستاذ محاضر "أ "**	**جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03**	**عضوا مناقشا**

الموسم الجامعي: 2019/2018

شكـــــر و تقديـــــــــر

بتوفيق الله و رعايته تمّ إتمام هذا العمل، و في هذا المقام يسرني أن أتقدم بخالص شكري و امتناني للأستاذ الفاضل المشرف الأستاذ الدكتور أجغيم الطاهر على توجيهاته المفيدة و ملاحظاته القيّمة التي لم يبخل بها عليّ ،كما أشكره على حسن تواضعه و طول صبره.

كما لا يفوتني أن أتقدم بكامل التقدير والاحترام و الشكر إلى كل عمال إدارة و أساتذة كلية علوم الإعلام و الاتصال والسمعي البصري بجامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 3، و كل الذين ساعدونا و قدموا يدّ المساعدة سواء من قريب أو بعيد لانجاز هذا العمل حتى و لو بالكلمة الطيبة.

إهداء

إلى والدي الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما

إلى رفيقة دربي وشريكتي في هذه الحياة زوجتي الغالية

إلى قرة عيني ابني العزيز والغالي فراس.

إلى جميع إخوتي وأخواتي وفقهم الله وحفظهم

إلى جميع الزملاء والأصدقاء

إلى كل من دعمني أو ساندي لإتمام هذا العمل.

يـــــوســف

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوع دور الاتصال السياسي في التنشئة السياسية للشباب الجزائري يومية الخبر والتلفزيون الجزائري أنموذجا، وهي عبارة عن دراسة تحليلية ميدانية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في التنشئة السياسية للشباب الجزائري، وذلك انطلاقا من مجموعة من التساؤلات الخاصة بالدراسة التحليلية، وأربع فرضيات خاصة بالدراسة الميدانية.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا إما نوعيا وإما كميا أو الاثنين معا، وفيما يخص عينة الدراسة، **بالنسبة لعينة الدراسة التحليلية** فقد اعتمدنا على نمط العينة الدائرية المنتظمة، وتتكون عينة هذه الدراسة من 24 مفردة موزعة بالتساوي 12 مفردة خاصة بجريدة الخبر اليومي، و12 مفردة خاصة بنشرات الأخبار التي تبثّ عبر التلفزيون الجزائري، **وبالنسبة لعينة الدراسة الميدانية** فإننا سنعتمد على نمط العينات غير الاحتمالية، وذلك من خلال العينة القصدية، ويبلغ حجم عينة الدراسة الميدانية 500 مفردة من الشباب الجزائري الذي يتراوح عمره مابين 18و32 سنة، 270 مبحوث من جمهور يومية الخبر و230 مبحوث من جمهور التلفزيون الجزائري.

وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أداة تحليل المضمون وذلك لتحليل محتوى المواد الإعلامية الواردة في وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة، وعلى الاستبيان الموجه لدراسة جمهور وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

وقد تمثلت أهم نتائج الدراسة في:

– كشفت الدراسة عن تنوع الوظائف السياسية التي تقوم بها كل من جريدة الخبر اليومي وكذا التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية، ففي الوقت الذي اشتركتا فيه في الوظيفة الإخبارية، إلا أنهما اختلفتا في وظائف أخرى، فيومية الخبر مالت إلى الوظيفة التحليلية التفسيرية، في حين اتجه التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسة إلى وظيفة الدعاية السياسية.

– أوضحت الدراسة أن كل من يومية الخبر وكذا التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية، قد اهتما بمختلف مجالات التنشئة السياسية، والمتمثلة في المجال المعرفي، الوجداني والسلوكي، مع تركيز كلاهما على المجال المعرفي الذي يسعيان من خلاله إلى تزويد الشباب الجزائري بكم معلوماتي متنوع وإعلامه بمختلف الأحداث والقضايا السياسية المتناولة سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

– كشفت الدراسة أن أهم المواضيع السياسية التي يهتم بها أفراد العينة عبر وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة تتمثل في النشاطات السياسية لأعضاء الحكومة الجزائرية، القضايا الأمنية، القضايا القانونية والدستورية، والأخبار المتعلقة بالأحزاب السياسية، في حين كشفت الدراسة أن المبحوثين لا يهتمون كثيرا بمعرفة الأخبار المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية التي تسعى السلطة السياسية لربطها سواء مع الدول العربية أو الدول الغربية.

– كشفت الدراسة عن اهتمام أفراد العينة بمعرفة أخبار بعض الشخصيات السياسية الوطنية الفاعلة يتقدمها الوزراء، ثم رئيس الجمهورية، ثم نواب البرلمان فرؤساء الأحزاب السياسية.

– بّينت الدراسة أنّ وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة لا تدفع الشباب الجزائري إلى المشاركة السياسية.

– أوضحت الدراسة عن تصور المبحوثين لمفهوم الثقة السياسية إزاء السلطة السياسية، حيث ربط أفراد العينة تصورهم للثقة السياسية بكفاءة المسؤول السياسي ونزاهته، وفي هذا الصدد فقد أوضحت الدراسة كذلك ضعف ثقة أفراد العينة في سلطتهم السياسية.

– أوضحت الدراسة أنّ وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة لا تساهم في خلق الثقة السياسية لدى الشباب الجزائري إزاء سلطتهم السياسية.

– كشفت الدراسة أن الصورة الذهنية المشكّلة لدى أفراد العينة حول سلطنهم السياسية هي صورة سلبية كما كشفت الدراسة عن تصور أفراد العينة لمفهوم المشاركة السياسية، حيث اعتبر المبحوثون أن المشاركة السياسية تنحصر في المشاركة في العملية الانتخابية، وفي الانضمام للأحزاب السياسية بدرجة أقل، وفي هذا الصدد فقد أوضحت الدراسة كذلك عن عزوف أفراد العينة عن المشاركة في مختلف المناسبات الانتخابية التي تنظمها السلطة السياسية الوطنية.

– كشفت الدراسة أنّ وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة لا تساهم في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري.

Résumé:

Cette étude traite le rôle de la communication politique dans l'éducation politique de la jeunesse algérienne; **la quotidienne Al-Khabar** et **la télévision algérienn**e comme un modèle, l'étude visait à identifier le rôle de la communication politique menée par les médias nationaux dans L'éducation politique de la jeunesse algérienne, basée sur une série de questions concernées l'étude analytique, et quatre hypothèses spécifiques à l'étude empirique.

Cette étude s'est appuyée sur l'approche descriptive, qui repose sur l'étude du phénomène tel qu'il existe réellement et qui est décrite avec précision comme qualitative ou quantitative ou les deux à la fois , et par rapport à l'échantillon de l'étude, en termes de l'échantillon de l'étude analytique s' appuie sur le modèle de l'échantillon circulaire régulier, l'échantillon de cette étude se compose de 24 numéros distribué égal à 12 numéros pour la quotidienne Al-Khabar, et 12 bulletins du journal de 20.00h de la télévision algérienne.

L'échantillon de l'étude empirique s'appuie sur l'échantillonnage non probabiliste, les unités sont délibérément choisies, la taille de l'échantillon de 500 jeunes Algériens âgés de 18 à 32 ans, 270 unités représentent les lecteurs du quotidien d'Al-Khabar et 230 unités de téléspectateurs de la télévision algérienne.

En ce qui concerne les outils de collecte de données, l'étude s' appuie sur l'outil d'analyse de contenu comme technique d'analyse descriptive, pour contourner le contenu informationnels des médias nationaux ,et le questionnaire pour l'étude empirique.

Les résultats les plus importants de l'étude ont été:

- l'étude a révélé la diversité des fonctions politiques menées par le quotidien Al-Khabar et aussi la télévision algérienne à travers le bulletin d'information principal, quand ils ont participé à l'emploi des nouvelles, mais ils diffèrent dans d'autres emplois, l'argent des nouvelles quotidiennes à la Fonction analytique explicative, tandis que la télévision algérienne, à travers le bulletin d'information principal, se tourna vers la fonction de propagande politique.

- l'étude a montré que les nouvelles quotidiennes et la télévision algérienne à travers le bulletin d'information principal, concernés par les différents domaines de l'éducation politique, représentés dans le domaine de la cognition, émotionnelle et comportementale, avec les deux se concentrer sur le domaine de la connaissance à travers lequel ils cherchent à fournir les jeunes Algériens avec vous Mes

informations sont diverses et l'informent des divers événements et questions politiques abordés aux niveaux national et international.

- L'étude a révélé que les sujets politiques les plus importants que les membres de l'échantillon prennent en charge par les médias nationaux, le sujet de l'étude est les activités politiques des membres du gouvernement algérien, les questions de sécurité, les questions juridiques et constitutionnelles, et les nouvelles concernant les partis politiques, tandis que l'étude a révélé Les répondants ne sont pas très intéressés à connaître les nouvelles concernant les relations diplomatiques que le pouvoir politique cherche à relier avec les pays arabes ou les pays occidentaux.

- L'étude a révélé l'intérêt des membres de l'échantillon à connaître les nouvelles de certains des acteurs politiques nationaux faits par les ministres, puis le Président de la République, puis les députés du Parlement et les présidents des partis politiques.

- L'étude a indiqué que l'échantillon médiatique national de l'étude ne pousse pas les jeunes Algériens à participer à la politique.

L'étude a expliqué la perception par les répondants de la notion de confiance politique par rapport au pouvoir politique, dans laquelle les membres de l'échantillon ont lié leur perception de la confiance politique à l'efficacité et à l'intégrité du fonctionnaire politique, et à cet égard, l'étude a également montré la faible confiance des membres de l'échantillon dans leur pouvoir politique.

- l'étude a montré que l'échantillon médiatique national de l'étude ne contribue pas à la création d'une confiance politique parmi les jeunes Algériens dans leur pouvoir politique.

- L'étude a révélé que l'image mentale formée par les membres de l'échantillon au sujet de leur pouvoir politique est un tableau négatif et l'étude a révélé la perception des membres de l'échantillon du concept de la participation politique, car les participants ont estimé que la participation politique est limitée à la participation au processus électoral et à l'adhésion aux parties Dans une moindre mesure, et à cet égard, l'étude a également indiqué que l'échantillon était réticent à participer à divers événements électoraux organisés par l'autorité politique nationale.

- L'étude a révélé que l'échantillon médiatique national de l'étude ne contribue pas au développement de la culture politique de la jeunesse algérienne.

Abstract:

This study examines the role of political communication in the political socialization of Algerian youth, the daily newspaper Al-Khabar and Algerian television as a model, an analytical field study, and the study aimed to identify the role of political communication conducted by the national media outlets in the study in The political socialization of Algerian youth, based on a series of questions about the analytical study, and four hypotheses specific to the field study.

This study relied on the descriptive approach, which is based on the study of the phenomenon as it actually exists and is accurately described as either qualitative or quantitative or both, and in relation to the sample of the study, in terms of the sample of the analytical study, we relied on the pattern of the regular circular specimen, the sample of this study consists of 24 elements distributed equal to 12 elements for Al Khabar Daily newspaper, and 12 elements for news bulletins aired on Algerian television, and for the sample field study we will rely on the pattern of non-probabilistic samples, through the sample and the size of the field study sample of 500 elements of Algerian youth between 18 and 32 years old, 270 audiences from the daily newspaper Al-Khabar and 230 audience of Algerian television.

With regard to data collection tools, we have relied on the content analysis tool to analyze the content of the information materials contained in the national media and the questionnaire for the study of the national media audience.

The main findings of the study were:

-The study revealed the diversity of political functions carried out by the daily newspaper Al-Khabar as well as Algerian television through the main news bulletin, at the time they participated in the news function, but they differed in other functions, the Journal of the News money to the explanatory analytical function, in When Algerian television went through the main news bulletin to the political propaganda function.

-the study showed that both the daily newspaper Al-Khabar and Algerian television through the main news bulletin, concerned with the various fields of political socialization, represented in the field of cognitive, emotional and behavioral, with both focus on the field of knowledge through which they seek to provide the young Algerians with you My information is diverse and informs him

of the various events and political issues addressed at both the national and international levels.

-The study revealed that the most important political topics that the members of the sample take care of through the national media, the subject of the study is the political activities of the members of the Algerian Government, security issues, legal and constitutional issues, and news concerning political parties, while the study revealed The respondents are not very interested in knowing the news about diplomatic relations that the political power is seeking to link with the Arab countries or the western countries.

-The study revealed the interest of the members of the sample to know the news of some of the national political actors made by the ministers, then the President of the Republic, then the deputies of the Parliament and the Presidents of the political parties.

-The study indicated that the national media sample of the study does not push young Algerians into political participation.

The study explained the perception by respondents of the concept of political trust in relation to political power, in which the members of the sample linked their perception of political confidence to the efficiency and integrity of the political official, and in this regard the study also showed the weak confidence of the members of the sample in their political power.

-the study showed that the national media sample of the study does not contribute to the creation of political trust among young Algerians in their political power.

-The study revealed that the mental image formed by the members of the sample about their political power is a negative picture and the study revealed the perception of the members of the sample of the concept of political participation, as the participants considered that political participation is limited to participation in the electoral process and in joining the parties To a lesser extent, and in this regard the study also indicated that the sample was reluctant to participate in various electoral events organized by the National political Authority.

-The study revealed that the national media sample of the study does not contribute to the development of the political culture of Algerian youth.

فهرس الموضوعات

المواضيع	الصفحة
مقدمة	أ، ب، ج، د
الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية	01
1-1 إشكالية الدراسة	02
1-2 أهمية موضوع الدراسة	05
1-3 أسباب اختيار موضوع الدراسة	06
1-4 أهداف الدراسة	06
1-5 الدراسات السابقة.	07
1-6 الخلفية النظرية للدراسة	27
1- 6-1 نظرية الأجندة كخلفية نظرية لتحليل المضامين السياسية الواردة عبر وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.	27
1- 6-2نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كخلفية نظرية للدراسة الميدانية.	33
1-7 تساؤلات الدراسة وفرضياتها	39
1-8 مفاهيم الدراسة	41
1-9 مجالات الدراسة	54
1- 10 منهج الدراسة	60
1-11 مجتمع البحث وعينة الدراسة	61
1-12 أدوات جمع البيانات	68
الفصل الثاني: البعد التاريخي والاجتماعي للاتصال السياسي.	74
2-1 العلاقة بين الاتصال والسياسة	75
2-2 الأصول التاريخية لنشأة الاتصال السياسي.	80
2-3 قنوات الاتصال السياسي.	85
2-4 مستويات الاتصال السياسي	88
2-5 وظائف الاتصال السياسي	90
2-6 وسائل الاتصال السياسي.	103
2-7 متطلبات الاتصال السياسي الناجح.	116

الفصل الثالث: البعد السياسي والاجتماعي للتنشئة السياسية	**120**
3-1 خصائص التنشئة السياسية.	**121**
3-2 أهمية التنشئة السياسية	**124**
3-3 أبعاد التنشئة السياسية	**126**
3-4 محاور التنشئة السياسية	**129**
3-5 مراحل التنشئة السياسية	**130**
3-6 مؤسسات التنشئة السياسية	**137**
3-7 العلاقة بين الاتصال السياسي والتنشئة السياسية	**150**
الفصل الرابع: الثقافة السياسية كمجال للتنشئة السياسية	**155**
4-1 خصائص الثقافة السياسية	**156**
4-2 عناصر الثقافة السياسية	**157**
4-3 أنماط الثقافة السياسية	**160**
4-4 وظائف الثقافة السياسية	**164**
4-5 العوامل المؤثرة في تشكيل الثقافة السياسية	**166**
4-6 تأثير الثقافة السياسية على النظام السياسي	**172**
الفصل الخامس: الممارسة الإعلامية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر	**175**
5-1 الاتصال السياسي ونسق السلطة السياسية في الجزائر	**176**
5-2 الممارسة الإعلامية والاتصال السياسي في الجزائر قبل التعددية السياسية	**189**
5-3 الممارسة الإعلامية والاتصال السياسي في الجزائر بعد التعددية السياسية	**197**
5-4 العوامل المؤثرة في عملية الاتصال السياسي في الجزائر	**202**
5-5 أهداف الاتصال السياسي في الجزائر	**210**
5-6 إستراتيجية تطوير الاتصال السياسي في الجزائر	**214**
الفصل السادس: تحليل المضامين السياسية الخاصة بوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	**217**
6-1 طبيعة المواضيع السياسية في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	**220**
6-2 الوظائف السياسية في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	**224**

6-3 الشخصيات السياسية الفاعلة في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية	228
6-4 اتجاه المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	233
6-5 الجمهور المستهدف بالمضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	235
6-6 مجالات التنشئة السياسية التي تركّز عليها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	239
6-7 قيم التنشئة السياسية التي تركّز عليها لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	241
6-8 النطاق الجغرافي للمضامين السياسية التي تتناولها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	244
6-9 الأساليب الاقناعية الموظّفة في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	247
الفصل السابع: تحليل بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور يومية الخبر	250
7-1 تحليل البيانات المتعلقة باعتماد المبحوثين على يومية الخبر في الحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية	251
7-2 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة يومية الخبر في خلق الثقة السياسية بين المبحوثين والسلطة السياسية	271
7-3 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة يومية الخبر في دفع المبحوثين للمشاركة السياسية	288
7-4 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة يومية الخبر في تنمية الثقافة السياسية للمبحوثين	305
الفصل الثامن: تحليل بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور التلفزيون الجزائري	312
8-1 تحليل البيانات المتعلقة باعتماد المبحوثين على التلفزيون الجزائري للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية	313
8-2 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة التلفزيون الجزائري في خلق الثقة السياسية بين المبحوثين والسلطة السياسية	331
8-3 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة التلفزيون الجزائري في دفع المبحوثين للمشاركة السياسية	347
8-4 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية للمبحوثين	363
نتائج الدراسة	370
• **النتائج العامة للدراسة**	371
• **النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة التحليلية.**	372
• **النتائج في ضوء فرضيات الدراسة الميدانية**	379
• **النتائج في ضوء الدراسات السابقة**	385
خاتمة الدراسة	389
قائمة المصادر والمراجع	393

الملاحق	**407**
ملحق استمارة تحليل المضمون	408
ملحق استبيان جمهور جريدة الخبر اليومي.	418
ملحق استبيان جمهور التلفزيون الجزائري.	428

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب المجال البشري والمكاني	59
02	يوضح أعداد يومية الخبر وتاريخ صدورها	62
03	يوضح رقم نشرة الأخبار وتاريخ بثّها	63
04	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	64
05	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير منطقة الإقامة	65
06	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السن	66
07	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	67
08	يوضح عدد المواضيع السياسية الواردة في كل عدد من أعداد يومية الخبر	218
09	يوضح عدد المواضيع السياسية الواردة في النشرات الإخبارية للتلفزيون الجزائري	219
10	يوضح طبيعة المواضيع السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	220
11	يوضح وظائف المضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	224
12	طبيعة الفاعل في المضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	228
13	يوضح اتجاه المضمون السياسي لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	233
14	يوضح طبيعة الجماهير المستهدفة بالمضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	235
15	يوضح طبيعة مجال التنشئة السياسية الذي تهتم به المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	239
16	يوضح قيم التنشئة السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	241
17	يوضح النطاق الجغرافي للمضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	244
18	يوضح الاستمالات الاقناعية المستخدمة في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة	247
19	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى اهتمامهم بالأحداث والقضايا السياسية التي تتناولها يومية الخبر	251
20	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الأحداث السياسية التي يهتمون بها عبر يومية الخبر	252
21	يوضح إجابات المبحوثين حول الصفحات المعتمدة بصفة كبيرة في متابعة الأحداث السياسية.	254

22	يوضح إجابات المبحوثين حول الوسائل الإعلامية التي يعتمدون عليها للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.	256
23	يوضح إجابات المبحوثين حول اعتمادهم على الأصدقاء للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.	259
24	يوضح إجابات المبحوثين حول الوسيلة الإعلامية الوطنية الأكثر تقديما للمعلومات والأخبار السياسية للجمهور	260
25	يوضح إجابات المبحوثين حول اكتفائهم بالأخبار السياسية التي تقدمها لهم يومية الخبر المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.	262
26	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المواضيع السياسية التي يهتمون بها من خلال يومية الخبر.	265
27	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الشخصيات السياسية الجزائرية التي يهتمون بمعرفة أخبارهم عبر يومية الخبر.	267
28	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى توضيح يومية الخبر للشأن السياسي الوطني بالشكل الكافي	269
29	يوضح إجابات المبحوثين حول تصورهم للثقة في السلطة السياسية	271
30	يوضح إجابات المبحوثين حول درجة ثقتهم بالسلطة السياسية.	272
31	يوضح إجابات المبحوثين – الذين ثقتهم بسلطتهم السياسية ضعيفة– حول دور يومية الخبر في زيادة ثقتهم بسلطتهم السياسية	274
32	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الصورة الذهنية المشكّلة لديهم حول سلطتهم السياسية	275
33	يوضح إجابات المبحوثين – الذين صورتهم الذهنية سلبية– حول دور يومية الخبر في تغيير انطباعهم نحو سلطتهم السياسية.	276
34	يوضح إجابات المبحوثين حول دفع يومية الخبر لهم لتأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية	277
35	يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة يومية الخبر على زيادة ولائهم لسلطتهم السياسية	279
36	يوضح إجابات المبحوثين حول نجاح يومية الخبر في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية.	281
37	يوضح إجابات المبحوثين حول المؤسسات التي ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لديهم	282
38	يوضح إجابات المبحوثين حول القيم السياسية التي غرستها فيهم يومية الخبر	285
39	يوضح إجابات المبحوثين حول الوظائف السياسية التي تقوم بها يومية الخبر	286
40	يوضح إجابات المبحوثين حول تصورهم للمشاركة السياسية.	288

41	يوضح إجابات المبحوثين حول مشاركتهم في مختلف الانتخابات الوطنية	291
42	يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة يومية الخبر على دفعهم للمشاركة في الانتخابات	293
43	يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة يومية الخبر على دفعهم للمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية	295
44	يوضح إجابات المبحوثين حول دور يومية الخبر في دفعهم للانخراط في الأحزاب السياسية	297
45	يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة الخطاب السياسي ليومية الخبر على تحفيزهم للمشاركة السياسية.	299
46	يوضح إجابات المبحوثين حول آرائهم في كون يومية الخبر تتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية	301
47	يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم إتاحة يومية الخبر الفرصة للشباب الجزائري من أجل مناقشة القضايا السياسية الوطنية	302
48	يوضح إجابات المبحوثين حول آرائهم في ايلاء يومية الخبر الأهمية لانخراط الشباب في العمل السياسي	304
49	يوضح اتجاهات المبحوثين إزاء دور يومية الخبر في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري	306
50	يوضح إجابات المبحوثين حول قنوات التلفزيون الجزائري العمومي التي يتعرضون لها	313
51	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى اهتمامهم بالأحداث والقضايا السياسية التي يتناولها التلفزيون الجزائري	314
52	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الأحداث السياسية التي يهتمون بها عبر التلفزيون الجزائري	315
53	يوضح إجابات المبحوثين حول اعتمادهم على التلفزيون الجزائري للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية	317
54	يوضح إجابات المبحوثين حول اعتمادهم على الأصدقاء للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية	320
55	يوضح إجابات المبحوثين حول الوسيلة الإعلامية الوطنية الأكثر تقديما للمعلومات والأخبار السياسية للجمهور	321
56	يوضح إجابات المبحوثين حول اكتفائهم بالأخبار السياسية التي يقدمها التلفزيون الجزائري المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية	323
57	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المواضيع السياسية التي يهتمون بها من خلال التلفزيون الجزائري.	325

58	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الشخصيات السياسية الجزائرية التي يهتمون بمعرفة أخبارهم عبر التلفزيون الجزائري	327
59	يوضح إجابات المبحوثين حول مدى توضيح التلفزيون الجزائري للشأن السياسي الوطني بالشكل الكافي.	329
60	يوضح إجابات المبحوثين حول تصورهم للثقة في السلطة السياسية	331
61	يوضح إجابات المبحوثين حول درجة ثقتهم بالسلطة السياسية.	332
62	يوضح إجابات المبحوثين – الذين ثقتهم بسلطتهم السياسية ضعيفة– حول قدرة التلفزيون الجزائري في زيادة ثقتهم بسلطتهم السياسية.	333
63	يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الصورة الذهنية المشكّلة لديهم حول سلطتهم السياسية.	334
64	يوضح إجابات المبحوثين – الذين صورتهم الذهنية سلبية– حول دور التلفزيون الجزائري في تغيير انطباعهم نحو سلطتهم السياسية	336
65	يوضح إجابات المبحوثين حول دفع التلفزيون الجزائري لهم لتأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية.	337
66	يوضح إجابات المبحوثين حول مقدرة التلفزيون الجزائري على زيادة ولائهم لسلطتهم السياسية	339
67	يوضح إجابات المبحوثين حول نجاح التلفزيون الجزائري في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية.	340
68	يوضح إجابات المبحوثين حول المؤسسات التي ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لديهم	341
69	يوضح إجابات المبحوثين حول الوظائف السياسية التي يقوم بها التلفزيون الجزائري	344
70	يوضح إجابات المبحوثين من جمهور التلفزيون الجزائري حول تصورهم للمشاركة السياسية.	345
71	يوضح إجابات المبحوثين حول مشاركتهم في مختلف الانتخابات الوطنية	347
72	يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة التلفزيون الجزائري على دفعهم للمشاركة في الانتخابات	349
73	يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة التلفزيون الجزائري على دفعهم للمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية	351
74	يوضح إجابات المبحوثين حول دور التلفزيون الجزائري في دفعهم للانخراط في الأحزاب السياسية.	353
75	يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري على تحفيزهم للمشاركة السياسية.	355

76	يوضح إجابات المبحوثين حول آرائهم في كون التلفزيون الجزائري يتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية.	357
77	يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم إتاحة التلفزيون الجزائري الفرصة للشباب الجزائري من أجل مناقشة القضايا السياسية الوطنية	359
78	يوضح إجابات المبحوثين حول آرائهم في ايلاء التلفزيون الجزائري الأهمية لانخراط الشباب في العمل السياسي.	360
79	يوضح اتجاهات المبحوثين نحو دور التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري.	361
80	يوضح عبارات مقياس الاتجاه	363
81	يوضح اتجاهات المبحوثين نحو دور التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري:	364

مـــقـــدمـــــة:

شكّل موضوع الاتصال السياسي بؤرة اهتمام العديد من الباحثين والدارسين في عدة مجالات خاصة المجالين السياسي والإعلامي، فبالنسبة للمجال السياسي فقد تمحورت دراسات الباحثين حول نقطتين أساسيتين، الأولى متعلقة بأهمية الاتصال السياسي في الحملات الانتخابية وكيف يعتمد عليه المترشحون السياسيون في شرح برامجهم وتلميع صورتهم وكسب التأييد الجماهيري لبرامجهم والدعوة للالتفاف حول مرشحيهم، أما الثانية فهي ترتبط باعتماد الأنظمة السياسية المختلفة على عملية الاتصال السياسي لشرح سياساتها وتوضيح أهدافها وتبرير مواقفها وسلوكياتها والتحكم في الرأي العام وتوجيهه وفق المسار الذي يخدم مصالحها ويتماشى واستراتيجياتها هذا من جهة، ولمعرفة موقف الرأي العام واتجاهاته نحوها ونحو مشاريعها وسياساتها وقراراتها من جهة أخرى، وبالنسبة للمجال الإعلامي فقد تمحورت الدراسات الأكاديمية حول الدور السياسي لوسائل الإعلام في الحياة الاجتماعية والسياسية وتفاعلاتها وعلاقاتها بكل من النظام السياسي والرأي العام.

ويعد الاتصال السياسي من الناحية العملية كمجال أو ميدان تتولاه حسب الباحث "**والتون دومينيك**" ثلاثة أطراف أساسية فاعلة في الحياة الاجتماعية والسياسية وهي رجال السياسية ووسائل الإعلام والرأي العام فبالنسبة لرجال السياسة فإن ممارستهم للاتصال السياسي أمر هام وضروري، إذ قد يمكّنهم من تحقيق التفاهم مع الرأي العام واكتساب ثقته وإمكانية التحكم فيه وتوجيهه وفق ما يخدم مصالحهم وأهدافهم علاوة على كونه الجسر الرابط ما بينهم وبين باقي الأفراد في المجتمع، والناقل المهم لكل مخرجاتهم السياسية، أما بالنسبة للرأي العام فإن ممارسته للاتصال السياسي فيعد انعكاس ورد فعل إزاء مخرجات النظام السياسي من قرارات وتعليمات وسلوكيات، فمن خلاله يبدي الرأي العام مواقفه المعارضة والمؤيدة لسياسات النظام السياسي وأهدافه، والتعبير عن آرائه وانشغالاته وتطلعاته السياسية والاجتماعية.

وبالنسبة لوسائل الإعلام فإن ممارستها لعملية الاتصال السياسي تنبعث من مسؤوليتها الاجتماعية والأخلاقية والمهنية لكونها المتغير الأساسي والهام في معادلة النظام السياسي– وسائل الإعلام – الرأي العام فوسائل الإعلام تمثل الفضاءات التي يعبر من خلاله الرأي العام عن آرائه ومواقفه، والوسائط التي تنقل من خلالها انشغالاته ورغباته وهواجسه للسلطات السياسية العليا هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن وسائل الإعلام تشكّل المنفذ الذي تعبر من خلاله السلطات السياسية إلى الرأي العام لتبليغه بكل القرارات والتوجيهات ومختلف المستجدات السياسية، بالإضافة إلى كونها الدعامة الأساسية التي تستند عليها النظم السياسية

لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي، لذا فوسائل الإعلام تحتل مكانة هامة في المجتمع لما تقوم به من وظائف وادوار ابسطها الإخبار والإعلام والتوجيه، وأهمها التوعية والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والسياسية.

وتعد التنشئة السياسية من العمليات الاجتماعية الهامة التي يتلقاها الفرد في المجتمع، إذ يتمكن من خلالها من تحصيل المعرفة السياسية التي تساعده في فهم الأحداث السياسية وإدراك مساراتها وحيثياتها واستيعاب تغيراتها وتجلياتها، علاوة على كون التنشئة السياسية تعمل على غرس مجموعة من المبادئ والقيم والمعتقدات السياسية، وهو الأمر الذي يمكّن الأفراد من تشكيل المواقف والاتجاهات السياسية المنبثقة من جملة القيم السياسية السائدة في المجتمع، علاوة على هذا فالتنشئة السياسية تستهدف أيضا البناء السلوكي للفرد وذلك من خلال ترجمة المواقف والاتجاهات إلى سلوكيات سياسية أبرزها المشاركة السياسية والانخراط في العمل السياسي، وبالتالي ومن منطلق أهمية عملية التنشئة السياسية فإن عديد المؤسسات الاجتماعية أولت عناية كبيرة لهذه العملية على غرار المدرسة، الأسرة، الأحزاب السياسية الأنظمة السياسية ووسائل الإعلام، وتستهدف عملية التنشئة السياسية البناء المعرفي والوجداني والسلوكي للفرد وذلك منذ المراحل العمرية الأولى أي منذ بداية مرحلة الطفولة ووصولا إلى مرحلة الشباب،

وبالتالي ومن منطلق أهمية التنشئة السياسية للشباب، فإننا سنحاول في هذه الدراسة البحث عن الدور الذي يمكن أن يلعبه الاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية للشباب وعلى هذا الأساس فإن إشكالية هذه الدراسة تمحورت حول دور الاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام الوطنية في التنشئة السياسية للشباب الجزائري، لذا سنحاول التركيز على جانبين أساسيين :

– الجانب الأول فهو يتعلق بمحاولة الكشف عن حضور وظيفة التنشئة السياسية ضمن أجندة وسائل الإعلام الوطنية مجال الدراسة (الدراسة التحليلية).

– الجانب الثاني متعلق بمعرفة الدور الذي يلعبه الاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في تنشئة الشباب الجزائري سياسيا (الدراسة الميدانية)

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة المضمون السياسي الذي تعالجه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، وكذا الكشف عن قيم التنشئة السياسية التي تحاول وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة غرسها لدى الشباب الجزائري، بالإضافة إلى التعرف على دور الاتصال السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في التنشئة السياسية للشباب الجزائري، وعلى هذا الأساس فقد تضمنت الدراسة مجموعة من التساؤلات الخاصة بالدراسة التحليلية وأخرى خاصة بالدراسة الميدانية، بالإضافة إلى أربع فرضيات خاصة

بالدراسة الميدانية، وفيما يتعلق بمنهج الدراسة فقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا إما نوعيا وإما كميا أو الاثنين معا، فالتعبير الوصفي النوعي يصف الحدث أو الظاهرة بصورة لفظية بغرض توضيح خصائصها، وتبيان طبيعة ارتباطها بظواهر وعوامل أخرى.

أما فيما يخص مجتمع البحث في هذه الدراسة، فبالنسبة للدراسة التحليلية فإنّ مجتمع البحث في هذه الدراسة يتمثل في كل أعداد يومية الخبر، وكذا نشرة أخبار الثامنة مساءا التي تبث عبر التلفزيون الجزائري (النشرة الرئيسية) الصادرة من الفترة الممتدة مابين 15 أكتوبر 2014 و 15 جوان 2015، أما بالنسبة للدراسة الميدانية فإنّ مجتمع البحث المتعلق بالدراسة الميدانية فهو يتمثل في جمهور كل من يومية الخبر، والتلفزيون الجزائري من الشباب الجزائري، أما ما تعلق بالعينة في هذه الدراسة، فإن عينة الدراسة التحليلية تمثّلت في العينة الدائرية المنتظمة حيث يعد هذا النوع من العينات في تقديرنا الأنسب للدراسات التي تعتمد على أداة تحليل المحتوى الخاص بوسائل الإعلام، كما أن مفردات هذه العينة تتمثل في مختلف المواضيع والمواد السياسية وتتكون عينة هذه الدراسة التحليلية من 24، أما_بالنسبة لعينة الدراسة الميدانية فإننا اعتمدنا على نمط العينات غير الاحتمالية، وذلك من خلال العينة القصدية، وعلى العموم فقد بلغ حجم عينة الدراسة الميدانية 500 مفردة 270 مبحوث من جمهور يومية الخبر و230 مبحوث من جمهور التلفزيون الجزائري، وفيما يخص أدوات جمع البيانات في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على أداتين بحثيتين، الأولى خاصة بالدراسة التحليلية وتمثلت في تحليل المحتوى، أما الثانية فهي خاصة بالدراسة الميدانية وتمثلت في الاستبيان، وعلى العموم فقد تضمنت هذه الدراسة ثمانية فصول موضحة على الشكل التالي:

الفصل الأول: والمعنون بموضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية، فقد تم التطرق فيه إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، فروض الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة وأهدافها، مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة، منهج الدراسة وعينتها وأدواتها، مجالات الدراسة و الخلفية النظرية للدراسة.

أما **الفصل الثاني** المعنون ب البعد السياسي والاجتماعي لظاهرة الاتصال السياسي فقد حاولت فيه الإشارة إلى الجذور التاريخية لنشأة الاتصال السياسي، والعلاقة بين السياسة والاتصال، بالإضافة إلى قنوات ومستويات الاتصال السياسي، ووظائف الاتصال السياسي ومتطلبات نجاحه.

وبالنسبة **للفصل الثالث** والمعنون ب البعد الاجتماعي والسياسي لعملية التنشئة السياسية فقد حاولت من خلاله الإشارة إلى أهمية التنشئة السياسية وأهدافها وخصائصها، وكذا مختلف مراحل ومجالات التنشئة السياسية، علاوة على توضيح أهم مؤسسات التنشئة السياسية.

أما **الفصل الرابع** والمعنون بالثقافة السياسية كمجال للتنشئة السياسية فقد تضمن مجموعة من العناصر المتعلقة بتوضيح مفهوم الثقافة السياسية وخصائصها وعناصرها، بالإضافة إلى تبيان أنماطها ووظائفها وكذا العوامل المؤثرة في تشكيلها.

وفيما يتعلق **بالفصل الخامس** والمعنون بواقع الاتصال السياسي في الجزائر فقد حاولت من خلاله إلى الإشارة إلى خصوصية الاتصال السياسي في الجزائر سواء قبل التعددية السياسية أو بعدها، بالإضافة إلى توضيح أهدافه والعوامل المؤثرة فيه، مع محاولة إعطاء إستراتيجية لتطوير الاتصال السياسي في الجزائر.

وبالنسبة **للفصول السادس والسابع والثامن** فهي تتعلق بالجانب التحليلي والميداني لهذه الدراسة، فبالنسبة للفصل السادس فقد تضمن تحليل المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، أما الفصلين السابع والثامن فقد تضمنا دراسة الجمهور للوسيلتين الإعلاميتين محل الدراسة.

وفي الأخير توجت الدراسة بالوصول إلى جملة من النتائج التي شكّلت الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفرضياتها، ثم آفاق الدراسة التي أعطت الحوصلة العامة للدراسة، وكذا إثارة بعض المشكلات التي يمكن أن تكون مسارات بحثية لدراسات مستقبلية.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية.

1-1 إشكالية الدراسة

2-1 أهمية موضوع الدراسة.

3-1 أسباب اختيار موضوع الدراسة.

4-1 أهداف الدراسة.

5-1 الدراسات السابقة.

6-1 الخلفية النظرية للدراسة

1-6-1 نظرية الأجندة كخلفية نظرية لتحليل المضامين السياسية الواردة عبر يومية الخبر ونشرة أخبار الثامنة

2-6-1نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كخلفية نظرية للدراسة الميدانية.

7-1 تساؤلات الدراسة وفرضياتها.

8-1 مفاهيم الدراسة

9-1 مجالات الدراسة

10-1 منهج الدراسة

11-1 مجتمع البحث وعينة الدراسة

12-1 أدوات جمع البيانات.

1-1 إشكالية الدراسة:

يعيش المجتمع الدولي حاليا عصر الإعلام بامتياز، بالنظر إلى الكم الهائل من الوسائل الإعلامية التي أضحت جزءا لا يتجزأ من النظام العام لأي مجتمع، إذ سمحت بنقل وتبادل المعلومات والأفكار بين سائر الأفراد والأمم، وجعلت الفرد يواكب الأحداث ويعرف أدق تفاصيلها، كما شكل الإعلام نافذة للاطلاع على ما يجري من أحداث وتحولات على الصعيدين المحلي والعالمي، كما سمح للأفراد من تجاوز وتخطي الحدود الجغرافية والسياسية ما بين الدول إذ أصبح العالم قرية كونية – على حد تعبير ماكلوهان – .

وبالنظر للانتشار الواسع للوسائل الإعلامية، وللأهمية الكبيرة التي تحتلها فقد شكّلت نظاما إعلاميا مستقلا له مؤسساته واستراتيجياته داخل المجتمع ويدار وفق مبادئ وأسس، ويستهدف الوصول إلى تحقيق أهداف متعددة وفق الإستراتيجية العامة الموضوعة مسبقا، هذا الأمر دفع باقي الأنظمة في مختلف المجتمعات والدول إلى إدراك قيمة وأهمية هذا النظام، وهو ما دفعها أيضا إلى التفاعل معه لتحقيق أغراضها، ولعل أهم نظام يتفاعل مع النظام الإعلامي نجد النظام السياسي الذي يعد أعلى سلطة في الدول الديمقراطية التي تتخذ من الدستور والمؤسسات الحكومية الرسمية والهيئات غير الرسمية ميكانيزمات " أدوات " لتولي إدارة وتسيير شؤون الدولة والحفاظ على أمنها وسلامتها، وقد نتج عن هذا التفاعل ما بين النظامين السياسي والإعلامي بروز عملية الاتصال السياسي ويعتبر هذا الأخير من أهم العمليات التي تعتمد عليها الأنظمة السياسية لتوصيل قراراتها والتأثير على مختلف الأفراد لكسب تأييدهم لمشاريعها وثقتهم فيها من اجل إدارة وتسيير شؤونهم.

يتمثل الاتصال السياسي في مختلف النشاطات والمجهودات المبذولة من قبل مختلف الأحزاب والنخب السياسية والهيئات الحكومية بغية تمرير وتوصيل رسائل ذات طابع سياسي إلى مختلف الأفراد والشرائح الاجتماعية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وذلك بهدف تحقيق أغراض معينة وفق الأجندة العامة لتلك الأطراف السياسية، إذ تعد ممارسة عملية الاتصال السياسي جد ضرورية في سبيل التواصل الدائم بين السلطة السياسية بمختلف فروعها وإداراتها وبين سائر أفراد الشعب، الأمر الذي يمكنها من تحقيق التأييد الشعبي لمشاريعها ولسياساتها المنتهجة قصد الحفاظ على السير العام والحسن لشؤون المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى كسب الثقة المتبادلة ما بين الحاكم والمحكوم أي بين السلطة السياسية والرأي العام.

وعلى غرار وسائل الإعلام العالمية فإن وسائل الإعلام الوطنية أدركت أهمية الاتصال السياسي في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي خاصة في ظل الظروف والتغيرات والتوترات السياسية التي يشهدها العالم في العشرية الأخيرة، ولتحقيق ذلك الاستقرار لابد من تبني أجندة واضحة ومرنة تواكب وتستجيب لمختلف التغيرات الحاصلة سواء محليا أو عالميا، بحيث تعمل وسائل الإعلام من خلال تلك الأجندة على اطلاع الجمهور بمختلف المستجدات السياسية التي تشهدها مختلف دول العالم، والعمل على شرحها وتفسيرها بكل شفافية وموضوعية، بالإضافة إلى العمل المستمر على توعية الرأي العام وحمايته من مختلف الحملات الإعلامية الغربية التي تعمل على بث الإشاعات والتزييفات الإعلامية حول الوضع الاجتماعي والسياسي الداخلي، وهو ما سيسمح بتوضيح الرؤى والأفكار لدى عامة الشعب الأمر الذي يمكنهم من تبني أفكار ومواقف صائبة وبعيدة عن كل المغالطات والتزييفات الإعلامية الممكنة بالإضافة إلى العمل على تنشئة الأفراد سياسيا واجتماعيا حتى يتسنى لهم الانخراط في العمل السياسي.

إن ممارسة وسائل الإعلام الوطنية لعملية الاتصال السياسي لا يجب أن تنحصر في نقل الأخبار المرتبطة بالأحداث والقضايا السياسية المحلية والعربية والعالمية وتحليلها ومعالجتها فقط، بل لابد أن تتعداها إلى وظائف أخرى ذات أهمية معتبرة على الصعيد الاجتماعي، ولعل من أهم هذه الوظائف نجد وظيفة التنشئة السياسية، التي تعد من العمليات الدائمة والمستمرة التي تستهدف الأفراد والتي يتم من خلالها إكساب الأفراد وتزويدهم بمختلف المعلومات والقيم والمواد السياسية الأمر الذي يؤدي بهم إلى تكوين رصيد معرفي (ثقافة سياسية) معتبر يستطيعون من خلاله تفسير وتحليل الأحداث السياسية ومن ثّم فهمها واكتساب القدرة على مناقشتها مع الآخرين والتأثير فيهم لأجل تبني مواقف وتكوين أراء صائبة بشأنها، وكذا انتهاج سلوك سياسي رشيد، بالإضافة إلى إمكانية المشاركة في الحياة السياسية بكل فاعلية وبغض النظر عن مواقفهم (سواء التأييد أو المعارضة).

إن عملية التنشئة السياسية ترتبط بمختلف الشرائح الاجتماعية عموما والشباب خصوصا لحاجته لمثل هذا النوع من العمليات، التي تسمح له بتحقيق نوع من الفهم والاستيعاب لمختلف الأحداث والقضايا السياسية، وتعد مرحلة الشباب من المراحل الهامة في حياة الفرد ففيها يكتمل نضجه العضوي والبيولوجي والعقلي، ففيها يتطلع الشباب إلى بناء مستقبل واعد بطموحات عريضة وكبيرة، كما يعد الشباب طاقة كامنة قابلة للتغيير والتشكيل تتميز بالحماسة والجرأة والانفعالية وسرعة رد الفعل، وهذا ما يسمح بتعبئته وتجنيده في أي اتجاه (سلبي أو ايجابي)، كما أن الشباب يتجه إلى النقد الدائم والشعور بعدم الرضا عن

الواقع والرغبة في تشكيل واقع جديد يتطابق مع مستوى تطلعاته وتفكيره، ولتحقيق ذلك يتجه الشباب إلى الانخراط والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية حتى يثبت ذاته وكفاءته، ومعتمدا في ذلك على مجموعة من الوسائل التي تمكّنه من ذلك على غرار وسائل الإعلام التي تمثل مصدرا مهما للحصول على الأخبار والمعارف السياسية المختلفة، ومنبرا لتوصيل آرائه ومواقفه.

ومن هذا المنطلق فقد بات لزاما على وسائل الإعلام الوطنية الاهتمام بالشباب الجزائري والعمل على توعيته وتنشئته سياسيا، نظرا لكونها فاعل سياسي هام في المجتمع، حتى يكون فردا ناضجا سياسيا ومؤهلا للعمل والانخراط في الحياة السياسية والمدنية، ومن ثم المساهمة في تحقيق استقرار البلاد والسهر على ازدهارها ورقيها، وعلى هذا الأساس وانطلاقا من أهمية الاتصال السياسي في الحياة الاجتماعية والسياسية، وباعتبار عملية التنشئة السياسية من أهم الوظائف التي يقوم بها الاتصال السياسي سواء الذي يقوم به الفاعلون السياسيون أو الذي تقوم به وسائل الإعلام، فإن هذه الدراسة ستحاول التركيز على جانبين أساسيين:

- الجانب الأول فهو يتعلق بمحاولة الكشف عن حضور وظيفة التنشئة السياسية ضمن أجندة كل من يومية الخبر وكذا نشرة أخبار الثامنة التي تبث عبر التلفزيون الجزائري (باعتبار يومية الخبر وكذا التلفزيون الجزائري وسيلتين إعلاميتين وطنيتين)
- الجانب الثاني متعلق بمعرفة الدور الذي يلعبه الاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في تنشئة الشباب الجزائري سياسيا.

وعليه فإن التساؤل الرئيس لهذه الدراسة يتمثل في:

هل يساهم الاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام الوطنية في التنشئة السياسية للشباب الجزائري ؟

1-2 : أهمية موضوع الدراسة :

إن عملية الاتصال السياسي تكتسي أهمية بالغة في أي مجتمع كان، فهو مجال تتشارك فيه ثلاثة أطراف فاعلة وهامة في المجتمع وهي النظام السياسي، الرأي العام ووسائل الإعلام، فبالنسبة لأي نظام سياسي فإن الاتصال السياسي يمكّنها من التعبير عن أرائها ومواقفها والتعريف بمشاريعها وقراراتها المتخذة في سبيل تحقيق السير الحسن للنظام العام في المجتمع ، أما بالنسبة لوسائل الإعلام التي تشكل كيانا إعلاميا له وزنه وأهميته في المجتمع فبفضلها يتحقق التواصل الدائم ما بين الأفراد، الهيئات والمنظمات سواء على الصعيد المحلي أو الدولي، كما أنها تعتبر الجسر الرابط ما بين السلطات العليا وعامة الشعب فمن خلالها يتم الكشف عن مشاكل، انشغالات وطموحات مختلف الشرائح الاجتماعية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فوسائل الإعلام تمثل منابر هامة للنظام السياسي للسيطرة والتحكم في الرأي العام والدفاع أيضا عن مشاريعه وسياساته المعتمدة في التعاملات الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى أن الإعلام أصبح اليوم ركن أساسي في المنظومة السياسية والاجتماعية، والذي يمتلك وسائله ويجيد فن إدارتها – أي وسائل الإعلام – فبإمكانه التموقع بشكل جيد على الخارطة السياسية العالمية، لذا فبإمكان الفاعلين السياسيين تعبئة الرأي العام وحشده لتأييد قراراتهم ومشاريعهم والسير وفق استراتيجياتهم وتبني خططهم ومواقفهم المختلفة، وعلى العموم فيمكن إبراز أهمية موضوع هذه الدراسة فيما يلي:

– مكانة وأهمية الاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام في المجتمع، والذي يتم من خلاله نقل المعلومات والحقائق والمعارف السياسية إلى الجمهور عموما والشباب خصوصا، الأمر الذي يمكّنهم من تشكيل الاتجاهات السياسية وتبني مواقف واضحة إزاء مختلف الأحداث السياسية، علاوة على اعتماد الشباب على وسائل الإعلام لتبليغ انشغالاتهم ومواقفهم وأفكارهم لمختلف السلطات السياسية.

– اعتبار وسائل الإعلام مصدرا هاما من مصادر التنشئة السياسية والاجتماعية للأفراد في المجتمع ومتغيرا فاعلا في مجال تشكيل الثقافة السياسية كذلك.

– أهمية عملية التنشئة السياسية للأفراد في المجتمع، التي تسعى إلى بناء فرد سياسي له استقلالية وفاعلية في مجال الممارسة والمشاركة في الحياة السياسية، وذلك من خلال تزويده الدائم بالمعارف والمعلومات السياسية،الأمر الذي يمكّنه من تكوين ثقافة سياسية ثرية ومتنوعة تسمح له بالانخراط

والمشاركة بآرائه ومواقفه دون خوف أو تردد، وكذا تبني المواقف السليمة التي تتماشى وقناعته ودون أي إكراه أو تسلط ممارس عليه.

- التركيبة البشرية الشبابية للمجتمع الجزائري، التي تستوجب الاهتمام بهذه الشريحة الهامة في المجتمع بغرض تنشئة شباب واع بمسؤولياته الاجتماعية والسياسية وناضج فكريا وسياسيا، ومؤهلا للخوض في غمار الحياة السياسية، وبالتالي فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في الدور الذي تلعبه عملية الاتصال السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في التنشئة السياسية للشباب الجزائري.

1-3 أسباب اختيار الموضوع :

تشكّل أسباب اختيار الموضوع إحدى أهم الدوافع الأساسية التي تجعل الباحث يختار موضوع دون آخر وعليه فإن أسباب اختيارنا لهدا الموضوع تتمثل في:

- الرغبة الشخصية في البحث في هذا النوع من المواضيع المتعلقة بالعلاقة بين النظام السياسي ووسائل الإعلام.
- أهمية مكانة الاتصال السياسي في التنشئة السياسية وزيادة الوعي السياسي لدى الجماهير عموما والشباب خصوصا.
- قابلية الموضوع للدراسة سواء من حيث الدراسة التحليلية أو الدراسة الميدانية.
- أهمية عملية التنشئة السياسية في المجتمع الجزائري خاصة التي تعنى بالشباب وذلك من أجل خلق شريحة شبابية واعية سياسيا.
- قلة الدراسات التي اهتمت بموضوع الاتصال السياسي وعلاقته بعملية التنشئة السياسية.

1-4 أهداف الدراسة:

1- التعرف على دور الاتصال السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في التنشئة السياسية للشباب الجزائري.

2- التعرف على طبيعة المضمون السياسي الذي تعالجه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

3- التعرف على الوظائف السياسية التي تقوم بها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

4- الكشف عن قيم التنشئة السياسية التي تحاول وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة غرسها لدى الشباب الجزائري.

5- التعرف على درجة اعتماد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة من اجل الحصول على مختلف المعلومات والأخبار السياسية.

6- التعرف على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة من أجل دفع الشباب الجزائري للمشاركة في الحياة السياسية.

7- الكشف عن دور وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في تنمية الثقافة السياسية لدى الشباب الجزائري.

1-5 الدراسات السابقة :

1-5-1: دراسات جزائرية

أولا: دراسة إسماعيل مرازقة: [1]

أجريت هذه الدراسة بمعهد علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر عام 1997، وهي أطروحة دكتوراه غير منشورة موسومة ب: " الاتصال السياسي في الجزائر في ظل التعددية السياسية والإعلامية " ترتيب العوامل المؤثرة في دور الجرائد اليومية المستقلة (90-94) وتتلخص إشكالية هذه الدراسة في التركيز على ترتيب العوامل السياسية والاقتصادية والمؤسساتية والثقافية المؤثرة في دور الجرائد اليومية المستقلة على عملية الاتصال السياسي في الجزائر في ظل التعددية السياسية والإعلامية، ولمعرفة درجة تأثير كل من هذه العوامل على اعتبار أنها غير متساوية اعتمد الباحث على طريقة التحليل العاملي وذلك عن طريق تقييم الصحفيين لهذه العوامل إحصائيا.

وقد استنتج الباحث أن العامل الاقتصادي هو المهيمن في تأثيره على وظيفة اليوميات المستقلة ودورها في الاتصال السياسي باعتباره مصدرا لمشاكل اليوميات المستقلة الناتجة عن الاعتبارات السياسية المؤسساتية والثقافية، نظرا لاحتكار الدولة لوسائل الإعلام الثقيلة والقطاعات التي تقوم بتقديم الخدمات للصحافة المكتوبة مثل:مؤسسات الطباعة والإشهار، رغم إقرار نظام التعددية باعتبارها عناصر قوة

[1] قزادري حياة : **الصحافة والسياسية**, طاكسيج كوم للدراسات والنشر,الجزائر,2008, ص24.

وبالتالي نجحت السلطة السياسية في الإبقاء على نفوذها وهيمنتها بتوظيف القطاعات الاقتصادية الحيوية للنشاط الإعلامي والتي لا زالت تحت سيطرتها، وبعد العامل الاقتصادي يأتي العامل السياسي ومنه يلاحظ التفاعل بين العاملين السياسي والاقتصادي وهذا ما يعكس نتيجة أساسية وهي أن تعدد القنوات في الاتصال السياسي بين الحاكم والمحكوم لم يصاحبه وضوح كاف في معرفة من الذي يتحكم في المدخلات، البرامج في ظل هذه التعددية، فالأمر يتوقف على من يتحكم ويسيطر على وسائل الإعلام فالسمة البارزة للنظام السياسي الجزائري تتمثل في قمة هرم السلطة وهذا ما أدى إلى عدم ترسيخ تقاليد الممارسة الديمقراطية في المجتمع الجزائري.

أما بالنسبة للعامل المؤسساتي فاستخلص الباحث أن تأثيره ضعيف مقارنة بالعاملين السابقين، وهذا ما يعكس بوضوح حسب الباحث وعي الصحفيين المستجوبين بأن الضعف المؤسساتي للمؤسسات الصحفية إنما ناتج عن إرادة سياسية في إبقاء هذه المؤسسات ضعيفة وبعيدة عن تهديد مصالح المالكين وزمام السلطة، وذلك من خلال الضغط الاقتصادي، أما احتلال العامل الثقافي للمرتبة الرابعة استخلص الباحث بأن هذا ما يعكس إن السيروة الثقافية في المرحلة التعددية ليست هي المعامل الأكبر لدى الصحفيين طالما أن المشكل الثقافي يمكن التأقلم معه أو يمكن تجاوزه مع الزمن، وما يمكن أن يقال في هذه الدراسة أنها أهملت من المتغيرات ما يتعلق بالجانب السيكولوجي مثل شخصية مسؤولي الصحف المستقلة وصحفيها، وكذا إرادتهم في جعل الصحافة منبرا حقيقيا للديمقراطية التعددية وتعاملهم مع مسؤولي المطابع على وجه الخصوص، إذ لوحظ أن كثيرا من مسؤولي الصحف المستقلة لا تهمهم التعددية الإعلامية بقدر ما يهمهم الأثر المادي وما يترتب عنه من تعلق بأصحاب القرار[1].

ثانيا: دراسة سليمة رابحي[2]

هذه الدراسة عبارة مذكرة ماجستير غير منشورة، وقد تم انجازها بجامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام خلال الموسم الجامعي 2008/2007، وهي معنونة بالأحزاب السياسية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر، وتدور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي الآتي: هل تساهم الأحزاب السياسية في عملية الاتصال السياسي في الجزائر؟ وإلى أي مدى يشارك حزب جبهة التحرير الوطني

[1] قزادري حياة: المرجع السابق، ص 25.

[2] رابحي سليمة: **الأحزاب السياسية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر 2008.

وحزب العمال في التقريب بين الحاكم والمحكوم ؟ وقد سعت الدراسة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت في :

– ما هي الوظائف الاتصالية التي تقوم بها الأحزاب السياسية ؟

– ما هو دور حزب جبهة التحرير الوطني وحزب العمال في توفير الجانب المدخلاتي والمخرجاتي لعملية الاتصال السياسي؟

– هل تتوافق مخرجات هذين الحزبين مع المدخلات التي يتم جمعها ؟

– ما هي التقنيات والأساليب التي يستعملها الحزبان للاتصال بالحكم والمحكوم؟

– كيف توظف الأحزاب السياسية وسائل الإعلام للقيام بهذه العملية؟

– إلى أي درجة يساهم نواب الحزبين داخل البرلمان في تفعيل عملية الاتصال ؟

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تستهدف إلى تقرير خصائص عن الظاهرة معينة وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم توظيفه بغرض إعطاء وصف دقيق وتحليل موضوعي لعملية الاتصال السياسي ، كما يوضح الدور الذي تلعبه الأحزاب السياسية في هذه العملية بالإضافة إلى المنهج التاريخي، وقد تم استخدام هذا المنهج بشكل أساسي في تغطية الجانب النظري من اجل تتبع وترصد مختلف المراحل التي مرت بها التعددية الحزبية في الجزائر، كما تم توظيفه في القسم التطبيقي لبناء خلفية تاريخية عن الأحزاب موضوع الدراسة، علاوة على استخدام المنهج المقارن بغرض كشف مواقع الاختلاف والتطابق بين رؤية حزبي جبهة التحرير الوطني وحزب العمال حول أهمية الاتصال السياسي، كما اعتمدت الباحثة على منهج التحليل الإحصائي وذلك بغرض تحليل بيانات الدراسة الميدانية ويعتمد هذا المنهج على استخدام الوسائل والتقنيات الحسابية والرياضية في تجميع المعلومات و تحليلها.

وفيما يتعلق بعينة الدراسة، فقد اعتمدت الباحثة على العينة القصدية وذلك بالنظر لتوفر السمات والخصائص التي تخدم أهداف الدراسة في الوحدات أو المفردات المختارة وقد تضمنت عينة الدراسة (110) مفردة، حيث كان نصيب (الآفلان)(100) مفردة بينما كان نصيب (حزب العمال) (10) مفردات ولجمع المعلومات اعتمدت هذه الدراسة على المقابلة التي استخدمت بغرض جمع مختلف

المعلومات حول طبيعة برامج و توجهات الحزبين عينة الدراسة وكذا تنظيم الحزبين وتطورها بالإضافة إلى التعرف على طرق اتصالها بالمواطنين والسلطة السياسية وقد تم إجراء المقابلة مع مجموعة من إطارات الحزبين بالإضافة إلى الاستبيان، الذي تم الاعتماد عليه لجمع الحقائق والمعلومات من أفراد العينة (النواب) للتعرف على الدور الذي يلعبه النواب في المجلس الشعبي الوطني ومدى مشاركتهم في عملية التقريب بين الحاكم والمحكوم، وقد تضمن الاستبيان عشرون سؤالا بحيث توزعت الأسئلة على ثلاثة محاور المحور الأول يعالج مدى ممارسة النواب للوظيفة التمثيلية، أما المحور الثاني فقد تضمن طبيعة المطالب التي يرفعها النواب للسلطة السياسية، بينما تضمن المحور الثالث الرسائل التي يستعملها النائب في جمعه ونقله لهذه المطالب، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

– تكمن قوة (الآفلان) في عملية الاتصال السياسي في الدور الكبير الذي يمكن أن يقوم به في تجميع وتشكيل المطالب، والتي ظهرت في عدة جوانب ,كامتلاكه لقاعدة شعبية واسعة بفضل تجربته الكبيرة في الحكم كما أن له امتدادات واسعة في أجهزة الحكم ,أما بالنسبة لحزب (ب–ت)فكانت وظيفة في الاتصال السياسي فعالة ليس فقط فيما يتعلق بتجميع المطالب وإنما تظهر أكثر أثناء رفعها وإيصالها إلى أصحاب القرار.

– أن حزب الآفلان يلعب دورا اتصاليا من داخل النظام فكل خطابته في تبرير الوضع القائم والحفاظ عليه ما دام انه جزء من الحكم، و يسير اتصاله السياسي جنبا إلى جنب النصوص والخطابات الرسمية المحددة للاختيارات والأولويات التي وضعها صانع القرار، فيصبح بذلك اتصال الحزب بغرض تعزيز النظام السياسي وتعبئة الشعب خدمة للأهداف المسطرة وهذا ما يتضح من خلال تبني الحزب البرامج رئيس الجمهورية ودعم ميثاق المصالحة الوطنية، في حين يمارس حزب العمال دوره الاتصالي من خارج النظام باعتباره حزب معارض، وتجلى ذلك في انتقاده لجميع السياسات والبرامج الحكومية التي تتنافى مع مبادئه ومواقفه الرئيسية.

– ضعف الإعلام الحزبي وأدواته الإعلامية مما أبقى خطاب الحزبين محدود الانتشار، كما جعل تأثير هذه الأحزاب بطيئا ويفتقد للتفاعلية التي من شأنها تحقيق الأهداف المسطرة.

– عدم تطوير هذه الأحزاب لأساليب اتصالها وعدم إجادة استخدام آليات الإعلام الآلي وأساليب التعبير التي تتوفر عليها ما أدى إلى عدم تأثيرها في مسار العملية التواصلية بين الحاكم والمحكوم وعدم التعبير عن المصالح والمطالب.

– وجود تنوع ملحوظ في وسائل تزويد النواب بالمعلومات ولكنها تبقى غير كافية وغير مستقلة بالشكل اللائق، ما يعني ضرورة البحث عن وسائل وطرق أخرى تكون ناجعة للوصول على المعلومات والتقرب من المواطن البسيط.

يعد موضوع الاتصال السياسي من المواضيع السياسية الهامة في المجتمعات الديمقراطية الحديثة وإذ تتم ممارسته من قبل العديد من الأطراف والمنظمات والأحزاب السياسية،لذا فقد وفقت الباحثة في الاختيار الموضوع ومعالجته، كما نجحت الباحثة في الوصول إلى نتائج معتبرة كشفت من خلالها الدور البارز الذي تلعبه الأحزاب السياسية في ممارسة الاتصال السياسي في الجزائر، والأهداف التي تصبو إلى تحقيقها لكن ما يؤخذ على هذه الدراسة هو كون الباحثة اعتمدت على مجموعة كبيرة من المناهج وهو الأمر الذي من شأنه التأثير على البناء العام للدراسة، كما أن الباحثة في اختيارها القصدي لعينة الدراسة لم تبرر أو تبرز الأسباب التي دفعتها لاختيار حزبي الآفلان وحزب العمال دون غيرها من الأحزاب الأخرى.

ثالثا: **دراسة أسيا آية سعيد مزيان:**[1]

وهي معنونة: الاتصال السياسي في جزائر ما قبل التعددية السياسية (1962°1989) من خلال الأغنية السياسية القبائلية، وهي عبارة عن مذكرة ماجستير غير منشورة، أنجزت بجامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، تتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في متغير الاتصال السياسي، وتدور إشكالية هذه الدراسة حول التساؤل الرئيسي: ما هو دور الأغنية السياسية القبائلية في الاتصال السياسي في الجزائر؟ وما مكانتها في التعبير عن المطلبية الامازيغية ؟ ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت في:

– كيف تحولت الأغنية السياسية القبائلية إلى قناة بديلة للتعبير عن قضايا المجتمع سيما المطلبية الامازيغية؟

– ما هو الدور الذي لعبته الأغنية السياسية القبائلية في الحركة الامازيغية ؟

– ما هي المواضيع التي يدور حولها الخطاب الامازيغي في الأغنية السياسية القبائلية؟

[1] مزيان آسيا آية سعيد: **الاتصال السياسي في جزائر ماقبل التعددية السياسية من خلال الأغنية السياسية القبائلية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز المكون عنه في خطاب المعارضة والقنوات التي تستعملها للتعبير عن مطالبها ومواقفها من السلطة القائمة في الجزائر الحزب الواحد، وإبراز دور الأغنية في حقل الاتصال السياسي في الجزائر لفهم الظاهرة الاتصالية في الفضاء الثقافي الجزائري

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي ولا سيما في تغطية الجانب النظري، وكذا منهج تحليل الخطاب والذي يعنى بتحليل مضمون التطورات والمواقف الفكرية (في الميدان التطبيقي) وقد تم التعامل مع الأغاني كنوع من أنواع الخطابات الامازيغية الجماعية. وفيما يخص العينة فقد تم في هذا البحث اعتماد العينة القصدية وهي العينة الأكثر ملائمة لهذه الدراسة من اجل الوصول إلى تحقيق أهدافها المذكورة، حيث وقع الاختيار على ثمان أغاني سياسية، وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– كان الخطاب في الأغنية السياسية الامازيغية تعبويا أحيانا ثوريا وأحيانا أخرى توعويا وذلك من اجل التشجيع على التمسك بالهوية وبقيم ومبادئ الأخلاق ووحدة الصفوف

– يمكن تصنيف المواضيع التي عالجتها الأغنية في ثلاث فئات رئيسية هي: القضايا المتعلقة بالحريات الأساسية: حرية التعبير, الحق في المعارضة، القضايا المتعلقة بانتقاد السلطة السياسية وممارستها وسياستها المنهجية:العمل على طمس الهوية الامازيغية وتهيمن اللغة وثقافتها، انتهاج السياسة فرق تسد لتشتيت صفوف المناضلين والعمل بالمبدأ الميكيافلي الغاية تبرر الوسيلة لإخماد الأصوات وقمع المعارضة.

عموما وفقت الباحثة في طرح الموضوع والوصول إلى نتائج هامة، حيث كانت هذه النتائج إجابة عن التساؤلات التي طرحتها الباحثة للإجابة عن إشكالية الدراسة، كما وفقت الباحثة كذلك في اختيار المنهج المناسب لتحليل الأغاني ,حيث تعتبر منهج تحليل الخطاب المنهج الملائم للتعرف عن الأفكار القيم والمضامين والمعارف الواردة في مختلف الخطابات، لكن ما يمكن قوله بخصوص دور الأغنية السياسية القبائلية في التعبير عن المطالب الامازيغية إن هذا الدور يقترب أكثر من عملية الإعلام السياسي وليس اتصالا سياسيا لان صاحب الأغنية يقوم بتمرير مجموعة من القيم والمطالب عبر أغانيه إلى أصحاب القرار، ودون معرفة ردود فعلهم بشأنها، فالعملية إذن عملية إعلامية وليست اتصالية.

1-5-2: دراسات عربية:

أولا: دراسة سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود :[1]

هذه الموسومة ب " الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعودي " هي عبارة عن رسالة دكتوراه، وقد أجريت هذه الدراسة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية الدعوى والإعلام – بالمملكة العربية السعودية وذلك خلال الموسم الجامعي 2006، وتدور إشكالية الدراسة حول أهمية وسائل الإعلام في نشر المعرفة السياسية والمساهمة في التنشئة السياسية للأفراد في المجتمع وتلبية احتياجات الجمهور السياسية بالتالي تأثيرها في تكوين الاتجاهات والقيم السياسية وذلك في ضوء السمات الخاصة بالنظام السياسي في المملكة من جهة وخصائص النظام الإعلامي من جهة أخرى، وقد حدد الباحث مشكلة الدراسة في النقاط التالية:

- التعرف على طبيعة المضمون السياسي في وسائل الإعلام السعودية و مصادره

- التعرف على طبيعة القضايا والأفكار السياسية لدى الجمهور ومصادره في ذلك وعلاقته بوسائل الإعلام السعودية

- معرفة مدى تلبية وسائل الإعلام السعودية لاهتمامات الجمهور السياسية والعوامل المؤثرة في ذلك.

وفيما يخص تساؤلات الدراسة فقد قسمها الباحث إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول متعلق بمضمون وسائل الإعلام وأهم ما جاء فيه: ما الأهداف التي يسعى المحتوى السياسي لوسائل الإعلام إلى تحقيقها ؟ ما القضايا والأفكار التي المحتوى السياسي لوسائل الإعلام ؟ ما مصادر المحتوى السياسي لوسائل الإعلام ؟ ما هي اتجاهات معالجة القضايا السياسية في وسائل الإعلام ؟

أما المحور الثاني فقد ارتبط بالجمهور وأهم تساؤلاته هي: ماهي الأهداف التي يسعى الجمهور السعودي إلى تحقيقها من خلال التعرض للمحتوي السياسي في وسائل الإعلام ؟ ما هي القضايا والأفكار التي

[1] سعد بن سعود بن محمد: **الاتصال السياسي في وسائل الإعلام و تأثيره في المجتمع السعودي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2006

تحظى باهتمام الجمهور؟ ما مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام السعودية للحصول على المعرفة السياسية؟ ما مدى ثقة الجمهور في المحتوى السياسي لوسائل الإعلام ؟

أما المحور الثالث فهو متعلق بالعلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور وقد تمحورت أسئلته على ما يلي: إلى أي مدى لبت وسائل الإعلام السعودية عينة الدراسة اهتمامات الجمهور السياسية ؟ وما مدى الاختلاف بين وسائل الإعلام في تلبية اهتمامات الجمهور ؟

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الكمية التي تهتم بالتعبير الرقمي عن البيانات اللازمة، وقد استخدمت هذه الدراسة الأسلوب الوصفي الذي يهدف إلى وصف ودراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث والقضايا والأوضاع القائمة وذلك بجمع المعلومات والبيانات لتحليلها وتفسير واستخلاص الدلالات أو إصدار تعميمات بشأنها، وقد يتم ذلك من خلال وصف وتحليل المضمون السياسي في وسائل الإعلام السعودية وكذا وصف طبيعة القضايا والأفكار السياسية لدى الجمهور ومصادره المعرفية وعلاقته بوسائل الإعلام ، وللإجابة على تساؤلات الدراسة فقد اعتمد الباحث على أداتي : أولا تحليل المضمون باعتبارها أداة موضوعية كمية تستخدم في وصف المحتوى الظاهر للاتصال، واعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون لقياس حجم المضمون السياسي في وسائل الإعلام السعودية وتحديد أهدافه، و اتجاهات معالجته....الخ ، وقد اعتمد التحليل على وحدة المادة الإعلامية، ثانيا الاستبيان وذلك من اجل الحصول على بيانات المبحوثين والتعرف على اهتماماتهم السياسية ومدى ثقتهم بالمضمون السياسي الوارد عبر وسائل الإعلام.

وبالنسبة لعينة الدراسة فقد اختار الباحث مجموعة من الصحف اليومية بالنسبة للوسائل المكتوبة وهي : صحيفة عكاظ، صحيفة اليوم، صحيفة الرياض، صحيفة الوطن، والقناة الأولى للتلفزيون السعودي بالنسبة للوسائل المرئية، حيث اعتمد الباحث على تحليل النشرة الإخبارية الرئيسية بالإضافة إلى برنامجين حواريين يعنيان بالأحداث السياسية، وقد حدد الباحث الإطار الزمني للدراسة بشهريين متتاليين وعلى هذا الأساس فقد بلغ حجم عينة الصحف (240) عددا فيما بلغ حجم عينة التلفزيون (60) نشرة إخبارية و(14) حلقة من البرامج الحوارية، وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

– هناك توافق نسبي في الأهداف التي يسعى المضمون السياسي لوسائل الإعلام السعودية إلى تحقيقها مع اختلافات طفيفة في الاهتمام بأهداف دون أخرى بين الصحف والتلفزيون فقد ظهرت قائمة موحدة من الأهداف بين التلفزيون والصحف.

– بالرغم من أهمية الوظيفة الإخبارية للاتصال السياسي باعتبارها ضرورية لتكوين الرأي العام من خلال تزويده بالمعلومات والحقائق اللازمة لفهم الأحداث ومن ثم تكوين الرأي العام حولها إلا أن الظروف السائدة في المجتمع السعودي كانت تفرض الاهتمام بالتفسير والتحليل وعدم الاقتصار على التغطية المباشرة للأحداث .

– أظهرت وسائل الإعلام السعودية اهتماما خاصا بوظيفة التسويق السياسي، فقد ظهرت هذه الوظيفة من خلال الأهداف التالية: توضيح موقف الدولة، والتهيئة لما قد يصدر من قرارات ونظم، وتفسير القرارات والأنظمة الرسمية.

– أشارت نتائج دراسة القضايا والأفكار التي تناولها المحتوى السياسي لوسائل الإعلام إلى أن من أهم خمس قضايا اتفق كل من الصحف والتلفزيون على أهمية أربع منها مع الاختلاف فيما بينها في الترتيب، حيث تصدرت القضية العراقية والفلسطينية على التوالي ترتيب قضايا التلفزيون، بينما احتلت القضية الفلسطينية والقضايا الاقتصادية أولوية قضايا الصحف المكتوبة .

– تبين من نتائج دراسة مصادر المحتوى السياسي لوسائل الإعلام اعتمادها على المصادر الذاتية في الحصول على المواد السياسية فبلغت لدى التلفزيون نسبة **78,5** من المائة ، فيما بلغت عند الصحف اليومية نسبة **65,5** بالمائة، وتشير هذه النتيجة إلى تطور ملحوظ في تنمية المصادر الذاتية لوسائل الإعلام السعودية، كما جاءت المصادر الأجنبية في الصف الثاني من حيث الاعتماد عليها في الحصول على المواد السياسية .

– كما أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام السعودية تبنت اتجاها ايجابيا في تغطيتها ومعالجتها للقضايا السياسية .

– كم كشفت الدراسة عن ضعف مشاركة الجمهور في مناقشة القضايا السياسية عبر وسائل الإعلام السعودية.

– اعتماد الجمهور السعودي على الفضائيات العربية بالدرجة الأولى كمصدر للمعلومات والمعرفة السياسية.

تعتبر هذه الدراسة المنجزة من قبل الباحث سعد بن سعود بن عبد العزيز من الدراسات التي استفدت منها كثيرا، حيث ساعدتني في بناء عناصر أو مطالب الفصل النظري الخاص بالاتصال

السياسي، كما ساعدتني في صياغة تساؤلات الدراسة سواء التحليلية منها أو الميدانية، بالإضافة إلى استفادتي منها في اختيار منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات.

ثانيا: دراسة سعود محمد العتيبي:[1]

قام بهذه الدراسة الباحث سعود بن محمد العتيبي، وتتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في متغير الاتصال السياسي، وتدور إشكالية هذه الدراسة حول نمط الاتصال السياسي داخل الأسرة السعودية والعوامل المؤثرة في هذا النمط وانعكاسه على درجة الاهتمام السياسي للأفراد، ويهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى معرفة نمط الاتصال السياسي داخل الأسرة السعودية.وإلى معرفه العوامل المؤثرة على نمط الاتصال السياسي داخل الأسرة السعودية وكذا محاوله التعرف على مدى تأثير نمط الاتصال السياسي داخل الأسرة السعودية على درجه الاهتمام السياسي للأفراد.

وقد تمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في جميع الطلاب وطالبات السنة الأولى بمرحلة البكالوريوس بجامعة الملك عبد العزيز وبناء على ذلك فقد اختار(450) مفردة من خلال الأسلوب العشوائي من قوائم التسجيل بعمادة جامعة الملك عبد العزيز لتكون عينة البحث.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد اعتمد الباحث على استمارة الاستبيان لجمع المعلومات الضرورية لهذا البحث، وقد تكون الاستبيان من جزأين، حيث احتوى الجزء الأول الأسئلة التي تبحث عن الخلفية الاجتماعية للأسرة السعودية مثل المستوى التعليمي للأب، الدخل الشهري، أما الجزء الثاني فقد احتوى أسئلة تغيير نمط الاتصال السياسي للأفراد ولقياس أو التأكد من ثبات الاستبيان، فقد قام الباحث باستخدام التحليل العاملي لمعرفة ثبات مقياس نمط الاتصال السياسي داخل الأسرة السعودية، وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

– توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى كون الأسرة السعودية تعتمد على النمط الإدراكي في الاتصال السياسي حيث لاحظ أن (157) أسرة ركزت على النمط الإدراكي في اتصالها السياسي مقابل (146) أسرة تركز على النمط الاجتماعي في اتصالها السياسي.

[1] سعود محمد العتيبي: **نمط الاتصال السياسي داخل الأسرة السعودية** : مجله دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد(01) مجلد 72 2000.

– كشفت الدراسة على أن للمكانة الاجتماعية للأسرة درجه تعليم الأب والدخل الشهري والخبرة لها تأثير على نمط الاتصال السياسي داخل الأسرة السعودية.حيث أن هناك علاقة بين مستوى الأب التعليمي وبين نمط الاتصال السياسي السائد داخل الأسرة السعودية حيث أن هناك علاقة ايجابية بين هذين العاملين، فكلما ارتفع مستوى التعليمي للأب كلما كانت الأسرة أكثر تركيزا على استخدام النمط الإدراكي في اتصالها السياسي.

– كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ايجابية بين الدخل الشهري للأسرة ونمط الاتصال السياسي داخلها فكلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة السعودية كلما كانت أكثر تركيزا على استخدام النمط الإدراكي في اتصالها السياسي الأسري.

– كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ايجابية بين التركيز على نمط الاتصال الإدراكي داخل الأسرة ودرجة الاهتمام السياسي عند الأفراد، فالفرد الذي نشأ في أسرة تركز بدرجة مرتفعة على النمط الإدراكي كان أكثر ميلا للحديث ومناقشة الأخبار السياسية داخل الأسرة، ومع الآخرين خارج الأسرة من الفرد الذي نشأ في أسرة تركز بدرجة مرتفعة على الأسلوب الاجتماعي.

وفيما يخص هذه الدراسة فقد استقيت منها المعلومات الخاصة بعنصر الأصول التاريخية لنشأة الاتصال السياسي، والواردة في الفصل الخاص بالبعد الاجتماعي والسياسي لعملية الاتصال السياسي.

ثالثا: دراسة نادين منذر كرم [1]:

وهي عبارة عن رسالة دكتوراه تم انجازها بجامعه تولون دي فار بفرنسا سنة 2012، وهي معنونة ب " الاتصال السياسي والطائفية في لبنان – دراسة حالة للانتخابات التشريعية 2009"، وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا في المتغير المتعلق بالاتصال السياسي، وتدور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي: هل الاتصال السياسي الانتخابي لتيار المستقبل وحزب الله يعكس التوجه الطائفي (المذهبي) من خلال الصراع السني – الشيعي في لبنان؟ و تندرج تحت التساؤل الرئيسي مجموعه من التساؤلات الفرعية أهمها – كيف ومتى نشأ الاتصال السياسي؟

– كيف تتم دراسة عمليه الاتصال السياسي ؟

[1] Nadine Mounzer Karam**: la communication politique et le confessionnalisme au Liban**, thèse du doctorat, université Toulon- Var, France, 2012.

– متى و كيف بدأ الاتصال السياسي في لبنان؟

– ماهي الظروف التي جرت فيها الانتخابات التشريعية اللبنانية سنه 2009؟

– ماهي خصائص الاتصال السياسي الانتخابي لكل من الحزبين السياسيين محل الدراسة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات فقد صاغت الباحثة مجموعه من الفروض كان أهمها :

– الاتصال السياسي الذي يمارسه الحزبين السياسيين – عينه الدراسة– يعكس صراعا محملا بين السنة والشيعة في لبنان.

– تحاول الأحزاب السياسية – عينه الدراسة – من خلالها خطابها الانتخابي التمييز بين المنافسة السياسية والصراعات الشخصية.

وقد عكفت الباحثة في هذه الدراسة على تحليل الخطابات السياسية التي أدلى بها زعيمي حزب الله وتيار المستقبل (حسن نصر الله وسعد الحريري) واللذان شكلا عينه الدراسة، أما زمنيا فقد درست الباحثة جميع الخطب السياسية التي ألقيت أثناء الحملة الانتخابية للانتخابات التشريعية اللبنانية وذلك خلال الفترة الممتدة من 23 أفريل إلى غاية 6 جوان 2009 وقد شمل تحليل الخطاب أربع جوانب سياسيه تمثلت في أولا: تحليل الخطب الخاصة بعرض البرامج الانتخابية، ثانيا: تحليل الخطب الخاصة بالأزمات السياسية التي شهدتها لبنان، ثالثا:تحليل الخطب الخاصة بالتحولات والتطورات المختلفة في الخطاب السياسي لكلا الحزبين، رابعا: تحليل الخطابات النهائية المتزامنة مع نهاية الحملة الانتخابية، وفي الأخير فقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– استخدم حسن نصر الله زعيم حزب الله المذهبية السياسية كما استهدف الجماعات الطائفية من خلال خطاباته السياسية أكثر من سعد الحريري زعيم تيار المستقبل ولكن بفارق ضئيل.

– استخدم حسن نصر الله زعيم حزب الله المفاهيم والمصطلحات الدينية في خطاباته أكثر من سعد الحريري زعيم تيار المستقبل الذي تكاد تغيب المصطلحات الدينية في خطاباته.

– فيما يتعلق بالإشارة إلى الصراع المذهبي بين السنة والشيعة فإن حسن نصر الله أشار إليه في العديد من المرات في خطاباته، بينما لم يشر سعد الحريري إلى الصراع السني– الشيعي.في خطاباته الانتخابية.

– كما أوضحت الدراسة أن الصراع السني – الشيعي قد أصبح واضحا من خلال الخطابات السياسية لزعيمي الحزبين بل أنه أمر محتوم ولا مفر منه.

– كما أوضحت الدراسة فعلا أن الخطابات السياسية لزعيمي الحزبين – محل الدراسة– تحاول التمييز بين المنافسة السياسية والصراعات الشخصية، لكن رغم أن هذه المنافسة والصراع في الواقع هو سياسي، إلا أنه يرتكز على خلفيه عقائديه ومذهبية .

لقد أفادتني هذه الدراسة كثيرا في الفهم الجيد لظاهره الاتصال السياسي، وهو ما ساعدني في البناء النظري للفصل المتعلق بالاتصال السياسي، لكن ما يؤخذ على الباحثة هو أنها خاضت أكثر في موضوع الاتصال الانتخابي الذي تزامن مع الحملة الانتخابية لتشريعيات لبنان أكثر من خوضها في الاتصال السياسي، الذي يعد أشمل من الاتصال الانتخابي، كما أن الاتصال السياسي عمليه دائمة ومستمرة ولا ترتبط بحدث معين، كما أن المتأمل لعنوان الدراسة يلحظ بأن الباحثة لم تشر إلى كونها ستعمل على تحليل الخطابات التي أدلى بها زعيمي الحزبين السياسيين محل الدراسة، فدراسة الباحثة هي دراسة تحليلية وليست ميدانية، وعلى العموم فقد وفقت الباحثة في الوصول إلى نتائج هامه أجابت من خلالها على التساؤلات والافتراضات التي كانت منطلقا في عمليه البحث.

رابعا: دراسة محمد احمد خليفة: [1]

وهي عبارة عن رسالة دكتوراه أجراها الباحث بجامعة المنيا مصر قسم الإعلام التربوي سنة 2004، وهي موسومة بدور المقال المنشور في الصحف الحزبية في التنشئة السياسية للمراهقين، وتدور إشكاليه الباحث حول الدور الذي يؤديه المقال المنشور في الصحف الحزبية في التنشئة السياسية للمراهقين؟ وتفرع عن التساؤل الرئيسي للدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

– ما حجم اهتمام المقال في الصحف الحزبية بالقضايا السياسية؟ ما علاقة بين تعرض الأفراد للمقال في تلك الصحف وزيادة معلوماتهم وتنشئتهم السياسية؟ وما رأي المراهقين في أسلوب عرض القضايا السياسية من خلال المقال الصحفي ؟ وهل يؤثر المستوى التعليمي والاقتصادي على متابعه المراهقين للمقال المنشور في تلك الصحف ؟ وللوصول لأهداف الدراسة فقد صاغ الباحث الفروض التالية :

[1] محمد أحمد خليفة: **دور المقال المنشور في الصحف الحزبية في التنشئة السياسية للمراهقين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام التربوي، جامعة المنيا مصر،2004.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المراهقين على المقال المنشور في الصحف الحزبية وتنشئتهم ألسياسيه.

– هناك علاقة ايجابيه ما بين اعتماد المراهقين على المقال الحزبي و فهمهم لقضايا المجتمع.

– لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين الصحف الحزبية فيما يتعلق بحجم الاهتمامات بالمقالات السياسية.

وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية على المنهج المسحي (بالعينة) أما ما تعلق بالعينة فقد اعتمد الباحث على عينتين: الأولى خاصة بالدراسة التحليلية، وقد اختار الباحث أربع صحف وهي الأهالي الأحرار، الوفد، مايو وذلك خلال عام 2002 (54 عدد من كل صحيفة)، أما ما تعلق بعينة الدراسة الميدانية فقد اختار الباحث العينة العشوائية المنتظمة وقد بلغ حجمها (280) مفرده.

وفيما يخص أدوات جمع البيانات فقد استخدم الباحث تحليل المضمون لدراسة محتوى المقال السياسي عبر الصحف عينه الدراسة وأداة الاستبيان لإجراء الدراسة الميدانية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج التالية:

– جاءت القضايا الوطنية التي تهم مجتمع مصر ومصالح مصر السياسية والاقتصادية في المرتبة الأولى من حيث اهتمامات المقال التي نشرت في جميع الصحف الحزبية محل الدراسة.

– كانت السمة السائدة للصحف الحزبية هي المعارضة وذلك من حيث اتجاهها نحو القضايا التي طرحت عبر مقالاتها، حيث جاءت بالمركز الأول وبنسبه مئوية بلغت (85,50) بالمئة .

– احتلت القضايا والمضامين السياسية المرتبة الأولى من حيث اهتمام المقال بها وذلك بنسبه مئوية قدرت ب **47,28%** (340 تكرار) وهذا يعكس وعي سياسي وثقافة سياسيه على قرائها بمن فيهم المراهقين وانعكس ذلك على تفضيل المراهقين الانضمام للأحزاب السياسية معارضه وكذا متابعه القضايا السياسية في تلك الصحف وحضور ندوات سياسية.

– كان الهدف الرئيسي لتلك المقالات هو التنشئة السياسية بالمقام الأول وذلك بنسبه مئوية قدرت ب 28,39 بالمئة ثم التثقيف السياسي بنسبه مئوية بلغت **16,84** بالمئة وهو ما انعكس على المراهقين من حيث التركيز على التنشئة السياسية والتثقيف السياسي.

– اهتم كتاب المقالات في الصحف الحزبية بنسبه عاليه بالنقد والتحليل والتفسير لكل جانب من القضية وذلك بنسبه مئوية قدرت **ب47,28** بالمئة وهذا يدل على وعي وإدراك من كتاب المقالات بجوانب القضايا وخلفياتها وليس مجرد كلام وتهويل في الأحداث.

– أكد المراهقون أن أول وظائف المقالات في الصحف الحزبية هي زيادة الوعي السياسي للمراهقين حول الأحداث المختلفة وذلك بنسبه **44,6** بالمئة.

يتضح من خلال هذه الدراسة أنها تلتقي مع دراستي في المتغير المستقل (التنشئة السياسية)، وعليه فقد أفادتني هذه الدراسة في البناء النظري للفصل المتعلق بالتنشئة السياسية، وكذا في اختيار أدوات جمع البيانات، لكن ما يلاحظ على هذه الدراسة هو أنها تناولت نوع صحفي واحد ألا وهو المقال المنشور في أربع صحف عينه الدراسة، بينما في دراستي ركزت على وسيلتين إعلاميتين، مع تناول جميع الأنواع الصحفية التي تتطرق لأي موضوع سياسي، لكن ما يؤخذ على الباحث هو عدم توضيحه لطريقه اختيار الأعداد الصحفية الخاصة بالدراسة التحليلية، وهذا ما حاولت اجتنابه في دراستي من خلال تبيان طريقه اختيار العينة والأعداد الصحفية محل التحليل، كما لم يشر الباحث في تساؤلاته إلى أحد أهم أبعاد التنشئة السياسية، ألا وهو بعد المشاركة السياسية وإنما ركز على البعد المعرفي فقط، والمتمثل في التثقيف والوعي السياسي، وهو عكس ما تم التطرق إليه في دراستي حيث حاولت الجمع ما بين البعد المعرفي والسلوكي.

خامسا: دراسة ناصر محمود عبد الفتاح أمين: [1]

قام بهذه الدراسة الباحث ناصر محمود عبد الفتاح أمين وهي معنونة ب "دور الصحافة المحلية والإذاعة في التنشئة السياسية للمراهقين" وهي عبارة عن رسالة دكتوراه أجراها الباحث بجامعة عين شمس قسم الإعلام وثقافة الطفل، وتدور إشكالية الباحث حول الدور الذي تؤديه الإذاعة والصحافة المحلية في عملية التنشئة السياسية للمراهقين ؟، وقد تفرع عن التساؤل الرئيس للدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي :

[1] ناصر محمود عبد الفتاح أمين: **دور الصحافة المحلية والإذاعة في التنشئة السياسية للمراهقين**، رسالة دكتوراه غير منشورة قسم الإعلام وثقافة الطفل، جامعة عين شمس مصر، 2002.

– ما البرامج السياسية التي ركزت عليها إذاعة شمال الصعيد؟ وما الموضوعات السياسية التي تناولتها البرامج السياسية في إذاعة شمال الصعيد؟ ما المساحة الزمنية المخصصة للبرامج السياسية في إذاعة شمال الصعيد؟ وما الموضوعات السياسية التي ركزت عليها صحف إقليم شمال الصعيد؟ ما القوالب الصحفية المستخدمة في عرض الموضوعات السياسية في صحف إقليم الصعيد؟ وما مدى تعرض أفراد العينة للإذاعات المحلية ؟ وما دوافع هذا التعرض؟ ماهي الصحف المحلية التي يفضل أفراد العينة قراءتها ؟ وما أهم الموضوعات التي يفضلونها؟ ما مصادر معرفة أفراد العينة بالمعلومات السياسية؟ وقد سعت هذه الدراسة للوصول إلى الأهداف التالية:

– التعرف على البرامج والموضوعات السياسية التي تركز عليها الإذاعة والصحافة المحلية في إقليم شمال الصعيد؟

– التعرف على المساحة (الزمنية والتحريرية) للبرامج والموضوعات السياسية في الإذاعة والصحافة المحلية في إقليم شمال الصعيد .

– التعرف على خصائص جمهور المراهقين من خلال تعرضهم لوسائل الإعلام المختلفة (المحلية و المركزية) وكذا مؤسسات المجتمع الأخرى كالأسرة، المدرسة، وعلى تفضيلاتهم وعلى المعلومات واحتمالات مشاركتهم السياسية مستقبلا.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح للبرامج والموضوعات السياسية في كل من إذاعة شمال الصعيد وصحف إقليم شمال الصعيد، أما ما تعلق بالعينة فقد اعتمد الباحث على عينتين الأولى خاصة بالدراسة الميدانية وهي عينه عشوائية طبقيه بلغ حجمها (400) مفرده موزعه كالآتي:(200) ذكور، و(200)إناث، أما الثانية فهي خاصة بالدراسة التحليلية حيث اختار الباحث ثلاثة برامج سياسية تبث عبر أثير أذاعه شمال الصعيد و ذلك من شهر جويلية إلى شهر سبتمبر 2001، كما اختار الباحث ثلاثة صحف محلية تصدر بإقليم شمال الصعيد وهي (أخبار بني سويف، صوت المنيا وصحيفة الفيوم) وذلك في الفترة الممتدة من 1 جانفي – نهاية ديسمبر 2001 وقد بلغ حجم العينة (36) عدد أي (12) عدد لكل صحيفة من الصحف الثلاث، وفيما يخص أدوات جمع البيانات فقد اعتمد الباحث على أداه تحليل المضمون لدراسة الموضوعات السياسية المعالجة عبر الإذاعة والصحف المحلية عينة الدراسة وأداة الاستبيان لإجراء الدراسة الميدانية الخاصة بالمراهقين، وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

– بينت الدراسة ارتفاع معدل الاستماع للراديو لدى معظم أفراد العينة وأن مراهقي الريف أكثر استماعا للراديو من الذكور

– أما عن أهم البرامج التي يفضل أفراد العينة الاستماع إليها، فقد جاءت البرامج الترفيهية في الترتيب الأول يليها الأغاني ثم البرامج الرياضية فالتعليمية فالثقافية ويليها البرامج السياسية والصحية والدينية.

– كما أوضحت نتائج الدراسة أن الموضوعات السياسية جاءت في الترتيب الأول على مستوى البرامج السياسية الثلاث، يليها الموضوعات الاقتصادية ثم الموضوعات الثقافية فالاجتماعية ثم الرياضية والدينية وجاءت الموضوعات العسكرية، الأمنية والعلمية في مرتبة متأخرة، وهذا وقد فاقت الموضوعات السياسية كافة الموضوعات المقدمة في البرامج السياسية ويرجع ذلك إلى أهمية هذه الموضوعات لدى المستمعين لأنها تساعد على انتماءهم لمجتمعهم الذي يعيشون فيه، أيضا فهي تلعب دورا مهما في تنشئة المراهقين سياسيا لخلق جيل قادر على تحمل المسؤولية القيادية والمشاركة السياسية في المستقبل.

– كما أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوعات السياسية الداخلية في صحف إقليم شمال الصعيد جاءت في الترتيب الأول يليها الموضوعات السياسية الإقليمية (الانتفاضة الفلسطينية، الشؤون العربية) في الترتيب الثاني ثم الموضوعات السياسية الدولية (الو.م.ا، روسيا، إسرائيل) في الترتيب الأخير، ويرجع ذلك إلى اهتمام الصحف عينة الدراسة بالموضوعات السياسية الداخلية أكثر من اهتمامها بالموضوعات السياسية الإقليمية والدولية لأن الصحف المحلية يغلب عليها الطابع المحلي، وأغلب اهتمامها ينصب على الموضوعات السياسية الداخلية التي تجري أحداثها على الساحة المحلية.

– أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروق في النسب بين مراهقي الحضر ومراهقي الريف في معرفتهم بالمعلومات السياسية لصالح مراهقي الحضر.

– كما أوضحت نتائج الدراسة أن هناك فروق في النسب بين عينة الذكور والإناث في معرفتهم بمعلومات سياسيه عن الشخصيات والمؤسسات السياسية لصالح الذكور

– كما بينت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام هي أهم مصادر التنشئة السياسية وعلى رأسها التلفزيون والتي تزود المراهقين بالمعلومات السياسية المختلفة، يليه الأسرة ثم المدرسة، وجاء الأصدقاء والزملاء في الترتيب الأخير وقد يرجع ذلك إلى أهميه وسائل الإعلام في القيام بالوظيفة السياسية بجانب وظيفة الترفيه والتسلية.

– كما أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام المحلية المسموعة والمقروءة – عينه الدراسة – تلعب دورا مهما في التنشئة السياسية للمراهقين من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات السياسية المختلفة عما يدور حولهم من أحداث سياسية على الساحة المحلية والعربية والدولية من أجل إعداد جيل قادر على الحوار والمناقشة والمشاركة في الحياة السياسية مستقبلا عندما يصلون إلى مرحله الشباب.

يلاحظ على هذه الدراسة أنها اشتملت على جانبين: الأول متعلق بالدراسة التحليلية لبعض برامج الإذاعة المحلية والمواضيع السياسية لبعض الصحف المحلية، والثاني متعلق بالدراسة الميدانية للجمهور (المراهقين) وهو ما يتشابه مع دراستي التي تناولت هي الأخرى جانبين: جانب تحليلي وآخر ميداني وإذا كانت هذه الدراسة قد تناولت الإعلام بشكل عام من خلال الصحف والإذاعة، فإن دراستي تطرقت إلى الاتصال السياسي بشكل عام، وعموما فقد استفدت من هذه الدراسة في رسم ملامح العامة للدراسة وخاصة ما تعلق بالفصل الذي يتناول التنشئة السياسية، وكذا في صياغة تساؤلات الدراسة التحليلية، لكن ما يؤخذ على هذه الدراسة هو أن الباحث أراد دراسة ومعرفه الدور الذي تقوم به كل من الصحف والإذاعة في عملية التنشئة السياسية أي أن الباحث هنا لم يوفق في الوصول إلى النتائج كافية تكشف عن دور كل من الصحف المحلية والإذاعة في التنشئة السياسية لذا كان من الأفضل لو ركز الباحث على نوع إعلامي معين أما الصحف المكتوبة المحلية أو الإذاعة المحلية ودراسته تحليليا وميدانيا حتى يتم الوصول إلى نتائج أكثر عمقا وأهمية.

1-5-3: دراسات أجنبية:

أولا: دراسة "اوتيليا كونسطونطا كاليندر" [1]:

وهي عبارة عن رسالة دكتوراه تم انجازها بجامعه بفرنسا خلال الموسم الأكاديمي2003/2002 وهي المعنونة "التنشئة السياسية للشباب في رومانيا وهي عبارة عن دراسة مقارنه بين المناهج التعليمية في الفترة الاشتراكية وما بعد الاشتراكية، وتدور إشكاليه البحث حول أثر المناهج التعليمية في الفترة الشيوعية وما بعد الشيوعية في التنشئة السياسية للشباب في رومانيا، وتتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في

[1] Otilia Constanta **Calindere: la socialision politique des jeunes en Roumanie** ,thèse du doctorat ,école doctoral sciences humain et sociales ,université lumière Lyon ,France,2003.

متغير التنشئة السياسية وللإجابة على هذه الإشكالية فقد صاغت الباحثة فرضية عامه مفادها: توجد بين النظامين السياسيين الشيوعي وما بعد الشيوعي اختلافات وفوارق انعكست على المضمون التعليمي.

وتندرج تحت الفرضية العامة مجموعه من الفرضيات الفرعية أهمها:

– أدى تغير النظام السياسي إلى حدوث تغيير في أفاق التربية الخاصة بالشباب.

– تعمل الشيوعية على تنشئة الشباب على الامتثال والخضوع بينما تقوم ما بعد الشيوعية على تنشئة الشباب على المشاركة السياسية.

– كانت التأثيرات في الفترة الشيوعية أحادية بينما في الفترة الحالية فالتأثيرات متعددة.

وقد اعتمدت الباحثة علي منهج تحليل المضمون وذلك من خلال التحليل مضامين البرامج والمناهج التعليمية والتربوية، وفيما يتعلق بأداة البحث فقد استخدمت الباحثة الكتاب المدرسي لأنه يتضمن مختلف المعارف والمعلومات التي ستنقل للتلاميذ ولم تقم الباحثة بتحليل جميع الكتب المدرسية والمتعلقة بمختلف المستويات الدراسية لأن ذلك سيضعها أمام أكبر حجم مجتمع البحث، ولتجاوز ذلك فقد اختارت الباحثة عينة من الكتب المتعلقة ببعض المستويات الدراسية، فقد شمل تحليل المضمون الكتب الدراسية الخاصة بالمواد التالية: اللغة الرومانية، التاريخ، التربية، الثقافة المدنية، والفلسفة، أما فيما يتعلق بالمستوى الدراسي فقد اختارت الباحثة أخر سنة أو موسم دراسي من كل مستوى تعليمي أي آخر سنة دراسية من الطور الابتدائي، وآخر سنة من الطور المتوسط، وآخر سنة من الطور الثانوي، وفي الأخير فقد خلصت الباحثة إلي النتائج التالية :

– في المرحلة الشيوعية استخدمت الباحثة المناهج والكتب المدرسية مصطلحات النضال (الكفاح) الاجتماعي بكثرة، بينما في المرحلة ما بعد الشيوعية فقد تم استبدال ذلك المصطلح بمصطلحات الثورة والإصلاح.

– أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن المرحلة الشيوعية تناضل من أجل قيام مجتمع من دون طبقات اجتماعية لتحقيق العدالة والمساواة بين جميع الأفراد في المجتمع، بينما بعد سقوط الشيوعية فإن المناهج التعليمية أعادت توجيه المواطن نحو الديمقراطية و المشاركة المدنية.

– أظهرت الدراسة وجود فوارق واختلافات في المناهج التربوية في الفترة الشيوعية وما بعد الشيوعية وقد انعكس ذلك من خلال طبيعة القيم، الأهداف، المعارف والمعلومات الموجهة للتلاميذ.

– كما أظهرت نتائج الدراسة التحليلية أن مفهوم المشاركة يختلف في المضامين التربوية ما بين الفترتين الشيوعية وما بعد الشيوعية، ففي المرحلة الشيوعية فإن مفهوم المشاركة يشير الى مشاركة الفرد في الاحتفالات والأعياد الوطنية وكذا المشاركة في النشاطات والأعمال التطوعية، بينما في فترة ما بعد الشيوعية فتدل المشاركة على حق الانتخاب الحر والإرادي للمواطن، ومراقبة الحكومة من طرف المحكومين.

– أن الفترة الشيوعية لا تنشئ الشباب على المشاركة السياسية بينما الفترة الحالية (ما بعد الشيوعية) تنشئ الشباب على أهمية وضرورة المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية.

لقد تناولت هذه الباحثة موضوع مهم جدا يتعلق بالتنشئة السياسية للشباب في رومانيا لأن تنشئة الاجتماعية عموما والسياسية خصوصا لها دور هام في إعداد الفرد سياسيا ليتمكن من الخوض في العمل السياسي بكل حرية، وليس هم الشباب في تطوير مجتمعه، وعموما فقد استفدت من هذه الدراسة في رسم ملامح الفصل النظري المتعلق بالأهمية الاجتماعية للتنشئة السياسية، وكذا في صياغة تساؤلات الدراسة التحليلية، لكن ما يؤخذ على هذه الدراسة هو أن العنوان الذي أتت به هذه الدراسة لا يعكس محتواها للقارئ من الوهلة الأولى، فالأفضل لو صاغت الباحثة عنوانها وفق ما يلي :

أثر المناهج التعليمية في التنشئة السياسية للشباب في رومانيا إبان الفترة الشيوعية وما بعد الشيوعية، كما أن الباحثة لم تبرر اختيارها القصدي لعينة الكتب المختارة وكذا لم توضح الباحثة حجم العينة أي عدد الكتب التي أخضعتها للتحليل، وعموما فقد وفقت الباحثة كثيرا في الوصول إلى نتائج هامة،أجابت من خلالها على الفرضيات التي طرحت الباحثة مسبقا وكذا على الأهداف التي حددتها لهذه الدراسة.

1-6: الخلفية النظرية للدراسة:

1-6-1 الأجندة كنظرية لتحليل المضمون السياسي لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

أكدت الدراسات الإعلامية الأولى على قوة تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، وذلك بالنظر لعدة عوامل لعل أهمها هو البنية الاجتماعية للمجتمعات الأوروبية خاصة، إذا اعتبرت الجماهير في ثلاثينات القرن(20) مجرد ذرات منعزلة في النسيج الاجتماعي، إذا أنتقل الفرد من العيش في خضم المجتمع المدني وبكل ما يحويه من عوامل ومتغيرات، وقد تأكد هذا الطرح (قوة تأثير وسائل الإعلام على الفرد) مع العديد من النظريات، كنظرية الحقنة تحت الجلد، ونظرية اجتياز المجتمع التقليدي.

ومع نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن (20) شهدت الدراسات الإعلامية منعرجا آخر في إطار علاقة التأثير المتبادل ما بين وسائل الإعلام والجمهور، إذ أشارت تلك الدراسات إلى محدودية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد وذلك لعدة عوامل، ومتغيرات منها التمايزات والفروق الفردية التي تشكل عنصرا هاما في كيفية تلقي الرسائل الإعلامية ومدى التأثر بها، فإذا كانت نظريات التأثير القوي لوسائل الإعلام قد اعتبرت الفرد مجرد متلقي سلبي، فقد اعتبرت نظريات التأثير المحدود لوسائل الإعلام الفرد على أنه متلقي ايجابي فهو يختار المضمون الإعلامي الذي يلائمه ويشبع دوافعه وحاجاته، ومن النظريات التي أكدت على هذا الطرح نجد نظرية التدفق عبر مرحلتين ونظرية انتشار المبتكرات، ونظرية الاستخدامات والاشباعات.

ومع بداية السبعينات من القرن الماضي (20) شهد حقل الدراسات الإعلامية ميلاد اتجاه جديد متعلق بمدى تأثير وسائل الإعلام على الأفراد، فقد أكد هذا الاتجاه على أن تأثير وسائل الإعلام على الجمهور هو تأثير معتدل، وأنها تتفاعل مع المحيط العام الذي يشتمل على العديد من الأطراف (أفراد أنظمة سياسية واقتصادية) حيث تستفيد هذه الأطراف من مخرجات وسائل الإعلام لتحقيق أهدافها والقيام بوظائفها، كما أن وسائل الإعلام تستند على تلك الأنظمة لضمان بقائها واستمرارها في العمل الإعلامي ومن النظريات التي تمثل هذا الطرح نجد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ونظرية الأجندة (ترتيب الأولويات).

ويشير مفهوم الأجندة إلى فكرة مفادها أنه على السلطات ترتيب وتنظيم المسائل الخاضعة لإدارتها وبحيث تكون الجدولة تناسبها في الوقت وذلك اعتمادا على جدول أعمال الحكومة، كما يمكن أن نعرف

الأجندة على أنها: كل القضايا الخاضعة للمعالجة، ومهما كان شكلها أو طبيعتها، من قبل السلطات العمومية، وهو ما يجعلها عرضة لقرار أو مجموعة من القرارات المتخذة بشأنها[1] وتسليط الضوء على عملية وضع جدول الأعمال فقد اقترح **Cobb et Elder** التمييز الكلاسيكي بين جداول الأعمال النظامية والمؤسساتية، ففي النوع الأول من الأجندة نجد مجموعة من المسائل أو المشاكل المتعلقة بقطاع ما أو بالمجال العام، والتي يعتبرها المجتمع السياسي تستحق الاهتمام وينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار من قبل صانعي القرارات العامة أما في الأجندة المؤسساتية فإننا نجد مسائل أو مشاكل محددة وملموسة والمؤسسات التي تتكفل بهذه المسائل عادة ما تكون قادرة على التأثير أو تؤدي السياسة العامة [2].

وترجع الأصول الفكرية لدراسات وضع الأجندة إلى ما كتبه "والتر ليبمان" سنة 1922 عن دور وسائل الإعلام حول الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن هذه الأحداث، وبعد أربعين سنة من هذا التاريخ أي في عام 1993، كتب "**كوهين**" " أن الصحافة قد لا تنجح معظم الوقت في التأثير في اتجاهات الناس ولكنها تؤثر بقوة في تحديد نوعية القضايا التي يهتمون بها، لقد عبر " **كوهين**" و" **ليبمان**" ببساطة عن المعنى الذي انبثقت منه دراسات وضع الأجندة بعد أول دراسة امبريقية تحمل هذا المصطلح العلمي الجديد عام 1972 [3] .

لقد نشأت هذه النظرية خلال العقد السابع من القرن الماضي (20) حيث شهدت بحوث الإعلام والاتصال الجماهيري والاتصال السمعي نقطة تحول واضحة، حيث يصف لنا الباحث الإعلامي "**شافي**" أنه خلال الثمانينات من القرن العشرين بدأت عملية التحول من النموذج الإقناعي إلى النموذج الصحفي حيث أن النموذج الإقناعي يسعى لتقييم ممارسات وسائل الإعلام والاتصال على أساس فعاليتها في تهيئة الجماهير وتحريكها، بينما النموذج الصحفي يسعى إلى التأكيد على دور وسائل الإعلام كأدوات لتزويد الجمهور بالمعلومات اللازمة لهم في عقد مفهوم اختباراتهم حول الشؤون والقضايا العامة، حيث استلزمت هذه النظرية الجديدة جيلا جديدا من الباحثين الذين جمعوا ما بين الخبرة في حقل الدراسات الاجتماعية والنفسية والسياسية، إلى جانب انخراطهم في حقل العمل الصحفي، وهؤلاء تبلورت لديهم فكرة قيام وسائل

[1] - Garraud Philippe: **Politiques nationales: l'élaboration de l' agenda**, l'année sociologique, volume 40, 1990,p 31

[2] - Cobb Rogers, Charle Elder: **Participation in American politics, the dynamics of agenda building**, Allyn and Bacon, Boston,1972, p 182.

[3] بسيوني إبراهيم حمادة: **دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام**، عالم الكتاب، القاهرة، 2008، ص 184.

الإعلام بدور رئيسي في تزويد الجمهور بالمعلومات لا في إقناعهم، ومن هنا بدأ تركيز هؤلاء الباحثين على دراسة تأثيرات وسائل الإعلام على المستوى المعرفي، أكثر من التأثير على الاتجاه. [1]

وقد وضع " **ماكومبس**" و" **شاو**" في أواخر الستينات الافتراض الأساسي للنظرية في شكل يمكّن من إجراء الأبحاث عليه، وأصبحت هذه النظرية هي النظرية الأساسية للدراسات على نطاق أخبار حملة الانتخابات الرئاسية لسنة 1968 وكيف كان الناس يرون أهمية الموضوعات المثارة، وتّم إعداد وتحليل مضمون لكيفية تقديم التلفزيون والصحف والمجلات للأخبار السياسية عن المرشحين، والموضوعات التي يناقشونها طوال فترة زمنية معينة، وتّم إجراء استقصاء صغير لتقييم معتقدات الذين استجابوا للبحث حول الأهمية التباينية للموضوعات المثارة، التي عالجتها وسائل الإعلام، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك توافقا كبيرا بين كمية الانتباه لموضوع معين في الصحافة ومستوى الأهمية التي يوليها الناس لهذا الموضوع في مجتمعهم بعد أن تعرضوا لوسائل الإعلام. [2]

وتنبثق عن هذه النظرية أساسياتها من قدرة وسائل الإعلام الإخبارية على إبراز أهمية القضايا السياسية وتشكيلها بذهن الجمهور وبشكل مبسط، تقترح النظرية أن لوسائل الإعلام دورا في انتقاء وتسليط الضوء على بعض الأحداث، الشخصيات أو قضايا معينة عبر تكرار هذه العملية، ومن واقع الإنسان بين ما تقدمه وسائل الإعلام يبدأ الجمهور في تبني الأجندة التي تطرحها هذه الوسائل الإخبارية، بما يقوده للتصديق والاقتناع العقلي بأهمية بروز هذه الأحداث والشخصيات والقضايا دون غيرها.[3]

والحقيقة أن ازدياد الاهتمام بموضوع أجندة وسائل الإعلام، أدى إلى اتخاذ هذه الدراسات مسارات تحدد زوايا مختلفة لمواضيع تبّين أّنه على درجة من التعقيد، وقد صنف "**ماكومبس**" بحوث الأجندة إلى أربعة أشكال: [4]

1- الدراسات الأصلية التي اختبرت الغرض الأساسي الخاص بأن نموذج التغطية الإخبارية يؤثر في إدراك الجمهور لأهمية القضايا اليومية.

---

[1] بسام المشاقبة: **الإعلام والسلطة**، دار أسامة للنشر، عمان، 2013، ص 165.

[2] ملفين ديفلر وساندرا بول روكيتش: **نظريات وسائل الإعلام**: ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر، القاهرة، 1993، ص 366.

[3] بسام المشاقبة: مرجع سبق ذكره، ص 166

[4] محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتاب، القاهرة، 1977، ص 276.

2- الدراسات الخاصة بالأدوار المقارنة للصحف والتلفزيون والمصطلحات النفسية، مثل الحاجة إلى التكيف واتفاق الاتصال الشخصي مع عملية الاتصال الجماهيري، مثل هذه الأعمال قدمها كتاب The Emergence of American Political issues.، وهذا الكتاب اختبر الفرض الرئيسي للأجندة.

3- الشكل الثالث وهو الذي اهتم بالكشف عن صور المرشحين واهتماماتهم السياسية كبديل للأجندة.

4- بحلول الثمانينات انتقلت البحوث بالأجندة الإخبارية من متغير مستقل إلى متغير تابع واستبدلت السؤال " من يضع أجندة الجمهور؟ بالسؤال من يضع الأجندة الإخبارية؟ .

❖ **العوامل المؤثرة في وضع الأجندة:**

بالرغم من التساؤل المطروح حول هوية والمسؤول عن وضع ترتيب أجندة وسائل الإعلام، إلا أن الشيء أو النقطة الملاحظة هي أن عملية ترتيب ووضع الأجندة تتأثر بمجموعة من العوامل، التي تساهم بشكل أو بآخر في تركيز وسائل الإعلام على قضايا معينة وإغفال وتهميش أخرى، وترتبط بعض هذه العوامل بالجمهور أو بالمتلقي، وأخرى بالقائم بالاتصال، وأخرى بالوسيلة الإعلامية في حد ذاتها، وعموما فالعوامل المؤثرة في وضع الأجندة تتمثل في: [1]

➢ طبيعة القضايا:

ويقصد بها مدى كونها مدركة أو ملموسة من جانب أفراد الجمهور، أو أن تكون القضية مجردة أو غير ملموسة، والقضايا الملموسة هي التي يكون لأفراد الجمهور خبرة مباشرة بها، وقد أجرى " **زوكر**" أول دراسة امبريقية تهدف إلى قياس تأثير طبيعة القضية خلال فترة زمنية ممتدة لثمانية أعوام 1968-1976، وتّم نشر هذه الدراسة عام 1978، وقد أجرى الباحث القياس على ست قضايا، منها ثلاث قضايا اعتبرها غير ملموسة وهي: التلوث، المخدرات، والطاقة، وثلاث قضايا ملموسة هي تكاليف المعيشة، البطالة والجريمة وقد خلص " **زوكر**" إلى وجود تأثير كبير لوسائل الإعلام على القضايا غير الملموسة.

[1] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط4، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 293

- أهمية القضايا:

افترضت دراسة " **كارتر** وزملاؤه" وجود علاقة ارتباط ايجابي بين درجة اهتمام الجمهور بالقضية وزيادة حصولها على أولويات اكبر، وأشارت النتائج إلى زيادة الاهتمام بالقضايا التي تسبب التهديد والخوف مثل التلوث والايدز، عن القضايا التي لا تكون تهديدا مباشرا مثل الإجهاض والحروب النووية.

- الخصائص الديمغرافية:

تشير بعض الدراسات إلى أن وجود علاقة ارتباط بين الخصائص الديمغرافية وترتيب الأولويات، فقد خلصت دراسة "**ويتني**" إلى أن متغير التعليم يلعب دورا أساسيا في ترتيب الأولويات نحو القضايا المثارة في وسائل الإعلام، حيث تزيد قدرة تلك الوسائل في وضع أولويات المتعلمين عند المقارنة بغير المتعلمين، ومن جانب آخر، أشارت دراسة "**شاو ومارتن**" إلى عدم وجود ارتباط بين المتغيرات الديمغرافية وترتيب الأولويات. [1]

- الاتصال الشخصي:

تستطيع الاتصالات الشخصية تقرير تأثير وضع الأولويات للقضايا التي تحظى بتغطية إعلامية مكثفة ومن أمثلة ذلك دراسة "**ماتز1987**" الخاصة بادراك الجمهور لقضية المخدرات بوصفها قضية شخصية أو مشكلة اجتماعية، ودراسة "**ويفر 1982**" حول دور الاتصال الشخصي في نقل المعلومات وترتيب الأولويات وأيدت هذه الدراسات دور الاتصال الشخصي في ترتيب أولويات الاهتمام.

- توقيت إثارة القضية:

أشارت دراسات عديدة إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدورها في ترتيب الأولويات أيام الانتخابات بشكل أقوى منها في غير أوقات الانتخابات، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة " روبرتس " ودراسة "**بروسياس**" و"**كيبلنجر**" حول تأثير وسائل الإعلام على الميول الانتخابية في ألمانيا.[2]

[1] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: المرجع السابق، ص 294

[2] نفس المرجع، ص 295

➢ نوع الوسيلة المستخدمة:

انتهت دراسة "**باترسون**" و"**مكلور**" حول تأثير الأخبار والإعلانات التلفزيونية على تحديد أولويات الجمهور في الانتخابات الأمريكية لعام 1972، إلى أن أخبار التلفزيون ذات تأثير محدود على وعي الناس بالقضايا الانتخابية، في حين يكون تأثير الإعلانات أكبر على وعي الجمهور بأوضاع المرشحين في هذه القضايا.

وفي دراسة "**أتكين وهيلد**" حول تقييم أثر الإعلانات السياسية في التلفزيون، لاحظ الباحثان وجود علاقة ارتباط ايجابية ومتوافقة بين حجم التعرض للإعلانات التلفزيونية ومعرفة الناخبين بالمرشحين والقضايا الانتخابية، كذلك أشارت دراسة "**ماكومبس**" إلى أن الصحف تقدم وظيفة وضع الأولويات لقرائها، في حين لا يقدم التلفزيون هذه الوظيفة للمشاهدين.[1]

❖ المدى الزمني لوضع الأولويات:

الذي تحقق فيه وسائل الإعلام أقصى تأثير تراكمي على أولويات الجمهور، باهتمام كبير ضمن الإطار العام لنظريات الاتصال، فقد أشار المنظرون في بدايات تناولهم لنظريات الاتصال إلى أن تأثيرات الرسالة لا تحدث قصرا أو بشكل إلزامي، كما أنها لا تحدث بشكل مباشر وسريع، وحول هذا التأثير أشار "**هوفلاند**" إلى فكرة التأخر أو التباعد ما بين تقديم المصدر للرسالة من ناحية، وقبول المتلقي لها من ناحية أخرى، وعرف ذلك بالتأثير النائم، فبعد فترة من الزمن ينسى المتلقي المصدر في حين يتذكر الرسالة.[2]

إذن ومن منطلق اهتمام نظرية الأجندة– ترتيب الأوليات– بدراسة الموضوعات والقضايا السياسية التي تعالجها وسائل الإعلام، فقد ارتأينا لاستخدامها كخلفية نظرية لدراستنا هذه، كون هذه الأجندة تحاول الكشف عن طبيعة المواضيع والمضمون السياسي الذي تعالجه وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ودور هذه المضامين والمحتويات السياسية في التنشئة السياسية للشباب الجزائري، وعليه فقد كان اعتمادنا على هذه النظرية في دراستنا على النحو التالي:

[1] حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: المرجع السابق، ص 296

[2] المرجع نفسه: ص 297.

– كما سبق وأن اشرنا فإن طبيعة القضايا تعد من العوامل الهامة البارزة والمؤثرة في وضع الأجندة وعليه فإن اعتمادنا على هذا العامل هو من اجل إبراز طبيعة القضايا السياسية التي تعالجها وسائل الإعلام الوطنية – عينة الدراسة– من خلال استخدامنا لأداة تحليل المضمون، وقد حددنا هذه القضايا السياسية من خلال ربطها بمواضيع سياسية عامة تمت معالجتها من قبل وسائل الإعلام الوطنية – عينة الدراسة–

– كذلك سنعتمد على نظرية الأجندة للتعرف على أهمية القضايا السياسية المعالجة من قبل وسائل الإعلام الوطنية – محل الدراسة – وذلك من خلال ترتيب أولويات هذه القضايا السياسة، وذلك من خلال عدد مرات ظهورها في المحتوى السياسي أو من خلال الحيز الزمني والمكاني الذي احتلته.

– كما ستساعدنا نظرية الأجندة من خلال عملية تحليل المضمون على معرفة الوظائف التي يسعى إلى تحقيقها المضمون السياسي الذي تعالجه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، وعلاقة هذه الوظائف بعملية التنشئة السياسية للشباب الجزائري.

1-6-2 الاعتماد على وسائل الإعلام كخلفية نظرية لدراسة جمهور وسائل الإعلام الوطنية مجال الدراسة:

أصبحت المعلومات في العصر الحديث تمثل قوة وتميز لمن يمتلكها ويستطيع الوصول إليها فعلى المستوى العام للمجتمع تسعى معظم الأنظمة كالنظام السياسي والنظام الاقتصادي وغيرها إلى الحصول على المعلومات من أجل بقاء النظام وقدرته على التفاعل مع المجتمع والأنظمة الأخرى، وعلى المستوى الخاص يسعى كل فرد إلى الحصول على المعلومات لتحقيق الأهداف الاجتماعية والنفسية وتعتبر وسائل الإعلام أحد مصادر المعلومات الهامة والرئيسية التي يعتمد عليها الأفراد في العصر الحديث [1].

إنّ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تعتبر نظرية بيئية، والنظرية البيئية تنظر إلى المجتمع باعتباره تركيبيا عضويا، وهي تبحث في كيفية ارتباط أجزاء من النظم الاجتماعية صغيرة وكبيرة يرتبط كل منها بالآخر، ثم تحاول تفسير سلوك الأجزاء فيما يتعلق بهذه العلاقات، والمفترض أن يكون نظام وسائل الإعلام جزءا هاما من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحديث، وهذا النظام له علاقة بالأفراد

[1] علي عبد الفتاح علي: **نظريات الإعلام والاتصال الحديث**، دار الأيام، عمان، 2015، ص 137.

والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية الأخرى، وقد تتسم هذه العلاقات بالتعاون أو الصراع وقد تكون ديناميكية متغيرة أو ساكنة ثابتة وقد تكون مباشرة و قوية أو غير مباشرة وضعيفة،[1] وتتسم هذه العلاقة بخصائص اجتماعية من الاعتماد المتبادل الذي تفرضه سمات المجتمع الحديث، تتحدد على ضوئها التأثيرات التي تحددها وسائل الإعلام في الفرد والمجتمع، فالأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام ويتفاعلون معها باعتبارها مصدرا من مصادر المعلومة لتحقيق أهدافهم وإدراك المحيط الاجتماعي من حولهم، وهذا التفاعل يتم اعتمادا على الخبرات السابقة وتأثيرات الظروف الاجتماعية المحيطة. [2]

ونظرا لاختلاف الأفراد في أهدافهم ومصالحهم فإنهم أيضا يختلفون في درجة اعتمادهم على وسائل الإعلام وبالتالي يشكلون نظما خاصا لوسائل الإعلام ترتبط بالحاجات والأهداف الفردية لكل منهم، وطبيعة الاعتماد ودرجته على كل وسيلة من الوسائل في علاقتهما بهذه الأهداف، ويترتب على اشتراك الأفراد في بعض الأهداف ودرجة الاعتماد على الوسائل التي تحقق هذه الأهداف، ظهور نظم مشتركة لوسائل الإعلام بين الفئات أو الجماعات، فعلى سبيل المثال يجتمع الأفراد الذين يهتمون بالشؤون المحلية بدرجة كبيرة في فئة لها نظامها الإعلامي الخاص، عندما ترى أن هذا الاهتمام يتحقق من خلال قراءة الصحف المحلية وغيرهم في فئات تبحث عن التسلية والاسترخاء، من خلال برامج معينة في التلفزيون، وهكذا يوحي هذا التقسيم بوجود نظم متفاوتة لوسائل الإعلام بالنسبة للأفراد، تحددها طبيعة الأهداف ودرجة الاهتمام بها وطبيعة الاعتماد على وسائل معينة ودرجته في تحقيق هذه الأهداف. [3]

لقد كانت البدايات الأولى لنظرية الاعتماد على يد كل من "**ساندرا بول روكيتش وميلفين ديفلر**" عام 1974 عندما قدما ورقة بحثية بعنوان "**منظور المعلومات**"، حيث طالبا فيها بضرورة الانتقال من مفهوم الإقناع لوسائل الإعلام إلى وجهة النظر التي ترى قوة وسائل الإعلام كنظام معلوماتي يستمد من اعتمادات الآخرين على المصادر النادرة للمعلومات، التي تسيطر عليها وسائل الإعلام [4]، وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما: [5]

---

[1] حسن عماد مكاوي وليلى السّيّد: مرجع سبق ذكره، ص 314

[2] إبراهيم حمادة بسيوني: **وسائل الإعلام والسياسة**، دار نهضة الشرق، القاهرة، 1997، ص 291.

[3] علي عبد الفتاح علي: المرجع السابق، ص 140.

[4] نفس المرجع، ص 140

[5] حسن عماد مكاوي وليلى السّيّد: مرجع سبق ذكره، ص .ص، 314- 315..

- ❖ الأهداف: لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية، فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى، والعكس صحيح.
- ❖ المصادر: يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، وتعد وسائل الإعلام نظام معلومات يسعى إليه الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم.

ويمكن تلخيص الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على النحو الأتي." أن قدرة وسائل الاتصال على تحقيق قدر اكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي، سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز ومكثف، وهذا الاحتمال سوف تزيد قوته في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغير، بالإضافة إلى ذلك فإن فكرة تغير سلوك ومعارف ووجدان الجمهور يمكن أن تصبح تأثيرا مرتدا لتغير كل من المجتمع ووسائل الاتصال، وهذا هو معنى العلاقة الثلاثية بين وسائل الإعلام الجمهور والمجتمع. [1]

❖ **الاعتماد المتبادل بين الأفراد و نظم وسائل الإعلام:**

إن الأفراد مثل النظم الاجتماعية يقيمون علاقات اعتماد على وسائل الإعلام، لأن الأفراد توجههم الأهداف وبعض أهدافهم تتطلب الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الإعلام، ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية: [2]

– الفهم مثل معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات، الفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها.

– التوجيه ويشتمل على توجيه العمل مثل أن تقرر ماذا تشتري وكيف ترتدي ثيابك، وتوجيه تفاعلي مثل الحصول على دلالات عن كيفية التعامل مع مواقف جديدة أو صعبة.

– التسلية والترفيه من خلال الاستماع إلى الموسيقى، أو مشاهدة التلفزيون.

❖ **علاقة وسائل الإعلام بالنظام السياسي:** يعتمد النظام السياسي على موارد وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية: [1]

---

[1] علي عبد الفتاح علي: المرجع السابق، ص 139.

[2] حسن عماد مكاوي وليلى السّيد: مرجع سبق ذكره، ص 320.

- زيادة و تدعيم القيم والمعايير السياسية مثل الحرية' المساواة واحترام القوانين وطاعتها.
- الحفاظ على النظام السياسي وتحقيق التكافل الاجتماعي، من خلال بث روح الإجماع وتكوين الرأي العام.
- تدعيم الشعور بالمواطنة لتنفيذ مختلف الأنشطة السياسية .
- التحكم وكسب الصراعات التي تقع داخل السيادة السياسية مثل صراعات الأحزاب.
- اكتساب الحماية التشريعية والقضائية والتنفيذية.
- الحصول على معلومات رسمية وغير رسمية لتغطية الأخبار مثل عقد المؤتمرات الصحفية.
- تحقيق عائد من الإعلانات السياسية في أوقات الانتخابات.

❖ **الآثار المترتبة عن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام:**

يترتب عن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام لتحقيق أهدافهم وحاجاتهم مجموعة من الآثار التي تشتمل ثلاثة جوانب أساسية تتمثل في الجانب المعرفي، الوجداني والسلوكي.

أولا.التأثيرات المعرفية: وتتضمن التأثيرات المعرفية لوسائل الإعلام عدة أثار هي: [2]

– الغموض: يحدث الغموض نتيجة لتناقض المعلومات أو عدم كفايتها لفهم معاني الأحداث أو تحديد التفسيرات الممكنة والصحيحة لهذه الأحداث، فالغموض يمكن أن يحدث لأن الناس يفتقرون إلى معلومات كافية لفهم معنى حدث، أو يفتقرون إلى المعلومات التي تحدد التفسير الصحيح من بين تفسيرات عديدة تقدمها وسائل الإعلام، فحين تقدم وسائل الإعلام معلومات غير متكاملة أو متضاربة بشأن هذه الأحداث في هذه الحالة يتولد الإحساس بالغموض لدى أعضاء الجمهور، وفي حالات عديدة تكون وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد المتاح للحصول على المعلومات.

– تشكيل الاتجاه: تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في تشكيل اتجاهات الأفراد نحو القضايا الجدلية المثارة في المجتمع والتي تشغل بال الرأي العام مثل مشكلات البيئة، أزمة الطاقة والفساد السياسي وتتشكل الاتجاهات الجديدة كلما اكتسب الأفراد المعلومات العامة من خلال وسائل الإعلام.

[1] حسن عماد مكاوي وليلى السّيد: مرجع سبق ذكره، ص 319.

[2] علي عبد الفتاح علي: المرجع السابق، ص. ص 151 – 152.

– ترتيب الأولويات: تقوم وسائل الإعلام بترتيب الأولويات الخاصة بالجمهور نحو القضايا البارزة في المجتمع، ويقوم الجمهور بتصنيف اهتماماته نحو هذه القضايا ويركز على المعلومات التي يمكن توظيفها وفقا لاختلافاته الفردية.

– اتساع المعتقدات: تساهم وسائل الإعلام في توسيع المعتقدات التي يدركها أفراد الجمهور، لأنهم يتعلمون على أناس وأماكن وأشياء عديدة من وسائل الإعلام، ويتم تنظيم هذه المعتقدات في فئات تنتمي إلى الأسرة الدين أو السياسة بما يعكس الاهتمامات الرئيسية للأنشطة الاجتماعية.

– توضيح القيم: تشير القيم إلى مجموعة المعتقدات التي يشترك فيها أفراد جماعة ما ويرغبون في ترويجها والحفاظ عليها مثل الحرية، المساواة، التسامح، وتقوم وسائل الإعلام بدور كبير في توضيح أهمية القيم.

ثانيا. الآثار الوجدانية:

ترتبط العمليات الوجدانية ببعض المصطلحات مثل المشاعر أو العواطف ويمكن التعرف على أثر وسائل الإعلام على الوجدان وقياس هذا الأثر، ويحدد "**ديفلير و روكيتش**" هذه الآثار الوجدانية في الفتور العاطفي أو اللامبالاة، الخوف والقلق، والدعم المعنوي والاغتراب. [1]

❖ الفتور العاطفي:

يفترض أن كثرة التعرض للعنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى الشعور بالتبلد أو اللامبالاة، وعدم الرغبة في تقديم العون للآخرين حين تقع الأحداث عنيفة في الواقع الحقيقي، وتشير بعض الدراسات إلى أن الاستثارة الناتجة عن مشاهدة أعمال العنف في وسائل الإعلام تتعرض للنقصان التدريجي وتؤدي إلى الفتور العاطفي.

❖ الخوف والقلق:

وذلك عندما تعرض وسائل الإعلام أحداث العنف والرعب والكوارث والاغتيالات، فإنها تثير مشاعر الخوف لدى المتلقين، والقلق من الوقوع ضحايا لأعمال عنف في الواقع.

[1] حسن عماد مكاوي وليلى السيّد: المرجع السابق، ص 328.

❖ الدعم المعنوي والاغتراب

من التأثيرات الوجدانية لوسائل الإعلام رفع الروح المعنوية لدى المواطنين أو تزايد شعورهم بالاغتراب كما يؤكد "**Klapp**" أن المجتمعات التي تقوم وسائل الإعلام فيها بأدوار اتصال رئيسية ترفع الروح المعنوية لدى الأفراد، نتيجة زيادة الشعور الجمعي والتوحيد والاندماج، وخاصة إذا كانت وسائل الإعلام تعكس الفئات الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد، ويلاحظ أن اغتراب الفرد يزداد حين لا يجد معلومات وسائل الإعلام معبرة عن نفسه وثقافته وانتماءاته العرقية والدينية والسياسية.

ثالثا. الآثار السلوكية: تمثل الآثار السلوكية المترتبة عن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في: [1]

– التنشيط: يعني قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية، وهو الناتج الأخير للتأثيرات المعرفية والعاطفية مثل اتخاذ مواقف سلوكية مؤيدة أو معارضة، نتيجة التعرض المكثف لوسائل الإعلام وقد يتمثل التنشيط في اتخاذ مواقف مؤيدة للإقلاع عن التدخين أو التبرع المادي أو المعنوي لفئات معينة والتنشيط يكون مفيدا اجتماعيا في هذه الحالة، ولكن التنشيط الناتج عن التعرض لوسائل الإعلام قد يكون ضارا اجتماعيا مثل التورط في أعمال ضد المجتمع مثل العنف والجرائم والاضطرابات.

– الخمول: يعني عدم النشاط وتجنب القيام بالفعل، مما يؤدي إلى اللامبالاة والسلبية والامتناع عن المشاركة في المجتمع، ويحدث ذلك نتيجة التعرض لوسائل الإعلام المبالغ فيها، تدفع الفرد إلى عدم المشاركة نتيجة الملل مثل عدم القيام بالتصويت في الانتخابات.

إن اعتمدنا على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كخلفية نظرية لدراستنا الميدانية المتعلقة بمعرفة دور الاتصال السياسي في التنشئة السياسية للشباب الجزائري، منبثق من المبادئ والافتراضات التي تقوم عليها هذه النظرية، والتي سنعتمد على بعضها في صياغة فروض هذه الدراسة وذلك وفق النحو الآتي:

* نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تقوم على ثلاثة متغيرات أساسية وهي وسائل الإعلام، الجمهور النظام الاجتماعي، وهو ما ينطبق على هذه الدراسة التي ترتبط بين ثلاثة متغيرات أساسية هي الاتصال السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة المتمثلة في جريدة الخبر اليومي والتلفزيون الجزائري، والشباب الجزائري (كفئة من فئات الجمهور العام)، وعملية التنشئة السياسية.

[1] علي عبد الفتاح علي: المرجع السابق، ص.ص، 154 – 155.

* تؤكد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على وجود علاقة اعتماد متبادلة ما بين العديد من النظم كالاعتماد المتبادل ما بين النظام السياسي ووسائل الإعلام، وهو ما سنحاول إسقاطه على هذه الدراسة من خلال محاولة إبراز العلاقة المتبادلة ما بين الجمهور المتمثل في فئة الشباب ووسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

* تؤكد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على وجود آثار معرفية، وجدانية وسلوكية المترتبة نتيجة اعتماد الفرد على وسائل الإعلام، وهو ما سنحاول الكشف عنه من خلال هذه الدراسة، أي طبيعة الآثار المترتبة عن اعتماد الشباب الجزائري على عملية الاتصال السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في تكوينهم السياسي.

* عملية التنشئة السياسية تتضمن ثلاثة أبعاد أساسية هي: البعد المعرفي والبعد الوجداني والبعد السلوكي وبالتالي سنحاول الربط بين هذه الأبعاد وبين أثار الاعتماد على وسائل الإعلام (المعرفي، الوجداني والسلوكي)، وذلك من خلال فروض الدراسة الميدانية.

1-7 تساؤلات الدراسة وفرضياتها:

1-7-1 تساؤلات الدراسة:

أولا: التساؤلات الخاصة بالدراسة التحليلية:

1- ما طبيعة القضايا السياسية التي تهتم بها وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

2- ماهي الوظائف السياسية التي تقوم بها وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

3- من هي الشخصيات السياسية التي تركز عليها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

4- ماهو اتجاه المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

5- ما طبيعة الجماهير المستهدفة بالمضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

6- ماهي مجالات التنشئة السياسية التي اهتمت بها وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

7- ما طبيعة قيم التنشئة السياسية التي تضمنتها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

8- ما طبيعة النطاق الجغرافي للقضايا السياسية التي تناولتها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

9- ما طبيعة الاستمالات الاقناعية الموظفة في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

ثانيا: التساؤلات الخاصة بالدراسة الميدانية:

- هل يعتمد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة للحصول على الأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية ؟
- هل تؤدي وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة إلى خلق الثقة السياسية لدى الشباب الجزائري إزاء سلطتهم السياسية؟
- هل تؤدي وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة إلى دفع الشباب الجزائري للمشاركة السياسية ؟
- هل تساهم وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة في تنمية الثقافة السياسية لدى الشباب الجزائري؟

1-7-2: فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤل الرئيس فقد تّم صياغة فرضية رئيسية للدراسة الميدانية مفادها: **يساهم الاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام الوطنية في التنشئة السياسية للشباب الجزائري.**

❖ الفرضيات الخاصة بالدراسة الميدانية:

- يعتمد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة للحصول على الأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

- تساهم وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة في خلق الثقة السياسية لدى الشباب الجزائري إزاء سلطتهم السياسية.

- تعمل وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة على دفع الشباب الجزائري للمشاركة السياسية.

– تساهم وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري.

1-8 مفاهيم الدراسة:

1-8-1 الدور:

يشير الدور إلى أّنه: "وظيفة أو مكانة الإنسان الفرد في موقف كدور الأب والطبيب والقائد والداعية وهو الجانب الحركي للمركز أو هو كيفية التمتع بالحقوق وتحمل الواجبات التي يمنحها أو يفرضها المركز" [1] يوضح لنا هذا التعريف أنّ المجتمع باعتباره الأساس والمركز فهو يضمن لأعضائه جملة من الحقوق مقابل القيام بمجموعة من الوظائف أو الواجبات، التي يحددها المركز أو المجتمع، وذلك من خلال مختلف النشاطات الحركية التي يقوم بها الأفراد داخل المجتمع بصفة مستمرة والتي تسمح للمجتمع من تحقيق أهدافه، وهناك من يرى بأن الدور " تعبير عن التوقعات التي تولد في ذهن الفرد عن سلوك فرد آخر حيث يقوم بإرسالها إليه وأن هذه التوقعات هي انعكاسات لنوع الأنشطة التي ترتبط بكليهما"[2] إن ما يمكن استخلاصه من خلال هذا التعريف هو أنه اعتبر الدور مجرد تعبير عن توقعات الآخرين إزاء سلوكيات الفرد التي يقوم بها في المجتمع، وما يؤخذ على هذا التعريف من وجهة نظرنا أنه أعطى للدور بعد نفسي(ذهني) وأنه كذلك استجابة لتوقعات الآخرين، في حين أن الدور ميدانيا هو ذو بعد سلوكي وهو ترجمة واستجابة حركية من قبل الفرد نحو المنبهات الداخلية والخارجية التي تستهدفه.

كما يشير الدور إلى" نموذج يرتكز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة أو موقف اجتماعي معين" [3] بالنسبة لهذا التعريف فإن الدور يعبر عن المكانة التي يحتلها الفرد في المجتمع، والتي تحدد له مجموعة الحقوق والواجبات التي يتمتع بها في المجتمع، فتصبح تلك المكانة أو الوضع الاجتماعي بمثابة المحدد والموجه لنشاطات وسلوكيات الفرد إزاء موقف اجتماعي معين.

---

[1] خضير شعبان: **مصطلحات في الإعلام والاتصال**، دار اللسان العربي ، الجزائر، د س ، ص 93

[2] رضا إبراهيم الميلجي: **معجم المصطلحات في الإدارة التربوية والمدرسية**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2011، ص 322

[3] محمد عبد الرحمان وآخرون: **المعجم الشامل لترجمة مصطلحات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي**، دار الوفاء، الإسكندرية، 2013، ص 419.

وعليه فإننا نعرف الدور إجرائيا في هذه الدراسة على أنه: **الوظيفة التي تقوم بها وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة، من خلال عملية الاتصال السياسي، والتي تهدف من خلالها إلى تنشئة الشباب الجزائري سياسيا.**

1-8-2 الاتصال السياسي:

يتألف مفهوم الاتصال السياسي من مفهومين هامين ومتكاملين أحدهما عام والآخر خاص فالاتصال عملية دائمة وشاملة لمختلف المجالات والقطاعات، فلا يمكن أن نتصور مجتمع ما من دون سيرورة العملية الاتصالية التي يتحقق من خلالها التفاهم والانسجام بين الأفراد والمجتمعات، أما السياسة فهي من القطاعات الهامة والحساسة في المجتمعات المختلفة بالنظر لما تلعبه من دور في تسيير شؤون العامة وتنظيم أمور المجتمع لتحقيق الأهداف التي يصبو الناس لتحقيقها.

أ / الاتصال :

يعرف "**فيليب بريتون**" الاتصال على أنه : "عملية نقل الرسائل من مرسل إلى مستقبل وبواسطة قناة ما" [1] وضح لنا "**فيليب بريتون**" من خلال تعريفه عناصر العملية الاتصالية الأساسية وهي المرسل،الرسالة والمستقبل والقناة، لكنه بالمقابل أغفل عنصرا هاما ألا وهو الأثر، فالاتصال لا ينحصر فقط في النقل وإنما يتعدى إلى إحداث الأثر المنشود على مستوى المتلقي، وهناك من اعتبر الاتصال بأنه عملية نشر المعلومات بهدف تغيير أو تعديل سلوك فرد أو جماعة [2]، وهذا يعني أن الاتصال عملية تتضمن نشر المعلومات وذلك بهدف إحداث أثر ما لدى المتلقي، لكن ما يؤخذ على هذا التعريف هو كونه حصر وظيفة الاتصال في النقل فقط وكذا عدم تحديده لطرفي العملية الاتصالية.

ب/ السياسة :

إن كلمة سياسة هي ترجمة للكلمة الفرنسية Politique و Politics الانجليزية وهي ذات أصل لاتيني Polis وتعني الحاضرة، وهي تشير إلى اجتماع المواطنين الذين يكونون المدينة، ومع التطورات

[1] Philippe Breton **: L'argumentation dans la communication**, la découverte, 3 édition, Paris, 2003, p 116

[2] Pierre Mangeau et Johanne Saint charle : **communication horizons de pratique**, volume 2, presse de l'université de Québec , Québec, 2006, p 24.

التي عرفتها المجتمعات الإنسانية على مر العصور فقد تطور استعمال مصطلح السياسة فعرفها معجم الأكاديمية كما يلي: " هي معرفة كل ماله علاقة بفن حكم الدولة وإدارة علاقاتها الخارجية وهي تعني أيضا الشؤون العامة والأحداث السياسية والتحدث بالسياسة والسياسة الداخلية، والسياسة كصفة هي ماله علاقة بالشؤون العامة وحكم الدولة والعلاقات المتبادلة بين الدول، والقانون السياسي وهو مجموعة القوانين التي تنظم أشكال الحكومة ونحدد العلاقات بين السلطة والمواطنين أو الرعايا "[1].

كما تشير السياسة إلى " مجموع النشاطات والفضاء النوعي للمنافسة من أجل الاستيلاء على السلطة وممارستها" [2]، أشار هذا التعريف إلى كون السياسة مجموعة من النشاطات التي تمارس في مجال أو فضاء خاص، بحيث يشكل هذا المجال عنصرا هاما للمنافسة من أجل الوصول إلى سدة الحكم وممارسة السلطة، لكن ما يؤخذ على هذا التعريف هو عدم تبيانه لطبيعة الأطراف المتنافسة والتي تسعى للوصول إلى الحكم، كما لم يتم توضيح طبيعة النشاطات الممارسة في الفضاء السياسي.

ومن المؤيدين للطرح السابق نجد الباحث "**أوستمن راني**" Ranney الذي يرى بأن السياسة تنطوي على نوع من الخصام أو النزاع، أي على نوع من التصارع بين أفراد الجنس البشري الذين يجاهدون من أجل تحقيق أهداف مختلفة ومصالح متضاربة، إن التصادم السياسي لا يعد انحرافا مؤسفا مؤقتا عن الانسجام الاجتماعي التام كما هو مفروض، وإنما ينبعث في صميم الحياة الإنسانية نفسها.[3]

وهناك من اعتبر بأن السياسة هي: " شكل للسلطة تمتاز بخاصية احتكار إلزامية الإكراه المادي والشرعي وممارسة هذه السلطة على جماعة محلية وذلك بهدف منع الصراعات وإدارتها ووضع القواعد التي تنظم الحياة المشتركة" [4]، أكد هذا التعريف على كون السياسة شكل من أشكال ممارسة السلطة والتي تمتاز بامتلاكها لقوة الإلزام أي إلزام الجماعات المحلية بالخضوع للقوانين التي تحكمهم، وهذا ما يؤدي في الأخير إلى تحقيق الهدف المنشود للسلطة والمتمثل في القضاء على الصراعات القائمة بين مختلف الأطياف والتيارات السياسية، والعمل على إدارتها بأحسن الطرق، وكذا وضع القواعد القانونية التي تضبط السلوك الجماهيري وتنظم الحياة العامة والمشتركة.

---

[1] عصام سليمان: **مدخل إلى علم السياسة**، دار النضال للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1989، ص 08

[2] Dominique Chagnolland : **science politique**, Dalloz, 7 édition, paris, 2010, p06)

[3] محمد نصر مهنا: **في النظرية لعامة للمعرفة الإعلامية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 153

[4] Patrick Hassenteufel ; **sociologie politique**, Armand Colin, 2édition, Paris, 2011, p 07

وأما عالم الاجتماع الألماني "**ماكس فيبر**" فيعرف السياسة على أنها: " مجموع الجهود التي تبذل لغرض التأثير في توزيع السلطة إما بين الدول أو بين الجماعات المختلفة التي تجد مكانها داخل هذه الدول" [1]، لقد حاول "**ماكس فيبر**" الربط بين السياسة والسلطة على اعتبار أن السلطة هي المحور الرئيس الذي تنتظم حوله العلاقات الداخلية التي تحدث بين الأفراد أو العلاقات الخارجية التي تنشأ بين مختلف الدول والمجتمعات.

بعد استعراض مفهومي الاتصال والسياسة ننتقل إلى استعراض مختلف التعاريف التي حاولت الإحاطة **بمفهوم الاتصال السياسي :**

اعتبرت العديد من الدراسات أن الاتصال السياسي هو موضوع بحث مشترك بين العديد من الباحثين ومختلف التخصصات: الاتصال، العلوم السياسية، علم الاجتماع، علم النفس،الحقوق والانثروبولوجيا وأولى التصورات للاتصال السياسي اعتبرته اتصال انتخابي هدفه التأثير على الناخبين[2] يبين هذا التعريف أهمية الاتصال السياسي كونه مجال بحثي واسع تلتقي فيه العديد من التخصصات العلمية لعل أهمها الاتصال، العلوم السياسية، علم الاجتماع، كما عكس هذا التعريف النظرة الأولية لعملية الاتصال السياسي التي ربطتها تلك المحاولات البحثية بالاتصال الانتخابي الذي يكون أوقات الانتخابات، حيث يتسابق المرشحون السياسيون للحصول على أكبر عدد ممكن من أصوات الناخبين ومحاولة اجتذابهم والتأثير عليهم وذلك من خلال إقناعهم بالبرامج السياسية التي يدعون إليها، لكن ما يؤخذ على هذا التعريف هو كونه ربط الاتصال السياسي بالحملات الانتخابية فقط، في حين أن الاتصال السياسي هو أكبر من ذلك كما أنه لا يرتبط بفترة زمنية أو حدث سياسي ما، وإنما هو عملية دائمة ومستمرة تحاول الحفاظ على العلاقة الطيبة ما بين النظام السياسي والجمهور على الدوام.

وهناك من يرى بأن الاتصال السياسي هو تلك الجهود الواعية لنشر أفكار ومعتقدات من أجل ترسيخ وجهة نظر الدولة في نفوس الشعب، ويعد ذلك إحدى الوسائل لتوطيد الحكم في حالة توجيه هذه الجهود الإعلامية إلى الخارج فتصبح دعاية سياسية من الدولة لخلق الصورة الذهنية الايجابية لدى العالم الخارجي عن تقدم وانجازات هذه الدولة [3] ، كما يعرف الاتصال السياسي على أنه: " مجموع التقنيات

[1] محمد نصر مهنا: المرجع السابق، ص 152.

[2] Anne M- Gingras : **la communication politique**, presses de l'université de Québec, Québec, 2003, p 164

[3] سيروان أنور مجيد: **النصية في لغة الإعلام السياسي**، عالم الكتب الحديث للنشر، اربد،2013، ص 21)

والمسالك التي يعتمد عليها الفاعلين السياسيين من اجل إغراء وإدارة ومراوغة الرأي العام، ويمارس الاتصال السياسي من قبل الشخصيات والأحزاب السياسية من اجل ضم المواطنين ودفعهم لتقبل البرامج والأفكار السياسية، ويعتمد الاتصال السياسي خصوصا على المزاوجة ما بين تقنيات الملاحظة الاجتماعية الخاصة بعلم الاجتماع وتقنيات ترويج المنتجات الخاصة بالإشهار" [1]، يتضح من خلال هذا التعريف أن عملية الاتصال السياسي تعتمد على عدة أساليب وتقنيات لإقناع الرأي العام والسيطرة عليه والتحكم فيه وفق الوجهة التي تخدم مصالح القائمين على تسيير الشؤون السياسية على غرار الأحزاب السياسية وقادة الرأي، فمن خلال عملية الاتصال السياسي يتمكن كل هؤلاء من التعريف بسياساتهم وأفكارهم وشرحها ومن ثم دفع المواطنين إلى تقبلها واعتناق مختلف أفكارهم وبرامجهم السياسية.

وهناك من يرى بأن الاتصال السياسي هو: " مجموع العمليات الصادرة عن السلطات العمومية وإداراتها والموجهة للتأثير على الرأي العام ومختلف القطاعات وذلك من اجل التعريف بسياساتها ومواقفها واختياراتها والعمل على تفسيرها ومن ثّم دفع الرأي العام إلى تقييمها وتقبلها" [2]، ما يتبين من خلال هذا التعريف هو أن الاتصال السياسي يتمثل في مختلف التصرفات أو العمليات التي تقوم بها السلطة السياسية بمختلف أقسامها وإداراتها السياسية وذلك بغرض التأثير والسيطرة على الرأي العام وذلك من خلال:

أولا: التعريف بمختلف السياسات والمواقف والخيارات التي تنتهجها السلطات السياسية في مجال معاملاتها وعلاقاتها.

ثانيا: دفع المواطنين والرأي العام إلى تقبل وتبني تلك المواقف والتوجهات السياسية المتبناة من قبل السلطات السياسية.

وهناك من اعتبر أن الاتصال السياسي: " هو المحرك الرئيسي لعملية الانخراط والمشاركة ويفترض الاتصال السياسي صياغة الأهداف الخاصة بالقوى السياسية وفق ما يتماشى وتوقعات الناخبين" [3] يؤكد هذا التعريف على أن عملية الاتصال السياسي جد هامة في مجال الانخراط والمشاركة في الحياة

[1] Alex Mucceheilli**: les sciences de l'information et de la communication**, 4éme édition, hachette, Paris, 2006, p06
[2] Dominique Sellier: **la communication gouvernementale**, en Europe, l'harmattan, 2006, p 16
[3] Vincent Georis: **la communication politique**, centre de recherche en écologie politique, décembre 2005, p 05

السياسية والانتخابية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الاتصال السياسي يستلزم تماشي الأهداف المسطرة من قبل القوى السياسية بما يتناسب ومختلف تطلعات وتوقعات الناخبين، لكن ما يؤخذ على هذا التعريف هو أنه ربط عملية الاتصال السياسي بالمسار الانتخابي فقط، دونما أن يتوسع في ذكر مختلف النشاطات والعمليات السياسية التي تعتمد على الاتصال السياسي كوسيلة للتفاعل مع مختلف الأطراف كالأحزاب السياسية، الرأي العام، النقابات العمالية...الخ.

أما "**بروك فريدمان**" فيعرف الاتصال السياسي:" بأنه مجموع التقنيات والأساليب المتاحة للفاعل السياسي والموجهة للرأي العام قصد إغرائه والتحكم فيه" [1] من خلال التعريف الذي قدمه "**فريدمان**" للاتصال السياسي نجد أنه أشار إلى الدور الهام الذي يلعبه الاتصال السياسي في توجيه الرأي العام والتحكم فيه، فمن خلال عملية الإعلام تستطيع مختلف الأنظمة السياسية مراقبة الرأي العام ومعرفة اتجاهاته نحوها، كما يمكن للأنظمة السياسية التحكم في طبيعة وحجم المعلومات الموجهة للرأي العام وهذا ما من شأنه خلق نوع من التفاهم والانسجام ما بين النظم السياسية وجماهيرها، وذلك من خلال ما يتيحه الاتصال السياسي من تقنيات وأساليب فعالة تكون بحوزة الحكام والفاعلين السياسيين.

ومن أهم التعاريف حول الاتصال السياسي نجد التعريف الذي قدمه الباحث "**دومينيك والتون**" والذي يعتبره: " الفضاء الذي يتم فيه تبادل الحوارات المتضاربة بين ثلاثة أطراف فاعلة والتي تحظى بالشرعية للتعبير والحديث علنا في السياسة، وتتمثل هذه الأطراف في رجال السياسية، الإعلاميين، والرأي العام عبر الاستطلاعات " [2]

لقد أوضح "**دومينيك والتون**" من خلال تعريفه للاتصال السياسي طبيعة الفاعلين في هذه العملية وهم رجال السياسة والإعلاميين والرأي العام، ويمكن أن نستنتج من خلال هذا التعريف أهمية الإعلاميين في هذه المعادلة كونهم الوسيط مابين رجال السياسة والرأي العام في غالب الأحيان، كما أكد ذات الباحث على تمتع الأطراف سابقة الذكر بصفه هامة وهي الشرعية المجتمعية للتكلم بصفة علنية في الأمور السياسية التي تخص مجتمعهم، كما أن الحوارات والأحاديث السياسية الدائرة بين الأطراف الثلاث لا تتسم

[1] Brook freedman : **The Political Impact of media**, new York, 2005, p 89

[2] Dominique Walton **: la communication politique** : construction d'un modèle,1989, p 30.

بالاتفاق بل هي متضاربة ومختلفة حسب "**والتون**"، وهذا راجع بالأساس للاختلاف في المصالح والأهداف التي يصبو كل طرف إلى تحقيقها.

ومن خلال ما تقدم من تعار يف يمكن أن نعرف **الاتصال السياسي إجرائيا على أنّه ذلك النشاط الإعلامي الذي تعمل من خلاله وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة على نقل ونشر مختلف المضامين السياسية الهادفة إلى توعية الشباب الجزائري وتنشئته سياسيا، وتنمية ثقافته السياسية الأمر الذي يمكّنه من تشكيل المواقف والاتجاهات السياسية المختلفة.**

1-8-3 التنشئة السياسية:

تعتبر عملية التنشئة من العمليات الاجتماعية الهامة التي يتحدد على إثرها مدى تكوين أفراد صالحين اجتماعيا، ولقد احتل مفهوم التنشئة حيزا هاما في أعمال العديد من المفكرين والباحثين الاجتماعين على غرار "**إميل دوركهايم**" و"**ماكس فيبر**" وغيرهم، وتشير التنشئة " إلى الطريقة التي يكون بها المجتمع الأفراد ويغير سلوكياتهم [1]، كما تعتبر التنشئة السياسية أحد فروع عملية التنشئة إذ أنها تختص بتكوين الفرد سياسيا وعلى هذا الأساس يعرفها "**واطسون**" و "**هيل**" على أنها: " العملية التي يكتسب الفرد من خلالها هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته من خلال ما يقوم به من أداء لواجباته" [2]، إن ما يعكسه هذا التعريف هو التأكيد على أهمية عملية التنشئة السياسية في تمكين الفرد من تكوين ذاته وهويته، وهذا ما سيمكنه من إثبات وجوده في المجتمع كعنصر فعال في الحياة الاجتماعية والسياسية على السواء، وذلك من خلال القيام بمختلف واجباته نحو مجتمعه ووطنه.

أما " **كينيت لينجتون**" فيعرف التنشئة السياسية على أنها: " الطريقة التي ينقل بها المجتمع ثقافته السياسية من جيل إلى جيل من خلال الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وبذلك تتم التنشئة السياسية للأطفال والمراهقين والشباب [3] ، ما يلاحظ على تعريف " **لينتجون**" للتنشئة السياسية هو تركيزه على مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تتولى مهمة نقل التراث الثقافي والسياسي من جيل

---

[1] Darmon Muriel : **la socialisation**, armon colin, Paris, 2006, p28.

[2] Watson and Hill: **dictionary of communication and media studies**, The Chaucer press, Britain, 1984, p153.

[3] kneth Langton: **political socialization** ,oxford university press, New York, 1993, p 25

لآخر، ومن أهم هذه المؤسسات نجد الأسرة والمدرسة والرفاق ووسائل الإعلام، كما ربط " **لينتجون**" التنشئة السياسية الخاصة بالفرد بتلك المرحلة العمرية التي تمتد من الطفولة وحتى مرحلة الشباب.

وهناك من يرى أن التنشئة السياسية هي: " ذلك المجال من مجالات التنشئة الذي يتم عن طريقه تأهيل الفرد ليصبح مواطنا – كائنا سياسيا – يمتلك المقدرة على التفاعل الايجابي ضمن نسق سياسي معين ومن خلال الدور الذي يتقلده في إطار ذلك النسق، ويتم ذلك في إطار التدرج الاجتماعي السائد وطبيعته ومعاييره ودرجة المرونة والانفتاح فيه " [1]، اعتبر هذا التعريف أن عملية التنشئة السياسية هي عملية جزئية أو فرعية من عملية التنشئة الاجتماعية بصفة عامة، حيث يتم من خلال عملية التنشئة السياسية إعداد الأفراد سياسيا للانخراط والمساهمة الفعالة في المسار السياسي للمجتمع، ولكن هذا الأمر يتوقف – حسب التعريف – على درجة المرونة التي يتمتع بها كل نظام سياسي قائم.

كما اعتبرت التنشئة السياسية بأنها: " تقوم بغرس المعتقدات والقيم والاتجاهات السياسية في الجيل الأحدث على أيدي الجيل السابق وذلك عبر مؤسسات عديدة " [2]، وفيما يتعلق بهذا التعريف فقد ركز على الوظيفة الأساسية لعملية التنشئة السياسية التي تتمثل بالأساس في محاولة زرع وغرس مختلف المعارف والقيم السياسية في نفوس الأفراد خاصة من الجيل الحديث (يعني الأطفال والشباب)، والذي يتولى هذه المهمة هو الجيل السابق الذي يتمتع بالخبرة والمعرفة الواسعة وذلك من خلال مؤسسات خاصة تتولى هذا الدور على غرار المدرسة ووسائل الإعلام، ومن جهة أخرى فالتنشئة السياسية تعبر عن حالة: " التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للقيم والمعارف السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة، فهي بمثابة التلقين الرسمي للقيم السياسية والقيم الاجتماعية ذات الدلالة السياسية"[3]، أكد هذا التعريف على كون عملية التنشئة السياسية عملية ملازمة للفرد عبر مختلف مراحل حياته، ذلك أنها تلقنه مختلف القيم والمعتقدات والمعارف السياسية التي تسمح له بتكوين المواقف والاتجاهات السياسية المناسبة لكل حدث أو فعل سياسي.

---

[1] أحمد عبد القادر عبد الباسط: **العلاقات الوظيفية بين التنشئة السياسية و التربية من منظور التنمية الشاملة**، الكويت ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الرابع ، 1979، ص 31– 32).

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **التنشئة السياسية و دور التعليم**، بحث منشور، جامعة عين شمس، مصر، 2005، ص 04.

[3] عبد الباري محمد داوود: **التنشئة السياسية للطفل**، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1999، ص 24.

وانطلاقا مما سبق يمكن تعريف التنشئة السياسية إجرائيا على: **أنها العملية التي تتولاها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة بغرض إكساب الشباب الجزائري وتزويدهم بالمعرفة والثقافة السياسية والمساهمة في تكوين المواقف والاتجاهات السياسية (المرتبطة بالسلطة السياسية ومختلف الأحداث والقضايا السياسية) وتهيئتهم للمشاركة في الحياة السياسية.**

1-8-4 الثقافة السياسية:

تعتبر الثقافة السياسية أحد فروع الثقافة بصفة عامة، ولقد حظي مفهوم الثقافة بعناية واهتمام كبيرين من قبل العديد من الباحثين والمفكرين بالنظر لما يكتسيه هذا المفهوم من تعقيد وارتباط مع العديد من المجالات والتخصصات العلمية، ولهذا السبب فقد تعددت التعاريف التي حاولت توضيح مفهوم الثقافة وعلى هذا الأساس فقد ورد في كتاب تايلور 1871 "الثقافة البدائية" تعريفا للثقافة بأّنها: "ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفة عضوا في المجتمع" [1]، يبدو من خلال التعريف الذي قّدمه تايلور للثقافة أّنه اعتبرها تلك المنظومة الكلية التي يعيش الإنسان في كنفها والتي تزوده بأنماط التفكير، التعامل والسلوك مع الآخرين، فهذه المنظومة التي تشتمل على العديد من العناصر كالمعتقدات الأخلاق، والأعراف بمثابة محددات شخصية الفرد، والموّجه لسلوكياته.

ومن أهم التعاريف التي حاولت الإحاطة بمفهوم الثقافة نجد التعريف الذي قّدمه الباحث "**روبرت بيرستد**" والذي يرى فيه أّن الثقافة هي" ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع " [2]، لا يختلف التعريف الذي قدمه " **بيرستد**" عن ما قّدمه " **ادوارد تايلور**" حول ماهية الثقافة، "**فبيرستد**" اعتبرها كذلك نسق كلي يتضمن مجموعة من العناصر الفكرية والسلوكية وكل ما يمتلكه الفرد من مؤهلات وخصائص في المجتمع الذي ينتمي إليه، وقد ارتكز العديد من الباحثين في تعريفهم للثقافة على ثلاثة أبعاد أساسية هي:[3] التحيزات الثقافية، والعلاقات الاجتماعية وأنماط أو أساليب الحياة، والظاهر أن الأبعاد السابقة مرتبطة ببعضها البعض في الكل المركب للثقافة فالتحيزات الثقافية تشمل القيم والمعتقدات المشتركة بين الناس، والعلاقات الاجتماعية تشمل العلاقات

---

[1] سامية حسن الساعاتي: **الثقافة والشخصية بحث في علم الاجتماع الثقافي** ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص 33

[2] علي سيد الصاوي: **نظرية الثقافة**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1997، ص 11.

[3] نفس المرجع، ص 12.

الشخصية التي تربط الناس بعضهم بالبعض الآخر، أما نمط الحياة فهو الناتج الكلي المركب من الانحيازات الثقافية والعلاقات الاجتماعية.

أما الثقافة السياسية فيعرفها كل من " **فيربا وباي**" على أنّها " المحيط الفكري والعقلي الذي تتشكّل فيه السياسة ويتم تفسيرها والحكم عليها أيضا أو هي المعرفة وقيم ومعتقدات الأفراد والمجتمعات ومواقفهم تجاه الحكومة والسياسة " [1]، اعتبر " **فيربا وباي**" الثقافة السياسية بمثابة المجال الفكري الذي تتكون فيه السياسة والذي يساعد أيضا على فهمها واستيعابها، كما تمثّل الثقافة السياسية محصلة القيم والمعتقدات والمعارف التي يمتلكها الأفراد والتي تساعدهم على تكوين المواقف والاتجاهات إزاء المنظومة السياسية ككل.

وتشير الثقافة السياسية أيضا إلى ما يتعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية المفاهيم السياسية عن مجتمعه المحلي والقومي وكذلك العالمي ومعرفة الحقوق والواجبات والقيم والمعايير والتوجهات الضرورية للتكّيف مع المجتمع – النظام السياسي – [2]، معنى ذلك أن الثقافة السياسية تشكّل عامل مهم في تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف السياسية التي تسمح له بالتعرف على حقوقه وواجباته السياسية اتجاه مجتمعه، كما توفر الثقافة السياسية للفرد ميكانيزمات التعامل والتكيف مع مختلف الهيئات والنظم السياسية.

كما تشير الثقافة السياسية إلى" مجموع القيم، العادات والاستراتيجيات المرتبطة بكيفيات ممارسة السلطة وتوزيعها" [3]، معنى ذلك أنّ الثقافة السياسية توفر للفرد وتوضح له مختلف الطرق والأساليب التي تمكّنه من ممارسة السلطة والتعامل معها أو الخوض في الحياة السياسية والمشاركة فيها بفعالية.

وهناك من يرى بأنّ الثقافة السياسية تعّبر عن " منظومة من المعايير والمعتقدات والمشاعر السياسية السائدة في مجتمع ما وفي فترة زمنية معينة، والتي تحدد درجة الإحساس وتنوعه وتنظيم المواقف وتحدد طرق الالتزام الفردي وأساليبه وتحدد أنماط المشاركة والاتصال، وكذا واجبات من يمثلون الدولة " [4]، ما يمكن استنتاجه من هذا التعريف هو اعتبار الثقافة السياسية ذلك المحيط الكلي الذي

---

[1] ستيفن دي تانسي: **علم السياسة الأسس**: ترجمة رشا جمال،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2012، ص 186

[2] سمير حطاب: مرجع سابق، ص 41.

[3] véronique Campa **: la notion de culture politique**, séminaire sur la communication et formation interculturelles, INALSCO, paris, 2003,p3

[4] هند عروب: **المخزن في الثقافة السياسية المغربية**، مطبعة النجاح الجديدة، 2005، ص 17.

يتضمن المعتقدات والقيم والمعايير السياسية التي تسمح للفرد بتكوين مواقفه السياسية، وبتحديد آليات العمل والمشاركة في الحياة السياسية، وطرق التعامل والتواصل مع المنظومة السياسية.

ومن جهة أخرى فالثقافة السياسية تمثل مجموعة القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف السياسية لأفراد المجتمع، كما تعدّ الثقافة السياسية ثقافة فرعية فهي جزء من الثقافة العامة للمجتمع تؤثر فيه وتتأثر به وتتميّز الثقافة السياسية بأنّها متغيرة فهي لا تعرف الثبات المطلق، ويتوقف حجم ومدى التغّير على عدة عوامل من بينها: مدى ومعدل التغيير في الأبنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودرجة اهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغّير الثقافي، وحجم الاهتمام الذي توليه وتخصصه الدولة لإحداث التغيير في ثقافة المجتمع، ومدى رسوخ هذه القيم في نفوس الأفراد، كما تختلف الثقافة السياسية من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر داخل المجتمع وهذا الاختلاف تفرضه عوامل معينة كالأصل، المهنة، ومحل الإقامة والمستوى الاقتصادي والتعليمي [1].

وانطلاقا مما سبق تمكن تعريف الثقافة السياسية على أنها: **مجموعة القيم والمعايير والمعتقدات السياسية والمعارف السياسية التي تعمل وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة على غرسها لدى الشباب الجزائري، الأمر الذي يمكّنهم من فهم الأحداث والقضايا السياسية، وتكوين المواقف والاتجاهات السياسية المختلفة، والتي تحدد له طرق وآليات التعامل والمشاركة في الحياة السياسية.**

1-8-5 الشباب:

تشير التعريفات المعجمية للشباب باعتباره زمن الحياة بين الطفولة والنضج، غير أن بوسع المرء أن يكون ثلاث ملاحظات بشأنها: الأولى: أن الشباب هو مقولة اجتماعية أكثر مما هي بيولوجية فللتغيرات الجسدية التي ينطوي عليها التطور البشري مصطلحها الوصفي الخاص وهو البلوغ Puberté وكانت توصف التغيرات النفسية القرينة به منذ بواكير القرن العشرين بأنها المراهقة adolescence وفيما يتعلق بالعمر الحقيقي يغطي مصطلح الفتى teenager الناس من عمر **13** إلى **19**.[2]، كما ينظر إلى الشباب كمرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل

[1] موسوعة الشباب، مرجع سابق، ص.ص، 25-27 .

[2] طوني بينت وآخرون: **معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**: ترجمة سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2010، ص 417

الإنسان سواء مستقبله المهني أو العائلي[1]، وهناك من يرى بأن مفهوم الشباب يتسع لعديد من الاتجاهات التي يمكن تناولها على النحو الآتي[2]:

– الاتجاه البيولوجي: الذي يؤكد على الحتمية البيولوجية في تحديد الشباب باعتباره مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي وكذلك نضجه العقلي النفسي.

– الاتجاه السيكولوجي: ويرى هذا الاتجاه أن الشباب مرحلة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى بدأ من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار حيث تكون قد اكتملت عملية التطبيع الاجتماعي.

– الاتجاه السوسيولوجي: وينظر إلى الشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص التي إذا توفرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا.

يختلف الكثير من الكتاب والباحثين حول حدود مرحلة الشباب فثم من يحدد بدايتها بسن الثالثة عشر ويطلقون عليها حتى سن الواحدة والعشرين على الأقل مرحلة المراهقة، وهناك من يبدؤها بسن الرابعة عشر ويحدد فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشر، ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السابعة والعشرين، ويرى آخرون أنها تغطي الفترة من سن السابعة عشر حتى السابعة والعشرين أو ما بعدها، بل إن بعض الباحثين الذين يبدؤون بها عند الخامسة عشر ويصلون بنهايتها إلى حدود الثلاثين، إلا أن هناك بعض الدول التي تحصر أعمار الشباب بين **(12) و(35)** سنة وفقا لتشريعاتها وانطلاقا من مسؤولية الشباب الاقتصادية والاجتماعية [3] بل يراها آخرون عصية على التحديد، تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى فرد، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة.[4]

وبالنسبة لعلم الاجتماع فإنّ فترة الشباب تبدأ حين يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص الذي يمثّل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه، وتنتهي عندما يتمكن الشخص من احتلال مكانته ودوره

---

[1] فراد ميلسون: **الشباب في مجتمع متغير**، ترجمة يحيا مرسي وعيد بدر، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، 2007، ص 05.

[2] السيد عبد العاطي السيد: **صراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 10.

[3] صالح السعد: **المخدرات والمجتمع**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص 121.

[4] عزت حجازي: **الشباب العربي ومشكلاته**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985، ص 28.

في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير اللعبة الاجتماعية، ويؤكد علماء الاجتماع على أن الشخصية تبقى شابة طالما أن صياغتها النسقية لم تكتمل بعد، وبالتالي فهم يعتمدون في تحديدهم لفئة الشباب على الطبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة.[1]

أما بالنسبة لعلماء النفس الاجتماعي فإن بداية مرحلة الشباب ونهايتها مرتبطان بمدى اكتمال البناء الدافعي، وامتلاك الشخص للبناء الدافعي هذا يتم عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي تمكنه من استيعاب التوجيهات القيمية الموجودة في النسيج الاجتماعي، وهذا ما يمكنه من التفاعل السوي في مجتمعها، إذا تحديد مفهوم الشباب من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي يتم على أساس بيولوجي ونفسي وثقافي، وفترة الشباب تبدأ من نهاية مرحلة المراهقة المبكرة حتى الرجولة المبكرة كذلك، حتى يكتمل معه نمو الأنا وتحقيق الذات.[2]

وبالنظر لصعوبة التحديد الدقيق لمرحلة الشباب، فإن هذه الدراسة ستّعوف الشباب إجرائيا على أنّه المرحلة العمرية الممتدة مابين سن الثامنة عشر وسّن الثانية والثلاثين (32 سنة).

1-8-6 المضمون السياسي:

نقصد بالمضمون السياسي إجرائيا في هذه الدراسة هو كل موضوع سياسي ورد عبر وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة (يومية الخبر ونشرة الأخبار الرئيسية للتلفزيون الجزائري) والمتعلق بالدستور والحكومة، الإدارة العامة، الأحزاب والكتل السياسية، السياسة الدولية، الأمن، التنظيم الدولي والقانون الدولي.

[1] السعيد يومعيزة: **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006، ص 177.

[2] نفس المرجع، ص 177.

1- 9 مجالات الدراسة:

❖ بالنسبة للدراسة التحليلية:

أولا: المؤسسة العمومية للتلفزيون:

سابقاً المؤسسة الوطنية للتلفزيون هي الشركة الوطنية التي تدير أنشطة التلفزيون العام في الجزائر من الإنتاج إلى البث. تعتبر المؤسسة أقدم خدمة بث في البلاد. وهي تدير حاليا شبكة تلفزيونية واحدة التلفزيون الجزائري، بالإضافة إلى 5 قنوات تلفزيونية وطنية، وهي كنال ألجيري، الجزائرية الثالثة، القناة الامازيغية وقناة القرآن الكريم ، وهي مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري، موضوعة تحت إشراف وزارة الاتصال مع الشخصية القانونية والاستقلال المالي، وهي المشغل الوحيد لخدمة التلفزيون في الجزائر حتى سنة 2014 أين تم إعطاء الإذن من الدولة بفتح قنوات خاصة بموجب القانون. [1]

أنشأت في 24 ديسمبر 1956 إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، حيث أنشأت هيئة الإذاعة والتلفزيون الفرنسي (RTF) أول جهاز بث تلفزيوني في الإدارات الفرنسية في الجزائر وفق خطوط (819) عالية التردد، التي اقتصر بثها فقط على المدن الكبرى للجزائر. والتي كانت موزعة على ثلاث مراكز هي : قسنطينة، الجزائر العاصمة ووهران.

كانت كل البرامج التي تعرض على RTF ترتكز على قاعدة تقنية بدائية، تحوي في جزء كبير منها على البرامج الفرنسية، التي تركز على إيجابيات المستعمر الفرنسي للجزائر والتي تبرز مكانة فرنسا، وفي الوقت ذاته تعمل على إبراز علاقات الهيمنة على المجتمع الجزائري التي من شأنها تشويه الصورة الحقيقية للنضال السياسي والرصيد الحضاري للجزائريين، مقرها الرئيسي في بلدية المرادية بالجزائر العاصمة، تضمن المؤسسة التغطية عبر كل الجزائر وهذا بهدف الوصول بأهدافها الاجتماعية والثقافية إلى كل شرائح الجزائر، تُدار المؤسسة حالياً من قبل 16مديرية، تعتبر المؤسسة عضوا نشطا في اتحاد إذاعات الدول العربية، واتحاد البث الأوروبي وهي أيضا مساهمة في قناة يورونيوز بنسبة **0.15** بالمئة.

- **الإذاعة والتلفزيون الجزائري(RTA) 1962-1986:**

بعد إعلان الجزائر الاستقلال من فرنسا في 5 يوليو 1962 ، اتخذت الدولة التدابير اللازمة من اجل استرجاع مبنى الإذاعة والتلفزيون، ليتحول المبنى من الإذاعة والتلفزيون الفرنسي إلى الإذاعة

[1] www.wikipedea.org/wiki / le 14/ 05/2017

والتلفزيون الجزائري، بقيت المؤسسة بعد استقلال الجزائر تحمل اسم الإذاعة والتلفزيون الفرنسي نظرا لبنود اتفاقية أيفيان التي نصت على بقاء المؤسسة تحت السيطرة الفرنسية، إلى غاية صدور المرسوم المؤرخ في الفاتح من أكتوبر 1962 تحت رقم 67-234 وبموجبه تحولت المؤسسة إلى الإذاعة والتلفزيون الجزائري [1].

في الفاتح من شهر أوت تم الإعلان رسميا عن إنشاء الإذاعة والتلفزيون الجزائري، التي تهدف إلى تحويل المشهد التقني للاتصالات في الجزائر بصورة واسعة. ولهذا ركزت الدولة على تجهيز هذا القطاع فمن خلال المخططات الثلاثة التالية: الثلاثي (1967-1969)، (الرباعي الأول 1970-1973) (الرباعي الثاني 1974-1977) بتخصيص أكثر من 310 مليون دينار جزائري لميزانية تجهيز الإذاعة والتلفزيون الجزائري التي كانت ممتلكاتها تقدر في عام 1976 بحوالي 389 مليون دينار جزائري بما فيها ما خلفه الاستعمار، وفي عام 1982ارتفعت إلى 560 مليون دينار جزائري، ولقد أدى الاستثمار الذي جرى في العقدين (70-80) الذي يعد وقت قصير نسبيا، إلى توسيع وتحديث شبكات التلفزيون الوطنية بما في ذلك تغطية الأقمار الصناعية من جنوب البلاد، ومعدات مراكز الإنتاج في المعدات الحديثة، ومن ثم إدخال الألوان إلى شاشة التلفزيون، وفي عام 1982، دخلت الإذاعة والتلفزيون الجزائري البث بدوام كامل في عالم الاتصالات، من خلال التجهيزات المستمرة والمشاركة في تجارب متقدمة كتقديم نشرات الأخبار وغيرها، بالإضافة إلى استخدام القمر الصناعي للمنطقة الأفريقية، وتبادل المعلومات والبرامج بين البلدان العربية والأوروبية، عن طريق تدريب أجيال جديدة من الفنيين المدربين على التكنولوجيات الجديدة.

- **المؤسسة الوطنية للتلفزيون(ENTV) 1991- 1986 :**

بعد إعادة هيكلة الإذاعة والتلفزيون الجزائري ووفقا للمرسوم رقم 86-147 المؤرخ في 1جويلية 1986، تم تقسيم (RTA) إلى أربعة مؤسسات رئيسية وهي [2]:

- المؤسسة الوطنية للتلفزيون.
- المؤسسة الوطنية للإذاعة.
- المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي التلفزي.
- المؤسسة الوطنية لإنتاج السمعي البصري.

[1] www.wikipedea.org/wiki / le 14/ 05/2017.
[2] www.wikipedea.org/wiki / le 14/ 05/2017.

لهذا فقد أصبحت المؤسسة الوطنية للتلفزيون تهتم بالإعلام والتثقيف والترفيه من خلال نشر جميع التقارير والبرامج المتعلقة بالحياة الوطنية، على الصعيد الإقليمي والمحلي والدولي والقضايا والمشاكل من الأخبار الوطنية، ووفقا للمرسوم الوزاري الصادر في 24 جانفي1987 تم تحديد النظام الداخلي والبناء الهيكلي للمؤسسة، لهذا فقد تم تقسيم هذه الأخيرة إلى **6** مديريات أساسية:

- مديرية الأخبار.
- مديرية الإنتاج.
- مديرية البرمجة.
- مديرية الخدمات التقنية والتجهيز.
- مديرية الإدارة العامة.
- مديرية العلاقات الخارجية.

بالإضافة إلى مركز الأرشيف، المديريات التجارية والمحطات الجهوية التي تتمثل في محطة وهران قسنطينة، ورقلة وبشار.

- **المؤسسة العمومية للتلفزيون منذ 1991(EPTV) :**

شهدت المؤسسة منذ إنشائها عدة تطورات مهمة، لكن أبرزها كان في 24 أبريل1991 ، بموجب القانون 100/91 الذي تم من خلاله تحويل المؤسسة الوطنية للتلفزيون إلى مؤسسة عمومية ذات طابع تجاري تدار من قبل مجلس إدارة وتخضع لمواصفات دفتر المهام الذي يحد واجباتها، لهذا فقد أصبحت المؤسسة تهتم بالشفافية واحترام توجيهات المجلس الأعلى للإعلام والبيانات القادمة من وزارة الثقافة والاتصال، بالإضافة إلى تقديم البرامج المتعلقة بالأمور الوطنية كالأخبار، التربية والتوجيه. زيادة إلى بعض القوانين المتعلقة ببث الومضات الاشهارية [1].

وفي عام 1994 أنشأت المؤسسة العمومية للتلفزيون ثاني قناة تلفزيونية جزائرية، تحت اسم Algerian TV)ثم تحول الاسم إلى (Canal Algérie تبث بواسطة الأقمار الصناعية إضافة إلى البث الأرضي. وهي قناة جزائية تبث برامجها باللغة الفرنسية، وتؤمن على أنها صلة ثقافية مع المجتمع الجزائري المقيم بداخل وخارج الوطن وبشكل أكثر تحديدا في أوروبا. وهي تسعى أيضا إلى جذب الجمهور الأجنبي المعني بتطور الوضع في الجزائر خاصة في المجالين السياسي والاقتصادي.

[1] www.wikipedea.org/wiki / le 14/ 05/2017

في 2001 تم إنشاء قناة الجزائرية الثالثة، ثالث قناة للمؤسسة العمومية للتلفزيون التي تهدف في المقام الأول إلى إعطاء صورة حقيقية عن الجزائر في العالم العربي، إذ يتم بث القناة التلفزيونية الثالثة بواسطة الأقمار الصناعية والباقات العالمية الأخرى، مما يتيح إقامة علاقة دائمة بين الجالية الجزائرية في الخارج، ولا سيما في العالم العربي والبلد الأم، ليتم بعدها في 2009 افتتاح رابع وخامس قنوات المؤسسة، قناة الامازيغية المخصصة للأمازيغ الجزائريين، وقناة القرآن الكريم المخصصة لكل ما يتعلق بالقرآن ومعرفة الإسلام.

ثانيا: جريدة الخبر اليومي:

هي جريدة يومية جزائرية، تأسست عام 1990 وبعد مرور عشر سنوات من تأسيس الجريدة صارت "الخبر" تحتل المرتبة الأولى من حيث السحب في الجزائر ,بمعدل ربع مليون نسخة يوميا ويكمن سر نجاحها في قربها من المواطن الجزائري، حيث احتضنت كل همومه وانشغالاته، حتى أصبحت الناطق باسمه تجاه السلطات العمومية.

وتعد الخبر شركة ذات أسهم برأس مال يقدر ب 276.600.608.00 دج. توظف مؤسسة الخبر (215) شخصا منهم (72) صحفيا دائما و(03) مصورين وكاريكاتوريين، تملك الخبر (48) مكتبا عبر التراب الوطني و (07) مكاتب في بلدان عربية وأجنبية، وحوالي مائة مراسل متعاون عبر الوطن [1].

كما تملك **الخبر** مكتبين جهويين أحدهما قي شرق البلاد بولاية قسنطينة والثاني في غرب البلاد بولاية وهران، بالإضافة إلى مكاتب ولائية عبر كامل التراب الوطني، انتقلت إلى مقرها الجديد بحيدرة عام 2008 حيث كانت في السابق تتخذ من دار الصحافة مقراً لها، ويضم المبنى الجديد التابع لها الإدارة العامة، مديرية المحاسبة والمالية، المديرية التجارية، التحرير بمختلف أقسامه، مديرية العلاقات العامة والتسويق، قسم المنازعات بالإضافة إلى مركز الدراسات الدولية، وقد زودت مختلف الأقسام بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا مما يحفز العمال على العطاء وبذل المزيد من الجهد، يبلغ متوسط سحب جريدة الخبر 600.000 نسخة مع العلم كذلك فقد تم إصدار جريدة الخبر يوم الجمعة.

أنشأت مؤسسة "الخبر" في 1جانفي 1995 مصلحة للتوزيع بمدينة قسنطينة لتوزيع يومية "الخبر" ثم لتوزيع عناوين أخرى من يوميات ودوريات. أدى ذلك إلى تطور هياكلها وتنظيمها، في سنة 2001

[1] www.wikipedea.org/wiki / le 14/ 05/2017

تدعم قسم التوزيع بمصلحة تقنية مزودة بأجهزة استقبال وإرسال الصفحات، بالإضافة إلى آلة التصوير الضوئي (فلاشوز) تمكنها من تصوير الجرائد واللائحات الاشهارية، وفي 01 جانفي 2005 استقلت مصلحة "الخبر" للتوزيع وأنشأت مؤسسة "الخبر لتوزيع الصحافة" التي تعتبر فرعا من فروع شركة ذات أسهم "الخبر."

أنشئت مؤسسة الخبر جائزة الخبر الدولية في 28ماي 1998 تخليدا لذكرى شهيد المهنة "**عمر أورتيلان**"، رئيس تحرير الجريدة، الذي اغتيل في 3أكتوبر1995 تكرم "الخبر" من خلال هذه الجائزة كافة الصحافة الجزائرية، بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف 03 ماي من كل سنة تكافئ "الخبر" الصحفي الشجاع الممارس لمهنته سواء كان في الجزائر أو في دولة أخرى.

❖ **بالنسبة للدراسة الميدانية:**

- **<u>المجال المكاني:</u>**

تّم توزيع استمارات الاستبيان على المبحوثين في ثلاث ولايات متواجدة بالشرق الجزائري وهي: ميلة قسنطينة، وأم البواقي، وقد وقع اختيارنا لهذا المجال المكاني لعدة أسباب أولا: التواجد المستمر للباحث بهذه الولايات الثلاث، الأمر الذي يمكّن من ربح الوقت والجهد والتقليل من النفقات، ثانيا: طبيعة مجتمع البحث المرتبطة بجمهور وسيلتين إعلاميتين وطنيتين هما جريدة الخبر اليومي والتلفزيون الجزائري وكذا طبيعة عينة الدراسة، وثالثا: عدم ارتباط الدراسة بسمات أو خصائص سوسيولوجية أو ديموغرافية للمبحوثين تستدعي من الباحث التنقل لمناطق متعددة من أجل الحصول على مفردات أخرى تكون ضمن مجال البحث، وما تجدر الإشارة إليه أيضا هو أن توزيع استمارات الاستبيان على المبحوثين في الولايات الثلاث لم يراع فيه حجم الكثافة السكانية لكل ولاية، بل كان توزيعا متباينا حسب حجم العينة وطبيعتها.

جدول رقم 01 يوضح توزيع أفراد العينة حسب المجال البشري والمكاني:

المجال	عدد أفراد العينة	النسبة
ميلة	183	36.60
قسنطينة	140	28.00
أم البواقي	177	35.40
المجموع	500	100

- **المجال الزمني:**

يشير المجال الزمني إلى المدّة التي استغرقها انجاز الدراسة، وفيما يتعلق بهذه الدراسة فقد تّم الشروع فيها مع بداية التسجيل الإداري الأول في مستوى التكوين الثاني لما بعد التدرج في تخصص اتصال وعلاقات عامة، وذلك انطلاقا من الموسم الجامعي 2013/2012 ، حيث تّم في هذه المرحلة البدء بجمع دراسات سابقة لها علاقة بموضوع البحث ثم السعي لجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد تّم الاعتماد في ذلك على مختلف الكتب ورسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه والمقالات العلمية المنشورة في مختلف المجلات العلمية المحكمة، الأمر الذي ساعد على وضع تصور عام لهذه الدراسة، وبعد ذلك تمّ الشروع في ضبط إشكالية الدراسة وتحديد إجراءاتها المنهجية المناسبة، وبعد ذلك تّم الشروع في التوثيق للإطار النظري للدراسة الذي حاولنا من خلاله الإحاطة بمختلف المتغيرات الأساسية للدراسة.

وبعد إنهاء الجانب المفاهيمي والمنهجي والنظري للدراسة تّم البدء في الجانب التحليلي للدراسة الذي اشتمل على تحليل عينة من النشرات الإخبارية التي تبث عبر التلفزيون الجزائري وكذا بعض أعداد يومية الخبر وقد جرى هذا الأمر في الفترة الممتدة بين شهري جوان/ سبتمبر 2015 ، وفي المرحلة الموالية تّم الشروع في بناء استمارة الاستبيان الخاصة بالجانب الميداني للدراسة، حيث تّم تحكيمها وتجريبها وتوزيعها واسترجاعها في الفترة الممتدة بين شهري سبتمبر/ نوفمبر 2017، وبعد ذلك تّم تفريغ الاستبيان وتبويب البيانات وتحليلها والتعليق عليها، وفي الأخير تّم استخلاص النتائج العامة للدراسة مع بداية شهر ماي 2018.

1- 10 منهج الدراسة:

يتحدد المنهج المتبع في أي بحث علمي تبعا للموضوع المعالج، ونظرا لطبيعة موضوع دراستنا الذي يحاول وصف وتفسير ظاهرة من الظواهر الاتصالية والاجتماعية المتعلقة بدور الاتصال السياسي في عملية التنشئة السياسية للشباب، وكذا طبيعة مجتمع البحث الخاضع للدراسة، فإنّ أنسب منهج يمكن اعتماده هو المنهج الوصفي.

أما المنهج الوصفي فيعتبر أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على جمع معلومات دقيقة وكافية عن ظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة [1]، كما يقوم المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا إما نوعيا وإما كميا أو الاثنين معا، فالتعبير الوصفي النوعي يصف الحدث أو الظاهرة بصورة لفظية بعيدا عن استخدام الأرقام لغرض توضيح خصائصها، أما التعبير الوصفي الكمي فيقدم وصفا رقميا وعدديا لبيان خصائص الظاهرة وطبيعتها ودرجة علاقتها وارتباطها بظواهر وعوامل أخرى[2] ، لذا فإن اعتمادنا على المنهج الوصفي في هذه الدراسة لم يكن اعتباطيا بل كان مرتكزا على مبررات منهجية تتمثل في أولا: ملائمة المنهج الوصفي لطبيعة الدراسة التي تنتمي لمجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ثانيا: امتلاك المنهج الوصفي للأدوات المنهجية المناسبة التي تسمح للباحث من الحصول على المعلومات اللازمة من الميدان أو الواقع (من خلال الاستبيان)، ثالثا: ملائمة المنهج الوصفي لدراسة وإبراز العلاقة بين متغيرين، وهو ما سنحاول إبرازه في هذه الدراسة أي العلاقة بين الاتصال السياسي والتنشئة السياسية.

لذا فإننا في هذه الدراسة سنحاول دراسة ظاهرة الاتصال السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ودورها في عملية التنشئة السياسية للشباب الجزائري، وذلك من خلال محاولة إبراز العلاقة الموجودة ما بين المتغيرين السابقين (الاتصال السياسي والتنشئة السياسية).

---

[1] محمد عبيدات وآخرون: **منهجية البحث العلمي**، ط2، دار وائل للنشر، عمان،1999، ص46.

[2] عدنان حسين ويعقوب عبد الله: **الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية**، دار إثراء للنشر ،عمان، 2009، ص98.

1-11 مجتمع البحث وعينة الدراسة:

1-11-1 مجتمع بحث وعينة الدراسة التحليلية:

❖ **أولا: مجتمع البحث:**

مجتمع البحث عبارة عن مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي[1]، وعليه فإنّ مجتمع البحث في دراستنا هذه يتمثل في كل أعداد يومية الخبر، وكذا نشرة أخبار الثامنة مساءا التي تبث عبر التلفزيون الجزائري (النشرة الرئيسية) الصادرة من الفترة الممتدة مابين 15 أكتوبر 2014 و 15 جوان 2015، والبالغ عددها (243) عدد بالنسبة لجريدة الخبر اليومي، و(243) نشرة إخبارية بثت عبر التلفزيون الجزائري، وقد وقع اختيارنا لهذا المدى الزمني في هذه الدراسة بالنظر للحراك السياسي الذي يميّز الساحة السياسية في الجزائر أي من بداية فصل الخريف وحتى بداية فصل الصيف، فهذا الأخير – أي فصل الصيف– يعرف ركودا سياسيا واجتماعيا ونتيجة للحراك السياسي فإن وسائل الإعلام الوطنية بصفة عامة لديها الأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها وتغطيها وتنقلها للجمهور.

- **ثانيا: عينة الدراسة:**

تعد العينة من أهم الإجراءات المنهجية، المعتمدة في معظم البحوث والدراسات الميدانية، وهي التي يستعين بها الباحث عند مقابلته أو دراسته لمجتمع يضم عددا كبيرا من المفردات، وبالتالي فالعينة تسمح للباحث من إجراء دراسته على جزء معين من مجتمع الدراسة، وتعرف العينة على أنها " نموذج يمثل جزء من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث وتكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا الجزء يغني الباحث عن دراسة كل تلك الوحدات" [2]، وهناك من يرى بأن العينة تمثل " مجموعة جزئية مميزة (لها نفس خصائص المجتمع الكلي) ومنتقاة من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأساليب محددة" [3]، وبالتالي يمكن القول أن العينة هي ذلك الجزء المختار من مجتمع البحث الكلي المراد دراسته، بحيث تكون ممثلة له والتي يتم انتقاؤها وفق إجراءات علمية محددة.

---

[1] موريس أنجرس **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، ترجمة وإشراف مصطفى ماضي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص 298.

[2] عامر قنديلجي: **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات**، دار المسيرة للنشر، عمان، 2008، ص 145.

[3] سعيد التل: **مناهج البحث العلمي**، دار المسيرة للنشر، عمان، 2007، ص 145

وعلى هذا الأساس فقد اعتمدنا على نمط العينة الدائرية المنتظمة، حيث يعد هذا النوع من العينات في تقديرنا الأنسب للدراسات التي تعتمد على أداة تحليل المحتوى الخاص بوسائل الإعلام، كما أن مفردات هذه العينة تتمثل في مختلف المواضيع والمواد السياسية، وتعرف العينة الدائرية المنتظمة على أنها نمط من العينات العشوائية تمتاز بسهولة اختيار مفرداتها، وفي هذا النوع من العينات يقوم الباحث باختيار العنصر الأول من عناصر العينة بطريقة عشوائية ثم يختار بقية العناصر أو الوحدات بشكل منتظم بحيث يكون الفارق بين كل وحدة وأخرى متساو عدديا [1]، وتتكون عينة هذه الدراسة من (24) مفردة موزعة بالتساوي (12) مفردة خاصة بجريدة الخبر اليومي، و(12) مفردة خاصة بنشرات الأخبار التي تبثّ عبر التلفزيون الجزائري وذلك على النحو الآتي:

بالنسبة لجريدة الخبر اليومي: فقد بلغ عدد مفردات مجتمع البحث (243) مفردة ولدينا حجم العينة (12) مفردة وبالتالي فإن طول الفئة يساوي (20) وذلك من خلال العملية الحسابية التالية: 12/243= 20 بعدد إجراءات السحب المختلفة تحصلنا على الإعداد التالية:

جدول رقم 02 يوضح أعداد يومية الخبر وتاريخ صدورها:

رقم المفردة	رقم العدد	تاريخ الصدور
الأولى	**7583**	**16 أكتوبر 2014**
الثانية	**7603**	**05 نوفمبر 2014**
الثالثة	**7623**	**25 نوفمبر 2014**
الرابعة	**7643**	**15 ديسمبر 2014**
الخامسة	**7662**	**04 جانفي 2015**
السادسة	**7682**	**24 جانفي 2015**
السابعة	**7702**	**13 فيفري 2015**
الثامنة	**7722**	**05 مارس 2015**
التاسعة	**7742**	**25 مارس 2015**
العاشرة	**7762**	**14 أفريل 2015**
الحادية عشر	**7781**	**04 ماي 2015**
الثانية عشر	**7801**	**24 ماي 2015**

[1] إبراهيم أبراش: **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق، عمان، 2008، ص 251.

بالنسبة لنشرة الأخبار: فقد بلغ عدد مفردات مجتمع البحث كذلك (243) مفردة ولدينا حجم العينة (12)، وبالتالي فإن طول الفئة يساوي **20** (12/243): وبعد عملية السحب توصلنا إلى المفردات التالية:

جدول رقم 03 يوضح رقم نشرة الأخبار وتاريخ بثّها:

رقم المفردة (نشرة الأخبار)	تاريخ البث
الأولى	**16 أكتوبر 2014**
الثانية	**05 نوفمبر 2014**
الثالثة	**25 نوفمبر 2014**
الرابعة	**15 ديسمبر 2014**
الخامسة	**04 جانفي 2015**
السادسة	**24 جانفي 2015**
السابعة	**13 فيفري 2015**
الثامنة	**05 مارس 2015**
التاسعة	**25 مارس 2015**
العاشرة	**14 أفريل 2015**
الحادية عشر	**04 ماي 2015**
الثانية عشر	**24 ماي 2015**

1-11-2 مجتمع بحث وعينة الدراسة الميدانية:

أولا: مجتمع البحث:

فإنّ مجتمع البحث المتعلق بالدراسة الميدانية فهو يتمثل في جمهور كل من يومية الخبر، والتلفزيون الجزائري من الشباب الجزائري المتواجد بأقاليم الولايات التالية: ميلة، قسنطينة وأم البواقي، والذي يتراوح سنّهم بين (18) و(32) سنة.

ثانيا: عينة الدراسة:

بالنظر لطبيعة مجتمع بحثنا والمتمثل في جمهور جريدة الخبر اليومي وكذا جمهور التلفزيون الجزائري من الشباب الجزائري، والذي يعد مجتمع كبير وواسع جدا، وبالنظر لتعذر الحصول على إحصاءات دقيقة

حول العدد الإجمالي لجمهور الوسيلتين الإعلاميتين الوطنيتين محل الدراسة، فإننا سنعتمد على نمط العينات غير الاحتمالية، وذلك من خلال العينة القصدية، وتشير العينة القصدية إلى ذلك النمط من العينات التي يُتعمد فيها الباحث أن تتكون العينة من وحدات وبعينها لتوفّر خصوصيات في هذه الوحدات يجعلها تمثل تمثيلا صحيحا المجتمع الأصلي، فقد يختار الباحث مناطق محددة يرى أنها تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع" [1]، وعليه فإن مفردات عينة هذه الدراسة تتصف بصفتين أساسيتين أولها أن يكون أفراد العينة المختارة من جمهور الوسيلتين الإعلاميتين الوطنيتين محل الدراسة (يومية الخبر والتلفزيون الجزائري) وثانيها أن يكون المبحوثون من الشباب الجزائري الذي يتراوح سّنه بين (18) و(32) سنة.

وعلى العموم فقد بلغ حجم عينة الدراسة الميدانية **(500)** مفردة، **(270)** مبحوث من جمهور يومية الخبر و**(230)** مبحوث من جمهور التلفزيون الجزائري، وفيما يلي توضيح لخصائص عينة الدراسة الميدانية:

جدول رقم 04 يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس:

الخيار	يومية الخبر		التلفزيون الجزائري			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكر	252	93.33	208	90.43	460	92
أنثى	18	6.66	22	9.56	40	08
المجموع	270	100	230	100	500	100

يتّضح لنا من خلال معطيات هذا الجدول أن فئة الذكور كانت الأكثر حضورا ضمن عينة الدراسة وهذا ما عكسته نسبة **92%** أي ما يعادل **(460)** مبحوث، في حين بلغت نسبة الإناث **08%** أي ما يعادل **(40)** مبحوث، وفيما يتعلق بأفراد العينة من جمهور يومية الخبر فقد بلغت نسبة الذكور

[1] إبراهيم أبراش: المرجع السابق، ص 253.

93.33% بينما بلغت نسبة الإناث **6.66%**، وبالنسبة لعينة التلفزيون الجزائري فقد عرفت هي الأخرى غلبت فئة الذكور على الإناث، حيث بلغت نسبة الذكور **90.43%** أي ما يعادل **(208)** مبحوث، في حين كانت نسبة الإناث **9.56%** أي ما يعادل **(22)** مبحوث، وعموما يمكن تفسير هذا الأمر إلى كون الذكور يميلون إلى متابعة هذين الوسيلتين الإعلاميتين محل الدراسة، والاعتماد عليهما لتحصيل بعض الأخبار والمعلومات السياسية خاصة، في حين نجد أن الإناث لا يميلن كثيرا إلى متابعة الأحداث والشؤون السياسية.

جدول رقم05 يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير منطقة الإقامة:

الخيار	يومية الخبر		التلفزيون الجزائري			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مدينة	162	60	118	51.30	280	56
ريف	108	40	112	48.69	220	44
المجموع	270	100	230	100	500	100

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أن هناك تقارب بين توزيع أفراد العينة من حيث منطقة الإقامة، حيث بلغ ساكني المدينة من المبحوثين **280** أي ما يعادل **56%**، في حين بلغت نسبة قاطني الريف من المبحوثين **44%** أي ما يعادل **(220)**، ففيما يتعلق بعينة يومية الخبر فقد بلغت نسبة قاطني المدينة **(162)** مبحوث أي ما يعادل **60%**، في حين كانت نسبة قاطني الريف **40%** أي ما يعادل **(108)** مبحوث

أما عينة التلفزيون الجزائري فقد عرفت هي الأخرى تقارب كبير بين نسبتي قاطني المدينة والريف من المبحوثين، فقد بلغت نسبة ساكني المدينة **51.30%** في حين كانت نسبة ساكني الريف **48.69%.**

جدول رقم06 يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السن:

الخيار	يومية الخبر		التلفزيون الجزائري			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
18 -22	54	20	27	11.73	81	16.2
23- 27	114	42.22	96	41.73	210	42
28- 32	102	37.77	107	46.52	209	41.8
المجموع	270	100	30	100	500	100

يتبن لنا من خلال معطيات هذا الجدول حضور ثلاث فئات عمرية لعينة الدراسة، الفئة الأولى من **(18 -22)** وقد بلغت نسبتها **16.2%** أي ما يعادل **(81)** مبحوث، الفئة الثانية من **(23- 27)** وقد بلغت نسبتها **42%** أي ما يعادل **(210)** مبحوث، أما الفئة الثالثة من **(28- 32)** فقد كانت نسبتها **41.8%** أي ما يعادل **209** مبحوث، ففيما يتعلق بعينة يومية الخبر فقد كانت الفئة العمرية الثانية **(23- 27)** الأكثر حضور بنسبة **42.22%** ثم تليها الفئة العمرية الثالثة **(28- 32)** بنسبة **37.77%**، وأخيرا الفئة العمرية الأولى **(18- 22)** بنسبة **20%**. أما عينة التلفزيون الجزائري فقد كانت الفئة العمرية الثالثة **(28- 32)** الأكثر حضور بنسبة **46.52%**، ثم تليها الفئة العمرية الثانية **(23- 27)** بنسبة **41.73%**، ثم الفئة العمرية الأولى **(18- 22)** بنسبة **11.73%**.

جدول رقم 07 يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

الخيارات	يومية الخبر		التلفزيون الجزائري			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ابتدائي	02	0.74	13	5.65	15	03
متوسط	40	14.81	29	12.60	69	13.8
ثانوي	92	34.07	90	39.15	182	36.4
جامعي	136	50.37	98	42.60	234	46.8
المجموع	270	100	230	100	500	100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول حضور فئات مختلفة من المستويات التعليمية لأفراد عينة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، لكن الفئة الأكثر حضورا هي فئة الجامعيين حيث بلغت نسبتها **46.8%** أي ما يعادل **234** مبحوثا، ثم تليها فئة الثانويين بنسبة **34.2%** أي ما يعادل **171** مبحوثا ثم ذوي المستوى المتوسط بنسبة **13.8%** أي ما يعادل **69** مبحوث، بينما كان حضور فئتي المستوى الابتدائي ودون المستوى ضئيل جدا حيث بلغا نسبتي **3%** و**2.2%** على التوالي، فبالنسبة لعينة يومية الخبر فقد لاحظنا غياب تام لفئة دون المستوى وذلك أمر منطقي جدا لكون قراءة الجريدة يتطلب معرفة قارئها لأبجديات القراءة أي أن يكون متعلما، كما أن نسبة فئة المستوى الابتدائي والمقدرة ب **0.74%** ضيلة جدا مقارنة بنسب الفئات الأخرى، التي تصدرتها فئة الجامعيين بنسبة **50.37** ثم فئة الثانويين بنسبة **34.07%**، في حين بلغت نسبة ذوي المستوى المتوسط **14.81%**.

أما ما تعلق بعينة التلفزيون الجزائري فقد عرفت حضور جميع المستويات إلا أن فئتي دون المستوى والمستوى الابتدائي كانتا الأقل حضورا وذلك بنسبتي **4.78%** و**5.65%** على التوالي، في حين كانت نسبة حضور فئتي الجامعيين والثانويين كبيرة وذلك ما عكسته نسبتي **42.64%** و**34.34%** على التوالي، كما كان حضور معتبر لفئة المستوى المتوسط وذلك مادلّت عليه نسبة **12.60%** أي ما يعادل **29** مبحوثا.

1- 12 أدوات جمع البيانات :

تعتبر أدوات جمع البيانات من الأساسيات والمتطلبات الواجب توفرها في أي بحث علمي، فهي تسمح للباحث من الحصول على المعلومات المختلفة التي تسمح له بإثراء دراسته خاصة فيما يتعلق بالجانب الميداني، ويتم اختيار أو الاعتماد على أداة ما في أي دراسة علمية وفقا لطبيعة الموضوع المراد دراسته وكذا نوع المنهج المعتمد من قبل الباحث، وفيما يخص هذه الدراسة فإن أدوات جمع البيانات تتمثل في:

1-12-1الاستبيان:

وسيتم الاعتماد عليه للقيام بالدراسة الميدانية التي تشمل عينة من جمهور وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة من الشباب الجزائري، وذلك من اجل الإجابة على التساؤلات المطروحة مسبقا والمتعلقة بدور عملية الاتصال السياسي لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في التنشئة السياسية.

ويعرف الاستبيان على أنه" أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة لتقديم حقائق وأراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها ودون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات[1]، كما يشير الاستبيان إلى أنه" أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب من المفحوص "المبحوث الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث" [2].

وفيما يتعلق بهذه الدراسة فقد اعتمدنا على تصميم استبيانين، الأول متعلق بجمهور يومية الخبر والثاني متعلق بجمهور التلفزيون الجزائري، وذلك بالنظر لخصوصية كل وسيلة إعلامية وجمهورها، وعلى العموم فقد تضمنت استمارتا الاستبيان خمسة محاور:

المحور الأول متعلق بالبيانات الشخصية لأفراد العينة كالسّن، الجنس، المستوى التعليمي، ومنطقة الإقامة.

المحور الثاني: وقد تضمن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالفرضية الأولى التي تحاول الكشف عن اعتماد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

---

[1] محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ط2، عالم الكتاب، القاهرة، ص 353.

[2] جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي**، ط2، دار الثقافة للنشر، عمان، 2007، ص 99.،

المحور الثالث: وقد تضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالفرضية الثانية والتي تحاول الكشف عن أن اعتماد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة يؤدي إلى خلق الثقة السياسية لديهم إزاء سلطتهم السياسية.

المحور الرابع: وقد تضمن مجموعة من الأسئلة المرتبطة بالفرضية الثالثة والتي تحاول الكشف عن أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة تدفع الشباب الجزائري إلى المشاركة السياسية.

المحور الخامس: وقد تضمن مجموعة من العبارات المتعلقة بالفرضية الرابعة التي تحاول الكشف عن أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة تساهم في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري.

وفيما يخص نوع الأسئلة المعتمدة في هذا الاستبيان فهي تقريبا جلها أسئلة مغلقة اعتمدت على أسلوب الخيارات الثنائية والثلاثية وذلك وفقا لأهداف البحث وطبيعة الفروض، ويتطلب نموذج الأسئلة المغلقة اختيار المبحوث لإجابة خاصة من جملة قائمة إجابات مقترحة عليه، وفي هذا السياق لا يمكن للمبحوث الإجابة كما يريد ذلك لأن نص السؤال يفرض جوابا دقيقا، ويمكن التميز بين نوعين من الأسئلة المغلقة: السؤال ثنائي التفرع (dichotomique) والسؤال متعدد الاختيار (à choix multiple)[1].

ولإثبات صحة الفرضية الرابعة الخاصة بمعرفة دور وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري، سيتم الاعتماد على احد المقياس ذات الاستخدام الواسع في البحوث الاجتماعية ويتمثل هذا المقياس في أسلوب التقدير الجمعي أو ما يعرف بمقياس ليكرت "Lekert ، وسنعتمد في هذه الدراسة على الأسلوب الخماسي الذي يتضمن خمس درجات هي: موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، ومعارض بشدة.

وقبل إعداد الاستبيانين في شكلهما النهائي فقد مرا بعدة مراحل، وذلك من خلال عرضهما على الأستاذ المشرف أولا من اجل إبداء ملاحظاته بشأن الأسئلة الواردة فيهما ومدى ارتباطها بالفروض المطروحة مسبقا، وبعد الأخذ بملاحظات الأستاذ المشرف ، تّم ضبط الاستبيانين في صورتهما النهائية.

[1] موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: المرجع السابق، ص 244

ثانيا: ولاختبار صدق الاستبيانين وثباتهما فقد تّم عرضهما على بعض الأساتذة المختصين* في مجال علوم الإعلام والاتصال لإبداء ملاحظاتهم بشأن الأسئلة الواردة فيهما ومدى ارتباطها بفرضيات الدراسة وذلك من خلال إرفاقهما بإشكالية الدراسة وفرضياتها وأهدافها، وعليه فقد تّم إجراء بعض التعديلات على الاستبيانين وذلك على النحو الآتي:

- إضافة بعض الخيارات لخيارات السؤالين رقم **11 و12** على التوالي وفي كلا الاستبيانين.

- تعديل في خيارات السؤال رقم **15** وفي كلا الاستبيانين.

- تحويل السؤال رقم **26** من سؤال مغلق إلى سؤال مفتوح وفي كلا الاستبيانين.

- تحويل السؤال رقم **27** من سؤال مغلق إلى سؤال مفتوح وفي كلا الاستبيانين.

ثالثا: تّم توزيع الاستبيان على "عينة اختباريه" بلغ حجمها **(40)** مفردة **(20** مفردة من جمهور يومية الخبر، و**20** مفردة من جمهور التلفزيون الجزائري) للتأكد من مدى وضوح أسئلة الاستبيان وسهولة الإجابة عليها من قبل المبحوثين.

1-12-2 تحليل المضمون:

بالرغم من الاختلاف الحاصل مابين الباحثين حول تحليل المحتوى كونه أداة أو منهج قائم بذاته فإننا في هذه الدراسة سنعتمد على تحليل المحتوى كأداة أو تقنية ضمن منهج المسح(الوصفي والتحليلي) ويعرف تحليل المضمون على أنه: " تفكيك ما ينتجه القائمون على وسائل الاتصال الجماهيري المكتوبة والمسموعة والمرئية من مضامين اتصالية متنوعة إلى أجزاء مادية، تسمح بكشف الرموز والصيغ المختلفة المستخدمة في التعبير عن هذه القيم والأفكار المراد تبليغها إلى الطرف الأخر في عملية الاتصال" [1].

أما موريس أنجرس فيعتبر أن تحليل المحتوى تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة المسموعة أو المرئية، التي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي

---

* **الأساتذة المحكمون هم:**

الأستاذ الدكتور: صالح بن نوار، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

الدكتور: جمال العيفة، جامعة باجي مختار عنابة.

الدكتورة: ضيف ليندة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

[1] نوال محمد عمر: مرجع سابق، ص 137.

ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير الفهم والمقارنة [1]، ويعتمد تحليل المضمون الخاص بالمواد الإعلامية على جانبين هامين من التحليل بغية التفسير والفهم والوصف الجيد لتلك المواد، ويتمثل الجانب الأول في فئات الشكل: أو كيف قيل ؟ وهي الفئات التي تعنى بالشكل الذي وردت فيه المادة الإعلامية، ويتم توظيفها في مختلف البحوث تبعا للأهداف المرجوة من الدراسة ، أما الجانب الثاني فيتمثل في فئات الموضوع: أو ماذا قيل ؟ وهي الفئات التي تعنى بمضمون وأفكار واتجاهات ومصادر مادة التحليل، وهي فئات عديدة يتم توظيفها في الدراسات العلمية غالبا وفق ما يحقق أهداف البحث، ومن هذا المنطلق فإننا في الجانب المتعلق بالدراسة التحليلية سنعتمد على فئات الموضوع (ماذا قيل ؟) فقط وذلك تبعا لأهداف الدراسة وتساؤلاتها:

أ/ فئات ماذا قيل:

– فئة الموضوع: وتحاول هذه الفئة الكشف عن مراكز اهتمام المادة الإعلامية قيد الدراسة بالمواضيع المرتبطة بدراسة الباحث، وسنعتمد على هذه الفئة للكشف عن طبيعة المواضيع السياسية التي تتناولها وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة، وقد تم حصر عناصر هذه الفئة كما يلي: النشاطات الحزبية الحكومة الجزائرية، قضايا دستورية وقانونية، شؤون سياسية وطنية، علاقات سياسية جزائرية عربية علاقات سياسية جزائرية غربية، علاقات سياسية عربية غربية، شؤون سياسية عربية, شؤون سياسية غربية.

– فئة وظائف مضمون الاتصال: وسنحاول من خلال هذه الفئة الكشف عن الوظائف السياسية للمضمون السياسي الذي تعالجه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، وقد تم تحديد عناصر هذه الفئة كمايلي: الإخبار والإعلام السياسي، التحليل والتفسير، التأثير في اتجاهات الرأي العام، الدعاية السياسية التوعية السياسية النقد السياسي.

– فئة الفاعل: وذلك للكشف عن أهم الأطراف والشخصيات السياسية التي تكون محور الاهتمام والمعالجة من خلال المضامين السياسية المتناولة عبر وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة, وقد تم حصر عناصر هذه الفئة كمايلي: رئيس الجمهورية، الوزراء، النواب، السلطات الأمنية، قيادات حزبية

[1] موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: المرجع السابق، ص 218.

جزائرية، مثقفون وسياسيون سابقون، المجتمع المدني، شخصيات سياسية عربية، شخصيات سياسية أجنبية، المجتمع الدولي.

– فئة الاتجاه: وذلك لمعرفة اتجاه المضمون السياسي لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، وقد تم تحديد عناصر هذه الفئة كما يلي: اتجاه ايجابي، اتجاه سلبي، واتجاه محايد.

– فئة الجمهور المستهدف: والتي سنحاول من خلالها التعرف على الجمهور المستهدف من خلال عملية الاتصال السياسي لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة، وقد تم تحيد عناصر هذه الفئة كمايلي: صناع القرار السياسي الوطني، الرأي العام الوطني، المثقفون والسياسيون السابقون، المجتمع المدني، المجتمع الدولي.

– فئة مجالات التنشئة السياسية: وهي التي سنتعرف من خلالها على أبعاد التنشئة السياسية التي تركز عليها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، وقد تم تحديد عناصرها كما يلي: البعد المعرفي، البعد الوجداني، والبعد السلوكي.

– فئة قيم التنشئة السياسية: وهي التي سنتعرف من خلالها على قيم التنشئة السياسية التي تحاول المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة إلى غرسها لدى الشباب الجزائري، وقد تم تحديد عناصر هذه الفئة وفق مايلي: قيمة معرفية، الولاء للنظام السياسي، الأمن، العدالة الاجتماعية والسياسية، الانتماء للوطن الدفاع عن المصالح الوطنية، حرية الرأي والتعبير، احترام القوانين، الحوار مع الآخر، قيمة المشاركة السياسية.

– فئة النطاق الجغرافي لمضمون الاتصال: وسنحاول من خلال اعتمادنا على هذه الفئة الكشف عن طبيعة النطاق الجغرافي الذي تعنى به المضامين السياسية قيد الدراسة، وتتمثل عناصر هذه الفئة في: القضايا السياسية المحلية، القضايا السياسية العربية، القضايا السياسية الغربية.

– فئة الأساليب الاقناعية: والتي سنكشف من خلالها على أهم الأساليب الاقناعية الموظّفة في عملية الاتصال السياسي الممارس عبر وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة بغية إقناع الجمهور المستهدف بالأفكار والأهداف التي تحملها تلك المضامين، وقد تم تحديد عناصر هذه الفئة كما يلي: الاستمالات العاطفية، الاستمالات العقلية، الجمع أو المزج بينهما.

ب / وحدات التحليل: سنعتمد في دراستنا هذه على الوحدات التالية:

– وحدة الموضوع أو الفكرة العامة: والتي نقصد من خلالها كل موضوع (فكرة) سياسي تمّ معالجته عبر وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

– وحدة العد: ونقصد بها الوحدة التي من خلالها نسجل عدد مرات ظهور عناصر الفئة في المضمون السياسي لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة (التكرارات).

ولاختبار ثبات استمارة تحليل المضمون فقد تّم عرضها على بعض الأساتذة المختصين*في مجال علوم الإعلام والاتصال خاصة ممن لهم تجربة سابقة في استخدام أداة تحليل المضمون، حيث تم تزويدهم باستمارة التحليل ودليل التعريفات الإجرائية، وذلك بغرض تقديم ملاحظاتهم و آرائهم بشأنها.

* **الأساتذة المحكمون هم:**

الدكتور: حموش عبد الرزاق، جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

الدكتورة: نايلي نفيسة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

الدكتورة: بلعربي سميرة، جامعة البويرة

الفصل الثاني: البعد السياسي والاجتماعي للاتصال السياسي.

2-1 العلاقة بين الاتصال والسياسة

2-2 الأصول التاريخية لنشأة الاتصال السياسي

2-3 قنوات الاتصال السياسي

2-4 مستويات الاتصال السياسي

2-5 وظائف الاتصال السياسي

2-6 وسائل الإعلام وعملية الاتصال السياسي

2-7 شروط الاتصال السياسي

تعدّ السياسة من أهم المجالات الحياتية، وذالك لكونها المخولة بتسيير شؤون الرعية وإدارتها، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الوسائل والآليات التي تساعدها في ذلك، ومن بين الآليات التي تحتاجها السياسة وتعتمد عليها نجد الاتصال، والذي يعد نشاطا هاما ورافدا حيويا للوصول إلى الجمهور بصفة دائمة ومستمرة من أجل اطلاعه بما يلزم من: تعليمات، إرشادات، وقرارات ...، وقد نتج عن ارتباط السياسة بالاتصال بروز ما يعرف بعملية الاتصال السياسي الذي يتخذ منه الإعلاميون وصناع القرار السياسي على مستوى مختلف النظم السياسية منبرا هاما لتوصيل مخرجات النظام السياسي للجماهير حتى يتحقق الفهم والتكيف معها، وكسب الثقة والتأييد الشعبي للسلطة الحاكمة، إذن فالاتصال السياسي يعد أداة هامة بيد أي سلطة سياسية حاكمة من أجل تسخيرها لإرساء قواعد حكمها وتثبيت سلطتها ونفوذها، وتمرير مشاريعها وقراراتها، وكسب ود الشعب وثقته فيها.

وتعتبر عملية الاتصال السياسي ظاهرة سياسية وإنسانية قديمة، حيث تمتد جذورها الأولى مع بروز ملامح الدولة في الحضارة الإغريقية القديمة وبالخصوص أثينا، ومن ثم استمرت في التطور مع بروز أشكال جديدة في السلطة وأساليب ووسائل حديثة في المجال الإعلامي والاتصالي، ومهما اختلفت طبيعة النظم السياسية، إلا أنها تتفق في أهمية عملية الاتصال السياسي في تحقيق أهدافها، وفي الحفاظ على الروابط والعلاقات الإيجابية مع جماهيرها.

وعموما سنحاول من خلال هذا الفصل المتعلق بماهية الاتصال السياسي الإحاطة بهذه الظاهرة من خلال التطرق لأهم النقاط المرتبطة به.

2-1 العلاقة بين الاتصال والسياسة:

يمثل النشاط الاتصالي أهمية كبرى للحياة الإنسانية، إذ بفضله قامت المجتمعات وتطورت فالاتصال يشمل جميع مناحي الحياة، فمن خلال الاتصال وأساليبه ووسائله استطاع الإنسان الانتقال من الحياة البدائية البسيطة إلى الحياة الحديثة المتطورة، والتي تتسم بتعقدها وتشابك فروعها وتعدد وظائفها فكان الاتصال هو العنصر المساعد والفاعل في تحقيق التوازن والاستمرارية بين الأفراد.

كما تتسم المجتمعات الحديثة بتعدد مجالاتها التي يعد القطاعين السياسي والاقتصادي أبرزها، حيث يمثل النشاط السياسي الحجر الأساس في أي مجتمع كان، فبفضله يتم السهر على تنظيم وتسير شؤون المجتمعات والأفراد وذلك من خلال تكليف أشخاص أكفاء وذوي الخبرة اللازمة لتولي أمور التسيير وإدارة البلدان، ويتم انتقاء هؤلاء الأشخاص في الغالب من خلال عملية الانتخاب.

وتعتبر السياسة قديمة قدم الإنسان، ولقد برزت معالمها الأولى في الوجود من خلال الحضارة الإغريقية وبالتحديد في "أثينا" والتي عرفت نمطا حياتيا متطورا – دولة المدينة – ألزم القائمين عليها إيجاد آليات فعّالة للسهر على تسيير شؤونها – المدينة – وقد برز آنذاك مجلس النواب والذي كان يحضر مختلف اجتماعات وبحضرة الملك للتشاور والتباحث حول مختلف المسائل والقضايا التي تتعلق بمدينة أثينا ومنذ ذلك الوقت كان لذالك الهيكل التنظيمي أثره الفاعل في وضع الأسس الأولى لنماذج عديدة في الحكم كالنظام البرلماني، والنظام الديمقراطي، ومنه تطورت السياسة عموما والفكر السياسي خصوصا.

وتعد السياسة نشاط بشري يمتاز به الإنسان عن سائر الكائنات الحية، وإطار هذا النشاط هو المجتمع فالسياسة لا تكون في فراغ والإنسان لا يستطيع أن يعيش منعزلا، كما أن الإنسان بمفرده لا يمكنه القيام بأي عمل، فكل جهوده تذهب هباء، وأمانيه تبقى مجرد سراب، وهذا ما رآه "**هوبز**" عندما وصف الإنسان في الحالة الطبيعية، فقال: " أن حياته منعزلة تعيسة، خشنة بدائية وقصيرة " فالعيش في جماعة مع الآخرين ضرورة تتطلبها الحياة الإنسانية، والمجتمع لا يشكل إطار للنشاط السياسي فحسب وإنما يعتبر المادة التي يعطيها هذا النشاط شكلا معينا، فالسياسة تعني تنظيم المجتمع وتحقيق وحدته وتدعيمها وخلق المؤسسات التي يقوم عليها وإعطاؤه هيكليات وبنيات محددة، وسنّ القواعد والقوانين التي يرتكز عليها وتطبيقها، كما تعني تعديل وتطوير كل هذا وفقا لمختلف التغييرات الحاصلة في الزمان والمكان بغية تحقيق الغاية التي تطمح إليها السياسة، إذن فالسياسة تعزز وجود المجتمع،[1]

ويسود التنظيم والأمن والاستقرار، ويتحقق الرفاه والتطور حتى تحقق السياسة والقائمين عليها أهدافهم، فهي تعتمد على مجموعة الوسائل والأساليب التي يعد الاتصال أهمها، وبفضل الاتصال

[1] عصام سليمان: **مدخل إلى علم السياسة**، ط2، دار النضال للطباعة، بيروت، 1989، ص 10.

يستطيع السياسيون تناقل مختلف المعلومات، والأفكار ووجهات النظر وإجراء مختلف المباحثات والمشاورات حول مختلف المشاكل والقضايا السياسية، كما أنهم يعملون على نشر قيمهم ومبادئهم وقراراتهم إلى الجماهير وحثهم على تبنيها والعمل بها من خلال مختلف القنوات الاتصالية المتاحة.

إذن فقد يكون من الصعوبة تصور العملية السياسية دون العملية الاتصالية، أو تصور الاتصال دون سياسية، فالعلاقة بين النظامين الاتصال والسياسة في أي مجتمع من المجتمعات سواء المتقدمة أو النامية أو غيرها علاقة جوهرية إلى الدرجة التي يصعب فيها تصور أحدهما دون الأخر، أو قيامه بوظائف بمعزل عنه ... فالنظامان كلاهما يتأثر بالأخر ويؤثر فيه، وإن كان التأثير الذي رسمه النظام السياسي على النظام الاتصالي في البلدان النامية بشكل خاص أكبر من الاتصال على النظام السياسي فالعلاقة بينهما قائمة مهما كانت طبيعة وشكل كل منهما، فكل شيء في السياسة اتصال.[1]

فمن منطلق أهمية الاتصال في السياسة، فقد اهتم علماء السياسة والاتصال السياسي والاجتماع السياسي بدراسة التفاعل بين الاتصال والنظام السياسي والعملية السياسية بصفة عامة، وأكدوا أهمية العلاقة الجوهرية بينهما، بل إنهم نادوا بإعادة دراسة وتحليل العلوم السياسية بالاعتماد على نظريات الاتصال، فعالم السياسة صعب أن يوجد دون اتصال لأنه حلقة الوصل بين الجماهير والنخبة الحاكمة صانعة القرارات. [2]

فقد أصبح الباحثون يربطون فيما بين الاتصال والسياسة كمرادفين وارتبطت قياسات العملية الاتصالية بقياس مستويات التغيير في الأنظمة السياسية المختلفة، أما عالم السياسة هارولد "لاسويل" قد تناول استخدام الصفوة الحاكمة وهم المسؤولون عن صناعة القرارات في السياسة العامة لوسائل الاتصال من أجل تحقيق أهداف معينة، فالاتصال في مفهومه يعني استخدام الرموز الملائمة من أجل تنفيذ السياسات الموضوعة وشبه لاسويل المجتمع بالهرم قمته الحاكم وقاعدته المحكومين (عامة الشعب) [3].

[1] كمال الدين جعفر عباس: **الاتصال السياسي**، المكتب الإسلامي، عمان، 2004، ص 41.

[2] عزيزه عبده: **الإعلام السياسي والرأي العام**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 20.

[3] عزام أبو الحمام: **الإعلام الثقافي**، دار أسامة للنشر، عمان، 2010 ص 166

وليس بمقدور أي نظام سياسي حديث أن يعمل دون مساعدة وسائل الاتصال...، ذلك أن الاتصال المشتغل بالمسائل السياسية يكون عادة، وليس دائما أداة مساعدة للسياسة، حيث ينقل سياسات صناع القرارات إلى الشعوب، ويبلور اتجاهات ومواقف الشعوب، حتى يستفيد منها صناع القرار، فهو العنصر الدينامي للوجود السياسي الذي يعنى بنقل الرسائل فيما بين النظام السياسي، ثم بينه وبين النظام الاجتماعي.[1]

ومن جهة أخرى فإن الدراسات الخاصة بوسائل الاتصال تفترض أن الاتصال ليس مجرد وظيفة لنظم السياسية، وليس مجرد نظاما يرتبط بعلاقات متبادلة مع النظم السياسية والاجتماعية والثقافية، إنما هو في الأساس وعلى حد تعبير "**ولبر شرام**": " المادة التي تتكون منها العلاقات الإنسانية "، ومن هنا يصبح لوسائل الاتصال الجماهيري دور أساسي وفاعل في إطار العملية السياسية والاجتماعية.[2]

ويرى السياسيون الذين يعتبرون بمثابة " القائمين بالاتصال السياسي" أنهم يحتاجون إلى قنوات اتصال جماهيري تحظى بمصداقية الجماهير، وبالمقابل فإن الإعلاميين يرون أنه لا يمكنهم تأدية مهمتهم في الاتصال السياسي دون أن يكونوا على صلة بالسياسيين للحصول على الأخبار والتعليقات فهم مشاركون في العملية السياسية، ولعل من أهم الوسائل التي يشاركون من خلالها في العملية السياسية تركيز الانتباه على قضايا معينة، ومن ناحية أخرى تضطلع وسائل الاتصال بدور إضفاء الشرعية على النظام السياسي، لأن بقائها مرهون ببقاء النظام نفسه.[3]

وينظر إلى وسائل الاتصال الناشطة إعلاميا بالعامة، وإخباريا بالخاصة والنظام الذي يقع تحت سيطرة الدولة، على أنها الوسيط الأساسي بين صناع القرار السياسي والجمهور، ومن هنا يصبح العمل الأساسي للاتصال تأسيس الاتصال السياسي الثابت السليم الذي يتم من خلاله إيجاد بيئة اجتماعية صالحة ومتجانسة تؤدي بدورها إلى توسع قطاعات وطنية أخرى، حيث يمتلك الاتصال القدرة الإعلامية على تعبئة الاهتمامات المبعثرة للجماهير في هدف وطني واحد، كما تتجه السياسات الاتصالية كلها إلى

---

[1] كمال الدين جعفر عباس: المرجع السابق، ص 41.

[2] عزيزه عبده: المرجع السابق، ص 19.

[3] بسيوني إبراهيم حمادة: **دور وسائل الاتصال في صنع القرارات في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1993، ص 55.

دعم سلطة النظام القائم واتجاهاته في المجالات المختلفة وخدمة مصالحه الحقيقية والمتصورة بصورة مباشرة وعلى النحو الذي يخدم تماسك النظام وديمومته، مما نجم عنه أن اصطبغ مضمون الاتصال في معظم أشكاله بالصبغة الدعائية المباشرة، التي تعزز مصالح النظام وأهدافه، وتعزز إصلاح القطرية وتغرس الولاء لها في عقول الجماهير. [1]

ومن جهة أخرى فإن رجال السياسة يخدمون وسائل الإعلام والاتصال من خلال أشكال جديدة فالسياسيون يمثلون مصدر مهم للأخبار، ويوصف الإعلاميون أنهم صيادو الأخبار فمهمتهم وعملهم الأساسي هو البحث عن الأخبار اليومية وتنسيقها ومعالجتها ومن ثمة تزويد الجمهور بها، كما يبدو في كثير من الأحيان رجل السياسة وكأنه خادم أو مراسل للوسيلة الإعلامية، إذ عليه الامتثال لرغبة الإعلام في إجراء مقابلات وحوارات وإطلاق تصريحات أو شرح وقائع أو الرد على اتهامات...الخ. [2]

وفي الأخير نقدم بعض الشواهد والنماذج التي تأكد قوة العلاقة والصلة ين الاتصال والسياسة ويبقى خروج الولايات المتحدة الأمريكية من الفيتنام، وخروج الرئيس الأمريكي" **نيكسون** " من البيت الأبيض إثر فضيحة "**وترغيت**" التي فجرتها صحيفة واشنطون بوست أوائل السبعينات من أشهر نماذج الدالة على قوة تأثير الاتصال على السياسة وأكثرها أهمية، وقد قيل وقتها أن "**نيكسون**" كان ضحية الإعلام مرتين الأولى عندما هزمه التلفزيون، في إشارة إلى مناظرته الشهيرة مع الرئيس الراحل "**جون كندي**" قبل أيام من انتخابات الرئاسة الأميركية عام 1960 والتي تفوق فيها كندي " تلفزيونيا " مما أدى إلى خسارة نيكسون المعركة الانتخابية، والثانية عندما أطاحت به صحيفة واشنطون بوست بكشفها أسرار قضية وترغيت التي أدت إلى استقالته من رئاسة الجمهورية عام 1973. [3]

[1] كمال الدين جعفر عباس: المرجع السابق، ص.ص، 42 – 43.

[2] عزام محمد أبو الحمام: المرجع السابق، ص 178.

[3] كمال الدين جعفر عباس: المرجع السابق، ص 44.

2-2 الأصول التاريخية نشأة الاتصال السياسي :

ارتبطت المعرفة السياسية منذ الفكر اليوناني القديم بالاعتبارات الفلسفية والأخلاقية، وكان المفكرون السياسيون ينظرون إلى المجتمع نظرة مثالية دون الاهتمام بالواقع، فمن حيث الموضوعات كان اهتمامهم منصبا على دراسة أنواع الحكومات والنظم السياسية التي تعمل في ظلها، وقد تطرق هؤلاء الفلاسفة والمفكرون في كتاباتهم إلى مواضيع ذات صلة بموضوع الاتصال السياسي، فربط أفلاطون بين السلوك السياسي والاستعداد الطبيعي للفرد حسب الطبقة التي ينتمي إليها، ورأى أن كل فرد لابد من وضعه في المكان الذي يتناسب مع استعداداته وقدراته الفطرية طبقا لطبقته الاجتماعية، فالسياسي عند أفلاطون كان هو المؤهل بمعرفته لفنّ السياسة لتولي الحكم والقدرة على الاتصال السياسي بالمجتمع حتى إن لم يتولاه بالفعل وبالتالي فإن الحكومة الأفضل في نظره هي حكومة الذين يعملون، أما أرسطو فقد نظر إلى الإنسان ككائن سياسي بطبعه، وانطلق من خلال كتاباته من ضرورة الاعتراف بأن القانون في أي دولة صالحة يجب أن يكون له الصوت الأعلى، وأن الحكمة الجماعية لشعب من الشعوب أسمى من حكمة أعقل المشرعين، فالأفراد يتصلون سياسيا واجتماعيا ويتشاركون في أمور حياتهم ويكمل بعضهم البعض وبالتالي فإن مشاركة أفراد المجتمع في السلطة ضروري، فالدولة من وجهة نظر أرسطو شراكة بين قوم يعيشون معا لتحقيق أفضل حياة ممكنة.[1]

ومع بداية عصر النهضة بدأت مرحلة جديدة في الفكر السياسي والاجتماعي في أوروبا من خلال طرح الفلاسفة والمفكرين لأفكار معبرة عن التغيرات الاجتماعية والسياسية والمعرفية الجديدة، حيث تستند في أساسها على مبادئ الحرية والديمقراطية والمساواة، وكان من أهم هذه التغيرات ذات الصلة بالاتصال السياسي الأتي: [2]

- التغيرات الاجتماعية، ومن أبرزها انتقال أوروبا من التنظيم الإقطاعي للمجتمع إلى التنظيم الرأسمالي وظهور الطبقة البرجوازية الجديدة.

[1] سعد بن سعود: مرجع سابق، ص 37.

[2] صابر عبد ربه: **الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي**، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002، ص 26

- التغيرات السياسية من خلال ظهور الدولة القومية والتخلص من الهيمنة والسلطة السياسية للكنيسة .
- التغيرات الدينية مثل حركة الإصلاح الديني التي أعادت تشكيل العلاقة بين العابد والمعبود.
- التغيرات المعرفية كالثورات العلمية والفلسفية وتأثير تطور المعلومات والمعارف على علاقة المجتمع بالسلطة السياسية.

كما نستطيع تتبع مراحل تطور الاتصال السياسي من خلال ظهور النظرية الليبرالية في بريطانيا على يد "**جون ميلتون**" في بداية القرن السادس عشر للميلاد، والذي نادى بحرية الرأي والتعبير، هذه النظرية التي تبلورت بشكل واضح وجلي في القرن السابع عشر ميلادي من خلال الإضافات الفكرية لأساتذة العلوم السياسية الذين كانوا يحاولون لتأسيس نظام سياسي أمثل من خلال رفع القيود التي تفرضها الحكومات على حرية الرأي والتعبير، وفلسفة هؤلاء المنادين برفع الرقابة عن الاتصال تتمحور حول الفرضية التي تقول: " إن حرية الاتصال تشجع على الحوار والنقاش واستعمال العقل من أجل الوصول إلى الحقيقة " هذه الفرضية بنى عليها الساسة دعوتهم لحرية الاتصال والرأي والتعبير وجدت قبولا واسعا من قبل فئات اجتماعية متعددة في أوروبا منها: [1]

- رجال الدين البروتستانت المحافظين الذين كانوا يعادون الكنيسة الكاثوليكية التي كانت تملي عليهم نمطا فكريا يكرهونه، فطالبوا بالحرية من تسلط هذه الكنيسة، كما طالبوا الحكومات بتنظيم اجتماعي معين يكفل لهم الحرية من سلطة الكنيسة.
- رجال الأعمال وبخاصة التجار الصغار الذين أيدوا فكرة الاتصال الحر والسوق الحرة والمنافسة التجارية التي تستخدم وسائل الاتصال لترويج السلع والخدمات ورفضوا الاحتكار الرسمي بكل أشكاله.
- الساسة الذين كانوا يطالبون بالمزيد من المشاركة السياسية في المجتمع عبر قنوات الاتصال المختلفة.

[1] محمد بن سعود البشر: **مقدمة في الاتصال السياسي**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص.ص، 21- 22.

- الصحفيون والناشطون الذين طالبوا بحرية الرأي والتعبير ورفع القيود المفروضة على ممارسة العملية الاتصالية.

لقد تأثرت الدراسات السياسية منذ عصر النهضة كغيرها من الدراسات الإنسانية بالنزعة التحررية والاتجاه نحو التجريب والمنهج العلمي، ومن هنا بدأ الاهتمام بالسياسة في الإطار الواقعي والبعد عن التأملات الفلسفية المثالية والميتافيزيقية، ومهدت أراء المفكرين في عصر النهضة بالاهتمام بالإنسان ودوره في المجتمع والحياة السياسية والحرية والديمقراطية، وكان لذلك أثره الواضح في الاهتمام بالاتصال السياسي، وهو ما اتضح فيما بعد في أراء كل من"**كانط**" و"**هيجل**" و"**ماركس**" وغيرهم من المفكرين الذين ساهموا في وضع الأسس الأولى للديمقراطية الحديثة، وانتبهوا إلى أهمية العلاقة بين السياسة والمجتمع حيث شهد القرن الثامن عشر مولد العديد من الدراسات التي كان لها الأثر البارز في الفكر الاجتماعي والسياسي نتيجة التغيرات التي نمت بفعل الثورة الصناعية وما أحدثته من تطورات في وسائل الاتصال.[1]

إن بروز الاتصال السياسي كحقل أكاديمي له تقاليده الخاصة وأنظمته المتقدمة يعد ظاهرة حديثة ويشير " **نيمو وساندرز**" إلى أن أول ذكر للاتصال السياسي كمجال مستقل كان في عام 1956 حيث ظهر كتاب بعنوان " **السلوك السياسي Political Behavior** " يناقش تبادل التأثيرات السياسية بين الحكومة والمواطن، وبعد ذلك فقد حدثت تطورات مهمة في أعقاب هذه المحاولة المهمة شملت المجال البحثي والتطبيقي، فعلى صعيد البحث أجريت دراسات واسعة النطاق حول المجلات والأساليب الرئيسية للاتصال السياسي مثل: آثار وسائل الإعلام في الانتخابات الرئاسية أو السياسية وآثار الدعاية وتحليل اللغة السياسية، ففي عام 1972 – مثلا– أعد " **ساند رز وهيرش وبيس**" أكثر من (1000) مدخل في فهرسهم الشامل تتعلق بالبحث في الاتصال السياسي، وفي عام 1974 سجل "**ساند رز وكيد وهيرش**" ما يزيد على (1500) مادة تبحث في الاتصال السياسي للحملة الانتخابية في الوليات المتحدة الأمريكية

[1] سعد بن آل سعود: مرجع سابق، ص 39.

وبلدان أخرى، ويستخدم الباحثون في ذلك عددا من الأساليب المنهجية مثل نظرية ترتيب الأولويات، ونظرية الاستخدامات والاشباعات.[1]

إن هذه الدراسات وغيرها من التي تلتها وبخاصة في عقد الثمانينات في هذا القرن لم تعد مقتصرة على البحث في موضوع الاتصال السياسي كأحد المتغيرات التي تدرس العلاقات بين الحكومة والمجتمع فحسب؛ بل توسعت لتشمل موضوعاته المتعددة والمتنوعة مثل: اللغة السياسية والخطابة السياسية والإعلام السياسي والدعاية السياسية والمناظرات السياسية عبر وسائل الإعلام، وسائل الإعلام والتنشئة السياسية والحملات الانتخابية والرأي العام، السياسة الإعلامية للدولة والحكومات الحركات السياسية والعلاقة بين الحكومة ووسائل الإعلام وغير ذالك من الموضوعات التي تفرضها الظروف التي تمر بها المجتمعات المعاصرة.[2]

لقد اكتسب الاتصال السياسي، اعتراف الهيئات العلمية والمهنية التي نظمت مؤتمرات وندوات وورشات عمل لعلماء الاتصال السياسي، وقد اعترفت رابطت الاتصال الدولي **International Communication Association** والرابطة الشرقية للاتصال **Eastern Communication Association** بالاتصال السياسي كحقل تعليمي، وميدان مستقل للأبحاث التي تجرى في مجال الاتصال السياسي نتائج مفيدة لاسيما فيما يتعلق بمجال التحليل الخطابي والدعاية ودراسات الإقناع يقول " **نيمو وساندرز**" إن مديري الحملات الانتخابية ومستشاريها يطبقون نظريات الاتصال السياسي على العديد من القضايا الانتخابية مثل: العادات الاتصالية للمواطن، وفاعلية أساليب الحملة الانتخابية والمشكلات المتعلقة بجمع التبرعات للحملة " ومن هذا المنطلق فقد ظلّ الاتصال السياسي متأثرا بسياق الحملة الانتخابية والاستخدامات الإستراتجية للاتصال بغرض التأثير في المعرفة السياسية للجمهور وسلوكه الانتخابي، بل إن الحملة ظلت لفترة طويلة تمثل النموذج المحوري لهذا الاتصال وهو ما سماه " **نيمو**" نموذج إقناع الناخب. [3]

---

[1] أحمد بن راشد بن سعيد: **دراسة في لغة الاتصال السياسي**، **مجلة عالم الفكر**، العدد 1، المجلد32، سبتمبر 2003، ص 212.

[2] محمد بن سعود البشر: مرجع سابق، ص 24.

[3] أحمد بن راشد بن سعيد: المرجع السابق، ص.ص، 212- 213.

وتبرز أهمية بحوث الاتصال السياسي في أوقات الانتخابات والحملات السياسية في المجتمعات الغربية حيث التسابق المحموم بين الساسة في التأثير على الرأي العام ومحاولة كسب أصوات الناخبين من خلال الاستراتجيات الإعلامية التي يتبناها المستشرون الإعلاميون، لذلك إن طبيعة هذه الأحداث وأهميتها بالنسبة للمواطن الغربي تفرض على وسائل الإعلام أن تقوم بتغطية كافية لها بحيث يجد فيها غايته، ويستعين بها في صناعة قراره تجاه ما يحدث في محيطه السياسي الذي يعيش ويشارك فيه ويتفاعل معه، وعلى إثر ذلك فإن وسائل الإعلام تقدم للمواطن الغربي تحليلا شاملا للرسائل السياسية التي تحملها، وهذه التغطية والمعالجة تمثل زادا ومرجعا للبحوث التي تعنى بالاتصال السياسي وبخاصة في أوقات الانتخابات.[1]

لكن " **نيمو**"و "**سوانسن**" لاحظا أنه منذ نشر كتاب **the hand book political communication** في عام 1981؛ ظهرت نظريات حديثة ترفض اعتبار الحملة نموذجا أساسيا في الاتصال السياسي حيث يؤكد أصحاب النظرية النقدية أن الحملة الانتخابية ليست النموذج المناسب للاتصال السياسي وأنها لا تملك وحدها القدرة على كشف آثاره الكبيرة وإمكاناته الهائلة ويدعون إلى دراسة الاتصال السياسي من خلال البحث في أنواع أخرى من الاتصال لا تبدو سياسية الطبع، لكنها تشكّل المعرفة العامة، وتصنع التوافق مع النظام الاجتماعي والثقافي، وعلى إثر ذلك فقد تشكلت معالم الاتجاه الجديد من خلال البحث في مجالات أخرى يمكن أن تكون أكثر قدرة على التعبير على رحابة الاتصال السياسي كعلم أكثر شمولا وأوسع أفقا من نطاق الحملة الانتخابية التي يمكن نقدها من جانبين: [2]

أولا: أنها في طبيعتها مسرحية وطقوسية، ما يعني أن الاتصال السياسي في عمومه غير حقيقي دائما وهذا غير صحيح .

ثانيا: أن حصر الاتصال السياسي في نطاق الحملة يتجاهل أدوار مؤسسات أخرى مهمة تمارس الاتصال السياسي بشكل اعتيادي لا موسمي مرتبط بأوقات الانتخابات، كما أن الحملة الانتخابية في

[1] محمد بن سعود البشر: مرجع سابق، ص 27.

[2] أحمد بن راشد بن سعيد: مرجع سابق، ص 213.

الأصل هي ثمرة التجربة الديمقراطية الغربية وقصر دراسات الاتصال السياسي على طقوسها ورموزها ولافتاتها وأغانيها، يعني إقصاء تجارب أخرى وممارسات سياسية واجتماعية هامة.

وخاتما يمكن القول أن مع التغيرات العالمية المعاصرة، أصبحت السياسة والاتصال أكثر محورية وشمولية في حياة الإنسان المعاصر، حيث تغلغلت السياسة وتحكمت وارتبطت بأهم الاحتياجات البشرية وتصدرت قائمة الأولويات في كل المجتمعات الحديثة كما لم تتصدرها في العصور السابقة، فأخذ كل نشاط اتصالي يصدر عن الإنسان يحمل معاني ومضامين سياسية واضحة أو غير واضحة، كما أن كل قضية من القضايا المحلية أو العالمية التي تطرحها وسائل الإعلام أصبحت مرتبطة بشكل أو بآخر بالاعتبارات السياسية، وبالإضافة إلى ذلك فإن فهم السياسة وقضاياها لم يعد حكرا على من يمارسون العمل السياسي فحسب، فالسياسة أصبحت سلوكا يقوم به أفراد المجتمع العاديين كما يقوم به القائم على السلطة السياسية إلى الحد الذي دفع البعض إلى تسمية هذا العصر بعصر السياسة والتسييس.[1]

2- 3 قنوات الاتصال السياسي:

تتم عملية الاتصال السياسي من خلال العديد من القنوات التي تسمح لها بنشر وتمرير مختلف الرسائل والأفكار، التي يرغب القائمون بالاتصال في إيصالها إلى مختلف الأفراد بغية تحقيق الأهداف المرجوة منها، وتتخذ هذه القنوات أشكال عدة، فمنها ماهو رسمي ومنها ماهو غير رسمي، أما القنوات الرسمية فهي التي تكون تحت إدارة وسيطرة السلطة الحاكمة وهي تعمل وفق توجيهاتها وتعليماتها، أما القنوات غير الرسمية فهي تلك القنوات التي تنشأ أو توجد بعيدا عن سيطرة وتحكم السلطة الحاكمة، وإنما تخضع فقط للوائح والقوانين المنظمة للسير العام للدولة، وعموما فإن قنوات الاتصال السياسي تلعب دورا مهما في خلق نوع من التوازن والفهم لمختلف البرامج والمشاريع والرسائل السياسية التي تصدرها السلطة الحاكمة، والتي تكون موجهة في الغالب لعامة الشعب، وتتمثل هذه القنوات في :

[1] صابر عبد ربه: المرجع السابق، ص 12.

- 2-3-1 المؤسسات ذات الطابع التنظيمي أو الرسمي:

سواء كانت ذات طابع سياسي أو بيروقراطي (إداري) أو نقابي حيث تقوم هذه المؤسسات يوميا من خلال أنشطتها العامة بربط النخب السياسية الحاكمة بالقطاعات العريضة من الناس، ويغلب على أنشطتها بأنها تتم على مستوى وطني وبصورة دائمة، ومثال ذالك نقابات المؤسسات الإدارية وتنظيمات المجتمع المدني.[1]

- 2-3-2 المؤسسات التقليدية غير الرسمية :

وتشمل الأسرة وشيوخ القبائل ورجال الدين، وتلعب هذه المؤسسات دورا مؤثرا وكبيرا في إعطاء وتفسير المعلومات لعدد كبير من الأفراد داخل المجتمع، فشيوخ القبائل يعتبرون حلقة وصل بين القيادة السياسية وبين أفراد القبيلة، وبالتالي يمارسون دورا مؤثرا في دمج القبيلة ضمن الإطار الوطني للدولة، كما أن هؤلاء الشيوخ من خلال مجلس القبيلة يمارسون عملية الاتصال مع بقية أفراد القبيلة وبالتالي تبادل مختلف الرسائل الأمر الذي يمكن من خلق نوع من الثقة والفهم ما بين الطرفين، أما إسهام رجال الدين في عملية الاتصال السياسي فيتضح من خلال الخطب والدروس الدينية التي تعطى داخل المساجد إضافة إلى أن رجال الدين على اتصال مستمر بالقيادة السياسية وبالتالي فإن لديهم القدرة على نقل أرائهم ومقترحاتهم للقيادات السياسية العليا.[2]

- 2-3-3 وسائل الإعلام:

تعد وسائل الإعلام وخاصة الجماهيرية منها من بين أهم الوسائط التي تتدفق المعلومات من خلالها بين الحاكم والمحكوم، ويقول " **جون ماري كوتري Jean_ Marie Cotteret**" في هذا الصدد: " تبدو وسائل الإعلام في عهد الديمقراطية الجماهيرية الرابط الأمثل بين الحاكم والمحكوم "، ليس هذا فقط فهي تعد منبع التأثير في باقي وسائل وقنوات الاتصال السياسي، وإن بقى هذا الدور حكرا على البرلمان والأطراف السياسية – لمدة طويلة – فإن وسائل الإعلام الجماهيرية اليوم أخذت مكانة بارزة في هذا

[1] محمد حمدان المصالحة: **الاتصال السياسي مقترب نظري**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، 2002، ص59.

[2] سعود محمد العتيبي: **نمط الاتصال السياسي داخل الأسرة السعودية**، مجلة دراسات، العدد الأول، المجلد 27، 2000، ص 16.

الاتجاه، وأصبحت تلعب الأدوار الأولى في عملية الاتصال السياسي من خلال تجميع مختلف المطالب والمواقف والآراء المتداولة في أوساط الرأي العام والجماعات الاجتماعية، وهو ما يمكن أن يشكّل مدخلات النظام السياسي (اتصال صاعد)، ومن جهة أخرى يستعملها النظام السياسي لتمرير رسائله للرأي العام فيما يمكن أن نسميه مخرجات النظام السياسي (اتصال نازل).[1]

- 2-3-4 الاتصال الشخصي:

يعتبر الاتصال الشخصي من أقدم وأهم قنوات الاتصال السياسي، وذلك لما له من قدرة كبيرة على في الإقناع والتأثير على الجمهور، بالإضافة إلى كونه يحدث تلقائيا ولا يتطلب تجهيزات وتحضيرات كبيرة ومسبقة على غرار وسائل الاتصال الجماهيرية، إن قوة التأثير التي يكتسبها الاتصال الشخصي قد أشار إليها " **لازارسفيلد** " بكونها ناتجة من : [2]

- الاتصالات الشخصية هي عبارة عن اتصالات عارضة يصعب تفاديها فهي على نقيض وسائل الإعلام الأخرى التي يستطيع الفرد أن يتلقى من محتواها ما يشاء، إذا فإن الاتصالات المباشرة يصعب التنبؤ بمحتواها مما يؤدي إلى صعوبة تفاديها.
- بما أن الاتصال المباشر يتم غالبا بين الأفراد الذين يعرفون ويثقون ببعضهم البعض، فإن الآراء والمعلومات التي تتم مناقشتها في هذا الاتصال تكون أكثر تأثيرا ومصداقية من وسائل الإعلام الأخرى.
- توجد مرونة أكثر في الاتصال الشخصي، فعندما يتلقى المرسل مقاومة من المستقبلين فإنه يغير من اتجاه المناقشة ليتماشى مع ردود أفعالهم فيستطيع التأثير عليهم.
- إمكانية توجيه الرسالة إلى الجمهور المستهدف مباشرة، وهذا يتيح استخدام اللغة المناسبة لمستوى الأفراد نتحدث إليهم.

[1] يوسف تمار: **الاتصال والإعلام السياسي**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص 50.

[2] سعود محمد العتيبي: المرجع السابق، ص 15

2-4 مستويات الاتصال السياسي:

نظرا لكون الاتصال السياسي عملية اجتماعية وتفاعلية، فهي تضم العديد من الأطراف المشاركين فيها ومن مختلف المستويات وتتحدد مستويات الاتصال السياسي بحسب معيارين، الأول متعلق بعدد الأطراف المشاركة في هذه العملية، والثاني متعلق باتجاه الرسالة الاتصالية، وبالنظر لخصوصية المنظومة السياسية التي تظهر في مختلف أنماط الحكم – السلطة – فهي تجمع بين ثلاث أطراف أساسية ذات تفاعل دائم ومستمر وهي: السلطة السياسية، وسائل الإعلام والرأي العام، فهذه الأطراف الثلاثة تتبادل العديد من الرسائل السياسية التي تحمل بين ثناياها اهتمامات وانشغالات ومطالب كل طرف، إذن فوفقا لاتجاه الرسالة الاتصالية تبرز لنا ثلاث مستويات وهي : الاتصال السياسي الهابط والاتصال السياسي الأفقي والاتصال السياسي الصاعد.

2-4-1 الاتصال السياسي الهابط:

يعكس هذا المستوى اتجاه الرسائل الاتصالية من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا، أي مختلف الرسائل السياسية التي تصدر عن الجهات السياسية العليا المتمثلة في رئيس الدولة (الجمهورية) ورئيس الحكومة والوزراء والنواب، والتي تكون موجهة إلى وسائل الإعلام وعامة الشعب (الرأي العام) على حد سواء، وتكون هذه الرسائل في الغالب في شكل مراسم رئاسية وتعليمات وتوجيهات وقوانين تسعى من خلالها السلطة السياسية إلى تنظيم الحياة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، وضمان الأمن والاستقرار والرفاه لأفراد المجتمع، وتعتمد في ذالك على مختلف الوسائل الإعلامية سواء كانت التابعة لها (العمومية) أي الخاضعة لإدارتها وسيطرتها وتمويلها أو المستقلة عنها (الخاصة)، وذلك حتى تضمن وصول التعليمات والتوجيهات والقوانين إلى عامة الأفراد في المجتمع للامتثال لها حتى تحقق السلطة السياسية الأهداف المنشودة، ويعد هذا الشكل الاتصالي (الهابط) من أهم وأكثر المستويات شيوعا في المجتمعات المختلفة نظرا للدور الذي يلعبه في الحفاظ على استمرارية وديمومة العلاقة مابين النظام السياسي والرأي العام .

2-4-2 الاتصال السياسي الأفقي:

ويعكس هذا المستوى اتجاه الرسائل الاتصالية التي يتم تبادلها في نفس المستوى أي بين مختلف مستويات النظام السياسي وتتمثل هذه الرسائل في مختلف المعلومات، الحقائق والأخبار والبيانات التي يتم تبادلها بين مختلف الفاعلين السياسيين صانعي القرار السياسي بغية تحقيق التعاون، التفاهم والتنسيق بين مختلف القطاعات والوزارات، ويمثل لقاء رئيس الجمهورية مع وزراء حكومته وكذا جلسات البرلمان التي يتم فيها مناقشة مختلف المشاريع والقوانين، وكذا بعض المساءلات التي يخضع لها بعض الوزراء وكذا بعض اللقاءات الحزبية التي تجمع مابين رؤساء الأحزاب لمباحثة بعض القضايا الهامة المتعلقة بمجتمعهم إحدى أشكال الاتصال الأفقي.

2-4-3 الاتصال السياسي الصاعد:

في هذا المستوى تتجه الرسائل الإعلامية من المستويات الأدنى إلى المستويات الأعلى حسب طبيعة التنظيم السياسي في المجتمع، ويوفر هذا النوع من الاتصال الكثير من المعلومات الضرورية وغير الضرورية للمستويات العليا في التنظيم الإداري والسياسي، ويستخدم هذا المستوى الاتصالي في التعرف على ردود الفعل تجاه القرارات السياسية والتعرف على اتجاهات الرأي العام، ويرى البعض أن كفاءة هذا المستوى من الاتصال دليل على حيوية وفاعلية النظام السياسي في المجتمع، ففي المجتمعات الديمقراطية يتطلب الأمر وجود قنوات صاعدة فاعلة حتى يمكن متابعة أراء الناخبين والمواطنين واتجاهاتهم، وتسهم قنوات الاتصال الشخصي والجمعي والجماهير في هذا النوع من الاتصال، فالشكاوى والتقارير من المستويات الأدنى إلى الأعلى في التنظيم الإداري والسياسي واللقاءات المفتوحة بين القيادات السياسية والمواطنين والندوات والمؤتمرات والمظاهرات السياسية ... نماذج من الاتصال الصاعد اعتمادا على قنوات الاتصال الجمعي، ورسائل القراء ومقالات الرأي، ودراسات تحليل الصحف ووسائل الإعلام، كما أن متابعة المسؤولين لما ينشر في وسائل الإعلام نماذج من الاتصال الصاعد باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية.[1]

[1] سعد بن آل سعود: **الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعودي**، مرجع سابق، ص 53.

2-5 وظائف الاتصال السياسي:

يعد الاتصال السياسي من العمليات الاجتماعية الهامة التي تعتمد عليها مختلف الأنظمة الاجتماعية والسياسية للتواصل مع الجمهور بشكل دائم، بغية خلق العلاقات الجيدة ما بين الطرفين والسعي للحفاظ عليها وتعزيزها، كما تساعد عملية الاتصال السياسي في دعم مشروعية النظام السياسي من خلال تقديم صورة حسنة، مشتركة وإيجابية عنه كونه نتاج شعبي، وعليه يمكن القول أن عملية الاتصال السياسي تقوم بعديد الوظائف التي لا يمكن الاستغناء عنها سواء على مستوى الأنظمة السياسية أو على المستوى الجماهيري، بالنسبة للأنظمة السياسية فالاتصال السياسي يعد بمثابة الميكانيزم الذي تتحكم من خلاله تلك النظم في الرأي العام وتسييره وتوجيهه نحو الوجهة التي تخدم مصالحها، وكذا اتخاذه كأداة لإرساء دعائم شرعية الحكم والمحافظة عليه

أما بالنسبة للرأي العام الجماهيري فمن خلال عملية الاتصال السياسي، أمكنه التعبير عن آراءه ومواقفه إزاء الأنظمة السياسية، وما يصدر عنها من قرارات، مشاريع أو تصرفات، كما يمكنه من خلال هذه العملية تبليغ اشتغالا ته ومشاكله وإيصالها إلى الجهات السياسية الوصية، من أجل دراستها ومحاولة إيجاد الحلول لها، كما يمثل الاتصال السياسي بالنسبة للجماهير في الأنظمة الديمقراطية فرصة وعامل مهم للمشاركة في صنع واتخاذ القرارات السياسية، وعموما يمكن القول أن أهم وظائف عملية الاتصال السياسي تتمثل في : الإعلام السياسي والإخبار، الدعاية السياسية التحليل والتفسير، التأثير في اتجاهات الرأي العام، التسويق السياسي، التوعية السياسية، التنشئة السياسية والنقد السياسي.

❖ 2-5-1 الوظيفة الإخبارية والتوجيهية:

تعد هذه الوظيفة من أكثر الوظائف السياسية تأثيرا في المجتمع والنظام السياسي على حد سواء فهي الوظيفة الأولى التي من أجلها بدأت محاولة الاتصال الجماهيري باستخدام النشر والبث على نطاق واسع حتى وصلت إلى عصر الثورات المتتالية في عالم الاتصال، فهي تشجع في الإنسان حاجته الفطرية في معرفة ما يحدث حوله من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية...الخ، وتهدف إلى نشر الأخبار والمعلومات السياسية الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى البيانات والمؤتمرات والصور والوثائق والرسائل والتعليمات، من أجل فهم الظروف المجتمعية والقومية والدولية والتصرف وإزاءها عن علم ودراية

وتعد الأخبار متحدثا رسميا باسم الحكومة في أي دولة من الدول وناقلا للمعلومات السياسية وما يتصل بالسياسات العامة للدولة والمصالح القومية العليا، فهي إلى جانب وظيفتها في إعلام الجمهور عن سياسات الدولة وإعطاء قراراتها الشرعية، تهدف إلى صنع وخلق قبول شعبي للحفاظ على قوة الدولة أو تعزيزها، وتؤدي وظيفة الإخبار دورا سياسيا مهما في تكوين الرأي العام المستنير وتطويره عن طريق الإمداد بالمعرفة العامة، وتنمية المجتمعات من خلال الأخبار الصادقة والمعلومات الدقيقة الكاملة والآراء الجديدة الهادفة.[1]

ويسعى السياسيون إلى تقديم معلومات وتعليمات وأخبار وتوجيهات من شانها توعية الناس وإعلامهم بالأهداف والظروف المحيطة بهم في الداخل والخارج، وتتنوع هذه المعلومات من أهداف سياسية إلى معلومات اقتصادية أو ثقافية أو تعليمية...الخ، وإذا افترضنا حسن النوايا لدى السياسيين فإن الهدف النهائي لكل ذلك هو ربط الجمهور(الشعب) بأهداف وسياسات الدولة التي تصب في النهاية في مصلحة الشعب، ليكون أفراده واعين لما يحيط بهم وقادرين وفاعلين ومشاركين في تحقيق أهداف التنمية والتطور إلى جانب الدفاع عن مصالح وحقوق شعبهم ودولتهم، بيد أن محتوى وسائل الإعلام الإخباري يتعدى حدود الأخبار والإعلام والتوعية إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، إذ أن محتويات وسائل الإعلام يمكن أن تدعم أو تقوض الأنظمة السياسية الفرعية وتؤثر على السياسات ولهذا يعمل المسؤولون على تقديم رؤاهم السياسية أفضلياتهم من خلال وسائل الإعلام، غير أن وسائل الإعلام صارت تساهم في صناعة الأخبار أو في تقدير حجم أهمية هذه الأخبار، وهي المخولة بوضع تقييمها الخاص أثناء جدولة وترتيب أهمية هذه الأخبار.[2]

كما تعتمد مختلف الأنظمة السياسية والحكومات على الوظيفة الإخبارية لشرح وتفسير مختلف المبادرات التي تقوم بها وكذلك الإجراءات المتخذة من قبلها لتنظيم وتسيير شؤون العامة، بالإضافة إلى العمل على إقناع الشعب بسياساتها أفكارها وتوجيهاتها، وكذا محاولة إحداث التلاحم والانسجام ما بينها

[1] سعد بن آل سعود: **الاتصال والإعلام السياسي**، مرجع سابق، ص 60.

[2] عزام محمد أبو الحمام: مرجع سابق، ص 170.

وبين أفراد شعبها، وبالإضافة إلى ذلك فإن السلطة السياسية تعمل على كسب معركة الرأي العام[1] وذلك من خلال التحكم والسيطرة عليه وتوجيهه نحو الوجهة التي تخدمها وتتماشى مع خصالها، ويشير بعض الباحثين إلى أن هناك نمطي استخدام مختلفين لهذه الوظيفة الإخبارية المعرفية بالنسبة للأفراد فالأول له علاقة بملاحقة الأحداث الجارية التي تقع ومعرفة ما تقوم به الحكومة، وفهم ما يحدث في العالم بالإضافة إلى معرفة ما يقوم به القادة، والثاني يتعلق باستخدام وسائل الاتصال السياسي لمعرفة العامة وزيادة الخبرات والمعلومات الشخصية، وبسبب تعود الفرد في المجتمع الحديث والتعرض لكم هائل من الأخبار والمعلومات أصبحت وسائل الاتصال ذات أهمية كبيرة في تحقيق هذه الوظيفة المتطورة والمتزايدة لديه وهذا ما جعل الكثير من الحكومات تستغل حاجة شعوبها إلى الأخبار والمعلومات الجديدة، فتنتقي من بينها ما يتفق مع سياساتها وأهدافها وتقدم المعالجة الإخبارية في نفس الإطار الذي يخدم تلك السياسة ويحقق هذه الأهداف، وهو ما ينأى بالإعلام عن دائرة التأثير الطبيعي التلقائي إلى دائرة التأثير المقصود وتقوم هذه الوظيفة بخدمة السياسيين من خلال التركيز على أخبارهم ونشاطاتهم، كما أن تراكم الأخبار والمعلومات حول إحدى الشخصيات السياسية العامة أو المنظمات الرسمية أو الشعبية يساهم في تكوين الصورة الذهنية عنها لدى الجماهير.[2]

كما تهدف عملية الاتصال السياسي إلى توجيه اهتمام الجمهور لقضايا واهتمامات يرغب السياسي بإثارة الاهتمام بها ولفت الانتباه إليها، أو قد تبادر وسائل الإعلام نفسها بالقيام بذلك وفق توجيهات من رئيس التحرير أو بمبادرة من الصحفيين أنفسهم، إذن فمن الواضح أن السياسيين يرغبون بتوجيه أنظار الإعلاميين إلى قضايا يعتبرونها مهمة، وإثر ذلك يقوم هؤلاء بنقل مختلف التوجيهات،[3] وعموما يمكن القول أن مختلف الأنظمة السياسية تسعى من خلال الوظيفة الإخبارية إلى تحقيق الأمن الإعلامي في مجال الأخبار، عندما تتحقق لديها القدرة والكفاءة العالية في التغطية الإخبارية على مستوى العالم، بحيث ترصد الأحداث في مواقعها الطبيعية من خلال وسائلها الإعلامية وشبكة مراسليها، الذين يقومون بتغطية

---

[1] Pierre Mongean et Johanne saint- Charles: **Communication horizons de pratiques et de recherche**, volume2, Presse de l'université du Québec, Québec, 6002, p64.

[2] سعد بن آل سعود: **الاتصال والإعلام السياسي**، مرجع سابق، ص 61.

[3] عزام محمد أبو الحمام: مرجع سابق، ص 171.

الأحداث وتصويرها والتعليق عليها من زواياها المطلوبة والحقيقية في الوقت المحدد، وفي ضوء مصالحها وفلسفتها السياسية والأيديولوجية، بدلا من أن تظل عالة على ما تقدمه شبكات الأخبار العالمية التي لا تعمل إلا لصالح دولها.[1]

2- 5-2 الدعاية السياسية:

يمثل النشاط السياسي أهم وظائف الاتصال السياسي خاصة ما تعلق بالسياسيين والأنظمة السياسية سواء كانت أنظمة ديمقراطية أو دكتاتورية، وذلك لما لهذا النشاط الدعائي من دور بارز وكبير في إرساء دعائم الحكم وتثبيته، وتشير الدعاية كما جاء في الموسوعة السياسية : ً بأنها نشر الأفكار ووجهات النظر والمواقف المرغوب أن يتبناها الآخرون ... وهي تستخدم أحدث وسائل الإعلام والاتصال بالناس من صحافة،إذاعة، تلفزيون، سينما ومنشورات، كما تستخدم فنون الإيحاء الذاتي المبنية على اكتشاف علم النفس الفردي والاجتماعي، وتعمل الإذاعة على تبسيط الأمور وإبراز المزايا وإخفاء العيوب والأخطاء مما قد يقضي على أية قدرة على النقد وعلى الحكم الموضوعي المتعقل [2]

إذن يتضح من خلال هذا التعريف أن الدعاية أسلوب فعال يستطيع من خلاله الداعية أو القائم بالاتصال من نشر الأفكار والمواقف وبثها ومحاولة إقناع الآخرين بتبني مواقفه، وذلك بالاعتماد على مختلف الوسائل والأساليب الممكنة لتحقيق ذلك، وفي هذا الصدد نجد الباحث " **والتر ليبمان** " يرى بأن الدعاية: ٌهي محاولة للتأثير في نفوس الجماهير والتحكم في سلوكهم لأغراض ذات قيمة مشكوك فيها وفي مجتمع ما وفي زمن معين ً [3]

ومن الناحية التاريخية فإن مصطلح الدعاية قد اشتمل على مفهومين: الأول مفهوم ديني وهو مرادف لكلمة دعوة أي معنى نشر الحق وترويجه اعتمادا على المنطق، وكانت لذلك ترفض الكذب والتشويه لأنها عبارة عن حديث موجه من عقيدة معينة إلى من يمكن أن يؤمن بها بالفعل، ومن ثم كانت أكبر من عملية الإخبار والإعلام لأنها تفرض أولا وجود علاقة ولاء قائمة أو ممكنة، والثاني مفهوم

---

[1] سعد بن آل سعود: **الاتصال والإعلام السياسي**، مرجع سابق، ص 62.

[2] عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1981، ص 06.:

[3] عاطف عدلي العبد: **الدعاية والإقناع**، الجزء الأول، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 20.

سياسي يتضمن عملية الإقناع السياسي ويختلف في طبيعته عن الإعلام السياسي والذي يستهدف تشكيل الرأي العام وإقناعه سياسيا[1]

تعتبر الدعاية السياسية وليدة الحرب العالمية الثانية وبخاصة مع معسكر النازية –الألماني– وممثلة في الوزير الألماني "**جوزيف غوبلز** " الذي وضع الأسس الأولى للدعاية السياسية وذلك من خلال سعيه لنشر القيم الألمانية على الصعيد العالمي والتهليل بقوة وعظمة وانجازات الجيش الألماني بقيادة الزعيم " أدولف هتلر" وكذا العمل على زرع الثقة في نفوس الجنود والمقاتلين، الأمر الذي يزيد من حماستهم بالإضافة إلى العمل على زعزعة الخصوم من خلال تشتيت انتباههم وزعزعة استقرارهم وإحباط معنوياتهم؛ إذن ومنذ ذلك الحين أصبح اعتماد مختلف الحكومات على الدعاية السياسية عاملا مهما في تحقيق أهدافها، وفي هذا الصدد نجد الباحث **جاك درينكور**" **Jaque Driencourt**" يقول " أصبحت الدعاية القوة السياسية الجديدة، فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فإن الدعاية سيطرت على العالم، فقد تموضعت جيدا داخل مختلف الحكومات ومن دون حواجز وذلك بصفة رسمية، فهي موجودة بجانب أجهزة الشرطة والعدالة والمالية ... لقد نظمت السياسة الداخلية والدولية..." [2]

إذن انطلاقا من الأهمية التاريخية والعملية للدعاية السياسية فإننا نجد الأنظمة السياسية وعلى اختلافها تعتمد اعتمادا كبيرا على النشاط الدعائي لتحقيق ما يلي: الترويج للسلطة السياسية الحاكمة ومحاولة إعطائها صورة جيدة لدى عامة الشعب، ومحاولة إقناع أفراد الشعب بقبول وتبني سياساتها وبرامجها وأفكارها ومشاريعها الأمر الذي يمكن من تحقيق الأهداف العامة للدولة، لخلق نوع من التلاحم والاتفاق ما بين السلطة الحاكمة والشعب، وكذا محاولة كسب الرأي العام والسيطرة والتحكم فيه الأمر الذي يمكن السلطة السياسية الحاكمة من ممارسة نشطها دون عوائق أو مشاكل، وذلك بعيدا عن كل صراع أو توتر ممكن، علاوة على الترويج لمختلف الشخصيات السياسية خاصة تلك المنضوية تحت جناح السلطة، ومحاولة إعطائها بعدا شعبويا من خلال قبولها جماهيريا والتفاف مختلف الأفراد حولها.

---

[1] محمد منير حجاب: **الدعاية السياسية وتطبيقاتها**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 149.

[2] Gabriel Thoveron: **la communication politique aujourd'hui**, Deboeck– Wesmael, Bruxelle, 1990, p13.

بالإضافة إلى التهليل لمختلف المشاريع والانجازات التي حققتها السلطة الحاكمة الأمر الذي يمكن من خلق رضا شعبي عنها.

2-5-3 التأثيرات في اتجاهات الرأي العام:

يعتبر الرأي العام من أهم اهتمامات النظم السياسية على اختلافها وتنوعها، وذلك لما لها من دور بارز في دعم وإرساء معالم الحكم لتلك الأنظمة السياسية ، فمن خلال الرأي العام يتعرف أي نظام سياسي على مدى تقبل الرأي العام له والتفاعل معه والاستجابة إلى تعليماته وتوجيهاته، إذ يشكل الرأي العام متغير بارز وثابت في المعادلة السياسية، إذ على النظام السياسي أن يراعي اتجاهات الرأي العام نحوه وكذا متطلباته وحاجاته، وبالتالي العمل على حل ومعالجة مختلف متطلبات الرأي العام، وكذا القيام بمختلف البرامج والمشاريع التي تتماشى وتطلعات أفراد الشعب، الأمر الذي يمكّن من الإمساك بزمام الأمور وكسب رضا الرأي العام، ولتحقيق هذا المبتغى فإن مختلف الأنظمة السياسية تعتمد على عملية الاتصال السياسي للتحكم في الرأي العام والسيطرة عليه وتوجيهه نحو الوجهة التي تخدمها، ومعتمدة في ذلك على مختلف الوسائل الإعلامية [1].

وعلى هذا الأساس فقد أصبحت وسائل الاتصال في المجتمعات الحديثة تقرر بشكل كبير ما الذي يشكّل الرأي العام، وذلك من خلال طبيعة معالجتها (وسائل الإعلام) لمختلف القضايا والأحداث، إن فعالية المعالجة الإعلامية تؤثر تأثيرا كبيرا على إدراك ملايين الناس للحقيقة، حيث أن هذه الوسائل تأخذ الناس إلى ساحات الحروب ومواقع الأحداث حول العالم وبالتالي تقرب وجهات نظرهم وتوحدهم حول القرارات والتحركات السياسية، وتحدد المهم وغير المهم للصفوة ولسائر أفراد المجتمع، كما أن الصور التي تقدمها هذه الوسائل عن الواقع هي أكثر فاعلية ونفوذا خصوصا في حال تناولها المواضيع والجوانب من الحياة التي لا يستطيع أن يراها الناس أو يعايشونها إلا من خلال تلك الوسائل مثل: الحياة الخاصة للسياسيين والثورات في الدول المجاورة وغيرها[2].

[1] سعد بن آل سعود: **الاتصال والإعلام السياسي**، مرجع سابق، ص 69

[2] نفس المرجع، ص 69.

كما تعمل أنظمة الحكم على استخدام وسائل الإعلام من أجل توجيه الرأي العام المحلي، وتحديد مواقفه المساندة لسياستها وبرامجها ومشاريعها وقراراتها المختلفة، ومحاولة إضعاف ظاهرة الرفض والمعارضة لهذه السياسات، وحتى تعمل هذه الحكومة بكفاءة يتوجب عليها أن توفر درجة ملائمة من الاتصال بينها وبين القاعدة الجماهيرية، حيث يتم طرح القرارات بعد الوقوف على توجهات الرأي العام من خلال رصدها في وسائل الإعلام وعبر مختلف استطلاعات الرأي، الأمر الذي يمكّن من جمع المعلومات اللازمة ويفضل أن يتم ذلك عن طريق متخصصين وخبراء فنيين متخصصين في تحليل المعلومات الواردة والتغذية الراجعة بصورة خالية من التحريف والتشويه [1]، كما أنه من خلال مضمون وسائل الإعلام يمكن التعرف على توجهات الرأي العم ورؤيته حول مختلف القضايا والموضوعات، مما يرشد السلطة السياسية ويسهم في إنجاح سياساتها، ويقلل من فرص تعرضها للسخط والانتقاد من قبل الرأي العام والحكومات لا تستطيع أن تصل للجماهير إلا من خلال هذه الوسائل، والتي لها قوة كبرى في التأثير على الرأي العام، مما أن ثقة الجمهور في وسائل الإعلام تفوق عادة ثقته في الحكومات [2].

2-5-4 التسويق السياسي:

تعتبر عملية التسويق السياسي من أهم وظائف الاتصال السياسي، وهي تعد وليدة العصر الحديث وذلك بالنظر للتسابق المحموم الذي زاد بين مختلف القادة والسياسيين في مختلف الدول حول الوصول إلى مراكز صنع القرار والسيطرة عليها، وبالتالي كانت الحاجة إلى الاستعدادات آلية جديدة تمكّن هؤلاء السياسيين من التعرف على حاجات ورغبات مواطنيهم، والعمل على إيجاد وإعداد البرامج السياسية المناسبة التي تلبي تلك الحاجات، وكذا العمل على تسويق برامج وصورة المترشح السياسي.

ويتألف التسويق السياسي من شقين: الأول التسويق والثاني السياسي، أما التسويق فهو عملية مرتبطة أساسا بالجانب التجاري والاقتصادي، وهو يشير" إلى مجموع المناهج والوسائل التي تستخدمها منظمة ما من أجل ترويج وترقية مبيعاتها وذلك بالنسبة لجماهيرها، الأمر الذي يمكّنها من تحقيق

[1] محمد حمدان المصالحة: مرجع سابق،ص 57.

[2] سعد بن آل سعود: **الاتصال والإعلام السياسي**، مرجع سابق، ص 70.

أهدافها"[1]، وهذا يعني أن عملية التسويق تتضمن مختلف الأساليب (الطرق) وكذا الأدوات التي تعتمد عليها أي منظمة من أجل الوصول إلى جماهيرها ومن ثمة التعرف على حاجاتهم ومتطلباتهم، وكذا استخدام الأساليب الفعالة من أجل ترويج المنتجات وترقيتها، وهو ما من شأنه تحيق الأرباح المادية التي تصبو المؤسسة إلى تحقيقها، كما أن التسويق " marketing هو مصطلح أنجلو سكسوني يشير إلى مختلف العمليات المتعلقة بالخلق والمحافظة والتوسيع من دائرة زبائن المؤسسة وعملائها" [2].

أما الشق الثاني من مصطلح التسويق السياسي هو السياسي، وهو يحدد مجال عمل هذا الفرع من فروع التسويق، والمجال السياسي الذي يشتمل على العديد من العناصر والمكونات كالسلطة والنفوذ كالحكومة والأحزاب السياسية وجماعات المصالح والضغط، والبرلمان والقضاء وقوى المجتمع المدني ورجال السياسة والقادة السياسيون ، كما أنه يتضمن العديد من العمليات كالانتقادات، تداول السلطة وصنع القرار السياسي، المشاركة السياسية، التعبئة السياسية، إدارة الصراع السياسي،إدارة الأزمات...الخ وعلى مستوى آخر فإن المجال السياسي يشتمل على عدد من الفاعلين السياسيين كالدولة والمنظمات الدولية والإقليمية المتخصصة والشركات العابرة للحدود والجمعيات الحكومية وغير الحكومية...الخ عموما يمكن القول أن المجال السياسي يحتوي على قيم ونظم، مؤسسات سياسيات ووظائف ومواقف كما أنه مجال مركب حيث يبدأ من النطاق المحلي فالوطني فالإقليمي فالدولي.[3]

وبناءا على ما سبق فإن عملية التسويق السياسي تشير إلى مختلف أساليب التخطيط والتنفيذ والبناء والدعم والتأيد الجماهيري للمؤسسة السياسية أو البرنامج أو مرشح سياسي، والمحافظة على هذا التأييد من خلال تحقق مزايا تنافسية لهذه المؤسسة أو الحزب أو المرشح السياسي، وذلك باستخدام خطط إستراتجية تعتمد على وسائل الاتصال الجماهيري وقنوات اتصال مباشرة في إحداث التأثير المرغوب في تسويق الأفكار أو الأشخاص، وبالتالي فإن التسويق السياسي يسعى إلى إنشاء وصيانة وتوسيع وتعزيز العلاقات مع الجماهير بما يحقق مصلحة أو فائدة للمجتمع والفاعلين السياسيين من خلال تبادل المنافع

[1] Ulrike Mayrhofer: **Marketing**, 2émé edition, Bréal, 22006, p12.

[2] Catherine Viot: **l'essentiel sur le marketing**, Berti édition, Alger, 2006, p01

[3] محمد سعد أبو عامود: **التسويق السياسي وإدارة الحملات الانتخابية**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2007، ص 23.

بين الأطراف [1]، أما الباحث " **أرون Aron**" فيعتبر التسويق السياسي بأّنه: ًتحليل، تخطيط، تنفيذ والتحكم في البرامج السياسية والانتخابية التي تضمن بناء العلاقات ذات المنفعة المتبادلة بين كيان سياسي ما أو مرشح ما والناخبين والحفاظ على هذه العلاقة من أجل تحقيق أهداف المسوق السياسيً [2].

إذن ومما سبق يتضح أن التسويق السياسي عملية مهمة في ترويج البرامج والتعريف بالشخصيات والفاعلين السياسيين لدى المجتمع المدني وذالك من خلال الاعتماد على أساليب وطرق فعالة واستراتيجيات واضحة تقوم بالأساس على التعرف على حاجات ورغبات المواطنين وتطلعاتهم المختلفة ومن ثم العمل على إعداد وتصميم البرامج والخطط الكفيلة بتحقيق ذالك، وهو ما يمكّن في الأخير من تأسيس علاقة ثقة وتفاهم ما يبين الأطراف السياسية الفاعلة وجماهيرها والعمل على المحافظة على هذه العلاقة الطيبة دوما من خلال اعتماد سياسة اتصالية دائمة ومرنة تسمح بالتبادل الحر والسريع للرسائل السياسية ما بين الطرفين ما يبين الفاعلين السياسيين والجمهور.

ومن جهة أخرى فإن بعض الباحثين يعتبرون أن ظاهرة التسويق السياسي قد أتت كاستجابة للتطورات المعاصرة في وسائل الإعلام قد ازداد دورها السياسي سواء لوضع موضوعات النقاش العام أو الحملات الانتخابية لتبلغ ذروات تأثيرها على اختيارات الناخبين في عملية التصويت، ويركز هؤلاء الباحثين على أهمية الاتصالات السياسية في نطاق الحملات الانتخابية والأنشطة السياسية الأخرى من حيث تأثيرها على اهتمام المواطن وانشغاله بالعملية الديمقراطية ككل، ومن ثم فدارسو الاتصال السياسي وفقا لهذه الاتجاه يتجهون إلى رؤية السياسة ووسائل الإعلام كشيء متضافر لا ينفصل، فالأنشطة والأهداف والعمليات كل منها تتأثر بالأخرى، وبالتالي يزداد الاهتمام بجودة الاتصالات السياسية وتحقيق استقرار النظم الديمقراطية من خلالها، ومن النتائج الأساسية للاتصالات السياسية في هذا الإطار نجد التحول في مكانة وأهمية وسائل الإعلام من قناة ضرورية للاتصالات إلى مركز قوى مستقل بدرجة متزايدة وفعالة في مختلف العمليات السياسية بما في ذلك الحملات الانتخابية.

---

[1] ساجي عبد العزيز: **التسويق الاجتماعي والسياسي**، دار نهضة مصر، الجيزة، 2013، ص 246.

[2] صحراوي بن شيخة وآخرون: **التسويق السياسي**، كنوز المعرفة، عمان، 2010، ص 93.

وفي هذا الإطار تشير إحدى الدراسات إلى أن وسائل الإعلام قد صارت مؤسسات سياسية تتكامل يوما بعد يوم مع عمليات الفروع الثلاثة للحكومة وأن هذه العلاقة قد صارت محورية، فالإعلاميون اليوم يوجدون حيثما يوجد السياسيون، كما أن دور وسائل الإعلام قد أصبح مؤسسيا خلال العملية السياسية ومؤثرا في صنع السياسية ومثيرا ومحفزا للأفعال السياسية.[1]

وتوضح بعض الدراسات التطورات التي حدثت في تطبيقات التسويق السياسي والتي يمكن أن تكسب صفة العمومية بالنسبة لأغلب النظم الديمقراطية ترجع إلى الأسباب التالية [2] : ازدياد تعقد الاتصال السياسي ودورانه السريع، وبروز استراتجيات لإدارة المنتج السياسي وتشكيل الصورة الذهنية في المجال السياسي، وازدياد أهمية إدارة الأخبار، وكذا تطوير إستراتجية التطوير التسويق السياسي المتماسك والمخطط، زيادة على اشتداد وتكامل استخدام أبحاث السوق السياسي، والتأكيد على أهمية تنظيم التسويق السياسي خاصة في ظل بيئة تنافسية تسعى إلى الوصول والسيطرة على مراكز صنع القرار.

❖ 2-5-5 التوعية السياسية:

يلعب الاتصال دورا مهما في عملية نشر الوعي السياسي لدى الجماهير، وذلك أن وسائل الإعلام والأنظمة السياسية تعتمد على الاتصال السياسي من أجل توعية أفراد الشعب بكل الأحداث والقضايا التي تهمهم وتهم مجتمعاتهم، وكذا تزويدهم بمختلف المعلومات والأخبار، التي من شأنها تكوين رصيد معرفي معتبر يمكّن العامة من الناس من فهم العالم الخارجي والأحداث الدائرة فيه، الأمر الذي يؤدي إلى خلق قاعدة جماهيرية واعية من شأنها أن تتفاعل بإيجابية مع النظام السياسي، وبالتالي مساعدته على الاستقرار والتطور وتحقيق التنمية الاجتماعية والدفاع عن مصالح البلد على المستوى الإقليمي والعالمي ويشير الوعي إلى تلك الحالة النفسية والعقلية التي يستطيع من خلالها الفرد إدراك عالمه الخارجي الأمر الذي يمكّنه من فهم مختلف الأحداث والعوالم " الأشياء المادية " المحيطة به.

أما الوعي السياسي فهو أحد أوجه الوعي بصفة عامة (وعي ديني، وعي أمني، وعي بيئي...الخ) وهو يتضمن: "مجموع من المبادئ والقيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك

[1] محمد سعد أبو عامود: مرجع سابق، ص.ص، 17- 18.

[2] نفس المرجع، ص 35.

مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته: يحللها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها" [1]، كما يشير الوعي السياسي إلى تلك العملية التي يستطيع الإنسان عن طريقها معرفة العالم وتغيراته، ودوره في العملية السياسية ومشاركته في التصويت في الانتخابات أو السلوك الانتخابي واتجاهاته السياسية وانتمائه للأحزاب، وكيفية الاعتماد على كل هذه المتغيرات في تقويم الواقع السياسي لمجتمعه، والتعرف على ما ينبغي دعمه أو تغييره في هذا الواقع [2].

إن اكتساب الأفراد لوعي سياسي يمكّنهم من تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدا عن العواطف وتأثيرات البيئة وكذا رصد الايجابيات حيث يساعد الوعي السياسي للمحيط الذي يعيش فيه الإنسان على تحليل الأمور السياسية من زوايا متعددة، بحيث تعطي الواقع مشهدا علميا يمكن من القضاء ومقاومة الاستبداد السياسي الذي يعد من أهم المشاكل وأخطر الأزمات التي تعصف بالمجتمعات غير الواعية ، الأمر الذي يجعلها عرضة للسيطرة والاستبداد[3] .

وعليه يمكن القول أن عملية الوعي السياسي عملية مركبة وتطورية فهي ليست شيئا بسيطا يمكن تعيينه ووصفه بدقة، بقدر ما هي جملة عمليات متداخلة أهمها جمع المعلومات، وتشكيل الأفكار على نحو يجعل الأشخاص أكثر تفاعلا مع بيئتهم وما يحيط هم من أحداث، حيث يسهم الوعي السياسي في بلورة رؤية أفراد المجتمع للنظام السياسي والعمليات السياسية ويحدد مواقفهم منها، ومدى مشاركتهم في نشاطاتها وصنع القرارات السياسية وتوجيهها داخل المجتمع، بالإضافة إلى ذلك فإن مجال الوعي السياسي هو مجال واسع من ميادين المعرفة حيث يشمل على التعرف وفهم العديد من الموضوعات التي تمس حياة الفرد وبيئة المجتمع مثل: نشأة وتطور الدول، وصف وتحليل ومقارنة دساتيرها، مؤسساتها تركيبتها الحكومية، العمليات والأدوار والوظائف السياسية، التي تقوم بها الحكومة والأنظمة القانونية القواعد والتنظيمات الاقتصادية والتجارية والصناعية التي تفرضها الدول على الأفراد والجماعات لتنظيم

[1] أحمد حسين اللقاني، وعلي الجمل: **معجم المصطلحات التربوية**، عالم الكتاب، القاهرة، 1996، ص 204.

[2] عبد الله بن علي الفردي: **الوعي السياسي في الإعلام**، دار طويق للنشر، الرياض، 2010، ص 23.

[3] زير فان سليمان البر واري: **الوعي السياسي وتطبيقاته**، مطبعة خاني، دهوك، 2006، ص 27.

العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى فهم وتحليل طبيعة الرأي العام، وفهم العلاقات بين الدول سواء السياسية الاقتصادية أو الثقافية وما ينظمها من قوانين دولية [1].

❖ 2-5-6 التنشئة السياسية:

شكّل موضوع التنشئة السياسية اهتمام العديد من الباحثين والدارسين من مختلف التخصصات (علم النفس، علم الاجتماع ، علم السياسة) لما له من أهمية كبرى في إعداد فرد فعال في المجتمع وبايجابية وتعد التنشئة السياسية من الوظائف الهامة والحساسة التي يضطلع بها الاتصال السياسي، لتمكين الأفراد من تكوينهم سياسيا وإعدادهم للمشاركة بفعالية في الحياة السياسية، الأمر الذي يمكن من خلق نوع من التوازن ما بين السلطة السياسية والشعب، وهو ما من شأنه بعث الاستقرار الاجتماعي والسياسي، ومن ثم الوصول لتحقيق مختلف الأهداف التي تسعى السلطة السياسية لتنفيذها.

وتشير عملية التنشئة السياسية إلى تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد : معلومات وقيم ومعارف مناسبة عبر الزمن ويكون بواسطتها مواقفه واتجاهاته الفكرية والأيديولوجية، التي تؤثر في سلوكه وممارسته اليومية وتحدد درجة نضجه وفاعليته السياسية في المجتمع،[2] وتتعدد مصادر التنشئة السياسية للفرد من أسرة، مدرسة، أصدقاء ، دور العبادة ووسائل الإعلام ولعل هذه الأخيرة تعد من أهم المصادر التنشئة السياسية نظرا لقوتها وفاعليتها وانتشارها الواسع بين الأفراد، حيث أنها تقوم بأدوار مهمة ومتعددة كالتعليم والتثقيف والإخبار، التحليل والترفيه وهو ما من شأنه تكوين فرد واع ومضطلع على كل ما يدور حوله من أحداث .

وإذا كانت التنشئة السياسية تستهدف في حد ذاتها خلق المواطن الحر الذي يعتز بوطنه وأمته والدفاع عنها، فإن وسائل الإعلام تستطيع زرع قيم ومفاهيم ومبادئ المجتمع التي يعتز بها ويدافع عنها وهي نابعة من تراثه وأصالته، وليس هذا فحسب بل إن وسائل الإعلام الجماهيرية قادرة على مواجهة الإعلام المعادي والتصدي له، والحيلولة دون أفكاره الهدامة والتي عادة ما تكون موجهة من قبل الدول

---

[1] عبد الله بن علي الفردي: مرجع سابق، ص.ص، 24- 25.

[2] خالد رجب وغادة حجازي: التنشئة السياسية وعلاقتها بتوكيد الذات، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية**، عدد3، المجلد21، يوليو2013، ص 83.

والأنظمة الإمبريالية إلى دول وشعوب العالم النامي، مستهدفة زعزعة أمنه واستقراره، كما تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في تغيير وتطور المجتمعات إلى مرحلة الدولة الحديثة العصرية، فهي جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي تعمل فيه، فهي وسيلة لتحقيق التحول الاجتماعي والسياسي المنشود والعمل على تضييق الفجوة بين الصفوة الحاكمة وعامة الشعب [1].

وتقوم وسائل الاتصال السياسي بدور مهم في التنشئة السياسية للأفراد من خلال تقديمها للمعلومات عن العالم السياسي والحقائق النوعية أو القيم السياسية العامة، كما يمكن أن تساعد أفراد الجمهور في التعرف على العناصر التي تتيح القوة والنجاح والسيطرة في المجتمع، هذا بالإضافة إلى أن وسائل الإعلام تؤثر بشدة في تشكيل المعتقدات السياسية للأفراد، وهناك من يرى بأن الأسباب التي تكمن وراء طاعة الأفراد لصاحب السلطة أو لظاهرة السلطة تنبثق من الأسس التنظيمية التي يخضعون لها وأن أي انحراف عن هذا يعتبر موجها ضد قيم الجماعة وليس ضد صاحب السلطة، وقد يرجع سبب الطاعة إلى عملية التنشئة السياسية في المجتمع كما تتفاعل وسائل الإعلام مع مختلف مؤسسات المجتمع حيث تقوم بدور الوسيط بين هذه المؤسسات والجماهير، فهي في كثير من الأحيان تنقل مؤشرات سياسية من مصادر أخرى للتنشئة السياسية كالمدرسة والأحزاب السياسية، إلا أن دور وسائل الاتصال السياسية في الوقت الحالي لا يقف عند نقل الأحداث والتوجهات السياسية، وإنما المساهمة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في صنعها، مما يدعم دورها الإيجابي في عملية التنشئة السياسية [2].

وعموما يمكن القول أن الاتصال السياسي يلعب دور هام و بارز في عملية التنشئة السياسية، إذ تعتمد عليه مختلف الأنظمة السياسية لخلق مجتمعات واعية ومدركة لحقوقها وواجباتها السياسية، وهو ما يسمح بخلق نوع من التفاعل الإيجابي ما بين السلطة السياسية وعامة أفراد الشعب، ويتم ذلك من خلال:

[1] مولود زايد الطيب: **التنشئة السياسية ودورها في تنمية المجتمع**، المؤسسة العربية الدولية للتوزيع، عمان، 2001، ص 88.

[2] سعد بن آل سعود: **الاتصال والإعلام السياسي**، مرجع سابق، ص 64.

– تلقين الأفراد القيم والمبادئ الاجتماعية والسياسية التي يؤمن بها المجتمع ومحاولة غرسها فيهم .

– تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم السياسية الأمر الذي يمكّن من خلق وعي سياسي لدى الأفراد.

– تزويد المواطنين بمختلف المعلومات والأخبار المتعلقة بمختلف الأحداث والقضايا وهو ما من شأنه مساعدتهم على تكوين أراء ومواقف واتجاهات صائبة وسليمة إزاءها.

– العمل على تكوين ثقافة سياسية واسعة لدى المواطنين والعمل على إثرائها وتعزيزها باستمرار الأمر الذي يسمح لهم بالولوج والانخراط في الحياة السياسية بفعالية.

2-6 وسائل الاتصال الجماهيرية وعملية الاتصال السياسي:

يعتبر الاتصال بصفة عامة من أهم السمات البارزة في هذا العصر، حيث يقوم بأدوار هامة في المجتمع سمحت له بتبوء مكانة هامة لدى الأفراد والمجتمعات، وللاتصال فروع عديدة لعل من أهمها الاتصال السياسي، هذا النمط الذي يرتبط ويهتم بالجانب السياسي، بحيث ينقل أخباره و يشرحها ويفسرها للرأي العام، حتى يمكّنهم من فهم الأحداث والقضايا الجارية على الصعيد المحلي والعالمي، ولتكوين صورة واضحة عنها، فالاتصال السياسي لا يكتفي بهذا الدور بل يتعداه إلى ممارسة لا تقل أهميتها على الدور الإعلامي كالقيام بالتحليل والتفسير التوعية السياسية والتنشئة السياسية للأفراد، إذ أن للاتصال السياسي الذي تمارسه وسائل الإعلام الجماهيرية ورجال السياسة والمثقفون دور هام في تنشئة جيل مثقف وواع سياسيا وقادر على تحمل المسؤولية وحمل مشعل التقدم والازدهار والرقي بالمجتمعات،عموما فالاتصال السياسي يعتمد على مجموعة من المكانز مات (آليات) في سبيل تنشئة الشباب سياسيا تتمثل تلك المكانز مات في:

- **2-6-1 الصحافة المكتوبة كأداة للاتصال السياسي :**

تعتبر الصحافة المكتوبة من أقدم الوسائل الإعلامية ظهورا، إذ ارتبط ظهورها باختراع الطباعة على يد الألماني "**غوتنبورغ** " سنة 1436[1]، ومن ثم بدأت في التوسع والانتشار، كما تعد الصحافة من

[1] فضيل دليو: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، 2003، ص 18.

أكثر الوسائل الإعلامية جماهيرية ذلك لما تتمتع به خصائص بسيطة جعلتها سهلة التداول والاستخدام لدى العديد من الإفراد.

وقد ارتبطت الصحافة المكتوبة تاريخيا وعمليا بعاملين أو متغيرين أساسيين أولهما السلطة السياسية (النظام) والرأي العام فقد كانت ولازالت همزة وصل بينهما إذ تعتمد مختلف الأنظمة السياسية عبر العالم على الصحافة المكتوبة كأداة للدعاية لها والتهليل لما أنجزته من مشاريع، بالإضافة إلى استخدامها كقناة ناقلة لأخبارها وتوجيهاتها وتعليماتها للرأي العام، ومحاولة التحكم فيه والسيطرة عليه، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الرأي العام كان ينظر للصحافة المكتوبة على أنها المرآة العاكسة لقضاياه وهمومه، وأنها المنفذ الذي ينقلون من خلاله انشغالاتهم واهتماماتهم وتطلعاتهم للسلطة السياسية الحاكمة، وبالرغم من التطور السريع والكبير الذي شهدته الوسائل الإعلامية الأخرى كالتلفزيون والراديو، إلا أن الصحافة المطبوعة حافظت على مكانتها وأهميتها في المجتمع الحديث بالنظر للدور الكبير الذي تقوم به في المجتمع سواء ما تعلق بالأفراد (الرأي العام) أو بالسلطة السياسية، وكذالك بالنظر إلى عراقتها وأصالتها.

وأمام هذا الموقف فإن الصحافة المكتوبة لم تقف كالمتفرج بل دخلت هي الأخرى مجال التطور من منطلق مقولات تصفها بأنها " صاحبة الجلالة " أو السلطة الرابعة، حيث استخدمت عناصر الجذب والإغراء والتشويق للمحافظة على قرائها مع مواصلة دورها الإعلامي الذي يتجاوز نشر الأنباء والمعلومات المعارف وبث الأفكار والتعريف بالأحداث إلى المشاركة في صنع الأحداث، وقيامها بدور الحارس الأمين للشخصية الوطنية والتراث الفكري ضد أي محاولة لمسخ أو تشويه العقيدة أو الهوية الثقافية؛ كما أنها تعمل على نقل الأحداث الدائرة على مستوى العالم كما أنها توصل القارئ إعلاميا بأي منطقة في العالم وذلك عن طريق تقديم ثروة متجددة من المعلومات والأفكار والمعارف والمناقشات والتحليل والتعمق في كشف الأحداث والتعليق عليها، للمساهمة في التطور الفكري للمجتمع الذي تصدر فيه، وتشجع القراء على الاهتمام بالقضايا المحلية والدولية [1].

[1] مرعي مذكور: **الصحافة الإخبارية**، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 18.

إن المكانة المتميزة التي تحتلها الصحافة المكتوبة بين سائر الوسائل الإعلامية الأخرى كوسيلة جماهيرية وكأداة بيد النظام السياسي للوصول إلى الجماهير والتفاعل معها يرجع بالأساس إلى جملة من الخصائص التي تتميز بها، نوجزها في:

– تتيح الصحف للقارئ مزية الاختيار من بين عدد كبير من الرسائل والمضامين والأخبار والموضوعات التي تقدمها أسبوعيا أو يوميا فالقارئ بإمكانه تجاهل المادة أو الموضوع الذي يتنافر معه معرفيا، أو الخبر أو التعليق الذي لا يتوافق واتجاهاته السياسية والفكرية، كما تمكّنه من اختيار الوقت الملائم للتعرض لمحتوياتها مع إمكانية الرجوع للمادة أو الموضوع الصحفي لاحقا إذا رغب القارئ في التأكد من فكرة أو حتى استخدام المادة لكونها موثّقة وقابلة للاسترجاع، إضافة إلى إمكانية المعالجة الموسعة للتغطيات الصحفية لمختلف المواضيع وفي عديد من المجالات [1] .

– الخطاب المكتوب لا يستدعي من القارئ الكثير من الجهد أو توظيف جميع حواسه على اعتبار أنه يتفاعل مع حاسة واحدة، ومع هذا توجب الصحيفة على القارئ استحضار خياله الذي يؤدي إلى الإدراك ويسهل عليه عملية التفسير بصورة سليمة وبعيدة عن الكثرة من المنبهات السمعية والبصرية، وهكذا تكتمل لديه عملية الإقناع بصورة واضحة، فالصحافة كما يقول **ماكلوهان** " من الوسائل الباردة في ذاتها ولكنها ساخنة في تقديمها إلى جمهورها " [2].

– تنوع محتوياتها شكلا ومضمونا فمن حيث الشكل تقدم الصحيفة لقرائها جملة متنوعة من القوالب الفنية التي تستوعب القارئ وتجعله يتفاعل معها كالخبر، التعليق، المقال العمود ...الخ، ومن حيث المضمون فهي تقدم مادة دسمة تكون في مستوى شغف وتطلع القراء فهي تنوع في مضامينها مابين السياسية الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية الدينية والرياضية، بالإضافة إلى كونها تخاطب العديد من الشرائح والمستويات الاجتماعية.

إذن ومن منطلق هذه الخصائص المميزة للصحافة المكتوبة، احتلت الصحافة في العالم المعاصر مكانة متميزة في مختلف جوانب السياسة الداخلية والخارجية للدولة، ويمكن أن نلمس يوما بعد يوم هذا

[1] عبد الله الطويرقي: **صحافة المجتمع الجماهيري**، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 60.
[2] محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص 158.

الدور للصحافة وغزوها المتواتر لأجهزة الحكم وصنع القرار السياسي، حيث يتعاظم الدور الذي تلعبه الصحافة في سياسات الدول الداخلية والخارجية على السواء، وأصبحت الصحافة أداة مؤثرة في صناعة القرار السياسي والتأثير متخذي القرار لاسيما في الأنظمة الديمقراطية، وليس أدل على مظاهر العلاقة الحميمية بين الصحافة وصناعة القرار السياسي من تلك الأفضلية التي يحظى بها الصحافيون على سواهم لدى النخبة الحاكمة، بل إن هذه النخبة غالبا ما تبحث عن الصحافيين وتدعوهم وتقيم معهم علاقات صداقة حادة يظفر بها في الغالب من جانب القيادات السياسية سوى معشر الصحافيين[1].

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن استخدام الصحافة المكتوبة كأداة للاتصال السياسي يرتبط أساسا بالنظام السياسي، حيث أن الدور السياسي للصحافة في الأنظمة الاشتراكية يقتصر على الدعاية السياسية للسلطة الحاكمة والتهليل لمنجزاتها، وكذا توجيه الرأي العام لتبني مواقف واتجاهات السلطة الحاكمة، أما في الأنظمة الليبرالية فإن اعتمادها على الصحافة المكتوبة كقناة هامة للاتصال السياسي ينبثق عنه مجموعة من الوظائف السياسية والتي تتمثل في :

– تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم: تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بنشر البيانات والمعلومات عن اتجاهات وخطط الحكومة، ومن ثم فهي تقترح ما يجب القيام به لحسن تنفيذ هذه الخطط، ثم تظهر ردود الفعل الشعبية تجاه خطط الحكومة وسياساتها وهو الأمر الذي يكشف للحكومة حقيقة اتجاهات الرأي العام، وهذا كله من شأنه تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم، كما أن القائد السياسي في المجتمعات الليبرالية يحتاج للصحافة كأداة يشرح من خلالها سياسته للناخبين، وفي نفس الوقت فالصحافة هي التي تكشف عن رد الفعل الشعبي تجاه هذه السياسة سواء من جانب الصحافة المعارضة والتي يمكنها أن تكشف للشعب عن أخطاء هذه السياسة، أو من خلال الصحافة المؤيدة التي يمكن أن تكشف عن مقدار التأييد الشعبي لهذه السياسة، أو من الصحافة المستقلة التي تؤيد أو تعارض حسب رؤيتها الخاصة لدى سلامة أو خطأ هذه السياسة [2].

[1] محمد حمدان المصالحة: مرجع سابق، ص 96.

[2] فاروق أبو زيد: **مدخل إلى علم الصحافة**، عالم الكتاب، القاهرة، 1986، ص 71.

– زيادة المعرفة : إذ يمكن القول أنه بالرغم من توفر قنوات توصيل رسمية خاصة بالمصالح السياسية في كل دولة فإن صناعي القرار السياسي يلجأون في العادة إلى الصحافة للحصول على معلومات أوفى ومتطورة عن الأحداث الدولية، وردود فعل الجهات الدولية الأخرى نحوها، إن معظم الحكومات تحصل على جزء من المعلومات المتعلقة بحدث دولي ما عبر وسائلها الرسمية، وغالبا ما تبعث سفارتها بتقارير تقييميه عن تطور معين، وتترك المسؤولين في وزارة الخارجية يعتمدون على الصحافة في إبراز تفاصيل موسعة عن ذلك التطور، ويضاف إلى ذلك أن أجهزة صنع القرار إنما تستقي معلوماتها في الغالب عن الأحداث التاريخية من الصحافة بصورة أوسع، مما هو عليه الحال بالنسبة لوسائلها الخاصة ذلك أن الصحافة بمراسليها ذات قدرة أوسع على جمع المعلومات وبثها أو نشرها من وسائل الاتصال الخاصة بالمصالح الحكومية، بل غالبا ما يعتمد الدبلوماسيون على تجميع واستخلاص تقييماتهم للأحداث من خلال الصحافة في الدولة المعتمدين فيها [1].

– مكافحة الفساد في المجتمع: تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بدور الرقيب على الحكومة وعلى المشروعات العامة والخاصة، وتقوم بالكشف عن الانحرافات والأخطاء التي ترتكب في حق الشعب، وما يساعد الصحافة في هذه المجتمعات على الإقليم بهذا الدور هو الحرية الواسعة التي تتمتع بها هذه الصحف في هذه المجتمعات وكذا الحماية التي يكلفها القانون للصحف التي تتعرض لبعض المضايقات والتجاوزات من قبل السلطة الحاكمة، ولقد نجحت بعض الصحف الأوروبية والأمريكية في أن ترسل العديد من السياسيين، النقابيين وكبار رجال الأعمال المنحرفين إلى السجون، ومن أبرز الأمثلة على نجاح الصحافة الليبرالية في أداء هذه الوظيفة نجد الحملة التي كشفت فيها صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في يونيو 1972 عن فضيحة "**ووترغيت**" وتورط الرئيس الأمريكي الأسبق " **ريتشارد نيكسون**" في التجسس على المقر الانتخابي للحزب الديمقراطي وهو الحزب المنافس للحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه الرئيس نيكسون وقد انتهت الحملة باستقالة نيكسون من رئاسة الوليات المتحدة الأمريكية [2].

– التقييم: يولي رجال السياسة اهتمام بالصحافة ليس من أجل المعرفة فحسب بما يستجد من تطورات دولية، وإنما من أجل تمكينهم من تقييم الأحداث واستوحاء الأفكار من الآراء التي يطرحها المحللون

[1] محمد حمدان المصالحة: مرجع سابق، ص 100.

[2] فاروق أبو زيد: المرجع السابق، ص 72.

المختصون في الصحافة حول معالجة المشاكل والمواقف التي ينبغي اتخاذها ومن مظاهر التقييم الذي تقدمه الصحافة لصناعة القرار السياسي نجد الاعتماد الكبير للدبلوماسيين على التحليلات والافتتاحيات الصحفية والأحاديث الصحفية، حيث تعكس الصحافة في معظمها أراء السلطة السياسية ومواقفها إزاء القضايا الداخلية والدولية على السواء، وعليه فإن الآراء، التقييمات وربما المقترحات التي يدفع بها هؤلاء الدبلوماسيين لحكوماتهم المعتمدة على الصحافة تكون أحد الأسس التي تستند عليها حكوماتهم في صناعة القرار السياسي[1].

– التحكم والسيطرة على الرأي العام: يعتبر الرأي العام من الثوابت الهامة في أي نظام سياسي ذلك أنه يعد المقياس الحقيقي لمدى نجاح السلطة السياسية في تحقيق أهدافها، وفي شرعية السلطة السياسية ذاتها في ممارسة الحكم، فكلما كان اتجاه وموقف الرأي العام ايجابيا نحو السلطة السياسية كان ذلك مؤشرا عن شرعيتها ورضا الرأي العام عنها، والعكس صحيح، ومن منطلق الأهمية التي يكتسيها الرأي العام في الحياة السياسية فإن مختلف الأنظمة السياسية تسعى للسيطرة والتحكم في الرأي العام وتوجيهه نحو الوجهة التي تخدمها مستعينة في ذلك بمختلف الوسائل والأساليب، التي تعد الصحافة المكتوبة أهمها حيث تعتمد الحكومات على الصحافة لمعرفة ورصد اتجاهات ومواقف الرأي العام اتجاهها واتجاه سياساتها وبرامجها، وكذا معرفة اهتماماته وانشغالاته ومن ثم العمل على وضع البرامج والخطط التي من شأنها حل مشاكله وانشغالاته، كما تعتمد السلطة السياسية على الصحافة من أجل إبراز صورة حسنة وايجابية عنها لدى الرأي العام، وكذا نقل مختلف الأخبار والمعلومات المتعلقة بإنجازاتها ومشاريعها وبالإضافة إلى ما سبق يمكن القول أيضا أن الصحافة تستخدم في الحياة السياسية لأغراض منها:[2]

– بيان ما هو مهم وغير مهم من الأحداث والقضايا، وما الذي يستحق أن يكون ذو صلة سياسية بحياة المواطن، وترتيب الأجندة السياسية للأفراد.

– الدعوة للانخراط والمشاركة في الحياة السياسية .

[1] محمد حمدان المصالحة: مرجع سابق، ص 102.

[2] موسى جواد الموسوي وآخرون: **الإعلام الجديد تطور الأداء، الوسيلة والوظيفة**، الدار الجامعية للنشر، بغداد، 2011، ص 54.

– مواجهة الإعلام المضاد، حيث وظفت السلطة السياسية الصحافة لمواجهة الحملات الإعلامية المضادة والمحرضة التي تتعرض لها، وذلك من خلال تحصين مواطنيها من خلال ربط معتقداته بالقيم المشتركة والمقبولة اجتماعيا، وكذا زيادة شعورهم بالانتماء والمواطنة والولاء لوطنهم.

2-6-2 دور التلفزيون في عملية الاتصال السياسي :

يعد التلفزيون من أهم الوسائل الإعلامية وأكثرها جماهيرية وذلك بالنظر لما يتمتع به من خصائص جعلته يستقطب العديد من الشرائح الاجتماعية وعلى اختلاف مستوياتها، حيث أصبح التلفزيون الرفيق الدائم للعديد من الأفراد، الذين لا يستطيعون الاستغناء عنه نظرا لما يقدمه من باقة متنوعة من البرامج والمضامين التي تلبي وتشبع فضوله، حيث تتنوع برامج التلفزيون ما بين الثقافية، الرياضية، الاقتصادية والسياسية، ومما ساهم في الانتشار الواسع للتلفزيون هو الاعتماد على تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية وهو الأمر الذي سمح ببروز العديد من القنوات الفضائية التي تبث برامجها على نطاق واسع جدا، لقد كان في بدايته الأولى يقدم مواضيع عامة ومتنوعة أي تشمل جميع المجالات، لكن مع التطورات السياسية والاجتماعية التي عرفتها الإنسانية فقد اتجهت البرامج التلفزيونية نحو التخصص في مجال معين وذلك حتى يسهل تقديم رسالة إعلامية متميزة وحتى يسهل كذلك التأثير والسيطرة على المتلقي.

والتلفزيون عبارة عن وسيلة لنشر الصور ومقاطع الفيديو والتي تتحكم فيها مؤسسات عمومية أو خاصة وحاملة لرخصة البث مقدمة من طرف سلطة عمومية، وتقديمها للجماهير العريضة [1]، إن المكانة الهامة والمرموقة التي تبوأها التلفزيون لم تقتصر فقط على الجمهور وإما تعدت لتشمل أطرافا عديدة كالمؤسسات السياسية والمؤسسات التعليمية والأنظمة السياسية التي أصبحت تعتمد عليه للوصول إلى جماهيرها ولتحقيق أهدافها، إذن فإن هذه الأهمية التي يكتسيها التلفزيون منبثقة من جملة الخصائص التي يتمتع بها منها:

[1] Valérie Sacriste: **Communication et media**, édition Foucher, Vanves, 2007, p 163.

– الجمع بين الصوت والصورة والحركة، فهو يجمع بين مزايا العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى كالإذاعة، السينما والمسرح، وهو ما يجعله ذا قدرة كبيرة على الإقناع والتأثير، لذا نجد أن التلفزيون يعد الدعامة الأولى التي يعتمد عليها المعلنون للترويج والإشهار لمنتجاتهم .

– الحضور المتزامن أي زمن ومكان وقوع الأحداث المختلفة وهو ما يمكن من النقل الفوري والمباشر لها عبر الصوت والصورة للجماهير المختلفة، الأمر الذي يمكّنهم من معايشتها والتفاعل معها لحظة بلحظة ومن الأمثلة على ذلك نقل مختلف المظاهرات والإعتصامات، جلسات البرلمان، الندوات والمؤتمرات الفكرية والسياسية ...الخ.

– استهدافه واستيعابه لمختلف الشرائح الاجتماعية دون تمييز، وهو بذلك على خلاف الصحافة المكتوبة التي لا تستطيع أن توجه لغير المتعلمين، بالإضافة إلى سهولة استعماله فهو لا يتطلب مهارات مسبقة من أجل تشغيله وذلك على عكس الكمبيوتر مثلا.

إن التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم يعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة، مسجلة أو مباشرة عبر الأقمار الصناعية بل أصبح يتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة، لقد أصبح رمز السلطة فالثورات والانقلابات اليوم تقوم من خلال الاستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من القصور الرئاسية، فلا توجد سلطة سياسية أو اقتصادية أو دينية لا تحلم بالسيطرة عليها لأنها تمكن ببساطة من هيكلة خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام، إلى درجة جعلت " مارشال ماكلوهان" يرى أن التلفزيون: أداة أهم من مضمونها " فالناس يشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر الذين قد يفضلونه على أشياء أخرى" [1] .

ومن هذا المنطلق فقد اكتشف القائمون بالاتصال السياسي أهمية التلفزيون مع زيادة انتشاره عبر دول العالم على مدى النصف الثاني من القرن العشرين، فحرصت الدولة على اختلاف نظم الحكم فيها الديمقراطية أو الشمولية على إقامة محطات للتلفزة الوطنية كانت أولى وظائفها هي القيام بالتوجيه السياسي الذي يهدف إلى تثبيت وتعزيز الهوية الوطنية للدولة، وغرس القيم السياسية التي يرغب فيها

[1] فضيل دليو: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، مخبر علم الاجتماع الاتصال لبحث والترجمة، قسنطينة, 2003، ص 101.

النظام السياسي، وهكذا قامت بعض الدول مع انتشار الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات بإنشاء فضائيات تلفزيونية إلى جانب محطات التلفزة الوطنية فيها، وعملت هذه الفضائيات على توزيع مندوبيها عبر مختلف دول العالم لتغطية الأحداث السياسية والحزبية فيها [1] ، إذن فالتلفزيون لم يعد مجرد أداة لتقديم برامج التسلية أو التثقيف (حتى وإن كانت برامجها تتضمن ذلك) وإنما هو كما يؤكد ذلك " **بورديو**" قد أصبح أداة للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة وهو وفقا للمصطلح الذي يستخدمه "**بيير بورديو**" عبارة عن أداة " للعنف الرمزي" الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية والسياسية للهيمنة والسيطرة على الرأي العام[2] .

وفي نفس الإطار نجد أن" **آلموند** " يرى أن التلفزيون قد بدأ يؤدي دورا مهما في بث التوجهات والقيم السياسية الحديثة إلى الأمم، فعلاوة على تقديمه لمعلومات دقيقة ومحددة وفورية عن الأحداث السياسية في العالم، فإنه ينقل – سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة – القيم الأساسية التي يقرها المجتمع الحديث كما يعد التلفزيون من أفضل الأدوات وأكثرها خطورة في ربط الصلة بين الحاكم والمحكوم، على وفق السياسة التي يتبعها التلفزيون والتي تخضع عن وعي أو من غير وعي لتعكس مختلف أنماط الممارسة السياسية، إذ تترك بنية النظام السياسي بصماتها واضحة على تحديد مضمون الخطاب الاتصالي وهو ما يظهر تدخل السلطة السياسية في الإعلام عموما[3].

كما يلعب التلفزيون دورا فعالا ومهم في خلق مفاهيم وأراء وتصورات لدى الناس فيما يتعلق بالحقائق كذلك فهو يقوم بتزويد الشعب بالخبرات السياسية، والذي من خلاله يتشكل رأي عام في المجتمع، فهو يقوم بنقل الأخبار عن الأحداث المحلية والإقليمية والدولية ويضعها في بؤرة الاهتمام العام ويعطي لمختلف الأحداث والمعاني ويضعها في سياقها العام ويتوقع نتائجها، فالإنسان بحاجة لمعرفة ما يدور حوله من أحداث ومتابعة الأخبار، والتي قد يكون الغرض من بعضها هو إثارة ردود الأفعال العامة وخلق مطالب سياسية جديدة، أو قد يكون الهدف منها هو إثارة النخبة السياسية الحاكمة من أجل القيام ببعض الإصلاحات، أو التي قد تهدف إلى تقوية التماسك الاجتماعي وخلق احترام عام وإحساس لدى

[1] محمد حمدان المصالحة: مرجع سابق، ص 112.

[2] بيير بورديو ترجمة درويش الحلوجي: **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول**، دار كنعان، دمشق، 2004، ص 21.

[3] موسى جواد الموسوي: مرجع سابق، ص 51.

المتلقين بالمشاركة المباشرة في العملية السياسية، حيث يتابع الناس نشاطات الحكام من خلال الشاشة الصغيرة ويستمعون إلى أحاديثهم من خلال الفقرات الإخبارية، وهذا ما يساعد في خلق إحساس لديهم بالمشاركة في العملية السياسية [1].

ومن الأحداث الهامة والتي تعكس أهمية التلفزيون في عملية الاتصال السياسي نجد ما يعرف بالحملات الانتخابية، والتي تسبق فترة الانتخابات، ففي هذه العملية نجد أن هناك تسابق محموم بين المترشحين للظفر بأكبر حجم ساعي ممكن للظهور عبر مختلف شاشات التلفزيون، وذلك بغية الترويج لبرامجهم ومحاولة ترسيخ صورهم في أذهان الناخبين، وكذا ترسيخ شعاراتهم وجعل الجمهور يرددها وذلك من خلال تكرارها عبر التلفزيون .

وفي الختام يمكن القول أن التأطير الذي يقوم به التلفزيون يمكن أن يكون له تأثيرات مهمة في عملية إحداث تغييرات في الاتجاهات السياسية، وذلك بتغيير اللون والوزن الذي يعطيه للمعلومات التي تتوفر لدى الأفراد بشأن موضوع ما، وهذا يتعارض مع التغير في الاعتقاد، حيث يحدث التغيير في الاتجاه من خلال إضافة معلومات عن المعتقدات المرتبطة بموضوع ما، ويؤكد كل من" **توماس نيلسون**" و"**أوكسلي**" و"**دوزالي كلوسن**" في عرضهم الموجز للتأطير الإعلامي وتأثيره على الاتجاهات العامة أن " وسائل الإعلام وكذا المؤسسات الأخرى للاتصال الجماهيري السياسي يمكن أن تأثر بشكل كبير على الرأي العام دون أي محاولة ظاهرة للإقناع أو المناورة، فالإعلام يمكن أن يتبع المعايير المؤسسية في الحياد والنزاهة ومع ذلك لا يمكن الفكاك من حقيقة أن تناوله لأي خبر أو حدث يعلم الجماهير بشكل ضمني كيف يفهمون القضايا المحورية وقد تكون هذه الآثار غير مقصودة كليا ولكنها على كل حال حقيقية " [2] .

[1] محمد حمدان المصالحة: مرجع سابق، ص 114.

[2] ماكس ماكوز وآخرون ترجمة محمد صفوت حسن: **الأخبار والرأي العام**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 12.

2-6-3 الإذاعة ودورها في عملية الاتصال :

لقد أخذ الإعلام الإذاعي مكانة هامة على الخارطة الإعلامية على إثر اختراع الراديو وانتشاره وقد أثبتت الإذاعة وجودها وفاعليتها بفضل تقنيات البث السريع، حيث أمكنها زمانيا أن تكون في بعض الحالات والمجالات أسرع حضورا من الصحافة المكتوبة، ومكانا أوسع انتشارا، ونوعيا أقدر على مخاطبة جمهور المستمعين من مستويات ثقافية واجتماعية متنوعة، وكان لهذه الإمكانية التي تميزت بها الإذاعة أثر كبير في جعل هذه الوسيلة الإعلامية تؤدي دورا مهم في مجالات الإعلام، الدعاية، التنمية وصنع الرأي العام، حيث يشير "**جون بيتنشير**" إلى أهمية الإذاعة بقوله : " رغم أن وسائل الاتصال المطبوعة استمرت في التأثير على الرأي العام العالمي عن طريق إيصال المعلومات والتسلية إلى ملايين الناس إلا أن القرن العشرين شهد بدأ حقبة الاتصالات الإلكترونية، فقد تغيرت عادات مستهلكي وسائل الإعلام وبدأ الناس يقضون وقتا أطول مع بدعة جديدة يسمونها المذياع" [1].

وبالنظر لما تتمتع به الإذاعة من خصائص متميزة لسهولة استخدامها، فهي لا تتطلب من الفرد المستخدم لها مهارات أو استعدادات مسبقة، وسعة انتشارها، حيث أن البث الإذاعي يغطي مساحات واسعة كما أنها تتغلب على مختلف الحواجز الطبيعية والسياسية، ضف إلى ذلك مخاطبتها لشرائح اجتماعية متنوعة وواسعة، فالإذاعة تتخطى حاجز الأمية الذي يعيق مستخدمي الصحف المكتوبة مثلا.

إذن فكل هذه الخصائص المعتبرة جعلت من الإذاعة وسيلة مهمة للوصول إلى جماهير عديدة ومتنوعة وهذا الأمر دفع بالعديد من الهيئات السياسية والحكومات إلى إنشاء العديد من المحطات الإذاعية للاستناد عليها للتواصل مع جماهيرها، والتأثير فيها من خلال دفعها لاعتناق وتبني أفكارها ومبادئها ووجهات نظرها، وكذا محاولة غرس قيمها السياسية والوطنية فيها بالإضافة إلى ترشيد الرأي العام وتوجيه ومحاولة السيطرة عليه.

ولهذا نجد أن العديد من العديد من الدول فرضت هيمنتها على محطاتها الإذاعية بامتلاكها وسنّ القوانين والتشريعات التي لا تسمح بالتعرض إلى بعض المسائل الخاصة بالنظام العام، وأحكمت سيطرتها عليها بما يقيد العمل الإعلامي في بعض الأحيان وهو ما يعني أن الإذاعة كوسيلة للاتصال السياسي

[1] هاني رضا ورامز عمار: **الرأي العام والدعاية**، المؤسسة الجامعية للدراسات، مصر، 1998، ص 150.

بالإمكان تسخيرها لأغراض أيديولوجية وبث الأفكار الموجهة، كما يمكن أن تكون كذلك أداة لمعالجة العديد من القضايا التي تهم وتمس بمصالح الرأي العام والحكومات [1].

لقد بدأ توظيف الإذاعة تاريخيا إبان الحرب العالمية الثانية وكان هذا التوظيف مقتصر بالأساس على النواحي السياسية، حيث عمد كل من المعسكر النازي (الألماني) والفاشي (الايطالي) على استخدام الإذاعة لنقل الأخبار المتعلقة بالحروب والمعارك الدائرة، وكذا نقل الأخبار عن الاتصالات المحققة خلال هذه المعارك وهو ما من شأنه طمأنة المجتمع المحلي لهذه المعسكرات، كما استخدمت الأنظمة السياسية سابقة الذكر الإذاعة للقيام بالدعاية والدعاية المضادة، حيث تعمل تلك الأنظمة على الترويج لزعمائها ولأفكارها ومعتقداتها من أجل خلق التفاف شعبي حولها، كما وظفت الإذاعة للقيام بالحرب النفسية والتي يتم من خلالها رفع الروح المعنوية وإثارة الحماسة للحرب والدفاع عن الوطن هذا من جهة، ومن جهة أخرى العمل على زعزعت استقرار الخصوم من خلال إحباطهم نفسيا وإرباكهم ميدانيا، ويتم ذلك كله من خلال نشر المعلومات الكاذبة والمغلوطة والإشاعات.

إذن فيمكن القول أنه الاستخدام السياسي للإذاعة في مراحله الأولى والتي تزامنت مع الحروب العالمية الثانية قد اقتصر على وظائف: الدعاية والدعاية المضادة، الحرب النفسية ونشر الشائعات وبالنظر للتطور الكبير الذي شهدته الحياة الإنسانية في شتى المجالات والذي تمخض عنه ظهور وسائل إعلامية جديدة ومتطورة كالتلفزيون والانترنيت – في وقت لاحق– والتي كانت بمثابة المنافس الشديد للإذاعة لتبوء مكانة هامة في الوسط الاجتماعي وذلك انطلاقا من خصائص كل وسيلة إعلامية والدور الذي تقوم به في المجتمع، لكن ورغم هذه المنافسة الشديدة إلا أن الإذاعة كوسيلة اتصال جماهيرية وكأداة سياسية حافظت على مكانتها، بل عملت على تطوير نفسها وتوسيع مجالاتها وأدوارها فلم تعد تقتصر على الوظيفة السياسية فحسب، بل انتقلت إلى الاهتمام بمشاكل الناس وهمومهم ومحاولة مناقشتها بغية إيجاد الحلول الكفيلة لمعالجتها، بالإضافة إلى اهتمامها بالجانب التعليمي والتثقيفي فهي بذلك تتكامل مع بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمدرسة.

[1] يحيا اليحياوي: **في العولمة والتكنولوجيا والثقافة**، دار الطليعة، بيروت، 2002، ص 74.

إذن بالرغم من تعدد وظائف وأدوار الإذاعة في العصر الحالي إلا أن الوظيفة السياسية لازالت تحتل الصدارة في الأجندة البرنامجية لمختلف الإذاعات الدولية، وعموما فإن اعتماد مختلف الأنظمة السياسية على الإذاعة كقناة للاتصال السياسي يهدف إلى: [1]

– تحقيق القدر الأدنى من وحدة التفكير والشعور الجمعي والقيم الاجتماعية والسياسية اللازمة لتحقيق تماسك الأمة وسلامة الدولة.

– تحفيز الناس على اختلاف ميولا تهم ومشاغلهم على الاهتمام بالمسائل السياسية ومناقشتها ومتابعتها والإسهام فيها، ومن شأن ذلك تحقيق وتدعيم الروح الديمقراطية السليمة وتسيير إنجاح خطط التنمية.

– التخفيف من حدة الصراعات والتوترات والعصبيات الإقليمية.

– دحض الشائعات الضارة وهي حالة خاصة في أوقات الحروب والطوارئ، والحيلولة دون تفشي البلبلة وإثارة الفوضى في الوسط الاجتماعي والسياسي.

– القيام بدور أساسي في الدعوة للقيم الجديد وتدعيم القيم السياسية التي تخدم التطور، ومكافحة القيم التي تعيقه، وتطوير أنماط السلوك الاجتماعي والسياسي بما يتناسب مع ظروف الحياة الجديدة.

[1] عاطف عدلي العبد: مرجع سابق، ص 98.

2-7 متطلبات الاتصال السياسي الناجح:

يتضح مما سبق أهمية عملية الاتصال السياسي كأحد العناصر الهامة الفعالة في إرساء دعائم الشرعية لأي نظام أو سلطة سياسية، وفي خلق وإقامة علاقات مرنة وايجابية ما بين السلطة السياسية والشعب وذلك من خلال تبادل الرسائل والمعلومات السياسية التي من شأنها توضيح الرؤى والتوجيهات العامة لكل طرف، الأمر الذي يمكّن من تأسيس قاعدة صلبة ومتينة تكون المنطلق لتحقيق الآمال والتطلعات الشعبية والسياسية لبلوغ درجة متقدمة من الرفاه والتطور والرقي، وذلك على مختلف المستويات والأصعدة.

إن عملية الاتصال السياسي تعتبر بمثابة الميزان الذي يعمل على المحافظة على التوازن في العلاقات القائمة بين طرفيه (السلطة السياسية والشعب) وبالتالي فإن أي خلل يصيب هذه العملية (نقصد الاتصال السياسي) فإنه سيؤدي إلى فقدان التوازن وسيادة التوتر الاجتماعي والسياسي ونشوب الصراعات بين السلطة الحاكمة والشعب، وذلك بالنظر لاختلاف وجهات النظر، والغايات وانسداد قنوات الحوار والنقاش وغموض المضامين والرسائل السياسية والاتصالية المتباينة، وبالتالي اجتنابا لتلك الاختلافات ممكنة الحدوث فلابد أن تتميز عملية الاتصال السياسي ببعض الخصائص والصفات التي من شأنها إنجاح هذه العملية لبلوغ مقاصدها النهائية، وعلى هذا الأساس فإن الاتصال السياسي الناجح يتطلّب مايلي: [1]

- ضرورة توقير المعطيات والمعلومات المختلفة حول الجماهير الشعبية والمتعلقة أساسا بخصائصهم السوسيوثقافية، الديمغرافية وتوقعاتهم وتوجهاتهم وانشغالاتهم، الأمر الذي يساعد على رسم الاستراتيجيات وتحديد الأهداف وصياغة الرسائل السياسية .

- ينبغي أن تكون الرسائل السياسية واضحة وبسيطة لتكون في متناول الجميع بالإضافة إلى انسجامها مع توقعات الجمهور، بالإضافة إلى ذلك يجب أن تتضمن الرسائل السياسية اهتمامات عامة الشعب ومصالحهم.

[1] صحراوي بن شيخه وآخرون: مرجع سابق، ص 267.

– اللغة وهي أكبر عقبة تواجه الرجل السياسي نظرا للوضع اللغوي، فالقاعدة هي أن يختار القائم بالاتصال السياسي أحد سجلات اللغة الملائمة للجمهور الذي يتوجه إليه، والخطاب الاتصالي الجيد هو الذي يضمن توازنا ما بين اللغة اليومية البسيطة واللغة المتخصصة.

بالإضافة إلى ما سبق يمكن أن نضيف بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها حتى يمكن إنجاح عملية الاتصال السياسي وهي:

– تفعيل قنوات الحوار والنقاش والاتصال ما بين السلطات السياسية والجماهير الشعبية، الأمر الذي يمكن من السريان الجيد للمعلومات وسرعة وصولها وتبادلها، وإمكانية تجنبها لمختلف عمليات التزييف والتحريف والتضليل، ويتم ذلك من خلال عدم احتكار السلطة السياسية لهذه القنوات والاستحواذ عليها بل يجب فتحها وإتاحتها أمام مختلف المواطنين من أجل إبداء وجهات نظرهم والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية .

– المصداقية والموضوعية في طرح البرامج، الأفكار والمشاريع المعبرة عن واقع الشعب والمجسدة لاهتماماتهم وانشغالاتهم وتطلعاتهم، والابتعاد عن النرجسية والمثالية والمبالغة في صناعة الوهم والتلاعب بأحلام الشعوب، لأن ذلك من شأنه زعزعت العلاقة ما بين السلطة الحاكمة وعامة أفراد الشعب.

– توفير المناخ الديمقراطي والحر والذي تتم من خلاله عملية الاتصال السياسي(وهو ما يمكن أن نسميه البيئة أو السياق الاتصالي) سواء ما تعلق بوسائل الإعلام أو الجمهور ويتجلى ذلك من خلال مختلف المراسيم والتشريعات القانونية التي تنظم العمل الإعلامي أو الحراك الجماهيري والتي لابد لها من أن تكون مرنة وغير متسلطة وغير مقيدة للحريات، يعني ذلك أن تسمح السلطة السياسية الحاكمة لوسائل الإعلام بممارسة نشاطهم بكل شفافية واستقلالية وموضوعية من خلال ممارسة الرقابة والنقد السياسي البناء والهادف لتقويم انحرافات السلطة السياسية، إن وجدت هذا من جهة، ومن جهة أخرى السماح لعامة الشعب بالتعبير عن رأيه من خلال حرية التجمع والتجمهر والتظاهر السلمي لأن هذه الممارسات الشعبية هي بمثابة رسائل سياسية وإجابات يبعث بها المواطنون للسلطات السياسية المختلفة، والتي تعكس أرائهم واتجاهاتهم إزاءها وإزاء مختلف مشاريعها، قوانينها وقراراتها.

لقد تين لنا من خلال هذا الفصل علاقة الارتباط الكبيرة بين السياسية والاتصال، فلا يمكن لأحدهما أن يستغني على الأخر، خاصة المجال السياسي الذي يستند بشكل كبير على الاتصال لتحقيق أهدافه، لذا فقد نتج عن هذا الارتباط عملية الاتصال السياسي، التي شكلت مجالا بحثيا هاما استقطب اهتمام العديد من الباحثين والدارسين بالنظر لارتباطه بالعديد من التخصصات العلمية ونخص بالذكر السياسية، الإعلام، علام النفس، علم الاجتماع ؛ ومنه قد أشار من الباحثين إلى أن الاتصال السياسي هو عملية قديمة قدم الحضارات الإنسانية الأولى، والذي تشكلت ملامحه الأولى مع بروز بوادر الدولة – بمفهومها الحديث– إلى غاية قيام النظم السياسية المعاصرة في القرن الحالي(21).

وبالتالي ومن منطلق أهمية الاتصال السياسي في المجتمعات الحديثة فقد بات ركيزة أساسية في المنظومة السياسية الشاملة، بالنظر لاعتمادها الكبير عليه من أجل إرساء دعائم حكمها، وتقوية نفوذها وكسب رضا وتأييد الرأي العام لها، من خلال جعله مرتبط بها بشكل دائم ومستمر، والسهر على إعلامه بمختلف قراراتها، مشاريعها وأنشطتها، وهي تعتمد في ذلك أي – نظم سياسية المختلفة– على جملة من القنوات من أهمها المؤسسات الرسمية ومختلف الإدارات والتعاونيات والنقابات العمالية، وكذا المؤسسات غير الرسمية كمنظمات الحقوقية والشبابية، وكذا وسائل الإعلام المختلفة، بالإضافة إلى عملية الاتصال الشخصي والمباشر مابين الفاعلين السياسيين وعامة أفراد الشعب خاصة أثناء الحملات الانتخابية واللقاءات السياسية.

كما تبين لنا أن للاتصال السياسي ثلاث مستويات سياسية هابط، أفقي وصاعد؛ أما الهابط فتكون فيه الرسائل السياسية متجهة من هرم السلطة أي صناع القرار السياسي إلى عامة أفراد الشغب وهي ممثلة بمختلف التوجهات، القرارات والمراسيم غالبا؛ أما المستوى الأفقي فتكون فيه الرسائل الإعلامية والسياسية متبادلة مابين الفاعلين السياسيين وفقط، كالمشاورات والنقاشات التي تدور مابين الأحزاب مثلا أما الاتصال السياسي الصاعد فهو الذي تكون فيه الرسائل السياسية متجهة من عامة أفراد الشعب إلى السلطة السياسية الحاكمة من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وتحمل تلك الرسائل السياسية انشغالات المواطنين، مقترحاتهم، طموحاتهم ورؤاهم نحو بعض الأهداف والقضايا السياسية القائمة .

ويستعين الفاعلين السياسيين بالاتصال السياسي لتحقيق جملة من الوظائف المختلفة، فالاتصال السياسي يستخدم لنقل مختلف الأخبار السياسية، المعلومات والمعرفة إلى الجماهير حتى تكون هذه الأخيرة متطلعة ومدركة لما يجري من حولها من وقائع وأحداث؛ كما يقوم الاتصال بوظيفة الدعاية السياسية لبعض الشخصيات السياسية والنظم السياسية وكذلك من خلال محاولة دفع الجماهير إلى تقبل ما يصدر عن السلطة السياسية الحاكمة من قرارات، تعليمات ومشاريع وبرامج، بل والعمل على دفع الجماهير إلى مساعدتها ومساندتها، كما يقوم الاتصال السياسي بوظيفة التنشئة السياسية، وذلك من خلال العمل على جعل الفرد مؤهل للعمل السياسي والانخراط في الحياة السياسية، بما يملكه من قدرات وثقافة سياسية تسمح له بالمساهمة في صنع واتخاذ القرارات.

كما يستخدم الاتصال السياسي لتوعية الأفراد بحقوقهم وواجباتهم السياسية والمدنية وكذا بعض طرق وآليات المشاركة السياسية، إذن وعلى العموم فالاتصال السياسي يقوم بمجموع من الوظائف الهامة التي تخدم كل من الفرد المجتمع والسلطة السياسية الحاكمة .

الفصل الثالث: البعد السياسي والاجتماعي للتنشئة السياسية .

3-1 خصائص التنشئة السياسية

3-2 أهمية التنشئة السياسية

3-3 أبعاد التنشئة السياسية

3-4 مراحل التنشئة السياسية

3-5 محاور(مجالات) التنشئة السياسية

3-6 مؤسسات التنشئة السياسية

3-7 العلاقة بين الاتصال السياسي والتنشئة السياسية

تعتبر التنشئة السياسية من العمليات الاجتماعية المهمة في المجتمع وذلك بالنظر لكونها الآلية الأقدر على تكوين الفرد وإعداده اجتماعيا وسياسيا، فهي ترافق الفرد منذ أيام طفولته الأولى وإلى غاية اكتمال نموه ونضجه البيولوجي والفكري (الشباب) حيث يتم من خلال عملية التنشئة السياسية تزويد الفرد بمختلف المعارف والمعلومات السياسية، ومهارات التفكير السياسي، وهو ما سيمكن الفرد من تكوين رصيد معرفي وثقافة سياسية معتبرة ،تمكنه من تكوين الاتجاهات الصائبة إزاء مختلف الأحداث والقضايا السياسية الدائرة على المستوى المحلي أو العالمي، كما تؤدي التنشئة السياسية الجيدة إلى إعداد المواطن أو الفرد الإيجابي والفاعل في المجتمع، وذلك من خلال مشاركته وانخراطه في العمل السياسي، أملا في مساهمته في تطوير مجتمعه وتتولى مهمة أو عملية التنشئة السياسية العديد من المؤسسات الاجتماعية الهامة في المجتمع كالأسرة الدولة الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام، وعموما سنحاول في هذا الفصل التطرق بشكل موسع لكل الحيثيات المتعلقة بعملية التنشئة السياسية.

3-1 خصائص التنشئة السياسية:

تعتبر التنشئة السياسية عملية اجتماعية يتم بمقتضاها تزويد الفرد وتلقيه لمجموعة من المعلومات والمعارف والقيم السياسية وذلك عبر مختلف أطوار حياته، وذلك ما يسمح للفرد من فهم النسق السياسي لمجتمعه بصفة خاصة والحياة السياسية عامة وهو ما يساعده على التكيف مع نظامه السياسي والمشاركة في الحياة السياسية بفعالية باعتباره كيان له وجوده وقيمته في المجتمع، وهذا كله يؤدي في النهاية بالمجتمع المدني والسياسي إلى تحقيق التطور والرفاه، والتنشئة السياسية كغيرها من العمليات الاجتماعية والسياسية تتسم بمجموعة من الخصائص المميزة، ويمكن تحديد هذه الخصائص فيما يلي[1]:

- أنّ عملية التنشئة السياسية للأفراد تسبب نوعا من التكّيف الضروري مع النظام السياسي، وبالتالي فإنّ القيم السياسية والسلوك السياسي ليس بالضرورة إنّ يكونا ثابتين.

- تتغّير عملية التنشئة السياسية بواسطة الأفراد وجهودهم، ومن هنا فإنّ السلوك والقيم والاتجاهات السياسية تختلف من مجتمع لآخر وفقا لنمط الثقافة السائدة.

[1] إسماعيل علي سعد: **مبادئ علم السياسة ،دراسة في العلاقة بين علم السياسة والسياسة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، *1992*،ص ص 121 122

– ليس من الضروري أن تتسبب التنشئة السياسية في تكيف الفرد تكيفا كليا مع السلوك السياسي للأفراد ولكّنها تحدد مدى الاختلاف في الخبرة السياسية المتاحة للمواطنين في أي مجتمع من المجتمعات وبالرغم من ذلك فإنّ الخبرة السياسية تتيح للفرد حرية اختيار القيم والسلوك السياسي الذي يميل إليه.

– تساهم عملية التنشئة السياسية للأفراد في إعطائهم قيم الولاء والتعاون والمحافظة على المال العام وممتلكات الدولة، وانتقال هذه الثقافة الإيجابية من جيل إلى جيل من خلال عملية التنشئة السياسية يعمل على تقّدم المجتمع وتطوره.

– تؤثر الطبقة الاجتماعية والاقتصادية – المستوى الاجتماعي والاقتصادي– للأسرة تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة السياسية وذلك بالتحكم في الطرق والأساليب التي تنقل بها الأسرة الثقافة السياسية إلى أبنائهم وطرق تفكيرهم السياسي، واكتساب المهارات الاجتماعية الضرورية للقيادة.

كما تتميز عملية التنشئة السياسية أيضا بالخصائص التالية [1]:

– تشمل عملية التنشئة السياسية أساسا على عمليات نفسية واجتماعية تتضمن طريقة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، وميولهم السياسية والاتجاهات السياسية التي يكتسبها الفرد، ومدى اندماج الأفراد في الجماعات والترابط العاطفي بينهم.

– تتم عملية التنشئة السياسية عن طريق اكتساب الفرد بعض القيم والعادات السلوكية من الآخرين، ويبدأ تقليدهم ثم الاندماج معهم ومع سلوكهم، ثم يقوم بأداء هذا السلوك، كما يكتسب الفرد ما يردده الوالدين والأصدقاء والمعلمين، ومن ثم يكتسب العادات والقيم والاتجاهات السياسية، والتي من المحتمل أن تؤثر في اختياراته السياسية في المستقبل كاختياره لحزب من الأحزاب.

– من خلال علاقة التنشئة السياسية بالجنس – النوع – يميل الذكور إلى المشاركة السياسية وممارسة الحقوق السياسية أكثر من الإّناث، كما إنّ الذكور أكثر اهتماما وفاعلية في الشؤون السياسية، ويظهر ذلك واضحا في مشاركة الرجل أكثر من المرأة في الانتخابات، وفي العمل السياسي على المستوى المحلي حيث أنّ المرأة عادة لا تشارك كما ينبغي أن يكون، وذلك لأن العمل السياسي غالبا ما يكون من عمل

[1] ناصر محمود عبد الفتاح: **دور الإذاعة والصحافة المحلية في التنشئة السياسية للمراهقين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس،2002، ص. ص159–160

الرجال، ولكن لا يوجد اختلاف بين الرجل والمرأة في الولاء للوطن أو معرفة القيم السياسية أو تقلّد المناصب السياسية العليا.

ومن جهتنا فنرى أنّ عملية التنشئة السياسية تتميز بالخصائص التالية:

– تعد التنشئة السياسية العامل الأساس والفاعل في تكوين الثقافة السياسية للأفراد وذلك من خلال ما تقوم به من نقل وتلقين الفرد لمختلف المعلومات،المعارف،القيم والمبادئ السياسية، وهو ما يسمح للفرد من تكوين مواقف واتجاهات سياسية مختلفة، تمكّنه من الولوج في الحياة السياسية والمشاركة فيها.

– تواكب عملية التنشئة السياسية مختلف المراحل العمرية للإنسان فهي تبدأ مع البداية الأولى للفرد – مرحلة الطفولة– ثم تتطور معه إلى غاية نضوجه واكتمال نموه العضوي والنفسي، بحيث تلّقنه وتزّوده بمختلف المعارف، المهارات والقيم السياسية الأمر الذي يسمح بتكوين فرد ناضج سياسيا واجتماعيا وبالتالي يمكنه المساهمة في التطور السياسي والاجتماعي لمجتمعه أو بلده.

– تتعدد قنوات ومؤسسات(مصادر) التنشئة السياسية، فليست السلطة السياسية أو رجال السياسة هم الوصيون المخولون بعملية التنشئة السياسية فحسب، بل توجد العديد من المؤسسات والأطراف الاجتماعية الأخرى التي تعنى بعملية التنشئة السياسية على غرار وسائل الإعلام، الأسرة، المدرسة، دور العبادة الرفقاء.

– قد يؤدي تعدد مصادر التنشئة السياسية إلى إحداث نوع من اللاتوازن المعرفي لدى الفرد، وذلك نتيجة لاختلاف طبيعة القيم والمبادئ السياسية والاجتماعية التي يريد كل طرف أو مصدرها غرسها في الفرد وما يدل على هذا الأمر هو ما نراه من عزوف عن المشاركة في الانتخابات التي تجرى خاصة على مستوى الدول النامية عموما والعربية خصوصا، حيث نجد إنّ السلطة السياسية تحاول إنّ تغرس في الأفراد قيمة المشاركة في الانتخابات وبالتالي الانخراط في الحياة السياسية، وبالمقابل قد نجد أطرافا أخرى تحاول أن تغرس في الفرد قيما مغايرة كمقاطعة العملية الانتخابية مثلا، وبالتالي فهذا الأمر يولد نوع من اللاتوازن النفسي والمعرفي لدى الفرد.

3-2 أهمية التنشئة السياسية:

تظهر أهمية التنشئة السياسية بالنظر للدور الكبير الذي تقوم به لإعداد الفرد وتكوينه اجتماعيا وسياسيا حتى ينخرط في الحياة السياسية ويساهم فيها بفعالية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى خلق حركية ونشاط سياسي ما بين الأفراد والسلطة السياسية، وهو من شأنه المساهمة في استقرار المجتمع "أمنيا" وتطوره اجتماعيا واقتصاديا، وعموما يمكن تحديد أهمية التنشئة السياسية في النقاط التالية [1]:

- التعبير عن أيديولوجية المجتمع وتمثل الأيديولوجية الأفكار المثالية الموجهة للمجتمع والأفراد، ويمكن القول بأنها التصور الاعتقادي للمجتمع الأفضل.

- التجنيد السياسي واختيار الصفوة حيث يؤكد كل من"آلموند"و"باول" أّنه لا يمكن الفصل بين وظيفة التجنيد السياسي وعملية التنشئة السياسية، ويتأّكد كل هذا المعنى من خلال ما ذهب إليه "**مورفيك**"حيث يرى أّن مظاهر الارتباط بين التربية والنظام السياسي واختيار وانتقاء الصفوة السياسية، والتي يقصد بها على وجه التقريب تقلّد الأفراد للمناصب السياسية سواء كان وصولهم إليها بدوافع ذاتية أو وجهوا إليها من الآخرين.

- التكامل السياسي وبناء الأمة: فالتكامل السياسي يعني تحقيق التجانس والانسجام داخل الجسد السياسي والاجتماعي وتخطي الولاءات الضيقة، وغرس الشعور بالولاء للدولة ومؤسساتها المركزية وإيجاد إحساس مشترك بالتضامن والهوية الموحدة، بينما يؤدي عدم تحقق التكامل السياسي بين أبناء الأمة الواحدة إلى انعدام وجود الرابطة بينهم وإلى إعاقة الاتصال فيما بينهم، فضلا عن صعوبة بناء الدولة والتي تتطلب تضافر جهود جميع المواطنين في المجتمع.

- يتم من خلال عملية التنشئة السياسية المساهمة في التنمية السياسية للمجتمع أو الدولة، وتعتبر التنمية السياسية من المفاهيم والظواهر السياسية المعاصرة، التي ظهرت مع بروز مختلف التطورات والتحولات التي مست بعض النظم والأنساق السياسية على المستوى العالمي، وفي هذا الصدد نجد إنّ الباحث "باي" "*PAY*" يقدم في مؤلفه "مظاهر التنمية السياسية" عناصر لنمط جديد لمفهوم التنمية السياسية فيلاحظ أنّ

(1) محمود حسن إسماعيل: **التنشئة السياسية- دراسة في دور أخبار التلفزيون**، القاهرة، دار النشر للجامعات،1997، ص. ص24-25

كل المجتمعات تشترك في تزامن أعراض الحداثة التي تؤدي إلى الثالوث التالي " تعزيز المساواة، تحسين الكفاءات السياسية، والتمايز الهيكلي" [1]:

* تعزيز المساواة: يفترض بروز المواطنين الفاعلين والمسؤولين العازمين على المشاركة على قدم المساواة في الحياة السياسية للمجتمع، وأيضا من القوانين العامة المساوية بين الجميع.

* تحسين قدرات النظام السياسي يتضمن تعزيز النشاط الحكومي وفاعليته وعقلانيته ويترجم ذلك بمجهود متواصل للتجديد والتكيف مع التحول بوسائل التعبئة المتنامية وكذلك بث وإعادة استنتاج القيم الأساسية القادرة على ضمان استمرارية النظام السياسي.

* التمايز الهيكلي: بمعنى وجود الهياكل السياسية المختلفة ومنها: أحزاب سياسية، جماعات المصلحة نقابات...الخ.

[1] مولود زايد الطيب: **علم الاجتماع السياسي**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2007، ص. ص92-93

3-3 أبعاد التنشئة السياسية:

تتضمن عملية التنشئة السياسية ثلاثة أبعاد أساسية تتمحور حول علاقة الفرد بالمؤسسات والقنوات الخاصة والقائمة بعملية التكوين السياسي، وتتمثل هذه الأبعاد في: البعد المعرفي والبعد الوجداني والبعد المهاري.

1- البعد المعرفي:

ويعتمد على نقل المعارف والمعلومات السياسية وغير السياسية، التي تشكّل الوعي السياسي لدى المواطنين، ويشمل هذا البعد تقديم صور مثالية للأفراد ولكيفية مساعدة النظام وتأييده، وتنمو التنشئة المعرفية نحو فهم بناء المجتمع وتؤدي المعلومات لتطور المهارات المعرفية للأفراد، والتي تعتبر ضرورية لفهم الأحداث السياسية والحكم عليها وتقييمها ويعبر الوعي السياسي عن رؤية أفراد المجتمع للنظام السياسي القائم والعمليات السياسية ومواقفهم منها ومدى مشاركتهم في نشاطاتها وصنع وتوجيه القرارات السياسية في المجتمع [1].

والبعد المعرفي للتنشئة السياسية بعد هام وحيوي حيث يؤدي إلى وجود علاقة بين الفرد والنظام السياسي القائم وعندما تفتقد تلك العلاقة أو تضعف، ولا يجد الفرد لديه معلومات كافية عن النظام القائم فإنّ الثقافة السياسية في هذه الحالة تصبح ثقافة محدودة، وهذا ما يوجد في معظم المجتمعات النامية كما إنّ التغّير والتحول الثقافي الذي يحدث في بعض المجتمعات، يؤدي إلى تأثّر الوعي السياسي بالمتغيرات والقيم الجديدة وفي هذه الحالة يلقى على عاتق النظام مسايرة هذه التغيرات، بإعطاء الفرد كّما من المعلومات والقيم التي تساعده على فهم تلك التغيرات واستيعابها، وللتعليم أيضا دور هام في إّنماء الوعي السياسي وتكوينه باعتباره مؤسسة رسمية يرتبط بها الفرد لسنوات طويلة، فالفرد الأكثر تعليما يكون الأكثر إلماما بالمعلومات والمعارف التي تتصل بالموضوعات السياسية، ولوسائل الإعلام دور هام في البعد المعرفي للتنشئة السياسية حيث يوكل إليها مهمة نقل الأحداث والأخبار من كافة المواقع، وإعلام المواطن بها وبالإضافة إلى قيامها بالشرح والتفسير والتعليق والتي تساعد على تكوين الوعي السياسي [2].

---

[1] محمد أحمد خليفة: **دور المقال المنشور في الصحف الحزبية في التنشئة السياسية للمراهقين**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، 2004، ص 110.

[2] نفس المرجع، ص 111

2- البعد الوجداني:

ويتعلق هذا البعد بالقيم التي تلعب دورا مهما في تنشئة الفرد وتثقيفه اجتماعيا وسياسيا، وغرس وتنمية القيم المرغوبة في نفسه وتجعله يتكيف مع ما يدور حوله في البيئة المحيطة التي ينشأ فيها والمدرسة التي يتعلم منها أو الحزب السياسي الذي ينتمي إليه، ووسائل الإعلام على اختلافها، فالقيم هي موجهات السلوك وضوابطه الاجتماعية وهي حراس الأنظمة وحامية البناء الاجتماعي والثقافي، لذا فهي غاية في الأهمية في حياة المجتمعات، والقيم عبارة عن مرجع أو محك يستند إليه الشخص تلقائيا عند القول أو الفعل فيما هو مرغوب فيه أو عنه، وتتضمن القيم التي تقّدم للأفراد من خلال عملية التنشئة السياسية العديد من الخطوات تبدأ بالإعجاب بالقيمة والتمسك بما تمثّله من معايير وأنماط سلوكية والتنشئة السياسية على المستوى الوجداني تساعد على تفسير الشعور بالولاء، وتشير إلى القيم والمعتقدات التي اكتسبها الفرد والتي تؤدي إلى تحسين النظام السياسي كالقيم المرتبطة بشخصية الفرد مثل النجاح احترام القانون، الدفاع الوطني، وقيم أخرى تشمل المشاركة والحرية والعدالة والمساواة، وبالتالي يمكن القول أنّ للقيم دور مهم في بناء شخصية قوية للفرد وتثقيفه اجتماعيا [1].

3- البعد المهاري أو السلوكي:

اهتم الكثير من الباحثين في مجال علم النفس السياسي وعلم الاجتماع السياسي، بالبعد السلوكي (المهاري) للتنشئة السياسية والمتمثل في المشاركة باعتبارها حق من حقوق المواطنة، والمشاركة السياسية هي العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه، ويكون لديه الفرصة بأن يسهم في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وتكون عملية المشاركة السياسية من خلال نشاطات سياسية مباشرة كأن يتقلد منصبا سياسيا أو يحظى بعضوية في حزب ما، أو يقوم بالترشح للانتخابات أو يكتفي بمجرد التصويت ومناقشة القضايا العامة والاشتراك في الحملات السياسية، كما يمكن أن يحقق المشاركة من خلال نشاطات سياسية غير مباشرة، كأن يقتصر الفرد على مجرد المعرفة والوقوف على المسائل والقضايا العامة [2].

[1] ناصر محمود عبد الفتاح أمين: مرجع سابق، ص 173

[2] محمد أحمد خليفة: مرجع سبق ذكره، ص 112

ولا يمكن النظر إلى المشاركة السياسية باعتبارها سلوكا تطوعيا أو كعملية طبيعية يولد بها الفرد أو يرثها إنّما هي عملية مكتسبة يتعلمها الفرد أثناء حياته وخلال تفاعله مع العديد من الجماعات المرجعية، ابتداء من الأسرة ووصولا إلى كافة مؤسسات المجتمع [1]، والمشاركة السياسية قد تكون ايجابية بمشاركة الفرد في مستوى من مستويات العمل والنظام السياسي التي تتدرج، وقد حدّدها بعض الباحثين كما يلي[2]: تقلد منصب إداري أو سياسي، والسعي نحو منصب سياسي أو إداري، والعضوية النشطة في التنظيم السياسي (كالعضوية في الحزب)، وكذا العضوية العادية في التنظيم السياسي (كالترشح للانتخابات) العضوية النشطة في التنظيم شبه السياسي (كمؤسسات المجتمع المدني)، بالإضافة إلى العضوية العادية في التنظيم شبه السياسي (كالنقابات العمالية)، والمشاركة في الاجتماعات السياسية العامة، والمشاركة في المناقشات السياسية غير الرسمية (كالمشاركة في الهيئات التطوعية)، علاوة على الاهتمام العام بالسياسية والتصويت، كما قد تكون المشاركة السياسية سلبية وتأخذ السلبية السياسية عدة صور أهمها:[3]

– اللامبالاة: أي عدم الاهتمام بالأفراد، والظواهر، ولا بالمواقف الاجتماعية والسياسية بصفة عامة أو خاصة.

– الشّك السياسي: في أحوال وأقوال الآخرين في المجتمع خاصة القيادات، والنظر إلى /أو الشعور بأنّ العمل السياسي عمل رديء وأنّ الثقة في رجال العمل السياسي أمر مستحيل.

– الغربة السياسية (الاغتراب): أي شعور الفرد بأنه غريب عن العمل السياسي والحكومة، وما يحدث في المجتمع حيث يشعر الفرد بأن المجمع والسلطة فيه لا يشعران به، ولا يعنيهما أمره، وبأنه لا قيمة له في هذا المجتمع، وهذا الشعور يؤدي إلى تقليل الفرد من أهدافه، وفقدانه للحماس وللدافع والباعث للمشاركة السياسية.

---

[1] السيد عبد الحليم الزيات: **التحديث السياسي في المجتمع المصري – دراسة سوسيو تاريخية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص 281

2 عبد الهادي الجوهري: **أصول علم الاجتماع السياسي** ، ط2، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 60

[3] نفس المرجع ، ص 136

3- 4 محاور التنشئة السياسية:

إنّ التنشئة السياسية عملية متكاملة تهدف إلى تكوين فرد واع وفاعل داخل المجتمع، لذلك فهي تستهدف مختلف الجوانب المحيطة بالفرد سواء النفسية، المعرفية وحتى السلوكية، وهذا من شأنه أن يجنب الفرد بعض حالات التوتر أو القلق أو الاضطراب السياسي حيال بعض القضايا والمشاكل السياسية التي من الممكن إنّ يصادفها الفرد في حياته، بل إنّ التنشئة السياسية المتكاملة تؤدي إلى إحداث التوازن النفسي والمعرفي بين اتجاه الفرد وسلوكه، وعلى هذا الأساس فإنّ محاور– مجالات – التنشئة السياسية تتمثل في: الثقافة السياسية، مهارات التفكير السياسي، الاتجاهات السياسية، مهارات المشاركة السياسية [1] (السلوك السياسي):

– الثقافة السياسية: هي ما يتعلمه الفرد من معلومات بهدف تنمية المفاهيم الأساسية عن مجتمعه المحلي والوطني وكذا العالمي، ومعرفة الحقوق والواجبات، القيم والمعايير والتوجهات الضرورية للتكيف مع المجتمع (النظام السياسي).

– مهارات التفكير السياسي: ويقصد بها تنمية قدرة الفرد على استخدام المهارات العقلية في وصف وتفسير وتحليل وتقييم الظواهر والمعلومات والحقائق السياسية التي يقرؤها أو يشاهدها، كذلك القدرة على استخدام حق التأييد أو المعارضة.

– الاتجاهات السياسية: وهي قدرة التنشئة على تكوين وبلورة اتجاهات سياسية لدى الفرد، بحيث تساعد الفرد على تحديد مواقفه إزاء الأشخاص أو الموضوعات أو الأحداث السياسية [2].

– مهارات المشاركة السياسية (السلوك السياسي): يعتبر السلوك مجموعة من التصرفات وردود الأفعال التي تصدر عن الفرد، والتي تكون استجابة لبعض المثيرات الداخلية والخارجية، كما يتأثر سلوك الفرد عادة ويتحدد ببعض المحددات المجتمعية الكبرى كالدين، القيم والقوانين والتشريعات، التي تحدد السلوكيات الايجابية من السلوكيات السلبية، وعلى هذا الأساس فإنّ عملية التنشئة السياسية تهدف إلى الحفاظ على السلوكيات الإيجابية وتعزيزها لدى الفرد والعمل على تحويل وتغيير السلوكيات السلبية إلى

---

[1] سمير حطاب: **التنشئة السياسية والقيم**، ايتراك للنشر، القاهرة، 2004، ص 41

[2] نفس المرجع، ص 42

ايجابية، كما تعمل التنشئة السياسية على تحويل مختلف الاستعدادات النفسية والاتجاهات وترجمتها إلى أفعال واقعية وملموسة، وذك من خلال دفع الفرد إلى العمل السياسي والمشاركة في الحياة السياسية.

بالإضافة إلى قدرة التنشئة السياسية على تنمية مهارات لدى الفرد كالاتصال بالآخرين والتعاون معهم وتعلّم فنّ الحوار السياسي أو التفاوض والقدرة على الإقناع أو التأثير في الآخرين[1]، كما تشير المشاركة السياسية إلى تلك الجهود الاختيارية والتطوعية التي يقوم بها أفراد المجتمع للتأثير على بناء القوة في المجتمع، والمشاركة في صنع القرارات الخاصة به في ظل الموقع الطبقي الذي يحتله الأفراد في البناء الطبقي، وتتم هذه المشاركة في صور متعددة، بدء بالاهتمام بأمور المجتمع والمعرفة السياسية ومرورا بالتصويت الانتخابي، والترشح لتقلد المناصب السياسية المختلفة والانتماء الحزبي وانتهاء بالعنف السياسي[2].

3- 5 مراحل التنشئة السياسية:

إنّ ممارسة عملية التنشئة السياسية لا تتم دفعة واحدة ولا تتأتى صدفة، إنّما هي عملية مقصودة ومخططة – خاصة على مستوى الدول المتقدمة- فهي تواكب تطور الفرد ونموه النفسي (الشباب) حيث يتم من خلالها تزويد الفرد بمختلف المعارف السياسية والاستعدادات النفسية والسلوكية، حتى يتكّون سياسيا ويصبح أهلا لتحمل المسؤولية والانخراط والمشاركة في الحياة السياسية، وتختلف طبيعة المعلومات والمعارف السياسية المقدمة للفرد تبعا لاختلاف المراحل العمرية، حيث إنّ ما يقدم للطفل من قيم ومبادئ سياسية يختلف عن ما يزّود به الشباب، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم مراحل تطور عملية التنشئة السياسية الخاصة بالفرد إلى أربع مراحل: مرحلة الطفولة المبكرة، مرحلة الطفولة المتأخرة، مرحلة المراهقة مرحلة الشباب.

أولا: مرحلة الطفولة المبكرة:

تبدأ عملية التنشئة السياسية في الدول المتقدمة في سنّ مبكرة – حوالي الثالثة من العمر – حيث يعتبر الأطفال جزءا من المجتمع السياسي، ويمكن أن تكون التربية السياسية مفيدة للطفل في هذه المرحلة

---

[1] سمير حطاب: المرجع السابق، ص 42

[2] طارق محمد عبد الوهاب: **سيكولوجية المشاركة السياسية**، دار غريب للنشر، القاهرة، 2000، ص 108

حيث يتطلّع للتعرف على الأشياء التي تثير انتباهه ويريد أن يفهم الخبرات التي يمر بها، لذا يجب على النظام السياسي الاهتمام بالتربية السياسية للنشئ لما لها من مردود خاص في مرحلة النضج، وهي المرحلة التي تدعو المواطنين إلى القيام بأدوار معينة في العملية السياسية كما أنّ سلوك الفرد في مرحلة النضج يتحدد بدرجة ما اكتسبه من خبرات وقيم في مرحلتي الطفولة والمراهقة [1].

وفي هذا الإطار نجد إنّ في الو م أ كما أثبتت دراسة كل من "**دافيد ستون وروبرت هيس**" أنّ التعليم السياسي للطفل الأمريكي يبدأ في سنّ الثالثة، أي قبل التحاقه بالمدرسة إذ يرتبط عاطفيا برموز بلده وهيكلها وصورة نظامها السياسي قبل وعيه بالعالم السياسي، وهو في مستهل حياته يبدي إعجابه بالأشياء المحلية التي يراها بنفسه كالحدائق والمدارس، ويعقب ذلك معرفته المرئية للسلطة مثل: الشرطي والعلم الوطني، وبذلك يكتسب الطفل التواجد الوطني فيستطيع القول: "هذا علمي" ففي بداية مرحلة الطفولة يغلب أن تكون صورة الطفل عن رئيس الجمهورية مشابهة لصورة والده [2]، ونظرا لأنه يرى فيه سلطة الأبوة تعبيرا عن حقيقة مثالية بحكم حاجته إلى الأمن والحماية، فإنّه يجنح بالمثل إلى نعت الرئيس بصفات حميدة كالرأفة والكرامة وحب الآخرين، وقد توصلت دراسة "**شوارتز**" إلى إنّ **90%** من الأطفال ما قبل المدرسة استطاعوا أن يحددوا علم دولتهم عندما عرضت عليهم الباحثة مجموعة أعلام (عددها تسعة) من بينهم علم الو-م- أ [3].

ثانيا: مرحلة الطفولة المتأخرة:

في بداية هذه المرحلة يبدأ الطفل بالدخول إلى عالم جديد هو المدرسة، التي تلعب دورا هاما في حياة الطفل حيث يبدأ في تعلم أنماط كثيرة من السلوك الجديد، ويتعرض لخبرات أكثر ويوكل إلى المدرسة الجانب الأكبر من عملية التنشئة السياسية، ففي هذه المرحلة وذلك من خلال المنهج (المقرر) الدراسي والعلاقات المدرسية حيث يزداد حب الاستطلاع فيها، ويتحمس الطفل لمعرفة الكثير عن بيئته التي يحيا فيها وعن وطنه والعالم من حوله، وهي عوامل تؤهله لتلقي التنشئة السياسية، وقد أثبتت الدراسات أنّ الطفل في هذه المرحلة يكون شغوفا بالتعرض لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون، وهو ما يؤكد تعاظم دور

[1] محمد أحمد خليفة: مرجع سبق ذكره، ص 116

[2] كمال المنوفي: **التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، عدد91، يناير 1988، ص 71.

[3] محمد أحمد خليفة: مرجع سبق ذكره، ص 117

هذه الوسائل في عملية التنشئة السياسية ويتعلم الطفل في هذه المرحلة أن يفصل بين الأدوار الفردية والأدوار الجماعية المؤسسية، ويدرك الفرق بين الرئيس والحكومة ويزداد إدراك الطفل للرئيس كجزء من نظام حكومي بحيث إنّ الصورة المثالية لا تصير متعلقة بشخص الرئيس، وإنّما بالمؤسسة السياسية ذاتها (الرئاسة) ويبدأ كذلك بإصدار الأحكام النقدية، ومع ذلك فإنّ الفهم السياسي للطفل يعتبر غير ناضج [1].

ولمعرفة العمليات التي يمر بها الطفل أثناء نموه السياسي سواء في المجال المعرفي أو الوجداني قامت الدراسات عديدة من بينها دراسة "**دافيد ايستون وجاك دنيس**" في كتابهما " الأطفال في النظام السياسي" التي يحللان فيها ما يتعلمه ويشعر به أطفال المدارس الابتدائية الأمريكية تجاه السلطات السياسية وأوضحت مفاهيم وعمليات النمو السياسي للطفل تشير إلى أربعة مفاهيم وعمليات أساسية هي[2] :

1- التسييس politicization : أي تعلم الفرد لمفهوم السلطة وقيم السلوك والتصرف تجاهها من خلال أفراد معينين في مؤسسة الأسرة أو المدرسة

2- شخصية السلطة *personnalisation*: وهي وعي الأطفال وإدراكهم للسلطة السياسية الممثلة في شخصيات سياسية وقيادية مثل الشرطي ورئيس الجمهورية، فيما يبقى مفهوم الحكومة فكرة غير واضحة بالنسبة للطفل، إذ يرى إنّها مجسدة في شخص رئيس الجمهورية وتشكّل جزءا من حياته كطفل، بل تعكس نظرة متفائلة وايجابية على إنّها كالشخص الودود الذي يسعى لمساعدته.

3- النظرة المثالية *idealization* : توجد لدى الأفراد ميول لصبغ الشخصيات القيادية بالصبغة المثالية فرئيس الجمهورية مثلا يتسم لدى الأفراد أو الأطفال بأنه : الذكي المثابر الصائب في أحكامه المتفاني في عمله المؤهل للقيادة وحامي الأمة، هذه النظرة تدل على ارتباط الطفل الايجابي بالنظام السياسي، وإن كان ارتباطا مبدئيا ويتغير مع كبره في السن، ومنه فإنّ الأطفال يميّزون في سنّ مبكرة بين السلطات الخاصة (في إطار الأسرة) والسلطات العامة (في إطار الحكومة) لكنّهم لا يملكون القدرة على التمييز بين السلطات الشخصية وغير الشخصية.

---

[1] محمد أحمد خليفة، المرجع السابق، ص 117

[2] ريتشارد داوسن و كينيث برويت، **التنشئة السياسية دراسة تحليلية**، ترجمة مصطفى عبد الله أبو القاسم و زاهي المغيربي، جامعة قار يونس، بنغازي، 1998،ص 38

4- المأسسة institutionnalization: وهي العملية التي يمكن من خلالها أو عن طريقها تحويل نظرة الطفل المثالية للسلطات السياسية إلى تأييد عام للنظام السياسي، فمع نمو الطفل يبدأ في نقل شعوره الايجابي عن رئيس الجمهورية إلى مؤسسات الحكومة، التي تحاول مبدئيا أن تحوز على ثقة وتعاطف المواطنين عن طريق الشعور الايجابي الذي يكتسبه الأطفال الصغار تجاه السلطة السياسية، ومن هنا فإنّ جذور التأييد العام أو الكامن للمواطنين البالغين من ولاء سياسي حب الوطن التزام ... تتبع كلها من مشاعر ايجابية تجاه رئيس الجمهورية والشخصيات السياسية الأخرى خلال سنوات نمو الإدراك السياسي للطفل [1].

ثالثا: مرحلة المراهقة:

المراهقة هي المرحلة أو الفترة التي يشهد فيها الفرد تغّير رئيسيا وتطورا هاما من النواحي الجسمانية والنفسية والاجتماعية وتمتد عادة بين **(13-18)** سنة، وتكتسب التنشئة السياسية للمراهقين اهتماما خاصا من قبل علماء الاجتماع السياسي، باعتبارهم الفئة التي تتحمل قيادة العمل السياسي آجلا أم عاجلا فهم مستقبل المجتمع ونجاحهم في تجمل مسؤولياتهم وقيامهم بأدوارهم المستقبلية مرهون بنجاح عملية تنشئتهم السياسية ومدى مشاركتهم في بناء وتغيير مجتمعهم [2].

وتكتسب هذه المرحلة أهميتها بتحمل المراهقين لبعض واجبات المواطنة، كأدائهم للخدمة العسكرية الانتخاب والشعور بالمسؤولية الاجتماعية، فتكثر محاولاتهم لفهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية العامة والسياسية وتظهر لديهم أساليب للتقييم والإدراك السياسي، فيما تصبح انتماءاتهم وارتباطاتهم السياسية بارزة المعالم، ومشاعرهم العاطفية تجاه المؤسسات والسلطات والرموز السياسية أكثر دعما لمعرفة ادوار ووظائف كل منها، والشيء الذي زاد من أهمية هذه المرحلة هو معايشة الشباب المراهق لمؤسسات جديدة كالأحزاب والتنظيمات السياسية المختلفة، التي تزيد من ثراء فهمه ووضوح اتجاهاته بشكل قد يؤثر في سلوكه السياسي، وتجعله يتناقض مع نمط السلوك الناتج عن التنشئة الأولية وغيرها، راض عن قرارات الحكومة الحالية فمن خلال السلوك السياسي الجديد قد يؤثر المراهق بالقوة أو الضعف على النظام

[1] ريتشارد داوسن وكينيث برويت: المرجع السابق، ص 39

[2] محمود حسن إسماعيل: مرجع سبق ذكره، ص 33

السياسي، من حيث القدرة على معالجة القضايا الاجتماعية المهمة [1]، وعموما تتلخص التنشئة السياسية خلال فترة المراهقة فيما يلي [2] :

* نمو القدرة الإدراكية: كإدراك أسباب ونتائج المشاكل المختلفة والقدرة على تبرير الاختيارات السياسية بالرجوع إلى قيم عامة، مع إدراك آثار حل مشكلة اجتماعية معينة.

* ظهور الإحساس بالجماعة: وذلك بالانتقال من دائرة الأنا الضيقة إلى دائرة الجماعة الأكثر اتساعا وذلك من خلال استيعاب هيكل وعمل النظام الاجتماعي ككل، والذي يتشكّل من عدة مؤسسات اجتماعية والاقتناع بأنّ التصرف الجماعي هو السبيل الأنجع لحل المشاكل السياسية، وتعتبر النزعة الاجتماعية لدى المواطنين شرطا لازما لتخطيط السياسة، وهي الباعث الرئيسي لاستعداد هؤلاء المواطنين لقبول الحل الجماعي للمشكلات التي تواجه المجتمع وإضفاء صفة الشرعية عليه.

* ميلاد الأطر الفكرية: إذ تتحول المشاعر والعواطف بمرور الوقت إلى أفكار أو استعدادات أيديولوجية لكّنها تظلّ متقطعة وغير ثابتة، ولا تصل إلى مستوى العمومية كما أّنها تميل ذاتيا إلى التناقص، هذا فضلا عن سهولة رفضها.

رابعا: مرحلة الشباب :

يمثل الشباب أهم شريحة اجتماعية في مختلف المجتمعات، بالنظر لما تتمتع به هذه الفئة من خصائص تجعلها الأقدر على بناء حاضر الأمة ومستقبلها، فالشباب هم القلب النابض لأي مجتمع فمن خلالهم يمكن للمجتمع إنّ يحقق الرقي والتطور، وذلك اعتمادا على حماستهم وحبهم للعمل والاكتشاف وتطوير مهاراتهم وتطلعاتهم في تحقيق مستقبل زاهر يعيشون برفاه في كنفه.

وعلى هذا الأساس فإنّ مرحلة الشباب تمتاز بخصائص جسمية وحركية وعقلية واجتماعية ونفسية وانفعالية تتمّيز بها عن غيرها من مراحل النمو، وهذا التمييز لا يعني فصل المرحلة عن المراحل الأخرى وإّنما هي مكملة لما قبلها، كما أّنها امتداد للمرحلة التالية لها، وعن النمو الاجتماعي فتتسم هذه المرحلة بتقدير الشباب للقيم الأخلاقية والسياسية، وأنّ هذا الأمر يرتبط إلى حد كبير على ما تقوم به الأسرة من

[1] محمد علي محمد: **أصول علم الاجتماع السياسي**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1986، ص 251.
[2] نفس المرجع، ص 34.

تدريب خلقي، ويستطيع معظم الشباب تكوين مجموعة من المعايير أو الموازين التي يمكن في ضوئها الحكم على تصرفاتهم وتصرفات الآخرين، ويعتمد هذا اعتمادا كليا على ما تقوم به الأسرة ومؤسسات المجتمع من تنشئة لهم [1]، ومن ناحية أخرى تتجه القدرات العقلية للشباب نحو الاكتمال ويقترب نموه العقلي من أعلى مستوياته، وتبدأ القدرات والهوايات والميول الخاصة في الظهور بوضوح لم يكن ملاحظا من قبل، وذلك بعد نمو شروطها الضرورية، وينمو الانتباه والتذكر والتخّيل وتختلف نوعيا عن مثيلاتها لدى الطفل، فيزداد مدى الانتباه وعمقه ويقوم التذكّر على أساس آلي، كما كان من قبل وإّنما على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، ويصير التخّيل خصبا مبنيا على الواقع والصور المجردة وغير محصورة في نطاق الصور الحسية، كما كان لدى الطفل وباكتمال نموه العقلي وازدهار إرادته واستعداداته وملكة النقد، يتوقف الشباب عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم والأشياء التي يقدمها له عالم الكبار، كما كان يفعل في طفولته [2]، وإّنما يفكر فيها ويناقشها مناقشة منطقية وينقدها وقد ينتهي به الأمر إلى رفض بعضها على الأقل، وقد يصل الأمر ببعض الشباب إلى تكوين موقف من الكون والناس وذاته وليس من النادر أن يتعارض مع الصور التي تقدمها له الحضارة ووسائل التنشئة الاجتماعية [3].

ومن الناحية السياسية فإّن في هذه المرحلة تتحدد علاقة الشاب بالنظام السياسي، وذلك من خلال قدرته على إشباع حاجاته الأساسية، وهو سبيل بناء الذات سياسيا واجتماعيا، كما يلاحظ حاجة النظام السياسي إلى تأييد الشباب له وذلك باحترام النظام العام، واستعدادهم للتعبئة لخدمة الأهداف الكبرى التي يسعى النظام السياسي إلى تحقيقها، كما يبدأ الشاب في التعامل مع وسائل الاتصال الجماهيري والأحزاب ومختلف التنظيمات السياسية، التي تعد بمثابة قنوات للتنشئة السياسية فالقيم والاتجاهات التي يكتسبها الفرد خلال هذه المرحلة ليست وحدها التي تحدد السلوك السياسي، وإّنما تعمل هذه القيم والاتجاهات المكتسبة مع ما يكون قد تراكم لدى الفرد من معارف وقيم على امتداد مرحلتي الطفولة والمراهقة [4].

---

[1] محمود سعد السرحان: **الصراع القيمي لدى الشباب العربي**، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1994، ص 23.

[2] عزت حجازي: **الشباب العربي ومشكلاته**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1985، ص 32

[3] نفس المرجع، ص 34

[4] ناصر محمود عبد الفتاح أمين: مرجع سبق ذكره، ص 182

ويتمتع الشباب في هذه المرحلة ببعض الصفات التي تجعلهم على درجة كبيرة من الفهم وتحمل المسؤولية والاستعداد للمشاركة والانخراط في الحياة السياسية ولعل أهم هذه الخصائص تتمثل في [1] :

– نمو القدرات العقلية التي تساعد على زيادة وبلورة الإدراك لدى الفرد بصورة ملحوظة وتوظيفها في الحياة يضفي للحكم على الأشياء منطق وتجريد أكثر مما كان عليه الحال سابقا.

– زيادة الدور الاجتماعي والسياسي للشاب، نتيجة لانتقاله من مرحلة الإعالة أي الاعتماد على الآخرين إلى مرحلة الإّنتاج والاعتماد على النفس، وتحمل المسؤولية والمشاركة في أعمال مختلف التنظيمات الاجتماعية والسياسية، والترشح في بعض هيئات الدولة أو المجتمع المدني كالنقابة والبلدية والحزب والجمعية وغيرها.

– تبلور النزعة العقدية وبروز الأيديولوجية التي تعّبر عن المبادئ السياسية، التي يتضمنها عقل الفرد والمحدد لسلوكه السياسي السلبي أو الإيجابي، والمؤطر لمواقفه تجاه كل من السلطة والنظام السياسي، بل واتجاه كافة أطراف البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الخارجة عنه، سواء اتسمت هذه الأطراف بالاعتدال أو التطرف.

– الميل إلى التحزّب السياسي ليحقق الشباب طموحاته السياسية العديدة، لذا فهو يسعى للمشاركة في الحياة السياسية بالانخراط في المنظمات ذات الطابع السياسي، وعلى رأسها الأحزاب السياسية وفي المجتمعات التي لا توجد بها أحزاب سياسية أو التي تكون فيها هذه الأحزاب غير كافية أو غير قادرة على التعبير عن كافة الاتجاهات السياسية، عادة ما يلجأ الشباب إلى إنشاء تنظيمات سرية تعّبر عن اتجاهاته السياسية رغم أّنها غير مسموح بها [2].

وعموما يمكن القول إنّ عملية التنشئة السياسية للشاب تبلغ في هذه المرحلة درجة كبيرة ومتقدمة من النضج، وذلك من خلال تحصيله لكم هائل من المعلومات والمعارف السياسية، المتعلقة بمختف القضايا أو المسائل السياسية، وهو ما يمكّنه من تكوين ثقافة سياسية معتبرة، كما تتضح في هذه المرحلة العديد من الرؤى بالنسبة للشاب كنظرته للنظام السياسي وطريقة أدائه السياسي، ومدى فاعليته ونجاعته

[1] أحمد شطرباش: مرجع سبق ذكره، ص 76

[2] نفس المرجع، ص 77.

في حل ومعالجة مشاكل مجتمعه، ومدى إمكانية تحقيقه للأهداف وتطلعات أفراد مجتمعه، كما يتضح الخط السياسي الذي يتبعه الشاب، إما بتأييد النظام السياسي أو معارضته، كما تتضح في هذه المرحلة درجة وقابلية الشاب في الانخراط في الحياة السياسية والمشاركة فيها من عدمها.

3- 6 مؤسسات التنشئة السياسية:

تكتسي التنشئة السياسية أهمية كبرى في المجتمعات الحديثة، بالنظر لما لها من أثر إيجابي على سلوكيات الأفراد خاصة من الناحية السياسية، لما تقدمه من تكوين سياسي للأفراد يسمح لهم بالعمل والممارسة السياسية، وفهم واستيعاب مختلف الأحداث والقضايا السياسية، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وذلك بالنظر لاكتسابهم مهارات التفكير، التحليل والتفسير، التي تمكّنهم من فهم مجريات الأمور وانطلاقا من الدور الكبير الذي تمثله عملية التنشئة السياسية في حياة الفرد، فإّننا نجد العديد من المؤسسات والهيئات سواء الرسمية أو غير الرسمية التي تعنى وتهتم بهذه العملية، وإن كانت هذه المؤسسات على تنوعها تختلف في الأساليب المتبعة للقيام بها، إلا أّنها ترمي جميعها إلى تحقيق هدف واحد، ألا وهو إعداد الفرد ليكون مؤهل سياسيا للعمل والمشاركة في الحياة السياسية بفاعلية، وهو ما قد ينعكس بالإيجاب على حركة التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع الذي يعيش في كنفه.

وحتى يتحقق هذا المبتغى فإّن مؤسسات التنشئة السياسية تعمل على تنمية الأفراد معرفيا من خلال تزويدهم بمختلف المعلومات والمعارف والحقائق، التي من شأنها خلق ثقافة سياسية واسعة تساعد على الفهم والتحليل، بالإضافة إلى سعيها لزرع وغرس القيم والمبادئ السياسية الإيجابية في نفوس الأفراد حتى تكون هذه الأخيرة بمثابة الموجه والضابط لسلوكيات الأفراد، بالإضافة إلى سعي هذه المؤسسات إلى تكوين فرد واع سياسيا، حتى يتسنى له معرفة حقوقه وواجباته وآليات العمل السياسي... الخ، وتتمثل مؤسسات التنشئة السياسية بغض النظر عن كونها رسمية أو غير رسمية في: الأسرة، المدرسة، الرفاق وسائل الإعلام، الأحزاب السياسية، والجمعيات والمنظمات، والمؤسسات الدينية.

أولا: الأسرة:

تعتبر الأسرة العامل الأول للتنشئة عموما والتنشئة السياسية خصوصا، فبداخلها يبدأ الفرد باكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة في المجتمع، وهي أول نمط للسلطة يعايشه الطفل، وتؤثر طريقة ممارسة

هذه السلطة على قيمه واتجاهاته، فإذا كان الأب مثلا شخصا سلطويا في علاقته بأفراد الأسرة بات من المحتمل أن يكتسب الأبناء قيم الإكراه والسلبية والفردية، وبالمقابل فإنّ تميّز الأب بالديمقراطية فإنّ قيم الحرية والاهتمام والجماعية يمكن أن تجد طريقها إلى نفوس الأبناء [1]، ولا يوجد خلاف بين الباحثين حول أهمية الأسرة في جميع المجالات، فهي أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتعد الناقل الأول للثقافة، كما أنّها أهم مصادر تشكيل السلوك الاجتماعي وإرساء العناصر الأساسية في شخصية الفرد الاجتماعية وهي كذلك من أبرز مؤسسات التنشئة السياسية، لأنها المصدر الذي يزود الفرد في بداية حياته بالقيم الأفكار والثقافات، ويرتبط دور الأسرة في التنشئة السياسية بالأدوار السياسية التي تمارسها المؤسسات الأخرى، بحيث يتبلور الوعي السياسي للأفراد وتتاح له فرصة الاندماج والمشاركة في الحياة السياسية ويبدأ الفرد باكتساب المعتقدات والاتجاهات السائدة في المجتمع، فهي تعكس نظاما للقيم يستوعبه الطفل ويختزنه في ذاكرته [2].

ويؤكد كل من "**آلموند**" و "**باول**" على أنّ تأثيرات الأسرة المباشرة وغير المباشرة تكون قوية وراسخة، وأبرز هذه التأثيرات هي تشكيل توجهات الطفل نحو السلطة، فالأسرة تتخذ قرارات جماعية قد تكون بالنسبة للطفل قرارات سلطوية وعدم إطاعته لها قد يؤدي إلى معاقبته، والمشاركة المبكرة في عملية صناعة القرارات العائلية قد يزيد من إحساس الطفل بالأهلية والمسؤولية السياسية، وتزوده بمهارات التعامل السياسي وتجعله أكثر استعدادا للمشاركة بفعالية في النظام السياسي حين يصبح بالغا وتشكّل الأسرة أيضا التوجهات السياسية المستقبلية بتحديد موضع الطفل أو الفرد في عالم اجتماعي واسع، وذلك بتوطيد الروابط العرقية، اللغوية والدينية، والتأكيد على القيم الثقافية والتعليمية والإنجازات المميزة، وتوجيه التطلعات المهنية والاقتصادية [3].

ويرجع "ريتشارد داوسن" وآخرون أهمية الأسرة إلى عاملين أساسيين هما: أولا سهولة وصول الأسرة إلى الأشخاص المراد تنشئتهم، ففي السنوات التكوينية المبكرة من عمر الفرد تكاد تحتكر الأسرة عملية الوصول إلى الأفراد وتؤكد بعض النظريات تكون الشخصية وتنمية وتطور الطفل والتنشئة على أنّ السنين

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس السياسي والرأي العام**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص 25

[2] هاشم محمد الطويل ومنى علي: **مستوى إدراك المرأة لدورها في تنشئة أبنائها**، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 105، 2010، ص 67

[3] نفس المرجع، ص 68

الأولى المبكرة مهمة جدا في تكوين الخصائص الأساسية للشخصية، وفي تحديد الهوية الشخصية والاجتماعية، وإذا كانت الأفكار التي يتعرض لها الفرد والعلاقات الشخصية التي ينميها في السنين المبكرة من الحياة مهمة، فإنه من الطبيعي أن تلعب الأسرة دورا أساسيا وأوليا بحكم سهولة وصولها للفرد في تلك المرحلة، ثانيا قوة الروابط التي تربط بين أفراد الأسرة الواحدة تساعد على زيادة الأهمية النسبية لتأثير الأسرة في عملية التنشئة [1].

ومما تجدر الإشارة إليه هو أنّ نوعية العائلة ودورها ومستواها الفكري وموقعها الجغرافي وما تتعرض له من تحديات سياسية وثقافية واقتصادية، يبقى لها الأثر أو تستمر بالتأثير على سلوكيات الفرد السياسية كجزء من تاريخه، وكما يقول "**بياتون**": " إنّ دور العائلة ووجودها يعتمد بشكل وثيق على الأدوار التي يقوم بها كل فرد وذلك حسب طريقة معايشته وتداخل الأعمال بين الآباء والأبناء في خلقهم وتطويرهم للبيئة العائلية المختلفة" [2]، إذن وفي الأخير يمكن القول أنّ الأسرة تعتبر أولى المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية عموما والسياسية خصوصا، وذلك بحكم قربها من الفرد واحتوائها له، وتعرضه للسلطة الأبوية التي ينمو في كنفها، فللأسرة دور هام وأساسي في غرس القيم الاجتماعية والسياسية الإيجابية في الفرد، ورسم التوجهات السياسية المستقبلية لهم.

ثانيا: المدرسة:

هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد لتولي مسؤولية تربية الأجيال الجديدة، كما أنّها الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل وتكييفه مع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، ومن هنا تنبع الأهمية البالغة للمدرسة كمؤسسة تربوية، وأثرها الكبير في المجتمع والإنسانية عامة على حد قول "بسمارك": " إنّ الذي يدير المدرسة يدير مستقبل البلاد" [3].

وبما أنّ المدرسة تمثّل عاملا مهما من عوامل التنشئة السياسية والاجتماعية، فإنّها تعمل بوسائلها المختلفة عملا يشبه إلى حد كبير دور الأسرة، فالمدرسة تعّمق من شعور الانتماء للمجتمع، وتساهم في

---

[1] مولود زايد الطيب: **دور التنشئة السياسية في تنمية المجتمع**، المؤسسة العربية الدولية للتوزيع، عمان، 2001، ص 78

[2] سويم العزي: **علم النفس السياسي**، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 120.

[3] إبراهيم ناصر: **أسس التربية**، ط5، دار عمار، عمان ، 2000، ص 171.

بناء شخصية الفرد وتثقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد وتجعله عضوا مشاركا في المجتمع، وتلعب المناهج الدراسية والنشاطات الرياضية والاجتماعية دورا هاما في تثقيف الطالب اجتماعيا وسياسيا فالمنهاج المدرسي مثلا يمثل قلب النظام التربوي وهو التراث الحضري بشموله، والنظام التربوي يلعب دورا أساسيا في تدعيم القيم الاجتماعية والسياسية في المجتمع، كما إنّه يحافظ على التراث الشعبي والوطني [1].

وفي هذه الإطار توجد العديد من الوسائل التقليدية والخاصة بنظام التنشئة السياسية في الأنظمة التعليمية الرسمية وغير الرسمية، وتمتلك الدول النامية أنظمة تعليمية كبيرة ومنظمة لتعليم الأطفال فيها مهارات وأفكار خاصة، تساعدهم على العمل بفاعلية في دنيا الراشدين بعد ذلك، ويعتبر التدريب التعليمي واحد من أهم وظائف المدرسة، وفي البلاد التي يكون فيها التعليم منظم من نوع ما، يأخذ النظام السياسي طريقة ما في توصيل الرسالة التي يتبناها في مراحل نمو الأفراد المختلفة، كما يعتمد النظام التعليمي على استخدام التربية المدنية لتعليم الأطفال ما يحتاجونه ليعرفوا بصورة منظمة الطريق نحو اخذ مكانهم كمواطنين راشدين، وتتضمن هذه الدروس معلومات عن الحكومة والتفكير العقائدي الخاص بذلك النظام ويوجد مثل هذا التعليم في مناهج التعليم الرسمي [2].

إنّ القول بأنّ المدرسة تلعب دورا مهما في عملية التنشئة يعني قدرة هذه المؤسسة على تغيير وتعديل ما تّم ترسيخه من أفكار وسلوكيات من قبل المجتمع العائلي، بمعنى تغيير الهوية التي تّم وضع أسسها من قبل العائلة بهدف التوافق مع الظروف وتبني التجديد، إنّ دور المؤسسات التعليمية في شأن التنمية السياسية يمكن اعتباره كوسيلة تهدف إلى إيصال نتاج لما يحويه الزمن من أفكار ومعتقدات وميول ونزاعات ولكون أنّ الزمن في تطور بتطور ظروفه، فإنّ برامج هذه المؤسسات تتطور هي الأخرى بهدف مطابقتها مع التغيير، لذلك فإنّ انعكاسات ذلك على التنشئة يعتبر كنتيجة طبيعية وكمحصلة لما يتم من تفاعل داخل وخارج هذه المؤسسات، كما يظهر أنّ هناك جانب متداخل وتكميلي في الأدوار بين الأسرة والمدرسة، وهذه شئ طبيعي لأن كلا المؤسستين يمكن اعتبارها عوامل في تحديد الاتجاهات السياسية طويلة الأمد لدى الأفراد أو المواطن، بسبب طول مدة خضوع الفرد لتثيراهما، فإذا كان خضوع

---

[1] مولود زايد الطيب: **علم الاجتماع السياسي**، مرجع سبق، ص 80.

[2] محمد السيد أبو النيل: **علم النفس السياسي عربيا وعالميا**، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2008، ص 190.

الفرد للأسرة تبرره حاجة الطفل للحب والعاطفة، فإنّ خضوعه في المرحلة الثانية أي مع المؤسسات التعليمية تبرره الحاجة إلى المعرفة والتمكّن منها [1].

كما تساهم المدرسة بشكل فعال في تعميق شعور الولاء الوطني للأفراد من خلال تعليمهم الأناشيد الوطنية ورفع علم الدولة والوقوف له، وكذلك أسماء الأبطال والتذكير بقصصهم وبطولاتهم من أجل تعميق أواصرهم مع الوطن، ولكن ألا تنفصل هذه الشعائر عن الواقع العملي حتى لا يشعر الأفراد باتساع الهوة السحيقة بين ما تعلموه في الصغر وبين الممارسة الفعلية في الواقع العملي عند الكبر، وعلى هذا الأساس تمثل المدرسة وحدة اجتماعية لها وجودها الخاص، الذي يساعد على تشكيل إحساس الفرد والفاعلية الشخصية وتحديد نظرته اتجاه البناء الاجتماعي والسياسي القائم [2].

إذن يمكن القول إنّ المدرسة لها دور كبير في عملية التنشئة السياسية لا يمكن الاستغناء عنها، بل يجب تسخيره وتفعيله بصورة دائمة ومستمرة من قبل الأنظمة السياسية حتى يتم إعداد وتكوين فرد فاعل اجتماعيا ومؤهل سياسيا للعمل والمساهمة في التنمية الشاملة لمجتمعه، وتتمثل أهم ادوار المدرسة في عملية التنشئة السياسية فيما يلي:

– غرس الروح الوطنية وحب الوطن والاستعداد للتضحية من أجله في نفوس الأطفال، وذلك من خلال مختلف الأناشيد الوطنية، القصص والبطولات الثورية.

– تلقين الطفل – التلميذ– مختلف المعلومات والمعارف خاصة السياسية منها، وذلك عبر المقر الدراسي المنظم للمنظومة التعليمية، حيث تتمحور هذه المعلومات حول: أنظمة الحكم، مفهوم الدولة وأركانها عملها، الانتخاب، البرلمان... الخ، الأمر الذي من شأنه تمكين الطفل التلميذ من تكوين ثقافة سياسية تنمو معه بنموه العضوي والفكري.

– تعويد الطفل – التلميذ– على احترام النظام العام والقانون، والولاء والطاعة للنظام السياسي القائم خاصة في ظل أنظمة الحكم الديكتاتورية والتي تسيطر وتسير المنظومة التربوية برمتها.

---

[1] سويم العزي: مرجع سابق، ص، ص 122– 123

[2] كمال نجيب: **المدرسة والوعي السياسي**، النيل للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1992، ص 172

– المساهمة في تنمية مهارات التفكير، النقاش، والحوار الجاد والبناء، والذي يتشبع به التلميذ داخل الحجرات التعليمية، وهو ما من شأنه أن ينعكس إيجابا فيما بعد على مشاركة الفرد في الحياة السياسية ومناقشته لمختلف القضايا السياسية وتحليلها وتفسيرها، وفهم حيثياتها.

ثالثا: الرفاق والأصدقاء:

وهم جماعات الأصدقاء الذين يكون معهم الفرد علاقات شخصية أو أولية قوية، يستمرون كمصادر للمعلومات والأفكار السياسية طيلة الحياة، وعندما تستقر المعلومات السياسية، فإنّ ذلك يحدث عادة لأنه تّم الحفاظ عليها وتعزيزها من خلال شبكة من العلاقات الأولية الوثيقة، وعندما تضعف أو تتغير فإنّ ذلك يحدث عادة لأنه لم يتم تعزيزها من خلال العلاقات القائمة الأولية القائمة، ويمكن أن تضطلع جماعة الرفاق بمجموعة من الوظائف التي من شأنها أن تساهم في تكوين المعرفة السياسية للفرد، كما من شأنها التأثير على اتجاهاته الفكرية والسياسية، وكذا سلوكه السياسي، وتتمثل هذه الوظائف في [1] :

– نقل وتعزيز الثقافة السياسية، إذ يمكن عن طريقها نقل الثقافة الفرعية سواء كانت طبقية أو مهنية أو عرقية أو دينية، فالطفل الذي ينشأ في أحضان أسرة تنتمي إلى الطبقة العمالية يتعلم أسلوب حياة هذه الطبقة، وإذا انظم إلى جماعة يجد فيها عناصر من نفس الطبقة فإنّه يميل إليهم، مما يزيد من تأكيد وتعميق الاتجاهات التي تعلمها في الأسرة.

– تتيح جماعات الرفاق لأعضائها فرصة لتوسيع أفاقهم الاجتماعية وإنماء خبراتهم واهتماماتهم، كما تمثل ميدانا يجرب فيه أعضاؤها ما تحمله إليهم مما هو جديد مستخدم دون خشية الراشدين أو استجاباتهم.

– أثناء مشاركة الفرد النشاط في جماعات الرفاق يكتسب ويتعلم مكانات وادوار اجتماعية مثل القيادة والتبعية وغيرها.

– تساعد جماعات الرفاق في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها، حيث تتكون من نظراء متساوين وبنوع العلاقات والروابط العاطفية، التي هي أقل في عمقها أو أخف في صدقها من تلك التي تسود بين

[1] محمد أحمد خليفة: مرجع سابق، ص ص 124–125

أعضاء الأسرة، فإنّها تعتبر مجالا أكثر مناسبة للتعامل الموضوعي المتوازن الذي تظهر فيه الحدود وتنمو مشترطة على الجميع احترامها وإتباعها.

– غرس القيم والمفاهيم الجديدة، فقد يتعلم الفرد عن طريق جماعة الرفاق اتجاهات ونماذج سلوكية جديدة، حيث تلعب جماعات الرفاق دورا مهما في عملية التعلم السياسي، حيث تمد الفرد بالمعلومات السياسية من خلال عضويته في الجماعة، وقد أشار كل من " داوسن وبريوت" إلى أنّ الاتفاق في الآراء السياسية بين الأقران يعكس حقيقة إنّ محاكاة بعض السلوكيات تستخدم كأداة للتنشئة في إطار الاتجاه العام للفرد، وهو التكيف مع معتقدات وتوقعات الأقران، وفي هذا الإطار يؤكد " **رايش هاريس**" على أنّ دور مجموعة الأقران يبقى من بين العوامل الأكثر أهمية ويضاهي دور العائلة أو إنّه يكملها، علما بأنّ في إطار هذه العلاقات البيت والمدرسة والأصدقاء والجيرة والشارع يكتسب الفرد الشعور بالنحن وتتكون هويته الاجتماعية والسياسية بفعل عاطفة العيش سويا، وبفعل أهداف المجموعة يتعلم من خلالها أهمية التضحية والتنازل عن المصلحة الشخصية لصالح المصلحة العامة، وتمنح هذه العلاقات للفرد فرصة تحقيق أول تجربة كاملة لمعنى الوحدة الاجتماعية والأخلاقية [1].

يتضح مما سبق أنّ للرفقاء والأصدقاء دور مهم في عملية التنشئة السياسية، ولكن هذا الدور لا يضاهي الدور الأساسي والفاعل لمؤسسات أخرى كالأسرة والمدرسة، لذا يمكن القول أنّ جماعات الرفاق بمثابة المكمل والمؤثر في عملية التنشئة السياسية – سواء تأثير ايجابي أو سلبي– وليست بمثابة المصدر الأساسي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في عملية التنشئة السياسية، ويكمن تأثير جماعات الرفاق على الفرد من ناحية التكوين السياسي في ثلاث نقاط أساسية أولها: المعرفة السياسية، ثانيها: الاتجاهات السياسية وثالثها: السلوك السياسي، فالفرد ومن خلال احتكاكه وتفاعله اليومي مع أصدقائه فهو يتلقى مجموعة من المعارف والمعلومات السياسية التي كان يجهلها، أو التي لم يسمع بها عبر وسائل الإعلام بالإضافة إلى حصوله على معلومات وتفسيرات حول مختلف الأحداث والقضايا السياسية محل النقاش وذلك من خلال تبادله لرؤى ووجهات النظر مع أصدقائه، وبفعل انغماس الفرد في الجماعة وانتمائه العاطفي لها، فهو يتأثر باتجاهاتها نحو النظام السياسي ومختلف القضايا السياسية، الشئ الذي يدفعه إلى تبني مواقف واتجاهات رفقائه أحيانا، وإن كان داخليا يرفضها أو غير مقتنع بها، لكن بفعل خوفه من

[1] سويم العزي: مرجع سابق، ص 125

العزلة الاجتماعية والإقصاء من قبل جماعة أصدقائه فهو يتبنى اتجاهاتهم، التي تترجم فيما بعد من قبل الفرد في شكل تصرفات وسلوكيات تكون استجابة لتلك المواقف والاتجاهات التي تشكّلت لديه مسبقا.

رابعا: وسائل الإعلام:

شهدت وسائل الإعلام تطورا ملحوظا بفضل اعتمادها واستخدامها لمختلف التكنولوجيات الحديثة وقد أدى هذا التطور إلى تبوئها مكانة هامة على الصعيد الاجتماعي، بفضل ما تقدمه من خدمات وما تقوم به من أدوار فعالة ساهمت في استقرار المجتمعات وتطورها، لقد أصبحت وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من أي مجتمع، بل أكثر من ذلك، فهي أحد الدعامات والركيزة الأساسية التي تستند عليها مختلف الدول والأنظمة السياسية للقيام ببعض وظائفها ومهامها كإعلام الرأي العام وإبلاغه بمختلف الأخبار القوانين والتعليمات، الدعاية لها ومحاولة إضفاء الشرعية على نظام الحكم ... الخ.

إنّ الوظائف التي تقوم بها مختلف الوسائل الإعلامية سواء قنوات تلفزيونية أو محطات إذاعية أو صحف ومجلات هي وظائف هامة وشاملة ومتنوعة، حيث إنّها تشمل جميع القطاعات وتعنى بها فوسائل الإعلام تهتم بالتعليم ونقل الثقافة بين الأجيال، وإخبار الرأي العام بالأحداث والقضايا، ومحاولة تقديم تحليلات وتفسيرات لها، بالإضافة إلى دورها الاجتماعي التوعوي الذي يهدف من خلاله إلى إرشاد المواطنين ودفعهم للتخلي عن بعض التصرفات والممارسات السلبية من جهة، وحثهم على التحلي ببعض السلوكيات الإيجابية التي تسهم في تثقيف المجتمع وتحضره وتطوره، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام على الصعيد السياسي نجد وظيفة التنشئة السياسية، التي تحاول من خلالها تهيئة الفرد للعمل السياسي ودفعه للمشاركة بفعالية في مختلف النشاطات والفعاليات السياسية.

تلعب وسائل الإعلام دورا مميزا في عملية التنشئة السياسية خاصة أنّها تولي عناية مركزة للنشئ والمراهقين، لكي يستمدوا عناصر الثقافة السياسية، كما أنّ وسائل الإعلام تقدم معلومات وأفكار ومعارف تساهم في تشكيل مهارات الأفراد وأفكارهم وآرائهم ومعرفتهم بما يدور حولهم، ولتكوين مشاعر الولاء والانتماء لوطنهم، كما أنّ وسائل الإعلام تدّعم الاتجاهات السياسية والقيم التراثية لدى الفرد، وأيضا في نقل المعلومات والأخبار من المواطن للدولة والعكس بالعكس، كما تقدم وسائل الإعلام معلومات وصورة عن العالم السياسي بطريقة مباشرة من خلال تعرضهم الاختياري للرسائل الإعلامية التي تبثها، أو قد تصل إليهم بطريقة غير مباشرة من خلال تعرض الرفاق وأفراد الأسرة والمعلمين لوسائل الإعلام، وإنّ هذه

الوسائل تقدم لهم الحقائق والقيم العامة وتمدّهم بنماذج السلوك، وتنقل الرموز الشائعة والتي لها دلالة عاطفية للأفراد، كما أنّ ضبط وسائل الإعلام يكون شديد التأثير في تشكيل المعتقدات السياسية للأفراد[1].

ووسائل الإعلام الجماهيرية ليس بمقدورها فقط تغيير الآراء والمواقف والميول والاتجاهات، بل تستطيع أيضا دفع المواطنين بكافة خلفياتهم الاجتماعية والمهنية إلى الاعتقاد بآراء ومواقف ومثل جديرة تنسجم مع الواقع الاجتماعي والسياسي، وفي نفس الوقت تستطيع الرد على التحديات والاستفزازات الفكرية والقيمية التي تقوم بها الأوساط الحاقدة، حيث تفّندها وتدحض أكاذيبها وافتراءاتها، وتجّمد مؤامراتها وخططها العدوانية واللاإنسانية [2]، وتستطيع وسائل الإعلام تبديل أفكار وقيم المواطنين من أفكار وقيم فردية ضيقة ومتخلفة إلى أفكار وقيم جماعية وقومية متحررة، إذا نسقت أعمالها وجهودها ووحّدت خططها وأساليبها وغاياتها، كما تستطيع نشر وترسيخ القيم والممارسات الوطنية كالشجاعة والتضحية في سبيل الآخرين ونكران الذات وتحّمل المسؤولية واعتزاز الفرد بماضي وتراث أمته [3]، ويتوقف دور وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية على مايلي [4]:

- نوع وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.

- ردود فعل الفرد لما يتعرض له في وسائل الإعلام حسب سنه.

- خصائص الفرد الشخصية ومدى ما يحققه من إشباع لحاجاته.

- درجة تأثر الفرد بما يتعرض له في وسائل الإعلام.

- الإدراك الانتقائي حسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد.

- مدى توافر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعلمه من معايير ومواقف وعلاقات اجتماعية وما تقمصه من شخصيات.

---

[1] ناصر محمود عبد الفتاح أمين: مرجع سابق، ص 195

[2] إحسان محمد الحسن: **علم الاجتماع السياسي**، دار وائل للنشر، عمان، 2000، ص 272.

[3] المرجع نفسه، ص 272

[4] ناصر محمود عبد الفتاح أمين: مرجع سابق، ص 196

– مدى تفاعل الوسائل الإعلامية مع باقي مؤسسات المجتمع وقيامها بدور الوسيط مابين هذه المؤسسات والجماهير.

إذن يتضح مما سبق أهمية وسائل الإعلام كمصدر مهم وأولي للقيام بعملية التنشئة السياسية سواء من قبل القائمين أو المسؤولين على هذه الوسائل أو من قبل الأنظمة السياسية، التي تكون في الغالب المتحكم والمسيطر على هذه الوسائل، ومن أهم الآليات والأساليب التي تجعل من وسائل الإعلام عامل مهم للسيطرة على الرأي العام وتوجيهه، وكذا المساهمة في عملية التنشئة السياسية لأفراد الجمهور نجد إتباعها لأسلوب ترتيب الأولويات (القضايا) أو ما يعرف بالأجندة.

فوسائل الإعلام ترتب للجمهور القضايا الأكثر أهمية وتركز عليها باستمرار في معالجتها الإعلامية وتغطيتها للأحداث المختلفة، الأمر الذي يدفع الجمهور إلى الانتباه لها والتركيز عليها والتفكير فيها، وكمثال على ذلك نجد أنّ قبل مختلف المواعيد الانتخابية الهامة اهتمام إعلامي كبير من مختلف الوسائل الإعلامية لتغطية الحملة الانتخابية لمختلف المترشحين، والتي تكاد تكون الحدث الأبرز والقضية الأولى من حيث المعالجة والتناول، فهذا الأمر يدفع الجمهور إلى الالتفات والاهتمام بالانتخابات، نظرا لأن وسائل الإعلام تحاصره من كل جانب (الشمولية) ومن هذا المنطلق أي اعتماد وسائل الإعلام على أجندة ما، يمكن أن تستغل في عملية التنشئة السياسية من خلال محاولة دفع الجمهور إلى تكوين مواقف واتجاهات إيجابية نحو قضايا معينة أو من خلال على تبني سلوكيات إيجابية كالمشاركة في الانتخابات مثلا، وعموما يكمن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التنشئة السياسية فيما يلي:

– التوعية السياسية وذلك من خلال إرشاد المواطنين إلى الاطلاع على مختلف الأحداث والقضايا الدائرة على المستوى المحلي والدولي، وبالتالي معايشتهم للحدث والتعرف على أخباره أولا بأول، بالإضافة إلى تبيينها لحقوق المواطنين وواجباتهم السياسية، وكذا طرق وإجراءات المشاركة والانخراط في الحياة السياسية.

– المساهمة في تشكيل الثقافة السياسية للأفراد والعمل على توسيعها وتنميتها، وذلك من خلال مختلف البرامج الإخبارية والحوارية والتحليلية، التي تنتهجها الوسائل السمعية البصرية خاصة، بالإضافة إلى مختلف التغطيات الإعلامية للمؤتمرات والندوات العالمية، والتي من شأنها تقديم معلومات وفيرة للأفراد

عن الدول ورؤسائها وأنظمة الحكم المتبعة فيها، والأحزاب الناشطة بها ... الخ، فهذه المعلومات تساعد على خلق ثقافة سياسية معتبرة لدى الأفراد.

– المساهمة في غرس القيم والمبادئ السياسية والمعتقدات الإيجابية في نفوس الأفراد، الأمر الذي من شأنه خلق التفاهم والوئام مابين الجمهور والنظام السياسي خاصة، ومن هذه القيم حب الوطن، الولاء احترام القوانين... الخ.

– تقديم نماذج عن شخصيات سياسية ناجحة وفاعلة على الصعيد المحلي والدولي، والتي تكون جديرة بالمحاكاة من قبل الأفراد، وذلك من خلال البورتريهات والحوارات، حيث تهدف وسائل الإعلام من خلال هذا الإجراء إلى محاولة دفع الأفراد خاصة الشباب منهم إلى الاقتداء بهؤلاء الشخصيات في أفكارهم مواقفهم وسلوكياتهم الايجابية، ومحاولة تبنيها في حياتهم.

خامسا: الأحزاب السياسية:

تعتبر الأحزاب السياسية من أهم المنظمات الرسمية في المجتمعات الحديثة، فقد ارتبط ظهورها تاريخيا بالتحول السياسي الذي شهدته معظم الدول عبر العالم، وذلك بانتقال أنظمة الحكم الملكية والدكتاتورية إلى النظام الديمقراطي، الذي يتيح للأفراد حرية الممارسة السياسية والمشاركة في صنع القرارات، من خلال تنظيمات رسمية ومهيكلة وتخضع للقانون الداخلي للبلد الذي توجد به.

ويعرف الحزب السياسي على إنّه "هيئة من الأفراد متحدين يسعون من خلال جهودهم المشتركة إلى العمل على ما فيه المصلحة القومية وفقا لمبدأ معين يتفقون عليه جميعا" [1]، في حين نجد إنّ الباحث "أندريه هوريو" يعرفه كالأتي: " الأحزاب السياسية عبارة عن تنظيمات دائمة تتحرك على مستوى وطني ومحلي من أجل الحصول على الدعم الشعبي، بهدف الوصول إلى ممارسة السلطة، بغية تحقيق سياسة معينة" [2]، إذن يتبين من خلال التعريفين السابقين إنّ الأحزاب السياسية هي تنظيمات رسمية يؤسسها الأفراد للانخراط والمشاركة في العمل السياسي، وذلك بهدف الوصول إلى سدة الحكم، مستعينة

[1] يوسف أحمد كشاكش: **الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة**، منشأة المعارف، مصر، 1987. ص 533.

[2] أندريه هوريو، **القانون الدستوري المؤسسات السياسية**، ط2، ج2، ترجمة علي مقلد و آخرون، الأهلية للنشر، بيروت، 1988، ص 242

في ذلك بحشد الدعم الشعبي والجماهيري لها، وتضطلع الأحزاب السياسية في المجتمعات المختلفة بجملة من الوظائف تتمثل في: [1]

– تزويد الناخبين ببدائل برنامجية للسياسة العامة، ولإتمام ذلك تقوم بتجميع وتحديد العديد من الاختيارات حتى يكون اختيار الناخب محددا وواضحا

– تقوم باعتبارها أجهزة رقابية بالمعارضة والنقد البناء للأعمال المزمع القيام بها أو تّم تنفيذها من قبل الحكومة.

– تقوم بتنظيم المناقشات وبيان لوجهات النظر لكل فئة من فئات المجتمع السياسي.

– تقدم للأحزاب الإطار الأكثر ملائمة لتحقيق المشاركة السياسية.

– لا يقتصر دور الأحزاب على نقل مطالب الأفراد إلى صانعي القرار فحسب، ولكّنها تلعب دورا منظما لتكوين الأفكار الجديدة.

يمكن القول أنّ الوظيفة الأساسية للحزب السياسي هي إما الوصول إلى السلطة وممارسة الحكم، أو التأثير في السلطة عندما يكون في المعارضة، وفي كلتا الحالتين تحتاج الأحزاب إلى تأييد الرأي العام ومساندته لها خاصة أثناء الانتخابات، لذلك فإنّها تسعى إلى صياغة ثقافة سياسية للمجتمع تتفق مع برامج ومبادئ الحزب، وهذا من خلال التنشئة السياسية التي تقوم بها، وفي هذا المجال يعتبر البناء السياسي للحزب أكثر تأثيرا في عملية التنشئة السياسية نظرا لكثرة الأفراد الذين ينتمون إليه، وفرصة مشاركتهم في العملية السياسية بصورة أكثر ديمومة وانضباطا، وهذا ما يؤدي إلى تعزيز قيم الحزب، كما يعمل الحزب أيضا على زيادة الوعي السياسي لدى بعض الفئات الاجتماعية، وذلك بتقديم كافة المعلومات عن الأوضاع السياسية والاجتماعية ويهيئ المجتمع للتعبير عن أفكاره وآرائه بطريقة

[1] محمود حسن إسماعيل: مرجع سابق، ص 42

منظمة [1]، كما للأحزاب السياسية العديد من الوظائف التي تؤديها، والتي تعكس دورها في عملية التنشئة السياسية وأهم هذه الوظائف: [2]

– التأطير السياسي والأيديولوجي للناخبين، ومحاولة توعيتهم وتبصيرهم حول السياسات المتبعة من طرف الحكام، وتسهيل مهامهم في تحديد اختياراتهم حكامهم، وكيفية انتقادهم لهم والضغط عليهم.

– اختار المترشحين للمناصب الانتخابية، إذ تعدّ الأحزاب بمثابة المدارس التي تدرب الأعضاء فيها وتؤهلهم لممارسة السلطة.

– تنشيط الحياة السياسية من خلال التنافس الدائم، وحث الجمهور على المشاركة في الحياة السياسية مما يزيد في الوعي والإدراك لقضايا المجتمع، ويزيد من الشعور بالوحدة الوطنية، وتحقيق الوفاق الاجتماعي بين مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية.

– المساهمة في تكوين الرأي العام وتوجيه الجماهير بواسطة عرض الحقائق وجواهر المشكلات خاصة تلك التي تخفيها الحكومات تجنبا للانتقادات، وتبصّر الناخبين والمواطنين بها، وإرشادهم إلى ضرورة خلق رأي عام موحد وواع بقضايا البلاد، وقادر على وضع حلول مناسبة لمشاكلها من خلال اختياره لبرنامج حزب معين.

كما تعدّ الأحزاب السياسية في المجتمعات الديمقراطية بمثابة مدارس للتربية الوطنية وأداة للتكوين السياسي في المجتمع، فالتربية السياسية في المجتمعات مسؤولية الأحزاب ووظيفتها التقليدية في معظم دول العالم، حيث تضطلع الأحزاب السياسية بدور كبير في إعداد تكوين أفرادها على الانتماء الوطني والولاء القومي والعمل على حماية الوطن وتحرير إرادته وبناء أبناء الأمة فكرا وحضارة، كما تقوم الأحزاب بتعويد أعضائها على تحمل المسؤولية من خلال توفير فرص حقيقية للمشاركة في مناقشة القضايا العامة وطرح الرؤى السياسية، ويعزز النظام الحزبي أفضل الكوادر السياسية التنافس الانتخابي كما تقوم

[1] أمين بلعيفة: **التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008، ص 66.

[2] الأمين شريط: **الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص، ص 254– 258

الأحزاب بدعم الثقافة السياسية السائدة أو خلق ثقافة سياسية جديدة وزيادة الوعي السياسي لدى الجماهير [1].

بالإضافة إلى المؤسسات سابقة الذكر، يشير عددا من الباحثين في مجال علم الاجتماع السياسي أنّ هناك جهات وأطراف أخرى تعني بعملية التنشئة السياسية، كالمؤسسات الدينية، الجمعيات، دور الشباب الاتحادات المهنية والنقابية.

3-7 العلاقة بين الاتصال السياسي والتنشئة السياسية:

يتضح لنا من خلال ما سبق مدى الارتباط الوثيق ما بين عمليتي الاتصال السياسي والتنشئة السياسية حيث تتصل هذه العمليات بكل من الفرد والنظام السياسي حيث يتلقى الفرد عبر مختلف مراحل حياته مجموعة من الأفكار، الاستعدادات والمعارف السياسية التي تساعده في تكوين رصيد معرفي وتحصيل ثقافة سياسية، تؤهله للخوض في الحياة السياسية ولا يتحقق كل ذلك إلاّ من خلال عملية الاتصال السياسي، التي تتم بين الفرد والمنظومة السياسية برمتها (حكومة وبرلمان وجمعيات وأحزاب السياسية وزراء ...الخ) حيث ترتكز هذه العملية التواصلية على نقل مخرجات النظام السياسي المتمثلة في: القوانين والتوجيهات والمراسيم والقرارات والبرامج السياسية ...الخ إلى الفرد من أجل التأثير فيه وتهيئته وتجنيده للعمل السياسي، بغية إشراكه في عملية التنمية المجتمعية الشاملة، وكذا استقبال مخرجات الفرد (والتي تمثّل مدخلات النظام السياسي) والمتمثلة في مختلف ردود فعله واتجاهاته نحو السلطة السياسة وكل يتعلق بها .

وعموما يمكن القول أنّ عملية الاتصال والتنشئة ترتبط في أي مجتمع كان بالنسق الثقافي العام لذلك المجتمع، حيث تنعكس مقومات تلك الثقافة على طريقة تفكير وسلوك كل فرد، وتشير الثقافة إلى: " كل مركب متراكم من لبنات تاريخيه واجتماعية وظروف حياتية تتعاون فيها بينها لتشكيل بنية إنسانية ذات نظم ضوابط وحدود، تستقر في ذهن الفرد أو الجماعة المعينة بوصفها طاقة أو مخزونا عقليا قابلا للظهور والاستثمار والإنتاج منه، بلا حدود في صورة سلوك واقعي ملموس، ومعنّى هذا أن للثقافة جانبين من الوجود: وجود بالقوة متمثل في المخزون العقلي المتراكم في محيط الفرد أو الجماعة، ووجود بالفعل

[1] طارق عبد الرؤوف و أيهاب المصري: **مؤسسات التربية والتنشئة السياسية**، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013، ص 225

المتمثل في التوليد من هذا المخزون وتحويله إلى أداء أو تطبيق في صورة نشاط أو تعامل فعلي في شتى مجالات الحياة ووفقا للظروف والمناسبات" [1] ؛ وبالتالي فالثقافة مصدر لقيم الفرد وتصرفاته وأفكاره التي يتبناها منذ صغره وعبر مختلف المؤسسات التي تسهر على تنشئه اجتماعياً وثقافياً وسياسياً كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ... الخ، فعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية إذن هي التي تعمل على نقل مختلف المعايير والقيم الثقافية للفرد، والعمل على ترسيخها في ذهنه حتى تكون له بمثابة الأرضية الصلبة التي يستند عليها في تصرفاته وسلوكياته، وفي هذا الصدد فقد حاول الباحث " فليب برو" تفسير العلاقة ما بين التنشئة السياسية والثقافة السياسية من خلال طرحه لرؤتين أو اتجاهين متناقضين وهما:

الاتجاه الأول: النزعة الثقافية المفرطة:

وينظر هذا الاتجاه إلى الفرد على أّنه ناقل سلبي للتصورات الثقافية لأشكال السلوك الخاصة بمجتمعهم، إّنه مثل"إميل دوركهايم " الذي ينزع لإعطاء "التضامن الاجتماعي" الأولوية على الفرد، الذي يمتثل لجميع مظاهر الحياة الجمعية السلوكية والمجتمعية، وذلك من أجل تحقيق التجانس والتضامن وهذا ما تقوم به العناصر الثقافية ودورها في تشكيل الوعي الجمعي لدى الجماهير، كما يرى أصحاب هذا الاتجاه ضرورة إلغاء استقلالية الفرد في إطار المجموعة الثقافية المجتمعية ومنها بالطبع الثقافة السياسية، وهذا ما ينطبق أيضا على تحليلات عدد أخر من العلماء أمثال " **إبراهام كاردينر**" الذي اقترح مقولة "الشخصية القاعدية " و" الشخصية النموذجية " وذلك من أجل ترسيخ الثقافة ككل، منها الثقافة السياسية بناء شخصية الأفراد، والنوع الأول من الشخصية القاعدية، فهي مشتركة بين الجميع الأفراد وخاصة أّنها تنشأ في مراحل التنشئة الأولى وخاصة مرحلة الطفولة، أما الشخصية النموذجية فإّنها تتبلور في مرحلة الرشد والعقلانية، حيث يكون الفرد قد اكتسب الكثير من الخصائص الثقافية التي تؤهله لأن يكون فردا نموذجيا، وذلك من خلال اكتسابه لأنماط معينة من العقلانية والسلوك، ومن ثّم فإّن دور الثقافة يعتبر ذا أهمية كبرى بالنسبة لأصحاب هذا الاتجاه في تكوين الشخصية واندماجها في الحياة الجمعية [2] .

---

[1] كمال محمد بشير: **خاطرات في اللغة والثقافة**، دار غريب للطباعة، مصر، 1995، ص 95

[2] فيليب برو، **علم الاجتماع السياسي**، ترجمة محمد عرب صاصيلا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1998، ص 220

الثاني: الاتجاه الفردي المفرط :

يظهر هذا الاتجاه عكسية للاتجاه السابق، والذي يرى أصحاب من أمثال " **أولسون** " **وبودان** " أنّ الفرد يعتبر مستقلا تماما أو بصورة كبيرة عن الأنماط الثقافية السائدة، وهذا ما يظهر طبيعة اكتساب الفرد للعناصر الثقافية عقلانية وتركه لعناصر أخرى غير عقلانية، فالفرد يستطيع أن يدرك تماما بين العناصر الثقافية المميّزة أو التي تتطابق معه فكرياً وثقافياً والعناصر الأخرى، التي تكون لها مظاهر سلبية على سلوكه ومدركاته ورغباته،لأنّ الفرد لديه اتجاهاته والمعايير والقيم والمعتقدات العامة التي تساعدهُ على إصدار أحكامه القيمية بين الأنماط الثقافية السائدة في المجتمعات الحديثة ككل، في نفس الوقت يحاول أصحاب هذا الاتجاه أن يوضحوا أن كثيرا من العناصر الثقافية السائدة في الحياة العصرية، تؤدي إلى الانحراف أو جعل السلوك الفردي منحرفا، ولكن يستطيع الفرد العاقل أو المستقل في ثقافته واتجاهاته أن يصدر أحكاما مستقلة مع الأنماط الثقافية غير العقلانية أو السلوكيات التي تجعل من سلوكه، سلوكا لاعقلانيا ويبعده عن مظاهر التكّيف الثقافي والاجتماعي ككل [1].

ولكن يرى فليب برو أنّ دراسة الثقافة ككل وخاصة الثقافة السياسية تستطيع أن تبرهن على أنّ أصحاب الاتجاهين السابقين يتسمان بالتطرف الفكري أو البعد عن الواقع، وخاصة أن الثقافة السياسية على سبيل المثال تؤكد على أهمية وجود كل من الثقافة العامة وتأثيرها على الأفراد، ولكن للأفراد أيضا استقلاليتهم وخصوصياتهم التي تعكس كيفية اختيارهم لعناصر الثقافة، التي تساعدهم على تكييف سلوكياتهم حتى يكونوا راضين عنها بصورة عامة، وهذا ما يجعلنا نجمع بين أراء كلا من الاتجاهين السابقين وضرورة تلازم الثقافة السياسية والقيم العامة للثقافة مع الميول والاتجاهات وأيضا الرغبات والمظاهر التأييد أو المعارضة مع النظم السياسية أو المؤسسات أو القيادات السياسة وهو ما يفسر عموما العلاقة بين الثقافة والتنشئة السياسة [2].

ومن هذا المنطلق نلحظ قوة الارتباط الوثيق مابين عمليات الاتصال السياسي، الثقافة السياسية والتنشئة السياسية، فالثقافة عموما هي المنطلق والأرضية التي تستند عليها مختلف الهيئات النظم والمنظمات لتسطير برامجها وتحديد أهدفها، كما أّنها مصدر القيم التي تزرع في الأفراد من خلال عملية

[1] *عبد الله بن محمد عبد الرحمان: مرجع سبق ذكره، ص 443*

[2] *نفس المرجع، ص 444*

التنشئة الاجتماعية والسياسية، وفيما يتعلق بالثقافة السياسية فهي تعدّ جزءا أو فرعا من الثقافة العامة كما يمكن أن نعتبرها من أهداف ومرامي التنشئة السياسية، فهذه الأخيرة تعمل على تهيئة الفرد سياسيا وتزويده بمختلف المعارف والأفكار والقيم السياسية التي تجعله مكونا سياسيا، ما يؤهله للعمل السياسي بفضل ما تكون لديه من ثقافة سياسية واسعة ومتنوعة، أما بالنسبة لعملية الاتصال السياسي فيمكن أن نعتبرها الجسر الرابط ما بين العمليتين السابقتين، فمن خلال الاتصال الذي يتم مابين مختلف النظم والهيئات السياسية والأفراد أو عامة الشعب، يتم تبادل مختلف الرسائل السياسية (مهما كان شكلها أو مضمونها) التي تساعد على توضيح الرؤى، وخلق الفهم المتبادل وهو ما من شأنه المساهمة في تحقيق الاستقرار السياسي والازدهار الاجتماعي والاقتصادي، الذي يعدّ في النهاية أسمى الأهداف التي تسعى النظم السياسية على اختلافها لتحقيقه.

لقد تبّين من خلال هذا الفصل أنّ التنشئة السياسية عملية اجتماعية وسياسية هامة، يتم من خلالها تلقين الفرد مجموعة من المعارف، القيم والمبادئ الهادفة إلى إعداده وزيادة ثقته وولائه لمجتمعه ولنظامه السياسي من جهة، والانخراط والمشاركة في الحياة السياسية من جهة ثانية، وتتمّيز التنشئة السياسية بكونها عملية دينامكية فهي غير ثابتة على نمط واحد، وإّنما متغيرة تبعا لتغير العوامل والظروف التي يعيش الفرد في كنفها، كما إّنها تواكب نمو الفرد من طفولته المبكرة وإلى غاية اكتمال نموه ونضجه العقلي والفكري.

كما تبّين إنّ التنشئة السياسية عملية مستمرة، إذ تمر بعديد المراحل المتزامنة مع مراحل تطور الفرد أي من طفولته المبكرة وإلى غاية مرحلة الشباب التي تتسم بالنضج الفكري والعضوي للفرد وكذا المرحلة التي يصبح فيها الفرد قادرا ومؤهلا للعمل والخوض في الحياة الاجتماعية والسياسية، وتتولى عملية التنشئة السياسية العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية على غرار المدرسة، الأسرة، الرفاق الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، فكل مؤسسة تعمل بشكل وبآخر على تنشئة الفرد اجتماعيا وسياسي حتى يكون فردا فاعلا في المجتمع ومؤهلا للعمل السياسي، وهو ما سيمكن من مساهمته في تطوير مجتمعه والرقي به.

كما تتمّيز التنشئة السياسية بكونها الوسيلة أو الأسلوب الذي يسمح بتكيف الفرد مع نظامه السياسي والأقدر على تزويد الفرد بثقافة سياسية واسعة ومتنوعة، كما تتأثّر عملية التنشئة السياسية

بالعديد من العوامل التي تؤدي إلى اختلاف الأفراد في نمط تنشئتهم ومن هذه العوامل نجد طبيعة النظام السياسي القائم، الظروف الاقتصادية والاجتماعية.

وترتكز عملية التنشئة السياسية التي يتلاقاها الفرد على ثلاثة أبعاد أساسية هي: البعد المعرفي والبعد الوجداني والبعد السلوكي، فالمعرفي يتمثل في مختلف المعلومات، المعارف، والقيم السياسية التي يتلقاه الفرد والتي تسمح له بتنمية ثقافته ووعيه السياسي، وتوضح له طبيعة وصورة القضايا والأحداث السياسية الواقعة من حوله، أما البعد الوجداني فيتمثل في محاولة غرس القيم والمبادئ السياسية لدى الفرد، وذلك بغرض تعزيز ولائه وانتمائه لمجتمعه ولنظامه السياسي، ومد جسور الثقة الدائمة والمستمرة مابين السلطة الحاكمة والمواطنين، أما فيما يتعلق بالبعد السلوكي فيعتبر من أهم الأبعاد التي ترتكز عليها عملية التنشئة السياسية، فهو يتمثل في المشاركة السياسية للفرد في الحياة السياسية وذلك من خلال مساهمة الفرد في صنع القرارات واتخاذها خاصة فيما يتعلق بالقضايا التي تهمه وتمس مصالح مجتمعه وتتجلى عملية المشاركة السياسية للفرد من خلال التصويت والانتخاب، العمل الحزبي، المشاركة في الندوات واللقاءات السياسية... الخ.

الفصل الرابع: الثقافة السياسية كمجال للتنشئة السياسية.

4-1 خصائص الثقافة السياسية

4-2 عناصر الثقافة السياسية

4-3 أنماط الثقافة السياسية

4-4 وظائف الثقافة السياسية

4-5 العوامل المؤثرة في تشكيل الثقافة السياسية

4-6 تأثير الثقافة السياسية على النظام السياسي

تعتبر الثقافة السياسية أحد الفروع الأساسية للثقافة العامة لأي مجتمع كان، فهي تشير إلى مجموعة المعلومات، المعارف والقيم السياسية التي يمتلكها الفرد بخصوص مختلف الأحداث والقضايا السياسية وكذا جملة التصورات المشكّلة لدى الفرد حول محيطه الاجتماعي والسياسي، وتختلف الثقافة السياسية من فرد لآخر تبعا للفروقات والتمايزات الموجودة مابين الأفراد فيما يخص المستوى التعليمي المكانة الاجتماعية الوضع الاقتصادي ... الخ، فهذه العوامل تؤثر على حجم ونوعية المعارف السياسية التي يتزود بها الفرد كما تعدّ الثقافة السياسية إحدى نتائج التنشئة السياسية التي يتلقاها الفرد منذ صغره فالثقافة السياسية تسمح للفرد من فهم الأحداث السياسية المختلفة، وكذا تكوين الاتجاهات الصائبة نحو المواضيع والقضايا السياسية المثارة للنقاش، بالإضافة إلى التعرف على آليات وطرق المشاركة السياسية كما تمكّن الثقافة السياسية الفرد من معرفة حقوقه وواجباته السياسية والمدنية.

إذن ومن منطلق كون الثقافة السياسية محصلة للتنشئة السياسية، ومدى أهميتها بالنسبة للفرد المجتمع والأنظمة السياسية على حد سواء، سنحاول التعرف أكثر على تفاصيلها من خلال هذا الفصل.

4-1 خصائص الثقافة السياسية:

تشكّل الثقافة السياسية أحد أهم مفاتيح الفهم والاستيعاب لطبيعة الأنظمة السياسية ولمخرجاتها فمن خلالها يتمكن الأفراد من إدراك مختلف القضايا والأحداث السياسية الخاصة بهم أو بمجتمعهم، الأمر الذي يسهل عليهم عملية الانخراط في الحياة السياسية والمشاركة فيها بفعالية، لذا وجب على مختلف الأنظمة السياسية العناية بها من خلال الحرص المتواصل على إمداد الجمهور بالمعلومات والمعارف السياسية، التي تسهم في خلق فرد واع بحقوقه وواجباته، الأمر الذي يمكّن من إرساء دعائم الشرعية والديمقراطية في المجتمع، لذا يمكن القول أن للثقافة السياسية مجموعة من الخصائص الهامة التي تجعلها متميّزة ومختلفة عن الثقافة العامة، ويمكن حصر خصائص الثقافة السياسية فيما يلي[1] :

- تعتبر الثقافة السياسية ثقافة فرعية أو جزء من الثقافة العامة للمجتمع، وعلى الرغم من أنّها مستقلة بدرجة ما عن النظام الثقافي العام إلا أنها تتأثر به.

- يتشكّل جوهر الثقافة السياسية على وفق أنماط القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف السياسية لأفراد المجتمع.

[1] كمال المنوفي: **أصول النظم السياسية المقارنة**، شركة الربيعان للنشر، الكويت، 1987، ص 150-151.

– تتّسم الثقافة السياسية بكونها نتاج لتاريخ المجتمع من ناحية، ولخبرات أفراده المكتسبة عن طريق عمليات التنشئة من ناحية أخرى.

– لا تعرف الثقافة السياسية لأي مجتمع ثباتا مطلقا بمعنى أنها تتعرض للتغّير، ويتوقف حجم ومعدل التغّير على عدة عوامل من بينها: مدى ومعدل التغير في الأبنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية درجة اهتمام النخبة السياسية والحاكمة بقضية التغير الثقافي وحجم التخصيصات التي يمكن توظيفها لإحداثه ومدى رسوخ قيم ثقافية معينة في نفوس الأفراد.

– لا يعني القول بوجود ثقافة سياسية للمجتمع تماثل عناصرها بالنسبة لسائر أفراده، إذ أن هناك دوما هامشا للاختلاف الثقافي، الذي تفرضه عوامل معينة كالأصل العنصري، الديانة، محل الإقامة المهنة المستوى الاقتصادي والتعليمي وعملية التنشئة الاجتماعية والسياسية.

– إنّ الثقافة لسياسية هي محصلة تفاعل تجارب والخبرات التاريخية، في ظل وجود المحددات الجغرافية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، حيث أّنها تتأثر بالرأي العام الذي كلما اتسم بالثبات النسبي اتجاه قضية معينة، يمكن لقيمه وآرائه أن تتحول إلى جزء من نسق القيم التي تتكون منها الثقافة السياسية [1]

4– 2 عناصر الثقافة السياسية:

ترتبط الثقافة السياسية بالثقافة العامة للمجتمع، لذا فهي تستمد منها عناصرها وأسسها، وتعتبر الثقافة العامة نتاج للسيرورة الاجتماعية والتاريخية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات الإنسانية، لذا فإّننا نجد تلك التمايزات والاختلافات في المحتوى الثقافي لتلك المجتمعات، وبالتالي فالثقافة السياسية هي الأخرى تختلف من حيث عناصرها بين مجتمع وآخر بالنظر للطبقة السياسية والاجتماعية والجغرافية لكل مجتمع ومن هذا المنطلق يمكن القول أّن هناك اختلاف نسبي في عناصر الثقافة السياسية بين مجتمع وأخر ولكن يتفق مجموعة من الباحثين على أّن للثقافة السياسية مجموعة من العناصر تتمثل في:

[1] مجدي فاوي تركس: **تنمية الثقافة السياسية للمرأة بصعيد مصر**، مؤتمر جامعة أسيوط مصر، 11–12 أفريل 2007، ص04

– **المعرفة السياسية:** يتضمن هذا العنصر معرفة الفرد بأساسيات نظامه السياسي من مؤسسات، ادوار ووظائف، وكذلك برموز ذلك النظام ومنطلقاته الفكرية والإيديولوجية واقتناع الفرد بأنّ المناقشات السياسية واكتساب الثقافة السياسية والترشح للمناصب العامة والتصويت في الانتخابات، عوامل مهمة لاكتساب الثقة السياسية، وأنّ غياب القناعات لدى الفرد يؤثر سلبا على قدراته ودوافعه على المشاركة السياسية.

– **الفعالية السياسية (الاقتدار السياسي):** وهو الجانب المتعلق بتوجهات أفراد المجتمع إزاء أنفسهم وأدوارهم في الحياة السياسية، حيث تتأثّر الثقافة السياسية بما يشعر به الفرد، ومدى فعاليته وتأثيره على الحياة السياسية في المجتمع الذي يعيش فيه، فإذا وجد أنّ الرأي الذي يوجهه ويقدمه يؤثر على مجريات الأحداث السياسية فستزداد فعاليته السياسية، أما إذا وجد أنّ هذا التأثير محدود للغاية أو أنّ لا قيمة لرأيه لدى صناع القرار السياسي أو للحزب السياسي المنخرط فيه، فإنّ ذلك سيؤثر سلبا على استمرار اهتمام المواطن بالثقافة السياسية.

– **الثقة السياسية:** ويتضمن هذا العنصر توجهات الأفراد إزاء النظام السياسي، حيث أنّ شعور المواطن بالثقة السياسية المتبادلة بينه وبين النظام السياسي، يزيد من إيمانه بأهمية تطوير الثقافة السياسية لديه على أساس أن له دورا مهما يلعبه في المجتمع لا يقل أهمية عن باقي المواطنين المسؤولين السياسيين واستعداده للتعاون مع غيره من الأفراد داخل المجتمع ممن يختلفون عنه في الدين أو العرق أو اللغة [1].

وفي نفس الإطار يرى "**غابر**يال **آلموند وبنجهام**" في كتابهما السياسات المقارنة أن توجهات الأفراد نحو النظام السياسي تتحدد من خلال ثلاثة أبعاد هي[2]:

– الإدراك: ويعني مدى معرفة الأفراد بنظامهم السياسي والبنى التي يحتويها والأدوار السياسية في جانبي المدخلات والمخرجات والمعتقدات بشأنه.

[1] غرايبية محمد، و نوفل أ: **الثقافة السياسية للطلبة الأردنيين في المرحلة الثانوية**، مجلة النهضة، العدد 19، أفريل 2004، ص 05

[2] غابريال الموند وجي بنجهام، **السياسات المقارنة دراسات في النظم السياسية العالمية**، ترجمة سلسلة الفكر السائد، مكتبة الوعي العربي، 1966، ص 49

– المشاعر: وتعني جملة الأحاسيس والمشاعر التي يحملها الفرد تجاه النظام السياسي والسلطات والسياسات العامة.

– التقييم: ويعني الأحكام والآراء التي يحملها الفرد تجاه النظام السياسي والأدوار السياسية المختلفة وتقييم لأداء النظام السياسي بصفة عامة، والالتزام بالقيم والمبادئ السياسية.

كما يمكن الحديث عن مجموعة من العناصر أو المكونات للثقافة السياسية سواء تلك التي تتبناها الدولة (ثقافة الحكام) أو الثقافة الرسمية وتلك السائدة لدى الأفراد في المجتمع والتي تسمى بالثقافة غير الرسمية ومن هذه العناصر [1]:

– المرجعية: وهي تعني الإطار الفكري الفلسفي المتكامل أو المرجع الأساسي للعمل السياسي، فهو يفسر التاريخ ويحدد الأهداف والرؤى، ويسوغ المواقف والممارسات، ويكسب النظام الشرعية، وغالبا ما يتحقق الاستقرار بإجماع أعضاء المجتمع على الرضا عن مرجعية الدولة، ووجود قناعات بأهميتها وتعبيرها عن أهدافهم وقيمهم، وعندما يحدث الاختلاف بين عناصر النظام حول المرجعية، تحدث الانقسامات وتبدأ الأزمات التي تهدد الشرعية وبقاء النظام واستمراره في الحكم، ومن أمثلة المرجعيات نذكر الديمقراطية الاشتراكية، الرأسمالية، العلمانية ... الخ.

– التوجه نحو العمل العام: حيث أن هناك فرق بين التوجه الفردي الذي يميل الإعلاء من شأن الفرد وتغليب مصلحته الشخصية، وبين التوجه نحو العمل الجماعي الذي يعني الإيمان بأهمية التعاون المشترك في المجالين الاجتماعي والسياسي، فالتوجه نحو العمل العام والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع وقضاياه من أهم مكونات الثقافة السياسية، ذلك لأن هذا الشعور بالمسؤولية يدفع المواطن إلى الايجابية في التعامل مع القضايا والموضوعات في ظل ثقافة متشابهة تقوم على الإحساس بالولاء للجماعة.

– التوجه نحو النظام السياسي: فالاتجاه نحو النظام السياسي والإيمان بضرورة الولاء له والتعلق به، من ضرورات الإحساس بالمواطنة وما تقدّمه من حقوق والتزامات، فكل ثقافة سياسية عليها أن تحدد النطاق العام المعقول للعمل السياسي والحدود المشروعة بين حياة الأمة والحياة الخاصة، ويتضمن هذا النطاق تحديد الأفراد المسموح لهم بالمشاركة في العمل السياسي، وكذا وظائف المؤسسات السياسية كل على

[1] احمد عبد الكريم حمزة: **كيف نربي أبناءنا**، دار الثقافة للنشر، عمان، 2010، ص ص 103-104

حدى كما تفرض الثقافة السياسية معرفة حدود المشاركة في هذا النظام مثل السنّ، المستوى التعليمي الوضع العائلي ... الخ، عن بعض الثقافات السياسية تحرص على تحديد الأبنية والوظائف السياسية في الدولة، وكذلك الأجهزة المنوطة بتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الدولة.

– الإحساس بالهوية: يعتبر البعض أنّ الإحساس بالانتماء من أهم المعتقدات السياسية، ذلك أنّ شعور الأفراد بالولاء للنظام السياسي يساعد على إضفاء الشرعية على النظام، كما يساعد على بقائه وتخطيه للازمات والمصاعب التي تواجهه، فضلا عن أنّ الإحساس بالولاء والانتماء للوطن يساعد على بلورة وتنمية الشعور بالواجب الوطني وتقّبل الالتزامات، كما يمكن من فهم الحقوق والمشاركة الفاعلة في العمليات السياسية من خلال التعاون مع الجهاز الحكومي والمؤسسات السياسية، وتقّبل قرارات السلطة السياسية، والإيمان بالدور الفاعل لها في كافة مجالات الحياة [1].

4- 3 أنماط الثقافة السياسية:

مما لا شك فيه أنّ الثقافة السياسية ترتبط ارتباطا وثيقا بالنظام السياسي الذي يساهم بشكل كبير في تكوينها ونشرها بين العامة، لما له من مقومات مادية ومعنوية تمكّنه من صنعها والتحكم فيها وبالنظر لاختلاف طبيعة الأنظمة السياسية الديمقراطية، الشمولية والديكتاتورية في قواعدها وأسسها وطرق حكمها وآليات تعاملها مع الأفراد، فإنّ الثقافة السياسية تختلف هي الأخرى من مجتمع لأخر بحسب النظام السياسي القائم ولأنّ الثقافة السياسية تعّبر عن مجموع المعارف، المعتقدات، القيم والاتجاهات التي يتبناها الأفراد ويكونونها إزاء نظامهم السياسي، فإنّ هنالك العديد من العوامل التي تساهم في تشكيلها ومن ثّم اختلافها، على غرار مؤسسات التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تسهر الأنظمة السياسية في الغالب على إدارتها وتأطيرها (من خلال جملة من اللوائح والقوانين)، وكذا وسائل الإعلام بشقيها العمومية والخاصة.

وفي هذا الصدد يشير كل من "فيربا وآلموند" إلى أّنه يمكن تحديد ومعرفة وقياس الثقافة السياسية لأي مجتمع من خلال معرفة و إدراك الأفراد لأربعة جوانب أساسية من العملية السياسية وهي[2]:

[1] أحمد عبد الكريم حمزة: المرجع السابق، ص 104

[2] قزادري حياة: مرجع سبق ذكره، ص ص 36-37

أ/ النظام ككل: ويشمل التاريخ والشكل الدستوري والمساحة وغيرها، بمعنى ادراكات ومشاعر وتقييمات الأفراد للسلطات السياسية ولنظام حكمهم (البنية الدستورية والمؤسساتية) وتجاه النظام السياسي ككل.

ب/ جانب المدخلات Inputs : وتشمل الأفراد والجماعات والعمليات السياسية التي يتم عن طريقها تقديم المطالب المختلفة إلى السلطة السياسية لتحويلها إلى قرارات.

ج/ جانب المخرجات Outputs: ويشمل كيفية وضع وتنفيذ القرارات في المجتمع، وماهية البنى التي تقوم بهذه العملية.

د/ دور الذات: وتشمل مدى معرفة الفرد لدوره في الحياة السياسية، ولحقوقه وواجباته ومشاركته في الحياة السياسية، وتقييمه لجوانب النظام السياسي.

وبناء على الجوانب السابقة فقد حدد كل من "**آلموند وفيربا**" ثلاثة أنماط للثقافة السياسية، تعتمد على مدى استجابة المواطنين في دولة معينة بشكل ايجابي للنظام السياسي القائم، وهذه الأنماط هي:

– **الثقافة السياسية المحلية أو الضيقة:** يعدّ هذا النمط من الثقافة السياسية وضعا لثقافة محلية قائمة على أساس منطقة ضيقة كالأسرة أو القبيلة، فلا توجد ثقافة وطنية بالمعنى الدقيق، ولا توجد وظائف وادوار سياسية متخصصة، حيث أن رئيس القبيلة أو شيخ العشيرة يقوم بجميع الأدوار السياسية والدينية والاجتماعية المختلفة، كما أنّ إدراك الأفراد للنظام السياسي ككل بمعنى المدخلات والمخرجات يعد بسيطا جدا إلى درجة العدم[1].

– **الثقافة السياسية التابعة أو الرعوية:** يكون هذا النمط من الثقافة ايجابيا من ناحية الإدراك، بحيث يدرك الأفراد النظام من جانب المخرجات وتذبذب من حيث المدخلات، أما من ناحية المشاعر والتقييم فإنّ الأفراد قد يكونون مؤيدين أو معارضين، أما سلوكهم فعادة ما يكون سلبيا بالنظر لشعورهم بعدم قدرتهم على التأثير في النظام[2]، وهذا ما يدفعهم للخضوع للأوامر وللأمر الواقع فيضطرون لمساندة القرارات وعدم تحديها أو التمّرد عليها، بمعنى توجد هذه الثقافة عندما يكون إدراك لدى الأفراد بالنظام ككل وبجانب المخرجات، مع غياب الإدراك بجانب المدخلات ودور الذات في العملية السياسية وفي

[1] محمد الزاهي المغيربي: **قراءات في السياسة المقارنة**، منشورات قار يونس، بنغازي، 1994، ص 225

[2] حمدي عبد الرحمان: **ثقافة المشاركة السياسية للفلاحين المصريين**، المجلد الأول، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة 1994، ص 342

التأثير على النظام السياسي، أما شعور الفرد وتقييمه للنظام السياسي ومخرجاته في مثل هذا النمط، فقد يكون شعورا وتقييما مؤيدا أو معارضا، بمعنى أّنه قد يعتبر السلطات شرعية، وقد يعتبرها غير ذلك، إلا أنّ موقف الفرد وسلوكه الفعلي يكون سلبيا، وذلك لإحساسه بعدم قدرته على التأثير في النظام، لذا فإّنه يخضع للقرارات المتّخذة من طرف السلطات ويعتبرها إلزامية، ويفسر الفرد دوره على أّنه قبول لقرارات السلطة دون أي محاولة لتغييرها سواء كان راضيا عنها أو ساخطا عليها، لأّنه يعتقد بأّنه مجرد رعية أو تابع، إذن فهذا النمط يعكس ثقافة الأفراد الواعون بالنظام السياسي وبتأثير مخرجاته على حياتهم، ولكّنهم غير ميالين للمشاركة في أبنية مداخلاته [1].

– **الثقافة السياسية المُشاركة:** يكون الأفراد في مثل هذا النمط من ناحية الإدراك على وعي بمعرفة النظام السياسي والبني التي يحتويها والأدوار السياسية للنظام السياسي، بحيث يقوم الأفراد بدور فعال من خلال التأثير على النظام السياسي بطرق مختلفة كالمساهمة في الانتخابات أو المظاهرات، وعادة ما يصاحب هذا الإدراك نوع من المشاعر والأحاسيس والتقييم والحكم على النظام ومكوناته [2]، كما أنّ الفرد يدرك دوره في النظام السياسي ويعرف حقوقه وواجباته ويثق بكفاءته وقدرته على التأثير في الحياة السياسية ويفسر دوره على أّنه ايجابي وفعال في العملية السياسية، كما أنّ التوجهات التي يبديها الفرد قد تتراوح بين القبول والرفض، ويعدّ هذا النوع حسب "**آلموند وفيربا**" بمثابة النمط المعزز لبناء الديمقراطية في أي مجتمع من المجتمعات، وأنّ الدول التي تقدّمت في مجال بناء الديمقراطية إّنما هي الدول التي تمتاز بانتشار وسيادة قيم الثقافة السياسية المشاركة [3].

لكن فيما يرى كل من "**آلموند وفيربا**" أّنه لا وجود في الواقع لمجتمع تسود فيه إحدى هذه الثقافات بصورة كاملة ومطلقة، وإّنما توجد أنماط من الثقافات الثلاث في كل مجتمع من المجتمعات، من خلال قياس كيفية توزيع هذه الأنماط وأيها السائد في ذلك المجتمع، ففي نفس المجتمع يمكن إيجاد نخبة تطبعها ثقافة مشاركة غير أن معظم فراد المجتمع مازال مرتبط بالثقافة التابعة أو المحلية، بمعنى أنّ كل ثقافة سياسية هي خليط أي وجود ثقافات سياسية فرعية إلى جانب الثقافة السياسية السائدة، وهذا ما يعتبره الباحثين السابقين عاملا للاستقرار، لكن الإفراط في المحلية أو الخضوع يعرقل السير الحسن للديمقراطية

[1] قزادري حياة: مرجع سبق ذكره، ص 38

[2] بلال محمود العمري: **أثر المتغيرات الاجتماعية – الاقتصادية على الثقافة السياسية لأساتذة الجامعات الأردنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن، 1997، ص 38

[3] قزادري حياة: مرجع سبق ذكره، ص 39

بحيث إذا كان الأفراد يجهلون مجتمعهم أو يكتفون بانتظار إعانات الحكومة، ويرفضون تحمل مسؤولياتهم فان العمل الديمقراطي يدور في فراغ، كما أنّ الإفراط في المشاركة يمكن أن يعرقل بدوره النظام الديمقراطي[1].

بالإضافة إلى ما قدّمه "**آلموند و فيربا**" من تقسيمات لأنماط الثقافة السياسية، فإّننا نجد كذلك بعض المحاولات البحثية التي حاولت بدورها توضيح هذه الأنماط، ومن هذه المحاولات نجد التصنيف الذي قدّمه الباحث "روزنبرم" والذي يصنّف الثقافة السياسية إلى نمطين[2]:

الأول: النمط المتكامل: في هذا النمط يكون أغلبية الأفراد في المجتمع ايجابيين في توجهاتهم نحو السلطة السياسية ونحو دورهم في المجتمع، وكذلك نحو الآخرين، بحيث يشعر الأفراد بأّنهم قادرون على التأثير في النظام السياسي، كما أنّ لهم كفاءة وفعالية عالية وهم على ثقة بالآخرين، وعلى استعداد للتعاون مع الآخرين من أجل المصلحة العامة.

الثاني: النمط المفتت: وهو على عكس النمط السابق بحيث يكون أغلبية الأفراد في المجتمع سلبيين في توجهاتهم السياسية نحو النظام السياسي ونحو دورهم في المجتمع وكذلك نحو الآخرين، بحيث لا يشعر الأفراد بأّنهم قادرون على التأثير في النظام السياسي، كما أّنهم يشعرون بالاغتراب في وطنهم، كما أّنهم يشكون بالآخرين لذلك فلا يتعاونون معهم لأّنهم غريبون عنهم.

يتضح مما سبق ذكره من تصنيفات للثقافة السياسية سواء التي قدّمها" **آلموند وفيربا**" **أو** "**روزنبرم**" أّنها تعتمد في هذا التصنيف على نقطتين أساسيتين: أولهما هي اتجاهات الأفراد سواء نحو النظام السياسي (بكل مقوماته ومؤسساته) الذي يعيشون في كنفه، أو اتجاهاتهم نحو الآخرين واستعدادهم للتعاون والعمل الجماعي الذي لا يتحقق إلا من خلال الثقة المتبادلة مابين الجميع، وثانيهما هي دور الأفراد في المشاركة في المنظومة السياسية وذلك عند شعورهم بالثقة في النفس وبمقدرتهم على المشاركة الفاعلة في الحياة السياسية والتأثير بمجرياتها، وفي هذا الإطار يمكن أن نستنتج ثلاثة أصناف من الأشخاص حسب قدرتهم على المشاركة في الحياة السياسية:

[1] قزادري حياة، المرجع السابق، ص 39

[2] سلطان ناصر القرعان: **الثقافة السياسية في الريف الأردني**، وزارة الثقافة، إربد، 2005، ص 32

- **المبادر:**

وهو الشخص الايجابي والفعال والذي يشارك ويبادر بصفة دائمة في غمار الحياة السياسية وذلك من خلال انخراطه في الأحزاب والمنظمات السياسية، يمتاز هذا النوع بالثقة الكبيرة في النفس وبالمقدرة على العمل السياسي والقيادة، وبارتفاع المستوى التعليمي والمعرفي.

- **المتقاعس:**

وهو الشخص الذي يشارك في الحياة السياسية ولكن بصفة مناسباتية أي غير منتظمة أي من وقت لآخر، ومن ذلك المشاركة في الانتخابات، يمتاز هذا النوع بامتلاكه لمعرفة سياسية معتبرة تمكّنه من فهم واستيعاب بعض الأحداث السياسية.

- **المتواكل:**

وهو الشخص السلبي الذي لا يبالي بالمشاركة السياسية، ولا يستطيع تحمل المسؤولية لديه القابلية للانقياد والانصياع وراء الآخرين، كما أنّه يوكل أموره للغير لأنّه غير قادر على القيادة، ولا يثق في نفسه وقدراته، يمتاز هذا النوع أيضا بتدني المستوى العلمي والمعرفي.

4-4 وظائف الثقافة السياسية:

ما من شك أن للثقافة السياسية أهمية ووظائف متعددة، يستطيع من خلالها الباحثين المتخصصين في علم الاجتماع السياسي وغيرهم من المهتمين بدراسة هذه القضية الكشف عن الكثير من الأهداف العامة للنظام السياسي بالنسبة للجماهير، المجتمع، القادة السياسيين وللنظام السياسي كل، ويمكن الإشارة إلى أهم هذه الوظائف فيما يلي[1]:

– التعرف على طبيعة البناءات والنظم السياسية، إنّ دراسة الثقافة السياسية يساعد على فهم عناصر ومكونات البناء السياسي الذي يوجد في أي مجتمع من المجتمعات، وهذا ما ساعد على سبيل المثال كل من "**آلموند وفيربا**" في دراستهم للثقافة السياسية في كل من بريطانيا والو م أ وألمانيا وايطاليا والمكسيك

[1] عبد الله بن محمد عبد الرحمان: **علم الاجتماع السياسي النشأة والتطور**، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص ص 240-241

ومحاولتهم للكشف عن نوعية البناءات السياسية، والى أي حد تتماثل هذه البناءات مع الثقافات السياسية ذاتها.

– تحليل العلاقة بين المواطنين أو الجماهير والسلطة السياسية حيث تعكس نوعية الثقافة لدى الجماهير مدى توقعاتهم نحو السلطة السياسية، وما ينبغي أن تقوم به السلطة السياسية أو الحكومة في تلبية الحاجات والأهداف السياسية التي تتطلّع إليها الجماهير، فهذه الأخيرة ذات الثقافة المشاركة تستطيع أن تحفز السلطة على تلبية احتياجاتها من خلال مشاركتها الفعالة والنشطة، وذلك على عكس الجماهير ذات المشاركة الرعائية والضيقة.

– دراسة عملية المشاركة السياسية وكيفية تحديثها، إنّ الثقافة السياسية تعتبر العنصر الأساسي لتطوير عمليات المشاركة السياسية أو التنشئة السياسية، لاسيما أن عملية التحديث الثقافي السياسي تساعد على خلق نوع من الدافعية والعمل ونمو النشاط الديمغرافي الفعال في الحياة السياسية، وهذا لن يحدث إلا من خلال وجود نوع من الوعي الجماهيري السياسي[1].

– خلق الشخصية الوطنية، إنّ الاهتمام بالثقافة السياسية يسهم في تطوير سبل المشاركة من الثقافة المحدودة أو الضيقة إلى الثقافة المشاركة، لأن وجود الثقافة الضيقة يعكس عموما درجات اللاتجانس الثقافي والسياسي، وتعكس أيضا أنماطا من اللامبالاة السياسية، وعدم المشاركة في صنع القرارات السياسية سواء على المستوى المحلي أو الوطني، وهذا يؤثر بصورة سلبية على ظهور الشخصية الوطنية التي تظهر نوعية الأداء السياسي والاجتماعي لدى الجماهير أو المواطنين وتجاه قضاياهم الوطنية وتحقيق المصالح والأهداف العامة [2].

– الثقافة السياسية وحقوق المواطنة، كلما تحسنت مستويات الثقافة بمفهومها العام والثقافة بمفهومها السياسي كلما استطاع المواطن أن يحصل على حقوقه الطبيعية والمدنية، فالثقافة تستطيع أن تنمي الوعي الفردي والجماهيري نحو أهمية الحصول على هذه الحقوق والمحافظة عليها، وتحقيق درجات مناسبة من الإشباع النفسي والعاطفي والوجداني لدى الجماهير، عن طريق تلبية حاجاتهم الأساسية ومنها حق الحصول على الثقافة السياسية التي تؤهلهم لأداء وظائفهم السياسية التي تتمثل في حق الانتخاب

[1] عبد الله بن محمد عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 241.
[2] نفس المرجع، ص 241.

والمعارضة والتظاهر والإضراب، وحق الاستفادة من الانخراط في الأحزاب السياسية والتي تسهم جميعا في خلق روح المواطنة.

– الثقافة السياسية والتحديث والتنمية الشاملة، ما من شك أن عملية التعليم السياسي تعتبر جزء من مكونات العملية التعليمية والثقافية التربوية الشاملة، التي يسعى الفرد لاكتسابها باعتباره عضو في المجتمع، وهذا ما تحرص عليه النظم السياسية المتقدمة أو التي تسعى إلى تطوير وتحديث مجتمعاتها وجماهيرها، فالثقافة السياسية ماهي إلا جزء من الثقافة العامة، والتي تسهم في عملية التنمية السياسية والتي تعد عنصر مهم وأساسي لحدوث كل من التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصورة عامة [1].

4-5 العوامل المؤثرة في تشكيل الثقافة السياسية :

تعتبر الثقافة السياسية محصلة المعارف والمعلومات السياسية التي يمتلكها الفرد وكذا الاتجاهات التي يتبناها إزاء نظامه السياسي خاصة والبيئة السياسية، وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ المعارف المكتسبة والاتجاهات المشكلة لم تتأت من العدم بل هي وليدة لمجموعة من العوامل والمتغيرات التي يتعرض لها الفرد سواء بشكل دائم أو مناسباتي والتي ساهمت بشكل أو بأخر في تشكيل ثقافته السياسية ومن هذه العوامل ما هو متعلق بالفرد ذاته ومنها ما هو متعلق ببيئته الخارجية، أما ما تعلق بالفرد فيتمثل في مستواه التعليمي والمعرفي، أما ما تعلق بالعوامل الخارجية فيتمثل في النظام السياسي وعملية التنشئة السياسية والاتصال السياسي والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وفيما سيأتي سنحاول توضيح كيفية تأثير العوامل سابقة الذكر تشكيل الثقافة السياسية للفرد.

4-5-1 النظام السياسي: يشير النظام السياسي إلى تلك الأدوار في النسق السياسي الوطني التي تمكّن فيها السلطة اتخاذ القرارات الملزمة [2]، ومن جهة أخرى يعد النظام السياسي عبارة عن شبكة من التفاعلات والعلاقات والأدوار التي ترتبط بظاهرة السلطة ومن يمارسها من القوى الرسمية وغير الرسمية فقد أصبحت ظاهرة وجود قوى فعلية وغير رسمية إلى جانب القوى الرسمية من أوضح مميزات النظم

[1] عبد الله بن محمد عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 241

[2] محمد السيد السليم: **تحليل السياسة الخارجية** , ط2 , مطبعة النهضة المصرية, د س، ص223

السياسية الحديثة، وتحليل النظام السياسي في بلد ما يتطلب اليوم تحديد تلك القوى المختلفة التي تشارك في ممارسة السلطة بطريق مباشرة أو غير مباشر [1].

وعليه فإنّ النظام السياسي الذي يمارس السلطة في المجتمع بفضل القوى الرسمية خاصة، وما تمتلكه من المقومات وآليات وأدوات أتاحها لها القانون، تستطيع بفضلها أن تساهم في نشر الوعي السياسي وتزويد الأفراد في المجتمع بالأخبار والمعلومات السياسية اللازمة، والمتعلقة بحقوقهم ووجباتهم وبيئتهم السياسية العامة، وهو ما يمكّنهم من تكوين رصيد معرفي معتبر يسمح للأفراد من فهم الأحداث والفعاليات السياسية وتحليلها، ومن ثّم المشاركة الفاعلة في الحياة السياسة.

بالإضافة إلى أنّ طبيعة النظام السياسي الحاكم تساهم بشكل كبير في تشكيل الثقافة السياسية حيث أنّ الأنظمة السياسية الديمقراطية تمنح للفرد حرية كبيرة في التعبير وإبداء الرأي، والحصول على المعلومات والتفاعل مع الآخرين والانخراط في الهيئات ومنظمات سياسية من اجل المشاركة في عملية صنع القرارات السياسية، أما في الأنظمة الديكتاتورية والشمولية فإنّ الفرد لا يمتلك الحرية الكافية التي تسمح له بالعمل والتحرك السياسي، بالنظر لعدم امتلاكه للمعرفة الكافية واللازمة والتي تمكّنه من فهم الأحداث السياسية واستيعابها، ضف إلى ذلك عدم قدرته على النقد وإبداء الرأي نظرا لما قد يتعرض له من مضايقات وبالتالي فهذه الأنظمة تحتكر وتسيطر على منابع ومصادر المعلومات، التي تبقى صعبة وبعيدة المنال بالنسبة للفرد أو المواطن البسيط.

4-5-2 الاتصال السياسي:

تعدّ عملية الاتصال السياسي من العمليات الهامة والحيوية في مجتمعات الحديثة، لما تقوم به من وظائف متعددة مكّنت من التقريب بين المواطن وسلطته السياسية، لذا فإنّ الاتصال السياسي يلعب دورا مهما في تشكيل الثقافة السياسية للأفراد، حيث أنّ عملية تبادل المعلومات السياسية خاصة بين الصناع القرار أو القوى الفاعلة في المنظومة السياسية (سواء قوى رسمية أو غير رسمية) وبين أفراد المجتمع تمكّن من الإثراء المعرفي والمعلوماتي لدى الجماهير، وإزالة الغموض واللبس وسوء الفهم لمختلف الأحداث السياسية التي قد يستعصى فهمها واستيعابها لدى الأفراد هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الأفراد يستطيعون من خلال هذا التبادل أن يبلغوا انشغالاتهم وأن يطلبوا بعض التوضيحات والتفسيرات

[1] ناجي عبد النور: **تأثير التعددية الحزبية في النظام السياسي الجزائري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قسنطينة، 2005، ص 42

حول بعض القضايا والأحداث السياسية التي تشغل بالهم، أو التي لا يملكون معلومات وافية عنها، كما تمكّنهم هذه العملية الاتصالية من معرفة حقوقهم ووجباتهم ومختلف اللوائح والقوانين التي تحكم تؤطر العمل في المنظومة السياسية، إذن فعملية الاتصال السياسي تساهم عموما في خلق فرد واع سياسيا ومشبع معرفيا وبالتالي أمكنه المشاركة السياسية والمساهمة في التنمية الاجتماعية والسياسية لمجتمعه وهذا أسمى ما تصبوا إليه الأنظمة الديمقراطية الحديثة.

لقد ساعدت العديد من القنوات والدعائم الاتصالية في خلق هذا التقارب والتواصل السياسي مابين الأنظمة السياسية وجمهورها، ومن هذه القنوات ما هو مباشر كالتجمعات السياسية الندوات والمؤتمرات الملتقيات الفكرية والعلمية، والتي يكون فيها الاتصال مباشرا مابين صناع القرار والجمهور، ومنها ما هو وسائطي أي يتم من خلال الوسائل الإعلامية كالتلفزيون والصحف والمجلات والإذاعة والانترنت وما أفرزته هذه الأخيرة من فضاءات الكترونية ساعدت على ديمومة الاتصال ومن هذه الفضاءات نجد مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات والمنتديات إذن كل هذه القنوات على اختلافها ساهمت بشكل كبير في سريان المعلومات السياسية من الأفراد وهو حتما ما سيمكن حتما من تكوين ثقافة سياسية لدى الأفراد.

لكن ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أنّ طبيعة النظام السياسي في أي مجتمع، هي التي تؤثر وتتحكم في سير العملية الاتصالية، أي أنّها هي التي تحدد وتختار شكل هذه العملية، فإما أن تكون ثنائية الاتجاه (الاتصال السياسي) أو تكون أحادية الاتجاه (إعلام السياسي).

4-5-3 التنشئة السياسية

تعتبر عملية التنشئة السياسية من العمليات الاجتماعية الهامة التي تساهم في تهذيب الفرد وتكوينه اجتماعيا وسياسيا، وتزويده بالمعلومات والقيم والمعارف السياسية وأنماط التفكير وسلوك السياسي الذي يستطيع من خلاله الانخراط في المجتمع عموما والعمل السياسي خصوصا، فالتنشئة السياسية إذن عامل مهم في تشكيل الثقافة السياسية للفرد خاصة في المراحل الأولى من حياته أي بدء من سنّ المراهقة ووصولا إلى سنّ النضج.

وللتنشئة السياسية العديد من المصادر والمؤسسات التي تتكفل بها، ومن هذه المصادر ما هو رسمي ومنها ما هو غير رسمي، ومن هذه المؤسسات غير الرسمية نجد الأسرة والجماعة الأصدقاء والرفقاء، فلهذه المؤسسات دور كبير في تزويد الفرد بالعديد من المعارف السياسية بالنظر لكونها الحاضن

الأول والمباشر للفرد في مراحل حياته الأولى، كما أّنها تأثيرها عليه كبير لدرجة أّنها تحدد الاتجاهات والمواقف السياسية التي يمكن أن يتبنها الفرد مستقبلا إزاء نظامه ومؤسساته السياسية، ومن المؤسسات الرسمية نجد المدرسة، المنظمات والأحزاب السياسية، وسائل الإعلام، ولهذه المؤسسات كذلك دور هام ومكّمل للدور الذي تقوم به المؤسسات غير الرسمية في مجال التنشئة السياسة للفرد، ويتمثل دور هذه المؤسسات في كونها تزّود الفرد بمهارات التفكير، وتنمي لديه ملكة النقد والتحليل لمختلف الأحداث القضايا السياسية، كما تزرع فيه ثقافة الحوار مع الأخر، كما أّنها توجه وترشد سلوكه السياسي والاجتماعي على السواء من اجل مصلحته ومصلحة مجتمعه.

إذن يمكن القول عموما أن عملية التنشئة السياسية التي تتم عبر العديد من المصادر تسهم بشكل أو بآخر في تشكيل الثقافة السياسية للفرد وذلك عبر مختلف المراحل العمرية من حياته وذلك انطلاقا من تزويده بالمعلومات والقيم والمعارف السياسية ووصولا إلى تحديد مواقفه واتجاهاته السياسية.

4-5-4 وسائل الإعلام:

تشكّل وسائل الإعلام إحدى أهم الدعامات الأساسية في منظومة الاجتماعية بالنظر لما تقوم به من وظائف عديدة لفائدة المجتمع جعلت منها ركيزة أساسية لا يمكن الاستغناء عنه، وتتفاوت قيمة وسائل الإعلام وأهميتها تبعا لطبيعة جمهورها، ومضمونها الإعلامي، ومن الوظائف التي تضطلع بها وسائل الإعلام في المجتمع نجد الوظائف التالية الإخبار والإعلام والترفيه، التوعية والتعليم والتفسير والتحليل والإعلان، وذلك خدمة للفرد والمجتمع على السواء.

وعلى الصعيد السياسي فإنّ وسائل الإعلام تشكّل أحد أهم العوامل المساعدة والمؤثرة في تكوين الفرد للثقافة السياسية إذ أنّ الفرد يعتمد عليها لتحقيق مايلي:

- الحصول على مختلف المعلومات والأخبار السياسية الخاصة بنظامه السياسي وبيئته السياسية والمتعلقة أيضا بالأحداث والوقائع السياسية التي تشهدها الإنسانية جمعاء والجارية على الصعيد المحلي الوطني والدولي

- إزالة اللبس والغموض عن بعض القضايا والمسائل السياسية التي كانت غامضة لدى الفرد أو التي يجهلها، وبالتالي يستطيع أن يكون رأي صائب بشأنها أو أن يتخذ موقف صارم إزاءها، خاصة إذا كانت تلك القضايا تمس مصالحه أو مصالح مجتمعه .

– تساهم وسائل الإعلام في تعريف الأفراد بحقوقهم ووجباتهم السياسية وهو سيمكّنهم من القيام بالتزاماتهم تجاه مجتمعهم من جهة، والمطالبة بحقوقهم إن لم تمنح لهم من جهة أخرى.

– تكوين الاتجاهات السياسية نحو النظام السياسية ومختلف القوى السياسية الفاعلة في مجتمع كالأحزاب مثلا، وذلك بفضل المعلومات التي يستقيها الفرد من وسائل الإعلام، وكذا بفضل الحقائق التي تكشف عنها أو تصل إليها والمتعلقة بمختلف الأطراف والقوى السياسية.

لكن ما يمكن الإشارة إليه هو أن الوظائف سابقة الذكر لن تتحقق إلا في ظل إعلام حر ومستقل عن مختلف المصالح والجماعات الضاغطة، وبعيد عن مختلف الصراعات والمضايقات والضغوطات التي من شأنها أن تؤثر على حرية الأداء الإعلامي واستقلاليته ومصداقيته.

4-5-5 المستوى التعليمي والمعرفي:

يعتبر اختلاف المستويات التعليمية والمعرفية بين الأفراد من أهم المؤشرات الدالة على وجود فروقات فردية فيما بين الأشخاص، حيث يساهم المستوى التعليمي المرتفع للفرد من اكتساب العديد من المعلومات والمعارف المختلفة والمتعلقة بمحيطه الداخلي والخارجي، وبالتالي يسمح لهم المستوى من تكوين نظرة ثاقبة إزاء مختلف القضايا والأحداث الدائرة على المستوى المحلي أو العالمي [1].

بالتالي ومن هذا المنطلق يمكن أن نعتبر ارتفاع المستوى التعليمي يمكّن الفرد من الاطلاع والحصول على مختلف المضامين والأخبار والمعلومات السياسية وتحليلها لبناء المواقف والاتجاهات المناسبة وتكوين الآراء الصائبة والقيام بالسلوكيات الرشيدة، كما يستطيع الفرد المتعلم معرفة حقوقه وواجباته السياسية، ومختلف آليات وميكانيزمات العمل السياسي، وهو ما سيسمح له بالمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية أو من خلال انخراطه في الجمعيات والمنظمات السياسية، أو من خلال مشاركته في مختلف النقاشات والمؤتمرات والندوات السياسية وإبداء أرائه بكل حرية إزاء مختلف القوانين والمشاريع السياسية المتعلقة بمجتمعه، أو من خلال تقديم بعض الحلول والمقترحات للمشاكل التي تواجه السلطة السياسية وهو ما يعني مشاركة الفرد في صنع القرار، وختاما أمكن القول أنه كلما زاد أو ارتفع المستوى التعليمي والمعرفي للفرد كلما أدى ذلك إلى اكتسابه لثقافة سياسية واسعة ومتنوعة.

[1] بلال محمود العمري: مرجع سابق، ص 36.

5-6-6 المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية:

تشكّل الظروف الاجتماعية والاقتصادية عاملا مهما وحاسما في تمكين الفرد من تشكيل الثقافة السياسية ذلك أنّ الفرد الذي يعيش ظروفا اجتماعية جيدة يستطيع أن ينشغل بتثقيف نفسه وتوسيع معارفه العامة والسياسية خاصة، فباله مرتاح كونه يعيش حياة مستقرة وبعيدا عن مختلف الضغوطات والمشاكل الاجتماعية اليومية، التي تشكّل في الغالب حاجزا حقيقيا أمام الأفراد بحيث يحول بينهم وبين إقدامهم على التعلم والتوسع في المعارف والمشاركة في غمار العمل السياسي.

إذن فعندما يتخلص الفرد من الهموم والمشاكل الاجتماعية التي تلاحقه يستطيع أن يتفرغ للتعلم وتطوير معارفه ومكتسباته السياسية بما يمكّنه من فهم الأحداث وتفسيرها والتعليق عليها، كما أنّ الوضع الاجتماعي المريح يدفع بالفرد للانخراط في النوادي والجمعيات الثقافية كنوع من التعبير عن الذات وكاستجابة لحاجة الانتماء، كما عّبر عنه "أبراهام ماسلو" في سلم الحاجات الإنسانية، وهو ما سيمكّنه حتما من تبادل وجهات النظر والأفكار والمعارف مع الآخرين، وهو ما سيؤدي في النهاية إلى تكوينه لرصيد معرفي أو ثقافة سياسية معتبرة تسمح له بالانخراط في الحياة السياسية والمشاركة فيها بفعالية.

كما تشكّل المتغيرات الاقتصادية هي الأخرى عاملا مهما ومؤثرات في تكوين الثقافة السياسية للأفراد حيث يعد معدل الدخل الفردي أو الأسري أهم متغير اقتصادي، ذلك أن ارتفاع مستوى الدخل المادي الفردي يؤهل الشخص لتبوأ مكانة اجتماعية مرموقة ومستقرة، تساعده غالبا في الانخراط بمختلف الجمعيات الثقافية والأحزاب السياسية، والاحتكاك بالطبقات الاجتماعية الرفيعة في المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تسمح الحالة الاقتصادية الجيدة للفرد من امتلاكه لمختلف الوسائل التكنولوجية والإعلامية التي تزّوده بالمعلومات والأخبار والمعارف السياسية وكل المستجدات التي تظهر على الصعيد المحلي أو العالمي، ومن أهم هذه الوسائل التكنولوجية نذكر: الحواسيب والهواتف الذكية وشبكة الانترنت، التي تمتاز بتوفيرها لكم معلوماتي ضخم وهائل، بالإضافة لكونها تتيح للفرد المستخدم خاصية التفاعل الدائم والمستمر مع الآخرين وذلك في شتى المجالات المعرفية، فامتلاك هذه الوسائل والتكنولوجيات الحديثة مرتبط أشد الارتباط بالمستوى الاقتصادي الذي يحياه الفرد.

وعموما يمكننا القول أنّ المستوى الاجتماعي والاقتصادي يشكّل عنصرا هاما في تكوين الثقافة السياسية، حيث كلما كان المستوى الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش الفرد في كنفه جّيدا ورفيعا كلما أدى ذلك إلى امتلاك الفرد لثقافة سياسية واسعة ومتنوعة، وكلما كان الوضع الاقتصادي والاجتماعي

متدهورا وسيئا كلما أدى ذلك إلى انعدام الثقافة السياسية لدى الفرد أو وجودها ولكن بصفة ضيقة ومحدودة جدا.

4-6 تأثيرات الثقافة السياسية على النظام السياسي :

لاشك أنّ أي نظام سياسي تلازمه ثقافة سياسية معينة تغذّيه وتعّبر عن فلسفته وتحافظ عليه فالحكم الفردي على سبيل المثال توائمه ثقافة سياسية تتمحور عناصرها في الخوف من السلطة والإذعان لها وضعف الميل إلى المشاركة، وفتور الإيمان بكرامة وذاتية الإنسان وعدم السماح للمعارضة ومصادرة حقها في التعبير عن نفسها، وعلى خلاف ذلك فإنّ الحكم الديمقراطي ينطوي على ثقافة سياسية تعكس الإيمان بقيم وقناعات بأنّ للفرد حريات لا يمكن للحاكم أن ينال منها مع الاستعداد للدفاع عنها فيما لو استهدفتها مؤسسات النظام أو هددتها، والأمر هنا بمجمله يتطلب قدرا من الثقة السياسية المتبادلة بين القوى السياسية والتي ترتبط بالثقة الاجتماعية، كذلك لابد من الاستعداد لقبول الرأي الأخر والاتجاه المخالف، إضافة إلى التزام متأصل باحترام قواعد اللعبة السياسية أو قواعد التنافس السياسي، ومثلما يتأثر تجنيد القيادات السياسية بالثقافة السياسية السائدة تؤثر الأخيرة كذلك على علاقة الأفراد بالعملية السياسية [1].

فبعض المجتمعات تتميز بقوة الشعور بالولاء الوطني والمواطنة والمسؤولية، وهنا يتوقع أن يشارك الفرد في الحياة العامة، وأن يسهم طواعية في النهوض بالمجتمع الذي ينتمي إليه، وفي دول أخرى يتسم الفرد باللامبالاة والاغتراب وعدم الشعور بالمسؤولية تجاه أي شخص خارج محيط الأسرة، وفي بعض الأحيان ينظر المواطن إلى النظام السياسي على أنّه أبوي، يتعهدّه من المهد إلى اللحد ويتولى كل شيء نيابة عنه ويعمل على ضمان رفاهية الجماعة، وفي المقابل قد يشكك الفرد في السلطة السياسية ويعتبرها مجرد أداة لتحقيق مصالح القائمين عليها ليس إلّا، لذلك يمكن القول بأنّ الاستقرار السياسي يعتمد على الثقافة السياسية، فالتجانس الثقافي والتوافق الاجتماعي بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير يساعدان على الاستقرار، أما التجزئة الثقافية والاختلاف بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير فإنّه يشكل مصدر تهديد لاستقرار النظام السياسي[2].

---

[1] ثامر كامل محمد الخزرجي : **النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة**، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، عمان،2004 ص 102

[2] احمد عبد الكريم حمزة : المرجع السابق، ص 105.

إنّ الثقافة السياسية بهذا المعنى تؤثر بلا ريب في الحياة السياسية بصورة عامة وعلى النظام السياسي القائم بصورة خاصة، ولكن القوى السياسية لا تقف مكتوفة اليدين اتجاه رد الفعل لدى الجماهير الواسعة فالعفوية والتلقائية غير مقبولة من قبل هذه الأحوال، ولذلك فالقوى السياسية المختلفة بما فيها قوى النظام السياسي تعمل على تحريك وصياغة مواقف الجماهير انطلاقا من المعطيات الثقافية السائدة في المجتمع ومدى تأثيرها على سلوك الأفراد والجماعات، وعلى مستوى أخر فإنّ القوى السياسية تسعى أيضا إلى تصعيد الوعي لدى جماهيرها أولا ثم بلورته بشكل أراء ومواقف، تنسجم مع اتجاهاتها وأهدافها السياسية ومن هذه الناحية يأتي ارتباط الثقافة السياسة بالتنشئة السياسية [1]

وللثقافة السياسية دور مهم في تشكيل الأنظمة السياسية حيث أنها تلعب دورا مهما في توجيه مسار التجارب السياسية وعليه لا يمكن الحديث عن الديمقراطية بمعزل عن طبيعة الأفكار القيم والمفاهيم التي تحكمها؛ وبما أنّ الديمقراطية مرتبطة بالمحيط الذي تمارس التي فيه، فإن الانتقال الديمقراطي يتوقف على الثقافة السائدة، أهي خاضعة له أم طاردة ومعارضة لقيمة المتمثلة في الحرية، التسامح، المساواة التكافؤ، العدالة والإيمان بالمؤسسات وتقديس المبادرة الحرة، إنّ الديمقراطية لن تتبلور عموما إلّا بعد فترات زمنية من ترسيخ هذه القيم وانتشارها [2].

من خلال عرضنا لهذا الفصل المتمحور حول الثقافة السياسية فإنّنا نستنتج مدى أهمية الثقافة السياسية بالنسبة للفرد، المجتمع والنظام السياسي، فالنسبة للفرد فإنّ الثقافة السياسية تسمح للفرد من فهم الأحداث واستيعابها ومعرفة حقوقه وواجباته السياسية؛ وكذا إدراك محيطه الاجتماعي، الثقافي والسياسي وكذا القدرة على تكوين الاتجاهات الصائبة واتخاذ القرارات، المواقف والسلوكيات الرشيدة التي تعكس مدى نضج الفرد وجاهزيته للعمل السياسي والمساهمة في تطوير وطنه ومجتمعه، أما بالنسبة للنظم السياسية المختلفة فإنّ تمتع أفردها بثقافة سياسية واسعة ومتنوعة، يسمح لها من تحقيق أهدفها وذلك من خلال اشتراك الأفراد في تحقيق تلك الأهداف، و تتميّز الثقافة السياسية بالاختلاف من فرد لأخر، ومن مجتمع لأخر و بالتغيّر تبعاً لتغيّر الظروف التي يعيش في كنفها الأفراد؛ كما تعدُّ الثقافة السياسية محصلة التفاعل تجارب وخبرات الفرد وتراثه التاريخي اللذان يساهمان في تكوين الرصيد المعرفي والمعلوماتي للفرد؛ كما تعُدّ الثقافة السياسية أحد أنماط و فروع الثقافة العامة للمجتمع.

---

[1] تامر كامل محمد الخزرجي : مرجع سابق الذكر ؛ ص 103.

[2] محمد الرضواني : **الحداثة السياسية في المغرب إشكالية وتجربة** ؛ مطبعة المعارف الجديدة ؛ الرباط ؛ د س؛ ص99.

وتتضمن الثقافة السياسية ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في المعرفة السياسية، الفعالية السياسية والثقة السياسة فالمعرفة السياسية تشير إلى جملة المعلومات والأفكار التي يحملها الأفراد أو يعرفونها عن نظامهم السياسي في حين تشير الفاعلية السياسية إلى توجهات الفرد إزاء نفسه وعن مدى قدرته على العمل السياسي، بينما تشير الثقة السياسية إلى توجهات الأفراد نحو الآخرين ونحو نظامهم السياسي ومدى ثقتهم فيه.

وتنقسم الثقافة السياسية بحسب العديد من الباحثين إلى نمطين أساسين الأول النمط المتكامل وهو يعكس مدى ايجابية الفرد في توجهاته نحو السياسية العامة، ونحو نظامه السياسي، ونحو دوره في المجتمع، أما الثاني فهو النمط المفتت وهو الذي يعكس سلبية الأفراد في توجهاتهم نحو دورهم في المجتمع ونحو الآخرين ونحو نظامهم السياسي.

إنّ حجم وتنوع الثقافة السياسية التي يتمتع بها الأفراد يتحدد بناءً على جملة من العوامل التي تؤثر على الفرد، ولعل أهمها نجد طبيعة النظام السياسي الذي يخضع له الفرد، عملية الاتصال السياسي التي يمارسها القادة وصناع القرار السياسي وهيئات المجتمع المدني، نسق وسائل الإعلام التي يتعرض لها الفرد والتي يعتمد عليها كمصدر معلوماتي، وكذا عملية التنشئة السياسية التي يتلقاها لها الفرد خلال مختلف مراحل عمره، بالإضافة إلى المستوى التعليمي والمعرفي الذي يحظى به الفرد في المجتمع، فكل العوامل السابقة الذكر تساهم في تحديد نمط وحجم الثقافة السياسية التي يتمتع بها كل فرد في المجتمع .

الفصل الخامس: الممارسة الإعلامية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر.

5-1 الاتصال السياسي ونسق السلطة السياسية في الجزائر

5-2 الممارسة الإعلامية والاتصال السياسي في الجزائر قبل التعددية السياسية.

5-3 الممارسة الإعلامية والاتصال السياسي في الجزائر بعد التعددية السياسية

5-4 العوامل المؤثرة في عملية الاتصال السياسي في الجزائر

5-5 أهداف الاتصال السياسي في الجزائر

5-6- إستراتيجية تطوير الاتصال السياسي في الجزائر

يعد الاتصال السياسي أحد أهم الأساليب الحديثة التي تعتمد عليها مختلف المجتمعات والأنظمة السياسية لبناء الثقة السياسية وتعزيزها بين الحاكم والمحكوم (أي بين السلطة السياسية وعامة الشعب) ولخلق الوئام والتفاهم وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والسياسي داخل المجتمع، والجزائر كغيرها من دول العالم عرفت نمط الاتصال السياسي منذ بزوغ فجر الاستقلال، وبداية إرساء دعائم الجمهورية الجزائرية فقد حاولت السلطة السياسية آنذاك الاعتماد عليه للتأكيد على مبدأ الشرعية الثورية ودعوة المواطنين للالتفاف حول السلطة السياسية ودعمها وتأييدها لبناء دولة قوية وفاعلة سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وبالنظر إلى المسار السياسي الذي شهدته الدولة الجزائرية منذ الاستقلال، والذي شهد مرحلتين هامتين، فالمرحلة الأولى عرفت بمرحلة الأحادية السياسية ذات التوجه الاشتراكي، والمرحلة الثانية التي شهدت بوادر التعددية السياسية والحزبية ذات التوجه الديمقراطي، فإنّ عملية الاتصال السياسي تزامنت مع مرحلتين سياسيتين مختلفتين لكل واحدة منهما خصوصياتها.

وعلى هذا الأساس سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى واقع الاتصال السياسي في الجزائر سواء في مرحلة الأحادية السياسية أو في مرحلة التعددية السياسية، بالإضافة إلى التطرق إلى العوامل المؤثرة في عملية الاتصال السياسي، وكذا الإشارة إلى أهداف الاتصال السياسي في الجزائر، وفي الأخير نعرج إلى استراتيجيات تطوير الاتصال السياسي في الجزائر.

5- 1 الاتصال السياسي وطبيعة السلطة السياسية في الجزائر:

نظر للارتباط الكبير بين مفهومي الاتصال والسياسة من الناحيتين النظرية والعملية، فإنّ أي نظام سياسي له نمط اتصالي معين، يستند عليه للتواصل مع الرأي العام، إذ يعد الاتصال آلية فاعلة في سبيل تحقيق التفاهم والسيطرة على الرأي العام والتحكم فيه، ويعد الاتصال السياسي أحد أهم الأنماط الاتصالية السائدة، والذي تعتمد عليه مختلف الأنظمة السياسية لإدارة شؤونها، وتحقيق أهدافها.

إنّ الحديث عن واقع الاتصال السياسي في الجزائر يستدعي بالضرورة الإشارة إلى طبيعة النظام السياسي السائد، حتى نفهم جيدا سيرورة هذا الاتصال- المرتبط بالنظام السياسي- إنّ الخوض في طبيعة النظام السياسي الجزائري ومسار تطوره يستلزم دراسة معمقة ومستفيضة، تمكّن من الإلمام بجميع مراحله وأحداثه وحيثياته، لكن في هذه الدراسة سنكتفي بالإشارة إلى أهم الأحداث والمراحل التي ميّزت تطور النظام السياسي الجزائري، وعلى العموم يمكن القول أنّ تطور النظام السياسي الجزائري مرّ بمرحليتين:

الأولى: مرحلة الأحادية السياسية وتمتد من 1962 إلى 1989

الثانية: مرحلة التعددية السياسية وتمتد من 1989 إلى اليوم

5-1-1: مرحلة الأحادية السياسية 1962 إلى 1989:

يعتبر إعلان أول نوفمبر بمثابة شهادة ميلاد للثورة وميلاد جبهة التحرير الوطني وإستراتيجية الكفاح المسلح لنيل الاستقلال حيث أراد أن يحصر القوى الحية والسليمة العاملة ضد الاستعمار، بغض النظر عن ماضيها ومواقفها السياسية وأفكارها الأيديولوجية، وبذلك تدخل الأحزاب والهيئات الموجودة آنذاك في الساحة السياسية [1] ، كما يعتبر بيان أول نوفمبر التاريخي الوثيقة الرسمية الأولى التي حدّدت الأهداف الكبرى للثورة المسلحة حيث الهدف الرئيس لهذه الثورة هو إحراز الاستقلال وإقامة دولة ديمقراطية اجتماعية تضمن الاستقلال والمساواة لجميع شرائح الشعب الجزائري، ورغم ميل البيان إلى جعل جبهة التحرير الوطني إطارا يجمع كل الجزائريين، حيث أكّد أن حركة التجديد الواجب القيام بها سوف تقوم تحت توجيه جبهة التحرير الوطني التي تفتح المجال لكل الجزائريين من مختلف الحساسيات والاتجاهات السياسية للاندماج في حزب التحرير بدون أية حساسية [2].

وبعد مرور القرابة عامين وانتشار الثورة في كل جهات القطر، انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بوادي الصومام حاول تقنين مبادئ القيادة والتنظيم والإستراتيجية العامة للثورة وانتخب مجلسا وطنيا ولجنة للتنسيق والتنفيذ وأدخل في الهيئات القيادية للثورة ممثلين لتيارات سياسية، وقرر إعطاء الأولوية للسلطة السياسية على السلطة العسكرية والأولوية للهيئات العاملة داخل البلاد على الهيئات العاملة في الخارج [3]، بدأ الصراع مباشرة على السلطة بعد تكوين الحكومة المؤقتة وبلغ أوجه عندما شكّلت الحكومة الجديدة برئاسة السيد بن خدة وازداد الخلاف حدّة مع مطلع السنة الجديدة سنة 1962 عندما عادت قيادة الأركان العامة إلى نشاطها وهي أكثر قوة، فصحيح أنّ السلطة كانت هي الهدف

---

[1] عبد الله الشريط: **مع الفكر السياسي الحديث والمجهول الإيديولوجي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 150.

[2] **les textes fardameutaux** 1954-1962: département infirmation et culture; Alger;1981,p 05.

[3] أحمد ولد دادة وآخرون: **الجيش والسياسة والسلطة في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 65.

الأسمى الذي كانت جميع الأطراف تسعى إلى تحقيقه، ولكن المتصارعين عليها كانوا ينطلقون من إيديولوجية مختلفة يمكن حصرها في[1]:

- الموقف الرافض الذي يرى أنّ حل القضية الجزائرية يكمن أولا في إلحاق هزيمة عسكرية بفرنسا.

- موقف القبول الذي يرى أن التفاوض مع فرنسا هو الطريق الأوحد لوقف أطلاق النار، وتمكين البلاد من استرجاع استقلالها، ومن يمثل هذا الاتجاه الحكومة المؤقتة.

استأنفت الحكومة الجزائرية الجديدة بموافقة قيادة الجيش المفاوضات مع فرنسا على الأسس والأهداف التي حُددت من قبل، غير أن أزمة خطيرة انفجرت بين الحكومة المؤقتة والقيادة العامة للجيش بعد إمضاء اتفاقيات أيفيان، شملت جميع الفئات القاعدية وأحدثت شرخا عميقا في الساحة السياسية وقرر بعدها قادة الثورة في مؤتمر طرابلس 1962 على تبني نظام الحزب الواحد والمتمثل في جبهة التحرير الوطني، كان أصحاب هذا القرار (الخيار) يفسرون إحقاق الحركة الوطنية في فترة الاحتلال بالانقسامات التي مّيزت الأحزاب السياسية، لذلك أصبحت التعددية الحزبية تعني بالنسبة لأولئك الثوريين التفرق والضعف وبالتالي الإخفاقات المتكررة، أراد الثوريون أن تكون لجبهة التحرير وظيفة رمزية للأمة الجزائرية[2]

وقف برنامج طرابلس موقفا معارضا من فكرة الحزب الطبقي بفرعيها الماركسي التقليدي المتمثل في صيغة " حزب الطبقة العاملة" والصيني الذي يتلخص في عبارة " حزب بقيادة الطبقة العاملة"، فالحزب عنده "يتألف من معظمه من أهل الأرياف والعمال بصفة عامة، والشباب والمثقفين الثوريين..... يجب أن يجمع حوله كل الطبقات الاجتماعية للشعب من أجل تحقيق أهداف الثورة "، وحجة البرنامج في هذا الاختبار أنّ تنمية الجزائر رغم اتخاذها النهج الاشتراكي لا يمكن أن تتحقق تحت قيادة طبقة اجتماعية معينة كائنا ما كان وعيها، والبديل لذلك وحده الشعب بأكمله، باعتبارها شرطا ضروريا للنجاح في العملية

[1] محمد العربي الزبيري: **عشية وقف إطلاق النار في الجزائر**، اتحاد الكتاب العرب، السنة 03، العدد 06، دمشق 1999، ص ص 181-182.

[2] عبد القادر مشري: **النخبة الحاكمة في الجزائر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2008، ص 91.

التنموية، فالحزب المطلوب إذا لا يمثل مصالح فئات بعينها وإنما يعمل من أجل الصالح العام ويعلو على جميع المصالح الطبقية [1].

لقد استطاع جيش الحدود ممثلا في مجموعة وجدة وزعيمها " هواري بومدين" من وضع " أحمد بن بلة" على رأس السلطة في البلاد فأصبح بالتالي شريكه في الحكم، لكن " أحمد بن بلة" لم ليرضى بدور شكلي في صنع القرار، فأخذ يشق طريقه لحصر كل السلطات بيده، وإبعاد منافسيه إلى الأطراف والهوامش فنجح أولا في فرض خيار الحزب الواحد، ورفض التعددية السياسية التي نادت بها بعض الأسماء التاريخية، ثم سارع إلى إقصاء رئيس المكتب السياسي للحزب " محمد خيضر" مبررا قراره بحاجة الجزائريين إلى سلطة محترمة لا تقبل التحدي من أي سلطة أخرى [2].

دستور 1963:

تضمن دستور الدولة الجزائرية الناشئة مفهوما للدولة مرتبط ارتباطا وثيقا بفكرة الحزب الواحد باعتبار أن تكريس الحزب الواحد ضرورة تاريخية، لكون أنّ جبهة التحرير الوطني يمثل حزب الطليعة الواحد في الجزائر وأنّ دوره أساسي، ويتمثل في تحديد سياسة الأمة ورقابة عمل المجلس الوطني والحكومة، وتأكيد لذلك فقد نصت ديباجة دستور 1963 على الآتي: " ضرورة حزب الطليعة الواحد دوره مرجعي في إعداد ومراقبة سياسة الأمة هما المبدأن الجوهريان اللذان حملا على اختيار شتى الحلول لمعالجة المسائل الدستورية التي تواجه الدولة الجزائرية، و بذلك يتم ضمان السير المنسجم والفعال للنظم السياسية المقررة في الدستور عن طريق جبهة التحرير الوطني" [3].

لقد كرس دستور 1963 فكرة ارتباط الدولة بالحزب جبهة التحرير الوطني باعتبار أن هذا الحزب يمثل مصدر الشرعية لأي نظام ولأي سلطة في الجزائر، وأن انتماء وارتباط الدولة به يمنحها شرعية تاريخية مطلقة مستمدة من تاريخ جبهة التحرير الوطني وأن نظام الحزب الواحد بالإضافة إلى الشرعية التي يمنحها للدولة يمثل النظام الوحيد الذي يتلاءم مع المعطيات التاريخية للثورة الجزائرية ومع ضرورة

---

[1] صالح بلحاج: **النظام السياسي الجزائري من 1962 –1978**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013، ص 166.

[2] اسماعيل قيرة وآخرون: **مستقبل الديمقراطية في الجزائر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص 104.

[3] بورايو محمد: **السلطة التنفيذية في النظام الدستوري الجزائري بين الوحدة والثنائية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 01، 2012، ص 32.

وحدة الشعب الجزائري[1]، وفي نفس السياق فإن ميثاق الجزائر سنة 1964 بدوره اعتبر أن إقرار نظام الحزب الواحد في ممارسة السلطة في الجزائر يعد مطلبا تاريخيا فرصته معركة التحرير التي قادتها جبهة التحرير الوطني وتفرضها ضروريات البناء الاشتراكي في الجزائر[2].

***السلطة في ظل نظام 19 جوان 1965:**

أسفرت حركة 19 جوان 1965 عن الإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة من على عرش السلطة، وتولي العقيد الهواري بومدين لمقاليد الحكم في الدولة الجزائرية، وعن الأسباب المباشرة فقد ذكر بومدين في تصريحه لجريدة الأهرام المصرية النقاط التي تعتبر الأخطاء الرئيسية التي كشفها مجلس الثورة، وكانت السبب المباشر في الانقلاب والإطاحة بأحمد بن بلة وهي [3]:

– الحيلولة دون تكوين حزب ثوري طليعي كل المناضلين من أجل بناء الجزائر المستقلة على أساس اشتراكي حقيقي، وتخريب كل جهد بناء في سبيل ذلك..

– عدم تكوين الدولة الجزائرية الثورية وتجميد كل محاولة لإحداث إصلاح جذري في الأجهزة الإدارية، بما يعزل عن مراكز السلطة كل العناصر الانتهازية.

– إبعاد وتصفية العناصر النضالية التي أسهمت إيجابيا في الثورة وتمكين العناصر الانتهازية وغير الثورية من مراكز السلطة والإثراء الشخصي على حساب الشعب.

– بعثرة أموال الدولة والشعب في غير فائدة واستخدامها لأغراض مناوراته السياسية.

– فشل السياسة الاقتصادية والزراعية نتيجة تدخلاته التعسفية وإخفائه للأخطاء.

– الانحراف بخط الثورة السياسي من القيادة الجماعية إلى التسلط والتحكم الفردي.

بالنسبة للوضعية التي سادت الجزائر بعد جوان 1965 والمتمثلة في الاستيلاء على السلطة والاستغناء عن دستور يضبط توزيع السلطة بين المؤسسات الدستورية للدولة ويضبط توزيع السلطة بين المؤسسات

---

[1] بورايو محمد، المرجع السابق، ص 33.

[2] نفس المرجع، ص 34.

[3] سعيد بن البشير العمامرة: **هواري بومدين الرئيس القائد 1932–1978**، قصر الكتاب، الجزائر، 1997، ص ص 63–64.

الدستورية للدولة ويضبط حدود اختصاصاتها وطرق الرقابة التي تخضع لها، لم تكن من وجهة نظر بعض الدارسين ناجمة عن عدم وجود تقاليد دستورية راسخة في الجزائر، بل إنّ هذه الوضعية تعكس في جوهرها أزمة الشرعية التي عرفتها المؤسسات السياسية مباشرة بعد الاستقلال، والتي كادت أن تنسف وتهز الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلاد بفعل النزاعات والخلافات الخطيرة التي ظهرت على مستوى السلطة بين القيادات العسكرية والمدنية للثورة الجزائرية مباشرة بعد الاستقلال، وأنّ هذه الأزمة بالنظر إلى الظروف الخطيرة التي مرت بها البلاد تّم تأجيلها من سنة 1962 إلى غاية سنة 1965، حيث حسمت لفائدة المؤسسة العسكرية [1].

ومنذ هذا التاريخ – أي سنة 1965– سيتولى الجيش تحت قيادة " بومدين" مهمة بناء الدولة والمجتمع وحتى بناء الأمة الجزائرية حتى وإن كانت مهمة صعبة التحقيق في البداية، فحركة 19 جوان كما يقول الباحث " الوناس" شهدت الانبثاقية الحقيقة للإيديولوجية الجديدة إيديولوجية الدولة الناشئة، كما غيرت حركة جوان 1965 تماما مفهوم العمل السياسي، وأعطت للتنمية حجمها الطبيعي كقضية مركزية كما سوف يظهروا ابتدءا من سنة 1967 ظهور أول مخطط تنموي في تاريخ الجزائر المستقلة [2].

إنّ اهتمام بومدين ببناء الدولة الحديثة سيطر على فكره وعلى أعماله فكل الأعمال التي قام بها رغم أّنها تدعم سلطته وموقعه القيادي على هرم السلطة وهذا أمر طبيعي بالنسبة له، لأّنه لا يمكن إقامة دولة قوية فإنّ هذه الإجراءات كانت تهدف إلى إقامة دولة قوية لا تزول بزوال الرجال كما كان دائما يردد، وقد جاء في احد خطبه" إنّ بناء الدولة القوية يتطلب أن نغرس في أذهان المواطنين المعنى الحقيقي للدولة، إّنها حجر الزاوية لكل مؤسسة تحاول التحديث، ولكن في الجزائر الدولة تأخذ حقيقتها من الجيش وليس من البرجوازية أو طبقة عميلة، وهذا يتطلب أن لا تظهر أو تفرض من الخارج، وفي تمثلات الدولة فإنّ الجيش والدولة لا يتميزون، ومن جهة أخرى فإنّ العقليات الفوضوية والمضادة يجب أن تزول" [3].

هذه الفكرة كان يرددها باستمرار الخطاب السياسي عبر مجموعة من الشعارات التي كان يستعملها لتبرير لحركة التصحيحية التي قام بها والتي مفادها أن النظام الثوري المنبثق عن حركة 19 جوان

[1] بورايو محمد: مرجع سبق ذكره، ص 45.

[2] محمد دخوش: **الدولة الجزائرية الحديثة –الاقتصاد والمجتمع والسياسة–**، دار الفجر، القاهرة، 2004، ص 57.

[3] محمد دخوش: المرجع نفسه، ص 59.

1965 ضرورة حتمية تطلبتها المصلحة العليا للبلاد والأوضاع التي وصلت إليها الدولة الجزائرية، وأنّ النظام الثوري سيعيد بناء المؤسسات السياسية للدولة الجزائرية وفق برنامج عمل يمتد على عدة مراحل [1]:

– المرحلة الأولى: يتجسد فيه بناء المؤسسات الإدارية للدولة الجزائرية على المستوى البلدي، باعتبار أنّ البلدية تمثل الخلية القاعدية للنظام السياسي والإداري في الجزائر والتي من خلالها يستطيع المواطن ممارسة الديمقراطية الحقيقية عن طريق المجالس المنتخبة وإدارة شؤونه.

– المرحلة الثانية: يتم فيها بناء المؤسسات الولائية بوصفها الإطار الإداري والسياسي الذي تتعمق فيه تجربة الديمقراطية الفعلية عن طريق المجالس المنتخبة.

– المرحلة الثالثة: التي يتم فيها بناء المؤسسات الوطنية على مستوى الحزب والدولة.

وشعورا من النظام في استكمال المسار المؤسساتي واستكمال أركان الدولة وإضفاء طابع الشرعية الدستورية على نظام الحكم، تّم إقرار دستور جديد للدولة الجزائرية " نوفمبر 1976" وهذا الدستور الجديد في حقيقة الأمر مستلهم من الميثاق الوطني الذي تمت المصادقة عليه، ويبدو من خلال قراءة متفحصة لهذا الدستور الجديد، أّنه لا يختلف عن دستور 1963 الذي كان لصالح بن بلة، وذلك من خلال الصلاحيات التي يخولها الدستور للرئيس، والحقيقة أنّ دستور 76 لم يعمل إلا على إضفاء الطابع المؤسساتي والشرعي لبومدين، إذا كان قبل إقرار هذا الدستور يتمتع بصلاحيات مطلقة وكل المراكز الحساسة في الدولة يمسك بها، وهذا الأمر هو الذي أثار ملاحظة بعض المراقبين الأجانب الذين أشاروا إلى المفارقة التي تضمنها الدستور الجديد الذي كان من وضع نظام ما انفك يعبر عن تعلقه بالقيادة الجماعية [2].

وبعد إقرار الدستور تمت الانتخابات الرئاسية وفقا للشروط التي حددها الدستور يوم 10 ديسمبر 1976 وبعدها أي في مطلع السنة الجديدة فيفري 1977، تم انتخاب أول مجلس شعبي وطني، وبهذا أكمل النظام من جهة أركان الدولة ومن جهة أخرى أكمل العملية التأسيسية، ومنذ هذا التاريخ أصبحت

[1] بورايو محمد: مرجع سابق، ص 47.

[2] محمد دخوش: مرجع سابق، ص 72.

الجزائر تمتلك كل القواعد والإجراءات والنصوص القانونية والتشريعية والتأسيسية، وإضفاء طابع الشرعية على حكمه [1].

بعد وفاة الرئيس هواري بومدين، ورغم تطور المحيط السياسي الدولي لصالح الانفتاح السياسي والتعددية الحزبية، فقد تدخلت المؤسسة العسكرية لحسم الصراع السياسي على السلطة بين جناح " محمد الصالح يحياوي" الحزبي وجناح" عبد العزيز بوتفليقة" الدبلوماسي لصالح عقيد من صفوفها هو الشاذلي بن جديد تحت شعار أقدم الضباط في أعلى رتبة [2]، تّم تعيين الشاذلي بن جديد رئيسا رغم وجود عدد هائل من الضباط الذين يعتقدون بعدم أهليته لممارسة الرئاسة الأولى للبلاد، ورأوا أّنه الصيغة الأسوأ لمواصلة العملية التنموية، لكن سرعان ما خضعت كوادر الجيش والإطارات العليا للإدارة والحزب للأمر الواقع الذي صنعه الناقدون أو أصحاب القرار، ولإعطاء العملية صفة الشرعية تّم استدعاء القواعد النضالية لجبهة التحرير في مؤتمر استثنائي انتخب فيه الشاذلي بن جديد أمينا عاما للحزب، وصادق المؤتمرون على كل القرارات لعلمهم أنّ الأمر محسوم سلفا [3].

كان المشهد السياسي بعد صعود الرئيس بن جديد يتلخص في رغبته بأن يحقق لنفه قدرا من الاستقلالية حتى لا يكون أداة مطيعة في يد الجيش الذي زكاه، ودفع به للحلبة السياسية ليتقلد منصب الرئيس هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الحرس القديم للسلطة وهم ضباط الجيش الذين لم يكن يهمهم سوى بقاء الحكم تحت إمرتهم فهم غير مكترثين لمواقف وتقييمات أي كان، والمهم بالنسبة إليهم هو القضاء على مطامع الطامحين من غير العسكر [4].

بعد أحداث أكتوبر 1988 وفي حالة من الخوف والرعب السياسي وبالنظر إلى خطورة هذه الأحداث بادرت السلطة السياسية بإيعاز من رئيس الجمهورية بإصدار نصين هامين كان لهما الأثر البالغ على مستقبل النظام السياسي في الجزائر، هذان النصان هما قانون الأحزاب السياسية الصادر بتاريخ 25

[1] محمد دخوش، المرجع السابق، ص 73.

[2] إسماعيل قيرة وآخرون: مرجع سابق، ص 96.

[3] محمد بوضياف: **مستقبل النظام السياسي الجزائري**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 2008، ص 89

[4] نفس المرجع، ص 89.

جويلية 1989، وقانون الانتخابات الصادر بتاريخ 07 أوت 1989، وفي إطار هذين النصين تّم اعتماد الجبهة الإسلامية للإنقاذ كحزب سياسي بتاريخ 04 سبتمبر 1989 [1].

ويتفق الدارسون لهذه المرحلة من مراحل التاريخ السياسي للجزائر أنّ التحول من نظام الحزب الواحد إلى الانفتاح السياسي والتعددية الحزبية تّم تحت ضغط القوى السياسية المتواجدة في الساحة وأساسا القوى ذات الاتجاه الإسلامي التي أوجدها بشكل علني ورسمي دستور 1989، والتي وجدت في قانون الأحزاب والتعددية الحزبية فرصة تاريخية للخروج من السرية وممارسة للنشاط السياسي بشكل علني وللتعبير عن طموحاتها للوصول إلى السلطة، مستعملة في ذلك خطابا عنيفا يمزج بين الدين والسياسة أو بالأصح يتخذ الخطاب الديني مطية للوصول للسياسة [2].

5-1-2: مرحلة التعددية السياسية منذ 1989:

يشير مفهوم التعددية السياسية إلى مشروعية تعدد القوى والآراء السياسية وحقها في التعايش والتعبير عن نفسها، والمشاركة في التأثير على القرار السياسي في مجتمعها، والتعددية السياسية بهذا المعنى هي إقرار واعتراف بوجود التنوع، وبأنّ هذا التنوع لابد أن يترتب عليه اختلاف في المصالح والاهتمامات والأولويات، وتكون التعددية بهذا المعنى إطار مقنن للتعامل مع هذا الاختلاف، بحيث لا يتحول إلى صراع عنيف يهدد سلامة المجتمع وبقاء الدولة [3].

لم تكن أحداث أكتوبر 1988 التي عرفها النظام الجزائري سوى تعبيرا عن حالة الانسداد التي وصل إليها، فالأزمات الداخلية المتعددة والمختلفة لازمته منذ نشأته، وأخذت تتبلور في شكل ضغوطات تجلت آثارها مع مطلع الثمانينات، أُضيفت إليها ظروف خارجية (إقليمية ودولية) تمثلت أساسا في هيمنة المنظومة الليبرالية وما فرضته من توجهات، مما أدى إلى تآكل شرعيته وأصبح عاجزا عن ضمان الاستقرار والتوازن، وقد أعطت هذه الظروف (الداخلية والخارجية) فرصة لبعض النخب السياسية الفاعلة

[1] محمد بورايو: مرجع سابق، ص 58.

[2] نفس المرجع، ص 58.

[3] عمرو عبد الكريم سعداوي: **التعددية السياسية في العالم الثالث –الجزائر نموذج**ا– مجلة السياسة الدولية، عدد 138، 1999، ص 57.

التي تتبنى طرحا إصلاحيا إلى إعادة هيكلة النظام السياسي الجزائري على أسس جديدة تستجيب ولو نسبيا لمتطلبات القوى الاجتماعية الصاعدة، وتنسجم مع السياق العالمي الجديد [1].

وفي ظل هذه الأزمة تّم إقرار دستور 1989 كآلية لتأطير عملية التحول إلى النظام التعددي وتحديد مدى ومجالات هذا الانفتاح، وقد عرفت الجزائر في الفترة ما بين 1989 إلى نهاية 1991 في ظل الدستور الجديد حالة من الديمقراطية شكّلت نموذجا تباهت به كل شعوب المنطقة العربية، غير أن انتخابات ديسمبر 1991 التشريعية التي فاز خلالها حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ وهو حزب إسلامي معارض مثلث مأزقا حقيقيا للنخب الحاكمة في الجزائر، وامتحانا عسيرا لهم، فيما يتعلق بقبول نتائج هذه الانتخابات، ومن ثّم التأسيس لمبدأ التداول على السلطة، وبغض النظر عن التبريرات التي قدمها المسؤولون عن إيقاف المسار الانتخابي، فإنّ السلطة سقطت في الامتحان التأسيسي، حيث عمدت إلى إلغاء نتائج هذه الانتخابات وفتحت المجال أمام أزمة جديدة كادت أن تعصف بالدولة والمجتمع[2].

ظهرت إلى الوجود بموجب دستور 1989 وقانون الجمعيات السياسية لنفس السنة عدة أحزاب سياسية كانت العملية في بدايتها بطيئة لكنها سرعان ما اكتسبت دفعا قويا بالنظر إلى التسهيلات التي يقدمها القانون من جهة، وللدرجة العالية من تسييس المجتمع الجزائري من جهة ثانية، وتعتبر هذه الظاهرة الأخيرة من المميزات الأساسية التي طبعت التاريخ الحديث للجزائر، وما تزال تشكّل واحدة من الخصائص التي تميزها عن باقي البلاد العربية، ولا ينبغي أن ننسى في هذا المقام أنّ الجزائر عرفت التعددية السياسية منذ بداية هذا القرن ولم تتوقف عن ممارستها إلا مع اندلاع ثورة التحرير في نوفمبر 1954 لذلك لم تمض سنة على صدور دستور 1989 وبالضبط في مارس 1990 حتى عرفت الساحة السياسية الجزائرية ما لا يقل عن 20 حزبا سياسيا جديدا، ومع نهاية 1991 أصبح عدد الأحزاب النشطة في الساحة يبلغ 52 حزبا [3].

رأت النخبة الحاكمة ضرورة تبني التعددية السياسية والتكيف مع هذا النموذج الجديد إلا أنّ هذه التعددية العضوية أعطت للإسلاميين – لاسيما الجبهة الإسلامية للإنقاذ– فرصة ذهبية لاستمالة

---

[1] محمد بوضياف: مرجع سابق، ص 113.

[2] نفس المرجع، ص 113.

[3] العياشي عنصر: **التعددية السياسية في الجزائر**، الندوة الدولية لجامعة آل البيت والمعهد الدبلوماسي الأردني حول" الانتقال الديمقراطي في البلاد العربية" 18–19 ماس 1999، عمان ص 07 .

المواطنين في تشريعيات 25 ديسمبر 1991، وتحقيق فوز ساحق على حساب كل من جبهة التحرير الوطني(الحزب الواحد سابقا)، وكذا الأحزاب الديمقراطية والحقيقة أنّ التحدي الذي يواجه عملية بناء المؤسسات بشكل نزيه وعادل يضمن نتائج غير منتظرة....، كانت النتائج المفاجئة التي حققتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ تشكّل خطرا على الجناح القوي في السلطة الحاكمة، لذلك تدخل هذا الجناح وأقال الرئيس الشاذلي(هذا الأخير سبق له أن حلّ المجلس الشعبي الوطني بأربعة أيام قبل إقالته)، ثم إلغاء المسار الانتخابي وحل الحزب الفائز بها، وقد ترتب عن هذه الإجراءات أزمة أمنية لا يزال المجتمع الجزائري يعاني منها إلى حد الآن، وتزامن مع استمرار هذه الأزمة الأمنية الخطيرة العودة إلى الانتخابات وبناء مؤسسات سياسية تضمن السير العادي للحياة العمومية [1].

ولعله من مفارقات التعددية السياسية في الجزائر أنّ كثيرا من الأحزاب ظهرت بموجب القوانين الجديدة المؤسسة للتعددية، تتصرف وكأّنها أحزاب وحيدة وتعيد إنتاج الفكر والخطاب الشعبوي الأحادي ليس على مستوى الحياة الداخلية لها فحسب، بل وفي مستوى المشروع الاجتماعي الذي تسعى لتحقيقه تأتي في مقدمة تلك الأحزاب تشكيلات التيار الإسلامي وبخاصة جبهة الإنقاذ، والتي تقدم كبديل عن أيديولوجية الشعبوية الوطنية لعهد جبهة التحرير أيديولوجية شعبوية أخرى ولكنها دينية هذه المرة، وتهاجم قياداتها صراحة الديمقراطية معتبرة إياها كفرا.... وقد تصاعدت أجواء التطرف وعدم التسامح ومظاهر العنف الرمزي والمادي منذ 1989 بشكل مثير للانتباه [2].

نتج كما هو معروف عن هذا الانفتاح السياسي الانتخابات التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ على المستوى المحلي ثم الفوز في الدور الأول في الانتخابات التشريعية في 26 ديسمبر 1991، هذه النتائج غير المتوقعة على مستويات السلطة الحاكمة نتجت عنها أزمة سياسية ومأزق دستوري انتهى بإلغاء الدور الأول من الانتخابات التشريعية وإلغاء كل العملية الانتخابية التي أدت إلى فوز الجبهة الإسلامية في هذه الانتخابات، هذه القرارات زادت من تسارع الأحداث ومن حدّة الأزمة السياسية على المستويات العليا للدولة، وانتهت كما هو معروف بحل المجلس الشعبي الوطني بتاريخ 04 جانفي 1992، واستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد بتاريخ 11 جانفي 1992 [3].

[1] عبد القادر مشري: مرجع سابق، ص 95

[2] العياشي عنصر: مرجع سابق، ص 11.

[3] محمد بورايو: مرجع سابق، ص59

أمام هذه الأحداث الخطيرة التي أوجدت فراغا دستوريا فريدا من نوعه في تاريخ المؤسسات الدستورية الجزائرية وغير المقنن في الدستور، تّم تكيف هيئة رباعية مكونة من: الجيش الشعبي الوطني ورئاسة الحكومة، السلطة القضائية والمجلس الدستوري لإدارة البلاد كما جاء في بيان المجلس الدستوري الصادر بتاريخ 12 جانفي 1992 [1].

أنهيت مهام المجلس الأعلى للدولة بانتخاب – وزير الدفاع اليمين زروال – رئيسا للدولة، ثم رئيسا للجمهورية عام 1995، قام رئيس الجمهورية – زروال– بوضع دستور جديد سنة 1996، وعمل على تضخيم سلطانه، واستحداث مؤسسة سياسية جديدة هي مجلس الأمة، ثم باشر الرئيس اليمين زروال سلسلة من الحوارات مع الأحزاب السياسية وبعض الشخصيات الوطنية، توجت بإجراء تشريعات 1997 التي شاركت فيها أسمى الأحزاب السياسية في البلاد، مثل حركة مجتمع السلم، جبهة التحرير الوطني التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، جبهة القوى الاشتراكية، حزب العمال وكذا الحزب الجديد المتمثل في التجمع الوطني الديمقراطي [2]، ولقد كان للنظام عدة أهداف يرمي إلى تحقيقها من وراء التعددية منها على الخصوص [3] :

* إنعاش أجهزة وهياكل النظام التي أعيتها سنوات طويلة من الحكم البيروقراطي المركزي والأحادي، الذي عرف انتشار الفساد والرشوة وصراع الزمر حول السلطة والامتيازات، وكان إستراتيجيو النظام يعتقدون أنّ الانفتاح الديمقراطي سوف ينفخ روحا جديدة في هياكله وتنظيماته بما في ذلك جبهة التحرير الحزب الحاكم منذ الاستقلال.

* كان هدف مخططي النظام إقامة ديمقراطية شكلية ومقيدة من خلال نظام تعددي تكون السيطرة فيه لأحزاب النظام (جبهة التحرير ثم التجمع الوطني الديمقراطي)، حيث يسمح لتشكيلات سياسية أخرى بتزيين الساحة السياسية الوطنية دون أن يكون لها تأثير فعلي على مجريات الأحداث، أحزاب تفتقر إلى قاعدة شعبية قوية وتقاليد نضالية والنظام من خلال استعمال وسائل الترغيب (توزيع مكاسب الريع النفطي والمناصب في هياكل الدولة) والترغيب بواسطة سنّ قوانين غير ملائمة للنشاط السياسي التعددي، مرورا باحتكار وسائل التعبير الجماهيري، ووصولا إلى القمع.

---

[1] محمد بورايو، المرجع السابق، ص 59.

[2] عبد القادر مشري: مرجع سابق، ص 106.

[3] العياشي عنصر: مرجع سابق، ص 10.

* الغاية البعيدة للنظام من وراء قبول التعددية وتشجيع تكوين الأحزاب هي تفتيت القوى المعارضة وامتصاص الغضب الشعبي المتزايد الذي استطاعت بعض تلك التنظيمات استغلاله لصالحها بخاصة مع توسيع رقعة الاحتجاج ضد سياسة الإقصاء والتهميش والتفقير في الثمانينات.

تميزت المؤسسات السياسية في عهد الرئيس زروال، لاسيما المجلس الشعبي الوطني بشيء من النقاش السياسي الساخن والصريح وأصبح نواب المعارضة ينتقدون نتائج عمل الحكومة، ويستدعون الوزراء لمساءلتهم في القضايا العامة، وكان من الممكن أن يكون هذا النقاش السياسي الديمقراطي بادرة للانطلاق نحو ترسيخ قيم الديمقراطية الحقة، ولعبت شخصية الرئيس زروال دورا مهما في تدعيم هذا الجو الديمقراطي من خلال تواضعه الشخصي واحترامه لعمل المؤسسات والقانون، إلا أنّ مجيء السيد بوتفليقة إلى سدّة الحكم عقب رئاسيات 1999، المتأثر بظاهرة الزعماتية وشخصنة السلطة والانفراد بها أعاد مرة أخرى المؤسسات السياسية إلى عهد الحزب الواحد، وحاول الرئيس بوتفليقة تركيز كل السلطات في يده وتقزيم دور كل الهيئات السياسية والأحزاب، الشيء الذي أزعج أحزاب الائتلاف وأغضب الأجنحة الفاعلة في النخبة الحاكمة [1].

أدت التعددية السياسية في الجزائر إلى عدة إفرازات وكانت لها انعكاسات عديدة ومتنوعة على المجتمع وفي مختلف الأصعدة: السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وككل عمليات التغير الاجتماعي وبخاصة عندما تحدث في ظروف ليس من السهل التحكم فيها ولا مراقبتها، فإنّه من المتوقع أن تأتي الإفرازات والانعكاسات متناقضة، فمنها الإيجابي ومنها السلبي، ومن تلك الانعكاسات نذكر [2]:

- **على المستوى الاجتماعي والسياسي:**

– أتاحت التعددية الفرص وفتحت المجال أمام القوى الاجتماعية على اختلاف توجهاتها ومصالحها للتعبير عن مواقفها وتنظيم نفسها بشكل يسمح لها بالمساهمة في بناء المجتمع كطرف كامل الحقوق.

– ساعدت على إنهاء أسطورة الشعبوية التي تتصور المجتمع بمثابة كيان متجانس ومتماسك غير قابل للتمايز والاختلاف والصراع باعتبارها حالات مرضية ينبغي التستر عليها ومعالجتها.

[1] عبد القادر مشري: مرجع سابق، ص 108.

[2] نفس مرجع، ص 108.

– كشفت النزعة السلطوية لدى النظام ومحاولته إبقاء الأوضاع على حالها بدعوى فشل التحول السلمي نحو الديمقراطية، مستخدما ذريعة الإرهاب السياسي، الذي لجأ إليه التيار الإسلامي الراديكالي متناسيا أّنه في جزء كبير من صنعه وخرج من صلبه.

– توسيع الممارسة الديمقراطية رغم ما يشوبها من نقائص عدة بحيث أصبحت عملية الاقتراع العام ممارسة عادلة، في الوقت الذي يمثل الاقتراع الحر في بلدان أخرى حلما يراود الناس، كان بإمكان الجزائريين الذهاب عشر مرات إلى مكاتب الانتخاب خلال هذه العشرية.

– استعمال التعددية كملهاة مما أعطى فرصة لقوى معينة في النظام لتنفيذ برامج الهيئات المالية الدولية دون مقاومة كبيرة من قبل المجتمع أو على الأقل الأطراف التي تضررت مصالحها كثيرا بفعل الانتقال السريع وغير المخطط إلى اقتصاد السوق، وقد كان ذلك على حساب تدمير الجهاز الاقتصادي الوطني وإضعاف قدراته، وتفقير شرائح واسعة من المجتمع.

– أكدت التعددية على حالة الانقسامية التي يعرفها المجتمع الجزائري على أسس جهوية وثقافية وإلى حد ما عرقية، وقد بدأ ذلك واضحاً.

– سمحت ببداية تكوين مجتمع مدني بتشكيل التنظيمات والجمعيات المختلفة التي تمثل قوى اجتماعية وثقافية على درجة كبيرة من التنوع في مشاريعها ورؤاها وتفكيرها، وهي بداية فعلية رغم القيود الموضوعة عليها والاستعمال الذرائعي الذي تتعرض له لتشكيل مجتمع مدني بالمعنى الحديث والكامل للكلمة.

5-2- الممارسة الإعلامية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر قبل التعددية السياسية:

عرف المشهد السياسي الجزائري خلال الفترة الممتدة من 1962-1989، سيطرة حزب جبهة التحرير الوطني على مقاليد الحكم- كما سبقت الإشارة إليه- وذلك في ظل ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة بالنظر للفترة الانتقالية التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال، ولما خلفه المستعمر الفرنسي، فهذه الظروف فرضت على السلطة السياسية ضرورة التواصل مع عامة أفراد الشعب بصفة دائمة ومستمرة من أجل دفعه للالتفاف حولها للخروج من هذه الوضعية الصعبة، وأملا في تحقيق أهدافه وتحسين ظروف معيشته هذا من جهة، ومساندة ودعم الحزب الحاكم في قراراته ومشاريعه من جهة أخرى، وهذا الأمر لا يتحقق إلا من خلال عملية الاتصال السياسي بين السلطة السياسية والشعب.

إنّ المتأمل لهذه المرحلة 1962- 1989 يلحظ أن عملية الاتصال السياسي ارتكزت على جانبين مهمين: الأول: من خلال الخطاب السياسي للقادة والزعماء السياسيين من خلال اللقاءات والتجمعات السياسية والشعبية، والثاني: من خلال وسائل الإعلام المتوفرة آنذاك(التلفزة الوطنية والإذاعة الوطنية والصحف المكتوبة) وهو ما سنركز عليه فيما يلي:

عُرف المشهد الإعلامي في الجزائر في الفترة الممتدة من 1962-1989 بارتباطه الشديد بالمشهد السياسي، الذي تميز بانتهاج النظام السياسي الجزائري للنهج الاشتراكي، من خلال سيطرة الحزب الحاكم والمتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني على مقاليد الحكم في الجزائر، ويتميز النظام الاشتراكي عموما بتحكم الدولة أو الحزب الحاكم في إدارة وتسيير شؤون البلاد على جميع الأصعدة والمستويات، بالإضافة إلى التخطيط المركزي الذي يتولى من خلاله الحزب الحاكم تسطير الأهداف العامة التي تصبو الدولة إلى تحقيقها، كالرقي بالمجتمع وتطويره، توفير مناصب العمل للمواطنين والقضاء على الفقر والبطالة وتحقيق الاكتفاء الذاتي...الخ، وعليه فقد سيطر الحزب الحاكم في الجزائر – جبهة التحرير الوطني- على جميع الوسائل الإعلامية خلال ذات الفترة من خلال جملة اللوائح والنصوص القانونية المنظمة للعمل الإعلامي بصفة عامة.

وعلى هذا الأساس فقد اتسمت الممارسة الإعلامية في الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1962-1989 بتبني النظرية الاشتراكية وترتكز هذه النظرية على أنّ وظائف وسائل الإعلام في المجتمع الاشتراكي (الشيوعي) – كما يقول كارل ماركس- هي نفسها وظائف الجهاز الحاكم وهي بقاء وتوسيع النظام الاشتراكي، وأنّ هذه الوسائل يجب أن توجد لنشر السياسة الاشتراكية، وفي ظل هذه النظرية فإنّ وسائل الإعلام الجماهيرية تعتبر أدوات للحكومة وجزأ لا يتجزأ من الدولة، والدولة يجب أن تملك وتقوم بتشغيل هذه الوسائل، والحزب الشيوعي هو الذي يقوم بالتوجيه، وتستند النظرية الشيوعية إلى فرضية أن وسائل الإعلام يجب أن تعمل دائما من أجل الأفضل، والأفضل عادة هو ما تقوله القيادة ويكون متماسكا بطبيعة الحال مع خط النظرية الماركسية، وعلى ذلك فإنّ كل ما تفعله وسائل الإعلام كي تدعم وتساهم في إنجاح الشيوعية يعتبر أخلاقيا، في حين أنّ كل ما تفعله لعرقلة الانجاز الشيوعي يعتبر غير أخلاقي[1]، ويمكن تلخيص مبادئ هذه النظرية فيما يلي [2]:

[1] ليلى عبد الحميد: **التشريعات الإعلامية**، د. د. ن، القاهرة، 2005، ص 28.

[2] فاروق أبو زيد: **مدخل إلى علم الصحافة**، ط2، علم الكتاب، القاهرة، 1998،ص 99.

– أن تكون وسائل الإعلام واقعية، بمعنى تصوير واقع الحياة الاجتماعية دونما تدخل لتسوية هذه الصورة بالتمويل والتهوين.

– أن تكون وسائل الإعلام ملتزمة، أي مرتبطة بقضايا ومشكلات المجتمع والنظام السياسي القائم وبالإيديولوجية السائدة فيه وأن تلعب دورا هاما في التوعية بهذا النظام الاجتماعي وتلك الإيديولوجية.

– أن تكون وسائل الإعلام جماعية، بمعنى أن لا تركز على النشاطات الخاصة، وأن تهتم بالعمل الجماعي.

– أن ترفض أي شكل من أشكال الملكية الفردية لوسائل الإعلام وتضع بدلا منها الملكية الاجتماعية ممثلة في الأحزاب، الاتحادات والنقابات.

لم تشهد الساحة الإعلامية الجزائرية في ظل الأحادية السياسية وجود حجم أو عدد كبير من المؤسسات أو الوسائل الإعلامية سواء كانت سمعية بصرية أو مكتوبة، ويمكن إرجاع ذلك إلى ما يلي:

- ✓ الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية للجزائر غداة الاستقلال التي فرضت على السلطة الحاكمة إعطاء الأولوية لتوفير الأمن وضمان الاستقرار للبلاد، وإعداد خطة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على حساب أشياء أخرى.
- ✓ الإرادة السياسية لحزب جبهة التحرير الوطني في عدم السماح بالانفتاح الإعلامي– خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة– وذلك في ظل انتهاج النمط الاشتراكي، الذي يمنع الملكية الفردية والخاصة.
- ✓ نقص الإمكانات المادية والمالية والإطارات البشرية المؤهلة للعمل الإعلامي، والتي بإمكانها تقديم خدمة إعلامية فعالة ومتميزة للمواطن الجزائري، خاصة في ظل المرحلة الانتقالية التي تشهدها البلاد.

وعلى العموم فإنّ التجربة الإعلامية الجزائرية في ظل الأحادية السياسية فقد تمثلت فيما يلي:

أولا: بالنسبة للقطاع السمعي البصري:

بتاريخ 28 أكتوبر 1962، استرجعت الجزائر سيادتها على الراديو والتلفزيون، حيث احتلت القوات الجزائرية مباني الإذاعة والتلفزيون، وأمام هذا الإجراء قّم العمال الفرنسيون استقالتهم وتوقفت البرامج التي

كانت تنقل من فرنسا إلى الجزائر، لكن بعض الإطارات والعمال الجزائريين الذين كانوا يعملون هناك رفعوا التحدي، فباشر هؤلاء بالقسط القليل من التجربة التي اكتسبوها من عملهم إلى جانب الفرنسيين من أداء مهمتهم وتواصل البث دون تسجيل أي انقطاع، فرغم الظروف الصعبة وقلة الكفاءات، وضعف القدرات المالية، فقد كان التحدي كبيرا أمام السلطة الجزائرية التي أدركت بصفة واضحة الدور الاستراتيجي لهذه الوسيلة الإعلامية، وإلى ضرورة تطويرها و تكييفها في الجزائر المستقلة [1]، وللإشارة فإنّ ظرفين هامين كان لهما الأثر في توجيه السياسة الجزائرية في ميدان الإعلام السمعي البصري وهما [2]:

– صادف استقلال الجزائر انتشار التلفزيون في العالم الغربي من جهة، فأصبح الاهتمام بهذه التقنيات من الضروريات الظرفية التي لابد من الاعتناء بها، وكان ذلك ما فعلته السلطات الجزائرية من جهة أخرى.

– الواقع الجزائري الموروث والمتميز بوجود نسبة كبيرة من الأمية، تقارب 90% وهذا يعني أن هذه النسبة الكبيرة من السكان لا تحسن القراءة ولا تستطيع مطالعة الصحف ولا يمكن حينئذ للسلطات الاتصال بها إلا بالوسائل الشفوية.

لقد تّم وضع مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية تحت سلطة وزارة الإعلام، فأول مرسوم إعلامي إذاعي أصدر في أول أوت 1963، وابتداء من سنة 1966 بدأت السلطات الجزائرية تبدل جهودا كبيرة لتقوية الإذاعة والتلفزيون، وتمركزت هذه الجهود حول ثلاثة ميادين أساسية، الميدان الأول هو الزيادة الكبيرة في الميزانية التي تمنحها لها الدولة، ثم ركّزت السلطات العمومية على توسيع شبكات الإرسال وتقويتها وذلك للسماح لكل المواطنين الجزائريين باستقبال البرامج الوطنية، وأخيرا سخرت الدولة مجهودات معتبرة لتوفير أجهزة استقبال لكل البيوت الجزائرية [3].

وفي إطار الصلاحيات الخاصة بتنظيم الإذاعة والتلفزيون الجزائري سنة 1967 ، تّم الإعلان عن الأمر 67–234 والذي ينص في المادة 33 على ما يلي: " إنّ مؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائري ذات

---

[1] نور الدين تواتي: **الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**، ط2، دار الخلدونية، الجزائر، 2009، ص ص 103– 104.

[2] نفس المرجع، ص 104.

[3] نفس المرجع، ص ص 105– 106.

طابع صناعي وتجاري، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلالية المالية وهي تابعة لوزارة الإعلام، وتوكل لها مهام احتكار البث وتسويق البرامج الإذاعية والتلفزية عبر كامل التراب الوطني و مقرها العاصمة" [1].

ثانيا: بالنسبة لقطاع الصحافة المكتوبة:

يشير العديد من الباحثين إلى أنّ مجال الصحافة المكتوبة في الجزائر، في الفترة الممتدة من 1962-1989، مرّ بثلاث مراحل هامة:

- **المرحلة الأولى من 1962-1965:**

تمتد هذه الفترة لأقل من ثلاث سنوات، وهي امتداد للفترة السابقة، باعتبار أنّ الوضع القانوني والإعلامي في الجزائر لم يتغير بعد الاستقلال، ويبقى العمل جاريا حسب التشريع الفرنسي في جميع الميادين التي ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية حسب قانون 31 ديسمبر 1961، ويبقى النشاط في ميدان الإعلام يسير وفق جميع التدابير التي اتخذت قبل 1962 لتطبيق قانون حرية الصحافة الصادر سنة 1881 والذي ينص على الملكية الخاصة للصحافة، وبالفعل قد صدر غداة الاستقلال عدد كبير من الصحف يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ولا بالحزب، وبدأت تمارس نشاطها بكل حرية، بحيث أصبحت توجد ثلاثة أنواع من الصحف [2]: صحف تابعة للحكومة وصحف تابعة للحزب وصحف تابعة للملكية الخاصة، وتميزت هذه المرحلة [3]:

- انتشار الأمية (حوالي 86%) والفقر نتيجة مخلفات " الإستدمارين" الفرنسيين الثقافي والاقتصادي مما أثر سلبا على مقروئية الصحافة المكتوبة.

- غياب نصوص تشريعية جزائرية تنظم هذا القطاع وتمديد العمل رسميا (قانون 1962/12/31) والسعي عمليا لاعتماد نظام اشتراكي للإعلام من خلال العمل تدريجيا على بسط نفوذ الحزب الواحد على النشاط الإعلامي: بمنع الصحافة الإصلاحية والعمل على احتواء الصحافة الشيوعية والخاصة وتأميم الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر.

---

[1] نور الدين تواتي، المرجع السابق، ص 106.

[2] زهير إحدادن : **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص96.

[3] فضيل دليو: **تاريخ الصحافة المكتوبة 1830-2013**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص140-141.

– الصراع الخفي (والمعلن أحيانا) بين الحزب و"الإدارة" (الحكومة) – مع تواجد مناضلي التيار الشيوعي كطرف معتبر في هذا الصراع – على معظم أجهزة وسائل الإعلام المكتوبة (الشعب والمجاهد، الثورة والعمل).

– هيمنة لغة المحتل في الوسائل الإعلامية في الجزائر.

- **المرحلة الثانية: 1965-1979:**

بدأت هذه المرحلة بتغيير كبير في الميدان السياسي والإعلامي ومما لا شك فيه أنّ الجهود الحكومية المبذولة في المرحلة الأول كانت ترمي إلى القضاء على الملكية الخاصة في الميدان الإعلامي وقد تّم ذلك مع بداية المرحلة الثانية، وتواصلت الجهود من طرف الحكومة الجديدة لتثمين الوضع الجديد وإقامة نظام اشتراكي للإعلام ويتمثل هذا النظام في إلغاء الصحافة الخاصة، وكذلك توجيه الصحافة الحكومية والحزبية حتى تصبح أداة من الأدوات التي تستعملها الدولة لتعزيز سياستها، فهي تقف دائما بجانب الحكومة، تضخم أعمالها الإيجابية وتخفي أعمالها السلبية وتسترها، وهاتين النقطتين (إلغاء الملكية الخاصة وتوجيه الصحافة المكتوبة) تعتبران من القواعد الأساسية التي بني عليها النظام الاشتراكي للإعلام في الجزائر، أما فيما يخص التوجيه فإّنه أصبح سهلا بعد أن أصبحت جميع الصحف اليومية تتبع الحكومة ، ففي 16 نوفمبر 1967 صدرت قوانين تجعل من اليوميات مؤسسات ذات طابع تجاري وصناعي، وتجعل من مدير هذه المؤسسات صاحب الحق المطلق في التسيير الإداري والمالي بعد أن جعلته تحت وصاية وزارة الإعلام في التوجيه الإعلامي والسياسي [1].

كما تميزت هذه المرحلة بإتمام سيطرة السلطة (حكومة وحزبا) بقيادة "مجلس الثورة" على مجالي الصحافة والنشر (ترهيبا وترغيبا، منعا، توقيفا وتأميما) وبتطور وتوسع، وبظهور أول لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية وقننت بتعينها للحكومة [2].

إنّ إقامة نظام اشتراكي للصحافة في الجزائر لم يتم دون الاصطدام ببعض المشاكل الموضوعية منها مشكلة التوزيع ومشكلة الأمية والتغريب، فقد قامت الحكومة باتخاذ قرار بتاريخ 19 أوت 1966 بإنشاء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، وإعطائها صلاحية الاحتكار في ميدان توزيع الصحف، فبهذا

[1] زهير إحدادن: **تطور الصحافة الجزائرية**، نقلا عن عزي عبد الرحمن وآخرون، عالم الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990، ص 133.

[2] فضيل دليو: المرجع السابق، ص 150.

الاحتكار استطاعت السلطات أن تفرض هيمنتها على توزيع الصحف دون طبعها، بمعنى توزيع الصحف عن طريق هذه الشركة ممنوع، وأنّ هذه الشركة لا توزع إلا الصحف التي حصلت على تأشيرة أو إجازة من طرف الحكومة، مما أثر على وضعية الصحافة المكتوبة فلم تعرف ازدهارا يذكر، وإن كان السحب في ازدياد، إلا أنّها قد جمدت وأصبحت رسالتها الإعلامية ضعيفة وقليلة المصداقية رغم التطورات الكبيرة التي حدثت في المجتمع من الناحية الاقتصادية والثقافية [1].

- **المرحلة الثالثة: 1979-1989**

تبتدئ هذه المرحلة بحدث سياسي هام وهو انعقاد المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني في أواخر جانفي 1979، بعد 15 سنة من انعقاد المؤتمر الثالث، وأهميته تكمن في كونه يوافق لأول مرة على لائحة خاصة بالإعلام، مما يؤكد على أنّ المشكل الإعلامي أصبح من اهتمامات ومن اختصاصات السلطة السياسية، بعد أن أصبحت الحكومة والحزب يهيمنان بصفة كلية على الميدان الإعلامي أصدرت السلطة السياسية في هذه المرحلة ثلاثة نصوص يمكن اعتبارها كقاعدة أساسية للنشاط الإعلامي في الجزائر ففي جانفي 1979 وافق المؤتمر الرابع على لائحة خاصة بالإعلام، وفي سنة 1982 ظهر قانون الإعلام ثم في جوان من نفس السنة وافقت اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في دورة خاصة على تقرير شامل يحدد السياسة الإعلامية، ويمكن تلخيص هذا الوضع الجديد في التوجهات الكبرى التالية [2]:

- يعتبر الإعلام قطاعا استراتيجيا له مساس بالسيادة الوطنية.

- إلغاء الملكية الخاصة للوسائل الإعلامية.

- توحيد التوجيه السياسي في الميدان الإعلامي موكل لحزب التحرير.

- إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية عوضا عن الطابع الصناعي والتجاري.

- تحديد حقوق وواجبات الصحافيين بصفة أدق من ذي قبل، مع التأكيد على أنّ للصحافي الحق في الاتصال بمصادر المعلومات والاطلاع عليها تحت رعاية السلطات وحمايتهم أثناء القيام بمهامهم الصحافية.

[1] زهير إحدادن: تطور الصحافة الجزائرية، مرجع ابق، ص 135.

[2] نفس المرجع، ص 137.

– للمواطن الحق في الإعلام، فوسائل الإعلام تقوم بإشعاره بكل ما يجري في البلاد سواء كان سلبيا أو إيجابيا.

لقد مثّلت هذه المرحلة بعض الانفتاح الإعلامي والتحول المحتشم في المسار السياسي للبلاد، الذي أراد إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بالإضافة إلى الطابع السياسي والسماح المحدود بعرض بعض المشاكل الاجتماعية للمواطنين... كما تّم حينها تدعيم هذا القطاع بتجهيزات عصرية وإمكانيات مادية، مما ساعد على تنشيطه ونشوء نوع من التنافس بين اليوميات الصباحية والأسبوعيات واليوميات المسائية التي بدأت تفرض نفسها إلى حين بداية المرحلة الموالية [1].

وعموما يمكن القول أن الاتصال السياسي في الجزائر خلال مرحلة الأحادية السياسية قد اتخذ منحى الإعلام السياسي، ذلك أنّ السلطة السياسية قد اتخذت من وسائل الإعلام المتاحة آنذاك– التي كانت تحت سيطرتها وتحكمها– ومن اللقاءات والتجمعات السياسية المباشرة مع الجماهير (الخطابات السياسية) أدوات وأساليب لتوصيل أخبارها والإشادة بإنجازاتها أمام الرأي العام الوطني خاصة، وبالإضافة إلى التحكم فيه والسيطرة عليه، وبالتالي أمكن القول أنّ السلطة السياسية في الجزائر ومن خلال الحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) خلال هذه المرحلة (1962–1989) اعتمدت على عملية الاتصال السياسي بغرض تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

* دعوة أفراد الشعب إلى الالتفاف حول الحزب الحاكم– حزب جبهة التحرير الوطني– باعتباره الممثل الوحيد للشعب الجزائري وللشرعية الثورية، وذلك من خلال كسب المساندة الشعبية له، لتحقيق النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري.

* التأكيد على أهمية النهج الاشتراكي الذي انتهجته السلطة السياسية الجزائرية كسبيل فعال لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودعوة جميع الأطراف الفاعلة إلى تبنيه والالتزام بمبادئه.

* الإشادة بالسلطة السياسية والتهليل لما تحققه من إنجازات سواء على الصعيد المحلي، الإقليمي أو الدولي.

* الدفاع عن المصالح الوطنية والأفكار والقرارات والمشاريع التي تقوم بها الدولة (السلطة السياسية) خدمة لصالح العام.

[1] فضيل دليو: المرجع السابق، ص 154.

5-3- الممارسة الإعلامية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر بعد التعددية السياسية:

إنّ الممارسة الإعلامية في الجزائر بعد إقرار التعددية السياسية، لم تختلف كثيرا عن المشهد الإعلامي السائد قبل التعددية السياسية، ذلك أنّ الممارسة الإعلامية عموما ارتبطت بالسياق العام للدولة من حيث الظروف الأمنية السياسية، الاقتصادية والقانونية، حيث أنّ التعددية السياسية التي أقرها النظام السياسي الجزائري، أفرزت مجموعة من الأحزاب والكتل السياسية الشعبوية وغير المهيكلة ، والتي تفتقر إلى برامج وخطط وأهداف واضحة، الأمر الذي أدى فيما بعد إلى زوال واختفاء بعضها عن المشهد السياسي.

وبمقابل ذلك نفس الأمر حصل تقريبا مع تجربة التعددية الإعلامية التي أقرتها السلطة السياسية على مستوى قطاع الصحافة المكتوبة، حيث شهد ظهور العديد من الصحف اليومية والأسبوعية المتنوعة التي راحت تتسابق من أجل كسب واستقطاب شرائح واسعة من القراء، لكن سرعان ما تلاشت واختفت العديد من العناوين الصحفية (أي الجرائد) نتيجة مشاكل قانونية ومالية خاصة (مشكل الإشهار والتمويل)، في حين ظل قطاع السمعي البصري يعيش في كنف السلطة السياسية. التي لم تضع قوانين تسمح بتحريره وعموما يمكن تحديد ملامح الممارسة الإعلامية في الجزائر بعد إقرار التعددية السياسية وفق ما يلي:

❖ المرحلة الأولى: من 1990 - 1992:

بدأت هذه المرحلة منذ 1990 بصدور الدستور الجديد، الذي نص في مادته 40 على التعددية وحرية إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي (الأحزاب)، وتميزت المرحلة بصدور العشرات من الصحف خاصة بعد صدور قانون الإعلام لعام 1990 الذي أكّد على حرية إنشاء العناوين الصحفية المستقلة إلا أنّ القطاع السمعي البصري ومنه التلفزيون بقي تحت ملكية ووصاية الدولة [1]، وبعد مصادقة المجلس الشعبي الوطني في الرابع (04) أفريل 1990 على قانون الإعلام، أصبح الفضاء الإعلامي الجزائري يحتوي على ما يلي [2]:

---

[1] محمد شطاح: **الإعلام التلفزيوني**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2007، ص 87

[2] محمد قيراط: **حرية الصحافة في ظل التعددية السياسية في الجزائر**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 19، العدد (03-04)، 2003، ص ص 124-125.

- **صحافة القطاع العام:** وهي المؤسسات الإعلامية التي كانت تعرفها الجزائر، وبقيت تابعة لوزارة الإعلام والثقافة والجهات الحكومية الرسمية الأخرى.

- **الصحافة الخاصة:** عرفت الصحافة المستقلة في هذه الفترة رواجا لا مثيل له، إذ سمى البعض هذه المرحلة بالفترة الذهبية للصحافة الجزائرية، حيث وصل عدد اليوميات المستقلة إلى 30 جريدة ، بالإضافة إلى عناوين أخرى باللغة الفرنسية ويتراوح عدد نسخها المسحوبة بين 10 آلاف و40 ألف نسخة، لكن ما يلاحظ على الصحافة الجزائرية المستقلة أّنها جاءت في ظروف خاصة، مثلها في ذلك مثل الأحزاب السياسية، حيث أّنها لم ترق إلى المسؤولية المنتظرة منها في مجتمع يمر بأصعب مراحل تاريخه السياسي، حيث أنّ معظم الجرائد الخاصة تتشابه في الشكل والمحتوى عناوين عديدة وخطاب إعلامي واحد.

- **الصحافة الحزبية:** تعد الصحافة الحزبية الحلقة الأضعف في الفضاء الإعلامي الجزائري الجديد فضاء ما بعد الحزب الواحد، فالعناوين القليلة التي ظهرت جاءت على شاكلة الأحزاب التي تعتبر ضعيفة وما فتئت تنهار وتندثر تدريجيا مع مرور الزمن، وهذا يعكس ضعف العمل السياسي الفعال، فمعظم الأحزاب تفتقر إلى الثقافة الحزبية وإلى قاعدة جماهيرية معتبرة.

كما أشار قانون 1990 إلى إنشاء هيئة إعلامية جديدة هي:" المجلس الأعلى للإعلام " أوكلت له مهام تختلف عن المهام الموكلة للمجلس 1994، ومن مهام المجلس في قطاع السمعي البصري خاصة نذكر [1]:

- ضمان استقلالية أجهزة القطاع العام للبث الإذاعي الصوتي والتلفزي وحياده واستقلالية كل مهنة من مهن القطاع.

- يسهر على تشجيع وتدعيم النشر والبث باللغة العربية بكل الوسائل الملائمة.

- يسهر على الإعلام المكتوب والمنطوق والمتلفز عبر مختلف جهات البلاد وعلى توزيعه.

- يسلم المجلس الأعلى للإعلام الرخص، ويعد دفاتر الشروط المتعلقة باستعمال الترددات الإذاعية الكهربائية والتلفزية كما تنص عليها المادة 56.

[1] محمد شطاح: المرجع السابق، ص 91.

❖ **المرحلة الثانية: من 1992-1999:**

بالنظر للاضطرابات السياسية والأمنية التي عرفتها الجزائر بحلول سنة 1992، فقد تم إلغاء المجلس الأعلى للإعلام بمقتضى المرسوم رقم 93-13 المؤرخ في 26 أكتوبر 1993 ليزيد من تعقد الوضع والإلغاء الذي اعتبره البعض بمثابة إلغاء لقانون الإعلام في حد ذاته، وذلك بالنظر غلى المهام والمسؤوليات الموكلة له، وهكذا يكون قد أُرخ لفترة التراجع والتقهقر خاصة مع صدور القرار الوزاري المشترك بين وزارة الداخلية والاتصال المؤرخ في 07 جوان 1994 والمتعلق بالإعلام الأمني والرقابة المسبقة في المطابع الأربع التي تمتلكها الدولة، والذي رسم الخطوط الحمراء للممارسة الإعلامية، ومن جملة ما نص عليه القرار التزام الصحف ووسائل الإعلام بعدم نشر أي أنباء ومعلومات عن العنف السياسي وعن النشاط الأمني والعمليات العسكرية وإذاعتها، إلا من خلال البيانات الرسمية التي تذيعها وزارة الداخلية باعتبارها المصدر الوحيد المأذون له، إضافة إلى ضرورة التزام الصحافي والناشرين والصحف بالتوصيات التالية [1]: « خدمة لمصالح البلاد العليا التقليل من حجم التأثير النفسي للعمليات الإرهابية المسلحة حفاظا على الروح المعنوية للشعب الجزائري، ووضع مثل هذه الأنباء في الصفحات الداخلية وعدم إظهارها في الصفحات الأولى ووصف الجماعات الإسلامية المسلحة بأنها جماعات بربرية خائنة للوطن ومعادية للمجتمع، تمارس جرائم ضد الدين الإسلامي تستحق عليها أقصى العقوبات».

هكذا إذا تقلص ازدهار الصحافة المستقلة وانكمش دورها في المجتمع، إذ نلاحظ اهتمامها القليل بالاقتصاد والثقافة والمشكلات الاجتماعية التي أصبحت تتخبط فيها فئات عريضة من المجتمع الجزائري، بسبب تفاقم ظاهرة الإرهاب وانعدام الأمن في المجتمع، وكذا بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الجزائر [2].

وعملا بالقرار السابق للإعلام الأمني، فقد أصبحت عملية رقابة ومصادرة الصحف شبه تلقائية، وهذا بمجرد التعرض بالنقد لسياسة الدولة أو مناقشة مواضيع لا تتماشى وما أصبح يطلق عليه بالإعلام الأمني، وتعززت عملية الرقابة هذه بدءا من 11 فيفري 1996 بوضع لجان قراءة على مستوى المطابع تتولى مراقبة مضمون الصحف قبل نشرها، يضاف إلى ذلك احتكار الدولة لوسائل الطباعة والإشهار وهو

---

[1] بخوش صبيحة: **تطور السياسة الإعلامية في الجزائر في ظل التعددية السياسية**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 23، مارس 2016، ص 63.

[2] محمد قيراط: المرجع السابق، ص 127.

الاحتكار الذي يسمح لها بممارسة الرقابة على مضمون الصحف وتوقيف إصدارها لأسباب اقتصادية كل هذه الإجراءات إضافة إلى حالة الطوارئ أدت إلى اختفاء وتعليق الكثير من الصحف [1].

❖ **المرحلة الثالثة: منذ 1999:**

على الرغم من الانفراج الأمني النسبي الذي عرفته البلاد بفعل قانون الرحمة، إلا أنّ ذلك لم ينعكس بالإيجاب على المشهد الإعلامي، إذ تميزت هذه الفترة بتجميد مشروع قانون الإعلام الجديد 1998 وتأكيد مواصلة العمل بقانون 1990، واتضح موقف السلطة الجديدة في الإبقاء على احتكار الدولة لقطاع السمعي البصري [2].

وبعد ذلك طرح مشروع قانون إعلام جديد سنة 2002، وقد برر المشرع ذلك بتطور الوضع الدولي الذي يفرض تعديلات تتماشى والسياسة التي تتبعها البلاد من أجل الانضمام إلى مسار العولمة، لاسيما المجتمع الدولي، وإلى الخلل الذي أصاب نص القانون90-07 بسبب التعديلات التي أدخلت عليه بواسطة المرسوم التشريعي 93-13 المؤرخ في 26 أكتوبر1993 والمتمثل في إلغاء المجلس الأعلى للإعلام، ترتكز فلسفة المشروع الجديد للإعلام على مبدأ حرية الإعلام في إطار احترام الأسس الدستورية وقوانين الجمهورية، واحترام كرامة وشرف وكذا تقدير الأشخاص، وعلى ضرورة فتح قطاع السمعي البصري،غير أنّ هذا القانون عرف هو الآخر نفس مصير مشروع 1998، جمد بسبب الأولويات الاجتماعية والاقتصادية حسب تصريح لأحد أعضاء الحكومة [3].

- **قانون الإعلام2012:**

جاء هذا القانون بعد مخاض طويل وعسير حيث تطلب إعداد وثيقة المشروع عقد وزارة الاتصال لأكثر من 70 اجتماعا وجلسة عمل وإجراء مشاورات مع المعنيين من القطاع من صحفيين وناشرين وقضاة ومحامين وجامعيين وناشطين حقوقيين وهو المشروع الذي تحفظ عليه مجلس الحكومة في اجتماعه ليوم 20أوت2011 لما تضمنه من أحكام لا تتماشى وتعهدات رئيس الجمهورية، خاصة ما تعلق برفع التجريم عن الصحافة، وطلب من وزير الاتصال تقديم قراءة ثانية للمشروع تتماشى وتوجيهات الحكومة، وهو ما تتم بالفعل إذ أعيد النظر في بعض البنود وعرض على البرلمان خلال الدورة الخريفية

[1] بخوش صبيحة: المرجع السابق، 63.

[2] نفس المرجع، ص 64

[3] نفس المرجع، ص 64.

2011 وبعد المناقشة تّم التصويت عليه بالأغلبية، ومن خلال مجمل مواد القانون يمكن حصر الجديد في النقاط التالية [1]:

- ضبط قواعد ممارسة المهنة.

- تأسيس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة.

- إدراج مصطلح السمعي البصري .

- تحرير قطاع السمعي البصري ويستشف ذلك من خلال مضمون المادة61 التي حددت الهيئات المخول لها ممارسة نشاط السمعي البصري والمتمثلة في: هيئات عمومية، ومؤسسات أو أجهزة القطاع العمومي المؤسسات أو الشركات التي تخضع للقانون الجزائري.

- تأسيس سلطة ضبط السمعي البصري، من خلال المادتين 64،65 حيث اكتفى القانون بالتأكيد على تأسيس هذه السلطة دون أي تفاصيل حول مهامها أو تشكيلتها وأحال ذلك على القانون المتعلق بالسمعي البصري.

- إدراج الإعلام الإلكتروني.

- إقرار حقوق الصحفي مثل الحق في التأمين، حق الملكية الأدبية وحق الصحفي في عقد عمل مكتوب يحدد حقوقه وواجباته.

- التأكيد على أخلاقيات المهنة، وإلغاء عقوبة السجن والاكتفاء بالغرامة المالية.

* **قانون السمعي البصري2014:** ويمكن إبراز الملامح الكبرى لهذا القانون من خلال مضمون مواده113، فيما يلي [2] :

- تحرير القطاع: بحيث لأول مرة يفتح قطاع السمعي البصري أمام الخواص

- تقييد القطاع الخاص: ففي الوقت الذي نصت فيه المادة الرابعة على أنّ خدمات الاتصال السمعي البصري التابعة للقطاع العمومي تنظم في شكل قنوات عامة وقنوات موضوعاتية، أشارة المادة الخامسة

[1] بخوش صبيحة، المرجع السابق، ص ص 65- 66.

[2] نفس المرجع، ص 67.

إلى أنّ خدمات الاتصال السمعي البصري المرخص لها تتشكل من القنوات الموضوعاتية فقط، وحسب المادة السابعة من القانون والمتعلقة بتحديد المفاهيم، فإنّ قناة موضوعاتية يقصد بها برامج تلفزيونية أو سمعية تتمحور حول موضوع أو عدة مواضيع ولا يسمح لها بإدراج برامج إخبارية إلا وفق حجم ساعي يحدد في رخصة الاستغلال، وترك النصوص التنظيمية تحدد كيفيات تطبيق ذلك.

– تأسيس سلطة ضبط السمعي البصري: وحسب المادة 54 فإنّ مهام هذه السلطة تتمثل في السهر على حرية ممارسة النشاط السمعي البصري ضمن الشروط المحددة في هذا القانون، والسهر على عدم تحيز الأشخاص المعنوية التي تستغل خدمات الاتصال السمعي البصري التابعة للقطاع العام، وكذا السهر على احترام التعبير التعددي لتيارات الرأي والفكر بكل الوسائل الملائمة في برامج خدمات البث الإذاعي والتلفزيوني لاسيما خلال حصص الإعلام السياسي والعام ...الخ.

– هيمنة السلطة على القطاع: يتجلى ذلك بوضوح أولا من خلال تشكيلة سلطة ضبط السمعي البصري والتي أبعد عنها المهنيون تماما، عكس سلطة ضبط الصحافة المكتوبة التي يشكل فيها الصحفيون نصف عدد الأعضاء، وثانيا من خلال احتكارها لمؤسسة البث الإذاعي والتلفزي، إضافة إلى الاحتفاظ بصلاحية منح الرخص للقنوات أو رفضها.

5-4- العوامل المؤثرة في صناعة الاتصال السياسي في الجزائر:

تتأثر عملية الاتصال السياسي في الجزائر بعدة عوامل مختلفة، بحيث تؤدي هذه العوامل بدرجات مختلفة إلى تفعيل ظاهرة الاتصال السياسي أحيانا، وإلى عرقلة عملية الاتصال السياسي أحيانا أخرى، وتتمثل هذه العوامل في طبيعة النظام السياسي، وهيكلة النظام الإعلامي.

5-4-1 طبيعة النظام السياسي:

يشير النظام السياسي إلى نشاطات وعمل المؤسسات التي تمثل مكوناته، وتمثل نشاطات تلك المؤسسات آليات عمل النظام السياسي ومن خلالها تتحدد أسس صنع السياسة وكيفية التوصل إلى القرار بصيغته النهائية ومن خلال التوافق بين المؤسسات، وكلما كان هناك توازن وتفاعل بين مؤسسات النظام السياسي كلما كان القرار السياسي أكثر قدرة على النجاح وأكثر قابلية للتطبيق وأكثر تقبل من عموم المجتمع، وآلية عمل النظام السياسي من خلال المؤسسات المختلفة هي التي تشكّل السياسة العامة للدولة، فالسيادة العامة تمثل أداء وفاعلية النظام السياسي ونشاطات مؤسسات، فهي تمثل مخرج من

مخرجات النظام السياسي، لذلك يعرف النظام السياسي بأّنه مجموعة المؤسسات التي تتوزع بينهما آلية التقرير السياسي[1].

ويعد المناخ السياسي السائد في المجتمع وخصائصه من العوامل الهامة والمؤثرة في الاتصال السياسي الذي يمثل رؤية السلطة السياسية لدور المواطن، ومدى توافر التنظيمات الحزبية والشعبية والمجالس النيابية المختلفة ورؤية السلطة للنظام الإعلامي، لذا فإنّ علاقة وسائل الإعلام بالنظام السياسي ومتخذي القرارات السياسية في الأنظمة الليبرالية لا تتم إلا من خلال الانعكاسات المتبادلة بينهما، فوسائل الإعلام لا تؤثر مباشرة في اتخاذ القرار السياسي، بإمداده بمعلومات مباشرة، يمكن لصانعي السياسات ومتخذي القرارات أن يتخذوها أساسا للبناء عليه وإّنما تؤثر من خلال بث ونقل التصورات التي من شأنها التأثير في الرأي العام، وهو ما ينتقل صداه من خلال وسائل الإعلام نفسها إلى صانعي السياسات ببث صور ومدركات يمكن لوسائل الإعلام أن تنقلها أو تبلور الآراء حولها، وبالتالي تقود هذه المدركات الأفراد في المجتمع للمطالبة بتحقيق هذه التصورات [2].

وقد ظهر شكل جديد من العلاقة بين الإعلام والسلطة حيث بدأ يتحول دور الإعلام من مجرد أداة في خدمة السلطة، إلى أداة لنقد ومراقبة السلطة ومحاسبتها وقد أضاف هذا التطور قانونا ثالثا يضاف إلى القانونين الآخرين اللذين يحكمان العلاقة بين الإعلام والسلطة وهو عندما تتعدد قوى السلطة في المجتمع ما، وحين تستمد هذه القوى وجودها من الإرادة الحرة للمواطنين، لا يعود الإعلام أداة في يد سلطة واحدة، وإّنما يصير أداة لسلطات متعددة في المجتمع بحيث لا يقتصر دور الإعلام على الدفاع عن السلطة الحاكمة، وإّنما يمتد دوره ليكون أداة للسلطات الأخرى في نقد ومراقبة السلطة الحاكمة ومراقبتها [3].

وتتميز أنظمة الاتصال السياسي في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة بوجود قنوات عديدة من أهمها: الصحف، ومحطات الإذاعة والتلفزيون، حيث يمكن من خلالها نقل الرسائل السياسية التي تهم الجمهور وتوزيعها بسرعة على نطاق واسع، فقد أدى اتساع رقعة وسائل الإعلام، لاسيما التلفزيون إلى زيادة فرص الحصول على المعلومات السياسية وتوسيع مدارك الجمهور وتعليمه في أغلب الديمقراطيات الغربية

[1] محمد فايز توهيل: **علم الاجتماع السياسي**، مكتبة الفلاح، القاهرة، 1999، ص167.

[2] سعود آل سعود: مرجع سبق ذكره، ص ص 142-144.

[3] فاروق أبو زيد: **الإعلام والسلطة**، عالم الكتاب، القاهرة، 2007، ص28.

وأدى ذلك إلى أن يتوقع الجمهور من الحكومة أكثر مما كان يتوقع فيما مضى، بل أصبح أكثر إلحاحا في المطالبة بتأثير أكبر في العملية السياسية والسياسات المعاصرة أقل تقديسا للنخب السياسية، وأكثر مقدرة على تحدي المؤسسة السياسية من خلال جماعات العمل المواطني وأساليب الفعل المباشر الأخرى [1].

إنّ ما يمكن التأكيد عليه هو أن السلطة والإعلام نشأ مع بعضهما البعض بالنظر لحاجة كل طرف للآخر، لكن مرحلة الافتراق بدأت منذ أن جنحت السلطة إلى الهيمنة والسيطرة على المجتمع والإعلام هو جزء من المجتمع والسبب هو تبرير شرعية السلطة ولذلك بدأت العلاقة ما بينهما بداية غير متكافئة فالسلطة تريد إثبات ذاتها سواء أكانت مشروعة أو غير مشروعة والإعلام وظيفته منح الشرعية على تصرفات السلطة فقط وتبرير سلوكها أي على الإعلام أن ينحني أمام قوة السلطة ويسجد أمامها معلنا الولاء والطاعة لكي ينعم بقداستها ويتحول حضرتها إلى مصدر لتثبيت شرعية السلطة [2].

أما في النظم الليبرالية فإنّ اتجاه العلاقة فيها محدد، إذ يسيطر النظام السياسي على النظام الإعلامي ويخضعه لتوجهاته وأهدافه، وليس لوسائل الإعلام أو الإعلاميين في هذه النظم دور خارج نطاق تنفيذهم لهذه التوجهات والأهداف، مع ملاحظة أنّ متخذي القرارات وصانعي السياسات في هذه النظم قد يستخدمون وسائل الإعلام في إضفاء طابع خلاب على الموقف واستحداث معنى زائف له وذلك للحصول على التأكيد الجماهيري فالأنظمة غير الديمقراطية في دول العالم الثالث باستثناءات قليلة تكون وسائل الإعلام فيها خاضعة للسلطة ومنفذة لتوجهاتها وملبية لأوامرها، وساعية باستمرار لخدمة أهدافها ولهذا فإنّ مثل هذه العلاقة أحادية الجانب لا يمكن فيها لوسائل الإعلام أن تقوم بأي دور أو تسهم في أي حدث، وهو ما ينعكس سلبا على اتجاهات الجمهور نحوها وتصوره لأدوارها، حيث تسوق هذه النظم تبريرات شتى للإقناع بأهمية السيطرة على النظام الإعلامي وتوجيهه في الاتجاهات التي تتماشى مع الأهداف الوطنية وغيرها من الأهداف التي تشير في ظاهرها إلى الحفاظ على قيم الحرية والممارسة الديمقراطية للوطن والمواطن، وهي في باطنها صور من القيود والضوابط المختلفة التي تؤكد مفهوم الهيمنة على وسائل الإعلام لصالح القوى السياسية [3].

---

[1] سعد آل سعود: مرجع سابق، ص145.

[2] بسام عبد الرحمن المشاقبة: **الإعلام البرلماني والسياسي**، دار أسامة للنشر، عمان، 2011، ص67.

[3] سعد آل سعود: مرجع سابق، ص 147.

يتبين مما سبق أنّ اختلاف أنظمة الحكم وتوجهاتها نحو وسائل الإعلام واتساع قاعدة المشاركة في اتخاذ القرارات أو انحصارها ومستوى الديمقراطية فيها، بالإضافة إلى اختلاف القوانين المحددة لدور وسائل الإعلام والحاكمة لطريقة عملها، كل هذه العوامل تؤثر في عملية الاتصال السياسي، كما أنّ مفهوم الديمقراطية في النظم الإعلامية المختلفة ذو طابع جدلي نتيجة للتفسيرات المختلفة لتطبيقاته التي تتمثل في التعددية والتنوع واختلاف السباقات الاجتماعية والسياسية التي يعمل في إطارها، وحتى في النظم التي تنص دساتيرها على الحرية، أصبح هناك هيمنة لأصحاب المصالح والنفوذ والقوى بفعل تأثير العوامل الاقتصادية التي تتحكم في موارد المؤسسات الإعلامية في المجتمع، كما أنّ المؤسسات التي تستغني عن الأهداف الاقتصادية يسيرها القائمون عليها لخدمة المصالح السياسية التي يحققونها أو يسعون في تحقيقها، أكثر من خدمتها للجماهير وتلبية حاجاتهم، ومع وجود نظام الملكية العامة فإّنه كثيرا ما تخضع المؤسسات العامة للسلطة و+ضغوطها سواء كانت في شكل مباشر أو غير مباشر [1].

وعلى غرار النظم السياسية في العالم الثالث، فإنّ النظام السياسي في الجزائر لا يختلف عنها كثيرا خاصة فيما يتعلق بتوجهاته نحو وسائل الإعلام، حيث أنّ المتمعن والناظر للساحة الإعلامية الجزائرية يلحظ بوضوح السيطرة التامة للسلطة السياسية في الجزائر واحتكارها للمجال الإعلامي خاصة الإعلام الثقيل (السمعي البصري) وتسخيره لخدمتها وخدمة أهدافها، وهذا ما جعل من الإعلام مجرد وسيلة للدعاية السياسية لأقطاب الحكم والسلطة والإشادة بالانجازات التي يحققها النظام السياسي سواء على المستوى الداخلي (المحلي) أو الدولي، وكذا تسخير الإعلام للسيطرة على الرأي العام الوطني والتحكم فيه والتأثير على اتجاهاته المختلفة، ومن مظاهر التحكم في وسائل الإعلام أيضا نجد احتكار السلطة السياسية للإشهار، الذي يعد المصدر الأساس لتمويل المؤسسة الإعلامية خاصة القطاع المكتوب (الصحف والمجلات)، فالسلطة السياسية في الجزائر هي التي تتحكم في توزيع حصص الإشهار على مختلف الصحف اليومية والوطنية، بالإضافة إلى التأخر الكبير الذي تسجله السلطة السياسية في تحرير القطاع الإعلامي خاصة على مستوى السمعي البصري من خلال إشراك الخواص في العمل الإعلامي إذن فكل الممارسات السابقة والسياسة المنتهجة من قبل النظام السياسي الجزائري تؤثر في عملية الاتصال السياسي الذي تتولاه وسائل الإعلام الوطنية.

[1] محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتاب، القاهرة، 2004، ص 442.

5-4-2 طبيعة النظام الإعلامي:

لقد اهتم علماء السياسة والاتصال السياسي والاجتماع السياسي بدراسة التفاعل بين الإعلام والنظام السياسي والعملية السياسية بصفة عامة، وأكدوا أهمية العلاقة الجوهرية بينهما، بل أنّهم نادوا بإعادة دراسة وتحليل العلوم السياسية بالاعتماد على نظريات الاتصال، فعالم السياسة صعب أن يوجد دون إعلام لأنه حلقة الوصل بين الجماهير والنخبة الحاكمة صانعة القرارات، وقد قسّم " **ألموند**" وظائف النظام السياسي إلى وظائف المدخلات ووظائف المخرجات، وتتمثل وظائف المدخلات في التنشئة السياسية والتجنيد السياسي والتعبير عن المصالح والاتصال السياسي والمعرفة السياسية، حيث تتناول التنشئة السياسية التعليم السياسي، ويتناول التجنيد اختبار وتدريب القيادات السياسية، ويشمل الاتصال السياسي نقل الرسائل داخل النظام أو بينه وبين البيئة، أما المخرجات فتتمثل في التشريع والتنفيذ والقضاء، هذا ويؤثر النظام السياسي في الملكية الخاصة لوسائل الإعلام الجماهيري وفي محتوى الرسائل والقائمين بالاتصال والثقافة المستخدمة وأجهزة الاستقبال [1].

ومن جانب آخر فإنّ من أهم العوامل المرتبطة بالوسيلة الإعلامية والمؤثرة في طبيعة المضمون الإعلامي نجد: نمط الملكية ومصادر التمويل ونمط الفكر الإداري والتنظيمي الذي تتبناه المؤسسات الإعلامية، إلى جانب توجهات السياسية التحريرية للوسيلة الإعلامية، ومستوى تأهيل القائمين عليها وكذلك نمط العلاقة بين القائم بالاتصال ومصادر الأخبار والمعلومات، بالإضافة إلى تقنيات الاتصال المتاحة في المجتمع، كما أنّ أسلوب المعالجة يؤثر على المواقف والقيم والأفكار التي تعبر عن النظم والسياسات التي تنتمي إليها أو ما قد يفرضه النظام السياسي من توجهات على مضمون وأسلوب المعالجة الإعلامية لتخدم أهدافه وتحقق مصالحه، حيث تشير الكثير من الدراسات إلى اتساق بين مواقف وتوجهات النظام السياسي في أي مجتمع وبين المعالجة الإعلامية خصوصا أثناء وقوع الأحداث والأزمات الطارئة، بفضل قدرة وسائل الاتصال على التعبير عن مواقف النظام السياسي وتوجهاته من الأحداث والقضايا المثارة إلى جانب دورها في معالجة الأحداث والقضايا والتمهيد للقرارات التي يتخذها النظام، والمتغيرات التي يتعامل معها نتيجة لذلك [2].

---

[1] عزيزه عبده، مرجع سبق ذكره، ص 20

[2] سعد آل سعود: مرجع سابق، ص ص 151-152.

وعلى هذا الأساس فإنّ دور النظم الإعلامية مرتبط بمدى ديمقراطية النظم السياسية وحجم المشاركة السياسية في المجتمع، فإنّ دور الرأي العام في صنع القرارات مرتبط بوجود نظامي إعلامي من ناحية وبطبيعة النظام السياسي والفلسفة التي تحكمه من الناحية الأخرى، فحرية النظام الإعلامي هي التي تكفل وتصون الرأي الموضوعي والتعبير الحقيقي عن توجهات الرأي العام، وهنا فقط يصبح لكل من الرأي العام والنظام الإعلامي وزن وقيمة فعلية في عملية صنع القرارات [1].

وفي ظل أهمية النظام الإعلامي في المجتمع بصفة عامة، وفي الحياة السياسية بصفة خاصة، فقد تنبه الباحثون في الغرب إلى أهمية نمط الملكية وتأثيره في الاتصال السياسي، وبخاصة أثر التحولات التي شهدتها أنماط ملكية الصحف في أوروبا والو م، أ منذ بداية السبعينات من القرن الماضي، ومن ذلك التحول الذي شهدته أنماط ملكية الصحف في الو،م ، أ من نمط الملكية الفردية والعائلية والشركات المساهمة المستقلة إلى نمط ملكية السلاسل والاحتكارات الكبرى، حيث تشير الدراسات إلى أنّ الصحف قبل احتكارها كانت أكثر اهتماما بالقضايا المحلية واستخدمت في معالجتها أسلوب المناقشات الجدلية من خلال طرح كافة القضايا السياسية وقضايا الرأي العام والتعمق في تغطية الأحداث، أما بعد الاحتكار فقد أصبحت أقل اهتماما باحتياجات الجمهور المحلي ومناقشة قضاياه ومشكلاته، وغلب عليها البعد القومي في التغطية وهو ما يعتبر أحد التأثيرات السلبية للنمط الجديد للملكية الصحفية على السياسات التحريرية للصحف الصادرة عنها، وتبّين أن تحول ملكية وسائل الإعلام الغربية من الملكية المستقلة (ملكية الشركات المساهمة المستقلة عن المشروعات الهادفة للربح إلى ملكية السلاسل والاحتكارات الكبرى وزيادة الاتجاه نحو تركيز الملكية) قد أدى إلى اهتمام أصحاب المشروع الإعلامي بالجوانب الاقتصادية والإدارية على حساب المجالات الأخرى، وغياب البعد النقدي، وتراجع الاهتمام بأهمية وتنوع الأفكار والرؤى السياسية المطروحة [2].

والواقع أنّ معظم أنظمة الإعلام الجماهيري تتعرض لضغوط عديدة بوصفها الأداة التي تقوم بالإعلام السياسي الجماهيري وهو الأمر الذي سبق الإشارة إليه، غير أّنه من الأهمية بمكان أن نشير إلى أّنه في مختلف أجزاء العالم سواء من خلال الحدث التاريخي أو الاختيار الأيديولوجي الواعي أو المقدرة المالية تطورت مختلف أبنية الإعلام ونماذج الضبط، وبناء الإعلام ينظر إليه من نواح عدة، فقد

[1] الطاهر محمد أحمد الشيخ الفادني: **الاتصال السياسي والحملة الانتخابية**، مطابع السودان، الخرطوم، 2009،ص 36.
[2] سعد آل سعود: مرجع سابق، ص 153.

ينظر إليه على أّنه عنصر ضروري ولازم لدفع الأهداف القومية، وأحيانا ينظر إليه كملحق لبناء العلاقات الوسطية الموجودة بين النخبة والمحكومين، سواء لتقويض قوة هذه العلاقات حيث يكون الضبط المركزي هو الهدف أو لمساندة العلاقات الوسطية، حيث يكون البحث عن التعددية هو الهدف، إنّ أبنية الإعلام المجمعة وميكانيزمات التغذية العكسية الاجتماعية تعمل على ربط القمة بالقاعدة كل منهما بالآخر في داخل المجتمع (المنظومة) السياسي [1].

إنّ حرية الإعلام بما يتضمنه من حرية التفكير والتعبير إلى جانب حرية استخدام وسائل الاتصال والانتفاع بها تعد أحد أهم مرتكزات العملية الإعلامية في أي مجتمع من المجتمعات، ولا تقتصر حرية الرأي على مجرد الحق في التعبير عن الآراء والأفكار بقدر ما تشمل المفهوم المتكامل لحرية الإعلام كحق الإعلاميين في الحصول على المعلومات من مصادرها، والتعامل معها دون قيود، كما أنّ اتساع هامش حرية الرأي والتعبير داخل المجتمع يتيح تقديم رؤية تحليلية وتفسيرية شاملة حول القضايا والمواضيع المثارة دون الاقتصار على وجهة نظر جهة أو نظام معين، وهو مؤشر ايجابي نحو تقديم معالجات إعلامية تسهم في الارتقاء بأسلوب الممارسة المهنية على نحو من المصداقية والموضوعية والدقة والحالية والعمق والشمول في الطرح والقدرة على التحليل، وعندما يفتقد العمل الإعلامي هذه الحريات يكون قد فقد أهم عوامل نجاحه [2].

وقد يذهب البعض إلى أّنه من الطبيعي أن تلتزم جميع المؤسسات والمنظمات والهيئات العامة والخاصة ومنها وسائل الإعلام الجماهيرية وتتأثر بالنظام السائد أو الحاكم، وفقا لما تحدده القيادة السياسية وقراراتها التي تمثل منهاج عملها وإستراتيجيتها، وأنّ الالتزام يشتد أو يتراخى بحسب نوع نظام الحكم..... ولكن يبقى النظام السياسي مهما يكن شكله أو نوعه ذا تأثير واضح على خط التوجه وعلى التخطيط العام لمختلف المؤسسات، إلا أنّ هذا لا يعني أن تبقى النظم الحاكمة الموجه الوحيد للإعلام، فالدولة في العالم الثالث لا تحتكر وسائل الإعلام فقط، ولكنها تتصرف فيها من منطلق أّنها القوة الشرعية الوحيدة التي لها الحق في تنظيمها وتحديد مضمونها، إذ أّنها تمارس من خلال آليات متنوعة عملية إنتاج

[1] محمد سعد أبو عامود: **الإعلام والسياسة في عالم جديد**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص 104.

[2] سعد آل سعود: مرجع سابق، ص 154.

المضامين المتداولة انطلاقا من مرجعية إيديولوجية، ومن شرعية دور الوساطة الذي أعطته لنفسها، كقوة مؤتمنة على قيم المجتمع ونظمه الأخلاقية والثقافية [1].

ومن جهة أخرى فإنّ مصادر تمويل وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في التأثير على سياساتها ويأتي في مقدمة هذه المصادر: إيرادات الإعلان باعتباره المصدر الرئيس في تمويل وسائل الإعلام التي وقعت تحت سيطرته، مما حولها إلى مؤسسات هادفة للربح وجعلها تقع في قبضة المعلنين، بحيث أصبحت أكثر اهتماما باحتياجاتهم، ويفوق كذلك التزامها بمعايير وقيم الممارسة المهنية، وهو ما أثر سلبا على السياسات التحريرية للصحف ووسائل الإعلام ومسؤولياتها تجاه المجتمع، الأمر الذي أفقدها مصداقيتها بالرغم أنّ هناك من يرى أنّه كلما زاد عدد المعلنين قلت قدرتهم على التأثير الفردي في سياسات الصحف ووسائل الإعلام الأخرى، وساعد على حمايتها من الوقوع في قبضة السلطة السياسية من خلال قبول الدعم، ومحاولات السلطة السياسية المستمرة السيطرة عليها، ومن المصادر الأخرى لتمويل المؤسسات الإعلامية : المساعدات التي تتلقاها من بعض الجهات (حكومات، أحزاب، شركات أفراد) حيث يترتب عليها التزامات معينة، قد تضرب باستقلاليتها، وهناك من يرى أنّ في مساعدة الحكومة للصحف ووسائل الإعلام إفسادا أكيداً لها: فالوسيلة التي تتلقى إعانات مالية لا يمكن أن تتمتع بحرية حقيقية أو نفوذ [2].

ولقد أثبتت التجربة العملية أنّ ما من إعلام حر ومستقل بالمطلق، فكل أجهزة الإعلام تخضع لنظم رقابية، تمارس أشكالا من التدقيق والحجب على مضمون الرسائل، ففي وقت تأخذ فيه أغلب الأنظمة الرقابية أشكالا سياسية أو قانونية أو اقتصادية، بدأت بعض الدول بوضع رقابات غير مباشرة تأخذ صيغا تقنية ومنها: عدم تجديد رخص البث أو حجب ترددات لفرض سياسات إعلامية معينة ومنها الو، م،أ وتزداد تلك النظم تشددا في الدول النامية، التي توجه الإعلام لأغراض التعبئة السياسية مواجهة التحديات التي تواجه نظمها السياسية، فضلا عن التنشئة السياسية وتعيق الولاء السياسي لدى مواطنيها، وبدأت هذه الدول تعطي حقوقها في فرض الرقابة السياسية على مضامين الإعلام بعدا دوليا قانونيا أرجعته إلى قوانين ومواثيق دولية، منها إشارة اليونسكو إلى أنّ السياسة الوطنية للاتصال تعني: "مجموعة القواعد والتقاليد التي توضع لترشيد عمل المؤسسات وأجهزة الاتصال في بلد ما، ويدخل في هذا الإطار مجموعة

[1] موسى جواد الموسوي وآخرون، مرجع سابق، ص 40.

[2] سعد آل سعود: مرجع سابق، ص 155.

المبادئ والقوانين والتشريعات التي تشمل النشاط الإعلامي، من تأسيس وتنظيم وإدارة ورقابة وملائمة نظم، بشكل تتحقق معه أهداف الإعلام والنتائج المرجوة منه في إطار النموذج السياسي والاقتصادي الذي تأخذ به الدولة " [1].

وفي السياق السابق فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أنّ هناك تشابها كبيرا في السياسات الإعلامية لدول العالم الثالث، حيث يغلب الاتجاه لسيطرة الحكومات على وسائل الإعلام، وعلى المضمون الذي تطرحه هذه الوسائل، من خلال تطبيق بعض الآليات التي تبدأ بالتحكم المسبق في النشر بواسطة الرقابة المباشرة أو عن طريق تفويض رئيس تحرير معين من قبل السلطة في تنفيذ هذه المهمة، وإبلاغه بالموضوعات الحساسة التي يجب أن تترك جانبا، أو حتى من خلال إصدار قوانين وتشريعات توضح المعلومات غير الصالحة للنشر، وتستخدم القوانين والتشريعات كوسيلة للحد من نشاط وسائل الإعلام وكمعوق يحول دون تحقيق السياسة الإعلامية بالشكل الذي يراه القائمون عليها، فهذه اللوائح والقوانين والأنظمة من أخطر الأدوات، وبخاصة في الدول النامية التي لم تصل إلى حالة الاستقرار السياسي بالإضافة إلى ما تفعله النخب الحاكمة من تقييد للحرية وتعديل للدستور والقوانين لكي تلائم مصالحها ورؤاها وخطها السياسي [2].

5-5- أهداف الاتصال السياسي في الجزائر:

يعتبر الاتصال السياسي أحد الآليات الفاعلة في النظم السياسية الحديثة في تحقيق مجموعة الأهداف التي تصبو إليها مختلف الأطراف والتيارات السياسية، فالاتصال السياسي نشاط دائم ومستمر إذ تمارسه النخب والشخصيات السياسية ووسائل الإعلام بصفة عادية ودائمة من أجل التواصل مع الجماهير وإبلاغها بمختلف الأخبار والمستجدات السياسية، والعمل على دفعها لتقبل البرامج والأفكار السياسية التي تدعو لها، وعلى غرار النظم السياسية العالمية فإن الفاعلين السياسيين في الجزائر أدركوا أهمية وقيمة عملية الاتصال السياسي لذا اعتمدوا عليها لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تتماشى وفق مبادئهم واهتماماتهم، والجدير بالذكر أنّ أهم الفاعلين السياسيين في الجزائر يمكن أن ندرجهم في ثلاث فئات أساسية وهي: السلطة الحاكمة- الأحزاب والكتل السياسية ووسائل الإعلام، وعليه يمكن أن نحدد هدف كل فاعل سياسي نتيجة اعتماده على عملية الاتصال السياسي.

[1] موسى جواد الموسوي، مرجع سابق، ص ص 51-52.

[2] عزيزه عبده، مرجع سبق ذكره، ص 20

❖ **بالنسبة للسلطة السياسية الحاكمة:**

تسعى السلطة السياسية في الجزائر من خلال الاتصال السياسي الذي تقوم به إلى تحقيق الأهداف التالية:

– التعبئة السياسية للمواطنين ولاسيما في الظروف التي تستدعي مساندة التوجهات السياسية الرسمية في إدارة الأزمات المحلية والدولية [1]، أي أن صناع القرار السياسي في الجزائر يعتمدون على الاتصال السياسي لدفع المواطنين إلى الالتفاف حولها وحول ما تبديه من قرارات وما تقوم به من مشاريع، خاصة في ظل النزاعات والتوترات التي تشهدها العديد من المناطق في العالم خاصة الدول الجوار كليبيا وتونس، وبالتالي دفع المواطن الجزائري إلى الحيطة والحذر، وإلى الالتفاف ومساعدة السلطات السياسية من أجل التصدي لأي تهديد خارجي من شأنه تهديد زعزعة أمن واستقرار البلاد.

– إضفاء الشرعية على النظام السياسي الحاكم وإقناع الشعب بأحقيته وجدارته بالسلطة رغم وجود المعارضة [2]، أي أنّ السلطة السياسية الحاكمة تعمل على كسب التأييد الشعبي الواسع لها، وكذا إبراز ثقة المواطنين فيها وهو ما يضفي عليها نوع من الشرعية السياسية، بالإضافة إلى إشادتها من حين لآخر بانجازات وخصال رجالها وبما قدموه وسيقدمونه للبلاد إن وضع الشعب ثقته فيهم.

– تحفيز المواطنين الجزائريين ودعوتهم للمشاركة في مختلف المحافل الانتخابية سواء كانت بلدية تشريعية أو رئاسية، وذلك بهدف إنجاحها والمساهمة في تحقيق استقرار البلاد، وكذا دعوتهم لعدم مقاطعة الانتخابات.

– تحسين صورة النظام السياسي على المستوى الداخلي والخارجي وذلك من خلال التذكير والتهليل (الإشادة) بالانجازات السياسية المحققة سواء على المستوى الداخلي والخارجي، ومن ذلك إشادة السلطة السياسية الحاكمة بالإصلاحات التي أقرها رئيس الجمهورية " في دستور 2016"، وكذا التذكير بإشادة الأمم المتحدة وبعض الدول العربية الكبرى بتجربة الجزائر في مكافحة الإرهاب.

[1] عادل عبد الغفار: **الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص 118

[2] حنان يوسف: **الإعلام والسياسة**، ط2، أطلس للنشر، القاهرة، 2006، ص 79.

كما تهدف السلطة السياسية كذلك إلى [1]:

– التحكم في الرأي العام الوطني وتشكيل اتجاهاته إزاء القضايا المختلفة الحاصلة على المستوى المحلي والدولي وذلك بما يساند النظام السياسي ويحافظ على شرعيته.

– تحويل اهتمامات الرأي العام الوطني بشأن قضية محددة تفرض نفسها على الساحة السياسية الوطنية من خلال إثارة قضايا أخرى أكثر أهمية، أو إثارة شائعات تحتوي على بعض الأخبار الصحيحة بهدف تجاوز قضايا معينة لتحقيق الاستقرار في المجتمع.

❖ **بالنسبة للكتل والأحزاب السياسية:**

تسعى الكتل والأحزاب السياسية من خلال عملية الاتصال السياسي إلى تحقيق الأهداف التالية، لكن قبل ذلك هو أنّ ما يمكن ملاحظته على نشاط الأحزاب السياسية في الجزائر هو أنّه نشاط مناسباتي وليس دائم إذ يقتصر ظهور الأحزاب السياسية إلا في المواعيد والمناسبات الرسمية فقط كالانتخابات أو الاستفتاءات، أو عقد جمعياتها العمومية، فمن المتعارف عليه في الأنظمة السياسية الليبرالية أنّ نشاط الأحزاب السياسية هو نشاط دائم تعمل من خلاله على عقد مجموعة من الندوات واللقاءات السياسية لمباحثة ودارسة الأوضاع السياسية المختلفة، وبالرغم من كون نشاط الأحزاب السياسية في الجزائر مناسباتي إلا أنّه يسعى من خلال عملية الاتصال السياسي إلى تحقيق ما يلي:

– شرح برامجها الانتخابية سعيا منها لاستقطاب عديد كبير من الناخبين وقت الانتخابات، وكذا زيادة عدد المنخرطين في نشاطها الحزبي، الأمر الذي قد يمكّنها من الوصول إلى سدة الحكم.

– إبداء مواقفها بشأن المشاريع الحاكمة سواء بالتأييد أو المعارضة، وكذا إبداء وجهات نظرها وتقديم بعض الملاحظات بشأن تلك القرارات والمشاريع ومثال ذلك المواقف التي أصدرتها أحزاب المعارضة بخصوص الإصلاحات التي أقرها رئيس الجمهورية في " دستور 2016"

– الدفاع عن سمعة وصورة الحزب السياسي نتيجة التعرض لهجمات من الأحزاب المنافسة، أو نتيجة تعرض الحزب للشائعات التي من شأنها زعزعة استقرار الحزب وتلطيخ سمعته أمام الرأي العام، وبالتالي فهذه الأحزاب تعمل من خلال الاتصال السياسي على تقديم المعلومات الصحيحة للجماهير حتى يتم

[1] عادل عبد الغفار: مرجع سابق، ص 119.

تفنيد تلك الشائعات، وبالتالي المحافظة على استقرار الحزب وضمان استمرار والتفاف المناضلين والمنخرطين من حوله.

❖ **بالنسبة لوسائل الإعلام (الإعلاميين):**

ونقصد بوسائل الإعلام هنا وسائل الإعلام المستقلة خاصة، وذلك لكون وسائل الإعلام العمومية تتبع أجندة سياسية متوافقة تماما مع أجندة السلطة السياسية، وعموما فإنّ أهداف الإعلام المستقل في الجزائر من خلال ممارسته لعملية الاتصال السياسي تتمثل في:

– تقييم الواقع السياسي كما هو، إذ يشكل الواقع السياسي حقل للنشاط الذي يستطيع أن يجذب أو ينفر ويشغل الناس أو يجعلهم يتجنبونه، وعدم استقراره في جذب الناس، ربما يرجع إلى التصورات التي يكونها الناس عن الارتباطات بين مصادر الاتصال والمؤسسات السياسية وهذا الخيط للتسييس يجري كخيط خلال كل قنوات ومستويات الاتصال السياسي، فوسائل الإعلام ربما تحمس الأشخاص لأداء واجبهم السياسي أو قد تنشر روح اللامبالاة ، فوسائل الإعلام ربما تخصص نسبة تزيد أو تقل من مساحتها أو وقتها لإثارة المسائل السياسية، المحتوى الذي تقدمه ربما يركز على شرح وتفسير الموضوعات ببساطة أو بوصفها أشياء متصارعة في لعبة القوة [1].

– مراقبة نشاطات وقرارات السلطة السياسية، وكذا النشاطات الحزبية وذلك بغرض تقييمها، مساندتها أو نقدها، وذلك لكون وسائل الإعلام الوسيط ما بين السلطة السياسية وعامة الشعب، وكذا إبداء مواقفها إزاء تلك القرارات والمشاريع إما تأييداً أو رفضاُ .

– توعية المواطنين سياسيا وذلك من خلال سعي وسائل الإعلام لتقديم تحاليل وشروحات معمقة حول بعض الأحداث والقضايا السياسية، وكذا النصوص والتشريعات القانونية، وذلك بالاعتماد على العديد من الخبراء والمختصين في المجالين السياسي والقانوني، وذلك سعيا من وسائل الإعلام الوطنية لتنوير الرأي العام وتوسيع وتنمية معارفه ومعلوماته السياسية وكذا توضيح حقوق المواطن وواجباته السياسية.

– نقل اهتمامات وانشغالات المواطنين في شتى ربوع الوطن إلى الطبقة السياسية الحاكمة حتى يتسنى لهم الإطلاع عليها ومحاولة معالجتها، وذلك في ظل عدم وجود وغياب قنوات اتصالية فاعلة ومباشرة ما بين أركان النظام السياسي والمواطنين.

[1] محمد سعد أبو عامود: **الإعلام والسياسة في عالم جديد**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص 143.

5-6- إستراتيجية تطوير الاتصال السياسي في الجزائر:

يشكّل الاتصال السياسي أحد الميكانيزمات الهامة والفاعلة التي يمكن للسلطة السياسية من خلالها الحفاظ على استقرار البلاد، والتحكم في الرأي العام، وكسب ثقة المواطنين، وذلك من خلال حرصها الدائم على التواصل مع الجماهير وتزويد بالمعلومات والأخبار السياسية المتنوعة التي تهمه سواء كانت متعلقة بالأحداث السياسية المحلية أو الدولية كما أنّ حضور المعلومات الصحيحة ووصولها في الوقت الملائم للجماهير من شأنها دحض كل الأكاذيب، الإشاعات والمغالطات السياسية التي من الممكن أن تهدد أمن واستقرار الوطن وزعزعة ثقة المواطنين بسلطتهم السياسية، وبالتالي ومن هذا المنطلق فقد بات لزاما على السلطة السياسية في الجزائر أن تجد أو تحدث آليات أكثر فاعلية تمكّنها من تحقيق أهدافها من خلال اعتمادها على عملية الاتصال السياسي في تواصلها بالمواطنين، وفي هذا الإطار نقترح مجموعة من الآليات أو الاستراتيجيات التي من شأنها تطوير عملية الإعلام السياسي في الجزائر:

- خلق أجواء ديمقراطية مبنية على الحرية، فالديمقراطية والحرية موضوعان مهمان كثيرا ما أسالا أقلام المختصين فكيف يمكن أن تتحدث عن دولة عادلة وقوية إذا كانت تقمع شعبها أو تهمله، فالحرية أساسية للعيش وكل شيء مرتبط بها، والاتصال السياسي أيضا، فلا يمكن الحديث عن اتصال فعال في ظل غياب حرية، فلكل فرد حق التمتع بكامل حقوقه المدنية والسياسية ميدانيا وليس نظريا فقط، وذلك يمكن أن يترجم عبر حرية تأسيس الأحزاب، الجمعيات، النقابات، وسائل الإعلام وعدم التدخل في شؤونها [1].

- تحرير القطاع الإعلامي خاصة السمعي البصري من قبضة السلطة الحاكمة (القطاع العمومي) وفتح المجال للخواص للمشاركة في العملية الإعلامية والسياسية الأمر الذي يمكّن من تعدد وتنوع مصادر الأخبار والمعلومات المقدمة للرأي العام الوطني، وكذا ضمان وصول انشغالات واهتمامات المواطنين للسلطة السياسية من خلال القطاع الإعلامي الخاص، وكذا التعرف على اتجاهات المواطنين ومواقفهم وآرائهم إزاء أركان النظام السياسي وما يصدر عنه من قرارات وسلوكيات، لكن ما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال هو ضرورة تأطير عملية إشراك الخواص في ما يتعلق بالمجال السمعي البصري بجملة من القوانين والتشريعات التي من شأنها تنظيم العمل الإعلامي وليس عرقلة أو تقييد حرية العمل الإعلامي.

[1] فضيل دليو وآخرون: **الاتصال السياسي في الجزائر**، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، قسنطينة، 2010، ص 164.

– تكوين نخبة سياسية مؤثرة: المقصود في الحقيقة ليس تكوين هذه النخبة بقدر ما هو فسح المجال أمامها والابتعاد عن الرداءة الموجودة في كثير من الدول المتخلفة التي تصور الحكام على أنّهم الأقدر على تسيير أمور البلاد وتصفهم بالبطولية والمعرفة والخبرة والحكمة لدرجة جعلت في هذه الدول تيارا واحدا لا يمكن السباحة ضده لوقت طويل ، فاقتصار النخب السياسية في هذه البلدان على الأهل والأتباع، وغياب المعارضة المسموعة لا يخدم في النهاية هذه البلدان لغياب التنافس والإبداع والتطوير وحتى من حيث مصداقيتها أمام شعبها، وهو ما يجعلها هشة قابلة للتهديد والزوال، لأنّ المتربصين بها يعلمون حقيقة الحكم غير المدعوم شعبيا لذا فهم يملكون القدرة على استمالة شعوبها [1].

– فيما يتعلق بالكتل والأحزاب السياسية فلابد لها من تولي أهمية كبيرة للجانب الإعلامي، وأن تكتف من نشاطاتها وعملها، وأن لا يقتصر نشاطها الإعلامي على الاتصال المباشر والمواجهي مع منخرطيها في بعض المناطق المحدودة من الوطن وفي مناسبات معينة، بل يجب عليها أن تنفتح على منخرطيها ومناضليها إعلاميا، وذلك من خلال إصدار مجلة خاصة بالحزب تُعنى بالتعريف بالحزب وببرامجه وانجازاته وطموحاته ...الخ، فتح قنوات وروابط اتصالية مع الجماهير عبر شبكة الانترنت، الأمر الذي يجعلها قريبة منهم، حيث تزودهم ببعض المعلومات والأخبار والمستجدات التي تحدث على المستوى المحلي والدولي، وكذا تمكين المواطنين من التعبير عن مواقفهم حيال ما يحدث من أحداث وقضايا، وكذا طرح مشاكلهم وانشغالاتهم حتى يتم معالجتها والنضال من أجل تلبيتها لهم .

– وضع قوانين جديدة للإعلام: فمن المعروف أنّ قانون الإعلام في الجزائر بات لا يتماشى مع التغيرات العالمية التي حصلت في هذا المجال، كما بات لزاما إعادة النظر في الكثير من مواده، فالظروف ليست نفسها، ولا المعطيات ذاتها، كما أنّ فكرة القضاء على المعارضة وعدم منحها نفس فرص الظهور عبر وسائل الإعلام الثقيلة بات أمراً غير مقبول [2].

– بالإضافة إلى سَنّ القوانين التي تحمي الإعلاميين وتكفل لهم حقوقهم، وتوضح لهم حقوقهم وواجباتهم المهنية والابتعاد عن كل الإجراءات التي من شأنها تقييد الإعلاميين والحد من حرياتهم.

[1] فضيل دليو وآخرون: المرجع السابق، ص 64.

[2] نفس المرجع، ص 166.

تبّين لنا من خلال العرض السابق أن عملية الاتصال السياسي في الجزائر ارتبطت ارتباطا شديدا بطبيعة السلطة السياسية السائدة آنذاك، حيث عرفت هذه الأخيرة تطورات عديدة حيث انتقلت من مرحلة الأحادية السياسية أين كانت مقاليد الحكم متمركزة بيد الحزب الحاكم والمتمثل في حزب جبهة التحرير الوطني الذي انتهج النهج الاشتراكي لتسيير أمور الدولة والنهوض بها، إلى مرحلة التعددية السياسية التي أقرها النظام السياسي، وذلك استجابة لعديد الظروف الداخلية والخارجية، وعلى هذا الأساس فإنّ عملية الاتصال السياسي الذي تتولاه وسائل الإعلام الوطنية خاصة تأثّر بهذه الظروف والتغيرات، فالمشهد الإعلامي الوطني في شقّه السمعي البصري عرف ثباتا "طويلا" ، ذلك أّنه بقي تحت سيطرة وهيمنة السلطة السياسية سواء في مرحلة الأحادية أو مرحلة التعددية، حتى وإن أقّر قانون الإعلام لسنة 2012 تحرير قطاع السمعي البصري وفتحه أعام الخواص، إلا أّنه ظل مقيدا بفعل جملة المواد القانونية التي تضمنها.

أما ما تعلق بقطاع الصحافة المكتوبة، فقد عرف هذا القطاع حركية كبيرة بعد إقرار السلطة السياسية للتعددية السياسية والإعلامية سنة 1990، إذ شهدت الساحة الإعلامية بروز العديد من العناوين الصحفية ذات التوجهات المختلفة، والتي تلاشى البعض منها واختفى لأسباب متنوعة يبقى أهمها العامل المالي "التمويل" ومنها – أي الصحف– التي مازالت سائرة في دربها. وعلى العموم يمكن القول أنّ الاتصال السياسي عملية هامة في المجتمع، إذ تصبو من خلالها وسائل الإعلام الوطنية إلى توعية المواطنين سياسيا ونقل اهتماماتهم وآرائهم وانشغالاتهم إلى الطبقة السياسية الحاكمة، بالإضافة إلى مراقبة الوضع السياسي وتقييمه.

وحتى تحقق وسائل الإعلام الوطنية أهدافها من خلال قيامها بعملية الاتصال السياسي، فلابد أن يتوفر لها الديمقراطي الذي يمكّنها من أداء مهامها بكل موضوعية وفعالية، ودونما التدخل في صلاحياتها أو مضامينها أو السعي للتحكم فيها، أو التضييق عليها، وذلك لا يتحقق إلا من خلال وضع قوانين صارمة تحدد الأولويات والحقوق والواجبات والسير العام للعمل الإعلامي، بالإضافة إلى ضرورة جدية السلطة السياسية في الجزائر فتح وتحرير قطاع السمعي البصري أمام الخواص "فعليا" وذلك لإثراء الساحة الإعلامية الوطنية ولتحقيق مزيدا من التنوع في الرؤى والأفكار، التي من شأنها المساهمة في توعية الرأي العام وتنشئة الأفراد سياسيا والمساهمة في دعم السلطة السياسية والوقوف إلى جانبها لتحقيق التقدم والازدهار للمجتمع.

الفصل السادس: تحليل المضامين السياسية الخاصة بوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة

6-1 طبيعة المواضيع السياسية في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

6-2 الوظائف السياسية في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

6-3 الشخصيات السياسية الفاعلة في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية.

6-4 اتجاه المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

6-5 الجمهور المستهدف بالمضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

6-6 مجالات التنشئة السياسية التي تركّز عليها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

6-7 قيم التنشئة السياسية التي تركّز عليها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

6-8 النطاق الجغرافي للمضامين السياسية التي تتناولها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

6-9 الأساليب الاقناعية الموظّفة في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

جدول رقم 08 يوضح عدد المواضيع السياسية الواردة عبر يومية الخبر:

رقم العدد	عدد المواضيع السياسية	النسبة المئوية
الأول	22	8.90
الثاني	23	9.31
الثالث	24	9.71
الرابع	17	6.88
الخامس	19	7.69
السادس	21	8.50
السابع	13	5.26
الثامن	28	11.33
التاسع	17	6.88
العاشر	26	10.52
الحادي عشر	18	7.28
الثاني عشر	19	7.69
المجموع	247	100

يوضح لنا هذا الجدول أن عدد المواضيع السياسية الواردة عبر أعداد يومية الخبر محل الدراسة قد بلغ **247** موضوع مع ملاحظة وجود تقارب في عدد المواضيع السياسية الواردة عبر كل عدد، حيث يتراوح عدد هذه المواضيع السياسية مابين **17** و**28** موضوع، فقد كان العدد الثامن الأكثر تناولا للمواضيع السياسية بمجموع **28** موضوع أي ما نسبته **11.33%**، ثم يليه العدد العاشر بمجموع **26** موضوع أي ما نسبته **10.52%**، ثم تليه الأعداد الثالث، الثاني والأول وهذا ماعكسته نسب **9.71%** و**9.31%** و**8.90%** على التوالي، فيما كانت الأعداد السابع، التاسع، الرابع، الحادي والثاني عشر الأقل تناولا للمواضيع السياسية وذلك ما عكسته نسب **5.26%**، **6.88%**، **6.88%**، **7.28%** **7.69%** على التوالي، ويمكن تفسير هذا التفاوت في تناول المواضيع السياسية من قبل يومية الخبر بطبيعة الأجندة الإعلامية المتبعة من قبل جريدة الخبر في تناول وتغطية لأحداث والقضايا السياسية التي تظهر سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

جدول رقم 09 يوضح عدد المواضيع السياسية الواردة في النشرات الإخبارية للتلفزيون الجزائري:

رقم العدد	عدد المواضيع السياسية	النسبة المئوية
2014/10/16	17	8.99
2014/11/05	17	8.99
2014/11/25	20	10.58
2014/12/15	08	4.23
2015/01/04	13	6.87
2015/01/24	21	11.11
2015/02/13	13	6.87
2015/03/05	12	6.34
2015/03/25	20	10.58
2015/04/14	14	7.40
2015/05/04	19	10.05
2015/05/24	15	7.93
المجموع	189	100

يتبّين من خلال معطيات هذا الجدول أن مجموع المواضيع السياسية الواردة عبر النشرات الإخبارية للتلفزيون الجزائري محل التحليل قد بلغ **189** موضوع، حيث كانت النشرة الإخبارية المذاعة بتاريخ **2015/01/24** الأكثر تناولا للمواضيع السياسية بمجموع **21** موضوع أي ما نسبته **11.11%**، ثم تليها النشرات الإخبارية المذاعة بتاريخ **2014/11/25**، **2015/03/25** **2015/05/04** وذلك ما دلّت عليه نسب **10.58%**، و**10.58%** و**10.05%** على التوالي في حين كانت النشرة الإخبارية المذاعة بتاريخ **2014/12/15** الأقل تناولا للمواضيع السياسية وهذا ما عكسته نسبة **4.23%** أي ما يعادل **08** مواضيع، كما لم تتضمن النشرات الإخبارية المذاعة بتاريخ **2015/03/05** **2015/01/04**، **2015/02/13** مواضيع سياسية كثيرة وذلك ما أوضحته نسب **6.34%**، **6.87%** و**6.87%** على التوالي، وما يلاحظ عموما هو وجود تقارب كبير في عدد المواضيع السياسية المتناولة في كل نشرة إخبارية، حيث يتراوح عدد المواضيع السياسية المتناولة ما بين **08** و**21** موضوع سياسي.

6-1 طبيعة المواضيع السياسية في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة

جدول رقم 10.يوضح طبيعة المواضيع السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
الحكومة الجزائرية	62	%25.10	43	%22.75	105	%24.08
النشاطات الحزبية	40	%16.19	10	%05.29	50	%11.46
قضايا قانونية ودستورية	23	%09.31	16	%08.46	39	%08.94
علاقات سياسية جزائرية عربية	14	%05.66	13	%06.87	27	%06.19
علاقات سياسية جزائرية غربية	09	%03.64	16	%08.46	25	%05.73
علاقات سياسية عربية غربية	08	%03.23	01	%0.52	09	%02.06
شؤون سياسية وطنية	26	%10.52	40	%21.16	66	%15.13
شؤون سياسية عربية	42	%17	37	%19.57	79	%18.11
شؤون سياسية غربية	23	%09.31	13	%06.87	36	%08.25
المجموع	247	%100	189	%100	436	%100

تبين معطيات هذا الجدول المتعلقة بطبيعة المضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة أن يومية الخبر أعطت الأولوية في معالجتها وتناولها للمواضيع السياسية لمختلف النشاطات السياسية للحكومة الجزائرية وذلك بنسبة **25.10 %** وقد تمثلت هذه النشاطات الحكومية في تلك القضايا التي يكون رئيس الجمهورية والوزراء والنواب طرفا فيها وذلك بالنظر للوزن الذي يمثلونه في هرم السلطة باعتبارهم الفاعلين في صنع القرار السياسي الوطني، لذا جاءت معالجة جريدة الخبر لنشاطاتهم أولا، ومن هذه النشاطات نذكر: اللقاءات الوزارية والدبلوماسية التي يجريها رئيس الجمهورية مع مختلف الشخصيات السياسية المحلية والأجنبية، المراسيم الرئاسية التي يصدرها رئيس الجمهورية والخرجات الميدانية التي يقوم بها الوزير الأول ووزيري الداخلية والخارجية...الخ، كما احتلت الشؤون السياسية العربية المرتبة الثانية من حيث تناولها من قبل يومية الخبر، وذلك بنسبة **17%** وهذا ما يعكس الأهمية الكبيرة التي توليها يومية الخبر لمختلف الأحداث والقضايا السياسية التي تقع في المنطقة العربية، ومن هذه القضايا نذكر: القضية الفلسطينية، الوضع السياسي والأمني في كل من ليبيا وسوريا، الوضع الأمني في تونس ومصر.

كما جاء اهتمام يومية الخبر بالنشاطات الحزبية بالمقام الثالث، وهذا ما عكسته نسبة **16.19%** وذلك بالنظر لأهمية الأحزاب السياسية في المنظومة السياسية الوطنية من خلال دورها الكبير في المشاركة في صنع القرارات وكذا لعب دور الوسيط ما بين السلطة السياسية وعامة أفراد الشعب وقد تمحورت النشاطات الحزبية التي تناولتها الجريدة محل التحليل حول اللقاءات السياسية والجماهيرية التي تعقدها مختلف الأحزاب السياسية مع مناضليها، وكذا مختلف المؤتمرات الإعلامية التي تجريها تلك الأحزاب وكذا تلك البيانات السياسية التي تصدرها الأحزاب الوطنية سواء المعارضة أو المؤيدة للسلطة والمتضمنة مواقفها إزاء بعض القضايا أو القرارات الصادرة عن السلطة السياسية، أو إزاء بعض الأحداث السياسية الواقعة على الصعيد الدولي.

وبالمقابل فإننا نجد أن نشرة الأخبار الرئيسية قد أعطت الأولوية في تناولها للمواد السياسية للقضايا السياسية الوطنية كذلك، حيث جاءت النشاطات السياسية للحكومة الجزائرية التي يمثلها رئيس الجمهورية ومختلف الوزراء أولا بنسبة قدرت بـ **22.75%** أي ما يعادل **43** موضوع، وهي نسبة منطقية جدا لكون القنوات التلفزيونية العمومية تعطي الأولوية في نشراتها الإخبارية للحديث عن الرؤساء والأمراء ثم الوزراء ثم بقية الشخصيات السياسية الفاعلة في المجتمع، وهو الأمر الذي تتبناه النشرة الإخبارية عينة الدراسة في بنائها وأجندتها، حيث تتناول النشاطات والتحركات التي يقوم بها السيد رئيس الجمهورية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ثم تتطرق للنشاطات الوزارية في المقام الثاني.

كما حظيت الشؤون السياسية الوطنية باهتمام كبير من قبل النشرة الإخبارية محل الدراسة وهذا ما عكسته نسبة **21.16** أي ما يعادل **40** موضوع، وهذا ما يدل على حرص القائمين على النشرة الإخبارية على سعيهم لإعلام المواطن الجزائري بمختلف القضايا والمسائل والأحداث التي تقع على المستوى الوطني حتى يكون مطلعا عليها ومدركا لحيثياتها، وتتمثل الشؤون السياسية الوطنية في: نشاطات الولاة السلطات الأمنية والعسكرية والنشاطات السياسية للمجالس الشعبية البلدية والولائية، حيث اهتمت نشرة الأخبار كثيرا بالقضايا الأمنية والعسكرية من خلال المجهودات الحثيثة والكبيرة التي تبدلها القوات العسكرية الجزائرية لحماية التراب الوطني والسيادة الوطنية ومنع أي محاولة لزعزعة الاستقرار الداخلي وذلك خاصة على الشريط الحدودي من خلال محاربة التهريب والمهربين والجماعات المسلحة.

وفيما يتعلق بالشؤون السياسية العربية فقد جاءت ثالثة من خلال تناول نشرة الأخبار لها وهذا ما بينته نسبة **19.57%** أي ما يعادل **37** موضوع، وينبعث اهتمام نشرة الأخبار بالقضايا السياسية العربية

من الحراك السياسي والاجتماعي الذي تشهده المنطقة العربية خاصة على مستوى هرم السلطة، ولعل أبرز القضايا السياسية العربية المتناولة عبر نشرة الأخبار نجد القضية الفلسطينية دائمة الحضور في الأجندة الإخبارية وهذا الاهتمام انعكاس لمبدأ الدولة الجزائرية في المساندة الدائمة والمطلقة للقضية الفلسطينية كذلك نجد القضية الصحراوية، الأوضاع الأمنية في بعض الدول العربية التي تشهد العديد من التوترات والصراعات كسوريا، مصر، تونس، ليبيا، العراق واليمن.

كما كشفت معطيات هذا الجدول أن يومية الخبر لم تول عناية كبيرة بالشؤون السياسية الغربية(الأجنبية) وذلك ما دلت عليه نسبة **09.31 %** ويمكن تفسير ذلك بكون معظم الدول الغربية نعرف حالة من الاستقرار السياسي والأمني الأمر الذي جعلها تكون بعيدة عن مختلف التوترات والنزاعات خاصة الدول الأوروبية والأمريكية، بينما القضايا الأجنبية التي وردت من خلال المضامين السياسية قيد الدراسة فقد تمثلت في الأوضاع السائدة بدولة مالي والأوضاع الأمنية في بعض البلدان الإفريقية، كما أن يومية الخبر لم تول كذلك أهمية كبيرة للعلاقات السياسية الجزائرية العربية، وكذا العلاقات السياسية الجزائرية الأجنبية العلاقات الدبلوماسية العربية الأجنبية وهذا ما عكسته نسب **05.66** و **03.64** و **03.23 %** على التوالي.

وفيما يتعلق بنشرة الأخبار الرئيسية فلم تول اهتمام كبير بالنشاطات الحزبية للأحزاب السياسية الجزائرية وهذا ما عكسته نسبة **05.29%** أي ما يعادل (**10** مواضيع) وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالنسب السابقة، ويمكن تفسير ذلك إما لنقص النشاطات والتحركات الحزبية وإما لكون النشاطات الحزبية التي تقع على الساحة الوطنية متعلقة بأحزاب المعارضة لذلك لا تهتم نشرة الأخبار بها في أجندتها وتحاول تجاهلها، وفيما يخص العلاقات الدبلوماسية الجزائرية العربية والشؤون السياسية الغربية فلم تحظ باهتمام كبير من قبل نشرة الأخبار وهذا ما أوضحته نسبتي **06.87 و06.87%** على التوالي، ويمكن تفسير ذلك بكون أن معظم الدول العربية كانت تشهد حراك اجتماعي وسياسي وفترات انتقالية الأمر الذي دفعها للاهتمام بشؤونها الداخلية أكثر من سعيها لتوطيد العلاقات الدبلوماسية الخارجية، أما فيما يتعلق بالدول الغربية فهي تشهد حالة كبيرة وجيدة من الأمن والاستقرار عكس الدول العربية، ومن المواضيع السياسية التي لم تحظ كثيرا باهتمام نشرة الأخبار نجد العلاقات السياسية العربية الأجنبية وهذا ما دلت عليه نسبة **0.52%** أي ما يعادل موضوع واحد، وهي تعتبر نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع النسب الخاصة بالمواضيع السابقة.

وعموما يمكن القول أن المضامين السياسية الأكثر حضورا ضمن أجندة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة هي النشاطات السياسية للحكومة الجزائرية وهذا ما تعكسه نسبة **24.08%** ويمكن تفسير ذلك بكون وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة حريصة على تزويد الرأي العام الوطني بكل الأخبار والنشاطات المتعلقة بالحكومة الجزائرية (رئيس الجمهورية، الوزراء، النواب)، بالإضافة إلى كون الجهاز الحكومي في أي بلد كان يكون بؤرة الاهتمام الإعلامي به بالنظر لكون الحكومة جهاز رسمي وأهم فاعل سياسي في المجتمع، كما بينت نتائج هذا الجدول أن الشؤون السياسية العربية حظيت بأهمية معتبرة ضمن أجندة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة وهذا ما دلت عليه نسبة **18.11%** ، ويمكن إرجاع هذا الاهتمام الإعلامي إلى حالة اللااستقرار والحراك السياسي الكبير الذي تشهده معظم الدول العربية على غرار فلسطين، سوريا، ليبيا، تونس، اليمن، مصر وهو ما دفع بوسائل الإعلام الوطنية إلى مواكبة هذه الأحداث والعمل على اطلاع الرأي العام الوطني بكل حيثياتها ومستجداتها، كما حظيت الشؤون السياسية الوطنية بنسبة **15.13%** ، وتتمحور الشؤون السياسية الوطنية حول الأخبار والأحداث المتعلقة بالإدارة العامة والمجالس الشعبية البلدية والولائية، حيث تسهر وسائل الإعلام الوطنية على نقل وإطلاع الرأي العام الوطني بمختلف المشاكل والاختلالات التي تعاني منها تلك الإدارات وكذا العمل على كشف التجاوزات والسلبيات الممارسة على مستوى مختلف الإدارات والمجالس الوطنية بحق المواطن الجزائري.

وبالمقابل ذلك فإننا نجد أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة لم تعط أهمية ضمن أجندتها لبعض المواضيع السياسية رغم أهمية بعضها حيث نجد أن المواضيع المرتبطة بالقضايا القانونية والدستورية قد بلغت نسبتها **08.94%**، وهي تعتبر نسبة ضئيلة بالنظر لأهمية هذه المواضيع في توعية الرأي العام الوطني وإطلاعه بأهم القوانين التي تنظم حياته وتحدد له حقوقه وواجباته السياسية داخل التراب الوطني.

كما لم تحظ المواضيع المتعلقة بالشؤون السياسية الغربية، والعلاقات السياسية الجزائرية العربية والعلاقات السياسية الغربية، والعلاقات السياسية العربية الغربية بأهمية كبيرة ضمن أجندة وسائل الإعلام الوطنية وذلك ما عكسته نسب **08.25%**، **06.19%**، **05.73%**، **02.06%** على التوالي.

6-2 الوظائف السياسية في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة

جدول رقم 11 يوضح الوظائف السياسية للمضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارا	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
الوظيفة الإخبارية	98	%39.67	89	%47.08	187	%42.88
التحليل و التفسير	60	%24.29	29	%15.34	89	%20.41
التأثير في اتجاهات الرأي العام	24	%09.71	16	%08.46	40	%09.17
التوعية السياسية	22	%08.90	22	%11.64	44	%10.09
الدعاية السياسية	14	%05.66	32	%16.93	46	%10.55
النقد السياسي	29	%11.74	01	%0.52	30	%06.88
المجموع	247	100	189	100	436	100

يتضح من خلال هذا الجدول أن أهم وظيفة تؤديها يومية الخبر هي الوظيفة الإخبارية وذلك بنسبة **39.67%** ، وذلك على اعتبار أن هذه الجريدة هي جريدة يومية بحيث تهتم بإطلاع الرأي العام الوطني بمختلف الأخبار السياسية المحلية والدولية وذلك بالنظر لامتلاكها لطاقم تحرير صحفي معتبر وشبكة واسعة من المراسلين الصحفيين المنتشرين عبر مختلف ولايات الوطن وحتى بعض الدول العربية، الأمر الذي يسمح لها من مواكبة مختلف الأحداث والقضايا وتزويد الجمهور بمختلف الأخبار حولها، كما جاءت الوظيفة الإخبارية في مقدمة الوظائف السياسية التي يقوم بها التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار، وهذا ما بينته نسبة **47.08%**، وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بباقي نسب الوظائف الأخرى وتدل هذه النسبة على حرص نشرة الأخبار على تقديم كم إخباري معلوماتي معتبر تعمل من خلاله على

إعلام الرأي العام الوطني وإطلاعه على مجريات الأحداث الوطنية والعربية والغربية، كما أن نشرة أخبار الثامنة في التلفزيون الجزائري محل الدراسة تعد النشرة الرئيسية، إذ تستقطب اهتمام الرأي العام المحلي.

كما كشفت معطيات الجدول أن وظيفة الدعاية السياسية نالت اهتمام كبير من قبل نشرة الأخبار حيث تأتي في المرتبة الثانية بعد الوظيفة الإخبارية التي حلت أولا، وهذا ما عكسته نسبة **16.93%** ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى كون نشرة الأخبار تبت عبر قناة إعلامية (تلفزيونية) عمومية فهي بذلك واقعة تحت سيطرة وإدارة السلطة السياسية الحاكمة، التي تعتمد عليها من خلال مختلف المضامين السياسية للإشادة والتهليل للانجازات التي تحققت على يد رئيس الجمهورية خاصة ولمختلف القرارات والمواقف المتخذة حيال بعض القضايا الوطنية والعربية ، كما تضمنت وظيفة الدعاية السياسية الإشادة بدور الدولة الجزائرية (ممثلة في شخص السيد رئيس الجمهورية) في تسوية بعض الخلافات والنزاعات الإقليمية والعربية، ومن ذلك دور الجزائر في الوساطة بين الأطراف الليبية المتخاصمة ومحاولة جمعهم على طاولة واحدة من أجل الحوار السلمي، كذا دور الجزائر في تسوية النزاع بين الفرقاء في دولة مالي والدور الكبير الذي تقوم به الجزائر للحفاظ على أمن واستقرار منطقة الساحل، زيادة على ذلك إشادة نشرة الأخبار بدور السلطات الأمنية والعسكرية في مكافحة الجريمة والتهريب عبر الشريط الحدودي خاصة.

وفيما يخص يومية الخبر فقد أولت أهمية بالغة لوظيفة التحليل والتفسير وهذا ما عكسته نسبة **24.29%** وذلك يدل على حرص الجريدة على محاولة تحليل مختلف الأحداث والقضايا السياسية التي تتناولها عبر صفحاتها بغية إزالة الغموض عنها، والكشف عن أسبابها ونتائجها ومختلف الحيثيات المتعلقة بها حتى يتسنى للجمهور فهمها وإدراكها والإحاطة بمجرياتها خاصة الجمهور البسيط أو العامة من الناس، كون يومية الخبر جريدة عامة وليست متخصصة أي أنها تستهدف جميع الفئات الاجتماعية أما بخصوص وظيفة النقد السياسي فقد جاءت في المرتبة الثالثة بعد كل من الوظيفة الإخبارية، ووظيفة التحليل والتفسير، وهذا ما عكسته نسبة **11.74%**، بالنظر لكون جريدة الخبر خاصة (مستقلة) فقد حرصت من خلال العديد من كتابها وإعلامييها على ممارسة هذه الوظيفة الهامة (النقد السياسي) سعيا منها لكشف بعض النقائص والاختلالات التي تشوب العديد من القرارات الممارسات والسلوكيات الخاصة ببعض الفاعلين السياسيين، وقد اتجهت معظم الانتقادات السياسية إلى صناع القرار السياسي في الجزائر ممثلين في رئيس الجمهورية، الوزراء، النواب، وكذا القيادات الحزبية، فبحسب الجريدة محل التحليل فإن هناك تقصير من قبل السلطة السياسية في الجزائر في أداءها مهامها وحل بعض المشكلات والأحداث السياسية الجارية ببعض ولايات الوطن، كما اتجهت انتقادات جريدة الخبر إلى بعض الأطراف الخارجية

(الأجنبية) التي تحاول الشوشرة وإثارة الفتن وزعزعة أمن واستقرار الجزائر، أما الوظائف التي لم تحظ باهتمام كبير فإننا نجد على رأسها وظيفة التأثير في اتجاهات الرأي العام وهذا ما عكسته نسبة **09.71%** ويمكن تفسير ذلك بكون جريدة الخبر تعتمد على الحياد (وهذا ما تشير إليه نتائج الجدول رقم **13)** في تناولها ومعالجتها لمختلف المواضيع، كما أن هذه الوظيفة ترتبط غالبا بالأقلام والكتاب الخارجين الذين تتعامل معهم الجريدة، والذين يعبرون عن مواقفهم واتجاهاتهم والتي ليست بالضرورة تكون متوافقة مع الخط السياسي للجريدة.

ومن جهة أخرى فلم تحظ وظيفتي التوعية السياسية والدعاية السياسية باهتمام كبير مقارنة بالوظائف سابقة الذكر، وهذا ما عكسته نسبتي **08.90 %** و**05.66 %** على التوالي، فنظرا لكون الجريدة خاصة وتتبع الحياد في معالجتها الإعلامية فهي لا تميل إلى الدعاية لأي طرف أو جهة خدمة لمصالحه الشخصية أو التهليل لانجازاته ومواقفه وقراراته، وقد تمثلت وظيفة الدعاية السياسية التي قامت بها الجريدة محل التحليل في الإشادة بالدور السياسي الكبير الذي لعبته الجزائر في جمع الفرقاء الماليين للتوقيع على الهدنة على أرض الجزائر وكذا مساعي الجزائر للم شمل المتخاصمين في الجماهيرية الليبية وثناء الأمم المتحدة وبعض الدول الأوروبية والأمريكية على تجربة الجزائر المتميزة في مواجهة ظاهرة الإرهاب والحد منها.

أما فيما يتعلق بالوظائف السياسية التي لم تحظ باهتمام كبير من قبل نشرة الأخبار نجد وظيفتي التأثير في اتجاهات الرأي العام، والنقد السياسي وهذا ما عكسته نسبتي **8.46%** و**0.52%** على التوالي فبالرغم من أهمية وظيفة النقد السياسي في التعليق على قرارات السلطة السياسية ومتابعة ومراقبة نشاطاتها عموما، إلا أن نشرة الأخبار لم تهتم بها مطلقا وذلك بالنظر لكونها تبت عبر قناة تلفزيونية عمومية تابعة للسلطة الحاكمة فهي تتحاشى تقديم ملاحظات أو انتقادات للطبقة السياسية الحاكمة في الجزائر.

يوضح لنا هذا الجدول المتعلق بطبيعة المضامين الوظائف السياسية لمضامين وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، أن أهم وظيفة تُعنى بها وسائل الإعلام الوطنية هي الوظيفة الإخبارية وذلك ما بينته نسبة **42.88%** وهذا ما يعكس حرص عملية الاتصال السياسي التي تتم عبر وسائل الإعلام الوطنية على تزويد الرأي العام الوطني بمختلف الأخبار والمعلومات المرتبطة بالأحداث والقضايا السياسية الداخلية منها والخارجية وذلك بهدف جعله مطّلعا ومدركا لما يدور حوله من أحداث وبالتالي

جعل الرأي العام الوطني يثري حصيلته المعرفية حول الشؤون السياسية المختلفة، الأمر الذي يمكنهم من تنمية وتوسيع ثقافتهم السياسية.

ومن جانب آخر فقد عنت كذلك وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة بوظيفة التحليل والتفسير والتي سعت من خلالها إلى شرح مختلف الأخبار وتقديم شروحات وتحليلات مفصلة لمختلف القضايا السياسية المقدمة للرأي العام الوطني، وذلك بغرض إزالة أي لبس أو غموض يكتنف تلك القضايا الأمر الذي يسمح للرأي العام الوطني من فهم الأحداث واستيعابها جيدا وتكوين نظرة شاملة حول مجريات الأحداث السياسية، وهو الأمر الذي من شأنه أن يسمح للأفراد من تكوين اتجاهات ومواقف واضحة نحو مختلف القضايا السياسية المرتبطة بهم أو بمجتمعهم، وذلك ما عكسته نسبة **20.40%**.

ومن الوظائف التي اهتمت بها كذلك وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة نجد الوظيفة الدعائية (الدعاية السياسية) وهي الوظيفة المرتبطة بالدعاية والثناء والتهليل لبعض الأفكار والانجازات المحققة من قبل السلطة السياسية في الجزائر سواء على الصعيد المحلي، القاري أو العالمي، وتهدف هذه العملية إلى تحسين صورة الدولة الجزائرية على المستوى العالمي خاصة، وكذا زيادة الثقة بين الشعب والسلطة السياسية في الجزائر حتى تحظى بالمصداقية والمشروعية، ومن أهم الانجازات والجهود التي لاقت الثناء من قبل وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة نذكر وساطة الدولة الجزائرية لحل كل من الصراع المالي والصراع الليبي، وإشادة الأمم المتحدة بالتجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب، وكل هذا قد عكسته نسبة **10.55%** الموضحة في الجدول أعلاه.

ومن الوظائف السياسية التي اهتمت بها كذلك وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة نجد وظيفتي التأثير في اتجاهات الرأي العام الوطني، والتوعية السياسية وذلك ما عكسته نسبتي **09.17%** و**10.09%** على التوالي، وإن كان هذا الاهتمام يبدو ضئيلا نوعا ما بالمقارنة مع الوظائف السياسية السابقة.

بالرغم مما بينته نتائج هذا الجدول بخصوص اهتمام وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ببعض الوظائف السياسية وإعطائها الأولوية إلا انه توجد وظيفة سياسية مهمة لم تحظ بالاهتمام من قبل وسائل الإعلام الوطنية وتتمثل هذه الوظيفة في النقد السياسي، إذ تشير نتائج الجدول أن نسبة هذه الوظيفة قدرت بـ**06.88%** وهي نسبة ضئيلة جداً بالنظر لأهمية ممارسة هذه الوظيفة في الحياة السياسية وتعتبر جريدة الخبر اليومي هي الوسيلة الإعلامية التي مارست هذه الوظيفة مقارنة بنشر أخبار الثامنة

التي لم تمارس هذه الوظيفة إلا مرة واحدة وبنسبة **0.52%** عكس جريدة الخبر اليومي التي مارست وظيفة النقد السياسي **29** مرة وبنسبة **11.74%**، وتبرز أهمية هذه الوظيفة في تقييم بعض القرارات والسلوكيات التي تصدر عن السلطة السياسية من أجل كشف نقائصها وسلبياتها حتى يتم العدول عنها أو تصحيحها.

6-3 الشخصيات السياسية الفاعلة في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية.

جدول يوضح 12 طبيعة الفاعل في المضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
رئيس الجمهورية	21	%08.50	28	%14.81	49	%11.23
الوزراء	34	%13.67	36	%19.04	70	%16.05
النواب	17	%06.88	16	%08.46	33	%07.56
السلطات الأمنية	18	%07.28	19	%10.05	37	%08.48
قيادات حزبية	36	%14.57	08	%04.23	44	%10.09
مثقفون وسياسيون سابقون	24	%09.71	13	%06.87	37	%08.48
المجتمع المدني	12	%04.85	14	%07.40	44	%10.09
شخصيات سياسية عربية	45	%18.21	34	%17.98	79	%18.11
شخصيات سياسية غربية	26	%10.52	18	%09.52	44	%10.09
المجتمع الدولي	14	%05.66	03	%01.58	17	%03.89
المجموع	247	%100	189	%100	436	%100

يبين لنا الجدول رقم **12** أن أهم فاعل في مادة الاتصال قد ركزت عليه جريدة الخبر هم الفاعلون السياسيون الجزائريون سواء كانوا شخصيات سياسية أو مؤسسات المجتمع المدني وذلك بنسبة **65.56%** ثم تليها الشخصيات السياسية العربية وذلك بنسبة **18.21%**، ثم تليها الشخصيات السياسية الغربية (الأجنبية) بنسبة **10.52%** وأخيرا نجد مؤسسات المجتمع الدولي وذلك بنسبة **05.66%**، ويمكن تفسير هذه الأرقام بالمنطقية والمعقولة، فكون جريدة الخبر يومية إخبارية وطنية فهذا حتما سيجعلها تعنى بالفاعلين وبالشخصيات السياسية الوطنية أكبر من اهتمامها بالشخصيات السياسية العربية أو الأجنبية. وبالرجوع إلى الشخصيات السياسية الوطنية فإننا نجد أن أكبر فاعل فيها وأكثرها حضورا في المادة الإعلامية للجريدة محل التحليل هم القيادات الحزبية وذلك ما عكسته نسبة **14.57%** ويرجع السبب في

ذلك إلى كون فترة التحليل تزامنت مع نشاط حزبي معتبر لمختلف التيارات والأحزاب السياسية التي راحت تدلو بدلوها وتبدي مواقفها من اقتراح رئيس الجمهورية حول تعديل الدستور، وتكليفه لأحد القادة السياسيين بإجراء مشاورات سياسية مع معظم القيادات الحزبية للوصول إلى مسودة اتفاق حول شكل ومضمون الدستور الجديد، كما سعت من جهة أخرى بعض الكتل الحزبية إلى بعث مقترح يحاول لّم شمل مختلف الأحزاب السياسية تحت مسمى" مبادرة الإجماع الوطني " للخروج من دائرة التخبط التي تعاني منها بعض الأحزاب السياسية، والتخلص من حالة الركود السياسي التي تعيشها البلاد بسبب الحالة الصحية للسيد رئيس الجمهورية.

أما فئة الوزراء فقد جاءت في المرتبة الثانية من حيث ورودها في المضامين السياسية لجريدة الخبر اليومي والخاصة بالشخصيات الوطنية وذلك ما دلت عليه نسبة **13.76%**، حيث ركزت الجريدة عينة التحليل على نشاطات بعض الوزراء الفاعلين في المجال السياسي خاصة الوزير الأول الذي عمل على استقبال العديد من الشخصيات السياسية العربية والأجنبية، وعلى حضور العديد من القمم والمؤتمرات السياسية بالنيابة عن رئيس الجمهورية وذلك على الصعيد الدولي والإقليمي، وكذا الزيارات التي قام بها للعديد من الولايات الوطنية للإطلاع على أحوالها، كما كانت تحركات وزير الخارجية محل اهتمام من قبل الجريدة وذلك من خلال مساعيه الحثيثة لحل الخلاف بين الفرقاء في دولة مالي من جهة وكذا الدفاع عن القضية الصحراوية في مختلف المحافل الدولية، كما كان من الفاعلين السياسيين من الوزراء وزير الداخلية الذي كان ينتقل من حين للآخر إلى بعض المناطق الداخلية التي كانت تشهد بعض الاحتجاجات أو المشاكل في محاولة منه لحلها وتهدئة الأوضاع بها.

أما بخصوص فئة المجتمع المدني فقد جاءت في المرتبة الثالثة من حيث حضورها في المضامين الإعلامية قيد التحليل وذلك ما دلت عليه نسبة **12.14%** والتي تمحورت حول نقل الأخبار المتعلقة بالنشاطات التي يقوم بها الولاة ورؤساء المجالس البلدية والولائية من جهة، وكذا النشاطات والتجمعات التي تقوم بها بعض المنظمات والجمعيات (غير الحكومية) والمرتبطة ببعض الأحداث والقضايا السياسية الهامة التي تهم الفرد والمجتمع من جهة أخرى، كما كشفت لنا نتائج الجدول رقم **12** أن حضور فئتي المثقفون وسياسيون سابقون، والنواب في المضامين السياسية محل التحليل ضئيلة وهذا ما عكسته نسبتي **09.71%** و **06.88%** على التوالي، ويمكن تفسير ذلك بكون غياب النخب المثقفة عن العمل السياسي والمشاركة الضعيفة لها في الحياة السياسية، وبخصوص النواب ونظرا لغيابهم عن النشاط

النيابي أو البرلماني طيلة أيام السنة إلا عند عقد البرلمان لجلستيه الخريفية والربيعية، فقد كان ورود هذه الفئة في المرتبة الأخيرة في المادة الإعلامية للجريدة محل التحليل يعتبر أمرا منطقيا جداً .

وفيما يتعلق بالتلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية فقد كشف لنا معطيات هذا الجدول تعدد الفاعلين في المضامين السياسية الواردة عبر نشرة الأخبار بين فاعلين سياسيين محليين وعرب وأجانب لكن أكثر الفاعلين السياسيين برزوا هم الفاعلون السياسيون الجزائريون وذلك بنسبة **70.86%** وهي نسبة منطقية جداً، بالنظر لكون نشرة الأخبار تعطي الأولوية في أجندتها الإخبارية لتغطية وتناول القضايا والأحداث الوطنية التي يكون صانعوها وفاعلوها محليين بالإضافة إلى الحراك السياسي الذي شهدته الجزائر خلال فترة التحليل من قبل العديد من الشخصيات، الأحزاب والكتل السياسية لدراسة ومناقشة العديد من القضايا السياسية الهامة التي شغلت بال الرأي العام الوطني على غرار قضية تعديل الدستور والمشاورات السياسية...الخ وفيما يخص الشخصيات السياسية العربية فقد نالت اهتمام معتبر من قبل نشرة الأخبار وذلك ما دلت عليه نسبة **17.98%** ويرجع السبب في ذلك إلى كون معظم المناطق العربية تشهد العديد من الأحداث والوقائع السياسية والاجتماعية الهامة التي استوجبت تحرك وتدخل الفاعلين السياسيين العرب من أجل معالجتها وإيجاد الحلول لها، وفي مقابل ذلك لم تحظ الشخصيات السياسية الغربية ومنظمات المجتمع الدولي باهتمام كبير من قبل نشرة الأخبار وهذا ما كشفته نسب **09.52%** و**01.58%** على التوالي.

وبالرجوع إلى الفاعلين السياسيين الجزائريين فإننا نجد الوزراء هم الأكثر ورودا عبر نشرة الأخبار وذلك ما عكسته نسبة **19.04%** ويمكن إرجاع ذلك إلى النشاط الوزاري الكبير والحركية المستمرة للوزراء من أجل السهر على إدارة وتسيير شؤون الدولة الجزائرية خاصة في ظل الحالة الصحية للسيد رئيس الجمهورية، وقد شملت هذه التحركات الوزارية كل من الوزير الأول، وزير الداخلية والجماعات المحلية ووزير الخارجية، وبمقابل ذلك برز رئيس الجمهورية **28** مرة خلال نشرة الأخبار أي بنسبة **14.81%** وقد تمثل هذا البروز في تلك اللقاءات التي يجريها رئيس الجمهورية مع بعض الشخصيات السياسية والأمنية سواء كانت محلية أو عربية أو غربية، بالإضافة إلى القرارات والمراسيم التي يصدرها والبرقيات التي يرسلها لنظرائه من الدول المختلفة.

أما فيما يخص السلطات الأمنية الجزائرية فقد برزت **19** مرة أي بمعدل **10.05%** وقد تمثل نشاط السلطات الأمنية في مجهوداتها الكبيرة من أجل القضاء على الجماعات المسلحة التي تحاول

زعزعة أمن واستقرار الجزائر، وكذا محاربة التهريب والمهربين خاصة على الشريط الحدودي للدولة الجزائرية، وفيما يتعلق بالنواب فقد برزوا **16** مرة أي بمعدل قدر بـ **08.46%** ويمكن اعتبار هذه النسبة بالضئيلة بالمقارنة مع النسب السابقة، وبالنظر لأهمية السلطة التشريعية (ممثلة في النواب) في المصادقة على القرارات الهامة المتعلقة بكيان الدولة الجزائرية.

كما أظهرت نتائج هذا الجدول أن مؤسسات المجتمع المدني لم تبرز كثيرا عبر نشرة الأخبار وذلك ما عكسته نسبة **07.40%** وهي نسبة ضئيلة كذلك ويمكن تفسير ذلك بكون مؤسسات المجتمع المدني لا تنشط كثيرا على الساحة السياسية الجزائرية ولا تساهم في العمل السياسي بجدية وفاعلية نظرا لغيابها أو تغييبها عن المشاركة في الحياة السياسية، أو نظرا لعدم اهتمام نشرة الأخبار بتغطية نشاطات مؤسسات المجتمع المدني.

كما كشفت نتائج الجدول أن الطبقة المثقفة والنخبة السياسية السابقة لم تظهر عبر نشرة الأخبار وهذا ما بينته نسبة **06.87%** وهي تعد نسبة ضئيلة جدا بالنظر لأهمية هذا الطبقة في المساهمة في صناعة القرارات ومراقبتها، ويمكن تفسير انخفاض هذه النسبة إلى عزوف الطبقة المثقفة في الجزائر عن العمل والخوض في المجال السياسي الذي تسوده العديد من الصراعات بين مختلف الأحزاب والكتل السياسية.

ومن جهة أخرى فقد أوضحت معطيات هذا الجدول أن القيادات الحزبية الجزائرية لم تحظ باهتمام كبير من قبل نشرة الأخبار وهذا ما عكسته نسبة **04.23%** وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع النسب السابقة، وهذا ما يتطابق مع ما ورد في الجدول رقم **(10)** الذي أوضح أن نسبة النشاطات الحزبية الواردة عبر نشرة الأخبار قدرت بـ **05.23%**، ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى انشغال معظم الأحزاب الوطنية بمشاكلها الداخلية لأن أغلبها كانت تعيش صراعات داخلية وانصرافها عن العمل السياسي الجاد والفاعل الذي من شأنه تحسين مناخ العمل السياسي في الجزائر، بالإضافة إلى تجاهل نشرة الأخبار للنشاطات الحزبية المتعلقة بالمعارضة واهتمامها فقط بأحزاب الموالاة .

وعموما يمكن القول أن أهم فاعل في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة هي الشخصيات السياسية الوطنية وذلك بنسبة **67.85%**، ثم الشخصيات السياسية العربية بنسبة **18.11%** ثم الشخصيات الغربية بنسبة **10.09%**، ثم يليها المجتمع الدولي بنسبة **03.89%**.

لقد شكلت الشخصيات السياسية الوطنية الفاعل الأساس في المضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، وبحسب دراستنا هذه فقد وجدنا أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة قد قدمت لنا الفاعلين التاليين: رئيس الجمهورية، الوزراء، النواب، السلطات الأمنية، القيادات الحزبية، المثقفون والسياسيون السابقون، وهيئات المجتمع المدني، ومن جملة هؤلاء الفاعلين السياسيين فقد شكل الوزراء أهم فاعل سياسي في المضامين السياسية وذلك ما عكسته نسبة **16.05%**، ثم يليهم رئيس الجمهورية بنسبة **11.23%** ثم قادة الأحزاب السياسية بنسبة **10.09%** والمجتمع المدني بنسبة **10.09%** كذلك، ثم يليها السلطات الأمنية والمثقفون والسياسيون السابقون بنسبة **08.48%** و**08.48%** على التوالي، وفي الأخير يأتي النواب بنسبة **07.56%**.

إن أهم ما يمكن استخلاصه من هذه النتائج هو أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة قد ركزت على ثلاث فئات أساسية باعتبارها من صناع القرار السياسي في الجزائر، وكذا بالنظر للوزن السياسي الذي تحتله هذه الفئات في المجتمع ، فرئيس الجمهورية يمثل صاحب السلطة والمسؤول الأول عن الدولة الجزائرية ولهذا فوسائل الإعلام الوطنية تعمل على مواكبة وتغطية مختلف تحركاته ونشاطاته وقراراته شأنه في ذلك شأن الوزراء الذين يسهرون على تطبيق تعليمات رئيس الجمهورية والحرص كذلك على السير الحسن للشأن السياسي الداخلي والحفاظ على العلاقات الدبلوماسية التي تربط الدولة الجزائرية بمختلف نظرائها من دول العالم، أما فيما يتعلق بالأحزاب السياسية فهي تمثل همزة الوصل ما بين السلطة السياسية والشعب، وهي المبادر ولفاعل الأساسي في بعث النشاط السياسي الشعبوي وتفعيله من خلال حثّ المواطنين على المشاركة الايجابية والفاعلة في الحياة السياسية، ومن الفاعلين السياسيين الذين لم تركز عليهم وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة نجد كل من النواب، المثقفون والسياسيون السابقون.

6-4 اتجاه المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

جدول رقم 13 يوضح اتجاه المضمون السياسي لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
ايجابي	41	%16.59	91	%48.14	132	30.27
سلبي	83	%33.60	11	%05.82	94	21.55
محايد	123	%49.79	87	%46.03	210	48.16
المجموع	247	.%100	189	.%100	436	100

كشفت معطيات هذا الجدول عن بروز ثلاث اتجاهات أساسية في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة وهي الاتجاه الايجابي **48.16%** والسلبي والمحايد، إلا أن الاتجاه المحايد كان الأكثر حضورا وهذا ما دلت عليه نسبة في حين كانت نسبة كل من الاتجاهين الايجابي والسلبي **30.27%** و**21.55%** على التوالي، لكن ما يلاحظ على هذه النسب هو التفاوت الكبير بين نسبتي الاتجاه المحايد والسلبي من جهة، والتقارب بين نسبتي الاتجاه المحايد والايجابي من جهة أخرى.

وبالرجوع إلى اتجاه مضمون مادة الاتصال في يومية الخبر فإننا نجد أن يومية الخبر قد التزمت الحياد في تناولها لمختلف المواضيع السياسية سواء كانت محلية أو عربية أو دولية وهذا ما عكسته نسبة **49.79%** رغم كون الجريدة خاصة إلا أنها لم تنحاز في معالجتها لمختلف المواضيع والقضايا لجهات أو أطراف معينة وهذا ما جعل منها مؤسسة إعلامية تتمتع بشهرة واسعة وتحظى بصورة طيبة وحسنة لدى جماهيرها وقرائها فهي بذلك تحاول السير وفق شعارها ومبدئها الذي ينص على " الصدق والمصداقية" وهو ما يتماشى مع ما أشارت إليه نتائج الجدول رقم **(11)** الذي بين أن الوظيفة الإخبارية هي الوظيفة الطاغية والمهيمنة على جملة الوظائف التي تقوم بها يومية الخبر وذلك بنسبة بلغت **39.67%**، فعملية نقل الأخبار (الإعلام) إلى الجمهور تستلزم الصدق والموضوعية والأمانة في ذلك.

على الرغم من الاتجاه الحيادي الذي تبنته جريدة الخبر على العموم في معالجتها وتناولها لمختلف المواضيع والقضايا السياسية إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض الاتجاهات الأخرى في معالجتها، فقد ظهر الاتجاه السلبي أكثر من الاتجاه الايجابي، حيث بلغت نسبة الاتجاه السلبي **33.60%**، بينما بلغت

نسبة الاتجاه الايجابي **16.59%** ويمكن تفسير ذلك بكون جريدة الخبر عالجت بسلبية تلك القرارات والممارسات السياسية التي لا تخدم مصلحة الوطن والمواطن وهذا ما يفسر اهتمام الجريدة بوظيفة النقد السياسي مثلما وضحه الجدول رقم **11**، إذ احتلت هذه الوظيفة المرتبة الثالثة من جملة ستة وظائف تقوم بها، كما برز الاتجاه السلبي نحو حالة الركود السياسي الذي عاشته الساحة السياسية الوطنية المتمثلة في صناع القرار السياسي رغم وجود بعض المشاكل والأحداث التي شهدتها بعض مناطق الوطن.

وفيما يخص الاتجاه الايجابي لمضمون مادة الاتصال ليومية الخبر فقد كان الأقل ظهورا وذلك ماعكسته نسبة **16.59%**، فقد برز الاتجاه الايجابي من خلال الإشادة بالمواقف الخاصة بالدولة الجزائرية إزاء بعض القضايا الدولية والعربية والإقليمية والدور البارز الذي تلعبه الجزائر للتموقع على الخارطة السياسية الدولية، وللمكانة السياسية التي ما فتئت تحتلها الدولة الجزائرية على الصعيد العالمي وذلك بفضل سياستها الخارجية ومبدئها الراسخ والدائم في دعم حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة من طرف دولة أخرى مهما كان حجم ومكانة الدولة المتدخلة، وكذا الإشادة باعتراف المجتمع الدولي بتجربة الجزائر في مواجهة ظاهرة الإرهاب.

وفيما يتعلق بنشرة الأخبار الرئيسية فقد كان الاتجاه الايجابي الأكثر حضورا وذلك بنسبة **48.14** وقد ارتبط هذا الاتجاه بالقضايا والأحداث السياسية الوطنية، فنظرا لكون نشرة الأخبار تبث عبر قناة تلفزيونية عمومية فإنها عملت على تبني الاتجاه الايجابي عند معالجتها لبعض القضايا المرتبطة بالطاقم الحكومي (رئيس الجمهورية والوزراء) وذلك من خلال الإشادة والتغني ببعض الإجراءات المتخذة سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو القاري، ومختلف القرارات والمراسيم الصادرة من أجل المصلحة العامة وهذا ما تؤكده نتائج الجدول رقم **11** التي أشارت إلى أن من بين ثلاث أهم وظائف تقوم بها نشرة الأخبار نجد وظيفة الدعاية السياسية بنسبة **16.93%** ، كما ارتبط الاتجاه الايجابي لنشرة الأخبار من خلال ثنائها على الدور السياسي الكبير الذي تبذله الدولة الجزائرية من أجل حل وتسوية كل من الأزمة المالية والليبية، وكذا التأكيد على التجربة والمقاربة الجزائرية في مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب الذي أصبح اليوم يهدد العالم بأسره.

كما التزمت نشرة الأخبار الرئيسية الحياد في العديد من المضامين السياسية التي عالجتها وذلك مادلّت عليه نسبة **46.03%**، فالاتجاه المحايد ارتبط أكثر بتناول القضايا والأحداث السياسية العربية والغربية حيث لم تبد نشرة الأخبار انحيازها لطرف أو فكرة أو منظمة ما، وإنما عملت على تغطية تلك

الأحداث والقضايا والحرص على نقل مختلف تفاصيلها وحيثياتها للرأي العام الجزائري من أجل تنويره وإعلامه بما يدور حوله من أحداث، وذلك من خلال مختلف الأخبار والتقارير الصحفية، وفيما يتعلق بالقضايا والأحداث السياسية الوطنية فقد برز الاتجاه المحايد عند تناول الأخبار المتعلقة بنشاط البرلمان بغرفتيه ونشاطات الأحزاب السياسية واللقاءات الوزارية والقرارات الوزارية والمراسيم الرئاسية وكذا نشاطات الإدارة العامة.

وفيما يتعلق بالاتجاه السلبي الذي برز من خلال تناول نشرة الأخبار لمختلف المضامين السياسية فقد كان ضئيل جدا بالمقارنة مع الاتجاهين السابقين (المحايد والايجابي) حيث بلغت نسبته **05.82%** وقد ارتبط هذا الاتجاه خاصة عند تناول نشرة الأخبار للقضيتين الفلسطينية والصحراوية ، حيث استنكرت الممارسات والخروقات والتجاوزات التي يقوم بها الصهاينة ضد الفلسطينيين من جهة والصمت الدولي إزاء هذه التجاوزات والانحياز للطرف الصهيوني من جهة أخرى، وفيما يخص القضايا والأحداث السياسية الوطنية فلم تعالجها نشرة الأخبار بسلبية كون تلك الأحداث السياسية الفاعل فيها هم صناع القرار السياسي في الجزائر أو أركان النظام السياسي الوطني.

6-5 الجمهور المستهدف بالمضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

جدول رقم 14 يوضح طبيعة الجماهير المستهدفة بالمضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
صناع القرار السياسي الجزائري	77	%31.17	06	%03.17	83	%19.03
الرأي العام الوطني	109	%44.12	139	%73.54	248	%56.88
مثقفون وسياسيون سابقون	05	%02.02	01	%0.52	06	%01.37
المجتمع المدني	17	%06.88	10	%05.29	27	%06.19
المجتمع الدولي	39	%15.78	33	%17.46	72	%16.51
المجموع	247	%100	189	%100	436	%100

أوضحت معطيات هذا الجدول أن الفئة الأكثر استهدافا من قبل يومية الخبر هي فئة الرأي العام الجزائري وهذا ما عكسته نسبة **44.12%** وهذا راجع بالأساس لكون جريدة الخبر جريدة عامة أي موجهة لكافة الفئات والشرائح الاجتماعية، كما أنها تقوم بتزويد القارئ والجماهير عموما بمختلف الأخبار والمعلومات السياسية المتعلقة بمجتمعهم أو المرتبطة بما يجري من أحداث على الصعيد العالمي والإقليمي، وهو الأمر الذي سيسمح للرأي العام (الوطني) من تكوين ثقافة سياسية متنوعة تمكنه من فهم الأحداث والقضايا المختلفة واستيعابها، وهذا ما يتماشى مع ما توصلنا إليه في الجدول رقم **11** والذي يشير إلى كون الوظيفة الإخبارية هي أهم وظيفة تقوم بها جريدة الخبر وذلك بنسبة **39.67%**.

وفيما يتعلق بفئة صناع القرار السياسي الجزائري فقد احتلت المرتبة الثانية من حيث استهدافها بالمضامين السياسية وهذا ما دلت عليه نسبة **31.17%** أي ما يعادل **77** تكرار، وهذا ما يعكس حرص جريدة الخبر اليومي على ممارسة الفعل الرقابي على نشاط النظام السياسي، وذلك من خلال تقييم مختلف النشاطات السياسية للتأكيد على الأمور الايجابية التي تتخللها، والتنبيه للأمور السلبية التي تشوب بعض القرارات أو التصرفات التي تصدر عن صناع القرار السياسي والتي لا تخدم مصلحة الوطن والمواطن(من وجهة نظر الجريدة محل التحليل)، فتحاول بذلك الجريدة أن تكشف عن تلك السلبيات والعمل على تعديلها ومعالجتها، وذلك من خلال التوجه مباشرة بالمضامين السياسية إلى العناصر الفاعلة في المنظومة السياسية الوطنية من وزراء ونواب للعدول عن بعض القرارات والسلوكيات، وما يؤيد هذا الكلام هو ما ورد من نتائج في الجدول رقم **11** والذي يشير إلى اهتمام جريدة الخبر بوظيفة النقد السياسي بنسبة **11.74%**.

وفيما يتعلق بفئة المجتمع الدولي فقد احتلت المركز الثالث من حيث استهدافها بالمضامين السياسية وذلك ما دلت عليه نسبة **15.78%** أي ما يعادل 39 تكرار، فقد عملت جريدة الخبر اليومي على استهداف بعض المنظمات والهيئات الدولية الفاعلية في المجال السياسي والحقوقي كهيئة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الدولي وخاصة فيما يتعلق ببعض القضايا الدولية الهامة كالقضية الفلسطينية والقضية الصحراوية وقضية الإرهاب الدولي الذي ما فتئ يضرب في العديد من دول العالم وبخاصة العربية منها، حيث جاء تأكيد جريدة الخبر على دعم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ونيل استقلاله، كما سعت جريدة الخبر للكشف عن مظاهر المعاناة والاستبداد التي يعاني منها الشعب الفلسطيني يوميا جراء الممارسات الاستفزازية والوحشية التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني، والعمل على

تذكير دول العالم بتلك الممارسات الهمجية ودعوة المجتمع الدولي للوقوف بجانب القضية الفلسطينية وإنصافها، كما لم تفوت جريدة الخبر اليومي فرصة التأكيد على دور الجزائر في سعيها للّم شمل الفرقاء الماليين والمتخاصمين الليبيين، وذلك من خلال احتضانها الدائم لمختلف الحوارات واللقاءات الخاصة بتلك الأطراف على أراضيها.

أما فئتي المجتمع المدني، والمثقفون والسياسيون السابقون فلم يتم استهدافهما كثيرا من قبل جريدة الخبر وهذا ما عكسته نسب **06.88%** و **02.02%** على التوالي، ويمكن تفسير ذلك بعزوف النخبة المثقفة في الجزائر عن العمل السياسي وانكفائها على ذاتها، بالإضافة إلى كون بعض مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات سياسية ومنظمات حقوقية غير فاعلة في المجال السياسي، فهي لا تشارك في الفعاليات والأحداث السياسية ولا تساهم في صنع القرارات السياسية أو الاعتراض على بعض القرارات والسلوكيات السلبية التي لا تصب في مصلحة الوطن والمواطن، إذ أمكن القول أن مشاركة مؤسسات المجتمع المدني والطبقة المثقفة في الجزائر في العمل السياسي يعتبر ضعيف جداً .

وفيما يتعلق بنشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون الجزائري فقد حاولت من خلال المضامين السياسية المختلفة التي تناولتها إلى استهداف فئات وجماهير متعددة، لكن ما يلاحظ هو أن أكثر فئة تم استهدافها هي فئة الرأي العام الجزائري (جمهور عام) وذلك ما عكسته نسبة **73.54%** وهي تعد نسبة مرتفعة جداً بالمقارنة مع النسب الأخرى، ويمكن اعتبار هذه النسبة بالمنطقية بالنظر لكون نشرة الأخبار – محل الدراسة– تعد النشرة الرئيسة التي تبث عبر مختلف القنوات التلفزيونية الجزائرية العمومية وهي تستقطب اهتمام ومتابعة العديد من الشرائح الاجتماعية بالنظر لتوقيت بثها الذي يتناسب مع فترة تعرض أغلب الجماهير الجزائرية، كما أن نشرة الأخبار تتناول مواضيع وقضايا عامة ومتنوعة وليست مواضيع متخصصة، تحاول من خلالها إعلام الرأي العام الجزائري وتزويده بمختلف الأخبار والمعلومات والحقائق حتى تبقيه مواكبا ومطّلعا على مختلف الأحداث المحلية والعالمية.

وتعد فئة المجتمع الدولي ثاني فئة استهدفتها نشرة الأخبار وذلك ما دلّت عليه نسبة **17.46%** حيث حرصت نشرة الأخبار من خلال تناولها لبعض القضايا السياسية الهامة على استهداف مؤسسات المجتمع الدولي كهيئة الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي ومجلس الأمن الدولي والجامعة العربية...الخ من أجل التأكيد على ضرورة تدخل هذه الهيئات المخولة قانونا من أجل الدفاع ونصرة بعض القضايا السياسية والأمنية الهامة على غرار دعوة المجتمع الدولي للدفاع عن القضيتين الفلسطينية والصحراوية

هذا من جهة ، والتأكيد على ضرورة حل بعض الأزمات والصراعات الداخلية والدولية الدائرة على مستوى بعض الدول العربية سلميا وعدم حلها عسكريا من خلال التدخلات الأجنبية في الشؤون السياسية الداخلية لتلك الدول.

كما تعد فئة المجتمع المدني ثالث فئة تم استهدافها من خلال نشرة الأخبار وهي ما بينته نسبة **05.29%** حيث سعت نشرة الأخبار من خلال مضامينها السياسية إلى دعوة مؤسسات المجتمع المدني من تنظيمات وجمعيات سياسية وثقافية إلى التحرك والعمل الفعلي والايجابي من أجل توعية أفراد الشعب الجزائري عموما والشباب خصوصا بالمخاطر والمؤامرات التي تستهدف ضرب استقرار ووحدة التراب الوطني وبضرورة الالتفاف والثقة بالسلطات السياسية والأمنية الجزائرية، من أجل عدم السماح للأطراف المغرضة والمحرضة بإثارة الفتن والشقاق في الوسط الشعبي، مثلما حصل في بعض الدول العربية المجاورة.

وما يمكن ملاحظته أيضا من معطيات الجدول أعلاه هو أن فئتي صناع القرار السياسي الجزائري المثقفون والسياسيون السابقون كانتا الأقل استهدافا من قبل نشرة الأخبار وذلك ما عكسته نسبتي **03.17%** و**0.52%** على التوالي وهي نسب ضئيلة بالمقارنة مع النسب السابقة، ويمكن تفسير ذلك إلى كون العملية الاتصالية السياسية تكون في اتجاه واحد أي من المسؤولين وصناع القرار السياسي إلى مختلف أفراد الرأي العام الوطني بحكم أن نشرة الأخبار تبث عبر قناة تلفزيونية عمومية، فهي تعمل على تبليغ مختلف المعلومات السياسية للجماهير المختلفة، في حين لا تعمل بالمقابل على تبليغ انشغالات وأفكار وآراء الجماهير لصناع القرار السياسي في الجزائر، وذلك حتى تتفادى نقل الملاحظات والانتقادات المختلفة الموجهة ضد السلطة السياسية.

وعموما يمكن القول أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة قد عملت على استهداف الرأي العام الوطني (جمهور عام) بصفة عامة وبالدرجة الأولى بمادتها الإعلامية وذلك ما بينته نسبة **56.88%** وهي نسبة مرتفعة جداً بالمقارنة مع النسب الأخرى، وهذا ما يدل على حرص وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة على استهداف جميع الشرائح الاجتماعية المشكّلة للرأي العام الوطني بمختلف الأخبار والمعلومات السياسية وكذا تزويده بجميع الشروحات والتفاصيل المتعلقة بمختلف الأحداث والقضايا السياسية المحلية والدولية، كما توضح هذه النسبة أن اتجاه عملية الاتصال السياسي هو اتصال نازل أي من السلطة السياسية إلى عامة الشعب (الرأي العام)، وبالمقابل فإن الاتصال الصاعد الذي يكون من

العامة (الشعب) إلى السلطة السياسية انطلاقا من وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة التي تعتبر الوسيط ، فإنه مثّل نسبة ضئيلة بالمقارنة مع النسبة الأولى، إذ تشير نتائج الجدول أن استهداف وسائل الإعلام الوطنية لصناع القرار السياسي الجزائري قد بلغت نسبة **19.03%**، وهذا الأمر يعكس التفاوت الكبير في حجم المعلومات المتبادلة ما بين السلطة السياسية والرأي العام الوطني أي الجمهور.

كما وضّح هذا الجدول أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة حاولت استهداف بعض هيئات المجتمع الدولي خاصة فيما يتعلق ببعض القضايا والأحداث السياسية الدولية وذلك من خلال إبداء موقف الدولة الجزائرية حيالها وكذا المجهودات الجبارة التي تبدلها الجزائر من أجل إرساء دعائم السلم والاستقرار عبر مختلف الدول التي تشهد توترات وصراعات داخلية على غرار القضية الفلسطينية، القضية الصحراوية والأزمة الليبية، وذلك ما عكسته نسبة **16.51%** الواردة في الجدول أعلاه، كما بينت نتائج هذا الجدول أن هناك جماهير أخرى استهدفتها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة بمادتها الإعلامية والسياسية وتتمثل هذه الجماهير في: المثقفون والسياسيون السابقون، ومنظمات المجتمع المدني، وذلك ما دلت عليه نسبتي **01.37%** و**06.19%** على التوالي، والتي تبدو ضئيلة بالمقارنة مع الفئات المستهدفة السابقة.

6-6 مجالات التنشئة السياسية التي تركّز عليها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

جدول رقم 15 يوضح طبيعة مجال التنشئة السياسية الذي تهتم به المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
المجال المعرفي	98	.%39.67	89	.%47.08	187	%42.88
المجال الوجداني	54	.%21.86	58	.%30.68	112	%25.69
المجال السلوكي	95	.%38.46	42	.%22.22	137	%31.43
المجموع	247	.%100	189	.%100	436	%100

يتضح من خلال هذا الجدول أن وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة (يومية الخبر وكذا التلفزيون الجزائري) قد ركزا على البعد أو المجال المعرفي للتنشئة السياسية بالدرجة الأولى حيث بلغت نسبة اهتمام يومية الخبر بالمجال المعرفي **39.67%** أي ما يعادل **98** موضوع، في حين بلغت نسبة اهتمام التلفزيون الجزائري من خلال نشرة أخبار الثامنة بذات المجال (المعرفي) **47.08%** أي ما يعادل **89** موضوع، ويمكن إرجاع ذلك إلى الطبيعة الإخبارية لكل من يومية الخبر، وكذا نشرة الأخبار التي تعمل على نقل الأخبار والمستجدات الوطنية المحلية والدولية، بغية جعل الجماهير المستهدفة مستوعبة للأحداث الجارية ومدركة للقضايا السياسية المناقشة.

بالإضافة إلى توسيع معارفه ومعلوماته السياسية، ويعتبر تركيز وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة على البعد المعرفي في عملية التنشئة السياسية أمر ايجابي، كون المنطلق في هذه العملية يرتكز أساسا على المعارف والمعلومات التي يتلقاها الفرد في حياته، والتي تساعده فيما بعد في فهم الأحداث وتكوين الاتجاهات السياسية، وتبني المواقف السياسية بالإضافة إلى المجال المعرفي، فقد ركزت نشرة الأخبار للتلفزيون الجزائري على المجال الوجداني بالدرجة الثانية وذلك ما عكسته نسبة **30.68 %** أي ما يعادل **58** موضوع، ويمكن تفسير ذلك كون التلفزيون الجزائري وسيلة إعلام عمومية تسعى من خلال مضامينها السياسية على إعطاء أهمية كبيرة للبعد الوجداني في تنشئتها السياسية للشباب الجزائري، من خلال محاولتها بناء الثقة السياسية و تعزيزها بين الشباب وسلطتهم السياسية، وكذا السعي لغرس بعض القيم السياسية الهامة كالولاء للنظام السياسي القائم واحترام قوانين ودستور البلاد والتأكيد على أهمية الانتماء لهذا الوطن، والدفاع عن مصالحه.

وبالمقابل نجد أن يومية الخبر قد ركزت من خلال مضامينها السياسية على المجال السلوكي في المقام الثاني بعد المعرفي، وذلك ما بينته نسبة **38.46%** أي ما يعادل **95** موضوع، وهو ما يعكس توجه يومية الخبر إلى التأثير على السلوك السياسي للشباب وتحفيزه للعمل والانخراط في الحياة السياسية بالإضافة إلى ضرورة التعبير عن أفكاره السياسية وإبداء آرائه نحو مختلف القضايا السياسية المناقشة بالإضافة إلى الارتكاز على الحوار في مختلف المناقشات السياسية لتبادل وجهات النظر ومحاولة اقتراح الحلول البناءة لبعض المشاكل السياسية الموجودة، كما أشارت نتائج الجدول أعلاه أن يومية الخبر كان اهتمامها بالمجال الوجداني بالمقام الثالث، وذلك ما عكسته نسبة **21.86%** أي ما يعادل **54** موضوع.

وعموما يمكن القول أن وسائل الإعلام محل الدراسة قد اهتمت بمختلف مجالات التنشئة السياسية المعرفية والوجدانية والسلوكية، وإن كانت بنسب متفاوتة، حيث جاء اهتمام وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة بالبعد المعرفي أولا وذلك بنسبة **42.88%**، ثم البعد السلوكي ثانيا بنسبة **31.43%**، وأخير البعد الوجداني بنسبة **25.69%**.

6-7 قيم التنشئة السياسية التي تركّز عليها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

جدول رقم 16 يوضح قيم التنشئة السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
قيمة معرفية	57	%21.75	39	%16.95	96	%19.51
الولاء للنظام السياسي	04	%1.25	23	%10	27	%5.48
الأمن	16	%6.10	20	%8.69	36	%7.31
العدالة الاجتماعية والسياسية	22	%8.39	06	%2.60	28	%5.69
الانتماء إلى الوطن	26	%9.92	31	%13.47	57	%11.58
الدفاع عن المصالح الوطنية	44	%16.79	50	%21.73	94	%19.10
حرية الرأي والتعبير	39	%14.88	08	%3.47	47	%9.55
احترام القوانين	15	%5.72	33	%14.34	48	%9.75
الحوار مع الآخر	17	%6.48	08	%3.47	25	%5.08
قيمة المشاركة السياسية	22	%8.39	12	%5.21	34	%6.91
المجموع	262	%100	230	%100	492	%100

تبين لنا نتائج الجدول أعلاه أن القيم المعرفية قد حظيت باهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، فقد بلغت نسبة القيم المعرفية من خلال المضامين السياسية ليومية الخبر **21.75%** أي ما يعادل **57** موضوع على أساس التوجه العام ليومية الخبر ذات التوجه الإخباري بالإضافة إلى سعيها لتوصيل المعلومات والأخبار السياسية الهامة والمختلفة للشباب، بغية إعلامه وإطلاعه على المستجدات السياسية الوطنية والدولية، وكذا توسيع معارفه ومدركاته السياسية، وتنمية ثقافته السياسية، وبالمقابل فإننا نجد أن التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية قد ركّز

بالدرجة الأولى على قيمة الدفاع عن المصالح الوطنية، وذلك ما دلت عليه نسبة **21.73%** أي ما يعادل **50** موضوع، وذلك بالنظر للظروف الإقليمية والدولية المتوترة التي تشهدها العديد من البلدان المجاورة خاصة العربية منها على المستوى السياسي والأمني، وكذا بعض الحملات الإعلامية التي تستهدف تضليل الرأي العام الدولي عموما والجزائري خصوصا حول حقيقة الوضع الجزائري الداخلي. إذن فهذه الظروف دفعت التلفزيون الجزائري غلى التأكيد على أهمية الدفاع عن المصالح الوطنية وحماية السيادة الشعبية، والتأكيد على الثوابت الوطنية، وهو الأمر الذي تقاطعت فيه يومية الخبر مع التلفزيون الجزائري، حيث اهتمت هي الأخرى بقيمة الدفاع عن المصالح الوطنية، وذلك بنسبة **16.79%** أي ما يعادل **44** موضوع.

وفي الوقت الذي نجد فيه أن يومية الخبر قد ركزت على قيمة حرية الرأي والتعبير وذلك بنسبة **14.88%** أي ما يعادل **39** موضوع بالنظر لأهمية هذه القيمة أي قيمة حرية الرأي والتعبير في تحسين العمل السياسي سواء بتأكيد أو البناء على الجوانب الايجابية أو انتقاد الاختلالات السياسية بغية تعديلها وتصويبها، وكذا إمكانية إعطاء بعض الحلول واقتراح بعض الأفكار السياسية التي قد تخدم المصلحة العامة للبلد زيادة على كون حرية الرأي والتعبير فرصة للشباب لإثبات وجوده وقيمته سياسيا.

في حين نجد أن التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية قد أغفل هذه القيمة (حرية الرأي والتعبير) وهذا ما عكسته نسبة **3.47%** أي ما يعادل **08** مواضيع، وتركيزه على قيمة احترام القوانين التي تنظم السير العام للمواطنين وللبلاد، وذلك بنسبة **14.3%** أي ما يعادل **33** موضوع، على اعتبار أهمية الدستور والقوانين في تنظيم الشؤون العامة للمواطنين، وحماية حقوقهم وممتلكاتهم، والحفاظ على الأمن العام ذلك أن عدم احترام القوانين وانتهاكها يؤدي إلى إحداث الفوضى، وانتهاك حقوق الآخرين، وتهديد مقومات العدالة الاجتماعية والسياسية نفس الأمر أكدت عليه يومية الخبر من خلال مضامينها وهو ضرورة احترام الشباب الجزائري للقوانين التي تنظم الجمهورية الجزائرية، وهو ما أوضحته نسبة **5.72%** أي ما يعادل **15** موضوع، كما يشترك التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية مع يومية الخبر في التأكيد على قيمة الانتماء إلى الوطن، وذلك ما بينته نسبتي **13.47%** و **9.92%** على التوالي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بالمنطقية جداً، كون أن دور وسائل الإعلام المحلية في أي مجتمع كان ضروري جدا من أجل غرس قيم الانتماء وحب الوطن في نفوس الأفراد، وهو النهج الذي سلكته الوسيلتين الإعلاميتين الوطنيتين محل الدراسة من خلال التأكيد على أهمية قيمة الانتماء وحب الوطن.

وفيما يخص قيمة الولاء السياسي، فقد ظهرت بنسبة معتبرة في المضمون السياسي لنشرة الأخبار الرئيسية وذلك بنسبة **10%** أي ما يعادل **23** موضوع، في حين يكاد ينعدم اهتمام يومية الخبر بهذه القيمة، وذلك ما دلت عليه نسبة **1.52%** أي ما يعادل **04** مواضيع، ويأتي اهتمام التلفزيون بهذه القيمة أولا كونه وسيلة إعلامية عمومية فهو خاضع لإدارة وتسير مباشر من قبل السلطة السياسية، وثانيا كون الولاء للنظام السياسي أمر هام في سبيل تحقيق التفاهم بين النظام السياسي والمواطنين، وعامل جد ضروري في سبيل تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي والسياسي.

وفيما يتعلق بقيمة المشاركة السياسية فهي لم تحظ باهتمام كبير من قبل يومية الخبر وكذا التلفزيون الجزائري، وذلك ما بينته نسبتي **8.39%** و**05.21%** على التوالي، بالرغم من أهمية قيمة المشاركة السياسية للشباب في العمل السياسي، وما يمكن أن تحققه في مجال إرساء دعائم الديمقراطية والحرية السياسية، كذلك لم تحظ قيمة العدالة الاجتماعية والسياسية باهتمام كبير من قبل يومية الخبر وكذا التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية، وذلك ما عكسته نسبتي **8.39%** و**2.60%** على التوالي، بالرغم من أهمية هذه القيمة على الصعيد المجتمعي.

6-8 النطاق الجغرافي للمضامين السياسية التي تتناولها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

جدول رقم 17 يوضح النطاق الجغرافي للمضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
القضايا السياسية الوطنية	161	%65.18	117	%61.90	278	%63.96
القضايا السياسية العربية	58	%23.48	46	%24.33	104	%23.90
القضايا السياسية الغربية	28	%11.33	26	%13.75	44	%10.10
المجموع	247	%100	189	%100	436	%100

توضح لنا معطيات هذا الجدول، أن يومية الخبر قد اهتمت بالدرجة الأولى بالقضايا السياسية الوطنية وذلك بنسبة **65.18%** أي ما يعادل **161** تكرار، وبالقضايا السياسية العربية في الدرجة الثانية وذلك بنسبة 23.48% أي ما يعادل 58 تكرار، وبالقضايا السياسية الغربية بالدرجة الثالثة وذلك بنسبة **11.33%** أي ما يعادل **28** تكرار.

بالنظر للنتائج السابقة فهي تعتبر منطقية جداً كون جريدة الخبر يومية إخبارية وطنية تعطي الأولوية في تناولها ومعالجتها لمختلف الموضوعات والمضامين السياسية والأحداث المرتبطة بالشأن المحلي (الوطني) حتى تبقي الرأي العام الوطني على اطلاع دائم بما يدور حوله من أحداث وقضايا تهمه وتهم مصالح بلاده من جهة ، كما تحاول أن تكون مختلف الأخبار والمعلومات السياسية الصحيحة والسليمة وذلك حتى لا يلجأ إلى بعض المصادر أو الوسائل الإعلامية الخارجية التي تحاول المساس بسمعة الجزائر والتشويش عليها من خلال تقديم بعض المعلومات الخاطئة أو الكاذبة كما أن امتلاك جريدة الخبر لطاقم تحرير كبير ومتنوع سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي سمح لها من التواجد بالقرب من مختلف الأحداث والقضايا السياسية الوطنية، ومن أهم القضايا السياسية الوطنية التي تناولتها

جريدة الخبر نذكر: قضية تعديل الدستور، قضية الغاز الصخري، التعديلات الحكومية التي يجريها الرئيس من حين لآخر، المشاورات السياسية التي تجريها الأحزاب السياسية...الخ، وبالنسبة للقضايا السياسية العربية فإن اهتمام جريدة الخبر بها يعود إلى سببين أساسين هما:

– كون الجزائر جزء لا يتجزأ من المنظمة العربية التي تجمعها العديد من العناصر والمقومات المشتركة كاللغة، الدين، العادات والتقاليد، والتاريخ المشترك...الخ وبذلك فأي قضية أو حدث سياسي يحدث في أي منطقة أو دولة عربية فهو يهم الرأي العام الجزائري.

– بروز العديد من القضايا والأحداث للمشهد السياسي والأمني العربي أدى إلى خلق حالة من اللااستقرار والتوتر على مستوى بعض الأنظمة السياسية العربية وهو ما جعلها محل اهتمام ومتابعة من قبل مختلف وسائل الإعلام.

ومن أهم القضايا السياسية العربية التي تناولتها جريدة الخبر نجد القضية الفلسطينية، الانتخابات التونسية الأوضاع الأمنية في كل من ليبيا، سوريا ومصر، أما القضايا السياسية الغربية فلم تتناولها جريدة الخبر كثيرا كون الدول الغربية تشهد استقرار سياسيا واقتصاديا وأمنيا كبيراً جعلها في منأى عن مختلف الصراعات والتوترات وجل الأخبار التي تناولتها صحيفة الخبر حول القضايا السياسية الغربية كانت مرتبطة ببعض الأحداث واللقاءات والمؤتمرات العالمية التي ترعاها بعض المنظمات الدولية أو كبريات الشخصيات السياسية الدولية.

أما بالنسبة للتلفزيون الجزائري ومن خلال نشرة الأخبار الرئيسية، فقد تبين أن هذه الأخيرة أعطت الأولوية في تناولها لتلك القضايا والمواضيع للقضايا السياسية الوطنية وذلك ما بينته نسبة **61.90%**، ثم القضايا السياسية العربية بنسبة **24.33%** فالقضايا السياسية الغربية بنسبة **13.75%**، ويمكن اعتبار هذا الترتيب الذي كشفت عنه نتائج الدراسة التحليلية بالمنطقي بالنظر لعدة اعتبارات:

– كون نشرة الأخبار تبث عبر قناة عمومية وتستقطب العديد من المهتمين والمتابعين (المشاهدين) وتستهدف الرأي العام الجزائري بصفة كبيرة كما بينته نتائج الجدول رقم **(14)** ، لذلك فقد أعطت الأولوية في أجندتها الإخبارية لتناول القضايا السياسية الوطنية حتى تُعلم الرأي العام الوطني بها وتجعله مطلعا ومدركا لحيثياتها وتفاصيلها حتى لا يكون عرضة للتضليل أو التزييف الذي يمكن أن تمارسه بعض القنوات التلفزيونية الغربية بخصوص الشؤون السياسية الداخلية للجزائر، وكذا حتى تكون نشرة الأخبار من

المصادر الأساسية في نقل المعلومات، الأخبار والحقائق المختلفة المتعلقة بالشأن السياسي الوطني خاصة، ومن أهم القضايا السياسية الوطنية التي تناولتها نشرة الأخبار نذكر: المسائل الأمنية المرتبطة بمكافحة التهريب والجريمة الجلسات البرلمانية ، قضية تعديل الدستور...الخ.

– بالنسبة للقضايا السياسية العربية فقد حظيت باهتمام نشرة الأخبار نتيجة للحراك السياسي والأمني الذي تشهده معظم الدول العربية والذي أدى إلى زعزعة استقرار تلك الدول وخلق الفوضى فيها، خاصة وأن بعض هذه الدول العربية مجاورة لنا، لذا حرصت نشرة الأخبار على تزويد الرأي العام الوطني بمختلف الأخبار والمعلومات المتعلقة بشأن العربي حتى يدرك المخلفات والعواقب الوخيمة التي آلت إليها تلك الدول العربية نتيجة الفوضى والاستجابة والتفاعل مع الأطراف الخارجية المحرضة والمشوشة أي أن نشرة الأخبار حاولت من خلال اهتمامها الإخباري التوجه إلى الشباب الجزائري حتى يأخذ العبرة لتجنب تلك الأحداث التي تشهدها المنطقة العربية من الوقوع في الجزائر.

– أما فيما يتعلق بعدم اهتمام نشرة الأخبار كثيرا بالقضايا السياسية الغربية فذلك راجع إلى كون أن معظم الدول الغربية تشهد حالة من الاستقرار عكس معظم الدول العربية، وفيما يتعلق بالأخبار المتعلقة بالقضايا السياسية الغربية فهي تتمحور بالأساس حول المؤتمرات واللقاءات الدولية التي تعقدها بعض المنظمات والشخصيات الدولية لمناقشة بعض القضايا والمسائل الهامة على الصعيد الدولي.

عموما يمكن القول أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة أعطت الأولوية لتناول مختلف الأحداث والقضايا السياسية ذات البعد الوطني أو المحلي وذلك ما تؤكده نسبة **63.96%** وهي تعتبر نسبة مرتفعة بمقارنة بالنسب الأخرى، وذلك لكون وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة موجهة بالأساس إلى الجمهور الجزائري(الرأي العام الوطني) الذي يبقى بحاجة ماسة لمعرفة كل المستجدات والأخبار المتعلقة بالوضع السياسي الوطني وهذا من جهة، وسعي وسائل الإعلام الوطنية لأن تكون المصدر الأول والأساس الذي يستقي منه الرأي العام الوطني كل المعلومات والأخبار المتعلقة بالشأن السياسي الداخلين وعدم تركه يلجأ إلى بدائل و مصادر إخبارية أخرى عربية أو غربية من شأنها أن تشوه الواقع السياسي الداخلي أو أن تضلل الرأي العام الوطني.

كما حظيت القضايا السياسية ذات البعد العربي بأهمية معتبرة ضمن أجندة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة وذلك ما بينته نسبة **23.90%**، ويمكن تفسير هذا الاهتمام الإعلامي الوطني بالمسائل والقضايا السياسية العربية إلى كوننا (الدولة الجزائرية) جزء لا يتجزأ من المنطقة العربية التي تربطنا

معها العديد من الأمور المشتركة، لذلك فكل ما يجري بها من أحداث يهمنا هذا من جهة، ومن جهة أخرى كون المنطقة العربية خاصة المجاورة منها، وهو ما استدعى وسائل الإعلام الوطنية لمواكبة هذا الحراك السياسي وجعل الرأي العام الوطني مطلعا عليه ومدركا لمختلف حيثياته.

كما كشفت نتائج هذا الجدول أن القضايا السياسية الغربية لا تحظ بالاهتمام الكبير ضمن أجندة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، فهذه الأخيرة تعطي الأولوية ضمن أجندتها لتناول القضايا السياسية الوطنية أولا، ثم القضايا السياسية العربية ثانيا، ثم القضايا السياسية الغربية ثالثا وهذا ما تؤكده نسبة **10.10%** المتعلقة بنسبة ورود القضايا السياسية الغربية ضمن أجندة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

6-9 الاستمالات الاقناعية في المضامين السياسية التي تتناولها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

جدول رقم 18 يوضح الاستمالات الاقناعية في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة:

عناصر الفئة	جريدة الخبر اليومي		نشرة أخبار الثامنة		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
الاستمالات الاقناعية العقلية	168	68.01	150	%79.36	318	72.93
الاستمالات الاقناعية العاطفية	43	%17.40	12	%06.34	55	12.61
عقلية + عاطفية	36	%14.57	27	%14.28	63	14.44
المجموع	247	.%100	189	.%100	436	%100

يتضح لنا من خلال معطيات هذا الجدول أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة اعتمدت على استمالات اقناعية متنوعة (عقلية، وعاطفية، وعقلية + عاطفية)، إلا أن أكثر الاستمالات الاقناعية اعتمادا من قبل وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة نجد الاستمالات العقلية وهذا ماعكسته نسبة

72.93 بالمئة، بينما كان الاعتماد على الاستمالات العاطفية ضعيف وذلك ما دلت عليه نسبة **12.61** بالمئة، في حين لجأت وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة إلى الجمع بين الاستمالات العقلية والعاطفية معا وذلك ما أوضحته نسبة **14.44** بالمئة.

وبالرجوع إلى نسب استخدام كل من يومية الخبر والتلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية للاستمالات الاقناعية في مضامينها السياسية نجد أن يومية الخبر قد اعتمدت بدرجة كبيرة على الاستمالات الاقناعية العقلية في كتابة وتحرير مختلف المضامين السياسية وذلك ما عكسته نسبة **68.01%** أي ما يعادل **168** تكرار، ويرجع السبب في ذلك إلى كون جريدة الخبر تميل في خطها التحريري العام إلى الواقعية والموضوعية وذلك تجسيدا لمبدئها (شعارها) القائم على " الصدق وللمصداقية"، فهي تعتمد في صياغتها للمضامين السياسية على الحجج والبراهين العقلية، والتحليلات الموضوعية والجادة فهي تخاطب عقل الجمهور مباشرة للتأثير فيه وإقناعه بما تريد أن توصله من أفكار ورسائل، كما تستعين صحيفة الخبر بمختلف الأرقام والإحصائيات التي تحصل عليها سواء من بعض الجهات الرسمية (الحكومية) أو من مختلف المعاهد الإحصائية وذلك لتدعيم والتأكيد على أفكارها وقضاياها، فالجمهور يطمئن ويقتنع بالمواضيع التي تحمل في طياتها أرقاما وإحصاءات.

بالإضافة إلى اعتماد جريدة الخبر بدرجة كبيرة على الاستمالات الاقناعية العقلية إلا أن هذا لم يمنع من استخدامها للاستمالات الاقناعية العاطفية وذلك في عدد من المواد الصحفية وهذا ما دلت عليه نسبة **14.40%** أي ما يعادل **43** تكرار وهي نسبة ضئيلة مقارنة بسابقتها، وقد ظهر استخدام أسلوب الاستمالات الاقناعية العاطفية من خلال اعتماد جريدة الخبر على بعض الأساليب اللغوية والبلاغية من أجل مغازلة ودغدغة عواطف وانفعالات المتلقي ومن ذلك استعمالها لبعض الشعارات والرموز المتداولة على الساحة الوطنية وقد ظهر ذلك في عديد من المواد الصحفية على غرار العمود المسمى ب " نقطة نظام" .

بالإضافة إلى استخدام بعض الأساليب اللغوية كالتشبيه والاستعارة والكناية والاستفهام الذي يراد به السخرية والاستنكار وقد ظهر هذا جليا في مختلف المواضيع والمواد الصحفية التي وردت في صفحة " سوق الكلام" ، كما استخدمت جريدة الخبر بعض الدلالات اللفظية لصياغة بعض المواد والمواضيع السياسية خاصة تلك التي كانت تهدف إلى النقد السياسي، كما عملت صحيفة الخبر في بعض الأحيان على إظهار الرأي على أنه حقيقة خاصة في تلك المواضيع الهادفة غلى التأثير على اتجاهات الرأي

العام، وفي عدد من المواضيع والمواد الصحفية فقد اعتمدت جريدة الخبر على المزج بين الاستمالات الاقناعية العقلية والعاطفية معا وذلك ما بينته نسبة **14.57%** أي ما يعادل **36** تكرار، وهي نسبة ضئيلة وذلك يعكس التوجه العام لجريدة الخبر التي تتجه غالبا لمخاطبة عقل الجماهير من خلال مختلف الاستمالات العقلية وذلك حرصا منها على العقلية والموضوعية في طرحها لمختلف المواضيع والقضايا.

وفيما يتعلق بنشرة الأخبار فقد اعتمدت بالدرجة الأولى على الاستمالات الاقناعية العقلية وهذا ما عكسته نسبة **79.36%** وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى، حيث تحرص نشرة الأخبار على مخاطبة عقول المتلقين مباشرة وذلك بغية إقناعهم بما تريد إيصاله من أفكار وآراء ومعتمدة في ذلك على العديد من الحجج والبراهين والأرقام والإحصاءات التي تحصل عليها بطريقة مباشرة وسهلة من السلطات والهيئات الرسمية والحكومية مباشرة على اعتبار أن نشرة الأخبار تبت عبر قناة تلفزيونية تمثل إعلام السلطة، وهذا ما يجعل الأخبار والمعلومات التي يتلقاها الرأي العام الوطني تتميز بمصداقية كبيرة بالنظر لكون المصادر المعتمد عليها رسمية وموثوق بها، كما أن طبيعة المتلقي أو المشاهد الجزائري يستدعي إقناعها بضرورة مخاطبة عقله وليس عاطفته وذلك بالنظر لازدياد الوعي لدى الفرد الجزائري وعليه وجب الاعتماد على مختلف الحجج والحقائق الواقعية والأرقام الرسمية حتى يقتنع المتلقي بالرسائل والأفكار الواصلة إليه.

ومن جهة أخرى فقد اعتمدت نشرة الأخبار بالدرجة الثانية على المزج ما بين الاستمالات العاطفية والعقلية لتحرير العديد من المضامين السياسية وذلك ما دلت عليه نسبة **14.28%** ويمكن تفسير ذلك إلى كون أن بعض المواضيع الهامة يتطلب إقناع الرأي العام الوطني بها الاستعانة بمختلف الأساليب العقلية والعاطفية، كما أن طبيعة الجماهير المستهدفة التي تتمايز فيما بينها من حيث المستوى التعليمي والمعرفي تستدعي هذا المزج أو الجمع بين الاستمالات الاقناعية العقلية والعاطفية .

وفيما يتعلق بالاستمالات الاقناعية العاطفية التي تستهدف إثارة ومخاطبة عواطف المتلقي، فإن نشرة الأخبار لم توظفها كثيرا بل أمكن القول أن استخدامها كان ضئيل جداً وهذا ما عكسته نسبة **06.34%** وقد تمحورت الأساليب الاقناعية العاطفية الموظفة عبر نشرة الأخبار حول استخدام بعض الأساليب اللغوية والدلالات اللفظية والشعارات والرموز، وقد ارتبطت هذه الأساليب العاطفية ببعض القوالب الصحفية الموظفة في تحرير بعض المضامين السياسية كالريبورتاجات البورتريهات والنصوص التسجيلية.

الفصل السابع: تحليل بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور يومية الخبر

7-1 تحليل البيانات المتعلقة باعتماد المبحوثين على يومية الخبر في الحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

7-2 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة يومية الخبر في خلق الثقة السياسية بين المبحوثين والسلطة السياسية.

7-3 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة يومية الخبر في دفع المبحوثين للمشاركة السياسية.

7-4 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة يومية الخبر في تنمية الثقافة السياسية للمبحوثين.

7-1 اعتماد المبحوثين على يومية الخبر في الحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

جدول رقم 19 يوضح إجابات المبحوثين حول مدى اهتمامهم بالأحداث والقضايا السياسية التي تتناولها يومية الخبر.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	01	0.67	21	14.09	47	31.54	80	53.69	149	55.18
غالبا	/	/	15	13.15	43	37.71	56	49.12	114	42.22
نادرا	01	14.28	04	57.14	02	28.57	/	/	07	2.59
المجموع									270	100

يشير هذا الجدول إلى أن أفراد العينة يتابعون القضايا والأحداث السياسية التي تتناولها يومية الخبر بصفة دائمة، وهذا ما عبر عنه ما نسبته **55.18%** أي ما يعادل **149** مبحوث منهم **53.69%** من ذوي المستوى التعليمي الجامعي و**31.54%** من ذوي المستوى التعليمي الثانوي ، في حين عبّر ما نسبته **42.22%** من المبحوثين أي ما يعادل **114** مبحوث، أنهم غالبا ما يتابعون القضايا والأحداث السياسية التي تتناولها يومية الخبر، بينما عبّرت فئة ضئيلة من أفراد العينة والمقدرة بـ **07** مبحوثين ما يعادل نسبة **2.59%**، أنهم نادرا ما يهتمون بما تتناوله يومية الخبر من أحداث وقضايا سياسية مختلفة وهم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي وذلك ماعكسته نسبتي **57.14%** و**14.28%** على التوالي.

وعلى العموم يتبّين أن غالبية أفراد العينة والمقدر عددهم ب 263 مبحوث يهتمون بمجمل الأحداث والقضايا السياسية التي تتناولها يومية الخبر، ويمكن تفسير ذلك بكون هذه الأخيرة صحيفة يومية "مستقلة " وذات توجه إخباري، حيث أنها تعمل على تقديم الأخبار والمعلومات المتعلقة بمختلف الأحداث والقضايا السياسية الدائرة على الصعيد الوطني والعربي والدولي، علاوة على أنها تخصص

صفحات "معتبرة " لتحليل الأحداث ومعالجتها بطريقة بسيطة تمكّن القارئ من فهمها واستيعابها، زيادة على تناولها ونقلها لمختلف الأخبار المتعلقة بالأحزاب السياسية الوطنية وما يقومون به، تحركات ونشاطات أعضاء الحكومة الوطنية ومستجدات الإدارة العامة ... الخ.

جدول رقم 20 يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الأحداث السياسية التي يهتمون بها عبر يومية الخبر.*

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أحداث سياسية وطنية	02	0.75	39	14.71	88	33.20	136	51.32	265	50.47
أحداث سياسية عربية	02	1.49	29	21.64	44	32.83	59	44.02	134	25.52
أحداث سياسية غربية	/	/	11	8.73	30	23.80	85	67.46	126	24
المجموع									525	100

يشير هذا الجدول أن الأحداث السياسية الوطنية هي الأكثر اهتماما ومتابعة من قبل أفراد العينة عبر يومية الخبر، وهذا ما عكسته نسبة **50.47%** التي تشمل مختلف المستويات التعليمية للمبحوثين في حين جاءت الأحداث السياسية العربية في المقام الثاني وذلك ما دلت عليه نسبة **25.52%** والتي تشمل هي الأخرى مختلف المستويات التعليمية للمبحوثين، بينما جاءت الأحداث السياسية الغربية في المقام الأخير من حيث اهتمام أفراد العينة بها عبر صفحات يومية الخبر وذلك ما عكسته نسبة **24%** وهي تمس المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي والمتوسط فقط وهو ما دلّت عليه نسب **67.46%** و**23.80%** و**8.73%** على التوالي، في حين لم يبد المبحوثون ذوو المستوى التعليمي الابتدائي اهتمامهم بالأحداث السياسية الغربية، وبالتالي يمكن القول أن المبحوثين يهتمون بمتابعة بمختلف الأحداث والقضايا السياسية ولكن بدرجات متفاوتة، فبالنسبة لقلة اهتمام أفراد العينة بالأحداث

* في العديد من الجداول نجد أن مجموع التكرارات يفوق عدد أفراد العينة، ذلك لأن إجابات المبحوثين تحمل أكثر من خيار (سؤال متعدد الخيارات).

السياسية الغربية ، فذلك راجع بالأساس إلى طبيعة تلك الأحداث السياسية التي تنقلها يومية الخبر والتي لا تمس مصالح المبحوثين ولا مصلحة وطنهم، والمتعلقة أساسا بالمباحثات الدولية وتغطية المؤتمرات الدولية وإبراز أهمية العلاقات الدبلوماسية الدولية والزيارات الرسمية المتبادلة ما بين قادة الدول الكبرى.

ويمكن تفسير هذه النتائج كذلك بطبيعة الأجندة الإعلامية التي تتبعها يومية الخبر والمرتكزة بالأساس على تغطية وتناول القضايا السياسية الوطنية ثم العربية فالغربية، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة التحليلية في الجدول رقم **(17)** فأفراد العينة يرغبون بالاطلاع على مختلف المستجدات السياسية الدائرة على المستوى الوطني، والإلمام بكل تفاصيلها حتى يسهل عليهم فهمها وإدراكها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأفراد العينة حريصون على الاهتمام بالقضايا والأحداث السياسية الوطنية لأنهم جزء من هذا الوطن، ولأن بعض الأحداث السياسية تمسهم أو تمس مصالحهم، أو متعلقة بالشأن المجتمعي العام لبلدهم، فبالتالي فكل التعليمات الحكومية والقوانين والمراسيم الرئاسية والنشاطات الدبلوماسية لأعضاء الحكومة الجزائرية تهم أفراد العينة.

أما بالنسبة لاهتمام أفراد العينة بالأحداث السياسية العربية، فذلك راجع لكونهم ينتمون إلى الكيان العربي من جهة وقربهم الجغرافي والإقليمي من عديد الدول العربية وما يحدث بها من أحداث وقضايا سياسية مختلفة يهم أفراد العينة، زيادة على ذلك فالمنطقة العربية خصوصا تعرف حالة من الاضطرابات واللاستقرار خاصة على الصعيدين الأمني والاجتماعي، ونخص بالذكر الأوضاع الداخلية في كل من اليمن وسوريا، والقضيتين الفلسطينية والصحراوية (الصحراء الغربية).

جدول رقم 21 يوضح إجابات المبحوثين حول الصفحات المعتمدة بصفة كبيرة في متابعة الأحداث السياسية.

الخيارات	التكرارات	النسب
أخبار الوطن	143	32.87
الجزائر العميقة	86	19.77
سوق الكلام	36	8.27
الصفحة الدولية	53	12.18
الصفحة الأخيرة	71	16.32
صفحات خاصة	46	10.57
المجموع	435	100

تظهر لنا معطيات هذا الجدول الصفحات المختلفة التي يعتمد عليها أفراد العينة بصفة كبيرة لمتابعة مختلف الأحداث والقضايا السياسية، حيث صرّح المبحوثون أنهم يعتمدون بالرجة الأولى على ما تعرضه لهم صفحة أخبار الوطن من أخبار ومعلومات خاصة أنها تعنى بمختلف الأحداث والقضايا السياسية الحاصلة على المستوى الوطني، وهذا ما عكسته نسبة **32.87%**، وبالدرجة الثانية تأتي صفحة الجزائر العميقة وهذا ما أوضحته نسبة **19.77%**، حيث تعنى هذا الصفحة بالأخبار المتعلقة بالجانب الأمني والإداري (أي مختلف التنظيمات الإدارية الرسمية)، كما صرّح أفراد العينة أنهم يعتمدون على الصفحة الأخيرة بالدرجة الثالثة لاستقاء المعلومات والأخبار السياسية وهو ما دلّت عليه نسبة **16.32%**، حيث تظم هذه الأخيرة عمود قار يسمى " نقطة نظام" لكاتبه "سعد بوعقبة "، حيث يستقطب هذا العمود العديد من القراء والمهتمين، خاصة وأنه يتناول بأسلوب جاد وهادف وجريء و" ساخر أحيانا" العديد من القضايا السياسية الهامة والحساسة وذات التناول الواسع في الأوساط الشعبية والرسمية.

وللحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشأن السياسي الدولي، فإن أفراد العينة يعتمدون على ما تقدمه لهم يومية الخبر عبر صفحتها الدولية، وهذا ما دلت علية نسبة **12.18%**، كما أقر أفراد العينة أنهم يعتمدون كذلك على الصفحات الخاصة التي توفرها لهم يومية الخبر خاصة عند تناولها لقضايا وأحداث سياسية هامة وتتمثل هذه الصفحات الخاصة في المقالات السياسية التحليلية التي يكتبها بعض الكتاب والباحثين الذين تتعامل معهم يومية الخبر، بالإضافة إلى بعض الريبورتاجات والتحقيقات الصحفية التي يقوم بها الصحفيون أو المراسلون، وهذا ما عكسته نسبة **10.57%**، من جهة أخرى فقد أظهرت معطيات الجدول أن أفراد العينة لا يعتمدون بشكل كبير على صفحة "سوق الكلام" للحصول على مختلف الأخبار والمعلومات السياسية وهذا ما بينته نسبة **8.27%**.

جدول رقم 22 يوضح إجابات المبحوثين حول الوسائل الإعلامية التي يعتمدون عليها للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	%
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
جريدة الخبر اليومي	02	3.22	13	20.96	19	30.64	28	45.16	62	11.43
القنوات الجزائرية الخاصة	02	0.89	22	9.86	89	39.91	110	49.32	223	41.14
الإذاعة الوطنية	01	1.03	34	35.05	48	49.48	14	6.27	97	17.89
التلفزيون الجزائري	01	4	17	68	06	24	01	4	25	4.61
الصحف اليومية الأخرى	/	/	01	7.69	04	30.76	08	61.53	13	2.39
المجلات السياسية المتخصصة	/	/	/	/	01	11.11	08	88.88	09	1.66
المواقع والصحف الالكترونية	/	/	03	7.89	13	34.21	22	57.89	38	7.01
الفضائيات الإخبارية العربية	02	6.89	12	41.37	10	34.48	05	17.24	29	5.35
الفضائيات الإخبارية الأجنبية	/	/	/	/	/	/	15	100	15	2.76
الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية	/	/	05	16.12	09	29.03	17	54.83	31	5.71
المجموع									542	100

أشارت معطيات الجدول المبين أعلاه أن أفراد العينة يعتمدون على عدة مصادر إعلامية للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية سواء كانت وطنية أم عربية أم غربية، وفي هذا الصدد فقد أكّد أفراد العينة أنهم يعتمدون بالدرجة الأولى على القنوات الجزائرية الخاصة

للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية وهذا ما عكسته نسبة **41.14%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **49.42%** و**39.91%** على التوالي، وجدير بالذكر أن القنوات الجزائرية الخاصة ظهرت إلى الساحة الإعلامية الوطنية بموجب قانون السمعي البصري سنة **2014**، حيث أتاحت هذه القنوات وفرة وتعددية في المعلومات، واختلاف في الطرح والمعالجة، كما صرّح أفراد العينة أن الإذاعة الوطنية تعتبر ثاني وسيلة إعلامية من حيث اعتمادهم عليها للحصول على الأخبار السياسية المتعلقة بالشأن السياسي الوطني وهذا ما أكدوه بنسبة **17.89%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط وهو ما دلّت عليه نسبتي **49.48%** و**35.05%** على التوالي.

ويمكن تفسير هذا الأمر بالنظر لجملة الخصائص التي تمتاز بها الإذاعة كوسيلة إعلام واتصال حيث تعتبر الإذاعة من الوسائل الإعلامية الهامة في تقديم المعلومات والسهلة الاستخدام خاصة للأشخاص الذين لا يملكون أي مستوى تعليمي، إذ توجه لجميع الفئات المجتمعية دون استثناء، كما أن التقاط الإذاعة سهل وممكن في أوقات عديدة خاصة في ظل التطور التكنولوجي الراهن وهذا ما استفادت منه الإذاعة الوطنية، حيث يمكن التقاط موجاتها عبر أجهزة الهاتف النقال، في السيارات وعبر شبكة الانترنت...الخ.

كما أوضح ما نسبته **11.43%** من المبحوثين أن يومية الخبر تعدّ ثالث وسيلة إعلامية يعتمدون عليها للحصول على الحقائق والأخبار المتعلقة بالشأن السياسي الوطني، إذ أنهم يعدّون من جمهورها وقرائها الدائمين خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما أوضحته نسبتي **45.16%** و**30.64%** على التوالي، كما أن يومية الخبر تقدم لهم زخم معلوماتي كبير خاصة كونها صحيفة إخبارية، إذ تعد الوظيفة الإخبارية أهم وظيفة تقوم بها يومية الخبر مثلما أشارت إليه نتائج الجدول رقم **(11)** بالإضافة إلى تقديمها لتحاليل وشروحات معمقة للأحداث والقضايا السياسية المختلفة وذلك بالاستعانة ببعض الكتاب والمحللين السياسيين، وفيما يخص الصحف والمواقع الالكترونية فقد جاءت كرابع وسيلة إعلامية يعتمد عليها أفراد العينة للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية، وهذا مادلّت عليه نسبة **7.01%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي وهو ما عكسته نسبة **57.89%**، ويمكن تفسير ذلك بالخصائص المتميزة التي تتمتع بها هذه الصحف

والمواقع الالكترونية من تفاعلية وآنية وسرعة في نقل الأخبار ومواكبة الأحداث وإمكانية تحديث المعلومات من حين لآخر الأمر الذي يصب في مصلحة متصفحيها ومستخدميها.

وبالنسبة للفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية فقد أقّر المبحوثون بأنها خامس وسيلة إعلامية من حيث اعتمادهم عليها للحصول على الإخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية وهذا ما عكسته نسبة **5.71%**، ويمكن تفسير هذا الاعتماد بعامل اللغة، الذي يسهل على أفراد العينة فهم واستيعاب المعلومات المختلفة التي تقدمها لهم تلك الفضائيات، خاصة إذا كانوا لا يجيدون اللغات الأجنبية "فهما وكتابة"، كما أكد ما نسبته **5.45%** من أفراد العينة اعتمادهم على الفضائيات الإخبارية العربية للحصول على المعلومات المتعلقة بالشأن السياسي الوطني، وذلك على أساس كونها عنصر محايد في طرح القضايا الوطنية لأنها غير خاضعة للسلطة السياسية الوطنية، علاوة على خبرة بعض الفضائيات العربية الإخبارية في المجال الإعلامي، وإتباعها لأساليب متنوعة في الطرح والمعالجة وتقديمها للرأي والرأي الآخر.

من جهة أخرى فقد أوضحت معطيات الجدول أن أفراد العينة لا يعتمدون بشكل كبير على التلفزيون الجزائري العمومي للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية بالرغم من كونه مؤسسة إعلامية عمومية ورسمية، وهذا ما عكسته نسبة **4.61%** التي تقتصر خاصة على المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي وهو ما أوضحته نسبتي **68%** و**24%** على التوالي ويمكن تفسير هذا الأمر إلى غياب ثقة أفراد العينة في المضامين السياسية التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري والتي يعتبرونها مجرد مضامين دعائية للسلطة السياسية، كما أوضحت نتائج الجدول أن أفراد العينة لا يعتمدون بشكل كبير على الفضائيات الإخبارية الأجنبية، والصحف اليومية الأخرى والمجلات السياسية المتخصصة للحصول على الأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية، وهذا ما عكسته نسب **2.76%**، **2.39%**، و**1.66%**على التوالي.

جدول رقم 23 يوضح إجابات المبحوثين حول اعتمادهم على الأصدقاء للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	01	6.25	09	56.25	06	37.5	/	/	16	5.92
غالبا	01	1.28	21	26.92	32	41.02	24	30.76	78	28.88
نادرا	/	/	10	5.68	54	30.68	112	63.64	176	65.18
المجموع									270	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول أن ما نسبته **65.18%** من أفراد العينة نادرا ما يعتمدون على أصدقائهم للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية خاصة ما تعلق بالمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **63.64%** و**30.68%** على التوالي، في حين عبر ما نسبته **28.88%** من المبحوثين من مختلف المستويات التعليمية أنهم غالبا ما يعتمدون على أصدقائهم للحصول على المعلومات المرتبطة بالشؤون السياسية الوطنية، بينما أكدت الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة **بـ16** مبحوث خاصة ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي أي ما نسبته **05.92%** أنها تعتمد بشكل دائم على مجموعة الأصدقاء للحصول على بعض الأخبار المرتبطة بالشؤون السياسية الوطنية، وإن كانت هذه الفئةضئيلة جداً .

وعلى العموم يمكن القول أن أفراد العينة لا يعتمدون بشكل دائم على أصدقائهم في تحصيل الأخبار والمعلومات السياسية، ذلك لأنهم يعتمدون على مصادر إعلامية أخرى رسمية وموثوقة، تمدهم بما يحتاجونه من معلومات وشروحات مختلفة، وهذا ما تبين في الجدول السابق رقم **(22)**، حيث يعتمد أفراد العينة على وسائل إعلامية وطنية وأخرى عربية وأجنبية في الحصول على المعلومات المرتبطة بالشأن السياسي الوطني.

أما المعلومات السياسية التي يتحصل عليها أفراد العينة من أصدقائهم، فهي تستقى من الذين لديهم سعة إطلاع وثقافة سياسية واسعة، وكذا نتيجة الحوار والنقاش حول بعض الأحداث والقضايا السياسية الوطنية الهامة.

جدول رقم 24 يوضح إجابات المبحوثين حول الوسيلة الإعلامية الوطنية الأكثر تقديما للمعلومات والأخبار السياسية للجمهور.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي			
الخيار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	النسب
التلفزيون الجزائري العمومي	/	/	10	55.55	05	27.77	03	16.66	18	6.66
القنوات الجزائرية الخاصة	01	1.28	11	14.10	25	32.05	41	52.56	78	28.88
يومية الخبر	01	2.63	06	15.78	14	36.84	17	44.73	38	14.07
الإذاعة الوطنية	/	/	10	21.27	29	61.70	08	17.02	47	17.40
الصحف اليومية الأخرى	/	/	03	5	15	25	42	70	60	22.22
المجلات السياسية المتخصصة	/	/	/	/	02	14.28	12	85.71	14	5.18
المواقع والصحف الالكترونية	/	/	/	/	02	13.33	13	86.66	15	5.55
المجموع									270	100

يبين لنا هذا الجدول المتعلق بآراء المبحوثين حول الوسيلة الإعلامية الوطنية الأكثر تقديما للمعلومات والأخبار السياسية للجمهور أن أفراد العينة يعتبرون القنوات الجزائرية الخاصة هي الأكثر تقديما للمعلومات والحقائق السياسية وهذا ما عكسته نسبة **28.88%** التي شملت المبحوثين من مختلف المستويات التعليمية، إذ أتاحت التعددية الإعلامية التي أقرتها السلطة السياسية الجزائرية بموجب قانون السمعي البصري **2014** زخم معلوماتي ومعرفي كبير، نتيجة تعدد طرق الشرح والتحليل والتقديم

والمعالجة الإعلامية للقضايا والأحداث السياسية، وتقديم أو عرض الرأي والرأي الآخر، الأمر الذي أدى إلى الخروج من النمطية " المعهودة" في الإعلام العمومي، وبحسب آراء أفراد العينة فإن الصحف اليومية الوطنية فقد جاءت بالمقام الثاني كأكثر وسيلة إعلامية وطنية تقديما للمعلومات والأخبار السياسية، وهذا ما دلت عليه نسبة **22.22%** والتي شملت المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي والمتوسط وهو ما عكسته نسب **70%** و**25%** و**5%** على التوالي، حيث تعرف الساحة الإعلامية الوطنية على مستوى قطاع الصحافة المكتوبة ثراء وتنوع في العناوين الصحفية وذلك منذ إقرار التعددية الإعلامية سنة 1990، حيث تمتلك معظم الصحف اليومية شبكة واسعة من الصحفيين والمراسلين سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي (الدولي) الأمر الذي يسمح لها بمواكبة الأحداث وتغطيتها ونقل تفاصيلها وحيثياتها للقارئ، كما أنها تتيح مساحات واسعة لتحليل الأحداث وشرحها، علاوة على أن قطاع الصحافة المكتوبة في الجزائر يخاطب جمهوره بلغتين (العربية والفرنسية خاصة).

أما الإذاعة الوطنية فقد جاءت في المقام الثالث بعد القنوات الجزائرية الخاصة والصحف المكتوبة من حيث أنها أكثر وسيلة إعلامية وطنية تقديما للمعلومات والأخبار السياسية للرأي العام الوطني، وهذا ما عكسته نسبة **17.40%** والتي شملت بالأخص المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط وهو ما أوضحته نسبتي **61.70%** و**21.27%** على التوالي، أما يومية الخبر فقد جاءت بحسب أفراد العينة كرابع وسيلة إعلامية وطنية تقديما للأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية، وهذا ما دلت عليه نسبة **014.07%** والتي شملت مختلف المستويات التعليمية للمبحوثين، فبالنسبة ليومية الخبر فهي صحيفة عامة وليست متخصصة فهي تتناول مواضيع متنوعة عبر صفحاتها تشمل السياسة والرياضة والاقتصاد والثقافة والإشهار والمجتمع، ورغم ذلك فهي تخصص صفحات سياسية متنوعة لتناول مختلف الأحداث والقضايا السياسية الوطنية والعربية والدولية.

أما التلفزيون الجزائري فقد اعتبره أفراد العينة خامس وسيلة إعلامية وطنية تقديما للأخبار والمعلومات السياسية للرأي العام الوطني، وهذا ما أوضحته نسبة **6.66%** والتي اقتصرت بالأساس على المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي وهو ماعكسته نسبتي **55.55%** و**27.77%** حيث أن التلفزيون الجزائري باعتباره مؤسسة عمومية، فهو يعمل على تغطية ونقل الأخبار المتعلقة بالطاقم الحكومي(رئيس الجمهورية والوزراء)، بالإضافة إلى قيامه بالدعاية السياسية للسلطة الحاكمة، مثلما تبين في الدراسة التحليلية (الجدول رقم **11**)، وفيما يتعلق بالمواقع والصحف الالكترونية فقد جاءت كسادس

وسيلة إعلامية وطنية تقديما للمعلومات والأخبار السياسية في حين جاءت المجلات السياسية المتخصصة في المرتبة السابعة والأخيرة، وهذا ما عكسته نسبتي **5.55%** و**5.18%** على التوالي.

جدول رقم 25 يوضح إجابات المبحوثين حول اكتفائهم بالأخبار السياسية التي تقدمها لهم يومية الخبر المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	119	44.07	تقدم تنوعا في الآراء	28	23.52
			تقدم حجم كبير من المعلومات	11	9.24
			أكثر دراية بالشؤون السياسية الوطنية	52	43.69
			تقدم شروحات وتحاليل معمقة	15	12.60
			المعلومات المقدمة واضحة ومفهومة	13	10.92
			المجموع	119	100
لا	151	55.92	لا تقدم تنوعا في الآراء	16	10.59
			لا تقدم حجم كبير من المعلومات	30	19.86
			لا تقدم تحاليل وشروحات معمقة	23	15.23
			المعلومات المقدمة غير واضحة	10	6.62
			للاستفادة من معلومات وشروحات أخرى	72	47.68
المجموع	270	100	المجموع	151	100

يوضح لنا هذا الجدول أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لا يكتفون بالمعلومات والأخبار التي تقدمها لهم يومية الخبر حول الشؤون السياسية الوطنية، وإنما يلجأون إلى مصادر إعلامية أخرى سواء كانت سمعية بصرية مطبوعة أو إلكترونية، وهذا ما أكدته نسبة **55.92%** أي ما يعادل **151** مبحوث، وقد أرجع أفراد العينة ذلك إلى عدة أسباب:

أولا: الاستفادة من معلومات وشروحات أخرى وهذا ما أوضحته نسبة **47.68%**، ويمكن تفسير ذلك بكون الصفحات السياسية التي تخصصها يومية الخبر لجمهورها لا تلبي فضولهم المعرفي والسياسي لكونها صحيفة عامة أي تتناول مواضيع مختلفة وفي مجالات متنوعة وبالتالي فالمساحة المخصصة للمواضيع السياسية والأجندة الإعلامية المتبعة لا تستطيع يومية الخبر من خلالها أن تتناول جميع الأحداث والقضايا السياسية الدائرة سواء على الصعيد المحلي أو العالمي.

ثانيا: لأنها لا تقدم حجم كبير من المعلومات وهذا ما دلّت عليه نسبة **19.86%**، حيث يعتبر أفراد العينة أن ما تقدمه لهم يومية الخبر من أخبار ومعلومات سياسية غير كاف بالنسبة لهم، ولا يشبع حاجتهم المعرفية، ولا يعطيهم صورة واضحة ودقيقة عن حقيقة المشهد السياسي سواء الوطني أو الدولي.

ثالثا: لأنها لا تقدم تحاليل وشروحات معمقة، وهذا ما عكسته نسبة **15.23%**، حيث يرى المبحوثون أن يومية الخبر تولي عناية كبيرة بتقديم الأخبار والمعلومات السياسية أكثر من اهتمامها بتقديم تحاليل سياسية تمكّن من توضيح حقيقة المشهد السياسي، وما يؤكد هذا السبب هو ما أشارت إليه نتائج الجدول رقم **(11)** الذي تبّين من خلاله أن الوظيفة السياسية الأولى ليومية الخبر هي الوظيفة الخبرية وبنسبة **.%39.67**

رابعا: أنها لا يقدم تنوعا في الآراء، وهذا ما صرح به ما نسبته **10.59%** من المبحوثين، الذين يعتبرون أن يومية الخبر لا تعرض مختلف المواقف والآراء السياسية.

خامسا: أن المعلومات التي تقدمها لهم يومية الخبر غير واضحة، وهذا ما أوضحته نسبة 6.62% من المبحوثين، ويمكن ربط هذا الأمر بالمستوى التعليمي والمعرفي لبعض أفراد العينة، الذين لا يستطيعون استيعاب وفهم بعض التحاليل السياسية والقانونية، التي تبدو لهم غامضة وغير واضحة.

ومن جهة أخرى فقد أكدت فئة من المبحوثين والمقدرة بـ **119** مبحوث أي ما نسبته **44.07%** من أفراد العينة أنهم يكتفون بما تقدمه لهم يومية الخبر من أخبار حول الشؤون السياسية الوطنية، وقد

أرجع عدد كبير منهم ذلك إلى كون يومية الخبر أكثر دراية بالشؤون السياسية الوطنية، لأنها صحيفة وطنية وعريقة ولها شبكة كبيرة من المراسلين الصحفيين المنتشرين في مختلف ربوع الوطن، وهذا ما أوضحته نسبة **43.69%**، كما اعتبر ما نسبته **23.52%** من المبحوثين أن يومية الخبر تقدم تنوعا في الآراء، فهي حسبهم لا تعرض رأي جهة سياسية معينة، وإنما تقدم الرأي المعارض للسلطة والمساند لها، ودون أي تحيّز منها، وهذا ما يتفق مع نتائج الجدول رقم **(13)** الذي أوضح انتهاج يومية الخبر لموقف الحياد في معالجتها لمختلف القضايا والأحداث السياسية وهذا ما عكسته نسبة **49.79%**، في حين اعتبرت نسبة من المبحوثين والمقدرة بـ **12.60%** أن يومية الخبر تقدم شروحات وتحاليل معمقة للقضايا والأحداث السياسية التي تعالجها، في حين أرجع بعض أفراد العينة أن المعلومات المقدمة من قبل يومية الخبر واضحة ومفهومة ولا تتطلب اللجوء إلى مصادر أخرى لتوضيحها أو تفسيرها، علاوة على كونها تقدم حجم كبير من المعلومات، وهذا ما عكسته نسبتي **10.82%** و **9.24%** على التوالي.

جدول رقم 26 يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المواضيع السياسية التي يهتمون بها من خلال يومية الخبر.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
النشاطات السياسية لأعضاء الحكومة	02	0.98	36	17.73	85	41.87	80	39.40	203	33.33
النشاطات الحزبية	02	2.85	27	38.57	33	47.14	08	11.42	70	11.49
قضايا قانونية ودستورية	/	/	17	10.96	65	41.93	73	47.09	155	25.45
قضايا أمنية	02	2.06	38	39.17	37	38.14	20	20.61	97	15.92
علاقات دبلوماسية جزائرية عربية	01	2.85	07	20	12	34.28	15	42.85	35	5.74
علاقات دبلوماسية جزائرية غربية	01	2.04	06	12.24	11	22.44	31	63.26	49	8.04
المجموع									609	100

تظهر لنا معطيات هذا الجدول أن النشاطات السياسية لأعضاء الحكومة الوطنية قد حظيت بالاهتمام الأكبر من قبل أفراد العينة عبر يومية الخبر، وهذا ما دلّت عليه نسبة **33.33%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **39.40%** و**41.87%** على التوالي، ويأتي اهتمام المبحوثين بنشاطات الحكومة الجزائرية، كون هذه الأخيرة الفاعل الرئيس في صنع السياسة العامة للدولة وكذا فهي الساهرة على تسيير الشؤون العامة للبلاد والعباد، وعليه فاهتمام أفراد العينة بها ينبثق من حرصهم على معرفة كل ما يقوم به الطاقم الحكومي سواء كان رئيس الجمهورية أو طاقمه الوزاري من أعمال ونشاطات، أو ما يصدرونه من قوانين، تعليمات وقرارات، كما أبدى أفراد العينة اهتمامهم بالقضايا القانونية والدستورية وذلك ما صرح به ما نسبته **25.45%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **47.09%** و**41.93%** على التوالي ويمكن تفسير هذا الاهتمام بحرص أفراد العينة على معرفة مختلف القوانين والتشريعات التي تنظم حياتهم

ومجتمعهم والرغبة أيضا في الاطلاع على كل القوانين والمراسيم الجديدة التي تصدرها السلطة السياسية من وقت لآخر.

ومن جهة أخرى فقد نالت القضايا الأمنية نصيبها من اهتمام أفراد العينة بها وذلك ما عكسته نسبة **15.92%** التي شملت مختلف المستويات التعليمية لأفراد العينة ويمكن تفسير هذا الاهتمام كون المنطقة العربية، ومنطقة الساحل (أي بعض الدول الإفريقية المجاورة للجزائر كمالي والنيجر) تشهد حالة من الفوضى والعنف واللاستقرار، الأمر الذي دفع بأفراد العينة لاهتمام بالقضايا الأمنية كون بلدهم جزء لا يتجزأ من تلك المناطق، كما أبدى أفراد العينة أيضا اهتمامهم بالنشاطات الحزبية من خلال يومية الخبر وهذا ما دلّت عليه نسبة **11.49%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي وهو ما دلت عليه نسبتي **47.14%** و**38.57%**على التوالي، ويمكن تفسير ذلك برغبة المبحوثين في معرفة النشاطات والأعمال التي تقوم بها الأحزاب السياسية الوطنية سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي نظرا لكونها متغير أساسي وفاعل في المعادلة السياسية.

ومن جهة أخرى فقد أوضحت معطيات الجدول أن المواضيع المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية الجزائرية العربية وكذا العلاقات الدبلوماسية الجزائرية الغربية، لم تحظ باهتمام كبير من قبل أفراد العينة وذلك ما عكسته نسبتي **5.74%** و**8.04%** على التوالي خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط، ويمكن تفسير هذا الأمر بالقول أن الأخبار المتعلقة بما تقوم به السلطة السياسية من ربط للعلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية وغير العربية (الغربية) لا يعن ولا يهم أفراد العينة بصفة مباشرة.

جدول رقم 27 يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الشخصيات السياسية الجزائرية التي يهتمون بمعرفة أخبارهم عبر يومية الخبر.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	%
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
رئيس الجمهورية	02	4.08	16	32.65	19	38.77	12	24.48	49	13.76
الوزراء	02	1.55	29	22.48	32	24.80	66	51.16	129	36.23
نواب البرلمان	/	/	15	22.72	22	33.33	29	43.93	66	18.53
قيادات حزبية	01	1.85	13	24.07	33	61.11	08	14.81	54	15.16
نشطاء سياسيون	/	/	06	16.21	09	24.32	22	59.45	37	10.39
شخصيات سياسية متقاعدة	01	4.76	08	38.09	07	33.33	05	23.80	21	5.89
المجموع									356	100

كشفت لنا معطيات هذا الجدول أن الوزراء هم الشخصيات السياسية الأكثر اهتماماً ومتابعة من قبل أفراد العينة وهذا ما عبروا عنه وبنسبة **36.23%** والتي شملت مختلف المستويات التعليمية للمبحوثين، ويمكن تفسير هذا الاهتمام بالنظر للسياق العام الذي تشهده الجزائر " أزمة اقتصادية " أدى هذا الأمر إلى خلق حالة من الترقب لدى الرأي العام الوطني ولدى أفراد العينة نحو ما سيقوم به كل وزير إزاء القطاع الذي يشرف عليه، علاوة على ذلك فكل قطاع اجتماعي فهو يمس أفراد العينة بصفة مباشرة مثل القطاع الصحي، القطاع التعليمي، السكن...الخ، وبالدرجة الثانية يأتي نواب البرلمان كأكثر الشخصيات الوطنية اهتماما ومتابعة من قبل أفراد العينة، وهذا ما عكسته نسبة **18.53%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **43.93%** و**33.33%** على التوالي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالنظر لرغبة أفراد العينة في معرفة ما يقوم به نواب البرلمان بغرفتيه من نشاطات ومهام خاصة ما تعلق بالمصادقة على القوانين الهامة التي تمس المواطنين، نقل

انشغالاتهم وهمومهم إلى السلطة السياسية باعتبارهم الممثل الشرعي لإفراد الشعب، وكذا مدى مراقبتهم للسلطة السياسية من خلال عملية المساءلة القانونية لمختلف الوزراء.

كما أبدى المبحوثون اهتمامهم بالقيادات الحزبية وهذا ما عبروا عنه وبنسبة **15.16%** والتي اقتصرت بالأساس على المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط وهو ما عكسته نسبتي **61.11%** و**24.07%** على التوالي، وهذا ما أكدوه المبحوثون كذلك في الجدول السابق رقم **27** من خلال اهتمامهم بالنشاطات الحزبية (كموضوع سياسي) التي تقدمها وتعرضها يومية الخبر، كما أكد المبحوثون بمختلف مستوياتهم التعليمية على اهتمامهم بمعرفة الأخبار المتعلقة بالسيد رئيس الجمهورية وهذا ما أكدوه بنسبة **13.76%**، ويمكن تفسير ذلك بالنظر للظروف الصحية الصعبة التي يمر بها السيد رئيس الجمهورية فالمواطنون بصفة عامة وأفراد العينة بصفة خاصة حريصون على معرفة والاطلاع على كل ما يخص الحالة الصحية لرئيس الجمهورية.

بالإضافة إلى اهتمامهم بمختلف المراسيم الرئاسية التي تصدرها رئاسة الجمهورية، بالإضافة إلى ذلك فقد عبّر المبحوثون عن اهتمامهم بما يقوم به النشطاء السياسيون سواء على المستوى المحلي أو الدولي من نشاطات ومجهودات في سبيل تحقيق الأمن والسلم وحماية حقوق الإنسان وحفظ كرامته، وهذا ما بينته نسبة **10.39%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **59.45%** و**24.32%** على التوالي، كما كشفت معطيات الجدول أن أفراد العينة لا يهتمون كثيرا بما تقدمه لهم يومية الخبر حول الشخصيات السياسية المتقاعدة، وهذا ما أشارت إليه نسبة **05.89%**

جدول رقم28 يوضح إجابات المبحوثين حول توضيح يومية الخبر للشأن السياسي الوطني.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	119	44.07	عمق التحليل	43	36.13
			الجرأة في التحليل	29	24.36
			الموضوعية في التحليل	20	16.80
			الاعتماد على خبراء و متخصصين في التحليل	27	22.68
			المجموع	119	100
لا	151	55.92	سطحية التحليل	28	18.54
			عدم الجرأة في التحليل	70	46.35
			عدم الموضوعية في التحليل	11	7.28
			عدم الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل	42	27.81
المجموع	270	100	المجموع	151	100

يتبين لنا من خلال معطيات هذا الجدول أنها تتفق وتتقاطع مع نتائج الجدول رقم **25**، فقد أوضح هذا الجدول أن أفراد العينة يعتبرون أن المعلومات والأخبار السياسية التي تنقلها يومية الخبر لا توضح لهم الشأن السياسي الوطني بالشكل الكافي والجيد، الأمر الذي يدفعهم إلى الاعتماد على مصادر أخرى لتوضيح الأمور وتحقيق الفهم الجيد للوضع السياسي الوطني، وهذا ما عكسته نسبة **55.92%** وقد أرجع أفراد العينة ذلك إلى عدة أسباب: أولها هو عدم الجرأة في التحليل من قبل يومية الخبر وهذا ما دلت عليه نسبة **46.35%**، حيث يرى أفراد العينة أن يومية الخبر لا تتمتع بالجرأة الكافية لإثارة بعض القضايا والأحداث السياسية الهامة للمناقشة أمام الرأي العام الوطني، ثانيها هو عدم اعتمادها على أكاديميين وخبراء سياسيين متخصصين في التحليل الأمر الذي من شأنه أن يساعدهم على تحقيق الفهم الجيد لأوضاعهم السياسية، وهذا ما أكدته نسبة **27.81%**، أما ثالثها فهو يرتبط بسطحية التحليل الذي

تنتهجه يومية الخبر وهو ما أقره أفراد العينة بنسبة **18.54%**، حيث يعتبر المبحوثون أن التحاليل والشروحات التي تقدمها لهم يومية الخبر لا تف بالغرض المطلوب، في سبيل تحقيق الفهم الجيد للوضع السياسي الوطني، وبالنسبة لرابعها فهو عدم الموضوعية في التحليل وهذا ما عبر عنه المبحوثون بنسبة **7.28 %.**

ومن جهة أخرى فقد أوضحت نتائج هذا الجدول أن ما نسبته **44.07%** من أفراد العينة يعتبرون أن ما تقدمه يومية الخبر من أخبار ومعلومات توضح لهم الشأن السياسي الوطني بشكل واضح وجيد وقد أرجع المبحوثون هذا الوضوح والفهم إلى عدة عوامل: أولها تمّيز يومية الخبر بعمق التحليل في معالجتها لمختلف الأحداث والقضايا السياسية، نتيجة تمرسها في المجال الإعلامي وامتلاكها لطاقم صحفي متمكّن وذو خبرة كبيرة في المجال الإعلامي، وهذا ما أقره ما نسبته **36.13%** من المبحوثين ثانيها هو الجرأة التي تمتلكها يومية الخبر في إثارة وتناول مختلف الأحداث والقضايا السياسية الهامة والحساسة، لكونها صحيفة وطنية "مستقلة" وهو ما عكسته نسبة **24.36%**، أما ثالثها فهو اعتمادها على خبراء ومتخصصين في المجال السياسي لتحليل مختلف القضايا والأحداث السياسية، حتى يتمكّن جمهورها من فهم الواقع السياسي واستيعاب مجريات المشهد السياسي الوطني، وهذا ما عكسته نسبة **22.68 %**، وفيما يتعلق برابعها فهو يرتبط بالموضوعية في التحليل طبقا للشعار الذي تتبناه يومية الخبر والمرتكز على "الصدق والمصداقية" وهو الأمر الذي أكده المبحوثون بنسبة **16.80%.**

7-2 مساهمة يومية الخبر في خلق الثقة السياسية لدى المبحوثين اتجاه السلطة السياسية.

جدول رقم 29 يوضح إجابات المبحوثين حول تصورهم للثقة في السلطة السياسية

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارا	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
قدرتها على الدفاع عن المصالح الوطنية	01	1.69	28	47.45	18	30.50	12	20.33	59	10.63
قدرتها على إدارة شؤون المواطنين	01	1.16	14	16.27	46	53.48	25	29.06	86	15.49
كفاءة المسؤولين	/	/	31	22.46	47	34.05	60	43.47	138	24.86
نزاهة المسؤولين	02	1.14	33	18.96	62	35.63	77	44.25	174	31.35
الالتزام بتعليماتها وقوانينها	/	/	11	64.70	06	35.30	/	/	17	3.06
قدرتها على تحقيق مصالح الشعب	02	2.46	19	23.45	43	53.08	17	20.98	81	14.59
المجموع									555	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول المرتبطة بتصور أفراد العينة لمعنى الثقة في السلطة السياسية، أن المبحوثين يعتبرون أن الثقة في السلطة السياسية تنبعث أساسا من ميزتين أساسيتين أولاهما نزاهة المسؤولين بالدرجة الأولى وكفاءتهم بالدرجة الثانية، وهذا ما دلت عليه نسبتي **31.35%** و **24.86%** على التوالي واللتان شملتا جميع المستويات التعليمية لأفراد العينة، فالنزاهة تشير إلى روح الالتزام لدى المسؤول السياسي، والشعور بالمسؤولية، والحفاظ على الأمانة، والعمل وفق اللوائح والتشريعات القانونية واحترام الواجب المهني، أما الكفاءة فتشير إلى امتلاك المسؤول للمؤهلات العلمية اللازمة لتقلد منصب أو مسؤولية ما، بالإضافة إلى الخبرة في المجال، وحسن التسيير والتدبير، كما صحّ المبحوثون أن الثقة السياسية في تصورهم تتأتى من قدرة السلطة السياسية على إدارة شؤون المواطنين، وقدرتها أيضا على

تحقيق مصالحهم، وهذا ما عكسته نسبتي **15.49%**و **14.59%** على التوالي، حيث يمكن القول أنه كلما أثبتت السلطة السياسية قدرتها على التسيير الجيد والعقلاني، والسير وفق النصوص القانونية ومدى الالتزام والحرص على تحقيق متطلبات وانشغالات الجماهير، كلما أدى ذلك إلى خلق الثقة السياسية بين الطرفين وتعزيزها .

ومن جهة أخرى فقد رأت فئة من أفراد العينة أن الثقة السياسية تتأتى من خلال قدرة السلطة السياسية على الدفاع على المصالح الوطنية، والحفاظ على السيادة الوطنية، وعدم السماح لأي طرف خارجي من تهديد أمن واستقرار البلاد، أو التدخل في الشؤون الوطنية الداخلية، وهذا ما أوضحته نسبة **10.63%** في حين أقر بعض المبحوثين أن ثقتهم في السلطة السياسية تعني التزامهم بتعليماتها وقوانينها، وهذا ما أكدوه بنسبة **3.06%**.

جدول رقم 30 يوضح إجابات المبحوثين حول درجة ثقتهم بالسلطة السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
جيدة	01	12.5	05	62.5	02	25	/	/	08	2.96
حسنة	01	6.66	08	53.33	06	40	/	/	15	5.55
متوسطة	/	/	12	28.57	16	38.09	14	33.33	42	15.55
ضعيفة	/	/	15	7.31	68	33.17	122	59.51	205	75.92
المجموع									270	100

كشفت لنا معطيات هذا الجدول أن درجة ثقة أفراد العينة بالسلطة السياسية ضعيفة، وهذا ما عكسته نسبة **75.92%** أي ما يعادل **205** مبحوث خاصة ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **59.51%** و**33.17%** على التوالي، في حين أكد بعض المبحوثين أن درجة ثقتهم بسلطتهم السياسية متوسطة، وهذا ما عكسته نسبة **15.55%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى

التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **33.33%** و**38.09%**، بينما أكدت فئة أخرى من المبحوثين أن درجة ثقتهم بسلطتهم السياسية حسنة وجيدة وهذا ما عكسته نسبتي **5.55%** و**2.96%** على التوالي اللتان شملتا المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي، وعلى العموم يمكن القول أن غالبية أفراد العينة لا يثقون في السلطة السياسية وهذا بنسبة **91.48 %**، أي ما يعادل **247** مبحوث، بينما النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ **8.51%** أي ما يعادل **23** مبحوث تثق في السلطة السياسية.

ويمكن تفسير هذه النتائج التي تعكس ضعف ثقة المبحوثين في سلطتهم السياسية بالقول أن السبب في ذلك يرجع بالأساس إلى السلطة السياسية في حد ذاتها التي لا تول أهمية كبيرة لثقة الأفراد فيها فالثقة السياسية تنبعث من مدى مصداقية السلطة السياسية في ممارستها مسؤولياتها بكل موضوعية ونزاهة ومدى قيامها بجميع التزاماتها نحو أفراد المجتمع، ومدى تلبياتها لمتطلبات الشعب، ومدى قدرتها على الإدارة والتسيير الجيد والمنظم لأمور الدولة، إذن فالعلاقة بين الأفراد والسلطة السياسية هي علاقة طردية، فكلما نجحت السلطة السياسية في تحقيق تطلعات الأفراد، وتحقيق مصالحهم، والدفاع عن وطنهم كلما أدى ذلك إلى كسب ثقتهم فيها، بينما في حال فشل السلطة السياسية في تحقيق أهدافها ومصالح شعبها، فإن ذلك سيؤدي حتما إلى فقدانها لثقة الأفراد فيها، ودعمهم ومساندتهم لها، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور التوترات والصراعات خاصة على الصعيدين السياسي والمجتمعي.

جدول رقم 31 يوضح إجابات المبحوثين – الذين ثقتهم بسلطتهم السياسية ضعيفة– حول دور يومية الخبر في زيادة ثقتهم بسلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	/	/	07	58.33	05	41.66	/	/	12	4.85
لا	/	/	20	8.51	79	33.61	136	57.87	235	95.14
المجموع									247	100

توضح لنا معطيات هذا الجدول عدم قدرة يومية الخبر على زيادة ثقة أفراد العينة في سلطتهم السياسية وهذا ما صرح به ما نسبته **95.14%** أي ما يعادل **235** مبحوث خاصة ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **57.87%** و**33.61%** على التوالي، ويمكن ربط هذا الأمر بعاملين أساسيين: الأول متعلق أصلا بالاتجاه السلبي للمبحوثين نحو سلطتهم السياسية وعدم ثقتهم فيها مثلما وضحه الجدول السابق رقم **30** هذا من جهة، بالإضافة إلى غياب استراتيجيات واضحة على الصعيدين الاجتماعي أو السياسي توحي بعمل السلطة السياسية على زرع الثقة بينها وبين المواطنين من جهة ثانية، أما الثاني فيتعلق بطبيعة الخط السياسي والأجندة الإعلامية التي تتبعها يومية الخبر، حيث تبّين أنها تلتزم الحياد في معالجتها لمختلف الأحداث والقضايا السياسية (الجدول رقم **13**)، علاوة على الوظائف السياسية التي تقوم بها والمرتكزة بالأساس على الوظيفتين الإخبارية، والتحليل والتفسير، بينما لا تول يومية الخبر أهمية لعملية الدعاية السياسية للسلطة السياسية أو العمل على تحسين صورتها، وهذا ما أشارت إليه نتائج الجدول رقم **11**، في حين أكدت الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ **12** أي ما نسبته **04.85%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **58.33%** و**41.66%** على التوالي أن يومية الخبر قد استطاعت زيادة ثقتهم بالسلطة السياسية.

ويمكن تفسير هذا الأمر بالاتجاه الايجابي لهؤلاء المبحوثين نحو سلطتهم السياسية، وكذا ما تقوم يومية الخبر أحيانا من إشادة لما تقوم به السلطة السياسية من انجازات خاصة على الصعيدين الإقليمي

والدولي ومن ذلك الإشادة بتجربة الجزائر في مكافحة الإرهاب، ومساندة الجزائر الدائم للقضيتين الصحراوية والفلسطينية.

جدول رقم 32 يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الصورة الذهنية المشكّلة لديهم حول سلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
ايجابية	02	8.69	14	60.86	07	30.43	/	/	23	8.51
سلبية	/	/	26	10.52	85	34.41	136	55.06	247	91.48
المجموع									270	100

تبين لنا نتائج هذا الجدول المتعلق بطبيعة الصورة الذهنية المشكلة لدى أفراد العينة حول سلطتهم السياسية أنها صورة سلبية وهذا ما أكدته نسبة **91.48%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **55.06%** و**34.41%** على التوالي، في حين كشفت الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ 8.51% خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **60.86%** و**30.43%** أن صورتها الذهنية نحو السلطة السياسية هي صورة ايجابية، وعموما فنتائج هذا الجدول تتقاطع وتتفق مع نتائج الجدول السابق رقم **30**، الذي أكد فيه غالبية أفراد العينة عدم ثقتهم في السلطة السياسية، ويشير مفهوم الصورة الذهنية إلى أنه "مجموعة من الانطباعات الذاتية التي تتكون في أذهان الناس، وهذه الانطباعات يمكن أن تكون أفكارا عن القيم، أو عن شخصية الفرد أو المنشأة، وتتكون الكثير من هذه الانطباعات من خلال ما تبثه وسائل الاتصال الجماهيرية" [1].

وعلى هذا الأساس فإن الصورة الذهنية المشكّلة من قبل المبحوثين حول السلطة السياسية الوطنية فهي تمثل محصلة لانطباعاتهم المختلفة التي تشكّلت مع الوقت، بناء على ما تقوم به هذه السلطة من

[1] أحمد العابد: **دليل العلاقات العامة للمؤسسات والشركات**، مركز البحوث المتقدمة، الرياض، 2001، ص 115.

تصرفات وما تحققه من انجازات سواء على المستوى الوطني أو الدولي، فكلما كانت هذه الانجازات ايجابية وجيدة وذات منفعة وطنية، كلما أدى هذا الأمر إلى خلق صورة ايجابية عنها، والعكس صحيح.

وعلى العموم يمكن القول أن أفراد العينة لهم انطباعات ذهنية سلبية إزاء سلطتهم السياسية وما تقوم به من ممارسات اجتماعية وسياسية، إن الصور الذهنية التي يشكلها أفراد العينة عن سلطتهم السياسية ترتكز على ثلاثة متغيرات أساسية أولها نزاهة وكفاءة المسؤلين السياسيين الذين يتولون تسيير أمور الدولة وإدارة دواليب الحكم وثانيها هو التزام السلطة السياسية بالقيام بمسؤولياتها اتجاه أفراد المجتمع ومدى تحقيق الأهداف العامة للدولة أما ثالثها فيرتبط بوسائل الإعلام سواء الوطنية أو الأجنبية وما تقدمه من معلومات وحقائق حول السلطة السياسية الوطنية ونشاطاتها وإنجازاتها.

جدول رقم 33 يوضح إجابات المبحوثين – الذين صورتهم الذهنية سلبية– حول دور يومية الخبر في تغيير انطباعهم نحو سلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		النسب	%
التكرارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	/	/	05	62.5	03	37.5	/	/	08	3.23
لا	/	/	21	8.78	82	34.30	136	56.90	239	96.76
المجموع									247	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول عن عدم قدرة يومية الخبر على تغيير انطباعات أفراد العينة الذين لديهم صورة سلبية نحو السلطة السياسية إلى جعلها صورة ايجابية وهذا ما دلت عليه نسبة **96.76%** أي ما يعادل **239** مبحوث والتي ارتبطت بالدرجة الأولى بالمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي وهو ما أوضحته نسبة **56.90%**، ويمكن تفسير هذا الأمر بالنظر إلى طبيعة يومية الخبر فهي مؤسسة إعلامية خاصة " مستقلة"، تنتهج سياسة إعلامية تقوم على الحياد والمعالجة الموضوعية، مهمتها الأساسية هي نقل الأخبار والمعلومات لجمهورها بكل مصداقية، وتحليل الأحداث وتفسيرها حتى يتسنى لقرائها من معرفة وإدراك حيثيات الواقع الاجتماعي والسياسي، علاوة على قيامها بممارسة النقد السياسي

لمختلف الممارسات السياسية الصادرة عن الجهات الرسمية ومختلف الأطراف الفاعلة في المجال السياسي وبالتالي فيومية الخبر لا تتول مهمة تلميع صورة السلطة السياسية أو تحسينها أو الدعاية لها، بل إن هذا الأمر يتحقق من خلال ما تقوم به السلطة السياسية من انجازات ومشاريع، وما تصدره من قرارات هامة تصب في مصلحة الوطن والمواطن، ومن جانب آخر فقد صرحت نسبة ضئيلة من أفراد العينة والمقدرة بـ **02.79%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي أن يومية الخبر قد تمكنت من تغيير صورتهم السلبية نحو السلطة السياسية.

جدول رقم 34 يوضح إجابات المبحوثين حول دفع يومية الخبر لهم لتأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
دائما	15	5.55	لأنها تتسم بالموضوعية	23	44.23
			لثقتي فيها	12	23.07
غالبا	37	13.70	لأنها تخدم المصلحة العامة	17	32.69
			المجموع	52	100
أبدا	218	80.74	حسب طبيعة هذه القرارات	76	34.86
			لعدم ثقتي فيها	03	1.37
			لأنها تخدم مصلحة السلطة السياسية	16	7.33
			لافتقارها لأسلوب إقناعي	05	2.29
			لعدم ثقتي في السلطة السياسية الوطنية	118	54.12
المجموع	270	100	المجموع	218	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول أن يومية الخبر لم تستطع دفع أفراد العينة لتأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية، وهذا ما عكسته نسبة **80.74%** أي ما يعادل **218** مبحوث في حين أكد ما نسبته **13.70%** من المبحوثين أن يومية الخبر قد دفعتهم في الغالب لتأييد قرارات سلطتهم السياسية، بينما صرحت النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ **5.55%** وهي نسبة ضئيلة جداً أن يومية الخبر تدفعها بصفة دائمة لتأييد ما تصدره السلطة السياسية الجزائرية من قرارات، وقد أرجع المبحوثون هذا الأمر إلى ثلاثة عوامل أساسية:

أولها: فهو متعلق باتسام يومية الخبر بالموضوعية وهذا ما صرحت به نسبة **44.23%** من أفراد العينة وذلك تبعا لشعارها القائم على "الصدق والمصداقية" فهم يعتقدون أنها مصدر موثوق يقدم الحقائق بشفافية ودون مغالطات أو تزييفات للوقائع وهذا خدمة للصالح العام ولتنوير جمهورها خصوصا والرأي العام الوطني عموما.

أما ثاني العوامل فقد أرجعه المبحوثون إلى اعتقادهم بأن يومية الخبر تخدم المصلحة العامة وهذا ما عكسته نسبة **32.69%**، حيث يرى المبحوثين أن باعتبارها صحيفة وطنية فهي تعمل من خلال مضامينها السياسية على المحافظة على المصلحة العامة وخدمتها، وانتهاج الحياد في معالجتها للأحداث وعدم الانحياز لمصلحة أي طرف مهما كان، أما ثالثها فيتمثل في ثقة المبحوثين فيما تقدمه يومية الخبر لهم من مضامين سياسية ومواد إعلامية متنوعة، وهذا ما دلت عليه نسبة **23.07%**.

وبالنسبة للمبحوثين الذين صرحوا بعدم قدرة يومية الخبر على دفعهم لتأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية فقد أرجعوا ذلك إلى عدة أسباب مختلفة أولها: عدم ثقة أفراد العينة أصلا في سلطتهم السياسية وهذا ما أكدوه بنسبة **54.12%**، وهو ما سبق الإشارة إليه في الجدول السابق رقم **30.** ثانيها: فقد أرجعه المبحوثون إلى طبيعة أو نوعية القرارات السياسية التي تدعو لها يومية الخبر وهذا ما أكدوه بنسبة **34.86%**، معنى ذلك أنه في حالة ما إذا كانت القرارات السياسية التي تدعو يومية الخبر الأفراد لتبنيها ومساندتها هي قرارات تخدم المصلحة العامة فحسب، ولا تخدم مصالح السلطة السياسية فقط أو مؤسسة سياسية بذاتها، فإن أفراد العينة يؤيدونها ويساندونها، وفي حالة دعوتهم لتبني بعض القرارات السياسية التي تصب في خدمة مصالح جماعة سياسية ما ولا تخدم المصلحة العامة، فإنهم حتما سيرفضونها ويعارضونها، أما ثالث الأسباب فقد أرجعه بعض أفراد العينة إلى كون يومية الخبر تخدم مصلحة السلطة السياسية وهذا ما عكسته نسبة **7.33%**، بينما أرجع بعض المبحوثين رابع الأسباب إلى

عدم امتلاك يومية الخبر لأسلوب إقناعي في دعوتها لهم لتأييد بعض القرارات السياسية، وهذا ما أوضحته نسبة **2.29%**، أما خامسها فهو يتمثل في عدم ثقة بعض أفراد العينة في بعض المضامين السياسية التي تعالجها يومية الخبر، وهذا ما عكسته نسبة **1.37%**.

جدول رقم 35 يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة يومية الخبر على زيادة ولائهم لسلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	01	16.66	04	66.66	01	16.66	/	/	06	2.22
لا	01	0.37	36	13.63	91	34.46	136	51.51	264	97.77
المجموع									270	100

كشفت معطيات هذا الجدول أن يومية الخبر لم تستطع زيادة ولاء أفراد العينة إزاء السلطة السياسية، وهذا ما عكسته نسبة **97.77%** أي ما يعادل **264** مبحوث من جميع المستويات التعليمية خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهذا ما دلت عليه نسبتي **51.15%** و**34.16%**على التوالي في حين صرّحت النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة ب **2.22%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي والابتدائي وهو ما دلت عليه نسب **66.66%** و**16.66%** و**16.66%** على التوالي أنّ يومية الخبر استطاعت أن تزيد من ولائها للسلطة السياسية ويمكن تفسير عدم قدرة يومية الخبر على زيادة ولاء أفراد العينة لسلطتهم السياسية، بإرجاعه لعدة عوامل منها ما هو متعلق بالسلطة السياسية الوطنية في حد ذاتها، ومنها ما هو مرتبط بيومية الخبر، فبالنسبة للعوامل المتعلقة بيومية الخبر فتتمثل في:

– الحيادية المنتهجة من قبل يومية الخبر في الطرح والتحليل والمعالجة الإعلامية لبعض القضايا السياسية الوطنية خاصة، وعدم انحيازها للسلطة السياسية أو أي مؤسسة رسمية أخرى على حساب عامة المواطنين، وهذا ما بيّنته نتائج الجدول رقم **13**.

– عدم اهتمامها بالعمل على خلق الولاء السياسي بين المواطن وسلطته السياسية، وانشغالها بتأدية مهام ووظائف سياسية هامة أخرى، واعتبارها أن عملية خلق الولاء السياسي من مهام وصلاحيات الإعلام العمومي.

– ممارستها لعملية النقد السياسي لبعض المشاريع والقرارات السياسية الصادرة عن السلطة السياسية وابتعادها عن الدعاية والتهليل للسلطة السياسية، مثلما أشارت إليه نتائج الجدول رقم **11**، الأمر الذي أدى إلى نقص الثقة لدى أفراد العينة نحو سلطتهم السياسية.

أما بالنسبة للعوامل المتعلقة بالسلطة السياسية الوطنية تتمثل في:

– الصورة السلبية المشكّلة لدى أفراد العينة حول السلطة السياسية.

– غياب الثقة السياسية لدى أفراد العينة أصلا في سلطتهم السياسية.

– الولاء السياسي للسلطة السياسية لا تصنعه وسائل الإعلام العمومية فقط، بل يفرضه التزام السلطة السياسية بمسؤولياتها إزاء الوطن والمواطن، والاستجابة لانشغالاتهم وهمومهم ومدى تنفيذ البرامج التنموية.

إنّ ما تعكسه نتائج هذا الجدول تتوافق تماما مع نتائج بعض الجداول السابقة وبالأخص الجدولين رقم **30** و**31** المتعلقين بعنصر الثقة السياسية في عملية التنشئة السياسية التي تعنى بها مختلف الأنظمة السياسية في العالم لما له من أهمية كبرى في تجسيد الطاعة والاحترام للسلطة السياسية والخضوع لقوانينها والالتزام بها، ودعمها ومساندتها على الدوام، لذا تعمل مختلف الأنظمة السياسية على تعزيز ولاء الجماهير لها من خلال مختلف الأنشطة ووسائل الإعلام العمومية منها والخاصة.

جدول رقم 36 يوضح إجابات المبحوثين حول نجاح يومية الخبر في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي / الخيارات	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	التكرارات	التكرار المرجح	المتوسط
موافق	/	01	06	03	10	30	0.11
محايد	02	07	13	34	56	112	0.41
معارض	/	32	73	99	204	204	0.75
المجموع	02	40	92	136	270	100	1.27

يتبين لنا من خلال الجدول أن لأفراد العينة اتجاه سلبي نحو نجاح دور يومية الخبر في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية وهذا ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر ب **1.27** حسب مقياس ليكرت الثلاثي)، حيث بين الجدول أن **10** مبحوثين قد أبدوا موافقتهم على نجاح يومية الخبر في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية، في حين أبدى **56** مبحوث حيادهم إزاء هذا الأمر ، بينما أقّر **204** مبحوث معارضتهم وعدم موافقتهم على نجاح يومية الخبر في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب الجزائري والسلطة السياسية، وتعتبر معطيات ونتائج هذا الجدول منطقية جدّا ومتقاربة مع نتائج الجدول السابق رقم **31** الذي كشف عن عدم قدرة يومية الخبر على زيادة الثقة السياسية لدى أفراد العينة إزاء سلطتهم السياسية، ويمكن إرجاع هذا الموقف المعارض لأفراد العينة لعامل أساسي يتمثل بالأساس في عدم ثقة المبحوثين أصلا في سلطتهم السياسية، وكذا إلى الصورة الذهنية السلبية المشكّلة لديهم إزاء السلطة السياسية وهذا ما أكدوه سابقا من خلال معطيات الجدول رقم **32** علاوة على عدم اهتمام يومية الخبر بالجانب الوجداني من عملية التنشئة السياسية وتركيزها على الجانب المعرفي في عملية التنشئة، وهذا ما أكدته نتائج الجدول رقم **15**.

جدول رقم 37 يوضح إجابات المبحوثين حول المؤسسات التي ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لديهم

الخيارات	التكرارات	النسب
الأسرة	153	30.47
المدرسة	199	39.64
المسجد	29	5.77
يومية الخبر	62	12.35
الرفاق والأصدقاء	22	4.38
الجمعيات والأحزاب السياسية	16	3.18
النظام السياسي	07	1.39
وسائل إعلام أخرى	14	2.78
المجموع	502	100

أوضحت لنا معطيات هذا الجدول المتعلقة بالمؤسسات التي ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة، أن المدرسة هي أكثر المؤسسات الاجتماعية مساهمة في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة، وهذا ما عكسته نسبة **39.64%**، حيث تبرز هذه النسبة أهمية المدرسة في عملية التنشئة السياسية من خلال غرس جملة من المعتقدات والقيم السياسية لدى أفراد المتمدرسين وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة الحاضنة للطفل خاصة، فهي تقوم بدور كبير وفعال في سبيل بناء الفرد وتكوينه اجتماعيا وسياسيا، فمن خلالها يتم نقل المعرفة السياسية وتلقينها للطفل فالمدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية التي تنفرد بوضع مميز لأهمية الدور الذي تلعبه في هذا

المجال وذلك من خلال ما ينشأ فيها من علاقات بين الطفل والسلطة المدرسية من ناحية أولى، ومن خلال ما يتلقاه الطفل من برامج دراسية خلال فترة التعليم من ناحية ثانية، ومن خلال أنشطة الخدمة الاجتماعية المدرسية، فالطفل يتعلم من خلال علاقاته بالمدرسين والإدارة المدرسية وجوب احترام وطاعة السلطة المدرسية التي تتشابه مع السلطة السياسية التي يخضع لها الطفل في المجتمع، كما أن المنهاج الدراسي الذي يتلقاه الطفل يعمل على تكوين اتجاهات سياسية معينة، تلقى قبولا واسعا في المجتمع سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما أنها تشجع الاتجاهات الديمقراطية وتنمي الإحساس بأهمية المساهمة والمشاركة [1]، وعموما فالمدرسة تعمل على غرس مجموعة من القيم السياسية والاجتماعية لدى الفرد مثل قيمتي حب الوطن والانتماء له من خلال المناهج الدراسية، وكذا الأناشيد الوطنية والثورية وكذا الاحتفال بالمناسبات الوطنية والتذكير بتاريخ الوطن وما قدّمه الأولون (الآباء والأجداد) من تضحيات في سبيل أمن واستقرار هذا الوطن.

كما أثبتت نتائج الجدول أن الأسرة قد جاءت كثاني مؤسسة اجتماعية بعد المدرسة، قد ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة، وهذا ما دلت عليه نسبة **30.47%** وتعكس هذه النسبة أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية للفرد، فالأسرة تعتبر الحاضن الأول والأساسي للفرد، حيث يتلقى من خلالها جملة من المبادئ، المعتقدات والقيم السياسية والاجتماعية، والتي تحدد له فيما بعد اتجاهاته السياسية، ومن خلالها كذلك تتحدد معالم شخصيته الاجتماعية والسياسية.

وفي هذا الصدد يؤكد كل من "**ألموند وباول**" على أن تأثيرات الأسرة المباشرة وغير المباشرة والتي تعتبر المؤسسة الأولى للتأهيل الاجتماعي التي يواجهها الفرد تكون قوية وراسخة وابرز هذه التأثيرات هي تشكيل توجهات الطفل نحو السلطة، فالأسرة تتخذ قرارات جماعية قد تكون بالنسبة للطفل قرارات سلطوية وعدم إطاعته لها قد تؤدي إلى معاقبته والمشاركة المبكرة في عملية صياغة القرارات الأسرية قد تزيد من إحساس الطفل بالأهلية السياسية وتزويده بمهارات التعامل السياسي، وتجعله أكثر استعدادا للمشاركة بفاعلية في النظام السياسي حين يصبح بالغا، وللسبب ذاته فان طريقة الطفل في الانصياع للقرارات يمكن أن تساعد على توجيه أدائه المستقبلي كتابع سياسي، وتشكّل الأسرة أيضا التوجهات السياسية المستقبلية بتحديد موضع الفرد في عالم اجتماعي واسع، وذلك بتوطيد الروابط العرقية

[1] طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري: **مؤسسات التربية والتنشئة السياسية**، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة، 2013، ص ص 149-150.

واللغوية والدينية والطبقة الاجتماعية والتأكيد على القيم الثقافية والتعليمية والانجازات المميزة وتوجيه التطلعات السياسية والمهنية [1].

وفيما يتعلق بيومية الخبر فقد حلّت بالمركز الثالث من خلال مساهمتها في غرس قيمتي الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة، وذلك ما عكسته نسبة **12.35%**، وهي تعدّ نسبة ضئيلة باعتبارها مؤسسة إعلامية وطنية، بالرغم من المجهودات التي تبذلها من خلال مختلف المضامين السياسية التي تهدف من خلالها إلى ترسيخ القيم السياسية والتأكيد على الثوابت الوطنية لدى الأفراد في المجتمع، أما مؤسسة المسجد فقد جاءت كرابع مؤسسة اجتماعية مساهمة في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لدى المبحوثين وهذا ما أوضحته نسبة **5.77%**، إذ تعتبر مؤسسة المسجد مؤسسة دينية تربوية واجتماعية، إذ يتلقى من خلالها الفرد جملة من القيم والمعارف الدينية والتربوية الهادفة إلى تهذيب سلوك الفرد وصقل شخصيته وفق أطر يحددها الدين الإسلامي، ويبرز دور المسجد في غرس قيمتي الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة من خلال جملة الدروس والخطب الدينية التي تلقى من حين لأخر في المساجد.

في حين كشف أفراد العينة أن لرفاقهم وأصدقائهم دور في غرس قيمتي الانتماء وحب الوطن لديهم، و هذا ما صرّح به ما نسبته **04.38%** من المبحوثين، من جهة أخرى فقد بينت نتائج الجدول أن مساهمة كل من النظام السياسي، الجمعيات والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام الأخرى في غرس قيمتي الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة هي مساهمة ضئيلة جدّا وهذا ما عكسته نسب **1.39%**، **3.18%** و**2.78%**على التوالي.

[1] طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري، مرجع سابق، ص 130.

جدول رقم 38 يوضح إجابات المبحوثين حول القيم السياسية التي غرستها فيهم يومية الخبر

الخيارات	التكرارات	النسب
الانتماء للوطن	72	22.92
حب الوطن	108	34.39
الولاء للسلطة السياسية	02	0.63
العدالة الاجتماعية والسياسية	21	6.68
حرية الرأي والتعبير	66	21.01
الامتثال لقرارات السلطة السياسية	05	1.59
الحوار مع الأخر	37	11.78
الثقة في السلطة السياسية	03	0.95
المجموع	314	100

أوضحت معطيات هذا الجدول أن يومية الخبر قد غرست مجموعة من القيم السياسية لدى المبحوثين الذين أكدوا أن أهم قيمتين قد غرستهما فيهم يومية الخبر هما قيمة حب الوطن وقيمة الانتماء له، وهو ما عكسته نسبتي **34.39%** و**22.92%**، حيث يعد حب الوطن والاستعداد للتضحية من أجله واجب على كل فرد في المجتمع، وواجب على وسائل الإعلام الوطنية أن تذكّر بأهمية الوطن، والتأكيد على أهمية الانتماء له وذلك من خلال التذكير بتاريخه، بطولاته، رموزه وثوابته، كما أقر أفراد العينة أن يومية الخبر قد غرست فيهم قيمة حرية الرأي والتعبير وهو ما دلت علية نسبة **21.01%**، حيث تعد هذه القيمة من سمات النظم الديمقراطية التي تتيح للأفراد حرية إبداء الرأي إزاء مختلف الأحداث والقضايا السياسية التي تهمهم وتهم مجتمعهم، كما أنها تمنح الفرد الثقة في النفس والتطلع للمشاركة في النقاشات

والندوات السياسية المختلفة، كما بّينت معطيات الجدول أن من القيم السياسية التي غرستها يومية الخبر في المبحوثين نجد قيمة الحوار مع الآخر، وذلك ما عكسته نسبة **11.78%**، حيث تعد قيمة الحوار كنتيجة لمبدأ وقيمة حرية الرأي والتعبير، والحوار الفكري والسياسي مهم جدا لفرد لأنه يسمح له من تبادل الرؤى والأفكار مع الآخرين، وتحصيل بعض المعارف والأفكار الجديدة التي لم يكن مدركا لها من قبل علاوة على تصحيح بعض المفاهيم والتصورات التي كان الفرد مؤمنا بها في السابق، زيادة على ذلك فالحوار أسلوب حضاري يعتمد عليه الفرد أو المواطن الواعي للمطالبة بحقوقه وتوصيل انشغالاته للسلطات السياسية.

ومن جهة أخرى فقد أوضحت معطيات الجدول أن يومية الخبر لم تتمكن من غرس بعض القيم السياسية في المبحوثين على الرغم من أهميتها للفرد والمجتمع، وتتمثل هذه القيم في قيمة العدالة الاجتماعية والسياسية، قيمة الامتثال لقرارات السلطة السياسية، قيمة الولاء للسلطة السياسية، وقيمة الثقة في السلطة السياسية، وهو ما عكسته نسب **6.68%**، **1.59%**، **0.63%** و**0.95%** على التوالي.

جدول رقم 39 يوضح إجابات المبحوثين حول الوظائف السياسية التي تقوم بها يومية الخبر.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مراقبة السلطة السياسية	01	0.59	17	10.05	65	38.46	86	50.88	169	34.48
الإشادة بالسلطة السياسية	01	20	03	60	01	20	/	/	05	1.02
التوعية السياسية للشباب	/	/	21	31.81	26	39.39	19	28.78	66	13.46
خلق الثقة السياسية لدى الشباب	/	/	11	22	31	62	08	16	50	10.18
انتقاد قرارات السلطة السياسية	02	1.57	10	7.87	34	26.77	81	63.77	127	25.91
الدفاع عن المصالح الوطنية	02	2.73	12	16.43	20	27.39	39	53.42	73	14.89
المجموع									490	100

يوضح لنا الجدول هذا أن أفراد العينة يعتبرون أن الوظيفة السياسية الأولى التي تقوم بها يومية الخبر هي مراقبة السلطة السياسية، وهذا ما عبروا عنه وبنسبة مرتفعة قدرت ب **34.48%** خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **50.88%** و**38.46%** على التوالي حيث تعكس هذه الوظيفة أهمية الصحافة كسلطة رابعة، إذ تعكف على ممارسة دور الرقيب على ما يقوم به النظام السياسي ومختلف المؤسسات السياسية الرسمية الأخرى من نشاطات وما تصدره من قرارات، سواء كانوا وزراء أو نواب برلمان أو أحزاب سياسية، إذ تعمل يومية الخبر على تنوير جمهورها بطبيعة تلك النشاطات والقرارات ومدى أهميتها وخدمتها للصالح العام، كما صرّح المبحوثون أن ثاني الوظائف السياسية التي تقوم بها يومية الخبر هي انتقاد قرارات السلطة السياسية وهذا ما عكسته نسبة **25.91%** التي ارتبطت بالمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **63.77%** و**26.77%** على التوالي، فهي لا تعمل على التهليل لكل الانجازات والمشاريع التي تقوم بها السلطة السياسية أو الدعوة لمساندتها وتأييد مختلف القرارات الصادرة عنها والالتفاف حولها، بل هي تعمل على تقييمها ومن ثّم فيه تنتقد ما لا يخدم المصلحة العامة أو يهددها، وتؤكد على القرارات التي تصب في مصلحة الوطن والمواطن.

كما عبّر مجموعة من المبحوثين عن أنّ من أهم الوظائف السياسية التي تقوم بها يومية الخبر نجد وظيفة الدفاع عن المصالح الوطنية، وهذا ما عكسته نسبة **14.89%** التي شملت جميع المستويات الدراسية لأفراد العينة، إذ تعد هذه الوظيفة مهمة أساسية وواجبة على مختلف وسائل الإعلام الوطنية سواء العمومية أو الخاصة، فيومية الخبر من خلال مختلف مضامينها السياسية تحمل على عاتقها مهمة الدفاع عن المصالح الوطنية في كل المحاولات التي تستهدف زعزعة وأمن واستقرار البلاد، وذلك من خلال العمل على تنوير الرأي العام الوطني بالمعلومات والحقائق، وبالتأكيد على المبادئ والثوابت الوطنية.

من جهة أخرى فقد رأت مجموعة من المبحوثين أن التوعية السياسية من الوظائف الهامة التي تقوم بها يومية الخبر، وهذا ما عكسته نسبة **13.46%** التي ارتبطت بالمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط وهو ما عكسته نسبتي **39.39%** و**31.81%** على التوالي وتعد هذه الوظيفة ذات أهمية قصوى في الحياة الاجتماعية والسياسية، إذ من خلالها يتم تقديم مختلف التعليمات والتوجيهات السياسية وكذا شرح بعض النصوص القانونية علاوة على التنبيه بمختلف التهديدات والمخاطر التي تهدد

أمن واستقرار البلاد، سواء كانت تلك التهديدات على المستوى الداخلي أو الخارجي، ومن جهة أخرى فقد رأى بعض المبحوثين أن يومية الخبر لا تول أهمية كبيرة لبعض الوظائف السياسية الهامة على غرار خلق الثقة السياسية لدى الشباب، فرغم أهمية هذه الوظيفة إلا أن المضامين السياسية ليومية الخبر لا تعمل على غرس وتدعيم الثقة السياسية لدى أفراد العينة وهذا ما عكسته نسبة **10.18** %، كما لم تول يومية الخبر أهمية لوظيفة الإشادة بالسلطة السياسية، حيث أن حضورها ضمن الوظائف السياسية الأساسية لها ضئيل جدّا وهذا ما دلت عليه نسبة **1.02%**، وذلك باعتبارها مؤسسة إعلامية خاصة لها أجندة سياسية وإعلامية خاصة بها تقوم على مبدأ " الصدق والمصداقية ".

7-3 مساهمة يومية الخبر في دفع المبحوثين للمشاركة السياسية:

جدول رقم 40 يوضح إجابات المبحوثين حول تصورهم للمشاركة السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الانضمام للأحزاب السياسية	01	0.67	22	14.76	56	37.58	70	46.97	149	28.59
مناقشة القضايا السياسية	/	/	07	7.95	21	23.86	60	68.18	88	16.89
المساهمة في صنع السياسة العامة	/	/	/	/	/	/	02	100	02	0.38
الترشح لتقلد منصب سياسي	/	/	02	12.5	03	18.75	11	68.75	16	3.07
الانتخاب	02	0.75	40	15.03	92	34.58	132	49.62	266	51.05
المجموع									521	100

توضح لنا معطيات هذا الجدول تصورات أفراد العينة لمفهوم المشاركة السياسية، وتعد هذه العملية متغير هام في معادلة العمل أو الحياة السياسية، إذ تدل المشاركة السياسية للأفراد على مدى وعيهم وحرصهم والتزامهم بواجباتهم السياسية إزاء ووطنهم ومجتمعهم، وتشير المشاركة السياسية بحسب صامويل هانتنغتون" إلى ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع

القرار الحكومي، سواء كان هذا النشاط فرديا أم جماعيا، منظما أم عفويا، متواصلا أو منقطعا، سلميا أو عنيفا شرعيا أم غير شرعي، فعال أم غير فعال" [1].

وبالرجوع إلى معطيات الجدول فقد تبين أن أغلب أفراد العيينة ارتبط تصورهم بمفهوم المشاركة السياسية بعملية الانتخاب "التصويت" بالدرجة الأولى، وهذا ما عكسته نسبة **51.05** % التي ارتبطت بجميع المستويات التعليمية لأفراد العينة، وذلك من خلال مشتركتهم في مختلف المناسبات الانتخابية التي تنظمها السلطة السياسية الوطنية سواء كانت انتخابات محلية، تشريعية أم رئاسية، في حين رأت فئة من المبحوثين أن المشاركة السياسية تعني لهم الانضمام للأحزاب السياسية، وهذا ما عبروا عنه بنسبة **28.59**% خاصة المبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه نسبتي **46.97%** و**37.58%** على التوالي، إذ يرون أن الانخراط في إحدى الأحزاب السياسية هو السبيل الأنسب للمشاركة في الحياة السياسية، وذلك من خلال القيام بالتجمعات السياسية وتنظيم اللقاءات والندوات والمؤتمرات الفكرية والسياسية المختلفة التي تمكّنهم من مناقشة القضايا السياسية الوطنية الهامة.

من جهة أخرى فقد ربط بعض المبحوثين تصورهم لعملية المشاركة السياسية بمناقشة القضايا السياسية وهذا ما دلت عليه نسبة **16.89%** التي ارتبطت بالأساس بالمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي وهو ما عكسته نسبة **68.18%**، إذ يعتقد المبحوثون أن قيامهم بإجراء المحادثات والحوارات السياسية التي ينجم عنها التعبير عن أرائهم ومواقفهم حيال مختلف القضايا السياسية، بالإضافة إلى تبادل الرؤى ووجهات النظر مع الآخرين عبر مختلف الوسائط والفضاءات المتاحة أمامهم، يعتبر في نظرهم مشاركة سياسية.

في حين ربطت فئة ضئيلة من المبحوثين تصورهم لعملية المشاركة السياسية بالترشح لتقلد منصب سياسي، وهذا ما دلت عليه نسبة **3.07**% التي ارتبطت بدرجة كبيرة بالمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي وهو ما عكسته نسبة **68.78%** بينما ترى نسبة ضيلة من أفراد العينة أن المشاركة السياسية تعني المساهمة في صنع السياسة العامة وهذا ما دلت علية نسبة **0.38%**، ويمكن تفسير هذا الأمر لكون أفراد العينة يؤمنون بأن صنع السياسة العامة في الجزائر ينحصر فقط في السلطة السياسية أما المواطن فما عليه سوى الالتزام والخضوع لتلك السياسة دون التدخل في تحديد ملامحها.

[1] ثامر كمال الخزرجي، مرجع سابق، ص 178.

وعموما يمكن القول أنّ المشاركة السياسية تعكس مدى المصداقية والمشروعية التي يتمتع بها النظام ومختلف الهيئات الحكومية وسياجا أمنيا للديمقراطية، وذلك من خلال تكريس حق المواطنين في التعبير عن آرائهم حول المسائل الوطنية في حدود ما يسمح به القانون وعدم احتكار العمل الوطني لصالح فئة معينة تعطي لنفسها حق الحراك السياسي، كما أن المشاركة السياسية من شأنها أن تبعد الحكومة عن حالة الانقلاب وتفتح أمامها المجال واسعا للعمل الجماعي الذي لا تكون فيه الحكومة الطرف الوحيد المعبر عن سياسة الأمر والنهي وإنجاز الأهداف [1].

[1] لعجال محمد أمين : إشكالية المشاركة السياسية وثقافة المسلم، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 12، نوفمبر 2007، ص 244

جدول رقم 41 يوضح إجابات المبحوثين حول مشاركتهم في مختلف الانتخابات الوطنية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	110	40.74	انتخابات تشريعية	42	21.76
			انتخابات رئاسية	65	33.67
			انتخابات محلية	86	44.55
			المجموع	193	100
لا	160	59.25	عدم ثقتي في السلطة السياسية	92	24.79
			عدم كفاءة المترشحين	53	14.28
			عدم نزاهة المترشحين	22	5.92
			عدم ثقتي في نتائج الانتخابات	127	34.23
			غياب برامج فعلية للمترشحين	77	20.75
المجموع	270		المجموع	371	100

تعكس معطيات هذا الجدول المتعلقة بمشاركة أفراد العينة في مختلف الانتخابات الوطنية، أنّ معظم أفراد العينة لا يشاركون في الانتخابات الوطنية التي تنظمها السلطة السياسية الوطنية، وهذا ما صرّح به **160** مبحوثا أي بنسبة **59.25%** وقد أرجح المبحوثين هذا العزوف عن المشاركة السياسية إلى عدّة أسبابها أولها هو عدم ثقة أفراد العينة في نتائج الانتخابات التي يشككون في مصداقيتها، لما قد يكتنفها من تزوير وتلاعب بها وفق ما يخدم مصلحة السلطة السياسية ومن يسير في اتجاهها، وهذا ما عكسته نسبة **34.23%**، أما ثانيها فهو عدم ثقتهم في السلطة السياسية وهذا ما صرح به ما نسبته

24.79% من أفراد العينة، حيث تعدّ الثقة السياسية عنصر هام يسمح للمواطنين من الاستجابة لمختلف النداءات السياسية، والسعي لمؤازرة السلطات العليا ومساندتها، أما ثالثها فقد أرجعه المبحوثون إلى غياب برامج فعلية للمترشحين وهذا ما أوضحته بنسبة **20.75%**، حيث ترى هذه الفئة من المبحوثين أنّ المرشحين لا يمتلكون برامج انتخابية جادة وفعالة أو قادرة على تحقيق التنمية المطلوبة وإنما هي مجرد برامج "نمطية" معهودة تبيع الأماني والأوهام للمواطنين، وأغلبها لا يتجسد على أرض الواقع وإنما تبقى مجرد حبر على ورق، في حين أرجع المبحوثون رابع الأسباب إلى عدم كفاءة المترشحين وهذا ما عبروا عنه بنسبة **14.28%**، إذ يعتقد أفراد العينة أن بعض المترشحين السياسيين لا يمتلكون المؤهلات العلمية والمعرفية المطلوبة لتولي مناصب إدارية هامة في هرم السلطة، وتسيير أمور البلاد بالشكل الجيد، وفيما يتعلق بخامس الأسباب فقد أرجعه بعض المبحوثين إلى عدم نزاهة المترشحين الذين لا يملكون سمعة طيبة لدى الرأي العام الوطني وهذا ما دلت عليه نسبة **5.92 %**.

من جهة أخرى فقد كشفت لنا معطيات الجدول أنّ فئة من المبحوثين قد صرحت بأنها تشارك في مختلف المناسبات الانتخابية وهذا ما دلت عليه نسبة **40.74%**، وفي هذا الصدد فقد جاءت الانتخابات المحلية في المرتبة الأولى من حيث المشاركة أفراد العينة فيها وبنسبة قدرت ب **44.55%**، ثم تليها الانتخابات الرئاسية المتعلقة باختيار رئيس الجمهورية، بالمقام الثاني وبنسبة قدرت ب **33.67%**، في حين جاءت الانتخابات التشريعية الخاصة باختيار نواب البرلمان " أعضاء المجلس الشعبي الوطني " في المركز الثالث وبنسبة قدرت ب **21.76%**.

جدول رقم 42 يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة يومية الخبر على دفعهم للمشاركة في الانتخابات.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	38	14.07	لثقتي في مضامينها السياسية	09	23.68
			لموضوعيتها ومصداقيتها	16	42.10
			لأنها تخدم المصلحة العامة	13	34.21
			المجموع	38	100
لا	232	85.92	عدم استقلاليتها	22	9.48
			غياب الأساليب التحفيزية للمشاركة	30	12.93
			لعدم ثقتي في نتائج الانتخابات	108	46.55
			عدم إبرازها لأهمية المشاركة السياسية	72	31.03
المجموع	270	100	المجموع	232	100

كشفت لنا معطيات هذا الجدول عدم قدرة يومية الخبر على دفع أفراد العينة للمشاركة في الانتخابات حيث عبّر ما نسبته **85.92**% من المبحوثين عن ذلك في حين أقرّ ما نسبته **14.07**% من المبحوثين أنّ يومية الخبر قد تمكنت من دفعهم للمشاركة في الانتخابات، وقد أرجع هؤلاء المبحوثين هذا الأمر إلى المصداقية والموضوعية التي تتمتع بها تمتع بها يومية الخبر وهذا ما عكسته نسبة **42.10**%، بالإضافة إلى أن يومية الخبر تخدم المصلحة العامة ولا تخدم مصلحة طرف أو مؤسسة سياسية ما وهذا ما أوضحته نسبة **34.21%** حيث يرى المبحوثون أن يومية الخبر تعمل على تقديم صورة طيبة وحسنة عن الدولة الجزائرية وعن شعبها سواء أمام الرأي العام المحلي أو الدولي، علاوة على

ثقة المبحوثين في المضامين السياسية المختلفة التي تتناولها وتعالجها يومية الخبر، والتي حفّزت المبحوثين على المشاركة في الانتخابات، وهو الأمر الذي أقروه بنسبة **23.68**%.

وبالنسبة للمبحوثين الذين صرّحوا بعدم قدرة يومية الخبر على دفعهم للمشاركة السياسية "المشاركة في الانتخابات" فقد أرجعوا ذلك إلى عدة أسباب:

أولا: لعدم ثقة أفراد العينة في نتائج الانتخابات، وهذا ما عبر عنه المبحوثون بنسبة **46.55**%، إذ يتبّين أن مشكلة العزوف لا ترتبط بيومية الخبر بشكل أساسي وإنما ترتبط بالمواقف السياسية للمبحوثين، نتيجة مبادئ وقناعات مسبقة حول نتائج الانتخابات، وهذا ما يتفق مع ما أشارت إليه معطيات الجدول رقم**41**. ثانيا: عدم إبراز يومية الخبر لأهمية المشاركة السياسية وهذا ما دلت عليه نسبة **31.03**%، إذ يرى المبحوثون أن يومية الخبر لا تول من خلال مضامينها السياسية المختلفة أهمية لمشاركة الشباب وانخراطهم في العمل السياسي.

ثالثا: عدم استخدام يومية الخبر للأساليب التحفيزية التي من شأنها دفع المبحوثين للمشاركة في المناسبات الانتخابية المختلفة، وهذا الأمر عكسته نسبة **12.93**%، رابعا: عدم استقلاليتها وهذا ما صرّحت به نسبة ضئيلة من المبحوثين بلغت **09.48**% الذين يعتبرون أنه بالرغم من كون يومية الخبر صحيفة خاصة إلا أنها حسبهم تخدم جهات أو أطراف سياسية معينة.

جدول رقم 43 يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة يومية الخبر على دفعهم للمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	13	4.81	لإبرازها أهمية حضور هذه اللقاءات	06	46.15
			اهتمامي بحضور هذه اللقاءات	04	30.76
			لثقتي فيها	03	23.07
			المجموع	13	100
لا	257	95.18	تجاهلها لهذه اللقاءات	40	15.56
			عدم قناعتي بجدوى هذه اللقاءات	82	31.90
			لا تستخدم أساليب تحفيزية للمشاركة	73	28.40
			لا تبرز أهمية حضور هذه اللقاءات	62	24.12
المجموع	270	100	المجموع	257	100

يوضح هذا الجدول المتعلق بقدرة يومية الخبر على دفع أفراد العينة للمشاركة في مختلف التجمعات اللقاءات السياسية أنّ غالبية أفراد العينة قد أكدوا بأن يومية الخبر لم تستطع أن تدفعهم للحضور والمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية، وهذا ما عكسته نسبة **95.18%** أي ما يعادل **257** مبحوث في حين أقّرت الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة ب **13** أي ما نسبته **04.81%** أنّ مشاركتها في مختلف اللقاءات والتجمعات السياسية كان بفضل اعتمادها على يومية الخبر، فهذا الأخيرة وبحسب رأي المبحوثين فإنّها عكفت من خلال مختلف مضامينها السياسية على إبراز أهمية حضور هذه التجمعات السياسية، التي تمكّن من الإطلاع على بعض المستجدات السياسية وفرصة كذلك لتبادل

الأفكار ووجهات النظر مع بعض الأطراف الفاعلة في الحياة السياسية، وهذا ما أوضحته نسبة **46.15%** بالإضافة إلى ثقة أفراد العينة في مختلف المواد الصحفية والمضامين الإعلامية التي تتناولها يومية الخبر وهذا ما صرّح به ما نسبته **23.07** % من المبحوثين، كما أقر بعض المبحوثين أن سبب حضورهم للقاءات والتجمعات السياسية إنما ينبعث من دافع شخصي متعلق بالميل الرغبة والاهتمام بحضور هذه اللقاءات السياسية وهو الأمر الذي عكسته نسبة **30.76%**.

وبالنسبة للمبحوثين الذين صرّحوا بعدم قدرة يومية الخبر على دفعهم للمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية فقد أرجعوا ذلك بالدرجة الأولى إلى عدم قناعتهم الشخصية بنجاعة وفائدة هذه اللقاءات السياسية التي تعتبر بالنسبة لأفراد العينة غير مجدية وغير فاعلة، وإنما هي عبارة عن " مناورات سياسية" الهدف منها هو إثبات الحضور إعلاميا وشعوبيا، وهذا ما عكسته نسبة **31.90%** وبالدرجة الثانية إلى عدم استخدام يومية الخبر لأساليب تحفيزية لحضور تلك التجمعات واللقاءات السياسية، وهذا ما أوضحه المبحوثون بنسبة **28.40%** معنى ذلك أنّها غير حريصة على المشاركة السياسية للأفراد في مختلف المناسبات والأحداث والتظاهرات السياسية التي تنظمها السلطات السياسية الوطنية أو مختلف التنظيمات السياسية الوطنية الأخرى.

ثالثا فيومية الخبر لا تبرز أهمية الحضور والمشاركة في تلك التجمعات وذلك ما دلّت عليه نسبة **24.12%**، أي أنها لا توضح لأفراد العينة ايجابيات وأهمية حضور التجمعات السياسية التي من شانها توضيح بعض الرؤى والأفكار السياسية، وإمكانية تبادل وجهات النظر مع أطراف سياسية أخرى، أما رابعا فقد أوضح المبحوثون أن يومية الخبر تتجاهل من خلال مضامينها السياسية وأجندتها الإعلامية الإشارة إلى هذه اللقاءات والتجمعات السياسية أي أنّها لا تقدم معلومات وأخبار عن أماكن ومواعيد إجراء هذه اللقاءات والتجمعات السياسية والمواضيع التي تناقشها تلك اللقاءات، وهذا ما دلت عليه نسبة **15.56%**.

جدول رقم 44 يوضح إجابات المبحوثين حول دور يومية الخبر في دفعهم للانخراط في الأحزاب السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
لا	02	0.74	40	14.81	92	34.07	136	50.37	270	100
المجموع									270	100

تشير الأحزاب السياسية إلى ذلك التنظيم الذي يقوم بتشكيله مجموعة من الأفراد تجمعهم أهداف مشتركة ومبادئ سياسية معينة، على أن يكون لهم برامج واضحة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتتوفر لهم الإمكانات البشرية والمادية التي تساعدهم على تنفيذ برامجهم، ويسعون من خلاله إلى الإسهام في التنمية الشاملة للمجتمع [1].

وبالرجوع إلى معطيات الجدول أعلاه فإننا نجد أن كل أفراد العينة صرّحوا بعدم قدرة يومية الخبر على دفعهم للانخراط في أحدى الأحزاب السياسية الوطنية، وهذا ما عكسته نسبة **100%** أي ما يعادل **270** مبحوث، ويمكن تفسير هذا الأمر بالقول أنّ يومية الخبر لا تول أهمية كبيرة للانخراط الشباب في العمل السياسي بصفة عامة والأحزاب السياسية بصفة خاصة، علاوة على عدم تحفيزها للشباب لكي ينخرطوا في الحياة السياسية والحزبية هذا من جهة، من جهة أخرى يمكن تفسير ذلك إلى الاتجاه العام لأفراد العينة إزاء العمل السياسي فكما سبق فقد تبيين عزوف أفراد العينة عن المشاركة في الانتخابات كما أورده الجدول رقم **41**، وكذا عدم نضج أفراد العينة ووعيهم بأهمية العمل السياسي من خلال الانخراط في الأحزاب السياسية علاوة على غياب الثقة السياسية بين أفراد العينة وسلطتهم السياسية، زيادة على عدم إيمانهم بقدرة الأحزاب السياسية على التأثير في قرارات السلطة السياسية أو المساهمة في صنع

[1] طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري: مرجع سابق، ص 226.

السياسة العامة للدولة، لأن هذه الأخيرة في نظرهم إنّما هي مهمة من مهام وصلاحيات السلطة السياسية فحسب.

وعموما يمكن القول أن الأحزاب السياسية شريك هام وفاعل في الحياة السياسية في الدولة الديمقراطية فوجودها ضروري لإقامة نوع من التوازن السياسي بين الحاكم والمحكوم، وتعد عملية الانخراط في الأحزاب السياسية ظاهرة "صحية" وإيجابية، بحيث تعكس مدى نضج ووعي الأفراد بأهمية الخوض في العمل السياسي، فوجود الأحزاب السياسية في المجتمع يؤدي إلى انتعاش الحراك السياسي وبالتالي العمل على مناقشة مختلف القضايا السياسية والمساهمة في صنع السياسة العامة للدولة.

جدول رقم 45 يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة الخطاب السياسي ليومية الخبر على تحفيزهم للمشاركة السياسية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	27	10	خطاب مقنع	03	11.11
			خطاب جاد	05	18.51
			خطاب ذو بعد وطني	11	40.74
			خطاب يخدم المصلحة العامة	08	29.62
			المجموع	27	100
لا	243	90	خطاب غير مقنع	93	38.27
			خطاب معهود	99	40.74
			خطاب مصلحي	33	13.58
			خطاب دعائي	18	7.40
المجموع	270	100	المجموع	243	100

أوضحت معطيات هذا الجدول أنّ الخطاب السياسي ليومية الخبر لم يستطع تحفيز المبحوثين على المشاركة السياسية ، حيث صرّح أفراد العينة بذلك بنسبة كبيرة جدّا قدّرت ب **90%** أي ما يعادل **243** مبحوث وقد أرجع المبحوثون هذا الأمر إلى عدة أسباب:

– أولها أنّ الخطاب السياسي ليومية الخبر خطاب معهود (نمطي)، وهو ما أكده المبحوثون بنسبة **40.70%** أي أن الحديث عن مشاركة الشباب في الحياة السياسية مقتصر فقط على الاستحقاقات

الانتخابية التي تنظمها السلطة السياسية من وقت لآخر أي أنه حديث مناسباتي يظهر بظهور الانتخابات ويختفي مع انتهائها، كما أن هذا الخطاب يحمل نفس الخصائص والملامح الأمر الذي جعله مألوف لدى المواطن أو الناخب.

– ثانيها أنّ المبحوثين يرون بأنّ الخطاب السياسي ليومية الخبر هو خطاب غير مقنع بالنسبة لهم، وهو ما أقروه بنسبة **38.27**%.

– أما ثالثها فقد أرجعه المبحوثون إلى كون الخطاب السياسي ليومية الخبر خطاب مصلحي وهذا ما دلت عليه نسبة **13.58**%، حيث يعتقد أفراد العينة أنّ خطابها يكون محفز للمشاركة السياسية ويدعو لها إلا إذا كان يصب في مصلحة مؤسسة أو هيئة سياسية ما.

– أما رابعا فبعض أفراد العينة يعتقدون أن الخطاب السياسي ليومية الخبر هو خطاب دعائي للسلطة الحاكمة وهو ما عكسته نسبة **7.40**%، حيث يرى المبحوثون أنّ الخطاب السياسي ليومية الخبر هو خطاب ذو بعد واحد، يتمثل في الإشادة والافتخار بكل ما تقوم به السلطة السياسية من انجازات على المستوى الداخلي أو الخارجي.

ومن جهة أخرى أقّر بعض أفراد العينة أنّ الخطاب السياسي ليومية الخبر قد حفزّهم على المشاركة السياسية في مختلف المناسبات والتظاهرات السياسة الوطنية، وهذا ما أوضحته نسبة **10**% وقد أرجع هؤلاء المبحوثين ذلك إلى كونه خطاب ذو بعد وطني فهو خطاب يركز على التأكيد على المبادئ والثوابت الوطنية، وعلى ضرورة القيام بمختلف التزاماتها نحو الوطن، وهذا ما عكسته نسبة **40.74**% بالإضافة إلى كون الخطاب السياسي ليومية الخبر خطاب يخدم مصلحة العامة للوطن إذ ما أوضحته نسبة **29.62**%، علاوة على كونه أيضا خطاب رسمي وجاد، وهذا ما أوضحته نسبة **18.51**%، كما أقر بعض المبحوثين أنّ الخطاب السياسي ليومية الخبر هو خطاب مقنع ومحفز للمشاركة السياسية وهذا ما عبروا عنه بنسبة **11.11**%.

جدول رقم 46 يوضح إجابات المبحوثين حول آرائهم في كون يومية الخبر تتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية.

المستوى التعليمي / الخيارات	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	التكرارات	التكرار المرجح	المتوسط
موافق	01	04	02	/	07	21	0.07
محايد	01	03	04	02	10	20	0.07
معارض	/	33	86	134	253	253	0.93
المجموع	02	40	92	136	270	294	1.07

تكشف لنا معطيات هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة يرون أنّ يومية الخبر لا تتيح للشباب الجزائري فرص المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية، حيث أبدى حوالي **253** مبحوث موقف المعارضة بينما التزم **10** مبحوثين موقف الحياد إزاء فكرة إتاحة يومية الخبر فرصة مشاركة الشباب الجزائري في مناقشة القضايا السياسية الوطنية، في حين أبدى **07** من المبحوثين موافقتهم و تأييدهم لهذه الفكرة .

وعلى العموم فقد تبين أنّ أفراد العينة لهم اتجاه سلبي إزاء عبارة أو فكرة أنّ يومية الخبر تتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية هذا الأمر عكسه متوسط الاتجاه المقدر ب **1.07**(سلبي) ويمكن تفسير هذا الأمر بأنّ يومية الخبر لا تتضمن أجندتها الإعلامية على صفحات تفاعلية مباشرة مع الجماهير وخاصة فئة الشباب وذلك من أجل إعطائهم فرصة للمناقشة وطرح مختلف الرؤى ووجهات النظر خاصة حول الأحداث والمسائل السياسية الوطنية.

جدول رقم 47 يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم إتاحة يومية الخبر الفرصة للشباب الجزائري من أجل مناقشة القضايا السياسية الوطنية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
عدم اهتمامها بآراء الشباب	02	1.63	27	22.13	61	50	32	26.22	122	48.22
خوفها من انتقادات الشباب	/	/	05	16.12	09	29.03	17	54.83	31	12.25
عدم ثقتها في الشباب	/	/	12	19.67	06	9.83	43	70.49	61	24.11
القضايا السياسية المناقشة لا تهم الشباب	/	/	04	15.38	13	50	09	34.61	26	10.27
عدم استقلاليتها	/	/	02	15.38	03	23.07	08	61.53	13	5.13
المجموع									253	100

كشفت لنا معطيات هذا الجدول المتعلق بموقف المبحوثين المعارضين لفكرة إتاحة يومية الخبر الفرصة للشباب الجزائري من أجل المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية، أنّ المبحوثين أرجعوا هذا الأمر إلى أسباب متعددة:

أولها: هو عدم اهتمامها بآراء الشباب، وهو ما عكسته نسبة **48.22**% والتي شملت جميع المستويات التعليمية للمبحوثين، إذ يرى أفراد العينة أنّ يومية الخبر لا تثق ربما في أفكار الشباب الجزائري، ولا تعتبرهم مؤهلين للانخراط في العمل السياسي أو مناقشة القضايا السياسية لعدم امتلاكهم للخبرة الكافية ولثقافة سياسية واسعة يستطيعون من خلالها فهم الأحداث واستيعابها وتحليلها، أما ثانيا فهو يتعلق بعدم ثقتها في الشباب، وهذا ما عبّر عنه المبحوثون بنسبة **24.11** % خاصة ذوي المستوى التعليمي الجامعي وهو ما أوضحته نسبة **70.49%** ثالثا خوفها من انتقادات الشباب، وهذا ما عكسته نسبة **12.25**% التي ارتبطت بالأساس بالمبحوثين ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما دلت عليه

نسبتي **54.83%** و**29.03%** على التوالي، حيث يعتقد أفراد العينة أنّ يومية الخبر لا تريد أن تكون المنبر أو المنصة التي يعبر من خلالها الشباب الجزائري عن مواقفهم وآرائهم وأفكارهم المتعلقة بمختلف الأحداث والقضايا السياسية الوطنية منها والدولية، وذلك مخافة أن تكون آراء الشباب عبارة عن انتقادات موجهة مباشرة لمختلف الهيئات والسلطات السياسية الوطنية، الأمر الذي قد يخلق نوع من الصراع بينها وبين السلطات السياسية العليا.

أما رابع الأسباب: فقد أرجعه المبحوثون إلى اعتقاد يومية الخبر بأن القضايا السياسية المناقشة لا تهتم الشباب وهذا ما عكسته نسبة **10.27%** والتي شملت جميع المستويات التعليمية للمبحوثين ماعدا المستوى الابتدائي،أي أنها لا تحفّز الشباب الجزائري على المشاركة السياسية من خلال قيامه بمناقشة مختلف القضايا السياسية وإبداء آرائه ومواقفه حولها.

خامسا: عدم استقلاليتها حيث ترى فئة من أفراد العينة أنّ يومية الخبر بالرغم من كونها مؤسسة إعلامية خاصة إلا أنها تتبع أجندة إعلامية تخدم مصالح بعض الأطراف والجهات السياسية، فهي بذلك لا تستطيع أن تفتح المجال للشباب الجزائري لمناقشة بعض القضايا السياسية الهامة مخافة أن تهدد تلك المناقشات مصالح تلك الأطراف والجهات السياسية، وهذا ما عبر عنه المبحوثون بنسبة **5.13%** خاصة ذوي المستوى التعليمي الجامعي وهو ما دلت عليه نسبة **61.53%**.

جدول رقم 48 يوضح إجابات المبحوثين حول آرائهم في ايلاء يومية الخبر الأهمية لانخراط الشباب في العمل السياسي.

المستوى التعليمي / الخيارات	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	التكرارات	التكرار المرجح	المتوسط
مؤيد	/	03	05	10	18	54	0.2
محايد	02	14	09	05	30	60	0.22
معارض	/	23	78	121	222	222	0.82
المجموع	02	40	92	136	270	336	1.24

توضح لنا معطيات الجدول المتعلق بآراء المبحوثين لفكرة (عبارة) ايلاء يومية الخبر الأهمية لانخراط الشباب في العمل السياسي من خلال مختلف موادها ومضامينها الإعلامية، أنّ الاتجاه العام لأفراد العينة نحو الفكرة المبينة أعلاه هو اتجاه سلبي وهذا ما عكسه متوسط الاتجاه المقدر ب **1.24** حيث أبدى حوالي **222** مبحوث موقف المعارضة للفكرة السابقة في حين أبدى **18** مبحوث موقف الموافقة والتأييد للفكرة السابقة، بينما التزم **30** مبحوث لموقف الحياد إزاء فكرة ايلاء يومية الخبر الأهمية لانخراط الشباب في العمل السياسي.

وعلى العموم يمكن تفسير هذا الاتجاه السلبي لأفراد العينة لفكرة ايلاء يومية الخبر الأهمية لمشاركة الشباب الجزائري وانخراطه في العمل السياسي من خلال مختلف مضامينها وموادها الصحفية بالقول أنّ المبحوثين يعتقدون أنّ يومية الخبر لا تعمل على إبراز أهمية وضرورة ولوج الشباب الجزائري لعالم السياسة والمشاركة فيه بفاعلية، وكذا عدم تبيانها لآليات وطرق مشاركة الشباب الجزائري وانخراطهم في العمل السياسي، علاوة على عدم استخدامها لأساليب تحفيزية للشباب الجزائري من أجل دفعه للمشاركة السياسية في مختلف المناسبات والأحداث السياسية الوطنية الهامة، وزيادة على ذلك فالأجندة

الإعلامية المنتهجة من قبل يومية الخبر تنحصر مهمتها الأساسية في الوظيفة الإخبارية أي نقل الأخبار والمعلومات المختلفة بمختلف الأحداث السياسية المحلية والدولية.

7-4 مساهمة يومية الخبر في تنمية الثقافة السياسية للمبحوثين:

وللتأكد من صحة الفرضية الرابعة تّم طرح العبارات التالية:

العبارة رقم 01: تقدم يومية الخبر تحاليل معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها.

العبارة رقم 02: تساعد المضامين السياسية ليومية الخبر الشباب على تحقيق الفهم الجيد للأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها.

العبارة رقم 03: تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في التوعية السياسية للشباب الجزائري.

العبارة رقم 04: تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في زيادة المعرفة السياسية للشباب الجزائري.

العبارة رقم 05: تعتبر المضامين السياسية ليومية الخبر مضامين دعائية للسلطة الحاكمة.

العبارة رقم 06: تتحاشى المضامين السياسية ليومية الخبر انتقاد القرارات التي تصدرها السلطة الحاكمة.

العبارة رقم 07: إن المعلومات السياسية التي تنقلها يومية الخبر تغني عن اللجوء إلى وسائل الإعلام الأجنبية.

العبارة رقم 08: تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في تعريف الشباب الجزائري بحقوقهم السياسية

العبارة رقم 09: تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في تعريف الشباب الجزائري بواجباتهم السياسية.

العبارة رقم 10: تساعد المضامين السياسية ليومية الخبر في التعريف بالنصوص القانونية والدستورية التي تنظم المجتمع الجزائري.

العبارة رقم 11: تقدم يومية الخبر حجم كبير من المعلومات والأخبار السياسية بالمقارنة مع وسائل الإعلام الوطنية الأخرى

العبارة رقم 12: توفر يومية الخبر تنوعا وتعددا في الآراء.

العبارة رقم 13: تتيح يومية الخبر فرصا للشباب من أجل مناقشة الأحداث والقضايا السياسية الوطنية.

جدول رقم 49 يوضح اتجاهات المبحوثين إزاء دور يومية الخبر في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري

الخيارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المجموع	متوسط الاتجاه
	ت	ت م	ت	ت م	ت	ت م	ت	ت م	ت	ت م		
01	77	385	91	364	20	60	45	90	35	35	270	3.45
02	39	195	165	660	16	48	32	64	18	18	270	3.64
03	28	140	64	256	74	222	88	176	16	16	270	3
04	54	270	44	176	85	255	49	98	38	38	270	3.10
05	/	/	03	12	11	33	151	302	105	105	270	1.67
06	04	20	10	40	22	66	119	238	115	115	270	1.77
07	08	40	12	48	33	99	147	294	70	70	270	2.04
08	06	30	15	60	61	183	88	176	100	100	270	2.03
09	09	45	23	92	43	129	100	200	95	95	270	2.07
10	07	35	19	76	35	105	124	248	85	85	270	2.03
11	10	50	22	88	115	345	76	152	47	47	270	2.52
12	26	130	116	464	55	165	19	38	54	54	270	3.15
13	/	/	04	16	33	99	112	224	121	121	270	1.70
المجموع												2.47

يتضمن هذا الجدول مجموعة من العبارات الخاصة بقياس اتجاه أفراد العينة نحو دور يومية الخبر في تنمية الثقافة السياسية لدى الشباب الجزائري، وقد كان إدراج عملية التثقيف السياسي هنا لعاملين أساسيين هما:

أولهما أن الثقافة السياسية تعتبر إحدى أبعاد عملية التنشئة السياسية – التي هي محور بحثنا هذا– التي يتلقاها الفرد منذ الصغر، ثانيها كون عملية التثقيف السياسي وظيفة من وظائف وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عمومية أم خاصة، فاهتمام وسائل الإعلام بعملية التثقيف السياسي للجمهور ينبعث من صميم التزامها بالمسؤولية الإعلامية والاجتماعية إزاء الفرد والمجتمع.

وتشير الثقافة السياسية إلى مجموعة القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف السياسية لأفراد المجتمع كما تعد الثقافة السياسية ثقافة فرعية فهي جزء من الثقافة العامة للمجتمع تؤثر فيه وتتأثر به وتتميز الثقافة السياسية بأنها متغيرة فهي لا تعرف الثبات المطلق، ويتوقف حجم ومدى التغير على عدة عوامل من بينها: مدى ومعدل التغيير في الأبنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ودرجة اهتمام النخبة الحاكمة بقضية التغير الثقافي وحجم الاهتمام الذي توليه وتخصصه الدولة لإحداث التغيير في ثقافة المجتمع، ومدى رسوخ هذه القيم في نفوس الأفراد، كما تختلف الثقافة السياسية من مجتمع لآخر ومن فرد لآخر داخل المجتمع وهذا الاختلاف تفرضه عوامل معينة كالأصل، المهنة، ومحل الإقامة، والمستوى الاقتصادي والتعليمي [1].

وبالرجوع إلى معطيات هذا الجدول يتبين أن اتجاه أفراد العينة نحو معظم عبارات الجدول هو اتجاه سلبي وذلك ما عكسه متوسط الاتجاه الخاص بكل عبارة، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

– بالنسبة للعبارة الأولى والتي مفادها: تقدم يومية الخبر تحاليل معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها ايجابيا، وذلك ما عكسه متوسط الاتجاه المقدر ب **3.45**، حيث أبدى **77** مبحوث موقف الموافقة بشدة، في حين أقر **91** مبحوث بالموافقة على العبارة السابقة، بينما قدّر عدد المبحوثين الذين ابدوا موقفي المعارضة والمعارضة بشدة **ب45 و35** مبحوث على التوالي ويمكن ربط ذلك بالوظيفية التفسيرية والتحليلية التي تقوم بها يومية الخبر (انظر الجدول رقم **11**) والتي

[1] موسوعة الشباب، مرجع سبق ذكره، ص.ص، 25–27 .

تسعى من خلالها إلى توضيح حقيقة المشهد السياسي الوطني والدولي، وجعل جمهورها مدرك ومستوعب لما يدور من وقائع وأحداث سياسية.

– وبالنسبة للعبارة الثانية والتي مفادها: تساعد المضامين السياسية ليومية الخبر الشباب على تحقيق الفهم الجيد للأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها، فقد كان اتجاه أفراد العينة نحوها ايجابيا كذلك وهذا ما دل عليه متوسط الاتجاه المقدر ب **3.64** حيث أقر **39** مبحوث بموقفهم الموافق لهذه العبارة في حين أبدى **165** مبحوث موقف الموافقة بشدة، بينما أبدت فئة من المبحوثين موقف المعارضة والمعارضة بشدة وهذا ما عكسته التكرارات **32** و**18** على التوالي، ويمكن تفسير هذا الاتجاه الايجابي بالرجوع إلى الفكرة أو العبارة السابقة التي أقر فيها المبحوثون بأن يومية الخبر تقدم تحاليل وشروحات معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها، إذ يعتبرون أن معالجتها تتسم بالموضوعية، العمق والجرأة في التحليل، الأمر الذي مكّنهم من فهم مختلف الأحداث السياسية واستيعاب حيثياتها.

– أما بالنسبة للعبارة الثالثة: والتي مفادها أن: المضامين السياسية ليومية الخبر تساهم في زيادة التوعية السياسية للشباب الجزائري، فقد برز موقف الحياد نحو هذه العبارة، وهذا ما أوضحه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **03** حيث أبدى **64** مبحوث موقف الموافقة بشدة في حين أقر **28** مبحوث موقف الموافقة للعبارة، بينما أبدى **74** مبحوث موقف الحياد، أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين ابدوا موقفي المعارضة والمعارضة بشدة للعبارة السابقة فقد قدر عددهم ب **88** و**16** مبحوث على التوالي.

– وفيما يتعلق بالعبارة الرابعة والتي مفادها: تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في زيادة المعرفة السياسية للشباب الجزائري، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها ايجابيا، وهذا ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **3.10** حيث أبدى **54** مبحوث موقف الموافقة بشدة في حين أقر **44** مبحوث موقف الموافقة للعبارة، أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين ابدوا موقفي المعارضة والمعارضة بشدة للعبارة السابقة فقد قدر عددهم ب **94** و**38** مبحوث على التوالي، ويمكن ربط هذه النتيجة بما أشارت إليه نتائج الجدول رقم **11** الذي أوضح أن أهم وظيفتين سياسيتين تقوم بهم يومية الخبر هما الوظيفة الإخبارية ووظيفة الشرح والتفسير، الأمر الذي ساعد جمهورها على تحصيل معلومات ومعارف سياسية معتبرة، سواء كانت متعلقة بالقضايا السياسية الوطنية أو الدولية، لان يومية الخبر لا تتناول عبر مضامينها السياسية الأحداث والقضايا السياسية فقط، إنما تتناول وتنقل الأخبار المتعلقة أيضا بالأحداث السياسية العربية والغربية.

– وفيما يخص العبارة الخامسة والتي مفادها: تعتبر المضامين السياسية ليومية الخبر مضامين دعائية للسلطة السياسية الحاكمة، فقد كان اتجاه أفراد العينة نحوها سلبيا، وهو ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **1.67** حيث أبدى **03** مبحوثين موقف الموافقة للعبارة، أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين ابدوا موقفي المعارضة والمعارض بشدة للعبارة السابقة فقد قدر عددهم ب **151 و105** مبحوث على التوالي ويمكن ربط هده النتيجة بما أفرزته معطيات الجدول السابق رقم **39** الذي أوضح فيه المبحوثون أن عملية التهليل والدعاية للسلطة السياسية هي من آخر اهتمامات ووظائف يومية الخبر التي تسعى للقيام بوظائف سياسية أخرى أكثر أهمية بالنسبة لجمهورها من الوظيفة السابقة، علاوة على ما أشارت إليه نتائج الجدول رقم **13** الذي بّين انتهاج يومية الخبر لموقف الحياد في تناولها ومعالجتها لمختلف القضايا والأحداث السياسية.

– وبالنسبة للعبارة السادسة والتي مفادها: تتحاشى المضامين السياسية ليومية الخبر انتقاد القرارات التي تصدرها السلطة الحاكمة، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها سلبيا كذلك، وذلك ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **1.77** حيث أبدى **04** مبحوثين موقف الموافقة بشدة، في حين أقر **10** مبحوثين موقف الموافقة للعبارة بينما أبدى **22** مبحوث موقف الحياد، أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين ابدوا موقفي المعارضة والمعارض بشدة للعبارة السابقة فقد قدر عددهم ب **119 و115** مبحوث على التوالي وما يؤكد هذا الاتجاه هو معطيات الجدول رقم **39**، الذي أوضح المبحوثون من خلاله أن أهم وظيفتين سياسيتين تقوم بهما يومية الخبر هما وظيفة مراقبة السلطة السياسية بالدرجة الأولى، وانتقاد قرارات السلطة السياسية بالدرجة الثانية خاصة إذا كانت هذه القرارات لا تخدم مصلحة المواطن.

– وفيما يتعلق بالعبارة السابعة والتي مفادها: أن المعلومات السياسية التي تنقلها يومية الخبر تغني عن اللجوء إلى وسائل الإعلام الأجنبية، فقد كان اتجاه المبحوثين نحو هذه العبارة سلبيا، وهذا ما أوضحه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **2.04**، حيث أبدى **08** مبحوثين موقف الموافقة بشدة، في حين أقر **12** مبحوث موقف الموافقة للعبارة السابقة، بينما أبدى **33** مبحوث موقف الحياد، أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين ابدوا موقفي المعارضة والمعارض بشدة للعبارة السابقة فقد قدر عددهم ب **147 و70** مبحوث على التوالي، إذ يعتبر أفراد العينة أن الأخبار والمعلومات السياسية التي تقدمها لهم يومية الخبر ليست بالحجم الكافي (ضئيلة) فهي لا تتسم بالتنوع والشمول، حيث أنها لا تعطيهم صورة واضحة عن الأحداث والقضايا السياسية الحاصلة سواء على المستوى المحلي أو الدولي، الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن

مصادر إعلامية أخرى تمكنهم من تحقيق الفهم الجيد، وإزالة كل لبس أو غموض تشكّل لديهم مسبقا وهو ما أشارت إليه نتائج الجدول رقم **22**.

– بالنسبة للعبارة الثامنة والتي مفادها: تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في تعريف الشباب الجزائري بحقوقهم السياسية، فقد كان اتجاه المبحوثين سلبيا كذلك نحوها، وهذا ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **2.03**، حيث أبدى **100** مبحوث موقف المعارضة بشدة، في حين أقر **88** مبحوث موقف المعارضة للعبارة السابقة، بينما أبدى **61** مبحوث موقف الحياد، أما فيما يتعلق بالمبحوثين الذين ابدوا موقفي الموافقة والموافقة بشدة للعبارة السابقة فقد قدر عددهم ب **15 و06** مبحوث على التوالي، إذ يتبين أن المبحوثين لا يؤيدون هذه الفكرة لأنهم يعتقدون أن يومية الخبر لا تهتم بتوعية الشباب الجزائري ولا بتعريفهم بجملة الحقوق السياسية والمدنية التي تنص عليها القوانين والتشريعات الجزائرية.

– وفيما يخص العبارة التاسعة والتي مفادها: أن المضامين السياسية ليومية الخبر تساهم في تعريف الشباب الجزائري بواجباتهم السياسية، فقد تبين أن اتجاه المبحوثين نحوها سلبي كذلك، وهذا ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **2.07**، إذ يرى أفراد العينة أن الشباب الجزائري لا يدرك الواجبات السياسية الملزم بالقيام بها اتجاه وطنه، وبالرغم من كون يومية الخبر مؤسسة إعلامية وطنية إلا أنها لم تهتم – حسبهم – بتوعية الشباب الجزائري وتعريفهم بواجباتهم والتزاماتهم السياسية والمدنية نحو وطنهم.

– وبالنسبة للعبارة العاشرة والتي مفادها: تساعد المضامين السياسية ليومية الخبر في التعريف بالنصوص القانونية والدستورية التي تنظم المجتمع الجزائري، فقد تبين أن تجاه المبحوثين نحو هذه العبارة سلبي أيضا، وهو ما أوضحه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **2.03**، إذ يعتقد أفراد العينة أن يومية الخبر لا تقوم بدورها كما يجب في مجال شرح اللوائح القانونية والدستورية والتعريف بها خاصة ما تعلق بالشق المدني والسياسي، كتوضيح طرق وآليات المشاركة السياسية، الأمر الذي أدى إلى نقص الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري وعدم معرفته بأهم مواد وبنود الدستور وقوانين الجمهورية.

– وفيما يخص العبارة الحادية عشر والتي مفادها: أن يومية الخبر تقدم حجم كبير من الأخبار والمعلومات السياسية بالمقارنة مع وسائل الإعلام الوطنية الأخرى، فقد كان اتجاه المبحوثين نحو هذه العبارة سلبي كذلك وهذا ما دلّ عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **2.52**، وما يؤكد هذا الاتجاه هو ما ورد في الجدول رقم **24** الذي أوضح المبحوثون من خلاله أن يومية الخبر – حسبهم – يأتي في المرتبة

الرابعة من حيث حجم المعلومات والأخبار السياسية المقدمة للرأي العام الوطني بعد كل من القنوات الجزائرية الخاصة والصحف اليومية والإذاعة الوطنية.

– وبالنسبة للعبارة الثانية عشر والتي مفادها: أن يومية الخبر توفر تنوعا وتعددا في الآراء، فقد بين أن اتجاه أفراد العينة نحوها ايجابي، وهذا ما أوضحه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **3.15**، ويمكن تفسير هذه النتيجة الايجابية بالقول أن المبحوثين يعتقدون أن يومية الخبر لا تقدم فقط المواقف والرؤى التي تتماشى مع الرؤية العامة للسلطة السياسية الحاكمة والمساندة لها فحسب، إنما تعرض كذلك مختلف الآراء المعارضة والمخالفة للتوجهات العامة للسلطة السياسية، وذلك على اعتبارها مؤسسة صحفية خاصة " مستقلة"، وتماشيا مع مبدئها القائم على "الصدق والمصداقية"، الأمر الذي يسمح لجمهورها من الاطلاع على مختلف الآراء، التي تمكّنه من تكوين المواقف والاتجاهات السياسية الصائبة.

– وفيما يتعلق بالعبارة الثالثة عشر والتي مفادها: أن يومية الخبر تتيح فرصا للشباب الجزائري من أجل مناقشة الأحداث والقضايا السياسية الوطنية، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها سلبيا، وهذا ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **1.70** وما يؤيد ويؤكد هذه النتيجة هو معطيات الجدول رقم **46**، الذي أوضحت نتائجه أن أفراد العينة يعتبرون أن يومية الخبر لا تتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة مختلف الأحداث والقضايا السياسية، وقد أرجع المبحوثون هذا الأمر إلى عدة عوامل أهمها: عدم اهتمامها بآراء الشباب الجزائري وتهميشها وعدم ثقتها في قدرة الشباب الجزائري على الخوض في مجريات العمل السياسي، علاوة على خوف يومية الخبر من انتقادات الشباب الجزائري لبعض القرارات والأطراف السياسية.

وفي الختام تبّين بعد العرض التفصيلي لمتوسط شدة الاتجاه لكل عبارة، أن الاتجاه العام لأفراد العينة نحو دور يومية الخبر في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري هو اتجاه سلبي، وهو ما عكسه متوسط شدة الاتجاه العام المقدر بـ **2.47**، معنى ذلك أن يومية الخبر حسب أفراد العينة لا تقوم بعملية التثقيف السياسي للشباب الجزائري، فبالرغم من أهمية وسائل الإعلام في عملية التثقيف السياسي التي تمكن من خلق وتكوين فرد ناضج وواع سياسيا، ومدرك لمحيطه الاجتماعي والسياسي، ومدرك لحقوقه وواجباته المدنية والسياسية ومؤمن بأهمية انخراطه ومشاركته في العمل السياسي، وبالتالي المساهمة في خلق جو ديمقراطي وحراك سياسي فعال إلا أن يومية الخبر حسب أفراد العينة لم توفق في مهمة التثقيف السياسي للشباب الجزائري.

الفصل الثامن: تحليل بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بجمهور التلفزيون الجزائري.

7-1 تحليل البيانات المتعلقة باعتماد المبحوثين على التلفزيون الجزائري للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

7-2 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة التلفزيون الجزائري في خلق الثقة السياسية بين المبحوثين والسلطة السياسية.

7-3 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة التلفزيون الجزائري في دفع المبحوثين للمشاركة السياسية.

7-4 تحليل البيانات المتعلقة بمساهمة التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية للمبحوثين.

8-1 اعتماد المبحوثين على التلفزيون الجزائري للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

جدول رقم 50 يوضح إجابات المبحوثين حول قنوات التلفزيون الجزائري العمومي التي يتعرضون لها:

الخيارات	التكرارات	النسبة
القناة الجزائرية الثالثة	109	37.97
القناة الأرضية	77	26.82
كنال ألجيري	68	23.69
القناة الرابعة (الامازيغية)	33	11.49
المجموع	287	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول أن أكثر قناة جزائرية تعرضا من قبل أفراد العينة كانت القناة الجزائرية الثالثة، وهذا ما عكسته نسبة **37.97%**، ثم تليها القناة الأرضية وهو ما أكده المبحوثون بنسبة **26.82%** ثم تليها قناة " كنال ألجيري" وهو ما صرح به ما نسبته **23.69%** من أفراد العينة، في حين جاءت القناة الرابعة الناطقة بالامازيغية كأقل قناة عمومية تعرضا من قبل أفراد العينة وهو ما أوضحته نسبة **11.49%** ويمكن إرجاع هذا الأمر إلى عامل اللغة، فبالنسبة للقناتين الجزائرية الثالثة والأرضية فأنهما يبثان برامجهما باللغة العربية، في حين تبث قناة " كنال الجيري " برامجها باللغة الفرنسية فهي موجهة أكثر للجالية الجزائرية المقيمة بالخارج، بينما تبث القناة الرابعة برامجها باللغة الامازيغية التي لا يفهمها ولا يجيدها الكثير من الأفراد إلا أهل القبائل والشاوية.

جدول رقم 51 يوضح إجابات المبحوثين حول مدى اهتمامهم بالأحداث والقضايا السياسية التي يتناولها التلفزيون الجزائري

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	10	9.09	19	17.27	77	70	04	3.63	110	47.83
غالبا	01	1.04	07	7.29	05	5.20	83	86.45	96	41.73
نادرا	02	8.33	03	12.5	08	33.33	11	45.83	24	10.43
المجموع									230	100

يشير هذا الجدول إلى أن أفراد العينة يتابعون القضايا والأحداث السياسية التي يتناولها التلفزيون الجزائري بصفة دائمة، وهذا ما عبر عنه ما نسبته **47.83%** أي ما يعادل **110** مبحوث منهم **17.27%** من ذوي المستوى التعليمي المتوسط و**9.09%** من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي، في حين عبّر ما نسبته **41.73%** من المبحوثين أي ما يعادل **96** مبحوث خاصة من ذوي المستوى التعليمي الجامعي(**86.45%**)، أنهم غالبا ما يتابعون القضايا والأحداث السياسية التي يتناولها التلفزيون الجزائري بينما عبرت الفئة المتبقية من أفراد العينة والمقدرة بـ **24** مبحوث ما يعادل نسبة **10.43%** أنهم نادرا ما يهتمون بما يتناوله التلفزيون الجزائري من أحداث وقضايا سياسية خاصة من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **45.83%** و**33.33%** على التوالي، ويمكن تفسير ذلك بكون هذه الفئة تعتمد على مصادر إعلامية أخرى سواء كانت على المستوى الداخلي أو العالمي (الخارجي) لمتابعة مختلف الأحداث والقضايا السياسية، ومتابعتهم للتلفزيون الجزائري ترتبط ربما بمجالات أخرى كالثقافة، الرياضة أو الاقتصاد...الخ، لكن عموما ما تبين أن عدد كبير من أفراد العينة حوالي **206** مبحوث يعتمدون بشكل كبير على التلفزيون الجزائري لمتابعة القضايا والأحداث السياسية المختلفة.

ويمكن تفسير هذا الأمر كون التلفزيون الجزائري مؤسسة إعلامية عمومية، لذا فهي الناطق الرسمي باسم الحكومة والناقل الرسمي لمختلف قراراتها، وتعليماتها وأخبارها، كذلك كون التلفزيون الجزائري يتناول مختلف النشاطات الحكومية والحزبية، بالإضافة إلى القضايا الأمنية وأخبار الإدارة العامة وهذا ما بينته معطيات الجدول رقم(**10**)، وبالتالي فأفراد العينة يعتمدون على التلفزيون الجزائري لمتابعة القضايا والمستجدات السياسية الوطنية خاصة سواء ما تعلق بأخبار الحكومة الجزائرية، أو الأحزاب السياسية أو الإدارة العامة ولكونه الأكثر دراية بها.

جدول رقم 52 يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الأحداث السياسية التي يهتمون بها عبر التلفزيون الجزائري.*

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
أحداث سياسية وطنية	13	6.10	27	12.67	77	36.15	96	45.07	213	51.44
أحداث سياسية عربية	09	8.65	16	15.38	34	32.69	45	43.26	104	25.12
أحداث سياسية غربية	03	3.09	13	13.40	28	28.86	44	45.36	97	23.42
المجموع									414	100

يشير هذا الجدول إلى أن الأحداث السياسية الوطنية هي الأكثر اهتماما ومتابعة من قبل أفراد العينة عبر التلفزيون الجزائري وهذا ما عكسته نسبة **51.44%** التي شملت مختلف المستويات التعليمية للمبحوثين، في حين جاءت الأحداث السياسية العربية في المقام الثاني وذلك ما دلت عليه نسبة **25.12%** والتي شملت هي الأخرى مختلف المستويات التعليمية للمبحوثين، بينما جاءت الأحداث

* في العديد من الجداول نجد أن مجموع التكرارات يفوق عدد أفراد العينة، ذلك لأن إجابات المبحوثين تحمل أكثر من خيار (سؤال متعدد الخيارات).

السياسية الغربية في المقام الأخير من حيث اهتمام أفراد العينة بها عبر التلفزيون الجزائري وذلك ما عكسته نسبة **23.42%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما أوضحته نسبتي **45.36%** و**28.86%** على التوالي.

ويمكن تفسير هذه النتائج هو كون التلفزيون الجزائري يعتمد في أجندته الإعلامية على تغطية وتناول القضايا السياسية الوطنية، تم العربية فالغربية، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة التحليلية لنشرة الأخبار الرئيسية في الجدول رقم **17** فأفراد العينة يرغبون بالاطلاع على مختلف المستجدات السياسية الدائرة على المستوى الوطني، والإلمام بكل تفاصيلها حتى يسهل عليهم فهمها وإدراكها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فأفراد العينة حريصون على الاهتمام بالقضايا والأحداث السياسية الوطنية لأنهم جزء من هذا الوطن، ولأن بعض الأحداث السياسية تمسهم أو تمس مصالحهم، أو متعلقة بالشأن المجتمعي العام لبلدانهم، فبالتالي فكل التعليمات الحكومية، القوانين والمراسيم الرئاسية، النشاطات الدبلوماسية لأعضاء الحكومة الجزائرية تهم أفراد العينة.

أما بالنسبة لاهتمام أفراد العينة بالأحداث السياسية العربية عبر التلفزيون الجزائري، فذلك راجع لكونهم ينتمون إلى الكيان العربي من جهة وقربهم الجغرافي والإقليمي من عديد الدول العربية وما يحدث بها من أحداث وقضايا سياسية مختلفة يهم أفراد العينة، زيادة على ذلك فالمنطقة العربية خصوصا تعرف حالة من الاضطرابات واللاستقرار خاصة على الصعيدين الأمني والاجتماعي، ونخص بالذكر الأوضاع الداخلية في كل من اليمن وسوريا، والقضيتين الفلسطينية والصحراوية (الصحراء الغربية) وبالنسبة لقلة اهتمام أفراد العينة بالأحداث السياسية الغربية، فذلك راجع بالأساس إلى طبيعة تلك الأحداث السياسية التي ينقلها التلفزيون الجزائري والمتعلقة أساسا بتغطية المؤتمرات الدولية، وإبراز أهمية العلاقات الدبلوماسية الدولية والزيارات الرسمية المتبادلة ما بين قادة الدول الكبرى.

جدول رقم 53 يوضح إجابات المبحوثين حول اعتمادهم على التلفزيون الجزائري للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	87	37.82	البرامج السياسية الحوارية	15	14.70
			نشرات الأخبار	87	85.29
			الموقع الالكتروني للتلفزيون الجزائري	/	/
			المجموع	102	100
لا	143	62.17	القنوات الجزائرية الخاصة	124	29.38
			الصحف الوطنية	67	15.87
			المجلات السياسية المتخصصة	06	1.42
			المواقع والصحف الالكترونية الوطنية	25	5.92
			الفضائيات الإخبارية العربية	48	11.37
			الفضائيات الإخبارية الأجنبية	17	4.02
			الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية	39	9.24
			شبكات التواصل الاجتماعي	13	3.08
			الإذاعة الوطنية	83	19.66
المجموع	230	100	المجموع	422	100

يوضح لنا هذا الجدول أن ما نسبته **37.82%** أي ما يعادل **87** مبحوث أقروا بأنهم يعتمدون على التلفزيون الجزائري للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية، ومعتمدين في ذلك على النشرات الإخبارية التي يبثها التلفزيون الجزائري على مدار اليوم، وعلى البرامج السياسية الحوارية الأسبوعية على غرار حصتي في دائرة الضوء ونقاش مفتوح، وعل هذا الأساس فقد بين ما نسبته **85.29%** من أفراد العينة الذين يعتمدون على التلفزيون الجزائري للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية أنهم يعتمدون بدرجة كبيرة على النشرات الإخبارية للحصول على المعلومات والأخبار السياسية فالنشرات الإخبارية عموما تقدم مجموعة كبيرة من الأخبار والحقائق المرتبطة بعديد المواضيع السياسية سواء المرتبطة بالقضايا الأمنية، القضايا القانونية، أو المرتبطة بالنشاطات الحكومية والحزبية.

بينما عبر ما نسبته **14.70%** من المبحوثين أنهم يعتمدون على البرامج الحوارية لاستقاء المعلومات السياسية المختلفة حيث تتسم البرامج السياسية الحوارية عموما بحضور بعض الأكاديميين والمحللين السياسيين الذين يتبادلون الرؤى والأفكار، ويحللون ويناقشون مختلف القضايا السياسية الوطنية الأمر الذي يمكن المتلقي من إزالة اللبس والغموض عن حيثيات تلك القضايا، كما أوضحت معطيات الجدول أن أفراد العينة لا يعتمدون على الموقع الالكتروني للتلفزيون الجزائري للحصول على الأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

كما أشارت معطيات الجدول المبين أعلاه أن ما نسبته **62.17 %** من أفراد العينة أي ما يعادل **143** لا يعتمدون على التلفزيون الجزائري للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية وإنما يعتمدون على مصادر إعلامية أخرى سواء كانت وطنية، عربية أم غربية، وعليه فقد أقر ما نسبته **29.38%** من أفراد العينة أنهم يعتمدون على القنوات الجزائرية الخاصة للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية، وجدير بالذكر أن بموجب قانون السمعي البصري 2014، حيث أتاحت هذه القنوات وفرة وتعددية في المعلومات، واختلاف في الطرح والمعالجة، كما كانت الإذاعة الوطنية مصدر مهم لأفراد العينة للحصول على الأخبار السياسية المتعلقة بالشأن الوطني وهذا ما أكده **19.66 %** من أفراد العينة، وتعتبر الإذاعة من الوسائل الإعلامية الهامة في تقديم المعلومات والسهلة الاستخدام خاصة للأشخاص الذين لا يملكون أي مستوى تعليمي، إذ توجه لجميع الفئات المجتمعية دون استثناء، كما أن التقاط الإذاعة سهل ومكن في أوقات عديدة خاصة في ظل التطور

التكنولوجي الراهن، وهذا ما استفادت منه الإذاعة الوطنية، حيث يمكن التقاط موجاتها عبر أجهزة الهاتف النقال، في السيارات ....الخ.

كما أوضح ما نسبته **15.87%** من أفراد العينة أنهم يعتمدون على الصحف اليومية بشكل أساسي للحصول على الحقائق والأخبار المتعلقة بالشأن السياسي الوطني، إذ تقدم الصحف اليومية الوطنية زخم معلوماتي كبير خاصة الإخبارية منها، بالإضافة إلى تقديم تحاليل وشروحات معمقة للأحداث والقضايا السياسية المختلفة، وذلك بالاستعانة ببعض الكتاب والمحللين السياسيين، كما أكد ما نسبته **11.37%** من أفراد العينة اعتمادهم على الفضائيات الإخبارية العربية للحصول على المعلومات المتعلقة بالشأن السياسي الوطني وذلك على أساس كونها عنصر محايد في طرح القضايا الوطنية لأنها غير خاضعة للسلطة السياسية الوطنية، علاوة على خبرة بعض الفضائيات العربية الإخبارية في المجال الإعلامي وإتباعها لأساليب متنوعة في الطرح والمعالجة، وتقديمها للرأي والرأي الآخر.

كما أوضحت معطيات الجدول أن أفراد العينة يعتمدون كذلك على بعض الوسائل الإعلامية الأخرى للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية على غرار المواقع والصحف الإلكترونية، الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية، الفضائيات الإخبارية الأجنبية وذلك ماعكسته نسب **5.22%**، **09.24%**، **4.02%**، في حين اتضح أن أفراد العينة لا يعتمدون على المجلات السياسية المتخصصة وكذا شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية، وهذا ما دلت عليه نسب **01.42%** ، و**03.08%** على التوالي.

جدول رقم 54 يوضح إجابات المبحوثين حول اعتمادهم على الأصدقاء للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
دائما	04	36.36	07	63.64	/	/	/	/	11	4.78
غالبا	08	10.95	20	27.39	38	52.05	07	9.58	73	31.73
نادرا	01	0.68	02	1.36	52	35.61	91	62.32	146	63.47
المجموع									230	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول أن ما نسبته **63.47%** من أفراد العينة نادرا ما يعتمدون على أصدقائهم للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية خاصة من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **62.35%** و**35.61%** على التوالي، في حين عبر ما نسبته **31.73%** من المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط والابتدائي(**52.05%**، **27.39%**، **10.95%**) أنهم غالبا ما يعتمدون على أصدقائهم للحصول على المعلومات المرتبطة بالشأن السياسي الوطني.

بينما أكدت الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ **11** أي ما نسبته **04.78%** من المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي(**63.64%**، **36.36%**) أنها تعتمد بشكل دائم على مجموعة الأصدقاء للحصول على بعض الأخبار المرتبطة بالشؤون السياسية الوطنية، وإن كانت هذه الفئة ضئيلة جداً ، على العموم يمكن القول أن أفراد العينة لا يعتمدون بشكل دائم على أصدقائهم في تحصيل الأخبار والمعلومات السياسية، ذلك لأنهم يعتمدون على مصادر إعلامية أخرى رسمية وموثوقة تمدهم بما يحتاجونه من معلومات وشروحات مختلفة، وهذا ما تبين في الجدول السابق رقم (**53**)، حيث

يعتمد أفراد العينة على وسائل إعلامية وطنية وعربية وأجنبية في الحصول على المعلومات المرتبطة بالشأن السياسي الوطني، أما المعلومات السياسية التي يتحصل عليها أفراد العينة من أصدقائهم فهي مستقاة من الذين لديهم سعة إطلاع وثقافة سياسية واسعة، وكذا نتيجة الحوار والنقاش حول بعض الأحداث والقضايا السياسية الوطنية الهامة.

جدول رقم 55 يوضح إجابات المبحوثين حول الوسيلة الإعلامية الوطنية الأكثر تقديما للمعلومات والأخبار السياسية للجمهور.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيار	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
التلفزيون الجزائري العمومي	03	7.89	14	36.84	15	39.47	06	15.78	38	16.52
القنوات الجزائرية الخاصة	05	8.19	07	11.47	23	37.70	26	42.62	61	26.52
الإذاعة الوطنية	03	5.88	04	7.84	26	50.98	18	35.29	51	22.17
الصحف اليومية	01	2.38	02	4.76	14	33.33	25	59.52	42	18.26
المجلات السياسية المتخصصة	/	/	01	4.76	09	42.85	11	52.38	21	9.13
المواقع والصحف الالكترونية	01	5.88	01	5.88	03	17.64	12	70.58	17	7.39
المجموع									230	100

يبين لنا هذا الجدول المتعلق بآراء المبحوثين حول الوسيلة الإعلامية الوطنية الأكثر تقديما للمعلومات والأخبار السياسية للجمهور أن أفراد العينة يعتبرون القنوات الجزائرية الخاصة هي الأكثر تقديما للمعلومات والحقائق السياسية وهذا ما عكسته نسبة **26.52%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **42.62%** و**37.70%** على التوالي، إذ أتاحت التعددية الإعلامية التي أقرتها السلطة السياسية الجزائرية بموجب قانون السمعي البصري 2014 زخم معلوماتي ومعرفي كبير، نتيجة تعدد طرق الشرح والتحليل والتقديم والمعالجة الإعلامية للقضايا والأحداث

السياسية، وتقديم أو عرض الرأي والرأي الآخر، الأمر الذي أدى إلى الخروج من النمطية " المعهودة" في الإعلام العمومي.

وبحسب آراء أفراد العينة فإن الإذاعة الوطنية جاءت في المقام الثاني بعد القنوات الجزائرية الخاصة من حيث أنها أكثر وسيلة إعلامية وطنية تقديما للمعلومات والأخبار السياسية للرأي العام الوطني، وهذا ما عكسته نسبة **22.17%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي، وهو ما أوضحته نسبتي **50.98%** و**35.29%** على التوالي، أما الصحف اليومية الوطنية فقد جاءت بالمقام الثالث كأكثر وسيلة إعلامية وطنية تقديما للمعلومات والأخبار السياسية، وهذا ما دلت عليه نسبة **18.26%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **59.52%** و**33.33%** على التوالي، حيث تعرف الساحة الإعلامية الوطنية على مستوى قطاع الصحافة المكتوبة ثراء وتنوع في العناوين الصحفية وذلك منذ إقرار التعددية الإعلامية سنة 1990 حيث تمتلك معظم الصحف اليومية شبكة واسعة من الصحفيين والمراسلين سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي(الدولي) الأمر الذي يسمح لها بمواكبة الأحداث وتغطيتها ونقل تفاصيلها وحيثياتها للقارئ كما أنها تتيح مساحات واسعة لتحليل الأحداث وشرحها، علاوة على أن قطاع الصحافة المكتوبة في الجزائر يخاطب جمهوره بلغتين (العربية والفرنسية خاصة).

أما التلفزيون الجزائري فقد اعتبره أفراد العينة رابع وسيلة إعلامية وطنية تقديما للأخبار والمعلومات السياسية للرأي العام الوطني، وهذا ما أوضحته نسبة **16.52%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي والجامعي وهو ما عكسته نسبتي **39.47%** و**36.84%** على التوالي، حيث أن التلفزيون الجزائري باعتباره مؤسسة عمومية فهو يعمل على تغطية ونقل الأخبار المتعلقة بالطاقم الحكومي (رئيس الجمهورية والوزراء) ، بالإضافة إلى قيامه بالدعاية السياسية للسلطة الحاكمة، مثلما تبين في الدراسة التحليلية في الجدول رقم (**11**)، وفيما يتعلق بالمجلات السياسية المتخصصة فقد جاءت كخامس وسيلة إعلامية وطنية تقديما للمعلومات والأخبار السياسية في حين جاءت المواقع والصحف الالكترونية في المرتبة السادسة والأخيرة، وهذا ما عكسته نسبتي **09.13%** و **07.39%**.

جدول رقم 56 يوضح إجابات المبحوثين حول اكتفائهم بالأخبار السياسية التي يقدمها التلفزيون الجزائري المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	87	37.82	يقدم تنوعا في الآراء	/	/
			يقدم حجم كبير من المعلومات	11	12.64
			أكثر دراية بالشؤون السياسية الوطنية	59	67.81
			يقدم شروحات وتحاليل معمقة	05	5.74
			المعلومات المقدمة واضحة ومفهومة	12	13.79
			المجموع	87	100
لا	143	62.17	لا يقدم تنوعا في الآراء	55	38.46
			لا يقدم حجم كبير من المعلومات	35	24.47
			لا يقدم تحاليل وشروحات معمقة	24	16.78
			المعلومات المقدمة غير واضحة	07	4.89
			للاستفادة من معلومات وشروحات أخرى	22	15.38
المجموع	230	100	المجموع	143	100

يوضح لنا هذا الجدول أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لا يكتفون بالمعلومات والأخبار التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري حول الشؤون السياسية الوطنية، وإنما يلجأون إلى مصادر إعلامية أخرى سواء كانت سمعية بصرية مطبوعة أو إلكترونية، وهذا ما أكدته نسبة **62.17%** أي ما يعادل **143** مبحوث

وقد أرجع أفراد العينة ذلك إلى عدة أسباب منها: أنه لا يقدم تنوعا في الآراء، وهذا ما صرح به ما نسبته **38.46%** من المبحوثين، الذين يعتبرون أن التلفزيون الجزائري يعرض فقط المواقف والآراء المساندة للسلطة السياسية وفقط، ولا يقدم الآراء المعارضة أو المخالفة للسلطة الحاكمة، وهو ما يشكل نوع من التضليل والتغليط للرأي العام الوطني، أنه كذلك لا يقدم حجم كبير من المعلومات، وهذا ما أوضحته نسبة **24.47%** من المبحوثين الذين يعتبرون المعلومات المقدمة لهم من قبل التلفزيون الجزائري ضئيلة ولا تلبي احتياجاتهم المعرفية بالمقارنة مع وسائل إعلامية أخرى سواء كانت وطنية أم دولية.

كما اعتبر ما نسبته **16.78%** من أفراد العينة أن التلفزيون الجزائري لا يقدم تحاليل وشروحات معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي يعالجها، إذ يمكن القول أنهم اعتادوا على نفس الطريقة في التحليل والمعالجة الإعلامية، لذا فهم لجئوا إلى وسائل إعلامية للهروب من الرتابة والبحث من أساليب أخرى في الطرح والمعالجة، بينما صرح ما نسبته **15.38%** من المبحوثين أنهم لا يكتفون بما يقدمه التلفزيون من أخبار حول الشؤون السياسية الوطنية واللجوء إلى وسائل إعلام أخرى بغرض الاستفادة من شروحات أخرى والحصول على معلومات أكثر، في حين صرحت نسبة **04.86%** من المبحوثين أن المعلومات التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري غير واضحة (غير مفهومة)، لذا لا يكتفون بها ويضطرون إلى البحث عن بدائل إعلامية أخرى، تمكنهم من إزالة اللبس والغموض عن عديد الأحداث والقضايا السياسية.

ومن جهة أخرى فقد أكدت فئة من المبحوثين والمقدرة بـ **87** مبحوث أي ما نسبته **37.82%** من أفراد العينة أنهم يكتفون بما يقدمه لهم التلفزيون الجزائري من أخبار حول الشؤون السياسية الوطنية وقد أرجع عدد كبير منهم ذلك إلى كون التلفزيون الجزائري أكثر دراية بالشؤون السياسية الوطنية، لأنه مؤسسة عمومية ورسمية ووطنية أكثر من أي وسيلة إعلامية أخرى وهذا ما أوضحته نسبة **67.81%** في حين اعتبرت نسبة من المبحوثين والمقدرة بـ **13.79%** أن المعلومات المقدمة من قبل التلفزيون الجزائري واضحة ومفهومة ولا تتطلب اللجوء إلى مصادر أخرى لتوضيحها أو تفسيرها، في حين أرجع بعض أفراد العينة ذلك إلى كون التلفزيون الجزائري يقدم حجم كبير من المعلومات، ويقدم كذلك شروحات وتحاليل معمقة للقضايا والأحداث السياسية التي يعالجها، وهذا ما عكسته نسبتي **12.64%** و**05.74%** على التوالي.

جدول رقم 57 يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة المواضيع السياسية التي يهتمون بها من خلال التلفزيون الجزائري.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
النشاطات السياسية لأعضاء الحكومة	11	6.79	21	12.96	47	29.01	83	51.23	162	38.84
النشاطات الحزبية	06	11.11	17	31.48	27	50	04	7.40	54	12.94
قضايا قانونية ودستورية	01	1.29	12	15.58	22	28.58	42	54.54	77	18.46
قضايا أمنية	09	10.97	24	29.26	31	37.80	18	21.95	82	19.66
علاقات دبلوماسية جزائرية عربية	02	10.52	05	26.31	03	15.78	09	47.36	19	4.55
علاقات دبلوماسية جزائرية غربية	01	4.34	07	30.43	02	8.69	13	56.52	23	5.51
المجموع									417	100

تظهر لنا معطيات هذا الجدول أن النشاطات السياسية لأعضاء الحكومة الوطنية قد حظيت بالاهتمام الأكبر من قبل أفراد العينة، وهذا ما دلت عليه نسبة **38.84%** التي شملت مختلف المستويات التعليمية للمبحوثين(ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي) ويأتي اهتمام المبحوثين بنشاطات الحكومة الجزائرية، كون هذه الأخيرة الفاعل الرئيس في صنع السياسة العامة للدولة، والساهرة على تسيير الشؤون العامة للبلاد والعباد، وعليه فاهتمام أفراد العينة بها ينبثق من حرصهم على معرفة كل ما يقوم به الطاقم الحكومي سواء كان رئيس الجمهورية أو طاقمه الوزاري من أعمال ونشاطات، أو ما يصدرونه من قوانين وتعليمات وقرارات.

ومن جهة أخرى فقد نالت القضايا الأمنية نصيبها من اهتمام أفراد العينة بها وذلك ما عكسته نسبة **19.66%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط وهو ما عكسته نسبتي **37.80%** و**29.26%**، ويمكن تفسير هذا الاهتمام كون المنطقة العربية، ومنطقة الساحل (أي بعض

الدول الإفريقية المجاورة للجزائر كمالي والنيجر) تشهد حالة من الفوضى والعنف واللاستقرار الأمر الذي دفع بأفراد العينة للاهتمام بالقضايا الأمنية خشية انتقال تلك – الحالة – إلى بلدانهم، كونها جزء لا يتجزأ من تلك المناطق، كما أبدى أفراد العينة اهتمامهم بالقضايا القانونية والدستورية عبر التلفزيون الجزائري وذلك ما صرح به ما نسبته **18.46%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **54.54%** و**28.58%** على التوالي، ويمكن تفسير هذا الاهتمام بحرص أفراد العينة على معرفة مختلف القوانين والتشريعات التي تنظم حياتهم ومجتمعهم، والرغبة أيضا في الاطلاع على كل القوانين والمراسيم الجديدة التي تصدرها السلطة السياسية من وقت لآخر.

كما أبدى أفراد العينة أيضا اهتمامهم بالنشاطات الحزبية من خلال التلفزيون الجزائري وهذا ما دلت عليه نسبة **12.94%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الثانوي والمتوسط والابتدائي وهو ما عكسته نسب **50%** و**31.48%** و**11.11%** على التوالي، ويمكن تفسير ذلك برغبة المبحوثين في معرفة النشاطات والأعمال التي تقوم بها الأحزاب السياسية الوطنية سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي نظرا لكونها متغير أساسي في المعادلة السياسية، ومن جهة أخرى فقد أوضحت معطيات الجدول أن المواضيع المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية الجزائرية العربية، وكذا العلاقات الدبلوماسية الجزائرية الغربية لم تحظ باهتمام كبير من قبل أفراد العينة وذلك ما عكسته نسبتي **04.55%** و**5.51%** على التوالي ويمكن تفسير هذا الأمر بالقول أن الأخبار المتعلقة بما تقوم به السلطة السياسية من ربط للعلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية وغير العربية لا يعن ولا يهم المواطن أو أفراد العينة بصفة مباشرة.

جدول رقم 58 يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الشخصيات السياسية الجزائرية التي يهتمون بمعرفة أخبارهم عبر التلفزيون الجزائري.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
رئيس الجمهورية	10	1.61	23	37.09	21	33.87	08	12.90	62	24.12
الوزراء	07	8.23	18	21.17	25	29.41	35	41.17	85	33.07
نواب البرلمان	02	13.33	06	40	04	26.66	03	20	15	5.83
قيادات حزبية	07	14.58	15	31.25	17	35.41	19	39.58	48	18.67
نشطاء سياسيون	/	/	07	20.58	10	29.41	17	50	34	13.22
شخصيات سياسية متقاعدة	03	23.07	05	38.46	03	23.07	02	15.38	13	5.05
المجموع									257	100

كشفت لنا معطيات هذا الجدول أن الوزراء هم الشخصيات السياسية الأكثر اهتماماً ومتابعة من قبل أفراد العينة وهذا ما عبروا عنه وبنسبة **33.07%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي المتوسط وهو ما عكسته نسب **41.17%** و**29.41%** و**21.17%** على التوالي وبالدرجة الثانية يأتي رئيس الجمهورية كأكثر شخصية وطنية اهتماما ومتابعة من قبل أفراد العينة، وهذا ما عكسته نسبة **24.12%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **37.09%** و**33.87%** على التوالي، ويمكن تفسير هذه النتائج بالقول:

أولا: نظرا للظروف الصحية الصعبة التي يمر بها السيد رئيس الجمهورية فالموطنون بصفة عامة وأفراد العينة بصفة خاصة حريصون على معرفة والاطلاع على كل ما يخص الحالة الصحية لرئيس الجمهورية، بالإضافة إلى اهتمامهم بمختلف المراسيم الرئاسية التي تصدرها رئاسة الجمهورية.

ثانيا: نظراً للسياق العام الذي تشهده الجزائر " أزمة اقتصادية" أدى هذا الأمر إلى خلق حالة من الترقب لدى الرأي العام الوطني ولدى أفراد العينة نحو ما سيقوم به كل وزير إزاء القطاع الذي يشرف عليه علاوة على ذلك فكل قطاع اجتماعي فهو يمس أفراد العينة بصفة مباشرة مثل القطاع الصحي، القطاع التعليمي السكن...الخ.

كما أبدى المبحوثون من مختلف المستويات التعليمية اهتمامهم بالقيادات الحزبية وهذا ما عبروا عنه وبنسبة **18.67%**، وهذا ما أكدوه المبحوثون كذلك في الجدول السابق رقم **(57)** من خلال اهتمامهم بالنشاطات الحزبية (كموضوع سياسي) يقدمها ويعرضها التلفزيون الجزائري، كما أكد المبحوثون على اهتمامهم بما يقوم به النشطاء السياسيون سواء على المستوى المحلي أو الدولي من نشاطات ومجهودات في سبيل تحقيق الأمن والسلم، وحماية حقوق الإنسان وحفظ كرامته، وهذا ما بينته نسبة **13.22%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي والمتوسط وهو ما عكسته نسب **50%** و **29.41%** و **20.58%** على التوالي، كما كشفت معطيات الجدول أن أفراد العينة لا يهتمون كثيرا بما يقدمه التلفزيون الجزائري من أخبار ومعلومات حول نواب البرلمان والشخصيات السياسية المتقاعدة، وهذا ما أشارت إليه نسبتي **05.83%** و**5.05%**على التوالي.

جدول رقم 59 يوضح إجابات المبحوثين حول مدى توضيح التلفزيون الجزائري للشأن السياسي الوطني بالشكل الكافي.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	ت	النسب
نعم	87	37.82	عمق التحليل	33	37.93
			الجرأة في التحليل	20	22.98
			الموضوعية في التحليل	10	11.49
			الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل	24	27.58
			المجموع	87	100
لا	143	62.17	سطحية التحليل	41	28.67
			عدم الجرأة في التحليل	14	9.79
			عدم الموضوعية في التحليل	52	36.36
			عدم الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل	36	25.17
المجموع	230	100	المجموع	143	100

يتبين لنا من خلال معطيات هذا الجدول أنها تتفق وتتقاطع مع نتائج الجدول رقم **(56)**، فقد أوضح هذا الجدول أن أفراد العينة يعتبرون أن المعلومات والأخبار السياسية التي ينقلها التلفزيون الجزائري لا توضح لهم الشأن السياسي الوطني بالشكل الكافي والجيد، الأمر الذي يدفعهم إلى الاعتماد على مصادر أخرى لتوضيح الأمور وتحقيق الفهم الجيد للوضع السياسي الوطني، وهذا ما عكسته نسبة **62.17%** وقد أرجع أفراد العينة ذلك إلى عدة أسباب:

أولها:عدم الموضوعية في التحليل من قبل التلفزيون الجزائري، باعتباره مؤسسة عمومية، فهو لا يستطيع في الغالب انتقاد بعض الممارسات السياسية أو تقديم الرؤى والأفكار المعارضة لسياسة الدولة، بل هو يقوم في الغالب أيضا بتقديم الآراء المؤيدة أو المساندة للدولة فقط، وهذا ما دلت عليه نسبة **36.36%** .

ثانيا: هو سطحي والتحليل وهو ما أقره أفراد العينة بنسبة **28.67%**، حيث يعتبر المبحوثون أن التحاليل والشروحات التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري لا تف بالغرض المطلوب، في سبيل تحقيق الفهم الجيد للوضع السياسي الوطني.

ثالثها: هو عدم اعتماد التلفزيون الجزائري على أكاديميين وخبراء متخصصين في التحليل من شأنه أن يساعدهم على تحقيق الفهم الجيد لأوضاعهم السياسية أما رابعها: هو عدم الجرأة في التحليل وهذا ما عبر عنه المبحوثون بنسبة **09.79 %.**

كما أوضحت نتائج هذا الجدول أن ما نسبته **37.82%** من أفراد العينة يعتبرون أن ما يقدمه التلفزيون الجزائري أخبار ومعلومات توضح لهم الشأن السياسي الوطني بشكل واضح وجيد، وقد أرجع المبحوثون هذا الوضوح والفهم إلى عدة عوامل:

أولها تميز التلفزيون الجزائري بعمق التحليل في معالجته لمختلف الأحداث والقضايا السياسية، وهذا ما أقره ما نسبته **37.93%** من المبحوثين، أما ثانيها: فهو اعتماد التلفزيون الجزائري علي خبراء ومتخصصين لتحليل مختلف القضايا عبر برامجه المتنوعة وهذا ما عكسته نسبة **27.58%** وبالنسبة لثالثها: فهو الجرأة في التحليل وهذا ما دلت عليه نسبة **22.98%**، أما رابعها: فهو الموضوعية في التحليل طبقا لتصريحات المبحوثين المقدرة بـ **11.49%.**

8-2 مساهمة التلفزيون الجزائري في خلق الثقة السياسية بين المبحوثين والسلطة السياسية:

جدول رقم 60 يوضح إجابات المبحوثين حول تصورهم للثقة في السلطة السياسية

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
قدرتها على الدفاع عن المصالح الوطنية	/	/	17	27.86	15	24.59	29	47.54	61	13.37
قدرتها على إدارة شؤون المواطنين	05	6.25	11	13.75	33	41.25	31	38.75	80	17.54
نزاهة المسؤولين	03	2.91	20	19.41	25	24.27	55	53.39	103	22.58
كفاءة المسؤولين	02	1.73	12	10.43	38	33.04	63	54.78	115	25.21
الالتزام بتعليماتها وقوانينها	/	/	15	65.21	05	21.73	03	13.04	23	5.04
قدرتها على تحقيق مصالح الشعب	03	4.05	20	27.02	41	55.40	10	13.51	74	16.22
المجموع									456	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول المرتبطة بتصور أفراد العينة لمعنى الثقة في السلطة السياسية، أن المبحوثين يعتبرون أن الثقة في السلطة السياسية تنبعث أساسا من ميزتين أساسيتين أولاهما كفاءة المسؤولين بالدرجة الأولى ونزاهتهم بالدرجة الثانية، وهذا ما دلت عليه نسبتي **25.21% و22.58%** على التوالي فالكفاءة تشير إلى امتلاك المسؤول للمؤهلات العلمية اللازمة لتقلد منصب أو مسؤولية ما بالإضافة إلى الخبرة في المجال، وحسن التسيير والتدبير، أما النزاهة فتشير إلى روح الالتزام لدى المسؤول السياسي والحس بالمسؤولية، والحفاظ على الأمانة، والعمل وفق اللوائح والتشريعات القانونية كما صرح المبحوثون أن الثقة السياسية في تصورهم تتأتى من قدرة السلطة السياسية على إدارة شؤون المواطنين، وقدرتها أيضا على تحقيق مصالحهم ، وهذا ما عكسته نسبتي **17.54 % و16.22%** على

التوالي، حيث يمكن القول أنه كلما أثبتت السلطة السياسية قدرتها على التسيير الجيد والعقلاني، والسير وفق النصوص القانونية ومدى الالتزام والحرص على تحقيق متطلبات وانشغالات الجماهير، كلما أدى ذلك إلى خلق الثقة السياسية بين الطرفين وتعزيزها.

ومن جهة أخرى فقد رأت فئة من أفراد العينة أن الثقة السياسية تتأتى من خلال قدرة السلطة السياسية على الدفاع على المالح الوطنية، وهذا ما أوضحته نسبة **13.37%**، في حين أقر بعض من أفراد العينة أن ثقتهم في السلطة السياسية تعني التزامهم بتعليماتها وقوانينها، وهذا ما أكدوه بنسبة **5.04%**.

جدول رقم 61 يوضح إجابات المبحوثين حول درجة ثقتهم بالسلطة السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
جيدة	04	66.66	02	33.34	/	/	/	/	06	2.60
حسنة	06	66.66	03	33.34	/	/	/	/	09	3.91
متوسطة	03	8.82	21	61.76	07	20.58	03	8.82	34	14.87
ضعيفة	/	/	03	1.65	83	45.85	95	52.48	181	78.69
المجموع									230	100

كشفت لنا معطيات هذا الجدول أن درجة ثقة أفراد العينة بالسلطة السياسية ضعيفة، وهذا ما عكسته نسبة **78.69%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **52.48%** و**45.85%** على التوالي، في حين أكد بعض المبحوثين أن درجة ثقتهم بسلطتهم السياسية متوسطة، وهذا ما عكسته نسبة **14.87%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **61.76%** و**20.58%** على التوالي، بينما أكدت فئة أخرى من

المبحوثين أن درجة ثقتهم بسلطتهم السياسية حسنة وجيدة وهذا ما عكسته نسبتي **3.91%** و**02.60%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط وهو ما عكسته نسبتي **66.66%** و**33.34%** على التوالي.

وعلى العموم يمكن القول أن غالبية أفراد العينة لا يثقون في السلطة السياسية وهذا بنسبة **93.56 %** أي ما يعادل **215** مبحوث، بينما النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ **6.44%** أي ما يعادل **15** مبحوث تثق في السلطة السياسية، ويمكن تفسير هذه النتائج التي تعكس ضعف ثقة المبحوثين في سلطتهم السياسية بالقول أن السبب في ذلك يرجع بالأساس إلى السلطة السياسية في حد ذاتها التي لا تول أهمية كبيرة لثقة الأفراد فيها، فالثقة السياسية تنبعث من مدى مصداقية السلطة السياسية في ممارستها مسؤولياتها بكل موضوعية ونزاهة، ومدى قيامها بجميع التزاماتها نحو أفراد المجتمع، ومدى تلبياتها لمتطلبات الشعب، ومدى قدرتها على الإدارة والتسيير الجيد والمنظم لأمور الدولة، إذن فالعلاقة بين الأفراد والسلطة السياسية هي علاقة طردية، فكلما نجحت السلطة السياسية في تحقيق تطلعات الأفراد وتحقيق مصالحهم، والدفاع عن وطنهم كلم أدى ذلك إلى كسب ثقتهم فيها، بينما في حال فشل السلطة السياسية في تحقيق أهدافها ومصالح شعبها، فإن ذلك سيؤدي حتما إلى فقدانها لثقة الأفراد فيها، ما قد يؤدي إلى ظهور التوترات والصراعات خاصة على الصعيدين السياسي والمجتمعي.

جدول رقم 62 يوضح إجابات المبحوثين – الذين ثقتهم بسلطتهم السياسية ضعيفة- حول قدرة التلفزيون الجزائري في زيادة ثقتهم بسلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	02	28.57	04	57.14	01	14.28	/	/	07	3.25
لا	01	0.48	20	9.61	89	42.78	98	47.11	208	96.74
المجموع									215	100

توضح لنا معطيات هذا الجدول عدم قدرة التلفزيون الجزائري على زيادة ثقة أفراد العينة في سلطتهم السياسية، وهذا ما صرح به ما نسبته **96.74%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **47.11%** و**42.78%** على التوالي، في حين أكدت الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ **07** أي ما نسبته **03.25%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي والثانوي وهو ما عكسته نسب **57.14%** و**28.57%** و**14.28%** على التوالي أن التلفزيون الجزائري قد استطاع زيادة ثقتهم بالسلطة السياسية، ويمكن تفسير هذا الأمر وإرجاعه إلى عاملين أساسيين:

– الأول: متعلق أصلا بالاتجاه السلبي للمبحوثين نحو سلطتهم السياسية وعدم ثقتهم فيها مثلما وضحه الجدول السابق رقم **(61)** هذا من جهة، بالإضافة إلى غياب استراتيجيات واضحة على الصعيد الاجتماعي أو السياسي توحي بعمل السلطة السياسية على زرع الثقة بينهما وبين المواطنين من جهة ثانية.

– الثاني: متعلق بالتلفزيون الجزائري، فباعتبار هذا الأخير مؤسسة عمومية، فإن أفراد العينة ينظرون إليه على أنه مجرد وسيلة بيد السلطة السياسية للتحكم في الرأي العام الوطني وتوجيهه لدعمها ومساندتها ومنبر لإعطاء الشرعية لممارستها، قراراتها، ومشاريعها، ودونما الاهتمام بمشاكل وانشغالات الأفراد، هذا الأمر أدى كذلك إلى فقدان أفراد العينة للثقة في التلفزيون الجزائري وهذا ما يفسره عدم قدرة التلفزيون الجزائري على زيادة ثقتهم بالسلطة السياسية.

جدول رقم 63 يوضح إجابات المبحوثين حول طبيعة الصورة الذهنية المشكّلة لديهم حول سلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
ايجابية	10	66.66	05	33.34	/	/	/	/	15	6.52
سلبية	03	1.39	24	11.16	90	41.86	98	45.58	215	93.47
المجموع									230	100

تبين لنا نتائج هذا الجدول المتعلق بطبيعة الصورة الذهنية المشكلة لدى أفراد العينة حول سلطتهم السياسية أنها صورة سلبية وهذا ما أكدته نسبة **93.47%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **45.58%** و**41.86%** على التوالي، في حين كشفت الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ **06.52%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط وهو ما عكسته نسبتي **66.66%** و**33.34%** على التوالي، أن صورتها الذهنية نحو السلطة السياسية هي صورة ايجابية.

وعموما فنتائج هذا الجدول تتقاطع وتتفق مع نتائج الجدول رقم **(61)**، الذي أكد فيه غالبية أفراد العينة على عدم ثقتهم في السلطة السياسية، ويشير مفهوم الصورة الذهنية إلى ذلك:" الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون لدى الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما شعب أو جنس معين أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنية معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الأفراد، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، بغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه ويقدرونه على أساسها" [1]، أما قاموس "ويبستر" فيشير إلى كون الصورة الذهنية "هي التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر أو محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة أو تحليل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق" [2].

وعليه يمكن القول أن أفراد العينة لهم انطباعات ذهنية إزاء سلطتهم السياسية وما تقوم به من ممارسات اجتماعية وسياسية إن الصور الذهنية التي يشكلها أفراد العينة عن سلطتهم السياسية ترتكز على ثلاثة متغيرات أساسية هي:

- نزاهة و كفاءة المسؤولين السياسيين الذين يتولون تسيير أمور الدولة وإدارة دواليب الحكم

- التزام السلطة السياسية بالقيام بمسؤولياتها اتجاه أفراد المجتمع، ومدى تحقيق الأهداف العامة للدولة.

[1] علي عجوة: **العلاقات العامة والصورة الذهنية**، عالم الكتاب، القاهرة، 2003، ص 10.

[2] نفس المرجع، ص 18.

– وسائل الإعلام سواء الوطنية أو الأجنبية وما تقدمه من معلومات وحقائق حول السلطة السياسية الوطنية ونشاطاتها وإنجازاتها.

جدول رقم 64 يوضح إجابات المبحوثين – الذين صورتهم الذهنية سلبية– حول دور التلفزيون الجزائري في تغيير انطباعهم نحو سلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	02	33.34	04	66.66	/	/	/	/	06	2.79
لا	01	0.47	20	9.56	90	43.06	98	46.88	209	97.20
المجموع									215	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول عن عدم قدرة التلفزيون الجزائري على تغيير انطباعات أفراد العينة الذين لديهم صورة سلبية نحو السلطة السياسية إلى جعلها صورة ايجابية وهذا ما دلت عليه نسبة **97.20%** من المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما عكسته نسبتي **46.88%** و**43.06%** على التوالي، في حين صرحت النسبة المتبقية من أفراد العينة والمقدرة بـ **02.79%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي وهو ما عكسته نسبتي **66.66%** و**33.34%** على التوالي، أنها غيرت انطباعها السلبي نحو السلطة السياسية بفضل التلفزيون الجزائري، إذ يعتبر أفراد العينة أن التلفزيون العمومي مجرد ناطق رسمي للسلطة السياسية وداعم لها، وناقل رسمي للسلطة السياسية واعم لها، وناقل لأخبارها ونشاطاتها، مهلل لانجازاتها ومبادراتها، إذ أن إعلام السلطة على العموم يتبع أجندة إعلامية متطابقة تماما مع الأجندة السياسية الهادفة إلى التحكم في الرأي العام والسيطرة عليه وتوجيهه نحو الوجهة التي يرغب بها وهو الأمر الذي ينطبق على حال السلطة السياسية الوطنية وتلفزيونها العمومي.

علاوة على أن المتغير الأساسي في بناء الصورة الذهنية هنا وهو السلطة السياسية الوطنية فحتى يتغير انطباع أفراد العينة نحو فعلها أن تغير من ممارستها " السلبية" وأن تتبنى استيراتيجية قوية وفعالة لخلق الثقة أو استرجاعها وبناء صورة جيدة لدى الرأي العام الوطني.

جدول رقم 65 يوضح إجابات المبحوثين حول دفع التلفزيون الجزائري لهم لتأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
دائما	08	3.47	لأنّه يتسم بالموضوعية	09	25.71
			لثقتي فيه	12	34.28
غالبا	27	11.73	لأنّه يخدم المصلحة العامة	14	40
			المجموع	35	100
أبدا	195	84.78	حسب طبيعة هذه القرارات	18	9.23
			لعدم ثقتي فيه	81	41.53
			لأنه يخدم مصلحة السلطة السياسية	93	47.69
			لافتقاره للأسلوب الإقناعي	03	1.53
المجموع	230	100	المجموع	195	100

تكشف لنا معطيات هذا الجدول أن التلفزيون الجزائري لم يستطيع دفع أفراد العينة لتأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية، وهذا ما عكسته نسبة **84.78%** أي ما يعادل **195** مبحوث في حين أكد ما نسبته **11.73%** من المبحوثين أن التلفزيون الجزائري يدفعهم في الغالب لتأييد قرارات سلطتهم السياسية بينما صرحت النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة بـ **03.47%** وهي نسبة ضئيلة جداً أن التلفزيون

الجزائري يدفعها بصفة دائمة لتأييد ما تصدره السلطة السياسية الجزائرية من قرارات، وقد أرجع المبحوثون هذا الأمر إلى ثلاثة عوامل أساسية:

أولها: اعتقادهم بأن التلفزيون الجزائري باعتباره مؤسسة عمومية رسمية فهو الواجهة الإعلامية للدولة، لذا فهو يخدم المصلحة العامة سواء للسلطة أو الشعب، وهذا ما عكسته نسبة **40%** أما ثاني العوامل فقد أرجعه المبحوثون إلى ثقتهم فيما يقدمه التلفزيون الجزائري لهم من أخبار وحقائق، وهذا ما دلت عليه نسبة **34.28%**، أما ثالثها فهو متعلق باتسام التلفزيون الجزائري بالموضوعية وهذا ما صرحت به نسبة **25.71%** من أفراد العينة، فهم يعتقدون أن التلفزيون مصدر رسمي يقدم الحقائق بشفافية ودون مغالطات أو تزييفات للوقائع وهذا خدمة للصالح العام ولتنوير الرأي العام الوطني.

وبالنسبة لمبحوثين الذين صرحوا بعدم قدرة التلفزيون الجزائري على دفعهم لتأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية فقد أرجعوا ذلك إلى عدة أسباب مختلفة:

أولها: أنه يخدم مصلحة السلطة السياسية أكثر من خدمته للرأي العام أو للمصلحة العامة، وهذا ما أكدوه بنسبة **47.69%**، ثانيها: هو عدم ثقة أفراد العينة فيه وهذا ما عكسته نسبة **41.53%**، حيث يرى أفراد العينة أن التلفزيون الجزائري وباعتباره" إعلام السلطة " فهو يعمل على حشد الرأي العام الوطني لتأييد ومساندة القرارات السياسية التي تصب في فائدة السلطة السياسية فقط، كما أنه مجرد أداة للدعاية والتهليل لانجازات السلطة ومشاريعها وقراراتها، أما ثالث الأسباب فقد أرجعه المبحوثون إلى طبيعة أو نوعية القرارات السياسية التي يدعو لها التلفزيون الجزائري، وهذا ما يسوده بنسبة **09.23%**، حيث يعتقدون أن معظم القرارات السياسية التي يدعو التلفزيون الأفراد لتبنيها ومساندتها هي قرارات تخدم السلطة السياسية فحسب ولا تخدم، وفي حال دعوة التلفزيون الجزائري لهم لتبني بعض القرارات السياسية التي تصب في خدمة المصلحة العامة فإنهم حتما يستقبلونها ويؤيدونها، بينما أرجع بعض المبحوثين رابع الأسباب إلى عدم امتلاك التلفزيون الجزائري لأسلوب إقناعي في دعوته لهم لتأييد بعض القرارات السياسية، وهذا ما أوضحته نسبة **01.53%**.

جدول رقم 66 يوضح إجابات المبحوثين حول مقدرة التلفزيون الجزائري على زيادة ولائهم لسلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	04	44.44	03	33.34	02	22.22	/	/	9	3.91
لا	09	4.07	26	11.76	88	39.81	98	44.34	221	96.08
المجموع									230	100

بينت معطيات هذا الجدول أن التلفزيون الجزائري لم يستطع زيادة ولاء أفراد العينة إزاء السلطة السياسية وهذا ما عكسته نسبة **96.08%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهذا ما أوضحته نسبتي **44.34%** و**39.81%** على التوالي، في حين صرّحت النسبة المتبقية من المبحوثين والمقدرة ب **03.91%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط والثانوي وهو ما عكسته نسب **44.44%** و**33.34%** و**22.22%** على التوالي أنّ التلفزيون الجزائري استطاع أن يزيد من ولائها للسلطة السياسية.

إنّ ما تعكسه نتائج هذا الجدول تتوافق تماما مع نتائج بعض الجداول السابقة وبالأخص الجدولين رقم **(61)** و**(62)** المتعلقين بعنصر الثقة السياسية في عملية التنشئة السياسية التي تعنى بها مختلف الأنظمة السياسية في العالم لما له من أهمية كبرى في تجسيد الطاعة والاحترام للسلطة السياسية والخضوع لقوانينها والالتزام بها، ودعمها ومساندتها على الدوام، لذا تعمل مختلف الأنظمة السياسية على تعزيز ولاء الجماهير لها من خلال مختلف الأنشطة ووسائل الإعلام العمومية منها والخاصة.

وبالنسبة لعدم قدرة التلفزيون الجزائري على زيادة ولاء أفراد العينة لسلطتهم السياسية، يمكن إرجاعه لعدة عوامل منها ما هو متعلق بالسلطة السياسية الوطنية في حد ذاتها، ومنها ما يرتبط بالتلفزيون الجزائري فبالنسبة للعوامل المتعلقة بالسلطة السياسية الوطنية تتمثل في:

- الصورة السلبية التي شكّلها أفراد العينة على السلطة السياسية.

- عدم ثقة أفراد العينة أصلا في سلطتهم السياسية.

- الولاء السياسي للسلطة السياسية لا تصنعه وسائل الإعلام العمومية فقط، بل يفرضه التزام السلطة السياسية بمسؤولياتها إزاء الوطن والمواطن، والاستجابة لانشغالاتهم وهمومه ومدى تنفيذ البرامج التنموية.

أما بالنسبة للعوامل المتعلقة بالتلفزيون الجزائري فتتمثل في: عدم حياديته في الطرح التحليل والمعالجة الإعلامية لبعض القضايا السياسية الوطنية خاصة، وانحيازه للسلطة السياسية في الغالب، من خلال الدعاية لها، والتأييد المستمر لقراراتها وسياساتها ودون الاهتمام بانشغالات المواطن الأمر الذي أدى إلى عدم ثقة الجمهور فيه، كذا الافتقار ربما لبعض الأساليب الاقناعية التي يمكنه من خلالها التأثير في الجمهور لمساندة ودعم السلطة السياسية والولاء لها.

جدول رقم 67 يوضح إجابات المبحوثين حول نجاح التلفزيون الجزائري في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية.

المستوى التعليمي / الخيارات	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	مج ت	التكرار المرجح	متوسط الاتجاه
موافق	05	06	04	/	15	45	0.19
محايد	06	03	07	05	21	42	0.18
معارض	02	20	79	93	194	194	0.84
المجموع					230	281	1.21

يتبين لنا من خلال الجدول أن لأفراد العينة اتجاه سلبي نحو نجاح دور التلفزيون الجزائري في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية وهذا ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه **1.21**(حسب مقياس ليكرت الثلاثي)، حيث بين الجدول أن **15** مبحوث قد أبدوا مواقفهم على نجاح

التلفزيون الجزائري وسلطتهم السياسية ، في حين أبدى **21** مبحوث حيادهم إزاء هذا الأمر، بينما أقّر **194** مبحوث لمعارضتهم وعدم موافقتهم على نجاح التلفزيون الجزائري في تعزيز الثقة السياسية بين الشباب والسلطة السياسية، وتعتبر معطيات ونتائج هذا الجدول منطقية جدّا ومتقاربة مع نتائج الجدول السابق رقم **(62)** الذي كشف عن عدم قدرة التلفزيون الجزائري على زيادة الثقة السياسية لدى أفراد العينة إزاء سلطتهم السياسية، ويمكن إرجاع هذا الموقف المعارض لأفراد العينة لعامل أساسي يتمثل بالأساس في عدم ثقة المبحوثين أصلا في سلطتهم السياسية ، وهذا ما أكدوه سابقا من خلال معطيات الجدول رقم **(61)**، علاوة على اعتبار التلفزيون الجزائري مجرد وسيلة للتهليل للسلطة السياسية لأنه خاضع لإدارتها وسيطرتها.

جدول رقم 68 يوضح إجابات المبحوثين حول المؤسسات التي ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لديهم

الخيارات	التكرارات	النسب
الأسرة	**116**	**31.95**
المدرسة	**137**	**37.74**
المسجد	**40**	**11.01**
التلفزيون الجزائري	**31**	**8.53**
الرفاق والأصدقاء	**17**	**4.68**
الجمعيات والأحزاب السياسية	**11**	**3.03**
النظام السياسي	**08**	**2.20**
وسائل إعلام أخرى	**03**	**0.82**
المجموع	**363**	**100**

أوضحت لنا معطيات هذا الجدول المتعلقة بالمؤسسات التي ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة، أن المدرسة هي أكثر المؤسسات الاجتماعية مساهمة في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة، وهذا ما عكسته نسبة **37.74** %، حيث تبرز هذه النسبة أهمية المدرسة في عملية التنشئة السياسية من خلال غرس جملة من المعتقدات والقيم السياسية لدى أفراد المتمدرسين وتشير المدرسة إلى ذلك الكيان – المؤسسة– الاجتماعي، الرسمي والمهيكل، هدفها تكوين الأفراد (الأطفال) علميا وتربويا وتزويدهم بالعلم والمعرفة، وذلك وفق أطار محدد ومنظم تحدده اللوائح والنصوص القانونية.

وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة الحاضنة للطفل خاصة، فهي تقوم بدور كبير وفعال في سبيل بناء الفرد وتكوينه اجتماعي وسياسيا، فمن خلالها يتم نقل المعرفة السياسية وتلقينها للطفل، إذ تعتبر عملية نفل المعارف والمفاهيم السياسية عملية على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لدور المؤسسات التعليم الرسمية وللمنهج المدرسي الدور الأساسي في هذا الصدد، ويفضل كثير من الباحثين تسمية هذا الجانب بالتنشئة المعرفية والتي تنحو نحو فهم بناء المجتمع ويشمل ذلك المعرفة بمتطلبات المواطنة من حقوق وواجبات والمعرفة بالبناء الرسمي للحكومة ورؤساءها وموظفيها وأدوارهم والقيم الرسمية أو طبيعة المداخلات والمخرجات السياسية والمعارف المكتسبة عن السلوك، وهذا الاكتساب ربما يكون رسميا أو غير رسمي ولكنه بصفة خاصة واقعي وذو مضمون سياسي [1].

وعموما فالمدرسة تعمل على غرس مجموعة من القيم السياسية والاجتماعية لدى الفرد مثل قيمتي حب الوطن والانتماء له من خلال المناهج الدراسية، وكذا الأناشيد الوطنية والثورية وكذا الاحتفال بالمناسبات الوطنية والتاريخية.

كما أثبتت نتائج الجدول أن الأسرة قد جاءت كثاني مؤسسة اجتماعية بعد المدرسة، قد ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة، وهذا ما دلت عليه نسبة **31،95**% وتعكس هذه النسبة أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية للفرد ، فالأسرة تعتبر الحاضن الأول والأساسي للفرد، حيث يتلقى من خلالها جملة من المبادئ، المعتقدات والقيم السياسية والاجتماعية، والتي تحدد له فيما بعد اتجاهاته السياسية، ومن خلالها كذلك أي الأسرة تتحدد معالم شخصيته الاجتماعية والسياسية، وفي هذا الصدد فقد أكد كل من "**أستون**"و"**دونسيمن**" فإحدى دراساتها أن كل الدلائل تشير

[1] سعيد إسماعيل علي: **الأصول السياسية للتربية**، القاهرة ، عالم الكتاب ، 1997م ، ص 17

إلى أن العالم السياسي للطفل يبدأ في التشكيل والتكوين داخل الأسرة وقبل دخوله المرحلة الدراسية الأولى التي تصادف المراحل العمرية الأولى فالأطفال الدين يكتسبون شعورا ايجابيا تجاه السلطات السياسية سيبلغون سنّ الرشد وهذا الشعور ملازم لهم طوال حياتهم، وحسب رأيهم فإن كل مجتمع يكتسب فيه أطفاله شعورا ايجابيا مبكر اتجاه السلطات السياسية سيتمتع نظامه السياسي بتأييد قوي في المستقبل [1].

وفيما يتعلق بمؤسسة المسجد فقد جاءت كثالث مؤسسة اجتماعية مساهمة في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لدى المبحوثين وهذا ما أوضحته نسبة **11.01%**، إذ تعتبر مؤسسة المسجد مؤسسة دينية تربوية واجتماعية، إذ يتلقى من خلالها الفرد جملة من القيم والمعارف الدينية والتربوية الهادفة إلى تهذيب سلوك الفرد وصقل شخصيته وفق أطر يحددها الدين الإسلامي ويبرز دور المسجد في غرس قيمتي الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة من خلال جملة الدروس والخطب الدينية التي تلقى من حين لأخر في المساجد.

وفيما يتعلق بالتلفزيون الجزائري فقد حلّ بالمركز الرابع من خلال مساهمته في غرس قيمتي الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة، وذلك ما عكسته نسبة **08.53%**، وهي تعدّ نسبة ضئيلة باعتباره مؤسسة رسمية وعمومية ، بالرغم من المجهودات التي يبذلها التلفزيون الجزائري عبر مختلف برامجه لترسيخ القيم السياسية والتأكيد على الثوابت الوطنية لدى الأفراد في المجتمع، علاوة على احتفاءه بكل المكتسبات التاريخية التي تبرر التاريخ الحافل بالبطولات والانجازات والتضحيات التي قدمها الشعب الجزائري خاصة إبان الاحتلال الفرنسي، في حين كشف أفراد العينة أن لرفاقهم وأصدقائهم دور في غرس قيمتي الانتماء وحب الوطن لديهم، و هذا ما صحّ به ما نسبته **04.68** % من المبحوثين، من جهة أخرى فقد بينت نتائج الجدول أن مساهمة كل من النظام السياسي، الجمعيات والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام الأخرى في غرس قيمتي الانتماء وحب الوطن لدى أفراد العينة هي مساهمة ضئيلة جدّا وهذا ما عكسته نسب **2.20%**، **3.03%** **0،82%**على التوالي.

[1] العقون سعاد: **تأثير دور الأسرة الجزائرية على التنشئة السياسية للمراهق** ، مجلة دفاتير السياسة والقانون، العدد 06، جانفي 2012م ،ص 123.

جدوا رقم 69 يوضح إجابات المبحوثين حول القيم السياسية التي غرسها فيهم التلفزيون الجزائري

الخيارات	التكرارات	النسب
الانتماء للوطن	97	35.66
حب الوطن	89	32.72
الولاء للسلطة السياسية	07	2.57
العدالة الاجتماعية والسياسية	15	5.51
حرية الرأي والتعبير	27	9.92
الامتثال لقرارات السلطة السياسية	08	2.94
الحوار مع الأخر	23	8.45
الثقة في السلطة السياسية	06	2.20
المجموع	272	100

أوضحت معطيات هذا الجدول المتعلق بالقيم السياسية التي غرسها التلفزيون الجزائري في المبحوثين، أنه لم يتمكن من غرس العديد من القيم، إذ أكد أفراد العينة أن أهم قيمتين قد غرسهما فيهم التلفزيون الجزائري هما قيمة الانتماء للوطن وقيمة حب الوطن، وهو ما عكسته نسبتي **35.66%** و**32.72%** على التوالي، حيث يعد حب الوطن والاستعداد للتضحية من أجله واجب على كل فرد في المجتمع، وواجب على وسائل الإعلام الوطنية أن تذكّر بأهمية الوطن، والتأكيد على أهمية الانتماء له وذلك من خلال التذكير بتاريخه، بطولاته وأمجاده، رموزه وثوابته، كما أقر المبحوثون أن اعتمادهم على التلفزيون الجزائري قد مكّنهم من اكتساب قيمتي حرية الرأي والتعبير والحوار مع الآخر، وهو ما عكسته نسبتي **9.92%** و**8.45%** على التوالي، إن اكتساب هذين القيمتين يعد أمر جد هام بالنسبة للمبحوثين

فبالنسبة لقيمة حرية الرأي والتعبير فهي تمكن الأفراد من الإدلاء بآرائهم والتعبير عن مواقفهم السياسية والفكرية، وانتقاد المظاهر السلبية والسلوكيات السياسية الصادرة عن السلطات السياسية خاصة إذا كانت لا تصب في مصلحة الوطن والمواطن، أما بالنسبة الحوار فهو من المبادئ والثوابت الوطنية التي تؤكد عليها السلطة السياسية الوطنية للتعامل مع مختلف الأزمات والقضايا السياسية والأمنية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فهو يمكّن الفرد من اكتساب معارف جديدة، وتشكيل بعض المواقف والاتجاهات السياسية وتصحيح بعض الرؤى والمعتقدات السياسية.

كما كشفت معطيات الجدول أنه على الرغم من اعتماد أفراد العينة على التلفزيون الجزائري إلا أن ذلك لم يمكنهم من اكتساب بعض القيم السياسية الهامة المتمثلة في: قيمة العدالة الاجتماعية والسياسية قيمة الامتثال لقرارات السلطة السياسية، قيمة الولاء للسلطة السياسية، وقيمة الثقة في السلطة السياسية وهو الأمر الذي دلت عليه نسب **5.51%، 2.94%، 2.57% و2.20%** على التوالي.

جدول رقم 70 يوضح إجابات المبحوثين حول الوظائف السياسية التي يقوم بها التلفزيون الجزائري.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
مراقبة السلطة السياسية	01	25	03	75	/	/	/	/	04	1.34
الإشادة بالسلطة السياسية	07	3.97	13	7.38	44	25	112	63.63	176	59.25
التوعية السياسية للشباب	10	30.30	12	36.36	08	24.24	03	9.09	33	11.11
خلق الثقة السياسية لدى الشباب	05	35.71	06	42.85	03	21.42	/	/	14	4.71
انتقاد قرارات السلطة السياسية	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
الدفاع عن المصالح الوطنية	11	15.71	17	24.28	29	41.42	13	18.57	70	23.56
المجموع									297	100

يوضح لنا الجدول هذا أن أفراد العينة يعتبرون أن الوظيفة السياسية الأولى التي يقوم بها التلفزيون الجزائري هي الإشادة بالسلطة السياسية الوطنية أو الدعاية السياسية لها، وهذا ما عبروا عنه وبنسبة مرتفعة جدّا قدرت ب**59.25**% خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهذا ما أوضحته نسبتي **63.63% و25%** على التوالي، وتعتبر هذه الوظيفة على العموم من وظائف الإعلام السلطوي، التي يتم من خلالها التهليل والإشادة بكل الانجازات والمشاريع التي بها السلطة السياسية وهو الأمر الذي ينطبق على التلفزيون الجزائري باعتباره مؤسسة عمومية فهو يساند السلطة السياسية ويدعو الجماهير للالتفاف حولها ومؤازرتها في مسارها وتأييد قراراتها، والإشادة بكل ما تقوم به من انجازات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، ما تجدر الإشارة إليه هو أنه في الدراسة التحليلية لنشرة الأخبار الرئيسية للتلفزيون الجزائري توصلنا إلى أن وظيفة الدعاية السياسية من أهم الوظائف السياسية التي يقوم بها التلفزيون الجزائري (الجدول **رقم11**).

كما عبّر مجموعة من المبحوثين أنّ من أهم الوظائف السياسية التي يقوم بها التلفزيون الجزائري نجد وظيفة الدفاع عن المصالح الوطنية، وهذا ما عكسته نسبة **23.56**% التي شملت مختلف المستويات التعليمية لأفراد العينة، إذ تعد هذه الوظيفة مهمة أساسية وواجبة على مختلف وسائل الإعلام الوطنية فالتلفزيون الجزائري من خلال مختلف برامجه ومضامينه السياسية يحمل على عاتقه مهمة الدفاع عن المصالح الوطنية في كل المحاولات التي تستهدف زعزعة وأمن واستقرار البلاد، وذلك من خلال العمل على تنوير الرأي العام الوطني بالمعلومات والحقائق وتزداد حض الشائعات وبالتأكيد على المبادئ والثوابت الوطنية .

من جهة أخرى فقد رأت مجموعة من المبحوثين أن التوعية السياسية من الوظائف الهامة التي يقوم بها التلفزيون الجزائري، وهذا ما عكسته نسبة **11.11**% خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي والثانوي وهو ما عكسته نسب **36.36% و30.30% و24.24%** على التوالي، وتعد هذه الوظيفة ذات أهمية قصوى في الحياة الاجتماعية والسياسية، إذ من خلالها يتم تقديم مختلف التعليمات والتوجيهات السياسية، وكذا شرح بعض النصوص القانونية ،علاوة على التنبيه بمختلف التهديدات والمخاطر التي تهدد أمن واستقرار البلاد، سواء كانت تلك التهديدات على المستوى الداخلي أو الخارجي، ومن جهة أخرى فقد رأى بعض المبحوثين أن التلفزيون الجزائري لا يولي أهمية كبيرة لبعض الوظائف السياسية الهامة على غرار خلق الثقة السياسية لدى الشباب ،فرغم أهمية هذه الوظيفة إلا أن

المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري لا يعمل على غرس وتدعيم الثقة السياسية لدى أفراد العينة وهذا ما عكسته نسبة **04.71%**، كما لم يول التلفزيون الجزائري أهمية لوظيفتي مراقبة السلطة وانتقاد القرارات السياسية، فبالنسبة للأولى فقد رأى المبحوثين أن حضورها ضمن الوظائف السياسية الأساسية للتلفزيون الجزائري ضئيل جدّا وهذا ما دلت عليه نسبة **01.34%**، بينما أقر المبحوثين بغياب وظيفة النقد السياسي لمختلف القرارات السياسية من قبل التلفزيون الجزائري، وهذا الأمر منطقي جدّا لكونه مؤسسة عمومية تندرج ضمن فئة الإعلام السلطوي.

8-3 مساهمة التلفزيون الجزائري في دفع المبحوثين للمشاركة السياسية:

جدول رقم 71 يوضح إجابات المبحوثين حول تصورهم للمشاركة السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		مج ت	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الانضمام للأحزاب السياسية	03	6.97	06	13.95	14	32.55	20	46.51	43	14.62
مناقشة القضايا السياسية	01	4.34	02	8.69	07	30.43	13	56.52	23	7.82
المساهمة في صنع السياسة العامة	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
الترشح لتقلد منصب سياسي	/	/	04	23.52	06	35.29	07	41.17	17	5.78
الانتخاب	13	6.16	28	13.27	83	39.33	87	41.23	211	71.76
المجموع									294	100

توضح لنا معطيات هذا الجدول تصورات أفراد العينة لمفهوم المشاركة السياسية، وتعد هذه العملية متغير هام في معادلة العمل أو الحياة السياسية، إذ تذل المشاركة السياسية للأفراد على مدى وعيهم وحرصهم والتزامهم بواجباتهم السياسية إزاء ووطنهم ومجتمعهم، وتشير عملية المشاركة "إلى حرص الجماهير على ممارسة حقوقهم السياسية ابتداء من التصويت الانتخابي إلى الإدلاء بالرأي في المواقف

المختلفة إلى التمسك بكل حق مقرر في نظام الدولة، كل هذا فضلا عن الانتماء الحزبي أو العمل من خلال تنظيم سياسي مشروع ومعترف به، والمشاركة في جهود وأعمال الندوات العامة والمؤتمرات وحلقات النقاش، وباختصار فإن الفرد في مثل هذه الحالات مطالب بأن لا يقف موقف المتفرج من القضايا السياسية الأساسية والجوهرية" [1].

وبالرجوع إلى معطيات الجدول فقد تبين أن أغلب أفراد العينة ارتبط تصورهم لمفهوم المشاركة السياسية بعملية الانتخاب "التصويت" بالدرجة الأولى، وهذا ما عكسته نسبة **71.76**% التي شملت مختلف المستويات التعليمية للمبحوثين، وذلك من خلال مشتركتهم في مختلف المناسبات الانتخابية التي تنظمها السلطة السياسية الوطنية سواء كانت انتخابات محلية تشريعية أم رئاسية، في حين رأت فئة من المبحوثين ومن مختلف المستويات التعليمية أيضا أن المشاركة السياسية تعني لهم الانضمام للأحزاب السياسية، وهذا ما عبروا عنه بنسبة **14.62**% إذ يرون أن الانخراط في إحدى الأحزاب السياسية هو السبيل الأنسب للمشاركة في الحياة السياسية، وذلك من خلال القيام بالتجمعات السياسية وتنظيم اللقاءات والندوات والمؤتمرات الفكرية والسياسية المختلفة التي تمكنهم من مناقشة القضايا السياسية الوطنية الهامة.

من جهة أخرى فقد ربط بعض المبحوثين تصورهم لعملية المشاركة السياسية بمناقشة القضايا السياسية أو الترشح لتقلد منصب سياسي، وهذا ما دلت عليه نسبتي **7.82**% **و5.78**%على التوالي خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي، في حين لم يربط أفراد العينة تصورهم لمفهوم المشاركة السياسية بعملية المساهمة في صنع السياسة العامة، ويمكن تفسير هذا الأمر بكون أفراد العينة يؤمنون بأن صنع السياسة العامة في الجزائر ينحصر فقط في السلطة السياسية أما المواطن فما عليه سوى الالتزام والخضوع لتلك السياسة.

وعموما يمكن القول أنّ المشاركة السياسية تعكس مدى المصداقية والمشروعية التي يتمتع بها النظام ومختلف الهيئات الحكومية وسياجا أمنيا للديمقراطية، وذلك من خلال تكريس حق المواطنين في التعبير عن آرائهم حول المسائل الوطنية في حدود ما يسمح به القانون وعدم احتكار العمل الوطني لصالح فئة معينة تعطي لنفسها حق الحراك السياسي، كما أن المشاركة السياسية من شأنها أن تبعد

[1] عبد الهادي محمد والي: **التنمية الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 114.

الحكومة عن حالة الانقلاب وتفتح أمامها المجال واسعا للعمل الجماعي الذي لا تكون فيه الحكومة الطرف الوحيد المعبر عن سياسة الأمر والنهي وإنجاز الأهداف [1].

جدول رقم 72 يوضح إجابات المبحوثين حول مشاركتهم في مختلف الانتخابات الوطنية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرارات	النسب
نعم	74	32.17	انتخابات تشريعية	13	11.20
			انتخابات رئاسية	29	25
			انتخابات محلية	74	63.79
			المجموع	116	100
لا	156	67.82	عدم ثقتي في السلطة السياسية	111	27.00
			عدم كفاءة المترشحين	61	14.84
			عدم نزاهة المترشحين	88	21.41
			عدم ثقتي في نتائج الانتخابات	106	25.79
			غياب برامج فعلية للمترشحين	45	10.94
المجموع	230	100	المجموع	411	100

تعكس معطيات هذا الجدول المتعلقة بمشاركة أفراد العينة في مختلف الانتخابات الوطنية، أنّ معظم أفراد العينة لا يشاركون في الانتخابات الوطنية التي تنظمها السلطة السياسية الوطنية، وهذا ما

[1] لعجال محمد أمين : مرجع سابق، ص 244.

صرّح به **156**مبحوثا أي بنسبة **67.82%** وقد أرجح المبحوثين هذا العزوف عن المشاركة السياسية إلى عدّة أسبابها أولها عدم تفهمهم للسلطة السياسية وهذا ما صرح به ما نسبته **27%** من أفراد العينة، حيث تعدّ الثقة السياسية عنصر هام يسمح للمواطنين من الاستجابة لمختلف النداءات السياسية، والسعي لمؤازرة السلطات العليا ومساندتها، ثانيها هو عدم ثقة أفراد العينة في نتائج الانتخابات، التي يعتبرونها مشكوك في مصداقيتها، لما قد يكتنفها من تزوير وتلاعب بها وفق ما يخدم مصلحة السلطة السياسية ومن يسير في اتجاهها، وهذا ما عكسته نسبة **25.79%**، أما ثالثها فقد أرجعه المبحوثين إلى عدم نزاهة المترشحين الذين لا يملكون سمعة طيبة لدى الرأي العام الوطني من جهة، ولا يمتلك أغلبهم للمؤهلات العلمية المطلوبة لتولي مناصب إدارية هامة في هرم السلطة من جهة أخرى وهذا ما دلت عليه نسبة **21.41%**.

في حين أرجع المبحوثين رابع الأسباب إلى عدم كفاءة المترشحين وهذا ما عبروا عنه بنسبة **14.84%**، أما خامس الأسباب فهو يعود إلى غياب برامج فعلية للمترشحين وهذا ما أومضته بنسبة **10.94%**، حيث ترى هذه الفئة من المبحوثين أنّ المرشحين لا يمتلكون برامج انتخابية جادة وفعالة أو قادرة على تحقيق التنمية المطلوبة وإنما هي مجرد برامج "نمطية" معهودة تبيع الأماني والأوهام للمواطنين، وأغلبهم لا يتجسد على أرض الواقع وإنما يبقى مجرد حبر على ورق.

من جهة أخرى فقد لنا معطيات الجدول أنّ فئة من المبحوثين قد صرحت بأنها تشارك في مختلف الناسبات الانتخابية وهذا ما دلت عليه نسبة **32.17%**، وفي هذا الصدد فقد جاءت الانتخابات المحلية في المرتبة الأولى من حيث المشاركة أفراد العينة فيها وبنسبة قدرت ب **63.79%**، ثم تليها الانتخابات الرئاسية المتعلقة باختيار رئيس الجمهورية، بالمقام الثاني وبنسبة قدرت ب **25%**، في حين جاءت الانتخابات التشريعية الخاصة باختيار نواب البرلمان "المجلس الشعبي الوطني" في المركز الثالث وبنسبة قدرت ب **11.20%**، وعموما يمكننا استنتاج أمرين هامين من خلال نتائج الجدول:

- من حيث شكل المشاركة السياسية لأفراد العينة فهي مشاركة ظرفية ومناسبتيه.
- من حيث مستوى المشاركة السياسية في الانتخابات فهي مشاركة سلبية، لأنّ أغلب أفراد العينة يعزفون عن الانتخابات.

جدول رقم 73 يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة التلفزيون الجزائري على دفعهم للمشاركة في الانتخابات.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	33	14.34	لأنه يخدم المصلحة العامة	13	39.39
			لجّية مضامينه السياسية	08	24.24
			استخدامه لأساليب تحفيزية للمشاركة	12	36.36
			المجموع	33	100
لا	197	85.65	عدم الثقة بالمضامين السياسية	54	27.41
			غياب الأساليب التحفيزية للمشاركة	33	16.75
			ضعف مستوى المضامين السياسية	18	9.13
			عدم موضوعية المضامين السياسية	79	40.10
			غموض أفكار المضامين السياسية	13	6.59
المجموع	230	100	المجموع	197	100

كشفت لنا معطيات هذا الجدول عدم قدرة التلفزيون الجزائري على دفع أفراد العينة وتحفيزهم للمشاركة في الانتخابات، حيث عبّر ما نسبته **85.65** % من المبحوثين عن ذلك في حين أقّر ما نسبته **14.34**% من المبحوثين أنّ التلفزيون الجزائري قد تمكن من دفعهم للمشاركة في الانتخابات، وقد أرجع هؤلاء المبحوثين هذا الأمر إلى كون التلفزيون الجزائري يخدم المصلحة العامة، وهذا ما عكسته نسبة **39.39**% حيث أنّ التلفزيون الجزائري يعمل على حشد الجماهير من أجل المشاركة بقوة في

الانتخابات والمساهمة في إنجاحها وتقديم صورة طيبة وحسنة عن الدولة الجزائرية وعن شعبها سواء أمام الرأي العام المحلي أو الدولي، علاوة على استخدامه لأساليب تحفيزية للمشاركة وهذا ما عكسته نسبة **36.36%**، حيث أنّ التلفزيون الجزائري يعمل على استخدام مختلف الأساليب الإقناعية خاصة العاطفية منها بغية إحداث التأثير النفسي المرغوب لدى الجماهير من أجل حثها ودفعها للمشاركة بفعالية في التظاهرات الانتخابية والمساهمة في إنجاحها بالإضافة إلى جدية مضامينه السياسية حسب المبحوثين الذين أقّروا ذلك بنسبة **24.24%**.

وبالنسبة للمبحوثين الذين صرّحوا بعدم قدرة التلفزيون الجزائري على دفعهم للمشاركة السياسية "المشاركة في الانتخابات" فقد أرجعوا ذلك إلى عدة أسباب:

أولا: عدم موضوعية المضامين السياسية التي يعالجها التلفزيون الجزائري، وهذا ما عبر عنه المبحوثون بنسبة **40.10%**، إذ يرون أنّ التلفزيون الجزائري لا يتسم بالموضوعية في الطرح والمعالجة، وإنما يتعامل بنوع من الانحياز بصالح السلطة السياسية، ثانيا: عدم ثقتهم بالمضامين السياسية للتلفزيون الجزائري، وهذا ما دلت عليه نسبة **27.41%**، أما ثالثا: عدم استخدام التلفزيون الجزائري للأساليب التحفيزية التي من شأنها دفع المبحوثين للمشاركة في المناسبات الانتخابية المختلفة، وهذا الأمر عكسته نسبة **16.75%**، رابعا ضعف مستوى المضامين السياسية، إذ يمكن القول أن المبحوثين يعتبرون معالجة التلفزيون الجزائري للقضايا السياسية معالجة بسيطة وسطحية، وغير مقنعة لهم بالإضافة ربما إلى افتقارها للحجج والبراهين الكافية، وهذا ما صرّح به المبحوثون بنسبة **09.13%**، أما خامسا: غموض أفكار المضامين السياسية المتعلقة بالمشاركة السياسية، وهذا ما عكسته نسبة **06.59%**.

جدول رقم 74 يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة التلفزيون الجزائري على دفعهم للمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	08	3.47	إبرازه لأهمية حضور هذه التجمعات	05	62.5
			استخدامه لأساليب اقناعية وتحفيزية	03	37.5
			المجموع	08	100
لا	222	96.52	عدم اهتمامه بهذه اللقاءات	48	21.62
			عدم نجاعة هذه اللقاءات	59	26.57
			عدم إبرازه لأهمية هذه التجمعات	101	45.49
			عدم استخدامه لأساليب تحفيزية لحضورها	14	6.30
المجموع	230	100	المجموع	222	96.52

يوضح هذا الجدول المتعلق بقدرة التلفزيون الجزائري على دفع أفراد العينة للمشاركة في مختلف التجمعات اللقاءات السياسية أنّ غالبية أفراد العينة قد أكدوا بأنّ التلفزيون الجزائري لم يستطع أن يدفعهم للحضور والمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية، وهذا ما عكسته نسبة **96.52%** أي ما يعادل **222** مبحوث في حين أقّرت الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة ب **08** أي ما نسبته **03.47%** أنّ مشاركتها في مختلف اللقاءات والتجمعات السياسية كان يفضل اعتمادها على التلفزيون الجزائري، وهذا الأخير و بحسب رأي المبحوثين فإنّه عكف من خلال مختلف مضامينه السياسية على إبراز أهمية حضور هذه التجمعات السياسية التي تسمح من الإطلاع على بعض المستجدات السياسية وفرصة كذلك لتبادل الأفكار ووجهات النظر مع بعض الأطراف الفاعلة في الحياة السياسية، وهذا ما أوضحته نسبة **62.5%**

بالإضافة إلى استخدامه لأساليب اقناعية وتحفيزية من أجل الحضور والمشاركة في تلك اللقاءات والتجمعات السياسية وهذا ما صرّح به نسبته **37.5**% من المبحوثين.

وبالنسبة للمبحوثين الذين صرّحوا بعدم قدرة التلفزيون الجزائري على دفعهم للمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية، فقد أرجعوا ذلك بالدرجة الأولى إلى عدم إبرازه لأهمية الحضور والمشاركة في تلك التجمعات وذلك بنسبة **45.49**%، وبالدرجة الثانية إلى عدم نجاعة هذه اللقاءات السياسية التي تعتبر بالنسبة لأفراد العينة غير مجدية وغير فاعلة وإنما هي عبارة عن " مناورات سياسية" الهدف منها هو إثبات الحضور إعلاميا وشعوبيا، وهذا ما عكسته نسبة **26.57**%، بالإضافة إلى عدم اهتمامه أي التلفزيون الجزائري بهذه اللقاءات ، أي أّنه لا يقدم معلومات وأخبار أماكن ومواعيد إجراء هذه اللقاءات والتجمعات السياسية والمواضيع التي تناقشها تلك اللقاءات، وهذا ما دلت عليه نسبة **21.62** %، أما رابعا فهو عدم استخدام التلفزيون الجزائري لأساليب تحفيزية لحضور تلك التجمعات السياسية، وهذا ما أوضحه المبحوثون بنسبة **6.30**% ، معنى ذلك أّنه غير حريص على المشاركة السياسية للأفراد في مختلف المناسبات والأحداث والتظاهرات السياسية التي تنظمها السلطات السياسية الوطنية أو مختلف التنظيمات السياسية الوطنية الأخرى.

جدول رقم 75 يوضح إجابات المبحوثين حول دور التلفزيون الجزائري في دفعهم للانخراط في الأحزاب السياسية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارات	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نعم	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/
لا	13	5.65	29	12.60	90	39.13	98	42.60	230	100
المجموع									230	100

تعتبر الأحزاب السياسية شريك هام وفاعل في الحياة السياسية في الدولة الديمقراطية، فوجودها ضروري لإقامة نوع التوازن السياسي بين الحاكم والمحكوم، وتعد عملية الانخراط في الأحزاب السياسية ظاهرة "صحية" وإيجابية، بحيث تعكس مدى نضج ووعي الأفراد بأهمية الخوض في العمل السياسي فوجود الأحزاب السياسية في المجتمع يؤدي إلى انعكاس الحراك السياسي وبالتالي العمل على مناقشة مختلف القضايا السياسية والمساهمة في صنع السياسة العامة للدولة.

ويشير "**إيدموند بورك**" إلى أنّ الحزب السياسي هو:" هيئة أفراد متحدين يسعون من خلال جهودهم المشتركة إلى العمل على ما فيه المصلحة القومية (الوطنية) وفقا لمبدأ معين يتفقون عليه جميعا [1]"
أما الباحث "**ريمون آرون** " فيعرّف الحزب السياسي على أنّه:" تنظيم يضم مجموعة من الأفراد، تدين بنفس الرؤية السياسية وتعمل على وضع أفكارها موضع التنفيذ، وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد ممكن من المواطنين إلى صفوفهم وعلى تولي الحكم أو على الأقل التأثير على قرارات السلطة الحاكمة [2]، وعلى هذا الأساس فوجود الأحزاب السياسية في المجتمع ضروري جداّ لما تقوم به مهام

[1] يوسف أحمد كشاكش: **الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة**، منشأة المعارف، مصر ، 1987، ص 533.
[2] تامر كامل محمد الخزرجي: مرجع سابق، ص 112.

وأدوار اجتماعية وسياسية تتمثل في [1]: تنظيم المعارضة ، تكوين الاتجاهات والأفكار وتوجيه الرأي العام، والتعبير عن رغبات الجماهير بالإضافة إلى تكوين واختيار القيادات والكوادر السياسية.

وبالرجوع إلى معطيات الجدول أعلاه فإننا نجد بأن كل أفراد العينة صرّحوا بعدم قدرة التلفزيون الجزائري على دفعهم للانخراط في أحد الأحزاب السياسية الوطنية، وهذا ما عكسته نسبة **100%** التي شملت مختلف المستويات التعليمية لأفراد العينة أي ما يعادل**230** مبحوث، ويمكن تفسير هذا الأمر بالقول أنّ التلفزيون الجزائري لا يول أهمية كبيرة للانخراط الشباب في العمل السياسي بصفة عامة والأحزاب السياسية بصفة خاصة، علاوة على عدم تحفيزه للشباب لكي ينخرطوا في الحياة السياسية والحزبية هذا من جهة، من جهة أخرى يمكن تفسير ذلك إلى الاتجاه العام لأفراد العينة إزاء العمل السياسي فكما سبق فقد تبيين عزوف أفراد العينة عن المشاركة في الانتخابات كما أورده الجدول رقم **(72)**، وكذا عدم نضج أفراد العينة ووعيهم بأهمية العمل السياسي من خلال الانخراط في الأحزاب السياسية علاوة على غياب الثقة السياسية بين أفراد العينة وسلطتهم السياسية، زيادة على عدم إيمانهم بقدرة الأحزاب السياسية على التأثير في قرارات السلطة السياسية أو المساهمة في صنع السياسة العامة للدولة .

[1] تامر كامل الخزرجي، المرجع السابق، ص ص 214- 215.

جدول رقم 76 يوضح إجابات المبحوثين حول قدرة الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري على تحفيزهم للمشاركة السياسية.

الخيارات	التكرارات	النسب	الخيارات	التكرار	النسبة
نعم	16	6.95	خطاب مقنع	02	12.5
			خطاب جاد	04	25
			خطاب ذو بعد وطني	03	18.75
			خطاب يخدم المصلحة العامة	07	43.75
			المجموع	16	100
لا	214	93.04	خطاب غير مقنع	10	4.67
			خطاب معهود (نمطي)	18	8.41
			خطاب مصلحي	69	32.24
			خطاب دعائي للسلطة الحاكمة	117	54.67
المجموع	230	100	المجموع	214	100

أوضحت معطيات هذا الجدول أنّ الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري لم يستطع تحفيز المبحوثين على المشاركة السياسية ، حيث صرّح أفراد العينة بذلك بنسبة كبيرة جدّا قدّرت ب **93.04%** أي ما يعادل **214** مبحوث وقد أرجع المبحوثون هذا المر إلى عدة أسباب:

– أولها أنّ الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري هو خطاب دعائي للسلطة الحاكمة، وهو ما عكسته نسبة **54.67 %**، حيث يرى المبحوثون أنّ الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري هو خطاب ذو بعد

واحد، يتمثل في التهليل والإشادة بكل ما تقوم به السلطة السياسية على المستوى الداخلي أو الخارجي أو ما تصدره من قرارات وقوانين.

– ثانيها أنّه خطاب مصلحي وهذا ما دلت عليه نسبة **32.24** %، حيث يعتقد أفراد العينة أنّ خطاب التلفزيون يكون محفز للمشاركة السياسية ويدعو لها إلا إذا كان يصب في مصلحة السلطات السياسية وخاصة أوقات الانتخابات، أين يعكف الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري على تحفيز الناخبين وخاصة الشباب منهم بقوة من أجل المشاركة في الحدث الانتخابي، وأنّ لا يعزفون عن ممارسة حقهم الانتخابي وكل ذلك من أجل تقديم صورة جّيدة عن النظام السياسي.

– أما ثالثها فهو أنّ الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري خطاب معهود (نمطي)، وهو ما أكده المبحوثون بنسبة **08.41%**، وفيما يتعلق رابع الأسباب فإنّ المبحوثين يرون بأنّ الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري هو خطاب غير مقنع بالنسبة لهم، وهو ما أقروه بنسبة **04.67%**.

ومن جهة أخرى أقّر بعض أفراد العينة أنّ الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري قد حفزّهم على المشاركة السياسية في مختلف المناسبات والتظاهرات السياسة الوطنية، وهذا ما أوضحته نسبة **06.95%**، وقد أرجع هؤلاء المبحوثين ذلك إلى كون الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري خطاب يخدم مصلحة العامة للوطن إذ ما أوضحته نسبة **43.75%**، بالإضافة إلى كونه خطاب ذو بعد وطني فهو خطاب يركز على التأكيد على الثوابت الوطنية، وعلى ضرورة القيام بمختلف التزاماتها نحو الوطن، وهذا ما عكسته نسبة **18.75%**، علاوة على كونه أيضا خطاب رسمي وجاد، وهذا بنسبة **25%**، كما أقر بعض المبحوثين أنّ الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري هز خطاب مقنع ومحفز للمشاركة السياسية وهذا ما عبروا عنه بنسبة **12.50%**.

جدول رقم 77 يوضح إجابات المبحوثين حول آرائهم في كون التلفزيون الجزائري يتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية.

المستوى التعليمي / الخيارات	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	التكرارات	التكرار المرجح	المتوسط
موافق	02	/	/	/	02	06	0.02
محايد	08	06	01	/	15	30	0.13
معارض	03	23	89	98	213	213	0.92
المجموع					230	249	1.07

تكشف لنا معطيات هذا الجدول أن أغلب أفراد العينة لا يرون أنّ التلفزيون الجزائري لا يتيح للشباب الجزائري فرص المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية عبر نختلف برامجه السياسية حيث أبدى حوالي **213** مبحوث موقف المعارضة بينما التزم **15** مبحوث الحياد إزاء فكرة إتاحة التلفزيون الجزائري فرصة مشاركة الشباب الجزائري في مناقشة القضايا السياسية الوطنية، في حين أبدى **02** من المبحوثين مواقفهم وتأييدهم لهذه الفكرة.

وعلى العموم فقد تبين أنّ أفراد العينة لهم اتجاه سلبي إزاء عبارة أو فكرة أنّ التلفزيون يتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية هذا الأمر عكسه متوسط الاتجاه المقدر ب **1.07**(سلبي) ويمكن تفسير هذا الأمر بأنّ التلفزيون الجزائري لا يتضمن أجندته البرنامجية على حصص أو برامج سياسية تفاعلية مباشرة مع الجماهير وخاصة فئة الشباب وذلك من أجا إعطاء فرصة للمناقشة وطرح مختلف الرؤى ووجهات النظر خاصة حول الأحداث والمسائل السياسية الوطنية

جدول رقم 78 يوضح إجابات المبحوثين حول أسباب عدم إتاحة التلفزيون الجزائري الفرصة للشباب الجزائري من أجل مناقشة القضايا السياسية الوطنية.

المستوى التعليمي	ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		التكرارا	النسب
الخيارات	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
عدم اهتمامه بآراء الشباب	01	5.88	11	64.70	05	29.41	/	/	17	7.98
خوفه من انتقادات الشباب	01	1.66	05	8.33	23	38.33	31	51.66	60	28.16
عدم ثقته في الشباب	01	7.14	03	21.42	07	50	03	21.42	14	6.57
القضايا السياسية المناقشة لا تهم الشباب	/	/	/	/	05	71.42	02	28.58	07	3.28
عدم استقلاليته	/	/	04	3.47	49	42.60	62	53.91	115	53.99
المجموع									213	100

كشفت لنا معطيات هذا الجدول المتعلق بموقف المبحوثين المعارضين لفكرة إتاحة التلفزيون الجزائري الفرصة للشباب الجزائري من أجل المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية، أنّ المبحوثين أرجعوا هذا الأمر إلى أسباب متعددة:

أولها : عدم استقلالية التلفزيون الجزائري، حيث أنّ هذا الأخير مؤسسة عمومية رسمية تابعة للدولة، فهو يتبع أجندة إعلامية متوافقة مع الأجندة السياسية للسلطة العليا، فهو بذلك لا يستطيع أن يحيد عن المسار أو الخط المرسوم له مسبقا، وهذا ما عبر عنه المبحوثون بنسبة **53.99**% خاصة من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما أوضحته نسبتي **53.91**% و**42.60**% على التوالي.

ثانيا: خوفه من انتقادات الشباب، وهذا ما عكسته نسبة **28.16**% خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي الجامعي والثانوي وهو ما أوضحته نسبتي **51.66**% و**38.33**% على التوالي، حيث يرى أفراد

العينة أنّ التلفزيون الجزائري لا يريد أن يكون المنبر أو المنصة التي يعبر من خلالها الشباب الجزائري عن مواقفهم وآرائهم وأفكارهم المتعلقة بمختلف الأحداث والقضايا السياسية الوطنية منها والدولية، وذلك مخافة أن تكون آراء الشباب عبارة عن انتقادات موجهة مباشرة لمختلف الهيئات والسلطات السياسية الوطنية.

ثالثا: هو عدم اهتمامه بآراء الشباب، وهو ما عكسته نسبة **07.98%** خاصة المبحوثين من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي وهو ما أوضحته نسبتي **64.70%** و**29.41%** على التوالي، إذ يرى أفراد العينة أنّ التلفزيون الجزائري لا يثق ربما في أفكار الشباب الجزائري، ولا يعتبر أهم مؤهلين للمواطن في العمل السياسي أو مناقشة القضايا السياسية لعدم امتلاكهم للخبرة الكافية.

رابعا: عدم ثقته في الشباب ، وهذا ما عبّر عنه المبحوثون بنسبة **06.28%** والتي شملت مختلف المستويات التعليمية لأفراد العينة، أما خامسا فالقضايا السياسية المناقشة لا تهتم الشباب، وهذا ما عكسته نسبة **03.28%**.

جدول رقم 79 يوضح إجابات المبحوثين حول آرائهم في ايلاء التلفزيون الجزائري الأهمية لانخراط الشباب في العمل السياسي.

المستوى التعليمي / الخيارات	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	التكرارات	التكرار المرجح	المتوسط
مؤيد	05	09	07	03	24	72	0.31
محايد	08	14	18	16	56	112	0.48
معارض	/	06	65	79	150	150	0.65
المجموع					230	100	1.44

توضح لنا معطيات الجدول المتعلق بآراء المبحوثين لفكرة (عبارة) ايلاء التلفزيون الجزائري الأهمية لانخراط الشباب في العمل السياسي من خلال مختلف مضامينه وبرامجه السياسية، أنّ الاتجاه العام لأفراد العينة نحو الفكرة هو اتجاه سلبي وهذا ما عكسه متوسط الاتجاه المقدر ب **(1.44)**، حيث أبدى حوالي **150** مبحوث موقف المعارضة للفكرة السابقة في حين أبدى **24** مبحوث موقف الموافقة والتأييد للفكرة السابقة، بينما التزم **56** مبحوث لموقف الحياد إزاء الفكرة السابقة.

وعلى العموم يمكن تفسير هذا الاتجاه السلبي لأفراد العينة لفكرة ايلاء التلفزيون الجزائري الأهمية لمشاركة الشباب الجزائري وانخراطه في العمل السياسي من خلال مختلف مضامينه وبرامجه السياسية، بالقول أنّ المبحوثين يعتقدون أنّ التلفزيون الجزائري لا يعمل على تبيان آليات وطرق مشاركة الشباب الجزائري، وانخراطهم في العمل السياسي، بالإضافة إلى عدم إبرازه لأهمية وضرورة ولوج الشباب الجزائري لعالم السياسة والمشاركة فيه بفاعلية، علاوة على عدم استخدامه لأساليب تحفيزية للشباب الجزائري من أجل دفعه للمشاركة السياسية في مختلف الناسبات والأحداث السياسية الوطنية الهامة وزيادة على ذلك فالأجندة الإعلامية المتبقية من قبل التلفزيون الجزائري تنحصر مهمتها الأساسية في نقل الأخبار والمعلومات خاصة ما تعلق بالطاقم الحكومي، بالإضافة إلى الدعاية للسلطة السياسية والتهليل لإنجازاتها.

8-4 مساهمة التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية للمبحوثين:

جدول رقم 80 يوضح عبارات مقياس الاتجاه:

الرقم	العبارات
01	يقدم التلفزيون الجزائري تحاليل معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي يعالجها.
02	تساعد المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري الشباب على تحقيق الفهم الجيد للأحداث والقضايا السياسية التي يعالجها
03	تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في التوعية السياسية للشباب الجزائري
04	تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في زيادة المعرفة السياسية للشباب الجزائري.
05	تعتبر المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري مضامين دعائية للسلطة الحاكمة.
06	تتحاشى المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري انتقاد القرارات التي تصدرها السلطة الحاكمة
07	إن المعلومات السياسية التي ينقلها التلفزيون الجزائري تغني عن اللجوء إلى وسائل الإعلام الأجنبية.
08	تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في تعريف الشباب الجزائري بحقوقهم السياسية
09	تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في تعريف الشباب الجزائري بواجباتهم السياسية.
10	تساعد المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في التعريف بالنصوص القانونية والدستورية التي تنظم المجتمع الجزائري.
11	يقدم التلفزيون الجزائري حجم كبير من المعلومات والأخبار السياسية بالمقارنة مع وسائل الإعلام الوطنية الأخرى.
12	يوفر التلفزيون الجزائري تنوعا وتعددا في الآراء.
13	تتيح التلفزيون الجزائري فرصا للشباب من أجل مناقشة الأحداث والقضايا السياسية الوطنية.

جدول رقم 81 يوضح اتجاهات المبحوثين نحو دور التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري:

العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		مج	متوسط
	التكرار	ت م	تكرار	ت م	التكرار	ت م	التكرار	ت م	التكرار	ت م		
01	4	20	11	44	17	51	132	264	66	66	230	1.39
02	19	95	37	148	21	63	95	190	58	58	230	2.40
03	12	60	25	100	44	132	50	100	99	99	230	2.13
04	20	100	42	168	57	171	68	136	43	43	230	2.68
05	124	124	87	174	15	45	03	12	01	5	230	1.56
06	86	430	114	456	05	15	11	22	14	14	230	4.07
07	05	25	08	32	45	135	110	220	62	62	230	2.06
08	04	20	12	48	31	93	83	166	100	100	230	1.85
09	33	165	48	192	66	198	37	74	46	46	230	2.93
10	17	85	28	112	22	66	79	158	84	84	230	2.19
11	03	15	06	24	11	33	133	266	77	77	230	1.80
12	06	30	14	56	23	69	116	232	71	71	230	1.99
13	08	40	10	40	64	192	80	160	68	68	230	2.17

يتضمن هذا الجدول مجموعة من العبارات (الأفكار) الخاصة بقياس اتجاه أفراد العينة نحو دور التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية لدى الشباب الجزائري، وقد كان إدراج عملية التثقيف السياسي هنا لعاملين أساسيين هما:

– كون الثقافة السياسية إحدى أبعاد عملية التنشئة السياسية– التي هي محور بحثنا هذا– التي يتلقاها الفرد منذ الصغر.

– كون عملية التثقيف السياسي وظيفة من وظائف وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت عمومية أم خاصة فاهتمام وسائل الإعلام بعملية التثقيف السياسي للجمهور ينبعث من صميم التزامها بالمسؤولية الإعلامية والاجتماعية إزاء الفرد والمجتمع.

وتشير الثقافة السياسية إلى مجموعة القيم، المبادئ، المعارف والمعتقدات السياسية التي يتلقاها الفرد منذ مراحل نموه وإدراكه الأولى من محيطه الاجتماعي، والتي تساعده في تشكيل المواقف والاتجاهات إزاء مختلف الأحداث والقضايا السياسية وكذا تحديد نمط سلوكه ومشاركته وانخراطه في العمل السياسي.

وتكمن أهمية الثقافة السياسية في ربط العلاقات بين المواطنين وقياداتهم، كما أنها توضح الجوانب المعرفية والدوافع النفسية والمعايير القيمية التي تكمن وراء السلوك السياسي للجماهير والعمليات السياسية للنظام السياسي، وما يصدر عن السلطة الحاكمة من قرارات سياسية وسياسات، والثقافة السياسية تعد أحد جوانب البناء السياسي للمجتمع، وهي جزء من التنمية السياسية التي تشير إلى إقامة الأبنية التي تسمح بالمشاركة الشعبية في العملية السياسية، وتتوقف هذه المشاركة على مقدار ما يتمتع به المجتمع من ديمقراطية وحرية ذلك لأن إنشاء المؤسسات السياسية الديمقراطية، وإرساء تقاليد الممارسة الديمقراطية وخلق ثقافة سياسية تؤكد جميعها على تشجيع الممارسة والمشاركة السياسية [1].

وبالرجوع إلى معطيات هذا الجدول يتبين أن اتجاه أفراد العينة نحو معظم عبارات الجدول هو اتجاه سلبي وذلك ما عكسه متوسط الاتجاه الخاص بكل عبارة، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

– بالنسبة للعبارة الأولى والتي مفادها: يقدم التلفزيون الجزائري تحاليل معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي يعالجها، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها سلبيا، وذلك ما عكسه متوسط الاتجاه المقدر بـ **(01.36)** حيث أبدى **132** مبحوث موقف المعارض، في حين أقر **66** مبحوث بموقف المعارضة بشدة.

[1]–طارق عبد الرؤوف وإيهاب المصري: **مؤسسات التربية والتنشئة السياسية** ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2013، ص 109.

– وبالنسبة للعبارة الثانية والتي مفادها: تساعد المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري الشباب على تحقيق الفهم الجيد للأحداث والقضايا السياسية التي يعالجها، فقد كان اتجاه أفراد العينة نحوها سلبيا كذلك، وهذا ما دل عليه متوسط الاتجاه المقدر بـ **(02.40)**، حيث أقر **95** مبحوث بموقفهم المعارض لهذه العبارة في حين أبدى **58** مبحوث موقف المعارضة بشدة، ويمكن تفسير هذا الاتجاه السلبي بالرجوع إلى الفكرة أو العبارة السابقة التي أقر فيها المبحوثون بأن التلفزيون الجزائري لا يقدم تحاليل وشروحات معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي يعالجها، إذ يعتبرون أن معالجته سطحية، ولا تتسم بالعمق في التحاليل.

– أما بالنسبة للعبارة الثالثة: والتي مفادها أن: المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري تساهم في زيادة التوعية السياسية للشباب الجزائري، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها سلبيا، وهذا ما أوضحه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(02.13)**، حيث أبدى **99** مبحوث موقف المعارضة بشدة، في حين أقر **50** مبحوث بموقف المعارضة للعبارة، وما يؤكد هذا الاتجاه هو نتائج الجدول رقم **(70)** التي أوضحت حسب المبحوثين أن الوظيفتين الأساسيتين للتلفزيون الجزائري هما: الدعاية والإشادة بالسلطة السياسية بالدرجة الأولى، والدفاع عن المصالح الوطنية بالدرجة الثانية.

– وفيما يتعلق بالعبارة الرابعة والتي مفادها: تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في زيادة المعرفة السياسية للشباب الجزائري، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها سلبيا كذلك وهذا ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(02.68)**، وما يؤكد هذا الاتجاه هو نتائج الجدول رقم **(56)**، والتي أوضحت أن المبحوثين لا يكتفون بما يقدمه التلفزيون الجزائري لهم من أخبار، بل يلجأون إلى مصادر أخرى، لأن التلفزيون الجزائري حسبهم لا يقدم حجم كبير من المعلومات، وكذا للاستفادة من معلومات وشروحات أخرى.

– وفيما يخص العبارة الخامسة والتي مفادها: تعتبر المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري مضامين دعائية للسلطة السياسية الحاكمة، فقد كان اتجاه أفراد العينة نحوها ايجابيا، وهو ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(04.43)**، إذ يرى المبحوثون أن الوظيفة الأولى والأساسية للتلفزيون الجزائري هي الإشادة بالسلطة الحاكمة والتهليل لانجازاتها وقراراتها بالنظر لكونه مؤسسة عمومية، وهذا ما أشار إليه الجدول رقم **(70)**.

– وبالنسبة للعبارة السادسة والتي مفادها : تتحاشى المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري انتقاد القرارات التي تصدرها السلة الحاكمة، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها ايجابيا، وذلك ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(04.07)**، إذ يرى المبحوثون أن التلفزيون الجزائري لا يقوم بتقييم القرارات الصادرة عن السلطة السياسية وانتقادها، وإنما يعمل على مساندتها ودعوة الأفراد لتبنيها وتقبلها والالتفاف حولها، وهذا ما أقره أفراد العينة في الجدول رقم **(70)** المتعلق بالوظائف السياسية التي يقوم بها التلفزيون الجزائري.

– أما فيما يتعلق بالعبارة السابعة والتي مفادها: أن المعلومات السياسية التي ينقلها التلفزيون الجزائري تغني عن اللجوء إلى وسائل الإعلام الأجنبية، فقد كان اتجاه المبحوثين نحو هذه العبارة سلبيا، وهذا ما أوضحه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(2.06)**، إذ يعتبر أفراد العينة أن الأخبار والمعلومات السياسية التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري ليست بالحجم الكافي (ضئيلة) فهي لا تتسم بالتنوع والشمول، حيث أنها لا تعطيهم صورة واضحة عن الأحداث والقضايا السياسية الحاصلة سواء على المستوى المحلي أو الدولي، الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن مصادر إعلامية أخرى تمكنهم من تحقيق الفهم الجيد، وإزالة كل لبس أو غموض تشكل لديهم مسبقا.

– بالنسبة للعبارة الثامنة والتي مفادها: تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في تعريف الشباب الجزائري بحقوقهم السياسية، فقد كان اتجاه المبحوثين سلبيا كذلك نحوها، وهذا ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(01.85)**، إذ يتبين أن المبحوثين لا يؤيدون هذه الفكرة، بل يعارضونها لأنهم يعتقدون أن التلفزيون الجزائري لا يهتم بتوعية الشباب الجزائري ولا بتعريفهم بجملة الحقوق السياسية والمدنية التي تنص عليها القوانين والتشريعات الجزائرية.

– وفيما يخص العبارة التاسعة والتي مفادها: والتي مفادها أن المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري تساهم في تعريف الشباب الجزائري بواجباتهم السياسية، فقد تبين أن اتجاه المبحوثين نحوها سلبي كذلك وهذا ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(2.93)**، إذ يرى أفراد العينة أن الشباب الجزائري لا يدرك الواجبات السياسية الملزم بالقيام بها اتجاه وطنه، وبالرغم من كون التلفزيون الجزائري مؤسسة إعلامية عمومية إلا أنه لم يهتم – حسبهم – بتوعية الشباب الجزائري تعريفهم بواجباتهم السياسية والتزاماتهم السياسية والمدنية نحو وطنهم.

– وبالنسبة للعبارة العاشرة والتي مفادها: تساعد المضامين السياسية التلفزيون الجزائري في التعريف بالنصوص القانونية والدستورية التي تنظم المجتمع الجزائري، فقد تبين أن تجاه المبحوثين نحو هذه العبارة سلبي أيضا، وهو ما أوضحه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(2.19)**، إذ يعتقد أفراد العينة أن التلفزيون الجزائري لا يقوم بدوره كما يجب في مجال شرح اللوائح القانونية والدستورية والتعريف بها خاصة ما تعلق بالشق المدني والسياسي، كتوضيح طرق وآليات المشاركة السياسية، الأمر الذي خلق نقص الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري وعدم معرفته بأهم مواد وبنود الدستور وقوانين الجمهورية.

– وفيما يخص العبارة الحادية عشر والتي مفادها: أن التلفزيون الجزائري يقدم حجم كبير من الأخبار والمعلومات السياسية بالمقارنة مع وسائل الإعلام الوطنية الأخرى، فقد كان اتجاه المبحوثين نحو هذه العبارة سلبي كذلك، وهذا ما دل عليه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(1.80)**، وما يؤكد هذا الاتجاه هو ما ورد في الجدول رقم **(55)**، الذي أوضح المبحوثون من خلاله أن التلفزيون الجزائري – حسبهم – يأتي في المرتبة الرابعة من حيث حجم المعلومات والأخبار السياسية المقدمة للرأي العام الوطني بعد كل من القنوات الجزائرية الخاصة، الإذاعة الوطنية، والصحف اليومية الوطنية.

– وبالنسبة للعبارة الثانية عشر والتي مفادها: أن التلفزيون الجزائري يوفر تنوعا وتعددا في الآراء، فقد بين أن اتجاه أفراد العينة نحوها سلبي أيضا، وهذا ما أوضحه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(1.99)**، ويمكن تفسير هذه النتيجة السلبية بالقول أن المبحوثين يعتقدون أن التلفزيون الجزائري يقدم فقط الآراء والرؤى التي تتماشى مع الرؤية العامة للسلطة السياسية الحاكمة والموافقة والمساندة لها، باعتباره مؤسسة إعلامية غير مستقلة وأي رأي مخالف أو معارض فهو لا يعرضه ، بل يتجاهله ويتغاضى عنه.

– وفيما يتعلق بالعبارة الثالثة عشر والتي مفادها: أن التلفزيون الجزائري يتيح فرصا للشباب الجزائري من أجل مناقشة الأحداث والقضايا السياسية الوطنية، فقد كان اتجاه المبحوثين نحوها سلبيا كذلك، وهذا ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر بـ **(2.17)**، وما يؤيد ويؤكد هذه النتيجة هو معطيات الجدول رقم **(77)** الذي أوضح أن أفراد العينة يعتبرون أن التلفزيون الجزائري لا يتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة مختلف الأحداث والقضايا السياسية، وقد أرجع المبحوثون هذا الأمر إلى عاملين هامين هما: خوف التلفزيون الجزائري من انتقادات الشباب الجزائري للوضع السياسي الوطني، وللقرارات السياسية وكذا عدم اهتمامه بآراء الشباب الجزائري وتهميشها (انظر الجدول رقم **78**).

وفي الختام تبين بعد العرض التفصيلي لمتوسط شدة الاتجاه لكل عبارة، أن الاتجاه العام لأفراد العينة نحو دور التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري هو اتجاه سلبي، وهو ما عكسه متوسط شدة الاتجاه العام المقدر بـ **(2.24)**، معنى ذلك أن التلفزيون الجزائري حسب أفراد العينة لا يقوم بعملية التثقيف السياسي للشباب الجزائري، فبالرغم من أهمية وسائل الإعلام في عملية التثقيف السياسي التي تمكن من خلق وتكوين فرد ناضج وواع سياسيا، ومدرك لمحيطه الاجتماعي والسياسي ومدرك لحقوقه وواجباته المدنية والسياسية، ومؤمن بأهمية انخراطه ومشاركته في العمل السياسي وبالتالي المساهمة في خلق جو ديمقراطي وحراك سياسي فعال، إلا أن التلفزيون الجزائري حسب أفراد العينة لم يوفق في مهمة التثقيف السياسي للشباب الجزائري.

نتائج الدراسة

نـــــــتـــــــائـــــج الـــــدراســـــــــة

أولا: نتائج عامة

– أوضحت هذه الدراسة أن يومية الخبر، ونشرة الأخبار بالتلفزيون الجزائري، قد تناولتا مواضيع سياسية متنوعة، شملت النشاطات السياسة لأعضاء الحكومة الجزائرية، النشاطات الحزبية، القضايا الأمنية القضايا القانونية والدستورية، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية العربية والجزائرية الغربية، بالإضافة إلى التطرق إلى الشؤون السياسية العربية الأجنبية.

– بينت الدراسة أن كل من يومية الخبر وكذا نشرة الأخبار بالتلفزيون الجزائري قد تناولتا مجموعة معتبرة من قيم التنشئة السياسية، وإن كانت يومية الخبر قد ركزت على القيم المعرفية والسلوكية، فإن نشرة الأخبار بالتلفزيون الجزائري قد ركزت على القيم المعرفية والوجدانية.

– كشفت الدراسة عن تنوع الوظائف السياسية التي تقوم بها كل من جريدة الخبر اليومي وكذا التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية، ففي الوقت الذي اشتركتا فيه في الوظيفة الإخبارية، إلا أنهما اختلفتا في وظائف أخرى، فيومية الخبر مالت إلى الوظيفة التحليلية التفسيرية، في حين اتجه التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسة إلى وظيفة الدعاية السياسية.

– أوضحت الدراسة أن كل من يومية الخبر وكذا التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية، قد اهتما بمختلف مجالات التنشئة السياسية، والمتمثلة في المجال المعرفي، الوجداني والسلوكي، مع تركيز كلاهما على المجال المعرفي الذي يسعيان من خلاله إلى تزويد الشباب الجزائري بكم معلوماتي متنوع، وإعلامه بمختلف الأحداث والقضايا السياسية المتناولة سواء على المستوى الوطني أو الدولي.

– كشفت الدراسة أن أهم المواضيع السياسية التي يهتم بها أفراد العينة عبر وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة تتمثل في النشاطات السياسية لأعضاء الحكومة الجزائرية، القضايا الأمنية، القضايا القانونية والدستورية، والأخبار المتعلقة بالأحزاب السياسية، في حين كشفت الدراسة أن المبحوثين لا يهتمون كثيرا بمعرفة الأخبار المتعلقة بالعلاقات الدبلوماسية التي تسعى السلطة السياسية لربطها سواء مع الدول العربية أو الدول الغربية.

– كشفت الدراسة أن أفراد العينة يهتمون بمتابعة الأحداث السياسية الوطنية بالدرجة الأولى، ثم العربية فالغربية عبر وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة.

– كشفت الدراسة عن اهتمام أفراد العينة بمعرفة أخبار بعض الشخصيات السياسية الوطنية الفاعلة يتقدمها الوزراء، ثم رئيس الجمهورية، ثم نواب البرلمان فرؤساء الأحزاب السياسية.

– كما كشفت الدراسة عن أن أفراد العينة لا يعتمدون كثيرا على زملائهم و أصدقائهم للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

– أوضحت الدراسة عن تصور المبحوثين لمفهوم الثقة السياسية إزاء السلطة السياسية، حيث ربط أفراد العينة تصورهم للثقة السياسية بكفاءة المسؤول السياسي ونزاهته، وفي هذا الصدد فقد أوضحت الدراسة كذلك ضعف ثقة أفراد العينة في سلطتهم السياسية.

– كشفت الدراسة أن الصورة الذهنية المشكّلة لدى أفراد العينة حول سلطنهم السياسية هي صورة سلبية كما كشفت الدراسة عن تصور أفراد العينة لمفهوم المشاركة السياسية، حيث اعتبر المبحوثون أن المشاركة السياسية تنحصر في المشاركة في العملية الانتخابية، وفي الانضمام للأحزاب السياسية بدرجة أقل، وفي هذا الصدد فقد أوضحت الدراسة كذلك عن عزوف أفراد العينة عن المشاركة في مختلف المناسبات الانتخابية التي تنظمها السلطة السياسية الوطنية.

ثانيا: النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة التحليلية:

– بالنسبة للتساؤل الأول والذي مفاده: ما طبيعة القضايا السياسية التي تهتم بها وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

1– فقد توصلنا إلى أن كلاهما ركزا على النشاطات السياسية للحكومة الجزائرية الممثلة في شخص رئيس الجمهورية وطاقمه الحكومي، وهو أمر منطقي جدا كون النشاطات السياسية للحكومة تكون محل اهتمام ومتابعة من قبل وسائل الإعلام، لنقل حيثياتها وتفاصيلها للرأي العام الوطني.

2– كما نجد أن يومية الخبر ركزت على النشاطات الحزبية للأحزاب الوطنية، بحيث عملت على نقل أخبارها، ورصد انشغالاتها واهتماماتها وما تقوم به من تجمعات شعبية، وما تبديه من مواقف حيال مختلف القضايا والأحداث الوطنية والدولية، بالإضافة إلى ذلك فقد حظيت القضايا القانونية والدستورية باهتمام واضح

ومعتبر من قبل يومية الخبر، التي لجأت في العديد من أعدادها إلى خبراء قانونيين ودستوريين لتوضيح بعض المسائل القانونية للرأي العام، وهو أمر ايجابي من شأنه توعية الجمهور سياسيا وقانونيا، وبالمقابل فإننا نجد أن التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية قد ركز اهتمامه السياسي على الأخبار المتعلقة بالقضايا الأمنية وأمور الإدارة العامة سواء على مستوى المحلي أو الوطني (خاصة ما تعلق بالمجالس البلدية والولائية)، كما حظيت الشؤون السياسية العربية بتغطية واهتمام إعلامي معتبر من قبل التلفزيون الجزائري كون المنطقة العربية خلال فترة الدراسة التحليلية (بين 2015/2014) كانت تشهد حركية سياسية كبيرة نظرا للتوتر السياسي، وعدم الاستقرار الاجتماعي، والحراك السياسي والأمني.

3- كما تبين أن التلفزيون الجزائري لم يهتم كثيرا بمعالجة القضايا القانونية والدستورية ، بالرغم من أهميتها بالنسبة للرأي العام، بالمقابل فإن يومية الخبر لم تهتم من خلال مضامينها السياسية بالعلاقات الدبلوماسية الجزائرية –الغربية وكذا العلاقات الدبلوماسية العربية- الغربية .

- بالنسبة للتساؤل الثاني والذي مفاده: ما هي الوظائف السياسية التي تقوم بها وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

1- فقد توصلنا إلى أن يومية الخبر ركزت على ثلاث وظائف أسياسية هي: الوظيفة الإخبارية، وظيفة التحليل والتفسير، ووظيفة النقد السياسي، وبالمقابل لم تهتم كثيرا بوظيفتي الدعاية السياسية، والتأثير على اتجاهات الرأي العام، نظرا لالتزامها الحيادية في الطرح والمعالجة.

2- وفيما يخص التلفزيون الجزائري فقد ركز من خلال نشرة الأخبار الرئيسية على ثلاث وظائف هي: الوظيفة الإخبارية، وظيفة الدعاية السياسية، ووظيفة التحليل والتفسير، في حين أهمل وظيفتي النقد السياسي و التأثير في اتجاهات الرأي العام الوطني.

وعموما يمكن القول أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة قد قامت بوظائف سياسية متنوعة، تتماشى وتوجهها السياسي، أهدافها، ونمط ملكيتها.

- بالنسبة للتساؤل الثالث والذي مفاده: من هي الشخصيات السياسية التي تركز وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

1- فقد تبين أن الشخصيات السياسية الجزائرية الأكثر حضورا في المضامين السياسية ليومية الخبر هي القيادات الحزبية، الوزراء، المثقفون والسياسيون السابقون، رئيس الجمهورية على التوالي، في حين نجد أن

فئات المجتمع المدني ونواب البرلمان قد قل حضورها، من جهة أخرى فقد شهدت الشخصيات السياسية العربية والغربية حضورا معتبرا عبر الأعداد المختلفة ليومية الخبر، كون هذه الأخيرة تهتم بالأحداث والقضايا السياسية التي تقع على الصعيد العربي والدولي .

2- وفيما يتعلق بالتلفزيون الجزائري فإن الشخصيات السياسية الجزائرية الأكثر حضورا في نشرة الأخبار الرئيسية هي على التوالي : الوزراء، رئيس الجمهورية، السلطات الأمنية، نواب البرلمان، وهذا أمر منطقي كون التلفزيون الجزائري مؤسسة عمومية، تعطي الأولوية في أجندتها الإعلامية لمسؤولي الحكومة الجزائرية على حساب باقي المسؤولين والشخصيات السياسية الأخرى، وبالمقابل فإننا نجد أن فئات المجتمع المدني ومثقفون وشخصيات سياسية سابقة (متقاعدة) لم يكن لها حضور كبير ضمن الأجندة الإعلامية لنشرة الأخبار الرئيسية للتلفزيون الجزائري، من جهة أخرى فقد شهدت الشخصيات السياسية العربية حضورا قويا ضمن مختلف فقرات نشرة الأخبار الرئيسية، في حين قل حضور الشخصيات السياسية الغربية ضمن ذات النشرات.

وعلى العموم فقد سجلنا حضور متنوع للشخصيات السياسية ضمن المضامين السياسية الإعلامية الوطنية محل الدراسة تتقدمها الشخصيات السياسية الجزائرية ثم العربية فالغربية.

بالنسبة للتساؤل الرابع والذي مفاده: ماهو اتجاه المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة؟

1- كشفت نتائج الدراسة عن تبني وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة لثلاثة اتجاهات أساسية (ايجابي سلبي ومحايد) لمعالجة مختلف المضامين السياسية المتناولة، وفي هذا الصدد فقد تبّين أن يومية الخبر قد تبّنت الاتجاه المحايد في معالجتها لمختلف المضامين السياسية سواء ما تعلق بالقضايا السياسية الوطنية أو الدولية ويمكن ربط هذا الأمر بالطبيعة الإخبارية ليومية الخبر، فهي تهتم أكثر بتقديم حجم كبير من المعلومات والأخبار حتى تشبع الفضول المعرفي لجمهورها وتضعه في صورة الأحداث الجارية علاوة على كونها مؤسسة إعلامية خاصة "مستقلة" فهي تحاول أن تتقيد بمبادئها وأجندتها الإعلامية القائمة على " الصدق والمصداقية" حتى تحظى بثقة جمهورها فيها، وفيما يتعلق بالاتجاه السلبي (المعارض) قد ارتبط حضوره بتناول يومية الخبر ومعالجتها لتلك القرارات والممارسات السياسية الصادرة عن السلطة السياسية الوطنية والتي تعتبرها لا تخدم مصلحة الوطن أو المواطن، وهو ما ارتبط كذلك بممارسة يومية الخبر لوظيفة النقد السياسي، في حين كان الاتجاه الايجابي (المؤيد) الأقل حضورا وارتبط ظهوره بإشادة يومية الخبر بما

تقوم به السلطات السياسية الوطنية من جهود الوساطة في سبيل إحلال الأمن والسلم خاصة في منطقة الساحل علاوة على تأكيدها على مبادئ الدولة الجزائرية القائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة أخرى وحرية الشعوب في تقرير مصيرها.

2- وفيما يتعلق بالتلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية فقد تبّين انتهاجه للاتجاه الايجابي (المؤيد) في معالجته لمختلف الأحداث والقضايا السياسية، خاصة ما تعلق بالقضايا الوطنية، ويمكن تفسير هذا الأمر بالنظر لكون التلفزيون الجزائري مؤسسة إعلامية عمومية خاضعة لسيطرة وإدارة السلطة السياسية الوطنية لذا فهو يتبع أجندة إعلامية متوافقة مع الأجندة السياسية المنتهجة من قبل السلطة الوطنية، وقد برز الاتجاه الايجابي من خلال إشادة التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار بما تقوم به السلطة السياسية الوطنية من انجازات وما تصدره من قرارات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي بالإضافة إلى ثنائها على الدور السياسي الكبير الذي تبذله الدولة الجزائرية من أجل حل وتسوية بعض الخلافات والنزاعات الإقليمية والعربية، وكذا التأكيد على التجربة والمقاربة الجزائرية في مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب، كما يمكن الربط كذلك بين الاتجاه الايجابي المنتهج من قبل التلفزيون الجزائري في التحليل والمعالجة بوظيفة الدعاية السياسية التي يقوم بها، والتي تعد من أهم الوظائف السياسية التي يقوم بها من خلال نشرة الأخبار كما كشفت الدراسة عن تبني التلفزيون الجزائري لموقف الحياد في تناوله لعديد القضايا السياسية خاصة الدولية منها، في حين كان الاتجاه السلبي الأقل حضورا.

- بالنسبة للتساؤل الخامس والذي مفاده: ما طبيعة الجماهير المستهدفة بالمضامين السياسية في وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة؟

1- فقد تبين أن يومية الخبر أكثر استهدافا لفئات وجماهير متنوعة، ولم تقتصر على جمهور عام فقط أي الرأي العام الوطني، بل عملت على توجيه بعض مضامينها ورسائلها السياسية لجماهير خاصة كاستهدافها لصناع القرار السياسي في الجزائر كرئيس الجمهورية، الوزراء، ونواب البرلمان، وذلك في محاولة منها لتوصيل صوت المواطن الجزائري إلى المسؤولين تارة، وتقييم وانتقاد بعض المشاريع القرارات والممارسات السياسية التي لا تخدم مصلحة الوطن والمواطن تارة أخرى، وهذا ما أشرنا إليه سابقا فيما يتعلق ببروز وظيفة النقد السياسي كأحد أهم الوظائف السياسية ليومية الخبر، كما عملت يومية الخبر على استهداف مؤسسات المجتمع المدني بشكل خاص، لما لهذه الفئة من أهمية بارزة في تنمية المجتمع، وتدعيم المواطن عموما

والشباب خصوصا لتحقيق أهدافه وتطلعاته المستقبلية، وسعيا منها – أي يومية الخبر– لإخراج هذه المؤسسات من قوقعتها ودفعها للعمل الاجتماعي والسياسي الفعال.

2– كما لاحظنا أن يومية الخبر سعت إلى استهداف المجتمع الدولي من خلال بعض المضامين السياسية خاصة فيما يتعلق بالقضايا والأحداث السياسية التي تمس المنطقة العربية، خاصة تلك الدول التي تشهد حراكا اجتماعيا وسياسيا متصاعدا، حيث حاولت يومية الخبر إلى التنويه والإشارة إلى خطورة هذه الثورات– الحراك– على استقرار البلدان العربية وأمنها، وداعية الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى ضرورة التدخل وإيجاد الحلول لتلك الأزمات المتزايدة، كما دعت يومية الخبر المجتمع المدني إلى أهمية مكافحة ظاهرة الإرهاب الدولي، التي ما فتأت تتنامى وتنتشر على نطاق واسع كما لم تتغاض يومية الخبر عن الإشارة وتذكير المجتمع الدولي بضرورة إيجاد حل للقضية الفلسطينية.

3– وفيما يتعلق بالتلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية، فقد توجه بشكل عام إلى الجمهور الجزائري لتزويده بالأخبار السياسية المتعلقة بالأحداث السياسية الوطنية والدولية، حتى يكون على دارية بها، وحتى يفهم حيثياتها، وتعد فئة المجتمع الدولي أهم فئة اهتم أو عمل التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية على استهدافها، خاصة فيما يتعلق ببعض القضايا الهامة التي مازالت لم تجد طريق الحل على غرار القضية الفلسطينية، وقضية الصحراء الغربية هذه الأخيرة التي تشهد حضورا دائما ضمن أجندة نشرة الأخبار، والتي يحاول التلفزيون الجزائري من خلالها دعوة هيئة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى إيجاد حل سلمي وسريع لهذه القضية والإسراع في تنظيم استفتاء تقرير المصير.

كما عمل التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار على دعوة المجتمع الدولي إلى محاربة الإرهاب والتطرف، وتذكيره بما عاناه الشعب الجزائري من ويلات هذه الظاهرة ، كما دعا التلفزيون الجزائري المجتمع الدولي إلى احترام السيادة الداخلية للدول العربية التي تشهد توتر وحراكا سياسيا وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، بل العمل على إيجاد حلول لهذه النزاعات والتوترات بالطرق السلمية.

<u>– بالنسبة للتساؤل السادس والذي مفاده ما هي مجالات التنشئة السياسية التي اهتمت بها وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟</u>

1– فقد اتضح أن كل من يومية الخبر والتلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار قد اهتما بالمجال (البعد) المعرفي للتنشئة السياسية، الذي يقوم بالأساس على إعطاء وتزويد الشباب بكم معلوماتي معرفي كبير يسمح

لهم بتشكيل ثقافة سياسية واسعة ومتنوعة، والتمكن من فهم الأحداث المختلفة واستيعابها واكتساب القدرة على مناقشتها، كما تبين أن يومية الخبر قد ركزت بالإضافة إلى المجال المعرفي على المجال السلوكي للتنشئة السياسية الداعي إلى المشاركة والخوض في العمل السياسي، بالاعتماد على الأساليب والقنوات الرسمية والفاعلة، والدعوة أيضا إلى المشاركة في النقاش والحوار السياسي، خاصة ما تعلق بالأحداث والقضايا السياسية التي تهم مصلحة البلد والمواطن، بينما كان المجال الوجداني الأقل اهتماما من قبل يومية الخبر وبالمقابل فقد كان المجال الوجداني الأكثر اهتماما من قبل التلفزيون الجزائري الذي حاول من خلاله ترسيخ بعض القيم والمعتقدات السياسية في نفوس الشباب، ومحاولة غرس وبناء الثقة السياسية بين السلطة السياسية والشباب خصوصا.

وعموما يمكن القول أن يومية الخبر ركزت في عملية التنشئة السياسية على المجالين المعرفي والسلوكي بينما ركز التلفزيون الجزائري في تنشئته السياسية للشباب على المجالين المعرفي والوجداني.

- بالنسبة للتساؤل السابع والذي مفاده: ما طبيعة قيم التنشئة السياسية التي تضمنتها المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة ؟

1- فقد تبين أن المضامين السياسية ليومية الخبر قد تضمنت قيم متنوعة للتنشئة السياسية، شملت قيم معرفية، وجدانية وأخرى سلوكية، حيث نجد أن القيم المعرفية كانت الأكثر حضورا خلال تلك المضامين كما كان لقيمتي الدفاع عن المصالح الوطنية، وحرية الرأي والتعبير حضور كبير ضمن القيم التي اهتمت بها يومية الخبر، هذه الأخيرة أكدت كذلك على قيمة الانتماء إلى الوطن، لما لهذه القيمة من أهمية كبرى في مجال تنشئة الأفراد اجتماعيا وسياسيا، والمقابل فإن يومية الخبر لم تهتم كثيرا بقيمة غرس الولاء للنظام السياسي.

2- أما التلفزيون الجزائري فمن خلال نشرة الأخبار الرئيسية فقد أكد على قيمة الدفاع عن المصالح الوطنية باعتبارها واجب وطني وضرورة ملحة لحماية مبادئ وسيادة الشعب والدولة الجزائرية من أي تهديد خارجي، أو حملة إعلامية تضليلية، كما كان للقيم المعرفية حضور كبير في النشرات الإخبارية للتلفزيون الجزائري، الذي سعى من خلالها إلى إعلام الرأي العام وتنويره بما يدور حوله من أحداث وقضايا سياسية، كما اهتم التلفزيون بمجموعة من القيم الهامة في مجال التنشية السياسية تمثلت في: قيم احترام القوانين ولوائح الدولة الجزائرية، قيمة الانتماء إلى الوطن، وقيمة الولاء للنظام السياسي، سعيا منه لبناء الثقة السياسة ما بين الشباب والسلطة السياسية وتعزيزها، وخلق التفاهم ما بين الطرفين، كما اتضح أن التلفزيون الجزائري لم يول أهمية لبعض قيم

التنشئة السياسية على غرار قيم العادلة الاجتماعية والسياسية حرية الرأي والتعبير، الحوار مع الآخر المشاركة السياسية.

وعلى العموم فإن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة من خلال مضامينها السياسية حاولت غرس مجموعة متنوعة من قيم التنشئة السياسية، أملا منها في تكوين فرد – شباب واع سياسيا، ومؤهلا للعمل في الحياة السياسية.

- **بالنسبة للتساؤل الثامن والذي مفاده: ما طبيعة النطاق الجغرافيا للقضايا السياسية التي تناولتها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة؟**

1- فقد تبّين أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة قد تناولت مجموعة من القضايا السياسية سواء الواقعة على المستوى المحلي أو الدولي، إلا أنها أعطت الأولوية في أجندتها الإعلامية معالجة وتناول مختلف الأحداث والقضايا السياسية ذات البعد الوطني أو المحلي، وذلك لكون وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة موجهة بالأساس إلى الجمهور الجزائري(الرأي العام الوطني) الذي يبقى بحاجة ماسة لإشباع فضوله المعرفي وذلك من خلال الاطلاع على كل المستجدات والأخبار المتعلقة بالوضع السياسي الوطني هذا من جهة وسعي وسائل الإعلام الوطنية لأن تكون المصدر الأول والأساس الذي يستقي منه الرأي العام الوطني كل المعلومات والأخبار المتعلقة بالشأن السياسي الداخلي من جهة ثانية، وعدم تركه يلجأ إلى بدائل ومصادر إخبارية أخرى عربية أو غربية من شأنها أن تضلل الرأي العام الوطني أو أن تشوه الواقع السياسي الداخلي أو تقدم مغالطات بشأنه.

2- كما كان للقضايا السياسية العربية حضور هام ضمن الأجندة الإعلامية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، ويمكن ربط هذا الأمر بعامل الانتماء الجغرافي والتاريخي والديني للمنطقة العربية التي تهمنا معرفة أخبارها والاطلاع على أحوالها، علاوة على كون المنطقة العربية –خلال فترة التحليل– شهدت حراك سياسي كبير، كان مادة إعلامية دسمة للعديد من وسائل الإعلام سواء المحلية أو الدولية، بينما لم تحظ القضايا السياسية الغربية باهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

- **بالنسبة للتساؤل التاسع والذي مفاده: ما طبيعة الاستمالات الاقناعية الموظفة في المضامين السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة ؟**

1- لقد اتضح أن يومية الخبر تعتمد بالدرجة الأولى في معالجة مضامينها السياسية على الاستمالات الاقناعية العقلية الموجهة لمخاطبة العقل وذلك بنسبة كبيرة، بالمقارنة مع الاستمالات الاقناعية العاطفية القائمة بالأساس على مخاطبة عاطفة المتلقي أو الجمهور، بينما قامت يومية الخبر في بعض الأحيان من المزج أو الجمع ما بين الاستمالات العقلية والعاطفية في تناول ومعالجة بعض القضايا السياسية ويمكن تفسير هذا الأمر على العموم بالمنطقي جدا بالنظر لخصوصية جمهور قطاع الصحافة المكتوبة عموما ويومية الخبر خصوصا، إذ نجد هذا النمط من الجمهور يتميز بمستوى تعليمي ومعرفي مقبول يؤهله لمطالعة الجريدة واستيعاب ما تقدمه من مادة إعلامية وذلك بعكس جمهور بعض الوسائل الإعلامية الأخرى (جمهور الإذاعة مثلا)، فهذا النوع من الجماهير يبحث عن الحجج والبراهين لإقناعه معرفيا بالمادة الإعلامية المقدمة له، ولا يمكن إقناعه باللعب على مشاعره ودغدغة عواطفه.

2- وعلى غرار يومية الخبر فإن التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار فقد اعتمد هو الآخر على الاستمالات الاقناعية العقلية بالدرجة الأولى لصياغة ومعالجة المضامين السياسية المختلفة الموجهة لجمهوره فيما قلّ اعتماده على الاستمالات الاقناعية العاطفية بالرغم من استهدافه لشرائح اجتماعية مختلفة (متعلمة وغير متعلمة)، كما عمل التلفزيون الجزائري من خلال نشرة الأخبار الرئيسية على الجمع بين الاستمالات الاقناعية والعاطفية في بعض الأحيان لمعالجة المضامين السياسية المختلفة.

ثالثا: النتائج في ضوء فرضيات الدراسة الميدانية:

الفرضية الأولى: والتي مفادها يعتمد الشباب الجزائري على وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة للحصول على الأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

❖ **بالنسبة لجمهور يومية الخبر:**

1- فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أفراد العينة لا يعتمدون على يومية الخبر بالدرجة الأولى في الحصول على الأخبار والمعلومات المتعقلة بالشؤون السياسية الوطنية، حيث تبّين أن المبحوثين يعتمدون بالدرجة الأولى على الفضائيات الجزائرية الخاصة بنسبة قدرت ب **41.14%**، وعلى الإذاعة الوطنية بالدرجة

الثانية بنسبة بلغت **17.89%**، في حين جاءت يومية الخبر في المرتبة الثالثة من حيث اعتماد أفراد العينة عليها في الحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية بنسبة بلغت **11.43%**.

2- كما أكّد أفراد العينة بأنهم المعلومات السياسية التي تقدمها لهم يومية الخبر لا تغنيهم عن اللجوء لمصادر إعلامية أخرى وذلك بنسبة قدرت ب **55.92%**، وقد أرجع المبحوثون ذلك لعدة أسباب هي: أن يومية الخبر لا تقدم حجم كبير من المعلومات، ولا تقدم تحاليل وشروحات معمقة، بالإضافة إلى أنها لا تقدم تنوعا في الآراء، علاوة على رغبتهم في الاستفادة من شروحات ومعلومات أخرى.

3- كما كشفت معطيات الدراسة الميدانية أن أفراد العينة يعتبرون أن المعلومات والأخبار السياسية التي تقدمها لهم يومية الخبر لا توضح لهم الشؤون السياسية الوطنية بالشكل الكافي وهذا ماعبروا عنه بنسبة بلغت **55.92%**، وقد أرجعوا ذلك إلى عدة عوامل أبرزها عدم الجرأة في التحليل، وعدم الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل، علاوة على السطحية في التحليل، من جهة أخرى فقد تبّين أن أفراد العينة يعتبرون يومية الخبر رابع وسيلة إعلامية من حيث حجم المعلومات المقدمة حول الشؤون السياسية الوطنية بعد كل من القنوات الجزائرية الخاصة، الصحف اليومية الأخرى، والإذاعة الوطنية.

❖ **بالنسبة لجمهور التلفزيون الجزائري:**

1- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أفراد العينة يتعرضون لمختلف قنوات التلفزيون الجزائري ولكن بدرجات متفاوتة، حيث جاءت القناة الجزائرية الثالثة كأكثر قناة متابعة من قبل أفراد العينة بنسبة بلغت **37.97%** ثم تليها القناة الأرضية بنسبة **26.82%**، ثم قناة كنال الجيري بنسبة **23.69%**، فالقناة الرابعة بنسبة **11.49%**.

2- كما أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أفراد العينة لا يعتمدون على التلفزيون الجزائري بالدرجة الأولى في الحصول على الأخبار والمعلومات المتعقلة بالشؤون السياسية الوطنية وذلك ماعكسته نسبة **62.17%** حيث تبّين أن المبحوثين يعتمدون على مصادر إعلامية أخرى للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية أولها الفضائيات الجزائرية الخاصة بنسبة قدرت ب **29.38%**، وثانيها الإذاعة الوطنية بنسبة بلغت **19.66%**، وثالثها الصحف اليومية الوطنية بنسبة بلغت **15.87%**.

3- كما أكّد أفراد العينة بأنهم المعلومات السياسية التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري لا تغنيهم عن اللجوء لمصادر إعلامية أخرى وذلك بنسبة قدرت ب **62.17%**، وقد أرجع المبحوثون ذلك لعدة أسباب هي: أنه لا

يقدم تنوعا في الآراء، ولا يقدم تحاليل وشروحات معمقة، بالإضافة إلى رغبتهم في الاستفادة من شروحات ومعلومات أخرى، علاوة على كونه لا يقدم حجم كبير من المعلومات.

4- كما تبّين أن أفراد العينة يعتبرون التلفزيون الجزائري رابع وسيلة إعلامية من حيث حجم المعلومات المقدمة حول الشؤون السياسية الوطنية بعد كل من القنوات الجزائرية الخاصة الإذاعة الوطنية والصحف اليومية الأخرى، كما كشفت معطيات الدراسة الميدانية أن أفراد العينة يعتبرون أن المعلومات والأخبار السياسية التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري لا توضح لهم الشؤون السياسية الوطنية بالشكل الكافي وهذا ماعبروا عنه بنسبة بلغت **62.17%**، وقد أرجعوا ذلك إلى عدة عوامل أبرزها السطحية في التحليل، عدم الموضوعية في التحليل، وعدم الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل علاوة على عدم الجرأة في التحليل.

إذن يمكن القول من خلال ما سبق أن هذه الفرضية غير محققة.

<u>الفرضية الثانية: والتي مفادها تساهم وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة في خلق الثقة السياسية لدى الشباب الجزائري إزاء سلطتهم السياسية.</u>

❖ **بالنسبة لجمهور يومية الخبر:**

1- فقد اتضح من خلال معطيات الدراسة الميدانية أن يومية الخبر لم تستطع زيادة الثقة السياسية لدى أفراد العينة إزاء سلطتهم السياسية وذلك بنسبة كبيرة جدا بلغت **95.14%**، كما لم تستطع يومية الخبر من تغيير الصورة السلبية المشكّلة لدى المبحوثين حول سلطتهم السياسية وذلك ما صرّحوا به وبنسبة بلغت **96.76%.**

2- كما كشفت الدراسة الميدانية أن يومية الخبر لم تستطع دفع المبحوثين إلى تأييد قرارات السلطة السياسية وذلك ما عكسته نسبة **80.74%**، وقد أرجعوا ذلك إلى عدم ثقتهم بالسلطة السياسية بالدرجة الأولى، والى افتقارها لأساليب اقناعية، والى اعتقادهم بأنها تخدم مصلحة السلطة السياسية أو مصلحة بعض الأطراف السياسية الفاعلة في الحكم، كما بّينت الدراسة الميدانية عدم قدرة يومية الخبر على زيادة الولاء بين أفراد العينة وسلطتهم السياسية وهذا ما عبر عنه المبحوثون وبنسبة كبيرة جدا قدرت ب **97.77%.**

3-ومن جهة أخرى فقد اتّضح أن لأفراد العينة اتجاه سلبي نحو نجاح يومية الخبر في تعزيز الثقة بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية، وهذا ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر ب**(1.27)**، وفيما يخص

المؤسسات الاجتماعية التي ساهمت في غرس قيمتي حب الوطن والانتماء لدى أفراد العينة، فقد أقروا بأن المدرسة هي أكثر مؤسسة اجتماعية مساهمة في ذلك وبنسبة قدرت ب **39.64%**، ثم تليها الأسرة بنسبة قدرت ب **30.47%**، ثم تأتي يومية الخبر بالمرتبة الثالثة وبنسبة بلغت **12.35%**.

❖ **بالنسبة لجمهور التلفزيون الجزائري:**

1- فقد اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن التلفزيون الجزائري لم يستطع زيادة الثقة السياسية لدى أفراد العينة إزاء سلطتهم السياسية وذلك بنسبة كبيرة جدا بلغت **96.74%**، كما لم يستطع التلفزيون الجزائري تغيير الصورة السلبية المشكّلة لدى المبحوثين حول سلطتهم السياسية وذلك ما صرّحوا به وبنسبة بلغت **97.20%**.

2- كما كشفت الدراسة الميدانية أن التلفزيون الجزائري لم يستطع دفع المبحوثين إلى تأييد قرارات السلطة السياسية وذلك ما عكسته نسبة **84.78%**، وقد أرجعوا ذلك إلى عدم ثقتهم بالسلطة السياسية بالدرجة الأولى والى اعتقادهم بأنه يخدم مصلحة السلطة السياسية على حساب المصلحة العامة بالدرجة الثانية، والى عدم ثقتهم فيه باعتباره مؤسسة إعلامية عمومية، كما بّينت الدراسة الميدانية عدم قدرة التلفزيون الجزائري على زيادة الولاء بين أفراد العينة وسلطتهم السياسية وهذا ما عبر عنه المبحوثون وبنسبة كبيرة جدا قدرت ب **96.08%**.

3- كما اتّضح من خلال الدراسة الميدانية أن لأفراد العينة اتجاه سلبي نحو نجاح التلفزيون الجزائري في تعزيز الثقة بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية، وهذا ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر ب**(1.21)** من جهة أخرى فقد صرّح المبحوثون بأن التلفزيون الجزائري لم يكن له الفضل الكبير في غرس قيمتي حب الوطن والانتماء لديهم، بل الفضل يرجع إلى بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى الهامة أولها المدرسة وهو ما أكدوه بنسبة **(37.74)%**، ثانيها الأسرة بنسبة بلغت **31.95%**، أما ثالثها فهي مؤسسة المسجد وبنسبة بلغت **11.01%**.

إذن يمكن القول من خلال ما سبق أن هذه الفرضية غير محققة كذلك.

<u>الفرضية الثالثة: تعمل وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة على دفع الشباب الجزائري للمشاركة السياسية.</u>

❖ **بالنسبة لجمهور يومية الخبر:**

1- كشفت الدراسة الميدانية عن عدم قدرة يومية الخبر على دفع أفراد العينة للمشاركة في الانتخابات المختلفة التي تنظمها السلطات السياسية الوطنية وذلك ما عكسته نسبة **85.92%**، وقد أرجع المبحوثون ذلك إلى عدم

إبراز يومية الخبر لأهمية المشاركة في الانتخابات، وعدم استخدامها لأساليب تحفيزية للمشاركة السياسية، وكذا عدم استقلاليتها.

2- كما صرّح المبحوثون بأن يومية الخبر لم تتمكن من دفعهم للمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية المختلفة، وذلك ما أوضحته نسبة **95.18%**، وذلك راجع لعدة عوامل متنوعة أبرزها عدم قناعة المبحوثين بأهمية هذه اللقاءات أصلا، بالإضافة إلى تجاهل يومية الخبر لهذه اللقاءات، وكذا عدم إبرازها لأهمية حضور هذه اللقاءات.

3- لقد تبّين أن يومية الخبر لم تتمكن أيضا من دفع أفراد العينة إلى الانخراط في إحدى الأحزاب السياسية سواء كانت مؤيدة للسلطة السياسية أو معارضة لها، وهذا ما أوضحته نسبة **100%** ونفس الصدد فقد أكد المبحوثون أن الخطاب السياسي ليومية الخبر لم يحفزهم على المشاركة السياسية عموما وذلك ما عكسته نسبة **90%**، حيث اعتبر أفراد العينة أن هذا الخطاب هو خطاب معهود ونمطي وكذا خطاب غير مقنع بالنسبة لهم، علاوة على كونه خطاب مصلحي بحيث يخدم مصالح أطراف سياسية معينة، كما أوضحت الدراسة الميدانية أن لأفراد العينة اتجاه سلبي إزاء إتاحة يومية الخبر الفرصة للشباب الجزائري من أجل مناقشة مختلف القضايا السياسية الوطنية، وهذا ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر ب **(1.07)**.

❖ **بالنسبة لجمهور التلفزيون الجزائري:**

1- كشفت الدراسة الميدانية عن عدم قدرة التلفزيون الجزائري على دفع أفراد العينة للمشاركة في الانتخابات المختلفة التي تنظمها السلطات السياسية الوطنية وذلك ما عكسته نسبة **85.65%**، وقد أرجع المبحوثون ذلك إلى عدم ثقتهم بالمضامين السياسية التي يقدمها لهم التلفزيون الجزائري، وعدم استخدامه لأساليب تحفيزية للمشاركة السياسية، وكذا لضعف مستوى المضامين السياسية وعدم موضوعيتها.

2- أكد المبحوثون أن الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري لم يحفزهم على المشاركة السياسية عموما وذلك ما عكسته نسبة **93.04%**، حيث اعتبر أفراد العينة أن هذا الخطاب هو خطاب دعائي للسلطة الحاكمة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى كونه خطاب نمطي بالنسبة لهم، علاوة على كونه خطاب مصلحي بحيث يخدم مصالح أطراف سياسية معينة، كما أوضحت الدراسة الميدانية أن لأفراد العينة اتجاه سلبي إزاء إتاحة التلفزيون الجزائري الفرصة للشباب الجزائري من أجل مناقشة مختلف القضايا السياسية الوطنية، وهذا ما عكسه متوسط شدة الاتجاه المقدر ب **(1.07)**.

3- صرّح المبحوثون بأن التلفزيون الجزائري لم يتمكن من دفعهم للمشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية المختلفة، وذلك ما أوضحته نسبة **96.52%**، وذلك راجع لعدة عوامل متنوعة أبرزها عدم اهتمام التلفزيون الجزائري بهذه اللقاءات، وكذا عدم إبرازه لأهمية حضور هذه اللقاءات، بالإضافة إلى اعتقاد المبحوثين بعدم نجاعة هذه اللقاءات، ومن جهة أخرى فقد تبّين أن التلفزيون الجزائري لم يتمكن أيضا من دفع أفراد العينة إلى الانخراط في إحدى الأحزاب السياسية سواء كانت مؤيدة للسلطة السياسية أو معارضة لها وهذا ما أوضحته نسبة **100%**.

إذن يمكن القول من خلال ما سبق أن هذه الفرضية غير محققة.

الفرضية الرابعة: والتي مفادها تساهم وسائل الإعلام الوطنية عينة الدراسة في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري.

❖ **بالنسبة لجمهور يومية الخبر:**

كشفت الدراسة الميدانية أن أفراد العينة لا يعتبرون أن يومية الخبر تساهم في تنمية ثقافتهم السياسية وما أكد هذا الأمر هو اتجاههم السلبي العام نحو " الفرضية " سابقة الذكر والذي قدر ب(**2.47**)، حيث اعتبر المبحوثون أن يومية الخبر لا تعمل على تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم السياسية والمدنية، كما أنها لا تعمل على تعريفهم بالنصوص القانونية والدستورية التي تنظم المجتمع الجزائري وتحدد نمط العلاقات بين السلطة السياسية وعامة الأفراد في المجتمع، بالإضافة إلى عدم إتاحتها فرصا للشباب الجزائري من أجل مناقشة مختلف القضايا السياسية الهامة خاصة الوطنية منها، الأمر الذي يمكنهم من التعبير عن أفكارهم ومناقشتها مع الآخرين، علاوة على أن المعلومات والإخبار السياسية التي تقدمها لهم يعتبرونها ضيلة ولا تغنيهم عن اللجوء إلى مصادر إعلامية أخرى لإشباع فضولهم المعرفي.

❖ **بالنسبة لجمهور التلفزيون الجزائري:**

كشفت الدراسة الميدانية أن أفراد العينة لا يعتبرون أن التلفزيون الجزائري يساهم في تنمية ثقافتهم السياسية، وما أكد هذا الأمر هو اتجاههم السلبي العام والذي قدر ب(**2.24**)، حيث اعتبر المبحوثون أن التلفزيون الجزائري يعمل من خلال مختلف مضامينه السياسية على الدعاية والتهليل للانجازات التي تحققها السلطة السياسية سواء على المستوى المحلي أو الدولي، كما أنه لا يعمل على تعريفهم بحقوقهم وواجباتهم السياسية والمدنية، كما أنه لا يعمل على تعريفهم بالنصوص القانونية والدستورية التي تحدد نمط العلاقات بين

الأفراد والمؤسسات في المجتمع، والتي تنظم كذلك شؤون المجتمع، بالإضافة إلى عدم إتاحته فرصا للشباب الجزائري من أجل مناقشة مختلف القضايا السياسية الهامة خاصة الوطنية منها عبر مختلف برامجه السياسية والحوارية، الأمر الذي يمكنهم من تبادل الرؤى والأفكار ومناقشتها مع الآخرين علاوة على أن المعلومات والأخبار السياسية التي يقدمها لهم يعتبرونها ضيلة ولا تشبع فضولهم العلمي المعرفي، زيادة على ذلك فإن أفراد العينة يرون أن التلفزيون الجزائري لا يوفر تنوعا في الآراء السياسية كونه يعرض رؤى السلطة السياسية الوطنية فحسب، كما أنه يتحاشى انتقاد القرارات والممارسات السياسية السلبية التي تصدر عن أحد الأطراف السياسية الفاعلة في هرم السلطة.

إذن يمكن القول من خلال ما سبق أن هذه الفرضية غير محققة.

رابعا: النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

بعد استعراضنا للنتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، لاحظنا وجود بعض نقاط الاتفاق والاختلاف معها، وذلك على النحو الآتي:

1-دراسة الباحث سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود: الموسومة ب " الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعودي" والذي تدور اشكاليته حول أهمية وسائل الإعلام في نشر المعرفة السياسية وتلبية احتياجات الجمهور السياسية والمساهمة في تكوين الاتجاهات والقيم السياسية وذلك في ضوء السمات الخاصة بالنظام السياسي في المملكة من جهة وخصائص النظام الإعلامي من جهة أخرى.

✓ أوجه الاتفاق:

– تتفق مع دراستنا في ضعف مشاركة الجمهور"الشباب" في مناقشة مختلف القضايا السياسية سواء المحلية أو الدولية عبر وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

– الاهتمام بوظيفة التحليل والتفسير لمختلف الأحداث والقضايا السياسية الوطنية والدولية، بغية تحقيق الفهم والاستيعاب لدى الجمهور المتلقي" الشباب".

✓ أوجه الاختلاف:

– اهتمام وسائل الإعلام السعودية محل الدراسة بوظيفة التسويق السياسي بالدرجة الأولى، في حين اهتمت وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة بوظيفة الإخبار والإعلام بالدرجة الأولى.

– بالنسبة لدراسة سعد بن سعود فقد تصدرت القضايا السياسية العربية أجندة وسائل الإعلام السعودية عينة الدراسة، بينما في دراستنا فقد تصدرت القضايا السياسية الوطنية (الداخلية) أجندة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

– كشفت دراسة سعد بن سعود عن اعتماد الجمهور السعودي على الفضائيات العربية للحصول على الأخبار والمعرفة السياسية بالدرجة الأولى، في حين كشفت دراستنا عن اعتماد أفراد العينة على وسائل الإعلام الوطنية خاصة القنوات الجزائرية الخاصة، الإذاعة الوطنية والصحف اليومية الوطنية للحصول على المعلومات والمعرفة السياسية.

– أظهرت دراسة سعد بن سعود عن تبني وسائل الإعلام السعودية محل الدراسة اتجاها ايجابيا في تحليلها ومعالجتها للقضايا السياسية، بينما كشفت دراستنا عن تبني وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة لمبدأ الحياد في الطرح والمعالجة.

2– دراسة رابحي سليمة والمعنونة ب: الأحزاب السياسية وعملية الاتصال السياسي في الجزائر، وتدور إشكالية هذه الدراسة حول: هل تساهم الأحزاب السياسية في عملية الاتصال السياسي في الجزائر؟ حيث تناولت هذه الدراسة حزبين سياسيين كعينة للدراسة وهما حزبي جبهة الحرير الوطني وهو حزب مساند للسلطة وحزب العمال المعارض للسلطة، فقد تبين أن هذه الدراسة تتفق مع دراستنا في الوظائف السياسية التي يقوم بها الحزبين السابقين من خلال عملية الاتصال السياسي، فحزب جبهة التحرير الوطني المساند للسلطة السياسية يقوم بوظيفة الدعاية للسلطة الوطنية ومساندتها، وهو الأمر ذاته الذي ينطبق على التلفزيون الجزائري باعتباره مؤسسة عمومية فهو يقوم بوظيفة التهليل والدعاية للسلطة لسياسية، في حين نجد أن حزب العمال " المعارض" يقوم بوظيفة النقد السياسي للسلطة الوطنية، وهو الأمر الذي تقوم به يومية الخبر باعتبارها مؤسسة إعلامية خاصة، حيث تقوم بممارسة عملية النقد السياسي لمختلف القرارات والسلوكيات السياسية الصادرة عن السلطة السياسية الوطنية.

3– دراسة نادين منذر كرم الموسومة ب "الاتصال السياسي والطائفية في لبنان – دراسة حالة للانتخابات التشريعية 2009"، وتدور إشكالية هذه الدراسة حول: هل الاتصال السياسي الانتخابي لتيار المستقبل وحزب الله يعكس التوجه الطائفي (المذهبي) من خلال الصراع السني – الشيعي في لبنان؟ ما يمكن قوله على هذه الدراسة أنها تختلف مع دراستنا من حيث طبيعة عملية الاتصال السياسي، ففي دراستنا تناولنا الاتصال السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة، والذي يكون نشاط اتصالي مستمر ومتواصل ولا

يرتبط بمناسبة سياسية معينة، بينما ربطت دراسة الباحثة منذر كرم الاتصال السياسي بالعملية الانتخابية فقط، أي ذلك الاتصال الذي يقوم به الحزبين السياسيين محل الدراسة في إطار الحملة الانتخابية، وفي هذا الصدد فقد أظهرت دراسة هذه الباحثة تركيز زعيمي الحزبين السياسيين محل الدراسة على إبراز البعد العقائدي والمذهبي في خطاباتهما، بينما ركزت وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في مضامينها السياسية على البعدين المعرفي والوجداني في عملية التنشئة السياسية.

4- دراسة محمد احمد خليفة: الموسومة بدور المقال المنشور في الصحف الحزبية في التنشئة السياسية للمراهقين، وتدور إشكاليه الباحث حول الدور الذي يؤديه المقال المنشور في الصحف الحزبية في التنشئة السياسية للمراهقين؟

✓ أوجه الاتفاق:

- أظهرت دراسة محمد أحمد خليفة أن القضايا السياسية الوطنية هي التي تصدرت أجندة الصحف الحزبية محل الدراسة، وهو ما توصلنا إليه في دراستنا حيث تصدرت القضايا السياسية الوطنية أجندة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

- الاهتمام بوظيفتي الإخبار، التحليل والتفسير بغية توضيح حقيقة الأحداث السياسية للجمهور حتى يتمكن من فهمها واستيعابها.

✓ أوجه الاختلاف:

- أظهرت دراسة محمد أحمد خليفة تبني الصحف الحزبية محل الدراسة اتجاها سلبيا ومعارضا في تحليلها ومعالجتها للقضايا السياسية، بينما كشفت دراستنا عن تبني وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة لمبدأ الحياد في الطرح والمعالجة.

- أكد أفراد العينة في دراسة محمد أحمد خليفة أن أهم الوظائف السياسية للصحف الحزبية محل الدراسة هي التوعية السياسية، بينما أقر المبحوثون في دراستنا أن أهم الوظائف السياسية لوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة هي مراقبة السلطة السياسية بالنسبة ليومية الخبر، والإشادة والدعاية للسلطة السياسية بالنسبة للتلفزيون الجزائري.

5- دراسة ناصر محمود عبد الفتاح أمين: وهي معنونة ب "دور الصحافة المحلية والإذاعة في التنشئة السياسية للمراهقين" وتدور إشكالية الباحث حول الدور الذي تؤديه الإذاعة والصحافة المحلية في عملية التنشئة السياسية للمراهقين ؟ وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستنا في نقطتين أولهما دور وسائل الإعلام في نقل الأخبار والمعلومات والمعارف السياسية للجمهور، وثانيهما الأجندة الإعلامية المعتمدة من قبل وسائل الإعلام محل الدراسة في تناول الأحداث والقضايا السياسية، حيث تّم إعطاء الأولوية للقضايا السياسية المحلية، ثم القضايا السياسية العربية وأخيرا القضايا الدولية.

6- دراسة "اوتيليا كونسطونطا كاليندر: وهي المعنونة ب "التنشئة السياسية للشباب في رومانيا وهي عبارة عن دراسة مقارنه بين المناهج التعليمية في الفترة الاشتراكية وما بعد الاشتراكية "، وتدور إشكاليه البحث حول أثر المناهج التعليمية في الفترة الشيوعية وما بعد الشيوعية في التنشئة السياسية للشباب في رومانيا وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراستنا في نقطتين: الأولى تتمثل في مفهوم المشاركة السياسية حيث أبرزت هذه الدراسة أن مفهوم المشاركة السياسية يتعدى عملية الانتخاب إلى نشاطات أخرى أهمها مراقبة النشاط الحكومي من قبل المحكومين، في حين كشفت دراستنا أن المشاركة السياسية بالنسبة للمبحوثين تقتصر على المشاركة في الانتخابات، أما الثانية فتتمثل في تركيز هذه الدراسة على البعد السلوكي في عملية التنشئة السياسية، بينما كشفت دراستنا عن تركيز وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة على البعدين المعرفي والوجداني في عملية التنشئة السياسية.

خاتمة

خاتمة:

لقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الذي تضمنته إشكالية الدراسة والذي مفاده: هل يساهم الاتصال السياسي الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة في التنشئة السياسية للشباب الجزائري؟ وقد خلصت الدراسة إلى أن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة (التلفزيون الجزائري ويومية الخبر) في مجال التنشئة السياسية للشباب الجزائري هو دور محدود وغير كاف لتنشئة الشباب الجزائري سياسيا، وذلك بالنظر لتركيز وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة على البعد المعرفي بدرجة كبيرة وإغفال البعدين الوجداني والسلوكي، إذ أن عملية التنشئة السياسية لا تتحقق إلا إذا تكاملت الأبعاد الثلاثة السابقة.

فبالنسبة ليومية الخبر فقد سعت من خلالها مضامينها السياسية إلى التركيز على ثلاث وظائف هامة أولها الوظيفة الإخبارية التي تتطلع من خلالها إلى تزويد جمهورها بمختلف المعلومات والأخبار السياسية التي تسمح له من فهم الأحداث واستيعابها وإدراك حيثياتها، ثانيها الوظيفة التفسيرية فيومية الخبر تسعى إلى شرح الأحداث وتحليلها وتقديم مختلف التفاصيل عنها، وعدم الاكتفاء بتقديم الأخبار فقط، أما ثالثها فهي وظيفة النقد السياسي التي تسعى من خلالها يومية الخبر إلى تقييم القرارات والممارسات السياسية الصادرة عن الفاعلين السياسيين، ومنه العمل على تقويم الممارسات السلبية والتي لا تخدم المصلحة العامة، ودعم الممارسات الايجابية والدعوة للالتفاف حولها.

أما التلفزيون الجزائري فقد ركز من خلاله مضامينه السياسية على وظيفتين أساسيتين أولهما الوظيفة الإخبارية المتعلقة بنقل الأخبار والمعلومات سواء المرتبطة بالشؤون السياسية الوطنية أو الدولية، وثانيهما الوظيفة الدعائية فبالنظر لكون التلفزيون الجزائري مؤسسة إعلامية عمومية فقد حمل على عاتقه مهمة التهليل للسلطة السياسية والإشادة بكل انجازاتها السياسية والأمنية سواء على المستوى المحلي أو الدولي الأمر الذي أدى به إلى التخلي عن ممارسة وظيفة المراقبة للسلطة السياسية، التي تعتبر من أهم الوظائف السياسية لوسائل الإعلام.

ومن جهة أخرى فقد أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن أفراد العينة لا يعتمدون بشكل كبير على وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة للحصول على مختلف المعلومات والأخبار السياسية المتعلقة خاصة بالشؤون السياسية الوطنية، إذ يرى أفراد العينة أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة لا تقدم التحاليل والشروحات

المعمقة التي تمكّنهم من فهم حقيقة المشهد السياسي الوطني بالشكل المطلوب، علاوة على عدم إبرازها لمختلف الأفكار والآراء السياسية، التي تسمح للأفراد من تبني المواقف وتشكيل الاتجاهات السياسية التي توافق رؤاهم وأفكارهم، كما بّينت نتائج الدراسة الميدانية أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة لم تستطع أن تخلق الثقة السياسية لدى أفراد العينة نحو سلطتهم السياسية، بالرغم من أهمية دور وسائل الإعلام في المنظومة الاجتماعية والسياسية، لكونها همزة وصل ما بين السلطة السياسية والشعب علاوة على عدم قدرة وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة على دفع المبحوثين للمشاركة السياسية، كما تبّين أن المبحوثين يعتقدون أن وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة لا تول أهمية كبيرة لمشاركتهم في العمل السياسي، كما أتضح أيضا أن ما تقّدمه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة من برامج ومضامين سياسية، وما تتّبعه من أساليب إعلامية في الطرح والمعالجة، لم يمكّن أفراد العينة من تنمية ثقافتهم السياسية.

وعلى العموم فقد أثارت هذه الدراسة بعض المشكلات والقضايا التي يمكن أن تكون بمثابة منطلقات فكرية لدراسات مستقبلية تتمحور حول الدور السياسي لوسائل الإعلام سواء في العملية السياسية أو في مجال التنشئة السياسية للأفراد، ويمكن طرح هذه القضايا على النحو التالي:

– مسألة إعطاء وسائل الإعلام الوطنية الفرصة للشباب الجزائري من أجل المشاركة في مناقشة مختلف القضايا السياسية الهامة التي يتم إثارتها للرأي العام الوطني، أي أن تكون وسائل الإعلام الوطنية بمثابة "المنبر" والفضاء الإعلامي الذي يعبر من خلاله الشباب عن أفكارهم، رؤاهم ومواقفهم إزاء مختلف القضايا السياسية، الأمر الذي يعطيهم انطباع جيد عن أنفسهم، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم، ومن قدرتهم على الخوض في العمل السياسي، ويتم ذلك من خلال برمجة حصص تفاعلية مباشرة مع الشباب في الإعلام التلفزيوني، حتى يتمكنوا من عرض مواقفهم وإبداء آرائهم حول مجريات الأحداث السياسية الوطنية منها والدولية، أو من خلال تخصيص مساحات "ورقية" أو صفحات عبر قطاع الإعلام المكتوب للشباب بغرض المشاركة في مناقشة بعض القضايا السياسية الهامة التي تثيرها الجرائد والمجلات للمناقشة.

– مسألة ايلاء الأهمية القصوى لعملية التنشئة السياسية للشباب وذلك منذ المراحل الأولى، من خلال التركيز على الأبعاد المختلفة لعملية التنشئة السياسية وفق النحو الآتي:

*البعد المعرفي: نظرا لكون وسائل الإعلام فاعل أساسي في الحياة السياسية والاجتماعية، فلابد على وسائل الإعلام الوطنية أن تعمل على تشكيل المعرفة " الثقافة السياسية" للشباب، وذلك من خلال تزويدهم بمختلف الأخبار والمعلومات السياسية، والعمل على شرح وتفسير الأحداث والقضايا السياسية وتوضيح حقيقة المشهد

السياسي الوطني والدولي من خلال الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في المجال السياسي، بالإضافة إلى أهمية تبيانها لحقوق الشباب وواجباتهم السياسية، علاوة على ضرورة شرح النصوص القانونية والدستورية التي تؤطر وتنظم الحياة المدنية والسياسية.

*البعد الوجداني: من خلال قيام وسائل الإعلام الوطنية بخلق الثقة السياسية بين الشباب وسلطتهم السياسية، وغرس مجموعة المبادئ والقيم السياسية والثوابت الوطنية التي تستند عليها الدولة الجزائرية ومنها: حب الوطن والاستعداد للتضحية من اجله، الانتماء للوطن، احترام القوانين والامتثال للسلطة والولاء لها... الخ.

* البعد السلوكي: من خلال العمل على تحفيز الشباب ودفعهم للخوض في غمار العمل السياسي وولوج الحياة السياسية، وذلك من خلال الانخراط في الأحزاب السياسية، المشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية المختلفة، حضور الندوات الفكرية والسياسية ... الخ.

– مسألة غياب الثقة السياسية لدى الشباب الجزائري إزاء السلطة السياسية، الأمر الذي يطرح علامات استفهام كبيرة وجب الوقوف عندها، ومحاولة دراستها بجدية وعمق لمعرفة أسباب غيابها، والسعي لإيجاد الحلول والأساليب الممكنة والكفيلة بإعادتها، وذلك لأهمية عنصر الثقة السياسية في الدولة بين الحاكم والمحكوم، فبوجودها يتم الالتفاف حول السلطة السياسية ومساندتها ودعمها داخليا وخارجيا، وبغيابها يتم التخلي الجماهيري عن السلطة السياسية ومعارضتها وعدم الامتثال لقراراتها، وهو الأمر الذي يفقدها المصداقية والشرعية.

– كذلك مسألة عزوف الشباب عن المشاركة السياسية ليس فقط عزوف عن المشاركة في الانتخابات وإنما عزوف وانسحاب شبه كلي عن الحياة السياسية برمتها، لذا وجب متابعة هذا الأمر ودراسته مستقبلا حتى يتم معرفة الأسباب الحقيقية لعزوف الشباب وانسحابهم من الانخراط في العمل السياسي، وذلك لما لمتغير المشاركة السياسية من أهمية في المعادلة السياسية، إذ تعكس المشاركة السياسية مدى الوعي والنضج السياسي الذي يتمتع به الأفراد، وكذا الديمقراطية التي يتمتع بها النظام السياسي.

عموما فقد كانت هذه النقاط أبرز القضايا التي يمكن أن تشكّل مسارات بحث مستقبلية للباحثين المهتمين بالمجالين الإعلامي والسياسي

الملاحق

1- ملحق استمارة تحليل المضمون.

2- ملحق استبيان جمهور جريدة الخبر اليومي.

3-ملحق استبيان جمهور التلفزيون الجزائري.

1- ملحق صحيفة تحليل المضمون

اسم المحكم : .....

الجامعة:.....

تاريخ التحكيم: .....

ملاحظة : ضع علامة (+) أمام العنصر المقبول و علامة (–) أمام العنصر غير المقبول بعد قراءة الدليل.

يرجى تسجيل كافة الملاحظات والمقترحات في نهاية الاستمارة أو الدليل.

استمارة تحليل المحتوى

أولا : بيانات متعلقة بوسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة

1- اسم الجريدة: **جريدة الخبر اليومي**

2- العدد: **12 عدد**

3- اسم النشرة: **نشرة أخبار الثامنة التي تبث على الثامنة ليلا على الفضائية الجزائرية الثالثة.**

4- العدد: 12 نشرة إخبارية.

5- اللغة: اللغة العربية

ثانيا: بيانات كمية للفئات وعناصرها من حيث المضمون (ماذا قيل؟)

- ✓ **فئة موضوع مادة الاتصال:**

6- الحكومة الجزائرية.

7- النشطات الحزبية.

8- قضايا قانونية ودستورية

9- علاقات سياسية جزائرية عربية

10- علاقات سياسية جزائرية غربية

11- علاقات سياسية عربية غربية

12- شؤون سياسية وطنية

13- شؤون سياسية عربية

14- شؤون سياسية غربية (أجنبية)

✓ **فئة وظائف مادة الاتصال:**

15- الوظيفة الإخبارية

16- التحليل والتفسير

17- التأثير في اتجاهات الرأي العام الوطني.

18- التوعية السياسية

19- الدعاية السياسية

20- النقد السياسي

✓ **فئة الفاعل في مادة الاتصال:**

21- رئيس الجمهورية

22- الوزراء

23- النواب

24- السلطات الأمنية

25- قيادات حزبية جزائرية

26- مثقفون وسياسيون سابقون

27- المجتمع المدني.

28- شخصيات سياسية عربية

29- شخصيات سياسية غربية

30- المجتمع الدولي.

✓ **فئة اتجاه مضمون مادة الاتصال**

31- ايجابي

32- سلبي

33- محايد

✓ **فئة الجمهور المستهدف بمادة الاتصال:**

34- صناع القرار السياسي الجزائري

35- الرأي العام الجزائري

36- المثقفون والسياسيون السابقون.

37- المجتمع المدني

38- المجتمع الدولي.

✓ **فئة مجالات التنشئة السياسية لمادة الاتصال:**

39- البعد المعرفي

40- البعد الوجداني

41- البعد السلوكي

✓ **فئة قيم التنشئة السياسية لمادة الاتصال:**

42- قيمة معرفية

43- قيمة الولاء للنظام السياسي

44- الأمن

45- العدالة الاجتماعية والسياسية

46- الانتماء إلى الوطن

47- الدفاع عن المصالح الوطنية

48- حرية الرأي والتعبير

49- احترام القوانين

50- الحوار مع الآخر

51- قيمة المشاركة السياسية

✓ **فئة النطاق الجغرافي لمادة الاتصال:**

52- قضايا سياسية وطنية

53- قضايا سياسية عربية

54- قضايا سياسية غربية

✓ **فئة الأساليب الاقناعية:**

55- الأساليب الاقناعية العقلية

56- الأساليب الاقناعية العاطفية

57- الجمع بين الأساليب العقلية والعاطفية

<u>ثالثا: الملاحظات:</u>

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

التعريفات الإجرائية لفئات و عناصرها

الفئة الأولى: فئة موضوع مادة الاتصال:

وهي مختلف المضامين السياسية التي تناولتها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة

عناصرها:

1- الحكومة الجزائرية: ممثلة في السيد رئيس الجمهورية والوزراء من خلال ما يقومون به من مشاورات ومباحثات السياسية، المشاركة في المؤتمرات والندوات السياسية، والزيارات الميدانية والتفقدية.
2- النشاطات الحزبية: وهي مختلف النشاطات السياسية الحزبية التي تقوم بها الأحزاب السياسية الوطنية كالتجمعات والندوات.
3- قضايا قانونية ودستورية: وهي مختلف المواضيع التي يكون محورها الرئيسي هو الدستور ومختلف القوانين والمراسيم السياسية.
4- العلاقات السياسية الجزائرية العربية: وهي مختلف المواضيع التي تشير إلى العلاقات الدبلوماسية مابين الجزائر والدول العربية.
5- العلاقات السياسية الجزائرية الغربية: وهي مختلف المواضيع التي تشير إلى العلاقات الدبلوماسية ما بين الجزائرية وباقي الدول الغربية الأخرى.
6- العلاقات السياسية العربية الغربية: وهي مختلف المواضيع التي تشير إلى العلاقات الدبلوماسية مابين الدول العربية والدول الغربية.
7- شؤون سياسية وطنية: وهي مختلف الأحداث والقضايا التي تحدث على المستوى المحلي ويكون محورها الإدارة العامة، الأمن، النخب السياسية والرأي العام الجزائري.
8- شؤون سياسية عربية: وهي مختلف القضايا والأحداث السياسية التي تقع على مستوى الدول العربية.
9- شؤون سياسية غربية: وهي مختلف القضايا والأحداث السياسية التي تقع على مستوى الدول الأجنبية.

الفئة الثانية: فئة وظائف مادة الاتصال:

وهي الوظائف التي يقوم بها المضمون السياسي الذي تعالجه وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

عناصرها:

1- الوظيفة الإخبارية: وهي العملية التي يتم بمقتضاها إعلام الرأي العام ومختلف الشرائح الاجتماعية بالأخبار، المعلومات، القضايا والحقائق السياسية.
2- التحليل والتفسير: وهي العملية التي تهتم بتفسير القضايا والأحداث السياسية وتحليلها للرأي العام بغية تحقيق الفهم العام لها.
3- التأثير في اتجاهات الرأي العام: ونعني بهذه الوظيفة تلك المحاولات الهادفة إلى التأثير في الرأي العام ومحاولة توجيهه نحو قضية ما واتخاذ موقف معين إزاءها.
4- الدعاية السياسية: وهي العملية التي يتم بمقتضاها التهليل والتغني بالانجازات المحققة، وكذا دعوة الجمهور لتبني بعض المواقف والأفكار التي تخدم أطراف أو جهات معينة.
5- التوعية السياسية: ونعني بها تلك الجهود الرامية إلى تثقيف الجماهير المستهدفة وزيادة وعيها السياسي كتعريفها بحقوقها وواجباتها السياسية.
6- النقد السياسي: وتتمثل هذه الوظيفة في توجيه مختلف الملاحظات والانتقادات للفاعلين السياسيين القوانين، المشاريع والممارسات السياسية السلبية.

<u>الفئة الثالثة: فئة الفاعل في مادة الاتصال:</u>

ونعني بها مختلف الشخصيات والمنظمات الوطنية والدولية الفاعلة في النشاطات السياسية التي تعالجها المضامين السياسية قيد الدراسة.

عناصرها:

1- رئيس الجمهورية: وهو المسؤول السياسي الأول للبلاد وأعلى هرم السلطة.
2- الوزراء: وهم الذين يكونون الحكومة وهم المسؤولين المباشرين على الق طاعات التي يسيرونها.
3- النواب: وهم ممثلي الشعب في البرلمان بغرفتيه مجلس الأمة، والمجلس الشعبي الوطني.
4- السلطات الأمنية: ممثلة في الشرطة الجزائرية، الجيش الشعبي الوطني، الدرك الوطني، والجمارك الجزائرية.
5- القيادات الحزبية: وهم زعماء الأحزاب السياسية الوطنية أو أحد ممثليهم.
6- المثقفون والسياسيون السابقون: وهم الأكاديميون، مسؤولين سياسيين متقاعدين، مناضلين سياسيين والمهتمين بالشأن السياسي الجزائري.

7- المجتمع المدني: وهي تلك الهيئات الرسمية وغير الرسمية المهتمة بالشؤون السياسية كالنقابات، الاتحادات المهنية، والجمعيات.

8- شخصيات سياسية عربية: وهم مختلف القادة والمسؤولين السياسيين والمثقفون العرب.

9- شخصيات سياسية غربية : وهم المسؤولين، القادة، الخبراء السياسيون الأجانب.

10- المجتمع الدولي: وهي تلك الجمعيات و الهيئات السياسية الدولية المهتمة بالشؤون السياسية.

الفئة الرابعة: فئة اتجاه مضمون مادة الاتصال:

ونعني اتجاه المضامين السياسية محل الدراسة للسلطة السياسية الجزائرية، وللأحداث السياسية الوطنية والدولية

عناصرها:

1- ايجابي: النظرة المؤيدة والايجابية

2- سلبي: النظرة المعارضة والسلبية

3- محايد: النظرة المحايدة.

<u>الفئة الخامسة: فئة الجمهور المستهدف بمادة الاتصال:</u>

وهي تلك القطاعات المستهدفة بالمضامين السياسية التي تعالجها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة.

عناصرها:

1- صناع القرار السياسي الجزائري: ممثلة في رئيس الجمهورية و مختلف السلطات السياسية.

2- الرأي العام الجزائري: ممثلا في الجمهور الجزائري المنتشر عبر مختلف التراب الوطني بمختلف شرائحه وطبقاته الاجتماعية.

3- المثقفون والسياسيون الجزائريون: وهم الأكاديميون، الزعماء والسياسيين السابقين.

4- المجتمع المدني: وهي تلك الهيئات الوطنية غير الحكومية و ذات الاهتمام بالشأن السياسي، وهي ممثلة في: التنظيمات المهنية والاتحادات النقابية،الجمعيات الثقافية والخيرية ومختلف لجان وجمعيات تنمية المجتمع.

5- المجتمع الدولي: ونعني به مختلف الهيئات والمنظمات السياسية الدولية وكذا كبار الشخصيات السياسية الدولية.

الفئة السادسة: فئة مجالات التنشئة السياسية:

وهي تلك المجالات التي تحاول وسائل الإعلام الوطنية تعزيزها من خلال مضامينها السياسية.

عناصرها:

- البعد المعرفي: ونعني به كل ما يستهدف التنمية العقلية والفكرية للمتلقي من أخبار ومعلومات سياسية.
- البعد الوجداني: ونقصد به كل ما يستهدف التأثير على عاطفة ووجدان المتلقي.
- البعد السلوكي: ونعني بها كل ما يستهدف التأثير على تصرفات وسلوكيات الأفراد.

الفئة السابعة: فئة قيم التنشئة السياسية لمادة الاتصال:

ونعني بها كل المبادئ والقيم المعرفية، الوجدانية والسلوكية الواردة في المضامين السياسية محل الدراسة.

عناصرها:

- قيمة معرفية: كل ما يتعلق بتنمية المعرفة والثقافة السياسية للفرد من معلومات، أخبار وحقائق.
- الولاء للنظام السياسي: كل ما يتعلق بدعوة الأفراد إلى مساندة النظام السياسي الجزائري، والالتزام بتعليماته وقوانينه.
- الأمن: كل ما يتعلق بالدعوة إلى إحلال السلم، وفض الصراعات والنزاعات.
- العدالة الاجتماعية والسياسية: ونعني بها كل ما يدعو إلى المساواة بين الأفراد، الجماعات والتنظيمات السياسية والاجتماعية المختلفة، وإعطاء كل ذي حق حقه.
- الانتماء إلى الوطن: ونعني بها إلى الدعوة إلى التمسك والافتخار بكل ما يرمز إلى الوطن.
- الدفاع عن المصالح الوطنية: كل ما يتعلق بالتصدي لكل للتهديدات التي تستهدف الوطن سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وعلى جميع الأصعدة.
- حرية الرأي والتعبير: ونعني بها الدعوة إلى إسماع صوت المواطن، والإدلاء برأيه، والتعبير عن أفكاره وانشغالاته بدون أي ضغوطات أو اكراهات.
- احترام القوانين: ونعني بها التزام المواطنين بكل القوانين التي تنظم الحياة الاجتماعية والسياسية.
- الحوار مع الآخر: ونقصد بها الدعوة إلى إقامة نقاش جاد وهادف حول مختلف الأحداث والقضايا السياسية، سواء الوطنية أو الدولية.

- قيمة المشاركة السياسية: كل ما يتعلق بدعوة الأفراد إلى الانخراط في العمل السياسي.

الفئة الثامنة : فئة النطاق الجغرافي لمادة الاتصال:

وهي المنطقة الجغرافية التي يهتم المضمون السياسي لوسائل الإعلام الوطنية بنقل أحداثها وقضاياها.

عناصرها:

1- قضايا سياسية وطنية: وهي تلك القضايا السياسية التي تعنى بالشؤون السياسية الوطنية والمحلية.
2- قضايا سياسية عربية: وهي تلك القضايا السياسية التي تحدث على مستوى الدول العربية.
3- قضايا سياسية غربية: وهي تلك القضايا السياسية التي تحدث على مستوى باقي دول العالم.

الفئة التاسعة : فئة الأساليب الاقناعية لمادة الاتصال:

ونعني بها مختلف الصيغ والأساليب الاقناعية التي استخدمتها وسائل الإعلام الوطنية محل الدراسة لتحرير المضامين السياسية.

عناصرها:

1- الأساليب العقلية: وهي مختلف الأساليب الاقناعية الموجهة لمخاطبة العقل وهي تستند على الأرقام والإحصائيات والحجج والبراهين المنطقية.
2- الأساليب العاطفية : وهي تلك الأساليب الاقناعية الموجهة لمخاطبة عاطفة المتلقي وانفعالاته وتعتمد غالبا على بعض الصيغ والتعابير اللغوية.
3- الجمع بين الأساليب العاطفية والعقلية: لتحرير المضامين السياسية.

2- ملحق صحيفة استبيان جمهور يومية الخبر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

كلية: علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

قسم: الاتصال والعلاقات العامة

صحيفة استبيان

في إطار التحضير لأطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال حول موضوع **دور الاتصال السياسي في التنشئة السياسية للشباب الجزائري – دراسة تحليلية ميدانية** – قمنا بتصميم هذا الاستبيان الموجه لعينة من الشباب الجزائري من جمهور يومية الخبر، وذلك للتحقق من صحة الفروض المتضمنة في الدراسة.

وسيكون هذا الاستبيان موجها بالأساس لخدمة البحث العلمي، لذا نرجو منكم الإجابة على الأسئلة المطروحة بكل صراحة وموضوعية، نرجو منكم التفهم والمساهمة في إتمام إنجاز هذه الدراسة.

ملاحظة : ضع العلامة (×) في المكان المناسب .

إعداد الطالب : **إشراف الأستاذ**

بومشعل يوسف **أ.د الطاهر أجغيم**

الموسم الجامعي: 2019/2018

المحور الأول: خصائص العينة

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: 18- 22 ☐ 23- 27 ☐ 28- 32 ☐

3- المستوى التعليمي:

دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- منطقة الإقامة:

مدينة ☐ ريف ☐

المحور الثاني: متعلق باعتماد الشباب الجزائري على يومية الخبر للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

5- هل تهتم بالأحداث والقضايا السياسية التي تتناولها يومية الخبر؟

دائما ☐ غالبا ☐ نادرا ☐

6 - ما طبيعة الأحداث السياسية التي تهتم بها من خلال يومية الخبر؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

أحداث سياسية وطنية ☐

أحداث سياسية عربية ☐

أحداث سياسية غربية ☐

أخرى تذكر .....

7- ماهي الصفحات التي تعتمد عليها بصفة كبيرة لمتابعة مختلف الأحداث والقضايا السياسية؟

أخبار الوطن ☐ الجزائر العميقة ☐ سوق الكلام ☐ الصفحة الدولية ☐

الصفحة الأخيرة ☐ صفحات خاصة ☐

8- ماهي الوسيلة / أو الوسائل الإعلامية التي تعتمد عليها للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

جريدة الخبر اليومي ☐

الإذاعة الوطنية ☐ الفضائيات الإخبارية العربية ☐

الصحف اليومية الأخرى ☐ الفضائيات الإخبارية الأجنبية ☐

المجلات المتخصصة ☐ الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية ☐

المواقع والصحف الالكترونية ☐ التلفزيون الجزائري ☐

أخرى .....

9- هل تعتمد على أصدقائك للحصول على الأخبار والمعلومات السياسية المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية؟

دائما ☐ غالبا ☐ نادرا ☐

10- برأيك ماهي الوسيلة الإعلامية الوطنية الأكثر تقديما للأخبار والمعلومات السياسية المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية للجمهور الجزائري؟

التلفزيون الجزائري العمومي ☐ المجلات السياسية المتخصصة ☐

القنوات الجزائرية الخاصة ☐ المواقع والصحف الالكترونية الوطنية ☐

الإذاعة الوطنية ☐ يومية الخبر ☐

الصحف اليومية الأخرى ☐

11- هل الأخبار والمعلومات السياسية التي تقدمها يومية الخبر حول الشؤون السياسية الوطنية تغنيك (أي لا تدفعك) عن اللجوء إلى وسائل الإعلام الأخرى ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بنعم: فهل ذلك يرجع إلى كون؟(يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

أنها يقدم تنوعا في الآراء ☐ تقدم حجم كبير من المعلومات ☐ لأنها أكثر دراية بالشؤون الوطنية ☐

تقدم شروحات وتحاليل معمقة ☐ المعلومات المقدمة واضحة ومفهومة ☐

- إذا كانت إجابتك بلا: فهل السبب في ذلك يرجع إلى كونها؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

لا تقدم تنوعا في الآراء ☐ لا تقدم حجم كبير من المعلومات ☐ لا تقدم شروحات وتحاليل معمقة ☐

المعلومات المقدمة غير واضحة ☐ للاستفادة من شروحات أخرى ☐

12 – ما طبيعة المواضيع السياسية الوطنية التي تهتم بها من خلال يومية الخبر؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

النشاطات السياسية لأعضاء الحكومة ☐ قضايا أمنية ☐

النشاطات الحزبية ☐ علاقات دبلوماسية جزائرية- عربية ☐

قضايا قانونية ودستورية ☐ علاقات دبلوماسية جزائرية – غربية ☐

أخرى تذكر .....

13 – من هي الشخصيات السياسية الجزائرية التي تهتم بمعرفة أخبارها من خلال يومية الخبر؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

رئيس الجمهورية ☐ نواب البرلمان ☐ شخصيات سياسية متقاعدة ☐

الوزراء ☐ قيادات حزبية ☐ نشطاء سياسيون ☐

أخرى تذكر .....

14 – هل تعتبر أن الأخبار والمعلومات السياسية التي تنقلها يومية الخبر توضّح لك الشأن السياسي الوطني بالشكل الكافي؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بنعم: فهل السبب في ذلك يرجع إلى؟

عمق التحليل ☐ الجرأة في التحليل ☐ الموضوعية في التحليل ☐

الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل ☐

- إذا كانت إجابتك بلا: فهل السبب في ذلك يرجع إلى؟

سطحية التحليل ☐ عدم الجرأة في التحليل ☐ عدم الموضوعية (الذاتية) في التحليل ☐

عدم الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل ☐

أخرى .....

المحور الثالث: متعلق بدور يومية الخبر في خلق الثقة السياسية لدى الشباب الجزائري إزاء سلطتهم السياسية.

15- ماذا تعني (تمثّل) لك الثقة في السلطة السياسية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

قدرتها على الدفاع عن المصالح الوطنية ☐ قدرتها على إدارة شؤون المواطنين ☐

نزاهة المسؤولين ☐ الالتزام بأوامرها وقوانينها ☐ قدرتها على تحقيق مصالح الشعب ☐

كفاءة المسؤولين ☐

أخرى.....

16- ماهي درجة ثقتك بالسلطة السياسية الجزائرية ؟

جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

- إذا كانت إجابتك بمتوسطة أو ضعيفة: فهل عملت يومية الخبر على زيادة ثقتك بالسلطة السياسية الجزائرية ؟

نعم ☐ لا ☐

17- ما طبيعة الصورة المُشّكلة لديك حول سلطتك السياسية؟

ايجابية ☐ سلبية ☐

➢ إذا كانت سلبية: فهل تمكّنت يومية الخبر من تغيير صورتك (انطباعك) نحو السلطة السياسية؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل دفعتك يومية الخبر إلى تأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية ؟

أبدا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

➢ إذا كانت إجابتك ب غالبا أو دائما فلماذا؟

لثقتي فيها ☐ لاتسامها بالموضوعية ☐ لأنها تخدم المصلحة العامة ☐

أخرى تذكر .....

➢ إذا كانت إجابتك بأبدا: فلماذا ؟

حسب طبيعة هذه القرارات ☐ لعدم ثقتي في السلطة السياسية ☐

لأنها تخدم مصلحة السلطة السياسية ☐ لأنها تفتقر إلى الأسلوب الإقناعي ☐

أخرى .....

19- هل عملت يومية الخبر على زيادة ولائك للسلطة السياسية الجزائرية ؟

نعم ☐ لا ☐

20- هل تعتقد أن يومية الخبر قد نجحت في تعزيز الثقة بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية؟

موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐

21- حدّد المؤسسة (أو المؤسسات) التي ساهمت في غرس قيم الانتماء وحب الوطن لديك؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

الأسرة ☐ المدرسة ☐ المسجد ☐ جريدة الخبر اليومي ☐

النظام السياسي ☐ الجمعيات والأحزاب السياسية ☐

وسائل إعلام أخرى ☐ الزملاء والأصدقاء ☐

22- حدّد القيمة/ أو القيم السياسية التي غرستها فيك يومية الخبر؟

الانتماء للوطن ☐ حب الوطن ☐ الولاء للسلطة السياسية ☐ حرية الرأي والتعبير ☐

العدالة السياسية والاجتماعية ☐ الالتزام بقرارات السلطة السياسية ☐ الحوار مع الأخر ☐

الثقة في السلطة السياسية ☐ أخرى تذكر .....

23- برأيك ماهي الوظائف السياسية التي تقوم بها يومية الخبر؟(يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

مراقبة السلطة السياسية ☐ خلق الثقة السياسية للشباب الجزائري ☐

الإشادة بالسلطة السياسية ☐ انتقاد قرارات السلطة السياسية ☐

التوعية السياسية للشباب الجزائري ☐ الدفاع عن المصالح الوطنية ☐

أخرى .....

المحور الرابع: مرتبط بمساهمة يومية الخبر في دفع الشباب الجزائري إلى المشاركة السياسية.

24- ماذا تعني (تمثّل) لك المشاركة السياسية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

الانضمام للأحزاب السياسية ☐ مناقشة القضايا السياسية ☐ المساهمة في صنع السياسة العامة ☐

الترشح لتقلد منصب سياسي ☐ الانتخاب ☐

أخرى .....

25- هل تشارك في مختلف الانتخابات الوطنية ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بلا: لماذا؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة

لعدم ثقتي في السلطة السياسية ☐ عدم كفاءة المترشحين ☐ عدم نزاهة المترشحين ☐

لعدم ثقتي في نتائج الانتخابات ☐ غياب برامج فعلية للمترشحين ☐

أخرى .....

- إذا كانت إجابتك بنعم: فما طبيعة الانتخابات التي شاركت فيها؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

انتخابات تشريعية ☐ انتخابات محلية ☐

انتخابات رئاسية ☐

26- هل دفعتك يومية الخبر إلى المشاركة في الانتخابات؟

نعم ☐ لا ☐

- برّر إجابتك في كلتا الحالتين؟

.....

.....

27- هل دفعتك يومية الخبر إلى المشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية؟

نعم ☐ لا ☐

- بّرر إجابتك في كلتا الحالتين؟

.....

28- هل دفعتك يومية الخبر إلى الانخراط في إحدى الأحزاب السياسية؟

نعم ☐ لا ☐

➢ إذا كانت إجابتك بنعم: فما هي الأحزاب أو الهيئات التي نشطت معها أو انضممت إليها؟

أحزاب موالية للسلطة ☐ أحزاب معارضة للسلطة ☐

أخرى .....

29- هل ترى أن الخطاب السياسي ليومية الخبر يحفّزك على المشاركة السياسية؟

نعم ☐ لا ☐

➢ إذا كانت إجابتك بلا: فما السبب في ذلك؟

خطاب غير مقنع ☐ خطاب نمطي (معهود) ☐ خطاب مصلحي ☐ خطاب دعائي للسلطة السياسية ☐

أخرى .....

➢ إذا كانت إجابتك بنعم : فهل السبب في ذلك يعود الى كونه؟

خطاب مقنع ☐ خطاب جاد ☐ خطاب ذو بعد وطني ☐ خطاب يخدم المصلحة العامة ☐

أخرى .....

30- هل ترى بأن يومية الخبر تتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية؟

موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐

➢ إذا كانت إجابتك بمعارض: فهل السبب في ذلك يرجع إلى؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

عدم اهتمامها بآراء الشباب ☐ عدم استقلاليتها ☐ خوفها من انتقادات الشباب ☐

عدم ثقتها في الشباب ☐ القضايا السياسية المناقشة لا تهم الشباب ☐

31- هل ترى بأن يومية الخبر – من خلال مضامينها السياسية- لا تول أهمية لمشاركة الشباب الجزائري في العمل السياسي؟

موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐

المحور الخامس: دور يومية الخبر في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري

32- تقدم يومية الخبر تحاليل معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

33- تساعد المضامين السياسية ليومية الخبر الشباب على تحقيق الفهم الجيد للأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

34- تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في التوعية السياسية للشباب الجزائري

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

35- تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في زيادة المعرفة السياسية للشباب الجزائري.

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

36- تعتبر المضامين السياسية ليومية الخبر مضامين دعائية للسلطة الحاكمة.

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

37- تتحاشى المضامين السياسية ليومية الخبر انتقاد القرارات التي تصدرها السلطة الحاكمة.

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

38- إن المعلومات السياسية التي تنقلها يومية الخبر تغني عن اللجوء إلى وسائل الإعلام الأجنبية.

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

39- تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في تعريف الشباب الجزائري بحقوقهم السياسية

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

40- تساهم المضامين السياسية ليومية الخبر في تعريف الشباب الجزائري بواجباتهم السياسية

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

41- تساعد المضامين السياسية ليومية الخبر في التعريف بالنصوص القانونية والدستورية التي تنظم المجتمع الجزائري.

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

42- تقدم يومية الخبر حجم كبير من المعلومات والأخبار السياسية بالمقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى.

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

43- توفر يومية الخبر تنوعا وتعددا في الآراء.

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

44- تتيح يومية الخبر فرصا للشباب من أجل مناقشة الأحداث والقضايا السياسية الوطنية.

موافق بشدة ☐ **موافق** ☐ **محايد** ☐ **معارض** ☐ **معارض بشدة** ☐

3- ملحق صحيفة استبيان جمهور التلفزيون الجزائري

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

قسم الاتصال و العلاقات العامة

صحيفة استبيان

في إطار التحضير لأطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال حول موضوع **دور الاتصال السياسي في التنشئة السياسية للشباب الجزائري – دراسة تحليلية ميدانية** – قمنا بتصميم هذا الاستبيان الموجه لعينة من الشباب الجزائري من جمهور التلفزيون الجزائري، وذلك للتحقق من صحة الفروض المتضمنة في الدراسة.

وسيكون هذا الاستبيان موجها بالأساس لخدمة البحث العلمي، لذا نرجو منكم الإجابة على الأسئلة المطروحة بكل صراحة وموضوعية، نرجو منكم التفهم والمساهمة في إتمام إنجاز هذه الدراسة.

ملاحظة : ضع العلامة (×) في المكان المناسب .

إعداد الطالب : **إشراف الأستاذ**

بومشعل يوسف **أ.د الطاهر أجغيم**

الموسم الجامعي: 2019/2018

المحور الأول: خصائص العينة

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: 18- 22 ☐ 23- 27 ☐ 28 – 32 ☐

3- المستوى التعليمي:

دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- منطقة الإقامة:

مدينة ☐ ريف ☐

المحور الثاني: متعلق باعتماد الشباب الجزائري على التلفزيون الجزائري للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية.

5-حدّد من بين قنوات التلفزيون الجزائري العمومي القناة أو القنوات التي تتعرض لها؟

القناة الجزائرية الثالثة ☐ القناة الأرضية ☐ كنال ألجيري ☐

القناة الرابعة (الامازيغية) ☐

5- هل تهتم بالأحداث والقضايا السياسية التي يتناولها التلفزيون الجزائري؟

دائما ☐ غالبا ☐ نادرا ☐

7 – ما طبيعة الأحداث السياسية التي تهتم بها؟

أحداث سياسية وطنية ☐

أحداث سياسية عربية ☐

أحداث سياسية غربية ☐

أخرى تذكر .....

8- هل تعتمد على التلفزيون الجزائري للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية؟

نعم ☐ لا ☐

- **إذا كانت إجابتك بنعم: فمن أين تستقي تلك المعلومات؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)**

نشرات الأخبار ☐ البرامج السياسية الحوارية ☐ الموقع الالكتروني للتلفزيون الجزائري ☐

- **إذا كانت إجابتك بلا: فمن أين تتحصل على المعلومات والأخبار المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)**

القنوات الجزائرية الخاصة ☐ شبكات التواصل الاجتماعي ☐

الإذاعة الوطنية ☐ الفضائيات الإخبارية العربية ☐

الصحف اليومية ☐ الفضائيات الإخبارية الأجنبية ☐

المجلات السياسية المتخصصة ☐ الفضائيات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية ☐

المواقع والصحف الالكترونية ☐

أخرى .....

9- هل تعتمد على أصدقائك للحصول على الأخبار والمعلومات السياسية المتعلقة بالشؤون السياسية الوطنية؟

دائما ☐ غالبا ☐ نادرا ☐

10- برأيك ماهي الوسيلة الإعلامية الوطنية الأكثر تقديما للأخبار والمعلومات السياسية للجمهور الجزائري؟

التلفزيون الجزائري العمومي ☐ المجلات السياسية المتخصصة ☐

القنوات الجزائرية الخاصة ☐ المواقع والصحف الالكترونية ☐

الإذاعة الوطنية ☐

الصحف اليومية ☐

11- هل الأخبار والمعلومات السياسية التي يقدمها التلفزيون الجزائري حول الشؤون السياسية الوطنية تغنيك (أي لا تدفعك) عن اللجوء إلى وسائل الإعلام الأخرى ؟

☐ ☐

- **إذا كانت إجابتك بنعم: فهل ذلك يرجع إلى كون؟**

أنه يقدم تنوعا في الآراء ☐ يقدم حجم كبير من المعلومات ☐ لأنه أكثر دراية بالشؤون الوطنية ☐

يقدم شروحات وتحاليل معمقة ☐ المعلومات المقدمة واضحة ومفهومة ☐

- **إذا كانت إجابتك بلا: فهل السبب في ذلك يرجع إلى كونه؟**

لا يقدم تنوعا في الآراء ☐ لا يقدم حجم كبير من المعلومات ☐ لا يقدم شروحات وتحاليل معمقة ☐

المعلومات المقدمة غير واضحة ☐ للاستفادة من شروحات أخرى ☐

12 – ما طبيعة المواضيع السياسية الوطنية التي تهتم بها من خلال التلفزيون الجزائري؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

النشاطات السياسية لأعضاء الحكومة ☐ قضايا أمنية ☐

النشاطات الحزبية ☐ علاقات دبلوماسية جزائرية- عربية ☐

قضايا قانونية ودستورية ☐ علاقات دبلوماسية جزائرية – غربية ☐

أخرى تذكر .....

13 – من هي الشخصيات السياسية الجزائرية التي تهتم بمعرفة أخبارها من خلال التلفزيون الجزائري؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

رئيس الجمهورية ☐ نواب البرلمان ☐ شخصيات سياسية متقاعدة ☐

الوزراء ☐ قيادات حزبية ☐ نشطاء سياسيون ☐

أخرى تذكر .....

14 – هل تعتبر أن الأخبار والمعلومات السياسية التي ينقلها التلفزيون الجزائري توضّح لك الشأن السياسي الوطني بالشكل الكافي؟

☐ ☐

- إذا كانت إجابتك بنعم: فهل السبب في ذلك يرجع إلى؟

عمق التحليل ☐ الجرأة في التحليل ☐ الموضوعية في التحليل ☐

الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل ☐

أخرى .....

- إذا كانت إجابتك بلا: فهل السبب في ذلك يرجع إلى؟

سطحية التحليل ☐ عدم الجرأة في التحليل ☐ عدم الموضوعية (الذاتية) في التحليل ☐

عدم الاعتماد على خبراء ومتخصصين في التحليل ☐

أخرى.....

المحور الثالث: متعلق بدور التلفزيون الجزائري في خلق الثقة السياسية لدى الشباب الجزائري إزاء سلطتهم السياسية.

15- ماذا تعني (تمثّل) لك الثقة في السلطة السياسية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

قدرتها على الدفاع عن المصالح الوطنية ☐ قدرتها على إدارة شؤون المواطنين ☐

نزاهة المسؤولين ☐ الالتزام بأوامرها وقوانينها ☐ قدرتها على تحقيق مصالح الشعب ☐

كفاءة المسؤولين ☐

أخرى.....

16- ماهي درجة ثقتك بالسلطة السياسية الجزائرية ؟

جيدة ☐ حسنة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

- إذا كانت إجابتك بمتوسطة أو ضعيفة: فهل عمل التلفزيون الجزائري على زيادة ثقتك بالسلطة السياسية الجزائرية ؟

نعم ☐ لا ☐

17- ما طبيعة الصورة المُشكّلة لديك حول سلطتك السياسية؟

ايجابية ☐ سلبية ☐

- إذا كانت سلبية: فهل استطاع التلفزيون الجزائري أن يغيّر صورتك (انطباعك) نحو السلطة السياسية؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل دفعك التلفزيون الجزائري إلى تأييد قرارات السلطة السياسية الجزائرية ؟

أبدا ☐ غالبا ☐ دائما ☐

➢ إذا كانت إجابتك بغالبا أو دائما : فلماذا؟

لثقتي فيه ☐ لأنه يتسم بالموضوعية ☐ لأنه يخدم المصلحة العامة ☐

أخرى تذكر.....

➢ إذا كانت إجابتك بأبدا : فلماذا ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

حسب طبيعة هذه القرارات ☐ لعدم ثقتي فيه ☐

لأنه يخدم مصلحة السلطة السياسية ☐ لأنه يفتقر إلى الأسلوب الإقناعي ☐

أخرى .....

19- هل عمل التلفزيون الجزائري على زيادة ولائك للسلطة السياسية الجزائرية ؟

نعم ☐ لا ☐

20- هل تعتقد أن التلفزيون الجزائري قد نجح في تعزيز الثقة بين الشباب الجزائري وسلطتهم السياسية؟

موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐

21- حدّد المؤسسة (أو المؤسسات) التي ساهمت في غرس قيمة الانتماء وحب الوطن لديك؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

الأسرة ☐ المدرسة ☐ المسجد ☐ التلفزيون الجزائري ☐

وسائل إعلام أخرى ☐ النظام السياسي ☐ الجمعيات والأحزاب السياسية ☐

الزملاء والأصدقاء ☐

22- حدّد القيمة/ أو القيم السياسية التي غرسها فيك التلفزيون الجزائري؟

الانتماء للوطن ☐ حب الوطن ☐ الولاء للسلطة السياسية ☐ حرية الرأي والتعبير ☐

العدالة السياسية والاجتماعية ☐ الالتزام بقرارات السلطة السياسية ☐ الحوار مع الأخر ☐

الثقة في السلطة السياسية ☐ أخرى تذكر .....

23- برأيك ماهي الوظائف السياسية التي تقوم بها التلفزيون الجزائري؟(يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

مراقبة السلطة السياسية ☐ خلق الثقة السياسية للشباب الجزائري ☐

الإشادة بالسلطة السياسية ☐ انتقاد قرارات السلطة السياسية ☐

التوعية السياسية للشباب الجزائري ☐ الدفاع عن المصالح الوطنية ☐

أخرى .....

المحور الرابع: مرتبط بمساهمة التلفزيون الجزائري في دفع الشباب الجزائري إلى المشاركة السياسية.

24- ماذا تعني (تمثّل) لك المشاركة السياسية؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

الانضمام للأحزاب السياسية ☐ مناقشة القضايا السياسية ☐ المساهمة في صنع السياسة العامة ☐

الترشح لتقلد منصب سياسي ☐ الانتخاب ☐

أخرى .....

25- هل تشارك في مختلف الانتخابات الوطنية ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بلا: لماذا؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

لعدم ثقتي في السلطة السياسية ☐ عدم كفاءة المترشحين ☐ عدم نزاهة المترشحين ☐

لعدم ثقتي في نتائج الانتخابات ☐ غياب برامج فعلية للمترشحين ☐

أخرى .....

- إذا كانت إجابتك بنعم: فما طبيعة الانتخابات التي شاركت فيها؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

انتخابات تشريعية ☐ انتخابات محلية ☐

انتخابات رئاسية ☐

26- هل دفعك التلفزيون الجزائري إلى المشاركة في الانتخابات؟

نعم ☐ لا ☐

- بّرر إجابتك في كلتا الحالتين:

.....

.....

.....

27- هل دفعك التلفزيون الجزائري إلى المشاركة في اللقاءات والتجمعات السياسية؟

نعم ☐ لا ☐

- بّرر إجابتك في كلتا الحالتين:

.....

.....

28- هل دفعك التلفزيون الجزائري إلى الانخراط في إحدى الأحزاب السياسية؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بنعم: فما هي الأحزاب أو الهيئات التي نشطت معها أو انضممت إليها؟

أحزاب موالية للسلطة ☐ أحزاب معارضة للسلطة ☐

أخرى .....

29- هل ترى أن الخطاب السياسي للتلفزيون الجزائري يحفّزك على المشاركة السياسية؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بلا: فما السبب في ذلك؟

خطاب غير مقنع ☐ خطاب نمطي (معهود) ☐ خطاب مصلحي ☐

خطاب دعائي للسلطة السياسية ☐

أخرى

.....

- إذا كانت إجابتك بنعم : فهل السبب في ذلك يعود إلى كونه؟

خطاب مقنع ☐ خطاب جاد ☐ خطاب ذو بعد وطني ☐

خطاب يخدم المصلحة العامة ☐

أخرى.....

30- هل ترى أن التلفزيون الجزائري يتيح للشباب الجزائري فرصة المشاركة في مناقشة القضايا السياسية الوطنية؟

موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐

- إذا كانت إجابتك بمعارض: فهل السبب في ذلك يرجع إلى؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة واحدة)

عدم اهتمامه بآراء الشباب ☐ خوفه من انتقادات الشباب ☐

عدم ثقته في الشباب ☐ القضايا السياسية المناقشة لا تهم الشباب ☐ عدم استقلاليته ☐

31- هل ترى بأن التلفزيون الجزائري – من خلال مضامينه السياسية- لا يول أهمية لمشاركة الشباب الجزائري في العمل السياسي؟

موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐

المحور الخامس: دور التلفزيون الجزائري في تنمية الثقافة السياسية للشباب الجزائري

32- يقدم التلفزيون الجزائري تحاليل معمقة للأحداث والقضايا السياسية التي تعالجها

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

33- تساعد المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري الشباب على تحقيق الفهم الجيد للأحداث والقضايا السياسية التي يعالجها

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

34- تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في التوعية السياسية للشباب الجزائري

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

35- تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في زيادة المعرفة السياسية للشباب الجزائري.

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

36- تعتبر المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري مضامين دعائية للسلطة الحاكمة.

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

37- تتحاشى المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري انتقاد القرارات التي تصدرها السلطة الحاكمة.

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

38- إن المعلومات السياسية التي ينقلها التلفزيون الجزائري تغني عن اللجوء إلى وسائل الإعلام الأجنبية.

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

39- تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في تعريف الشباب الجزائري بحقوقهم السياسية

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

40- تساهم المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في تعريف الشباب الجزائري بواجباتهم السياسية

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

41- تساعد المضامين السياسية للتلفزيون الجزائري في التعريف بالنصوص القانونية والدستورية التي تنظم المجتمع الجزائري.

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

42- يقدم التلفزيون الجزائري حجم كبير من المعلومات والأخبار السياسية بالمقارنة مع وسائل الإعلام الوطنية الأخرى.

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

43- يوفر التلفزيون الجزائري تنوعا وتعددا في الآراء.

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐

44- تتيح التلفزيون الجزائري فرصا للشباب من أجل مناقشة الأحداث والقضايا السياسية الوطنية.

موافق بشدة ☐ موافق ☐ محايد ☐ معارض ☐ معارض بشدة ☐